

كَلَامُ الْحَكَمَةِ حِكْمَةُ الْحُكَمَاءِ

حمد لمن أطوا السنة الأبدية في إرغابان بالنصيحة

فمن جلتها هذا الكتاب سماح بالحكمة والموعظة



بأهنام الواجب من الله العبد الفاضل فتح محمد بن لقاصه إبراهيم المرحوم

ابن المرحوم القاضي نور محمد وملا نور الدين بن جيو خان صلب

في مطبع الحيدري الكائن في محروسة المنبئ



فأخذه قصّة التاجر وولديه الصائغ والنحاس وخدا ع
الاعجبي مع الولد الصائغ الذي اسمه حسن

وتمأىحكي أيضا

انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان رجل تاجر من التجار مقيم بارض البصرة وكان
ذلك التاجر له ولدان ذكران وكان عنده مال كثير فقد والله السميع العليم ان التاجر توفي
الى رحمة الله تعالى وترك تلك الاموال فاخذ ولداه في تجهيزه ودفنه وبعد ذلك اقتسما
الاموال بينهما بالسوية واخذ كل واحد منهما مقبضه ففخا لهما دكانين احدهما نحاس والثاني
صائغ فبينما الصائغ جالس في دكانه يوما من الايام واذا برجل اعجبي ماش في السوق
بين الناس حتى مرّ على دكان الولد الصائغ فنظر الى صنته وتأملها بمعرفة فاعجبته وكان
اسم الولد الصائغ حسن فتهرّ الاعجبي وأسه وقال والله انك صائغ مبيع وصار ينظر الى صناعته
وهو ينظر الى كتاب عتيق كان بيده والناس مشغولون بحسنه وجماله وقده واعتداله فلما
كان وقت العصر خلت الدكان من الناس فعند ذلك اقبل الرجل الاعجبي عليه وقال له يا
ولدي انت شاب مبيع ما هذا الكتاب وما لك اب وانما لي ابن وقد عرفت صنعة ما في الدنيا
احسن منها وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد السبع مائة

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية صنعة الاعمى للنحاس من مبالا كسيرة قدام الولد الصانع واخبره لامة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الاعمى اقبل على حسن الصانع وقال له يا ولدى انت شاب
مليح وما لك اب واذا ما الى ابن وقد عرفت صنعة ما فى الدنيا احسن منها وقد سألتنى خلق
كثير من الناس فى شان تعليمها فارضيت ان اعلمها احدا منهم ولكن قد سمحت بنفسى ان
اعلمك اياها واجعلت ولدى واجعل بينك وبين الفقرجا باول تسريح من هذه الصنعة و
التعب فى المنطرة والفحم والنار فقال له حسن يا سيدى ومتى تعلمنى فقال فى عند
اتيك واصنع لك من النحاس ذهبا خالصا بحضرتك ففرح حسن وودع الاعمى وسار
الى والى والده فدخل وسلم بذيها واكمل معها واخبرها بقصة الاعمى وهو مد هوش بلأوى
ولا عقل فقالت لامة ما بالك يا ولدى احذر ان تسمع كلام الناس خصوصا الاعمى
فلا تظاوعهم فى شئ فان هؤلاء غشاشون يذمون صنعة الكيمياء وينصبون على الناس و
يلخذون اموالهم وياكلونها بالباطل فقال لها يا ابنى نحن ناس فقراء وما عندنا شئ يطع
فيه حتى ينصب علينا وان هذا الاعمى شيخ صالح عليه اثار اصلاح وانما هو قد حدثه الله
على فسكت لامة على غيظ وصار ولدها مشغول القلب ولم ياخذ له يوم فى تلك الليلة من
شدة فرحه بقول الاعمى له فلما اسبح السباح قام واخذ المعاتج وفتح الدكان واذا بالاعمى
قد اقبل عليه فقام له واراد حسن ان يقبل يديه فامتنع ولم يرض بذلك وقال يا حسن عمر
البودة وركب الكير ففعل ما امره به الاعمى واوقد الفحم فقال له الاعمى يا ولدى هل
عندك نحاس قال عندى طبق مكسور فامر ان يتكى عليه بالكاز ويقطعه قطعا صغارا
ففعل كما قال له وقطعه قطعا صغارا ورماه فى البودة ونفخ عليه بالكير حتى صار ماء فسند
الاعمى يده الى عمامته واخرج منها ورقة ملفوفة وفتحها وذر منها شيئا فى البودة مقدار نصف
درهم وذلك لثى يشبه الكحل الاصفر واسر حسنا ان ينفخ عليه بالكير ففعل مثل ما امره حتى صار
سبيكة ذهب فلما نظر حسن الى ذلك اندهش وتغير عقله من الفرح الذى حصل له واخذ
السبيكة وقلبها واخذ المبرد وبرد ما فراهها ذهبا خالصا من عال العالى فطار عقله واندش
من شدة الفرح ثم انحنى على يدا الاعمى ليقبلها فمنعه وقال له خذ هذه السبيكة وانزل بها
الى السوق وبعها واقبض ثمنها سريعا ولا تتكلم فنزل حسن الى السوق واعطى السبيكة الى
الدلال فاخذها منه وحكها فوجدها ذهبا خالصا ففتحوا بابها بعشرة الاف درهم وقد
ترايد فيها التجار بباعها بخمسة عشر الف درهم وقبض ثمنها ومضى الى البيت وحكى لامة جميع ما
فعل وقال لامة يا ابنى انى قد تعلمت هذه الصنعة فضحكت عليه وقالت لا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد السبع مائة

هالت بلعن ايها الملك لمعيد انصبا الصائغ لما حكى لاهه ما فعل الاعجى وقال لها انى قد فعلت هذه الصنعة قالت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وسكتت على مضض منها ثم ان حسنا اخذ من حبلها هاترا وذهب به الى الاعجى وهو قاعد في الدكان ووضع بين يديه فقال له يا ولدى ما تريد ان تصنع بهذا الهاون قال قد خله النار ونعله سبائل ذهب فضحك الاعجى وقال له يا ولدى هل انت مجنون حتى تنزل السوق بسبيلتين في يوم واحد ما تعلم ان الناس ينكرون علينا وتروح ارواحنا ولكن يا ولدى اذا علمت ان هذه الصنعة لا تعلمها في السنة الامرة واحدة فهي تكفيك من السنة الى السنة قال صدقت يا سيدى ثم انه قعد في الدكان وركب البودقة ورعى الغنم في النار فقال له الاعجى يا ولدى ما ذا تريد قال علمنى هذه الصنعة فضحك الاعجى وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم انت يا ابنى قليل العقل ما تصلح لهذه الصنعة قط هل احد في عمره بنعلم هذه الصنعة على قارعة الطريق او في الاسواق فان اشتغلنا بها في هذا المكان يقول الناس علينا ان هؤلاء يصنعون الكيمياء فتمع بنا الحكماء فترج ارواحنا فان كنت يا ولدى تريد ان نتعلم هذه الصنعة فاذهب معى الى بيتى فقام حسن واغلق الدكان وتوجه مع الاعجى فيلما هو في الطريق اذ تذكر قول امه وحسب في نفسه الف حساب ووقف واطرق برأسه الى الارض ساعة زمانية فالتقت الاعجى فواه وافقا فضحك وقال له هل انت مجنون كيف اخبرك في قلبي الخير وانت تحسب انى اخترت ثم قال له الاعجى ان كنت خائفا من ذهابك معى الى بيتى فاذا روح معك الى بيتك واعلمك هناك فقال له حسن نعم يا عم فقال له امس قد امسى فساد حسن قد امه الى منزله وسار الاعجى خلفه الى ان وصل منزله فدخل حسن الى داره فوجد والدته فاعلمها بحضور الاعجى معه والاعجى واقف على الباب ففرشت لها البيت وربتته فلما فرغت من امرها راحت ثم ان حسنا اذن للاعجى ان يدخل فدخل ثم ان حسنا اخذ في يد طبقا وذهب به الى السوق ليحى فيه بشئ يأكله فخرج وجاء باكل واحضره بين يديه وقال له كل يا سيدى لاجل ان يصبر بيننا خبز وملح والله تعالى ينتقم ممن يخون الخبز والملح فقال له صدقت يا ولدى ثم تبسم وقال يا ولدى من يعرف قدر الخبز والملح ثم تقدم الاعجى واكل مع حسن حتى اكفيا ثم قال له الاعجى يا ولدى حسن هات لنا شيئا من الحلوى فضى حسن الى السوق واحضر عشرين من الحلوى وفرح حسن بكلام الاعجى فلما قدم له الحلوى اكل منها

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية تبنيح الأعجى للولدا الصائغ الذي اسمه حسن

وأكل معه حسن ثم قال له الأعجى جزاك الله خيرا يا ولدي مثلك من يصاحبه الناس و
يظهرونه على أسرارهم ويعلمونه ما ينفعه ثم قال الأعجى يا حسن احضر العدة فما
صدق حسن بهذا الحديث وقد خرج مثل المهر إذا انطلق من الربيع حتى أتى إلى الدكان
وأخذ العدة ورجع ووضعها بين يديه فأخرج الأعجى قوطاسا من الورق وقال يا
حسن وحق الخبز والملح لولا أنت أعز من ولدي ما اطلعتك على هذه الصنعة وما بقي
معى شئ من هذا الاكسيرا لا هذا القرطاس ولكن تأمل حين اركب العقاقير واصعها
قد نمت وأعلم يا ولدي يا حسن انك تضع على كل عشرة اوطال نخاسا نصف درهم من هذا
الدين في الورقة فتصير العشرة اوطال ذهباً خالصاً بربزا ثم قال له يا ولدي يا حسن ان
في هذه الورقة ثلاثة اوراق بالوزن المصري وبعد ان يفرغ ما في هذه الورقة اعمل لك
غيره فأخذ حسن الورقة فرأى فيها شيئا اصفرانعم من الاول فقال يا سيدي ما اسم هذا
واين يوجد وفي ائى شئ يعمل فضحك الأعجى وطمع في حسن وقال له عن ائى شئ تسأل اعمل
وانت ساكت واخرج طاسة من البيت وقطعها والقاه في البودقة ورعى عليها قليلا من
الذي في الورقة فصارت سبيكة من الذهب الخالص فلما رأى حسن ذلك فرح فرحا
شديدا وصار متحمرا في عقله مشغولا بتلك السبيكة فأخرج الأعجى صرة من رأسه بسرعة
وفيهما بنج لو شتمه الفيل لرقد من الليل إلى الليل وقطعها ووضعها في قطعة من الحلوى
وقال له يا حسن انت بقيت ولدي وصرت عندى اعز من روجي ومالي وعندى
بنت ازوجك بها فقال حسن افاغلامك ومهما فعلته معى كان عند الله تعالى فقال
لأعجى يا ولدي طول بالك وصبر نفسك فيحصل لك الخير ثم فاوله القطعة الحلوى
فأخذها وقبل يده ووضعها في فمه وهو لا يعلم ما له في الغيب ثم بلع القطعة الحلوى
فنبقت رأسه رجليه وغاب عن الدنيا فلما رآه الأعجى وقد حل به البلاء فرح فرحا
شديدا وقام على اقدامه وقال له وقعت يا علق يا كلب العرب في شركى لى اعوام كثيرة
افتش عليك حتى حصلتك يا حسن وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا الصائغ لما اكل القطعة الحلوى التي اعطاها
له الأعجى ووقع منها على الارض مغشيا عليه فرح الأعجى وقال له لى اعوام كثيرة وانا
افتش عليك حتى حصلتك ثم ان الأعجى شد وسطه وكثف حسنا وربط رجليه على
يديه وأخذ صندوقا وأخرج منه الحوائج التي كانت فيه ووضع حسنا فيه وقفله عليه

الحمد الرابع من الف ليلة ولسه دكا به كاء ام حسن على ولدها وبناتها القبر في بيتها

وقرعه سندونه آخر وجهه فيه جميع المال الذي عند حسن والسبائك الذهب التي عليها
اولا وثانيا وقفله ثم مرج نجرته الى السوق واحضر حمالا وحمل الصندوقين وخرج بهما
الى ظاهر المدينة وحطهما على ساحل البحر وتقدم الى المركب الراسية وكانت تلك
المركب معينة ومهيئة للاعجى وريسهما منتظرا فلما نظرتا بجريتهما اتوا اليه وحملوا
الصندوقين ووضعوهما في المركب وصرح الاعجى على الرئيس وعلى جميع الحرية وقال
لهم قوموا قد انقضى الحجة وبلغنا المراد فصرخ الرئيس على الحرية وقال لهم اقلعوا المراسم
وحملوا الصنوع وسارت المركب بريح طيبة هذا ما كان من امر الاعجى وحسن واما ما كان
من امر ام حسن فانها انطرت الى العشاء فلم تسمع له صوتا ولا جرا جلبة كامية فجاءت الى
البيت فراه مفتوحا قد خلت ولم ترفيه احدا ولم تجد الصاديق ولا المال فغرتان
ولدها قد فقدت ونفذ في القضا فططت وجهها وشقت اثوابها وصاحت وولولت وسارت
تقول واو لداها واثره فوق داه ثم انشدت هذه الابيات

لَقَدْ قَلَّ صَبْرِي ثُمَّ زَادَ تَمَلُّبِي	وَنَادَى جِيبِي بَعْدَ كُمُ وَتَعَلُّبِي
وَلَا صَبْرِي وَاللَّهِ بَعْدَ فِرَاقِكُمُ	وَكَيْفَ اضْطَبَارِي بَعْدَ نَزْوَةِ مَأْمَلِي
وَبَعْدَ حَبْنِي كَيْفَ التَّدْبَالُ كَرِي	وَمَنْ ذَا الَّذِي يَهْنِي بَعْدَ التَّنْزِيلِ
وَحَلَّتْ مَا وَحَشَتِ الدِّيَارُ وَاهْلَهَا	وَكَكَدَرَتْ مِنْ صَعْوَةِ رَبِّ مَهْلَهَا
وَكُنْتُ مُعِينِي فِي السَّدَائِدِ كُلِّهَا	وَعَزِي وَجَاهِي فِي الْوَرَى قَوْلِي
فَلَا كَانَ يَوْمٌ كُنْتُ فِيهِ مُبَاعِدًا	عَنِ الْعَيْنِ إِلَّا أَنْ أَرَاكَ تَعُودِي

ثم انها صارت تبكي وتنوح الى الصباح قد دخل عليها الجيران وسألوهما عن ولدهما فخرق
بما جرى له مع الاعجى واعتقدت انها لا تراه بعد ذلك ابدا وجعلت تدور في البيت
وتبكي فيها هي دائرة في البيت اذ رأت سطرين مكتوبين على الحائط فاحضرت فتقرأ
فقرأهما لها فاذا فيها

سَرْنِي طَيْفُ لَيْلِي حِينَ مَا غَلَبَ الْكَرَى	شَحِيرًا وَصَحِيحِي فِي الْفَلَاحِ وَرُقُودِي
فَلَمَّا انْتَهَتْ لِلْحَيَالِ الَّذِي سَرْنِي	أَرَى الدَّارَ قَفْرًا وَالْمَزَارَ بَعِيدًا

فلما سمعت ام حسن هذه الابيات صاحت وقالت نعم يا ولدي ان الدار قفراء
ثم ان الجيران ودعوها بعد ان دعوا لها بالصبر وجع الشمل قريبا واصرفوا
حسن تبكي اثناء الليل اطراف النهار وبنت في وسط البيت قبرا وكتبت
وتاريخ فقده وكانت لا تفارق ذلك القبر ولم يزل ذلك دأبها من حين

قال
له
البحر
افشرك
يديه
وشها

تخلد الرابع من الليلة وليلة ٤ حكاية طلوع الاعجى مع حسن من المركب وفدامة حسن

هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر ولدها حسن مع الاعجى فان الاعجى كان
مجوسيا وكان يبغض المسلمين كثيرا وكان كلما قد ولى احد من المسلمين بهلكه وهو خبيث
لثم مطالي كيمامى فاجر كما قال فيه الشاعر

هو الكلب وابن الكلب والكلب جده | ولا خير في كلب ساسل من كلب

وايضا هذا البيت

ابن اللئيم وابن كلب مارد | وابن الزنا وابن عتي جاحد

وكان اسم ذلك الملعون بهرام المجوسى وكان له في كل سنة واحد من المسلمين يأخذه
ويدخله على مطلب فلما تمت جلسته على حسن الصائغ وساربه من اول النهار الى الليل
رست المركب على بز الى الصباح فلما طلعت الشمس وسارت المركب امر الاعجى عبده و
علمانه ان يحضر والده الصديق الذى فيه حسن فاحضروه له ففتحوه واخرجوه منه ونشقه
بالنخل ونفخ في انفه ذروا فغطس ونفايا بالنج وفتح عيديه ونظر يمينا وسمالا فوجد نفسه
في وسط البحر والمركب ساخرة والاعجى قاعد عند فعلم انها حيلة عملت عليه وفدع عملها
الملعون المجوسى وانه وقع في الامر الذى كانت امه تحذره منه فقال كلمة لا تخرج فاتها
وهي لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم انا لله وانا اليه راجعون اللهم الطنبى
في قضائك وصبرنى على بلائك يا رب العالمين ثم انفت الى الاعجى وكلمه بكلام رقيق و
قال له يا والدى ما هذه الفعالة واين الخبز والملح واليمن التى حلقها لى فظرا ليه وقال له
بالكلب هل مثلى بعرف خبز او ملح وانا قد قتلت مئلك الف صبى الا صبيا وانت نمار
الالف وصاح عليه فسكت وعلم ان سهم القضاء نفذ فيه وادرك شهر زاد الصباح فسكت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا لما راى نفسه وقع مع الاعجى الملعون ككلمه
بكلام رقيق فلم يعده بل صاح عليه فسكت وعلم ان سهم القضاء نفذ فيه فعند ذلك
امر الملعون بجل كاهنه ثم سقوه قليلا من الماء والمجوسى يضحك ويقول وحق النار والنور
والظل والحرد وما كنت اظن انك تقع في شبكتى ولكن النار قوننى عليك واعانتنى على
قضيت حتى اقضي حاجتى وارجع واجعلك نريانا لها حتى نرضى عنى فقال له حسن قد جئت
الخبز والملح فرجع المجوسى يده وضربه ضربة فوق وقع وعرض الارض باسنانده وغتني عليه وجرت
دموعه على خدته ثم امر المجوسى علمانه ان يوقدوا له نارا فغال له حسن ما تصنع بها فقال

له هذه الناصحية النور والشرع هي ابني اعبدها فان كنت تغيبها مثلي فاما اعطيك
 نصف مالي وازوجت ابني فصاح حسن عليه وقال له ويلك انما انت مجرمي كافر تغيب
 النادون الملك الجبار من الليل والنهار وما هذه الامصيبة في الايام فغند ذلك
 اغضب المجوسي وقال له اما توافتني باكلب العرب وتدخل في ديني فلم يوافق حسن على
 ذلك فقام المجوسي المنعون وسجد لآثار وامر غلمانهم ان يمدوا احسانا على وجهه فمدوه
 على وجهه وصار المجوسي يضربه بسوطه ضعهور من جلد حتى شرح جوانبه وهو يستغيث
 فلا يمان وليستجير فلا يجبره احد فرفع طرعه الى الملك القهار وتوسل اليه بالنبي المختار و
 مد عدم الاضطبار وجرت دموعه على خديه كالامطار وانشد هذين البيتين
 احبب الحكيك يا الهني في القفصا انا صابر ان كان في هذا رضى
 جاد واعلينا واعتدوا وتحكموا فحساك يا احسان اغفر ما مضى
 ثم ان المجوسي امر العبيدان يقعدوه وامر ان يأتوا اليه بثمن من المأكول والمشروب
 و حضروه فلم يرص ان يأكل ويشرب وصار المجوسي يعدد ليلا ونهارا مسافة الطريق
 وهو صابر ويتضرع الى الله سر وجل وقد قسا قلب المجوسي عليه ولم يزلوا سائرين في
 البحر مدة ثلثة شهر وحسن معه في العذاب فلما كملت الثلثة اشهر اوسل الله تعالى
 على المركب ريحا فاسود البحر وهاج بالمركب سن كثرة الريح فقال الرئيس والبحرية هذا
 الله كله ذنب هذا الصبي الذي له ثلثة اشهر في العقوبة مع هذا المجوسي وهذا ما
 يحل من الله تعالى ثم اهتم قاموا على المجوسي وقتلوا غلمانهم وكل من معه فلما راهاهم المجوسي
 قتلوا الغلمان ايقن باضلاك وخاف على نفسه وحل احسانا من كافه وقاعه ما كان عليه
 من الثياب الرثة والبسه غيرها وصالحه ووعده ان يعلمه الصنعة ويرده الى بلده وقال
 له يا ولدي لا تؤاخذني بما فعلت معك فقال له حسن كيف بقيت اركن اليك فقال له
 يا ولدي لولا الذنب ما كانت المعفرة وانا ما فعلت معك هذه الفعال الا لاجل ان
 انظر صبرك وانت تعلم ان الامر كله بيد الله وفرحت البحرية والرئيس بخلاصه ودعاهم
 حسن وحمد الله تعالى وشكروه فسكت الرياح وانكشفت الظلمة وطاب الريح والسفر
 ثم ان حسنا قال للمجوسي يا اعجبي الى اين تتوجه قال يا ولدي اتوجه الى جبل السحاب
 الذي فيه الاكبر الذي تعلمه كعبا وحلف له المجوسي بالناو والنوران ما بقي لحسن
 عده ما يخفيه فطاب قلب حسن وفرح بكلام المجوسي وصار يأكل معه ويشرب و
 ينام ويلبسه من ملبوسه ولم يزلوا سائرين مدة ثلثة اشهر اخر وبعد ذلك رست

هم المركب على برطويل كله حصي ابيض واصفر وازرق واسود وغير ذلك من جميع الالوان فلما رست المركب نهض الاعمى قائما وقال يا حسن قم اطلع فاننا قد وصلنا الى مطلوبنا ومرادنا فقام حسن وطلع مع الاعمى واوحى المجوسي الرئيس على مصالحة تم شئ حسن مع المجوسي الى ان بعدا عن المركب وغابا عن الاعين ثم قعدا المجوسي واخرج من جيبه طبلا نحاسا وزخمة من حرير منقوشة بالذهب وعليها طلاس و ضرب الطبل فلما فرغ ظهرت غيرة من ظهرا البرية فتعجب حسن من فعله وخاف منه وندم على طلوعه معه . فآخروا فظفر له المجوسي وقال له ما لك يا ولدي وحق النار والنور ما بقي عليك خوف مني ولولا ان حاجتي ما تقصصت الا على اسمك ما كنت طاعتك من المركب فابشر بكل خير وهذه الغيرة غيرة شئ نركبه فبعيننا على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها وادرك شهر زاد

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والتمانون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الاعمى ذل حسن ان هذه الغيرة غيرة شئ نركبه فبعينا على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها فلما كان الاقليل حتى انكشفت الغيرة عن ثلث نجائب فركب الاعمى واحدة وركب حسن واحدة وحملوا زادهما على الثالثة وساروا سعة ايام ثم انتهيا الى ارض واسعة فلما نزلوا في تلك الارض نظرا الى قبة معفودة على اربعة اعمد من الذهب الاحمر فزلا من فوق النجائب ود حلا تحت القبة واكلا وسرما واستراسا فلاحت التفاتة من حسن فرأى شيئا عاليا فقال له حسن ما هذا يا عم فقال المجوسي هذا قصر فقال له حسن اما تقوم بدخله لنستريح فيه ونفزع عليه فذهب المجوسي وقال له لا تذكر لي هذا القصر فان فيه عدوى وجرب لي معه حكاية تدبر هذا وقت احبارك بها ثم دق الطبل فاقبلت النجائب فركبا وسارا سبعة ايام فلما كان اليوم الثامن قال المجوسي يا حسن ما الذي تنظره فقال حسن اطرسحبا واوغاما بين المشرق والمغرب فقال له المجوسي ما هذا سحاب ولا غمام وانما هو جبل عظيم شاهق ينقسم عليه السحاب وليس هناك سحاب يكون فوقه من فرط علوه وعظم ارتفاعه وهذا الجبل هو المقصود لي وفوق حاجتنا ولاجل هذا جئت بك سعي وحاجتي تقضى على يدك فعند ذلك يئس حسن من الحياة ثم قال للمجوسي بحق معبرك وبحق ما تعتقده من دينك اي شئ الحاجة التي جئت بي من اجلها فقال له ان صنعة الكيمياء لا تصح الا بحشيش يثبت في المحل الذي يمر به السحاب وينقطع عليه وهو هذا الجبل والحشيش فوقه فاذا حصلنا الحشيش اريك اي شئ هذا

اصنعة فقال له حسن من حرم نعم باسيدى وقد يئس من الحيوة وبكى لعراق امه واهله
بمنه وندم على مخالفة امه وانشد هذين البيتين

تَأْمَلْ صُنْعَ رَبِّكَ كَيْفَ يَأْتِي بِمَا تَهْوَاهُ مِنْ فَرْجٍ قَرِيبٍ
وَلَا تَيَاسَسْ إِذَا مَا نِلْتَ خَطْبًا فَكَمْ فِي الْخَطْبِ مِنْ لَطْفٍ عَجِيبٍ

وله يز الاماثرين الى ان وصل الى ذلك الجبل ووقف تحته فظر حسن فوق ذلك الجبل فضا
فقال للمجوسى ما هذا القصر فقال المجوسى هذا سكن الجان والغيلان والسياطين ثم ان
المجوسى نزل من فوق نجيبه وامره بالتزول وقام اليه وقتل رأسه وقال له لا تؤاخذنى
بما فعلته معك فانما احفظك عند طلوعك القصر واحلفك انك لا تخوننى في شئ من الذى
اتخذه منه واكون انا وانت فيه سواء فقال له السمع والطاعة ثم ان الاعجى فتح جرابا و
اخرج منه طاحونا واخرج منه ايضا مقدارا من القمح وطحنه على تلك الطاحون وعجن منه ثلثة
اقراص واوقد النار وخبز الاقراص ثم اخرج الطبل النحاس والزخمة المبقوشة ودق
الطبل فحضرت الخائب فاختر منها نجيبا وذبحه وسلخ جلد ثم التقت الى حسن و
قال له اسمع يا ولدى يا حسن ما اوصيك به قال نعم قال ادخل في هذا الجلد واخيط
عليك وا طرحك على الارض فتاتي الطيور والرخم فتحملت وتطيرت الى اعلى الجبل و
خذ هذه السكين معك فاذا فرغت من طيرانها وعرفت انها حطت موقه فشق بها الجلد
واخرج فان الطير يخاف منك ويطير عليك وطل لي من فوق الجبل وكلمنى حتى اخبرك
بالذى تعلمه ثم هيا له الثلثة اقراص وركوة فيها ماء وحطها معه في الجلد وبعد ذلك خيط
عليه ثم بعد عنه فجاء طير الرخم وحمله وطار به الى اعلى الجبل ووضعها هناك فلما عرف
حسن ان الرخم وضعه على الجبل شق الجلد وخرج منه وكلم المجوسى فلما سمع المجوسى كلامه
فرح ورقص من سدة الفرح وقال له امض الى ورائك ومهما راينه فاعلنى به فمضى حسن
فراى رمة كثيرة وعندهم حطب كثير فاخبره بجميع ما رآه فقال هذا هو المقصود والمطلوب
فخذ من الحطب ست حزم وارمها الى فانها هي التى نعلينا كيمياء فرمى له الست حزم فلما راى
المجوسى تلك الحزم قد وصلت عنده قال لحسن باعلق قد انقضت الحاجة التى اردتها منك
وان شئت فذم على هذا الجبل او اتق نفسك على الارض حتى تهلك ثم مضى المجوسى
فقال حسن لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قد مكربى هذا الكلب ثم فعد ينوح على
نفسه وانشد هذه الابيات

إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا يَأْمُرُ بِهِ
أَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَسَمِيعٍ وَبَصِيرٍ

جلد الرابع من الف ليلة وليلة حكايت طلوع حسن على الجبل والقي نفسه في البحر تحت الخيل ووصوله في القصر مدبها

اصم اذ نيد واعى قلبه
رسل منه عقله سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمة
رد اليه عقله ليغتبر
فلا تقبل فيما حوى كيف جز
فكل شئ يقضا وقد ز

وادر لك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد السبع مائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان المجوسى لما طلع حسن الجبل ورى له حاجته من فومه
وتجته ثم تركه وسار فقال حسن لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قد مكربى هذا
ال باب الملعون ثم انه وقف على قدميه والتفت يمينا وشمالا ثم مضى فوق الجبل
واضيق في نفسه بالموت وصار يمشى حتى وصل الى الطرف الاخر من الجبل فرأى
جبل خيرا اذ رى متلاطم الامواج قد اذ بدو كل موجة منه كالجبل العظيم فبعد وقرا
ما نثرت من القرآن وسأل الله تعالى ان يهون عليه اما بالموت واما بالخلاص من هذه
الشدة اذ ثم صلى على نفسه صلوة الجنائز ورمى نفسه في البحر فحتمت الامواج على سلامه
لله تعالى الى ان طلع من البحر سالما بقدره الله تعالى فخرج وحمد الله تعالى وشكره ثم
قام يمشى ويفتش على شئ ياكله ميدما هو كذلك واداهوا ما كان الذى كان فيه هو
بهرام المجوسى ثم مضى ساعة فاذا هو بقصر عظيم شاهق في الهواء قد حله فاذا هو العصر
الذى كان سئل عنه المجوسى وقال له ان هذا القصر فيه عدوى فقال حسن والله
لا بد من دحولى هذا القصر لعل الفرج يحصل لى فيه فلما جاءه رأى بابه مفتوحا فدخل
من الباب فرأى مصطبة فى الدهليز وعلى المصطبة بذتان كالقبرين بين يديه مرقعة
شطحج وهما تلعبان مرفعت واحدة منهما رأسها اليه وصاحت من فرحتها وقالت والله ان
هذا آدمى واظنه الذى جاء به بهرام المجوسى فى هذه السنة فلما سمع حسن كلامهما رى
نفسه بين ايديهما وبكى بكاء شديدا وقال يا سبداقى هو ابا والله ذلك المسكين فقالت
البنت الصغرى لا ختها الكبرى اشهدى على يا اختى ان هذا الحى فى عهد الله وميثاقه
وانى اموت لموته واحيى لحيوته وافرح لفرجه واحزن لحزنه ثم قامت له وعانقته وقبلته و
احدته من يده ودخلت به القصر واختها معها وقلعت ما كان عليه من الثياب الروثة واتت
له ببدل من ملابس الملوك والبستة اياها وهيات له الطعام من سائر الالوان وقدمته
له وقعدت هى واختها واكلتا معه وقالت له حدثنا بمحدثك مع الكلب الفاجر الساحر من
حين وقعت فى يده الى حين خلصت منه ونحن نحدثك بما جرى لنا معه من اول الامر

الى اخره حتى تصير على حذر من اذا رايتك فلما سمع حسن منها هذا الكلام ورأى
الاقبال منها عليه اطمانت نفسه ورجع له عقله وصار يحدثها بما جرى له معه من الاول
الى الآخر فقال له هل سالتك عن هذا القصر قال نعم سألتك فقال لي احب سيرته
فان هذا القصر للشياطين والابالسة فغضبت البنات غضبا شديدا وقالن اهل جعلنا
هذا الكافر شياطين والابالسة فقال لهما حسن نعم فقالت الصغيرة اخت حسن والله لا قتلنه
اقبح قتلة واعدمته نسيما الدنيا فقال حسن وكيف تصلين اليه وتقتلينه فانه ساحر عذار
قالت هو في بستان يسمى المشيد ولا بد لي عن قتله قريبا فقالت لها اختها صدق حسن
وكلما قاله عن هذا الكلب صحيح ولكن مدتيه يجدينا كله حتى يبقى في ذهنه فقالت
البنت الصغيرة اعلم يا اخي اننا من بنات الملوك وابونا ملك من ملوك الحان العظام الشان
وله جنود واعوان وخدم من المردة ورزقه الله تعالى سبع بنات من امرأة واحدة ولحمه
من الحماقة والغبرة وعزة النفس ما لا مزيد عليه حتى انه لم يزوحنا لاحد من الرجال
ثم انه احضر وزراء واصحابه وقال لهم هل انتم تعرفون لي سكا نا لا بطرقة طارق لا من
الانس ولا من الجن وميكون كثيرا الاشجار والاثمار والانهار فقالوا له
ما الذي نسع به يا ملك الزمان فقال ريد ان اجعل فيدي بناتي السبعة فقالوا له
يا ملك يصلح لمن قصر جبل السحاب الذي كان انشاء عفريت من الجن المردة الذين
نمردوا على عهد سيدنا سليمان عليه السلام فلما هلك لم يسكنه احد بعده لا من الجن
ولا من الانس لانه منقطع لا يصل اليه احد وحوله الاشجار والاثمار والانهار وحوله
ماء جار احلى من الشهد وابر من الثلج ما شرب منه احد به برص او جذام او غيرهما الا
عوفي مزوقته وساعته فلما سمع والدنا بذلك ارسلنا الى هذا القصر وارسل معنا العساكر
والجنود وجمع لنا ما نحتاج فيه اليه وكان اذا اراد الركوب يضرب الطبل فيحضره جميع
الجنود فيختار ما يركبه منهم وينصرف الباقيون فاذا اراد والدنا اننا نخصر عنده امراتباعه
من السهرة باحضارنا فيا توينا وياخذوننا ويوصلوننا بين يديه حتى يا تنس بنا ونقضي اغراضنا
منه ثم يرجعوننا الى مكاننا ونحن نناخس اخوات اخرى ذهبن يتصيدن في هذه القلعة
فان فيها من الوحوش ما لا يعد ولا يحصى وكل اثنتين منا عليهما نوبة في القعود لتسوية
الطعام فجاءت النوبة علينا انا واختي هذه فععدنا لتسوي لهن الطعام وكانا نسال الله سبحانه
ونعالى ان يرزقنا شخصا ادميا يؤا نسا فالحمد لله الذي اوصلنا اليها فطبت نفسها ووقعنا
ما عليك بأس فخرج حسن وقال الحمد لله الذي هدا نا الى طريق الخلاص وحن علينا

القلوب ثم قامت اخته واخذته من يده وادخلته مقصورة واخرجت منها من القماش والقماش
ما لا يقدر عليه احد من المخلوقات ثم بعد ساعة حضرت اخواتها من الصيد والقنص
فاخبرتا من بحديث حسن وفرح به ودخلن عليه في المقصورة وسلمن عليه وهنينه
بالسلامة ثم اقام عندهن في اطيب عيش واهنى سرور وصار يخرج معهن الى الصيد
والقنص ويذبح الصيد واستأنفن حسن بهن ولم يزل معهن على هذه الحالة حتى صح
جسده وبرئ من الذي كان به وقوي جسمه وغلظ وسمن بسبب ما هو فيه من الكرامة
وفعود عندهن في ذلك الموضع وهو يتفرج ويتفحص معهن في ذلك القصر المزخرف
وفي جميع البساتين والازهار وهن يأخذن بخاظره ويؤانسنه بالكلام وقد ذلت عنه
الوحشة وزادت البنات به فرحا وسرورا وكذلك هو فرح بهن أكثر مما فرح به ثم
ان اخته الصغيرة حدثت اخواتها بحديث بهرام المجوسى وانه جعلهن شياطين وابالسة
وغيلة فخلفن لها انه لا بد لهن من قتله فلما كان العام الثاني حصر الملعون ومعه شاب
مليح مسلم كانه القبر وهو مقيد بقيد ومعذب غاية العذاب فزل به تحت القصر الذي دخل
فيه حسن على البنات وكان حسن جالس على النهر تحت الاشجار فلما رآه حسن خفق قلبه
وتغير لونه وضرب بكفيه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد السبعمئة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا الصانع لما رأى المجوسى خفق قلبه وتغير لونه و
ضرب بكفيه وقال للبنات بالله يا اخواتى اعننى على قتل هذا الملعون فيها هو قد حضر
صا فى قبضتك ومعه شاب مسلم اسير من اولاد الناس الاكابر وهو يعذب به بانواع العذاب
الاليم وقصدى ان اقتله واشفى فؤادى منه واربح هذا الشاب من عذابه واربح
الثواب ويرجع الشاب المسلم الى وطنه فيجتمع شمله مع اخوانه واهله واحبابه ويكون ذلك
صدقة عنكن وتفزون بالاجر من الله تعالى فقالت له البنات السمع والطاعة لله ولك يا حسن
ثم انهن ضربن لهن ثامات ولبسن الات الحرب وتقلدن السيوف واحضرن تحسن
جوادا من احسن الخيل وهيتانه بعدة كاملة وسلحته سلاحا مليحا ثم ساروا جميعا فوجدوا
المجوسى قد ذبح جلا وسلحه وهو يعاقب الشاب ويقول له ادخل هذا الجبل فجاه حسن
من خلفه والمجوسى ما عنده علم به ثم صاح عليه فاذهله وخبله ثم تقدم اليه وقال له امسك
يدك يا ملعون يا عدو الله وعدو المسلمين يا كلب يا عايد النار يا سالك طريق الفجار
اقبدا النار والنور ونقسم بالظل والحرور قلقت المجوسى فرأى حسنا فقال له يا ولدى

كيف تخلفت ومن ازلك الى الارض فقال له حسن خلاصني الله تعالى الذي جعل قص
 روحك على يد اعدائك كما عدتني طول الطريق يا كافرا يارنديق قد وقعت في الضيق و
 زغت عن الطريق فلا ام تسعك ولا اخ ولا صديق ولا عهد وثيق انك قلت من يخون العبد
 والمخ يقيم الله منه وانت خست الحيز والمخ فوقعك الله تعالى في قبضتي وصار خلاصك مني
 بعيدا فقال له المجوسي والله يا ولدي انت عندي اعز من روحي ومن نور عيني فقدم
 اليه حسن وعجل ناله فمضى به على عاتقه فخرج السيف يلعب من علائقه وعجل الله بروحه
 الى النار وبش الفرار ثم ان حسنا اخذ الجراب الذي كان معه ونجده واخرج الطبل
 منه والزخمة وضرب بها على الطبل فجاءت النجائب مثل البرق الى حسن فحل الشاب
 من وثاقه واركبه نجيبا ووسق له الاخر زاد او ماء وقال له نوحه الى مقصدك متوجه
 بعد ان خلاصه الله تعالى من الضيق نل يد حسن ثم ان انات لما راين حسنا ضرب
 رفيه المجوسي فوجن به فراحشد بداود رن حوله ونحس من شجاعته ومن شدق باسه
 وسكرته على ما فعل ومحمدته باسلامة وقلن له يا حسن لست بعلة اشغيت به
 العليل وارضيت به الملك الجليل وسار هو والسات الى القصر واقام به في اكل
 وشرب ولعب وضحك وطابت له الاقامة عند هن ولسى امامه هه هو معهن في الد
 عيش اذ قد طلعت عليهم عيرة عظيمة من صدر البرية اطلم لها الجرح فماتت لها البنات ثم
 ما حسن وادخل مقصورتك واختف وان شئت فادخل البسان ونوار بين الشجر والكرو
 ما عليك بأس ثم انه قام ودخل واختفى في مقصورته واغلقها عليه من داخل القصر
 بعد ساعة انكشف الغبار وبان من تحت عسكر جراد مثل نجر الحاج مقبرة من عند الملك ابى
 البنات فلما وصل العسكر ارادهم احسن منزل وضيقتهم ثلثة ايام وبعد ذاك سألهم
 البنات عن حالهم وعن خرمهم فقالوا اننا جئنا من عند الملك في طلبكم فقلن لهم وما يريد
 الملك منا قالوا ان بعض الملوك يجعل فرجا ويريد ان تحضرن ذاك الفرح لتفرجن فماتت
 لهم البنات وكن تغيب عن موضعها فقالوا امدة الرواح والمجنى واقامة شهر من فقامت البنات
 ودخلن القصر على حسن واعلنه بائكال وقلن له ان هذا الموضع موضعك وبيتنا بيتك
 فطب نفسا وقرعينا ولا نخف ولا تخزن فانه لا احد يقدر ان يحجى الينا في هذا المكان فكن
 مطمئن القلب سنشرح الخاطر حتى نخبرنا ليلك وهذه مفاتيح مقاصيرنا معك ولكن يا اخانا
 سألناك بحق الاخوة انك لا تفق هذا الباب فانه ليس لك بهتة حاجة ثم انهن ودعنه
 وانصرفن صحبة العساكر وقعد حسن في القصر وحده ثم انه قد ضاق صدره وفرغ صبره

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة ١٥ حكايت رواح البنات عند ابيهن وقعود حسن وحده في القصر

وراد كربة واستوحش وحزن لفراقهن حزنا عظيما وضاق عليه الفصر مع انشائه فلما رأى نفسه

وحيدا مستوحشا تذكر من وانشد هذه الابيات

صَاقَ الْقَضَاءُ جَمِيعَهُ فِي نَاطِرِي	وَتَكَدَّرَتْ مِنْهُ جَمِيعُ خَوَاطِرِي
مُدَّ سَارَتِ الْأَحْبَابِ صَفْوِي تَعْدَمُ	كَدِرَ رُودَ مَعْنِي فَأَضْجُجُ نَجْمِي
وَالنُّوْمُ فَارَقَ مُقَلَّتِي لِفِرَاقِهِمْ	وَتَكَدَّرَتْ مِنِّي جَمِيعُ سَرَائِرِي
أَتَرَى الزَّمَانَ يَعُودُ يَجْمَعُ شَمْلَنَا	وَيَعُودُنِي إِلَيْنِي بِهِمْ وَمَسَامِرِي

وادر ك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد السبعمائة

فانت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا بعد ذهاب البنات من عنده فعدي في القصر

يحد فضاك صدره من اجل فراقهن ثم اند صار يذهب وحده الى الصيد في البراري

فباتى به ويذبحه ويأكل وحده ورادت به الوحشة والقلق من انفراده فقام ودار في

القصر وفشش جميع جهاته وفتح سقا صير البنات فرأى فيها من الاموال ما يذهب عقول

الناظرين وهو لا يلتذ بشئ من ذلك بسبب غيبتهن والتفت في قلبه النار من اجل الباب

الذي اوصته اخته بعدم فتحه وامرته انه لا يقربه ولا يفتحه ابدأ فقال في نفسه ما اوصتنه

احتى بعدم فتح هذا الباب الا لكونه يده شئ تريد ان لا يطالع عليه احد والله انى لا قوم

وافتحه وانظر ما فيه ولو كان فيه المنية فاخذ المفتاح وفتح فلم يرفه شيئا من المال ولكنه

رأى لله سلا في صدر المكان معقودا بحجر من جرع يمانى فرقى على ذلك السلم وصعد الى

ان وصل الى سطح القصر فقال في نفسه هذا الذي منعنى عنه ودار فوة فاشرف على

مكان تحت القصر مملوء بالمزارع والبساتين والاشجار والازهار والوحوش والطيور و

هي تغرد وتسبح الله تعالى الواحد القهار وصار يتأمل في تلك المنزهات فرأى بحرا عجائبا

متلاطما بالامواج ولم يزل دائرا حول ذلك القصر عيسا وشمالا حتى انتهى الى قصر على

اربعة اعمدة فرأى فيه مقعدا منقوشا بسائر الاحجار كالياقوت والزمرود والبخس واصناف

الجواهر وهو مبنى طوبة من ذهب وطوبة من فضة وطوبة من ياقوت وطوبة من زبر

اخضر وفي وسط ذلك القصر بحيرة ملأته بالماء وعليها معكب من الصدل وعود الند

وهو مشبك بقضبان الذهب الاحمر والزمرود الاخضر ومركش بانواع الجواهر واللؤلؤ

التي كل حبة منه قدر بيضة الحامة وعلى جانب البحيرة تحت من العود الند مرصع بالدرر

الجوهر مشبك بالذهب الاحمر وفيه من سائر الفصوص الملوية والمعادن النفيسة وهي في

الجدار الرابع من الف ليلة وليلة حكايت فتح حسن الباب وصعوده على سطح القصر ورؤيته الجانب هناك

اترعى بعض يقابل بعضا . ولما لا طيار تعرد بلغات مختلفة ويسبح الله تعالى بحسن أصواتها واختلاف لغاتها . وهذا القصر لم يملك مثله كسرى ولا قيصر فاندشش حسن لما رأى ذلك وحلس فيه ينظر ما حوله . فبينما هو جالس فيه وهو متعجب من حسن صنعة ومن لجة ما حواه من الدرواليات وما فيه من سائر الصناعات . ومتعجب أيضا من تلك المزارع والاطيار التي تسبح الله الواحد القهار . ويتأمل في آثار من قدرة الله تعالى على عمارة هذا القصر فإنه عظيم الشأن . وإذا هو معترة طيور قد أقبلوا من جهة البر وهم يقصدون ذلك القصر وتلك البحيرة . فعرف حسن أنهم يقصدون البحيرة ليشربوا من مائها فاستتر منهم خوفا أن يظروه فيفرروا منه ثم أنهم نزلوا على شجرة عظيمة مليحة وداروا حولها ونظر منهم طرا عظيما مليحا وهو أحسن ما فيهم . والنفية محتاطون به وهم في خدمته فتعجب حسن من ذلك وصار ذلك الطير يقرأ التسعة بمناقرة ويتعاطم عليهم وهم يهربون منه . وحسن واقف يتفرج عليهم من بعيد . ثم أنهم جلسوا على الشريرو شق كل طير منهم حلق بمخاليبه وخرج منه فاذا هو ثوب من ريش . وقد خرج من الثياب عشر نبات انكار يفصح بحسن لجة الاقار فلما تحرب من تبايهن نزلن كلهن في البحيرة واغتسلن وصرن يلعبن ويتمازجن وصارت الطيرة اثنا ثفة عليهن ثريمهن وتغطسهن فهربن منها ولم يقدرن ان يمددن ايديهن اليها فلما نظرها حسن عاب عن صوابه وسلب عقله وعرف ان النبات ما نهينه عن فتح هذا الباب الا لهذا السبب فتخف حسن بها حبا لما رأى من حسنها وحما لها وقد ها واعتد لها وهي في لب ومراح ومراشة بالماء وحسن واقف ينظر البهن ويخسر حيث لم يكن معهن وقد حار عقله من حسن الجارية الكبيرة . وتعلق قلبه بشرك محبتها وقع في شرك هواها والعين ناظرة وفي القلب نار محرقة والنفس امارة بالسوء فبكى حسن شوقا لحسنها وجمالها وانطلقت في قلبه النيران من اجلها وزاد به لبيب لا يطغى شره وغرام لا يخفى اثره ثم بعد ذلك طلعت النبات من تلك البحيرة وحسن واقف ينظر اليهن وهن لا ينظرنه وهو يتعجب من حسنهن وجمالهن ولطف معانينهن وظرف شمائلهن فحانت منه الثغاة فنظر حسن الى الجارية الكبيرة وهي عريانة فبان له ما بين فخذيها وهو قبة عظيمة مدورة بأربعة اركان كأنه طاسة من فضة او من

بلور فتذكر قول الشاعر

وَلَمَّا كَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنْ سَطْحِ كَانِهَا
وَجَدْتُ بِهِ ضَيْقًا كَخُلُقِي وَأَزْدَاقِي
فَأَوَّلْتُ فِيهَا بَضْفَةً فَتَنَهَّدْتُ
أَقْلَبْتُ لِمَا هَذَا فَقَالَتْ عَلَى الْبَاقِي

فلما خرج من الماء لبست كل واحدة ثيابها وحليها . واما الجارية الكبيرة فانها لبست حلة

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية خروج البنات من الجيرة ولبسهن شابهن وطيرانهن

خضراء ففاقت بحالها ملاح الأفاق وزهت ببهجة وجهها على بدور الأشراف وفاقت على العصور
بحسن النثنى وزهلت العقول بوهل لتجني وهي كما قال الشاعر
وَجَارِيَةٍ فِي شَاطِئِ بَدَتْ تَرَى الشَّمْسَ مِنْ خَدَّيْهَا مُسْتَعَارَةً
أَنْتَ فِي قَيْصٍ لَهَا أَخْضَرِ كُتُخِرَ الْعُصُورُ عَلَى جُلْنَارَةٍ
فَقُلْتُ لَهَا مَا اسْمُ هَذَا اللَّبَاسِ فَقَالَتْ كَلَامًا مَبْلَغُ الْعِبَارَةِ
شَقَقْنَا مَرَاتِرَ أَحْبَابِنَا فَفَاحَ نَسِيمُ شَوْقِ الْمِرْوَانَةِ
وَدَرْكُ شَهْرٍ زَادَ الصَّبَاحَ فَسَكَّتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمَبَاحَ

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد السبعمائة

هذه معنى ايها الملك السعيد ان حسنا ما رأى السات قد خرجن من الجيرة والكبيرة
معهن احذت عقله بحسنها وجمالها الشدت تلك الابيات ثم ان السات لما لبس شابهن
جلوس بجدتن ويتضاكن وحسن واقف ينظر اليهن وهو عريق في بحر عشفه وقائه في
في وادي فكره وهو يقول في نفسه والله ما قال لي اخي لا تفتم هذا الباب الا
من شان هؤلاء البنات وخوب من ان اتعلق باحدهن ثم انه صار ينظر في محاسن
هذه الجارية وكانت اجل ما خالق الله في وقتها وقد فاقت بحسنها جميع البشر لها ثم كانت
حاتم سليمان وشعر اسود من لبل الصدود على الكيب الوطان وعزة كهلال عيد
رمضان وعيون تحاكي عيون الغزلان وانف اقني كثيرا للنعان وخدان كلهما
شقائق النعمان وشفتان كأنهما مرجان واسنان كأنها لؤلؤ منظوم في قلادة العقيان
وعنق كسيكة فضة فوق قامة كفص البان وبطن له طيات واركان يتهل فيه
العاسق الوطان وسرة تشع اوقبة مسك اطيب الاردان والحاذ غلاظ سمان
كأنها عواميد رخام او مخداتان محشوتان من ريش النعام وبينهما شيء كأنه اعظم
العقبان او ارب مقطوش الأذان وله سطوح واركان وهذه الصبية فاقت
بحسنها وقد هاه على غصون البان وعلى قضيب الخيزران وهي كما قال فيها الشاعر

الوطان

وَحَوْدَاءُ أَصْحَى رِيْعُهَا حَاكِي الشَّهْدِ لَهَا مَقْلَةٌ أَمْضَى مِنَ الصَّارِمِ الْهَنْدِيِّ
وَمُخْجَلُ عُصْنِ الْبَانِ مِنْ حَرَكَاتِهَا إِذَا انْشَمَّتْ فَالْبَرْقُ مِنْ نَعْرِهَا تَبْدِي
وَقَالَتْ يَا لَوْرِدِ الْمُصَفِّ حَدَّهَا فَصَدَّتْ وَقَالَتْ مَنْ يُقَالِي بِالْوَرْدِ

الحمد الرابع من الف ليله وليله حكاية تارة عدة النيات الى المساء قد دها بهن الى اماكن بصورة الطور

أَوْسَيْدَ الرُّمَّانِ نَهْدِي مَا اسْتَحْي
وَحَوْ جَائِي وَأَنْتَ يُونِ وَمُهْجَتِي
لَنْ عَادَ لِلشَّيْبَةِ حَفَا حَرَمْنُدُ
يَقُولُونَ فِي السُّتَانِ وَرْدُهُ صَفْ
إِذَا كَانَ مِنْبِي فِي لُبْسَانِي بِنْدُ
وَمِنْ أَيْسَ لِلرُّمَّانِ غُصْنٌ حَوْيَ غَدِي
وَحْنِي وَصَلِي وَالشَّعْرُ مِنْ صَدِي
لَدُنْكَ وَصَالِي ثُمَّ أَقْلِيهِ بِالْصِدْ
وَمَا وَرْدُهُ خَدِي وَالْغُصْنُ فَرْدِي
فَإِذَا الدَّرِي قَدْ حَاءَ بَطْلُهُ خَدِي

ثم ان النساء لم يزلن في صحوه ولعب وهو واقف على قدميه ينظر اليهن ونس الاكل والشرب
الى ان قرب العصر وساب العصيدة اصوا حها بايات الملوك ان اوفت اسى طيما وبلادنا
بعيدة ونحن قد ستمنا المقام فها نحن له روح محلنا معام كل واحد منهن ولست نوهما الرش
طما اندر حن في سابتهم صرر طور اكما كن اولاء طراكلهن سويته وتلك الصده في وسطهن
ميتس حس منهن طارا وان موم ونزل فلم يقدر ان يفوم وصار دمه يحرمي على خده ثم
اشند له العرام فاشند هذه الاليات

حَرَمْتُ وَفَاءَ الْعَهْدِ إِنْ كُنْتُ بَعْدَ كَلْ
وَلَا أَعْمَصْتُ غَنَاءَ عَدُوِّكُمْ
بُخَيْلٌ لِي فِي التَّوْمِ إِنْ أَرَادَكُمْ
وَأَنْتَ لَا هَوَى التَّوْمِ مِنْ غَيْرِ أَحَدٍ
عَرَفْتُ لَدُنْكَ التَّوْمَ يَنْفَ يَكُونُ
وَلَا لَدُنِّي بَعْدَ الرَّحِيلِ يَكُونُ
مَيَّا لَيْتَ أَحْلَامُ الْمَنَامِ يَفْتِنُ
لَعَلَّ لِقَائِي فِي الْمَنَامِ يَكُونُ

ثم ان حسنا متى قلبلا وهو لا يهتدي الى الطريق حتى نزل الى اسفل القصر ولم يزل يرحف
الى ان وصل الى باب المدح مدخل واعلفه عليه واضطجع عليه لا يأكل ولا يشرب وهو
غريق في بحر امكارة دنك وناح على نفسه الى الصباح فلما اصبح الصباح اشند هذه الاليات

أَفْطَارَتِ طُيُورٌ بِأَعِشَاءَ وَسَاحُوا
أَسْرُ حَذِيَّتِ الْعِشْقِ مَا أَمَكَنَ الْبَقَا
سَرَى طَيْفٌ مِنْ بَحْكِ بَطْلَانِي تَصْحَى
أَنْفُوحُ عَلَيْهِمْ وَأَخْلِيُونَ نَوْمَ
سَمْتُ يَدْمَعِي لَدُنِّي وَمَا لِي وَمُهْجَتِي
وَأَفْجَحُ أَنْوَاعِ الْمَكَارِهِ وَالْأَذْنِ
يَقُولُونَ وَصَلُ الْعَالِيَاتِ مَحْرَمٌ
وَمَا حِيلَةَ الصَّنِئَةِ سَوِيَّ يَدِ لَنْفَسِ
أَصْبَحُ أَشْيَاءَ لِلْحَبِيبِ وَلَوْ عَدَا
وَمِنْ قَلَمَاتٍ وَخَدَا مَا عَلَبُو جُنَاحُ
وَأِنْ غَلَبَ الشَّوْقُ الشَّدِيدُ بَبَاحُ
وَلَنْبَسَ لِلْبَيْتِ فِي الْعَرَامِ صَبَاحُ
وَمَدَّ لَبِيتَ بِي فِي الْعَرَامِ رِيَاخُ
وَعَقْلِي وَرَوْحِي وَالسَّمَاحُ رِيَاخُ
إِذَا كَانَ مِنْ عِنْدِ الْمِلَاحِ كِفَاحُ
وَسَفَكَ دِمَاءَ الْعَالِيَاتِ مَبَاحُ
يَجْرُدُ بِهَا فِي الْحُبِّ وَهُوَ مِرَاحُ
وَعَابَهُ جَهْدُ الْمُسْنَهَامِ نَوَاحُ

١٩
 مجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية رجوع البنات السبع من عند أبيهن وتفقدهن الصغيره حاحس

فلما طلعت الشمس فتح باب المخدع وطلع الى المكان الذي كان فيه او لا وجلس في مكان قال
 المنظره الى ان اقبل الليل فلم يحضر احد من الطيور وهو جالس في انتظارهم فبكي بكاء
 شديدا حتى عثى عليه ووقع على الارض مطروحا فلما افان من غيبيته زحف ونزل الى
 اسفل القصر وقد اقبل الليل وضائق عليه الدنيا ما سرها وما زال يبكي وسوح على نفسه
 طول ليله الى ان اتى الصباح وطلعت الشمس على الروابي والطاح وهو لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يقر له قرار وفي نهاء حيران وفي ليله سهران مد هوش سكران
 من الفكر الذي هو فيه ومن شدة الغرام وانشد قول الشاعر الوهاني
 ألمجلة الشمس المبهمة في الضحى وأما صبيحة الأعصاب من جنك لا تدرك
 نرى تسبح الأيام منك بعودة وتحمد تيزان توفد في بئر
 ويجمعنا عيد اللقاء بعائ وخذلك في حدي تحرك في غري
 فمن قال ان الحب فيه حاله فني تحت أقام امر من الضبر
 وادرك شهر راد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد السبعائة

قالت بلغت بها الملك سعيد ان حسنا الصانع لما اراد عشفه انشد الاشعار وهو في القصر
 وحده ولم يجد من يؤانسه فبينما هو في شدته واداهو بعبء قد طلعت من البر
 نظام يجري الى اسفل واخفى وحرب ان اصحاب القصر قد اتوا فلم يكر غير ساعه الا
 ان عسكر قد نزلوا وادوا واما القصر وارب السبع بنات ودخل القصر منهن سلاحهن
 وما كان عليهن من آلات الحرب وما ابنت الصغيرة اخنه فابها لم ينع ما عليها من
 الآلات بل جاءت الى مقصورة حسن فاربه فغضت عليه فوحدة في مخدع من المخدع
 وهو ضعيف خجل قد كثر حسه ورق عضه واصفر لونه وغابت عيناه في وجهه من قلة
 الاكل والشرب ومن كثر الدسوع بسبب حلقه بالصيد وعشفه لها فلما رآته اخته
 الخفية على هذه الحالة اندمست وغاب سمها عقلاها فله عى حاله وما هو فيه واتي
 شيء اصابه وقالت له اخبرني يا اخي حتى اخيل لك في كشف خبرك واكون فداءك فبكي
 بكاء شديدا وانتدبيل

محم اذا ما بان عند حبيبك فليس له الا الكأبه والصبر
 وما طند سقم وطاهره جرمي واقله ذكر واخره فكر

٢
المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية اظهار حسن حاله على اختها الجنية وتسلتها اياه بنيل مراده

فلما سمعت اخته منه ذلك تعجبت من ضاحته ومن بلاغة قوله ومن حسن لفظه ومجاوبته لها
بالشعر فقالت له يا اخي متى وقعت في هذا الامر الذي انت فيه ومتى حصل لك فاني
اولك تتكلم بالاشعار وترخي الدموع الغزار فبالله عليك يا اخي وحرمة الحب الذي
بيننا ان تخبرني بحالك وتطلعني على سرك ولا تخف مني شيئا مما جرى لك في غيابنا
فانه قد ضاق صدري وتكد عيشي بسببك فتهد وادخي الدموع مثل المطر وقال
اخاف يا اخي اذا خبرتك انك لم تساعدني على مطلوبي وتركيني اموت كذا بنصتي
فقلت لا والله يا اخي ما اتخلى عنك ولو كانت روحي تروح فخذتها مما جرى له وما عاينه
حين فتح الباب واخبرها ان سبب الضر والبلاء عشق الصبية التي رآها ومحبه لها وان له
عشرة ايام لم يستطع بطعام ولا شراب ثم انه بكى بشدة وابدأ بشد هذين البيتين
رَدُّوا الْفُؤَادَ كَمَا عَهَدْتُ إِلَى الْخَشْيِ وَالْمُقَلَّتِينَ إِلَى الْكُرَى ثُمَّ أَهْجَرُوا
أَوْعَمْتُ أَنَّ اللَّيْلَ إِلَى غَيْرَتِ عَهْدَ الْهَوَى لَا كَانَ مَنْ يَتَغَيَّرُ
فبكى اخته لبكائه وورقت لحاله ورحمت غربته ثم قالت له يا اخي طب نفسا وقر عينا فانا اناظر
بنفسي معك وابذل روحي في رضائك وادبر لك حيلة ولو كان فيها ذهاب نفاشي ونفسي
حتى اقضى غرضك ان شاء الله تعالى ولكن اوصيك يا اخي بكان السر عن اخواتي فلا تظهر
حالك على واحدة منهن لتلا تروح روحي وروحك وان سألتك عن فتح الباب فقل لهن
ما فتحته ابدا ولكن انا مشغول القلب من اجل غيابة عنى ووحشتي اليكن وفعودى في
القصر وحدي فقال لهن ان هذا هو الصواب ثم انه قبل رأسها وطاب خاطره وانشرح
صدره وكان حائفا من اخته بسبب فتح الباب فردت اليه روحه بعد ان كان مشغولا على
الهلاك من شدة الخوف ثم انه طلب من اخته شيئا يأكله فقامت وخرجت من عنده ثم دخلت
على اخواتها وهي حزينة باكية عليه فسألنها عن حالها فاجبرتهن ان خاطرها مشغول على
اخيها وانه مريض وله عشرة ايام ما نزل في بطنه زاد ابدا سألنها عن سبب مرضه فقالت
لهن سببه غيابه عنه حيث اوحشناه فان هذه الايام التي غيابه عنه كانت عليه اطول من
الف عام وهو معذور لانه غريب ووحيد ونحن تركناه وحده وليس عنده من يؤانسه ولا
من يطيب خاطره وهو شاب صغير على كل حال وربما تذكر اهله وامه وهي امرأة كبيرة
ظن انها تبكى عليه انا فالليل واطراف النهار ولم تزل حزينة عليه وكنا نسليه
بصحبته له فلما سمع اخواتها كلامها بكين من شدة التأسف عليه وقلن لها والله انه معذون
ثم خرجن الى العسكر وصرقتهن ودخلن على حسن فلمن عليه ورايه قد تغيرت محاسنه واصغر

لونه وانتحل جسمه فبكين شفقة عليه وفعدن عنده وانسنه وضبن قلبه بالحديث وحكين لجميع
 ما راين من العجائب والغرائب وما جرى لسعريس مع العروسة ثم ان البنات اقم عنده مدة
 شهر كامل وهن يؤانسنه ويلاطقنه وهو في كل يوم يزداد مرضا على مرضه وكلما راينه
 على هذه الحالة يبكين عليه بكاء متديدا واكثرهن بكاء البنت الصغيرة ثم بعد الشهر
 استأقت البنات الى الركوب للصيد والقص فعرمن على ذلك وسان اخنهن الصغيرة ان
 تركن معهن فقال لهن والله يا اخواتي ما اقدر ان اخرج معكن واحي على هذه الحالة حتى
 يعافى ويزل عنه ما هو فيه من الضر بل احبس عنده لا تله فلما سمعن كلامها
 شكتهن على مروتهما وقلن لها كلما تفعلينه مع هذا الغريب تؤجرين عليه ثم تركنها
 عنده في القصر وركبن واخذن معهن زاد عشرين يوما وادرن شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان البنات لما ركن ورحن الى الصيد والقص تركن
 اخنهن الصغرى قاعدة عند حسن في القصر فلما بعدن عن العصر وعرفت
 اخنهن انهن قطعن مسافة بعيدة اقبلت على اخيها وقالت له يا اخي قم ارنى هذا الموضع
 الذي رايت فيه البنات فقال بسم الله على الراس وفرح بقولها وابقن ببلوغ
 مقصوده ثم انه اراد ان يقوم معها ويربها المكان فلم يقدر على المشي فحملته في حضنها
 وجاءت به وفتحت له باب السلم وصعدت به الى فوق القصر فلما صار فوقه اراها
 الموضع الذي راى فيه البنات واراها المقعد وبركة الماء فقالت له اخته صف لي
 يا اخي حاطن كيف جئن فوصف لها ما راى منهن وخصوصا البنت التي تعلق بها فلما
 سمعت وصفها عرفت انها صغرى وجهها وتغير حالها فقال لها يا اختي قد اصغر وجهك
 وتغيرت حالتك فقالت له يا اخي اعلم ان هذه الصبية بنت ملك من ملوك الحان
 العظام الشأن قد ملك ابوها النسا وانا وسحرة وكهاننا وارهاطا واعوانا واقايم وبلداننا و
 جزائر كثيرة واموالا عظيما وابونا نائب من جملة نوابه فلا يقدر عليه احد من كثرة عساكره
 واتساع مملكته وكثرة ماله وقد جعل اولاده البنات التي رايتن مسيرة سنة كاملة طولا
 وعرضا وقد دار على ذلك القطر نهر عظيم محيط به فلا يقدر احد ان يصل الى ذلك المكان
 الا من الاسن ولا من الحان وله عسكر من البنات الضاربات بالسيوف الطاعنات

بالرماح خمسه وعشرون اما كل واحد منهن اذا ركبت جوادها ولبست ألذ حرها تفاوم
الف فارس من الشجعان وله سبع من اللوات مهن من الشجاعه والفروسية ما في
لحوائن وايزيد وقد ولي الملك على هذا النظر الذي عرفتك به ابنته الكبرى و
هى اكبر اخواتها وفيها من الشجاعه والفروسية واخذ اخ والمكر والسحر ما تغلب به جميع
اهل مملكته واما اللوات التى معها مهن ارباب دولها راعوا نواحقها من
ملكها وهذه الجلود الريش التى يطرن بها انما هى صنع سحرانجان واذا اردت
ان تملك هذه الصبيه وتزوج بها فاقعد هنا وانظرها لانهن يحضرن على رأس
كل شهر فى هذا المكان فاذا رابتهم قد حضرن فاحف وياك ان يظهر فنروح ارواحا
جميعا فاعرف الذى افول لك واحفظه فى ذهبات واقعد فى مكان يكون قريبا منهن
بحيث انك ترونهن وهن لا يرينك فاذا قلعن ثيابهن فالتق نظرك على الثوب الريش الذى
هو للكبرى التى فى مرادك وخذه ولا تأخذ شيئا غيره فانه هو الذى يوصلها الى بلادها فانك
اذا ملكته مملكته وياك ان تمحذك وتقول يا من سرى ثوبى رده على وها انا عندك
وبين يديك وفى حوزتك فالك ان اعطيتها اياه قتلتك وتحرب علينا القصور
ويقتل ابانا فاعرف حاله كيف تكون فاذا رأى اخواتها ان ثوبها قد سرف طرن و
ركبتها عدة رحدة فادخل عليها وامسكها من شعرها واحد بها فاذا جذبها اليك فقد
ملكها وصارت فى حوزتك فاحتفظ بعد هذا على الثوب الريش فانه مادام عندك فهى
فى مفضل واسرك لانها لم تفقد وان نظرت الى بلادها الا به فاذا اخذتها حملها وارل
بها الى مقصورتك ولا تبين لها انك اخذت الثوب فلما سمع حسن كلام اخيه
اطمان قلبه وسكن روعه وزال ما به من الالم ثم انقلب قائما على قدميه وقبل رأس
اخذ وبعد ذلك قام وورل من فوق القصر هو واخيه واما البنت ما وهوبع الج نفسه الى
ان أصبح الصباح فلما طعت الشمس قام وفتح الباب وطلع الى فوق وقعد ولم يرل قاعدا
الى العسا فطلعت لداخته بشى من الاكل والشرب وغبرت ثيابا به ونام ولم ترل معه على
هذا الحالة فى كل يوم الى ان هل لشهر فلما رأى الهلال صار يرتقبهم فينما هو
كذلك واذا بهن قد اقبلن عليه مثل البرق فلما رأهن اختفى فى مكان بحيث يراهن
وهن لا يرينه فزلت الصبور وقعدت كل طيرة منهن فى مكان وقلعن ثيابهن وكذلك
البت التى يجيها وكان ذلك فى مكان قريب من حسن ثم نزلت الحجره مع اخواتها فعدن
ذلك فام حسن ومشى قليلا قليلا وهو مخفف وسر الله عليه فاخذ الثوب ولم تنظره وحده

أخذ الرابع من الف ليلة وليلة حكاه ملا فاه خبوند حسن مع اخيه ونكا ثما ودامها ونسلها

منهم بل كر يلعب مع بعضهن ويعيكن فلما فرعن طلعت ولبت كل واحدة منهن ثوبها
الزيت فجاءت محبته لتلبس ثوبها فلم تجد فصاحت ولطيت على وجهها وسفت نساها
فاملت عليها اخواتها وسألنها عن حالها فاجبرنهن ان ثوبها الرئيس قد صد مكس و
صرح ولطرت على وجوههن وجبن امسى عليهن الليل لو يقدرن ان يفعلن عند ما
مكها فوفى انفسه درك سهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة انوفية للتسعين بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا لما احدث ثوب الببت طلبته فلم تجده وطار اخوانها
وزكناها وحدها فلما رأتهن حسن طرت وغن عنهما وعن عبيده سعى اليها فسمعها
يقول يا من اخذت نوبى واعزنى سألتك ان برده على وسر عورنى فلا اذلت الله حسرة
لما سمع حسن هذا الكلام منها سلب عقله في عتسهما وازدادت محبة لها ولم يطق ان
بصر عنها فقام من مكانه وصار يجرى حتى هم عليها وامسكها من حديها الى ورلها
الى اسفل القصر وادخلها معصورية ورمى عليها عماره وهى تنكى وتعض على يديها
فاعلق عليها الباب وراح لاحند واعلمها انه حصلها وظهر بها ورلها الى معصورية
قال لها انها الآن فاعنده بكي ونعض على يديها فلما سمعت احده كلامه قامت وموتست
الى المعصورة ودخلت عليها فرائها بكي وهى حزينة فقبلت الارض بين يديها ثم سلب عليها
وقالت لها الصبية يا بنت الملك اهكذا تفعل الناس منك هذه الاعمال الردئة مع سادات
الملوك وانت تعرضين ان اى ملك عظيم وان جميع ملوك الحان يفرغ منه وتخاف من
سطوته وعنده من السحر والحكام والكهان والكنباطين والمردة من لاطاقة لاحد
عليه وتحت يده خلق لا يعلم عدد دهم الا الله وكفى بكم باسات الملوك ان تأوبن رجال
الأس عىدكن وتقلعنهم على احوالنا و احوالكن والافس اس ان يصل هذا الرجل البنا
فما انت لها احت حسن يا بنت الملك ان هذا الانسى كامل المروة وليس قصده امر اقتحاو
انما هو يحبك وما خلقت النساء الا للرجال ولولا انه تجك ما مر عن لاحك وكاد ب
روحه ان يزهق فى هواك وحكت لها جميع ما اخبرها به حسن من عتسه لها وكيف عملت
البنات فى طهرهن واعتسطنه وانه لم يعجبه من جميعهن غيرها لان كلهن جوار لها و
انها كانت يغطسهن فى البحيرة وليس واحدة منهن تقدر ان تمد يد لها فلما سمعت
كلامها بنشت من الخارص فتندد لك قامت اخ حسن وخرجت من عندها راحرت

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة - كتابة تضرع حسن قدام محبوبه وعدم التفانيها اليه

لها بدله فاخرة فلبستها اذما دأبت لها شبا من الاكل والشرب فاكلت هي واياها وطيب
 قلبها وسكنت ودعها ولم تر ان تلاتظنها بليس ورفق ويقول لها ارحني من نظرك نظرة قاصح
 قتيلا في هواله ولم تر ان تلاتظنها وترضيها وتحسن لها القول والعبارة وهي تبكي الى ان
 طلع الفجر وطابت نفسها وامسكت عن بكائها لما علمت انها وقعت ولم يكن خلاصها
 فقالت لاحت حسن ما بدت الملك بهذا احكم الله على ما سبقت من غريبي وانقطاعي عن بلدي
 واهلي واحواني فحس جميل على ما قضاه ربي ثم ان اخنت حسن خلت لها مفصو روفي
 الفقه له بكر هنالك احسن منها لم تر ان تلاتظنها وترضيها وتحسن لها خاطرهما حتى رضيت
 والشرح صدرها وضحك وزال ما عندها من الكدر وضيق الصدر من فراق الامل
 والاطمان وفراق احواتها وابويها وملكها ثم ان اخنت حسن خرجت اليه وقال له قم
 ادخل عندي في مقصورتيها وقل بدبها ورجلها فدخل وفعل ذلك ثم مل ما من عينها
 وقال لها يا سيدة الملاح وحوه الادراج ونزعة النافس كوني مطمئنة القلب انما احبك
 الا لاصل ان اكون عبدك الى يوم النبوة واخنت هناك جاريتك واديا سيدك باقتضى
 الا ان تزوج بسنة الله ورسوله واسافر الى بلادتي واكون انا واست في مدينتي
 بغداد واسترت لك الجوارى والعبد والى والدة من خبار النساء تكون في
 خدمتك وليس هناك بلاد احسن من بلاد ما وكلما فيها احسن مما في غيرها من سائر
 البلاد واهلها وناسها فاس طيبون بوجوه صباح فبينما هرنى خاطبها وناسها وهي
 لا تحاطبه بحرف واحد واذا ابدى يدق باب القصر فخرج حسن بنظر من بالباب واذا
 هن السات قد حضرن من الصيد والقنص فخرج بهن ونلقاهن وحياتهن فدعين له
 بالسلامة والعافية ودعاهن الاخر ثم نزلن عن خيولهن ودخلن القصر ودخلت كل
 واحدة منهن في مقصورتها ونزع ما كان عليها من الثياب والثقة ولبست قماشاً بلحا
 وخرجن الى الصدد والقنص فاصطن شبا كثيرا من الغزلان وبقر الوحش والارانب
 والنساع والضباع وغير ذلك وقد من منه شيئا الى الذبح وترك الباقي عندهن في القصر
 وحسن واقف بينهن مشدود الوسط يدبج لهن ومن يلعبن وينشحن وقد فرحن بذلك
 فرحا شديدا فلما فرغن من الذبح تعدن يعملن شبا ليتغدين به فتقدم حسن الى البفت
 الكبيرة وقتل راسها وصار يقبل رأسهن واحدة بعد واحدة فقلن له لقد اكثر
 التنازل الينا يا اخانا وعجبا من مرط تود ذلك الينا وحاشاك يا اخانا هذا شئ يلزنا فقلنا
 معك لاف ادمى وهو افضل منا ونحن من نحن فدمعت عيونه وبكى بكاء شديدا فقلن

له ما الخبر وما يبكيك فقد كدرت عيشتنا ببكائك في هذا اليوم كأنك اشتقت الى والدتك والى بلادك فان كان الامر كذلك فجهزك ونا فربك الى وطنك واحبابك فقال لهم والله ما مرادى فراقكم فقلن له وحينئذ من شوش عليك منا حتى تكدرت فحجل ان يقول ما شوش على الاعشى الصبية خيفة ان يتكون عليه مسكت وله يعلمهن بشئ من حاله فقاست اخته وقالت لمن انه اصطا دطيرة من الهواء ويريد منكن ان نعتنه على قاصياتها فالتفتن اليه كلهن وقلن له نحن كلنا بين يديك ومما طلبته فعلناه لكن من علمنا خبرك ولا تكتم عنا شيئا من حالك فقال لاخته قصي خبري عليهن فاني اسخى منهن ولا اقدر ان اقبلهن بهذا الكلام وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد السبعائة

فان بلغت ابها الملك السعيد ان حنا قال لاخته قصي عليهن قصي فاني اسخى ولا اقدر ان اقبلهن بهذا الكلام فقالت اخته لهن يا اخواتي انما لما سافرا وخلينا هذا المسكن وحده ضاق عليه القصر وخاف ان يدخل عليه احد وانتم تقرن ان عقول بنى آدم خفيفة فتفتح الباب الموصل الى سطح القصر حين ضاق صدره وصار مفردا وحده وطلع فوقه وفعد هناك واشرف على الوادى وصار يطل على جهة الباب خوفا ان يقصد احد القصر فيبينما هو جالس يوما من الايام واذا بالعشر طيور قد اقبلن عليه قاصدات القصر ولم يزلن سائرات حتى جلسن على البحيرة التي فوق المنظر فظرا الى الطيرة التي هي احسنهن وهي تنقرهن ومما فيهن واحدة تقدر ان تمديد ما اليها ثم جعلن يخالهن في اطواقهن فشققن الثياب الریش وخرجن منها وصارت كل واحدة منهن صبية مثل البدر ليلة تمامد ثم خلعن ما عليهن من الثياب وحسن واقف ينظر اليهن ونزلن الماء وصرن يلبن والصبية الكبيرة تغطسهن وليس منهن واحدة تقدر ان تمديد ما اليها وهي احسنهن وجها واعدهن قد اوانظفهن لباسا ولم يزلن على هذه الحالة وحسن واقف ينظر اليهن الى ان قرب العصر ثم طلعن من البحيرة ولبسن ثيابهن ودخلن في القماش الریش والتفنن فيه وطرن فاشتغل نواذه واشتعل قلبه بالنار من اجل الطيرة الكبيرة وندم لكونه لم يسرق قماشها الریش فرض واقام فوق القصر ينتظرها فامتنع من الاكل

تجدد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية ملاقات اخوات حسن مع محبوبه حسن وتسليةهن لها

والشرب واليوم والليل كذلك حتى لاح الهلال فبينما هو قاعد واذا بهن قد
اقبلن على عادتهن فجلس ثيابهن ونزل الحجرة فسرقت ثوب الكبيرة فلما عرف انها
لم تقدر ان تطير الابد اخدهما احفاه خيفة ان يطلعن عليه فيقتلنه ثم صرحت
طرن فقام وقبضها ونزل بها من فوق القصر فقالت لها اخواتها واين هي قالت
لمن هي عنده في المخدع الغلاف فقلن صفيها لنا يا اختي فقالت هي احسن من
القمر ليلة مماند ووجهها اضوء من الشمس وديقتها احلى من الشهد وقد هارثق
من التنبيب ذات طرف احور ووجه اقر وجبين ازهر وصدو كأنه جوهرو
مهدين كأنهما رمانان وخدين كأنهما تفاحتان ووطن مطوي الاعكان وسرة
كأنها حق عاج بالمسك ملان وساقن كأنهما من المرد عمودان تأخذ القلوب
بطرف كحل ودقة خصر نحيل وودف ثقيل وكلام يشغى العليل مليحة القوام حسنة
الابتناس كأنها البدر التمام فاما سمعت البنات هذه الاوصاف التفتن الى حسن و
قلن لدارنا اياها فقام سعهن وهو وطنان الى ان اتى بهن الى المخدع الذي فيه بنت
الملك وفتحته ودخل قدامهن وهن خلفه فلما رأينها وعان جملها قبلن الارض
بين يديها ونجبن من حسن صورتها وظرف معانيها وسلمن عليها وقلن لها والله يا
بنت الملك الاعظم ان هذا شئ عظيم ولو سمعت بوصف هذا الانسى عند النساء لكنت
نتجبن منه طول دهرك وهو متعلق بك غاية التعلق الا انه يا بنت الملك لم يطلب
فاحشة وما طلبك الا في الحلال ولو علمنا ان البنات تستغنى عن الرجال لكنا منعاه
عن مطلوبه مع انه لم يرسل اليك رسولا بل اتى اليك بنفسه واخبرنا انه احرق الثوب
الريش والا كما اخذناه منه ثم ان واحدة من البنات اتفقت هي واياها وتوكلت في
العقد وعقدت عندها على حسن وصالحها ووضع يده في يدها وزوجتها له باذنها وعلمن
في فرجها ما يصلح لبنات الملوك وادخلنه عليها فقام حسن وفتح الباب وكشف الحجاب
ونفض حدها وترايدت محبته فيها وتعاضم وجهه شغفها وحيث حصل مطلوبه هني نفسه
وانشد هذه الابيات

قَوَامُكِ دَتَانٌ وَطَرَفُكِ أَحْوَرُ	وَوَحْهَكَ مِنْ مَاءِ الْمَلَأِ حَدْ يَقَطُرُ
تَصَوَّرْتُ فِي عَيْنِي أَجَلَ تَصَوُّرِ	فَنَصْفِكَ يَا قَوْتُ وَثُلُوكِ جَوْهَرُ
وَنَحْسِكَ مِنْ مِسْكِ وَسَدَسِكَ عَنَبُ	وَأَنْتِ سَيِّئَةُ الدَّرَبِ بَلْ أَنْتِ أَزْهَرُ
وَمَا وَلَدْتُ حَوَاءَ مِثْلِكَ وَاحِدًا	أَوْ لَا فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ مِثْلِكَ آخَرُ

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَسْتَفْهِمُونَ الْحَقَّ وَيُسْأَلُونَ عَنْ آيَاتِهِمْ وَيُجْزَوْنَ أَلْفَ سَنَةٍ بِغَيْرِ تَمَرُّدٍ
وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيَرْجَوْنَ أَلْفَ سَنَةٍ بِغَيْرِ تَمَرُّدٍ

فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد السبعائة

قالت بلعن ايها الملك السعيد ان حسنا لما دخل على بنت الملك وازال بكارتها التدها لذة عظيمة وزادت محبته لها ووجد بها فانشدها الابيات المذكورات وكانت البنات وافقات على الباب فلما سمعن الشعر قلن لها يا بنت الملك اسمعت قول الانسى فكيف نلوميننا وقد انشدنا الشعر في هوانك فلما سمعت ذلك انبسطت واشترحت وفرحت ثم ارحسنا ايام معهما مدة اربعين يوما في حظ وسرور ولذة وحوور والسات نجد دله كل يوم فرحا ونعمة وهدايا ونخفا وهو بينهن في سرور وانشراح وطاب لبنت الملك القعود بينهن ونسيت اهلها ثم بعد اربعين يوما كان حسن ناظرا في والدته حزينة عليه وقد رقت عظامها وانتحل جسمها واصفر لونها وتغير حالها وكان هو في حالة حسنة فلما رآته على هذه الحالة قالت له يا ولدي يا حسن كيف تعيش في الدنيا منعا وتنساني فانظر كالي بعدك وانما انساك ولا لسان في يرك ذكرك حتى اموت وقد علمت لك قبري عندى في الدار حتى لا انساك ابدا اترى اعيش يا ولدي وانظر عندى وبعود شملنا مجتمعا كما كان فانته حسن من نومه وهو يبكي وينوح ودموعه تجري على خديه مثل المطر وصار حزينا كئيبا لا تنشف دموعه ولم يجده نوم ولم يقتله قرار ولم يبق عند اصطبار فلما اصبح دخلت عليه البنات وصحن عليه وانشرح معه على عادتهن فلم يلتفت اليهن فسالن زوجته عن حاله فقالت لهن ما ادرى فقلن لها اسأليه عن حاله فتقدمت اليه وقالت له ما الخبر يا سيدي فنهد وتصحرا اخرها بما رآه في منامه ثم انشدهذين البيتين

قَدْ بَقِينَا مَوْسُوْسَيْنِ حَيَارَى نَطْلُبُ الْقُرْبَ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
فَدَوَاهِي الْهُوَى نَزِيدُ عَلَيْنَا وَخَفِيفُ الْهُوَى عَلَيْنَا ثَقِيلُ

فاخبرتهن زوجته بما قال لها فلما سمعت البنات الشعر رثن لحاله وقلن له تفضل بسم الله ما نقد ان نمنعك من زيارتها بل فسا عدك على زيارتها بكل ما نقد ر عليه ولكن ينبغي ان تزورنا ولا تنقطع عنا ولو في كل سنة مرة واحدة فقال لهن

سمعاً وطاعة فقامت اثبات من وقتهن وعلمن له الزاد وجهزن له العروسة بالحلى والحلل وكل شئ غال يعجز عنه الوصف وهيان له تحفا تعجز عن حصوها الأقدام ثم انهن ضربن الطبل فجاءت النجائب اليهن من كل مكان فاخترن منها ما يحل جميع ما جهزته وراكبن الجارية وحسنا وجمالن اليها خمسة وعشرين نختا من الذهب وخمسين من الفضة ثم سرن معهما ثلاثة ايام فقطعن فيها مسافة ثلاثة اشهر ثم انهن ودعهما وارداً الى الجوع عنهما فاعتنقته اخته الصغيرة وبكت حتى عتي عليها فلما افاقت انشدت هذين البيتين

لَا كَانَ يَوْمَ الْفَرَاقِ ابْنًا لَمْ يَبْقَ فِي الْمَسَلَيْنِ نَوْمًا
سَتَّ مَيًّا وَمَيًّا سَمَلًا وَهَدَّ مَيًّا قَوْمِي وَجِسْمًا

فلما فرغت من شعرها وودعتة واكدت عليها انه اذا وصل الى بلدة واجتمع بأمه واطان قلبه لا يقطعها من الزبارة في كل ستة اشهر مرة وقالت له اذا اهمت امرا وخفت مكرها فادق طبل الجوسى فتخزلت النجائب واركب وارجع الينا ولا تخلف عنا فحلف لها على ذلك ثم اقسم عليهن ان يرجعن فرجعن بعد ان ودعنه وحزن على فراقه واكثرهن حزنا اخته الصغيرة فانها لم يستقر لها قرار ولم يطاوعها اصطبار وصارت تبكى ليلا ونهارا هذا ما كان منهن واما ما كان من امر حسن فانه صار طول الليل والنهار يقطع مع زوجته البرارى والقفار والادية والاعار فى الهواجر والاسفار وكتب الله لها السلامة فلما وصلوا الى مدينة البصرة ولم يزلوا سائرين حتى اناخا على باب داره نجائبها ثم صرف النجائب وتقدم الى الباب ليفتحه فسمع والدته وهي تبكى بصوت رقيق من كبد تخيف صاقت عذاب الحريق وهي تنشد

هذه الابيات

وَكَيْفَ يَذُوقُ النَّوْمَ مَنْ عَدِمَ الْكَرَى وَيَسْهَرُ لَيْلًا وَالْأَنَامُ رُقُودُ
وَقَدْ كَانَ ذَا مَا لِيَوَاهِلَ رَعِيْرَةً فَأَضْحَى غَرِيبَ الدَّارِ وَهُوَ وَجِدُ
لَهُ جَرَّةٌ بَيْنَ الصَّلُوعِ وَآثَةٍ وَشَوْقٌ شَدِيدٌ مَا عَلَيْهِ مَرِيدُ
تَوَلَّى عَلَيْهِ الْوَحْدُ وَالْوَحْدُ حَاكِمُ يَتَوَخَّعُ بِمَا يَلْقَاهُ وَهُوَ جَلِيدُ
وَحَالَتُهُ فِي الْحَبِّ نَجْرًا سَهْ حَزِينٌ كَثِيبٌ وَالْدُمُوعُ شُهُودُ

فبكى حسن لما سمع والدته تبكى وتندب ثم طرق الباب طرقة مزعجة فقالت امه من باب فقال لها افتحي ففتحت الباب ونظرت اليه فلما عرفت خرت مغشبا عليها فاذا ل

الجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية قصة حسن عندما نجح ماجرى له مع الجحوش وربعت أربابه على الخروج من البصق إلى بغداد

بلاطها إلى أن أفاقت فصانقها وعانقته وقبلته ثم نقل حوائجها وساعده إلى داخل الدار
والجارية تنظر إلى حسن وأمه ثم إن أم حسن لما اطمان قلبها وجمع الله شملها بولدها انشأت
هذه الأبيات

رَقِّي الزَّمانُ حِجَابِي	وَرَأَيْتُ أَطْوَلَ حَرِّ قِي
وَأَنَا لَنِي مَا أَشْتَمِي	وَأَزَلَّ مِمَّا أَتَقِي
فَلَا صَفْحَنَ عَمَّا جَنَّا	مِنْ الذُّنُوبِ السُّتُورِ
حَتَّى جَنَّا يَسْهُدُ بِنَا	عَلَّ الْمُسْتَيْبَ بِمُفَرِّقِي

وادل ذلك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد السبعائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد إن والدته حسن قعدت هي وإياه ويتحدنان وصارت
تقول له كيف كان حالك يا ولدي مع لا يجي يقال لها يا أمي ما كان عجيبا بل كان
مجوسيا يعبد النار دون الملك الجبار ثم أنه أخبرها بما فعل به من أنه سافر به وحطه
في جلد أجمل وخطه عليه وحملته الطيور وحطته فوق الجبل وأخبرها بما رآه فوق الجبل
من الخلائق الميتين الذين كان يعال عليهم الجوسى ويتركهم فوق الجبل بعد أن يقضوا
حاجته وكيف رمى روحه في الحجر من فوق الجبل وسلمه الله تعالى وأوصله إلى قصر
البنات ومواخاة البنات له وعوده عند البنات وكيف وصل الله الجوسى إلى المكان
الذى هو فيه وقتله إياه وأخبرها بعشق الصبية وكيف اصطادها وبقصتها كلها إلى أن
جمع الله شملها ببعضها فلما سمعت أمه حكاية نتجبت وحمدت الله تعالى على عافيته
وسلامته ثم قامت إلى تلك المحول فنظرت لها وأسأله عنها فأخبرها بما فيها ففرحت
فرح عظيم ثم تقدمت إلى الجارية تحدتها وتوأنسها فلما وقعت عينها عليها اندمشت
عقلها من ملاحظتها وفرحت وتنجبت من حسناتها وجمالها وقد رآها ثم قالت له
يا ولدي الحمد لله على السلامة وعلى رجوعك سالما ثم إن أمه قعدت جنب الصبية
وأستها وطيبت خاطرها ثم نزلت في بكرة النهار إلى السوق فاشتريت عشرين دراهم
أفخرها في المدينة من الثياب واحضرت لها الفرش العظيم والبست الصبية وجلتها
بكل شيء مليح ثم أقبلت على ولدها وقالت يا ولدي نحن بهذا المال لم نقدّر أن نعيش
في هذه المدينة وانت تعرف أننا ناس فقراء والناس يتهموننا بجلب الكهباء فقم بنا

فسافر الى مدينة بغداد دار السلام لنقيم في حرم الخليفة وتقعداً في دكان قبيح و
 تشترى وتتقوا الله عز وجل بفتح عليل بهذا المال فلما سمع حسن كلامها استصوبه وقام
 من ومنه وحرج من عدها وباع البيت واحصر الجانب وحمل عليها جميع امواله وامتنعت
 وامه وزوجته وسار ولم ير سائراً الى ان وصل الى دجلة فاكرت مركباً لبغداد
 ونقل فيها جميع ماله وحواجه والديه وزوجته وكل ما كان عنده ثم ركب المركب و
 ساوب بهم المركب في ريح طيبة مدة عشرة ايام حتى اشرقوا على بغداد فلما اشرقوا
 عليها فرحوا ودخلت بهم المركب المدينة فطلع من وقت وساعته الى المدينة واكرت
 مخزناً في بعض الحانات ثم نقل حوائجه من المراكب الى يد وطلع واقام ليلة في الخان فلما
 اصبح عثما عليه من الثياب فلما رآه الدلال سألته عن حاجته وعن ما يريد فقال له
 اريد داراً تكون بليحة واسعة فعرض عليه الدور التي عنده فاعجبه دار كانت لبعض
 الوزراء فاشترها منه بمائة الف دينار من الذهب واعطاه الثمن ثم عاد الى الخان
 الذي نزل فيه ونقل جميع ماله وحواجه الى الدار ثم خرج الى السوق واحضر ما يحتاج
 اليه الدار من انية وفرش وغير ذلك واشترى حردما ومن جملتها عبد صغير للدار
 واقام مطبئاً مع زوجته في الدعش وسرو مدة ثلث سنين وقد رزق منها بغلامين
 سمى احدهما فاصراً والآخر منصوراً وبعد هذه المدة تذكر احوالها البنات وتذكر
 احسانهن اليه وكيف ساعدته على معة صوده فاستأنف اليهن وخرج الى اسواق المدينة
 فاشترى منها شيئاً من حلوى وقماش نفيس ونقل ما رآه من مله فظ ولا يعرفه فسألته
 امه عن سبب اشتراء تلك التحف فقال لها اني عزمت على ان اسافر الى اخواني
 التي فعلن معي كل جميل ورزقي الذي انا فيه من خيرهن واحسانهن الي فاني
 اريد ان اسافر اليهن وانظرهن واعود قريباً ان شاء الله تعالى فقالت له يا
 ولدي لا تغيب علي فقال لها اعلى يا امي كيف تكونين مع زوجتي وهذا ثوبها
 الريش في صندوق مدفون في الارض فاحرسى عليه لئلا تقع فيه فتأخذه وتطير
 هي واولادها ويروحون وابقى لا اقع لهم على خبر فاموت كمداً من اجلهم واعلى
 يا امي اني احدث لك من ان تذكرى ذاك لها واعلى انها بنت ملك الجان وما في ملوك
 الجان اكبر من ابيها ولا اكثر منه جنود ولا مالا واعلى انها سيدة قومها واعزما عند
 ابيها فهي عزيزة النفس جدا فاخذ منها انت بنفسك ولا تمكنها من ان تخرج من
 الباب او تطل من الطاقة او من حائط فاني اخاف عليها من الهواء اذا ذهب واذا

الجلد الرابع من العائيلة ولبله حكايه وصية حسن لامرثا نبأ ووجه الى صراخواته ووصوله اليهن الخ

جرى عليها امر من امورا الدنيا فانا قتل روحى من اجلها فقالت امه اعوذ بالله من
مخالفتك يا ولدى هل انا مخونة حتى توصنى بهذه الوصية واخالفك فيها سامر يا ولدى
وطب نفسا وسوف نحصى خبر ومظرها ان شاء الله تعالى ونخبرك بما جرى لها من
ولكن يا ولدى لا تقعد غير سافة الطريق وادرك شهر زاد اصاح مسكنت عن
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد السبعائة

قالت بعنى ايها الملك السعيد ن حساما لما اراد السفر الى البسات وقصى امه على رجة
حكم ما ذكرنا وكان زوجته بالامر المفدر يستمع كلاما لامة وهما لا يعرفان ذلك
تم ان حسا قام وخرج الى خارج المدينة ودق الطبل فحضرت له النجائب فحمل عشرين
حملا من تحف العراق وودع والدته وذو جته واولاده وكان عمر واحد من ولديه
سنة وعمر الاخر سنتين ثم انه رجع الى والدته واصاها ثانيا ثم انه ركب وسافر
الى اخواته ولم يزل مسافرا ليلا ونهارا فى اودية وجبال وسهل واوعار مدة
عشرة ايام وفى اليوم الحادى عشر وصل الى القصر ودخل على اخواته ودمعه
الدى احضره اليهن فلما راينه فرح به وهنينه بالسلامة واما اخته فانها ذهبت
الى القصر ظاهره وباطنه ثم انهن احذن الهدية وارلنه فى مقصورة مثل العادة و
سألنه عن والدته وعن زوجته فاجبرهن انها ولدت منه ولدين ثم ان اخته

الصغيرة لما راته طبيا خيرا فرحت فرح شديدا واشتدت هذا البيت

وَأَسْأَلُ الرَّيْحَ عَنْكُمْ كُلَّمَا خَطَرْتُ وَغَيْرِكُمْ فِي فُؤَادِي قَطُّ مَا خَطَرًا

ثم انه اقام عندهن فى الضيافة والكرامة مدة ثلثة اشهر وهو فى فرح وسرور و
اغبطة وجور وصيد وقصص هذا ما كان من حديثه واما ما كان من حديث
مد وزوجته فانه لما سافر حسن اقامت زوجته يوما وثانيا مع امه وقالت لها فى
اليوم الثالث سبحان الله هل اقعد معه ثلث سنين ما ادخل الحمام وبكت ففرقت
امه لها و قالت طايا بنتى نحن هنا غرباء ورجل ما هو فى البلد فلو كان حاضرا
كان يقوم بجند متك اما انا فلا اعرف احدا ولكن يا بنتى اسخن لك الماء واغسل رأسك
فى حمام البيت فقالت لها يا سيدتى لو قلت هذا القول لبعض الجوارى كانت
طلبت منك البيع فى السوق وما كانت تقعد عندكم ولكن يا سيدتى ان الرجال

معدن ورون ما مندهم عذبة وعقولهم تقول لهم ان المرأة اذا خرجت من بيتها
 وبما جعل فاحشة والنساء يا سيدتي ما كلهن سواء وانت تعرفين ان المرأة اذا
 كان لها غرض في شيء ما بغلبها اخذ ولا بقدر ان يجرس عليها ولا يصونها ولا
 يمنعها من الحمام ولا من غيره ونعمل كل ما تختاره ثم انها بكيت ودعت على نفسها
 وصارت تعد دلى نفسها وعربنها فرقت لحالها ام زوجها وعلمت ان كلما قالت
 لا بد منه فقامت وهسات حوائج الحمام التي تحتاجان اليها واخذتها وراحت الى الحمام
 فلما دخلها الحمام ثلعتا شابهاتهما نصارا النساء جميعا ينظرن اليها ويسجن الله عز وجل ويتألمن
 فيما خلق من الصورة البهية وصار كل من جاز من النساء على الحمام يدخل ويتفرج
 عليها يتاع في البلد ذكرها وازدحم النساء عليها وصار الحمام لا ينشق من كثرة النساء التي
 فيه فنعق بسبب ذلك الامر العجيب انه حصر الى الحمام في ذلك اليوم جارية من جوارى
 امير المؤمنين هارون الرشيد يقال لها تحفة العوادة فرأت النساء في زحمه والحمام لا
 ينشق من كثرة النساء والبنات فسألت عن الخبر فاخبرنها بالصبيبة فجاءت عندها
 ونظرت اليها وتأملت فيها فتحير عملها من حسنها وجمالها وسجحت الله جل جلاله على
 ما خلق من الصور الملاح ولم تدخل ولم تغسل وانما صارت قاعدة وباهتة
 في الصبيبة الى ان فرغ الصبيبة من الغسل وخرجت لبست ثيابها فرادت حسنا
 على حسنها فلما خرجت من الحرارة فعدت على البساط والمسند وصارت النساء ناظرة
 اليها فالتفت اليهن وخرجت فقامت تحفة العوادة جارية اخلية وخرجت معها حتى
 عرف بيتها وودعتها ورجعت الى قصر الخليفة وما زالت ساثرة حتى وصلت بين
 ايادي السيدة زبيدة وقبلت الارض بين يديها فقالت السيدة زبيدة يا تحفة ما سبب
 ابطائك في الحمام فقالت يا سيدتي رأيت اعجوبة ما رأيت مثلها في الرجال ولا في
 النساء وهي التي اشغلتنى وادهشت عقلي وجيرتني حتى انني ما غسلت رأسي فقالت
 وما هي يا تحفة قالت يا سيدتي رأيت جارية في الحمام معها ولدان صغيران كأنهما
 قران ما رأيت احدا مثلها لا قبلها ولا بعدها وليس مثل صورتها في الدنيا باسرها
 وحق نعمتك يا سيدتي ان عرفت بها امير المؤمنين فقتل زوجها واخذها منه لانه لا توجد
 مثلها واحدة في النساء وقد سألت عن زوجها فقالوا ان زوجها رجل تاجر اسمه
 حسن البصري وشعثها من خروجها من الحمام الى ان دخلت بيتها فرأيت بيت الوزير
 الذي له بابان باب من جهة البحر وباب من جهة البر وانا اخاف يا سيدتي

لجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية امر زبيدة لمسرور باحصار اصبدة وحضورها عند من مع ام حم

ان يسمع بها امير المؤمنين فجالف الشرع ويقتل زوجها ويتزوج بها وادرك شهر راد الصالح
فسكرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والنسعون بعد السبع مائة

ذلت بلغني ايها الملك السعيد ان جارية امير المؤمنين لما رأت زوجة حسن البصر
ووصفت حسنها للسيدة زبيدة وقالت يا سيدتي اني اخاف ان يسمع بها امير المؤمنين
في حال الشرع ويقتل زوجها ويتزوج بها قالت السيدة زبيدة وبلت يا تحفه هل بلغت هذه
الحاية من الحسن والجمال ان امير المؤمنين يبيع دينه بدينها ويخالف الشرع لخلها
والله لا بد لي من اسطر الى هذه اصبدة فان لم تكن كما ذكرت امرت بصرب عمقل
ما حرة ان في سراية امير المؤمنين ثلثمائة وسنين حاربه بعدد ايام السنة وما فيهن
واحدة بالصفات التي تذكر بها فقالت يا سيدتي لا والله ولا في بغداد ما سرها مثلها
بل ولا في العم ولا في العرب ولا خلق الله عرو حبل مثلها فعند ذلك دعت السيدة زبيدة
بمسروور فحصر وقبل الارض بين يديها فقالت له يا مسرور اذهب الى دار الوزير
التي بالبابين باب على الحروب ولب على البر وانتي بالصبدة التي هناك هي واولادها
والعوز التي عندها بسرعة ولا تبطي فقال مسرور السمع والطاعة ثم خرج من بين
يديها وسار حتى وصل الى باب الدار فطرق الباب فخرجت له العوز ام حسن وقالت
من الباب فقال لها مسرور خادم امير المؤمنين ففتحت الباب ودخل فسلم عليها و
ردت عليه السلام وسالته عن حاجته فقال لها ان السيدة زبيدة بعثت القاسم
زوجة امير المؤمنين هارون الرشيد السادس من بني العباس عم النبي صلى الله
عليه وسلم تدعوك اليها انت وزوجة ابنك واولادها فان النساء اخبرن بها عها و
عن حسناتها فقالت ام حسن يا مسرور نحن ناس عرباء وزوج البنت ولدي وما هو في
البلد ولم يامرني بالخروج انا ولا هي لاحد من خلق الله تعالى وانا اخاف ان يجرى امر
ويحصر ولدي فيقتل روحه فمن احسانك يا مسرور ان لا تكلفنا ما لا يطيق عليه فقال مسرور
يا سيدتي لو علمت ان في هذا خوف عليكم ما كلفتمكم الرواح وانما مراد السيدة زبيدة
ان تنظرها وترجع فلا تخالفني تندمي وكما احذكا اردكما الى هنا سالمين ان شاء الله
تعالى فما قدرت ام حسن ان تخالفه فدخلت وهيأت الصبة واخرجتها هي واولادها
وساروا خلف مسرور وهو قد امهم الى قصر الخليفة فطلع بهم حتى اوقفهم قدام السيد

الحلقة الرابع من الف ليلة وليلة حكاية لعجب زبيدة من حب الصبية وامرها باتيان ثوبها الریش لا حسن

رسد فقبلوا الارض بين يديه ودعوا لها والصبيبة سنورة اوجه فقالت لها السيدة زبيدة اما تكشفين عن وجهك لا نظره فقبلت الصبيبة الارض بين يديها واسفرت عن وجهه فنجح البدر في افق السماء فلما نظرت السيدة زبيدة شخصت اليها وسرحت فيها البصر واصاب القصر من نورها وضوء وجهها واندهشت زبيدة من حسنها وكدت كل من في القصر وصار كل من رآها مجنونا لا يقدر ان يتكلم احدا ثم ان السيدة زبيدة قامت واوقفت الصبيبة وضممتها الى صدرها واجلسنها معها على السرير وامرت ان يربنوا القصر ثم امرت بان يحضر والها بدلة من اثرا الملبوس وعندا من انفس الجواهر والبست الصبيبة اياها وقالت لها يا سيدة الملاح انك اعجبتي ويلات عني اى شئ عندك من الصنائع فقالت الصبيبة يا سيدتى لى ثوب ريش لولبسة بين يديك لرايت من احسن الصنائع ما تتعجبين منه ويحدث بحسنه كل من يراه جيلا بعد جيل فقالت لها وان ثوبك هذا قلت هو عند ام زوجى فاطلبيه لى منها فقالت السيدة يا امى جيوتى عندك ان تنزلى وتأتى لها بثوبها الریش حتى تفرجها على الذى تعمله وخذيه ثابيا فقالت العجوز يا سيدتى هذه كذابة هل رأيت احدا من النساء له ثوب من الریش فهذا لا يكون الا للطيور فقالت الصبيبة للسيدة زبيدة وجيوتك يا سيدتى لى عندها ثوب ريش وهو فى صندوق مدفون فى الخزانة التى فى الدار فقلعت السيدة زبيدة من عنقها عقد جوهر يساوى خزان كسرى وقبضت وقالت لها يا امى خذى هذا العقد وتناولتها اياه وقالت لها جيوتى ان تنزلى وتأتى بذلك الثوب لتفرج عليه وخذيه بعد ذلك فخلعت لها انها ما رأت هذا الثوب ولا تعرف له طريقا صرحت السيدة زبيدة على العجوز واخذت منها المفتاح ونادت مسرورا فحضرت فقالت له خذ هذا المفتاح وادهب الى الدار وانفتح وادخل الخزانة التى بابها كذا وكذا وفى وسطها صندوق فاطلعه واكسره وهات ثوب الریش الذى فيه واحضره بين يدي وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد السبعائة

قالت بلعننى ايها الملك السعيد ان السيدة زبيدة لما اخذت المفتاح من ام حسن واعطته لمسرور وقالت له خذ هذا المفتاح وانفتح الخزانة الفلانية واطلع منها الصندوق واكسره واطلع منها ثوب الریش الذى واحضره بين يدي قال سمعا وطاعة ثم انه تناول المفتاح

من بد لسدة رسدة وسامر فقامت العجوز ام حسن و... العن بد مائة غلى
مطروعة الحاربة وور حها المام معها لم تكن الصبية ظلت الحمام الامكيدة ثم ان العجوز
دخلت هي وسرور وصحت باب الحزابه مدح و اخرج السدور و اخرج منه القمص
الریش ولقه معه فى فوطه و افي به الى السيدة و بده و حذته و قلبته و قد لعجت من
حسن صناعته ثم ناولته لها و قالت لها هل هذا ثوب الریش قالت نعم فاسدنى ومدت
أصديه بد ها اليه واخذته منها و هي فرحانة ثم ان الصبية افتقدته فراهه صححا كما كان
علها و لم يضع منه ريشة ففرحت به و قامت من جنب السدة زيدة و احدث القمص و
عته واخذت اولادها فى حصنها و ادرجت فيه و صارت ضرة بقدره الله سر و حل فنجبت
السدة رسدة من ذلك و كذا لك كل من حضرو صار الجميع ينجبون من فعلها ثم ان الصبية
ما بلت و تمست و رفقت و لعبت و قد شخص لها الحاضرون و تعجبوا من فعلها ثم قالت لهم
ليس فصيح ياسادنى هل هذا مليح فقال لها الحاضرون نعم ياسدة الملاح كلما فعلته
سليح ثم قال لهم وهذا الذى اعلم احسن منه ياسادنى و فحمت احنتها و طابت باولادها
و صارت فوق قبة الفصر و قعت على سطح القاعة فنظروا اليها بالاحداق و قالوا لها والله ان
هذه صفة غريبة مليحة ما رأيناها فظنم الصبية لما ارادت ان تظير الى بلادها تذكرت
حسنا و قالت اسمعوا ياسادنى و انشدت هذه الابيات

يَا مَنْ خَلَا عَنْ ذِي الدِّمَارِ وَسَارَا	أَتَقُنُّ آتِي فِي نَعِيمٍ بَيْنَكُمْ
لَمَّا أَيْسَرْتُ وَصِرْتُ فِي شَرْكِ الْهَوَى	لَمَّا اخْتَفَى ثَوْبِي نَيْقَسَ آتِي
قَدْ صَارَ يُوحِي أُمَّهُ بِحِفَاظِهِ	فَسَمِعْتُ مَا قَالُوهُ لَمْ أَحْفَظْهُ
فَرَوَّاحِي الْحَمَامَ كَانَ وَسَيْلُهُ	وَلَعَجَبْتُ عِزَّ الرِّيشِ لِيَهْجِي
نَادَيْتُ يَا امْرَأَةَ الْخَلِيفَةِ إِنِّي لِي	لَوْ كَانَ قَوْي سَظَرَيْنَ عَجَائِبَا
فَأَسْتَفْصَلْتُ عِزَّ الْخَلِيفَةِ إِنِّي لِي	فَأَنْقَضَ مَسْرُورٌ وَأَخْصَرُ لَهَا
أَتَقُنُّ آتِي فِي نَعِيمٍ بَيْنَكُمْ	لَمَّا اخْتَفَى ثَوْبِي نَيْقَسَ آتِي
لَمَّا أَيْسَرْتُ وَصِرْتُ فِي شَرْكِ الْهَوَى	قَدْ صَارَ يُوحِي أُمَّهُ بِحِفَاظِهِ
فَسَمِعْتُ مَا قَالُوهُ لَمْ أَحْفَظْهُ	فَرَوَّاحِي الْحَمَامَ كَانَ وَسَيْلُهُ
وَلَعَجَبْتُ عِزَّ الرِّيشِ لِيَهْجِي	نَادَيْتُ يَا امْرَأَةَ الْخَلِيفَةِ إِنِّي لِي
لَوْ كَانَ قَوْي سَظَرَيْنَ عَجَائِبَا	فَأَسْتَفْصَلْتُ عِزَّ الْخَلِيفَةِ إِنِّي لِي
فَأَنْقَضَ مَسْرُورٌ وَأَخْصَرُ لَهَا	أَتَقُنُّ آتِي فِي نَعِيمٍ بَيْنَكُمْ

أَتَقُنُّ آتِي فِي نَعِيمٍ بَيْنَكُمْ
لَمَّا اخْتَفَى ثَوْبِي نَيْقَسَ آتِي
قَدْ صَارَ يُوحِي أُمَّهُ بِحِفَاظِهِ
فَسَمِعْتُ مَا قَالُوهُ لَمْ أَحْفَظْهُ
فَرَوَّاحِي الْحَمَامَ كَانَ وَسَيْلُهُ
وَلَعَجَبْتُ عِزَّ الرِّيشِ لِيَهْجِي
نَادَيْتُ يَا امْرَأَةَ الْخَلِيفَةِ إِنِّي لِي
لَوْ كَانَ قَوْي سَظَرَيْنَ عَجَائِبَا
فَأَسْتَفْصَلْتُ عِزَّ الْخَلِيفَةِ إِنِّي لِي
فَأَنْقَضَ مَسْرُورٌ وَأَخْصَرُ لَهَا

جلد الرابع من الف ليلة وليلة سكة طيزان زوجة حسن مع اولادها الى جزائر وراق وبكاء ام حسن لاجلها

فَحَدَّثَ مِنْ حَبِيْبِهِ فَقَتْنَهُ
وَرَأَيْتُ مِنْهُ الْحَبِيْبَ وَالْأَزْوَارَ
فَدَخَلْتُ فِيهِ ثُمَّ أَوْلَادِي مَعِي
وَقَرَدْتُ أَجْعَلُنِي وَطَرْتُ فِرَارًا
يَا أُمَّ زَوْجِي خَيْرِي إِذَا آتَى
إِنْ حَبَّ وَصَلِي فَلْيَقَارِقْ دَاوَا

فلما فرغت من شعرها قالت لها السيدة زبيدة اما تزلين عندنا حتى نتلقى بحسبك يا
سيد الملاح سبحان من اعطاك الفصاحة والصباحة قالت هيهات ان يرجع ما
فات ثم قالت لام حسن المحرين المسكين والله باسيدتي يا ام حسن املك نوحشيني
فاذا جاء ولدك وطالت عليه يا ام العراق واشتهر القرب والتلاق وهزته ادماج المحبة والاشواق فاجبتني
الى جزائر وراق ثم طارت هي واولادها وطلبت بلادها فلما رأت ام حسن ذلك بكى وطلعت
وجهمها وانخبت حتى غشى عليها فلما افاقت قالت لها السيدة زبيدة باسيدتي الحجة
ما كنت اعرف ان هذا يجري ولو كنت اخبرتني بها ما كنت اعرض لك وما عرفت انها
من الجن الطيارة الا في هذا الوقت ولوعرفت انها على هذه الصفة ما كنت مكنتها من
لبس الثوب ولا كنت اخلها فاخذ اولادها ولكن يا سيدتي اجعليني في حل فقالت
العجوز وما وجدت في يدك حيلة است في حل ثم خرجت من قصر الخلافة ولم تنزل
سائرة حتى دخلت بيتها وصارت تلطم على وجهها حتى غشى عليها فلما افاقت مرغبتها
استوحشت الى الصبية والى اولادها والى رؤية ولدها فانشدت هذه الابيات

يَوْمَ الْفِرَاقِ بَعَادُكُمْ أَبْكَانِي
أَسْفًا لِبُعْدِكُمْ عَنِ الْأَوْطَانِ
نَادَيْتُ مِنْ أَلَمِ الْفِرَاقِ بِحُزْنَةٍ
وَالذَّمْعُ قَرَّحَ بِالْبُكَاءِ أَجْفَانِي
هَذَا الْفِرَاقُ قَهْلٌ لَنَا مِنْ عَوْدَةٍ
فَلَقَدْ أَزَالَ فِرَاقُكُمْ كَتَمَانِي
يَا لَيْتَهُمْ عَادُوا إِلَى حُسْنِ الْوَقَا
أَقْلَعَلْ إِنْ عَادُوا يَعُودُ رَمَانِي

ثم قامت وحفرت في البيت ثلثة قبور واقبلت عليها بالبكاء آه الليل وطراف
النهار وحين طالت غيبه ولدها وزاد بها القلق والشوق والحزن انشدت هذه الابيات

أَخَالُكَ بَيْنَ طَائِفَةِ الْخُفُوفِ
وَذِكْرُكَ فِي الْخَوَافِقِ وَالشُّكُوفِ
وَحُبُّكَ قَدْ جَرَى فِي الْعِظَمِ
أَجْرِي الْمَاءِ فِي ثَمَرِ الْعُصُونِ
وَبَوْمٌ لَا أَرَاكَ يَضِيْقُ صَدْرِي
وَتَعْدُ زِينَةُ الْعَوَازِلِ فِي شُجُونِي
أَيَّامُنْ قَدْ تَمَلَّكَ كُنَى هَوَاةٍ
وَزَادَ عَلَى مَحَبَّتِهِمْ جُنُونِي
خَفِيَ الرَّحْمَنُ فِي وَكْرٍ رَحِيمًا
هَوَاكَ أَذَاقَنِي رَيْبَ الْمُنُونِ

وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والنسحون بعد السبعائة

فما بلغنى ايها الملك السعيد ان ام حسن سارت تبكى اثناء الليل واطراف النهار ولها وولدها ورجته واولاده هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر ولدها حسن فانه لما وصل الى البنات حلن عليه ان يقيم عندهن ثلثة اشهر ثم بعد ذلك همزن له المال وهيان له عشرة اجمال خسة من الذهب وخسة من الفضة وهيان له من الراد حملا واحدا وسهرته وخرجن معه فحلف عليهن ان يرجعن ما قبلن على عمامه من اجل التودع مقدست اليه البعب الصعيرة وعانقته وبكت حتى خفى عليها وانسدت

هذين البيتين

مَنْ تَطْفَى نَارَ الْفَرَايِ بِقُرْبِكُ	وَتُقْضَى بِكَ أَرْبَى وَتَبْقَى كَاكِبًا
لَقَدْ رَاغَبْنِي يَوْمَ الْفَرَايِ وَصَتْنِي	وَقَدْ رَاَدْنِي التَّوَدِيعَ بِأَسَادِي هَئَا

ثم تقدمت اليه البنت الثالثة وعانقته وانشدت هذين البيتين

وَدَاعَكَ مِثْلَ وَدَاعِ الْحَبْوَةِ	وَقَدْ لَكَ شَيْءٌ فَقَدْ لَكَ شَيْءٌ
وَبُعْدَكَ نَارُكَ كَوْتُ مَهْجِي	وَفَرُّكَ فِيهِ جَانُ النَّعِيَةِ

ثم تقدمت اليه البنت الرابعة وعانقته وانشدت هذين البيتين

مَا تَرَكْنَا الْوَدَاعَ يَوْمَ افْتَرَقْنَا	عَنْ مَلَالٍ وَلَا لَوْجِهِ قَبِيحٍ
أَنْتَ رُوْحِي عَلَى الْحَقِيقَةِ نَطْعًا	كَيْفَ اخْتَارُ أَنْ أُوَدِّعَ رُوْحِي

ثم تقدمت اليه البنت الخامسة وعانقته وانشدت هذين البيتين

لَمْ يُنْكِنِي إِلَّا حَدِيثُ مِرَاقِهِ	لَمَّا اسْتَرَبَهُ إِلَى مُوَدِّعِي
هُوَ ذَلِكُ الدُّرِّ الَّذِي أُوَدِّعْتُهُ	بِي مَسْمَعِي أَجْرِيَّتُهُ مِنْ مَدَّعِي

ثم تقدمت اليه البنت السادسة وعانقته وانشدت هذين البيتين

لَا تَرَحَّلَنَّ فَمَا لِي عَنْكُمْ جَلْدٌ	حَتَّى أَطْبِقَ بِهِ تَوَدِّيعَ مَرْحَلٍ
وَلَا مِنْ الصَّبْرِ مَا أَلْقَى الْفِرَاقُ يَدِي	وَلَا مِنْ الدَّمْعِ مَا أَذْرَعِي عَلَى ظِلِّ

ثم تقدمت اليه البنت السابعة وعانقته وانشدت هذين البيتين

أَإِذَا رَأَيْتَ أُمَّ دَاوُدَ مَا خَبَرُهَا
وَأَتَصَبَّرُ لَعْنَتِهِ سَنَ وَرَبِّ
وَلَا يَهْوُلُ لَكَ الْبِعَادُ
فَإِنْ قَلْبُ الْوَدَاعِ عَادُوا

وايضاً هذين البيتين

وَلَقَدْ جَرَعْتُ لِحْدَيْهِ كَمَا وَقَّرَ قَلَمُ
اللَّهِ يَغَامُ مَا تَرَكْتُ وَدَعَمُ
أَمَّا لِي فُؤَادٌ مِنْكُمْ لَوْ دَاوَعَكُمْ
الْأَحْمَاقَةُ أَنْ تَذُوبَ فِرَاقَكُمْ

ثم ان حسنا ودعيتن وبكى الى ان غشي عليه بسبب فراقدهن وانشد هذه الابيات

وَلَقَدْ جَرَبْتُ يَوْمَ الْبِرِّ فِي سَوَاقِي
وَحَدَّاهُمُ حَادِي الرِّكَابِ قَلَمُ أَحَدٍ
أَدْرَأَ عَنَّا لَمْ تَمَّا أَنْ تَنْتَبِثُ بِحَسْرَةٍ
فَرَجَعْتُ لَا أَدْرِي الْقَرْيُوفُ وَلَمْ تَطْبِ
يَا صَاحِبِي أَنْصِتْ لِأَخْبَارِ الطُّوْبِ
يَا نَفْسُ مَذْفَارَ قَتْنٍ فَفَارِقِي
أَدْرَأَ عَنَّا لَمْ تَمَّا أَنْ تَنْتَبِثُ بِحَسْرَةٍ
فَرَجَعْتُ لَا أَدْرِي الْقَرْيُوفُ وَلَمْ تَطْبِ
يَا صَاحِبِي أَنْصِتْ لِأَخْبَارِ الطُّوْبِ
يَا نَفْسُ مَذْفَارَ قَتْنٍ فَفَارِقِي

ثم انه جد في السير ليلا ومهارة حتى وصل الى بغداد داو السلام وحرم الخلافة العباسية

ولم يدرب بالذي جرى بعد سهره قد حل الدار على والدته ليسلم عليها فراها قد انتحل

جسمها وروى عظمها من كثرة النوح والسهر والبكاء والعويل حتى صارت مثل الخلال

ولم تعد وان تردا لكلاه مصرا للجائب وتقدم الى امه فسا لها عن زوجته واولاده

فبكت حتى غشي عليها فلما رآها على تلك الحالة قام في الدار ومش على زوجته و

على اولاده فلم يجد لهم انرا ثم انه نظري الخزانة فوجدها مفتوحة والصندوق معوها

ولم يجد فيه الثوب فعند ذلك سرف انها تمكنت من الثوب الريش واحذته وطارت

واخذت اولادها معها فخرج الى امه فراها قد افاقت من غشيتها فسا لها عن زوجته و

عن اولاده فبكت وقالت باولدي عظم الله اجره فيهم وهذه قبورهم الثلاثة فلما سمع

كلام امه صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه واستمر كذلك من اول النهار الى الظهر

فارداد امه غما على غمها وقد ينست من حيوته فلما افاق بكى ولطم على وجهه وشق ثيابه

وصاد انرا في الدار من غير انما انه انشد هذين البيتين

لَا خَفِيَ خُتْمُهُمْ مَا كَانَ يَخْفَى
وَمَنْ مَرَجَتْ لَهُ نَارُ النَّصَابِي
وَيَتَرَانُ الصَّبَابَةَ لَيْسَ تَطْفَى
إِنِّي قَدْ شَرِبْتُ الْحُبَّ صَرْفًا

وايضاً

خلد الرابع من الليلة ليلة حكاية اطلاع ام حسب باباه على كنه خيانه روحه مع اولادها وان موطنها جزا ثرواق

شكى أمه الفراق انشأ منى
وأنفاسه ما صمت ضلوعه
وزرع بالثوبى حى وميت
فاني لا سمعت ولا ريت

فلما فرغ من شعره اخذ سيفه وسله وجاء الى أمه وقال لها ان لم تعلميني حقيقة الحال صريت عنقك وقتلت روحى فقالت له يا ولدى لا تفعل ذلك وانا اخرت له قالت له اعد سيفك واعد حتى احذيك بالدى جرى فلما اعد سيفه وجلس الى جانبها اعادت سليده العسة من اولها الى اخرها وقالت له يا ولدى لولا انى رأيتها بكنت على طلب الحمام نحت منك ان تحي وتلكوا اليك فتعصب على ما كنت ذهبت لها ابده ولولا ان السبده زبيده غضبت على واخذت منى المفتاح قهر ما كنت اخرجت الثوب وبو كنت اموت ويؤذى انت تعرف ان يدا الخلافه لا نطأ لها يد فلما احضروا لها النديب احذته وقلبه وكانت تظن انه فقد منه شئ فوحده له نصه شئ ففروحت واخذت اولادها وشدتهم فى وسطها ولبست الثوب الربش بعد ما قلعت لها الست وببده كل ما عليها كراما لها وجاهها فلما لبست الثوب الربش انتفضت وصادرت طيرة ومشت فى الصر وهم ينظرون اليها ويتعجبون من مسها وجمالها ثم طارت وصارت فوق القصر وبعد ذلك نظرت الى وقالت لى اء جاء ولدك وطال عليه لياالى افراق واشتهى القرب منى والتلاق وهرة ارياح المحبة والاشواق فليفارق وحسه ويذهب الى جزا ثرواق هذا ما كان من حديثها فى غيبتك وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد السبعائة

قال بالغنى ايها الملك السعيد ان حسنا لما سمع كلام امه حين حكى له جميع ما فعلت زوجته وقت ما طارت صرخ صرخة عظيمة ووقع معشيان عليه ولم يزل كذلك الى آخر النهار فلما افاق لطم على وجهه وصار يتقلب على الارض مثل الحية فتعدت امه تنكى عند رأسه الى نصف الليل فلما افاق من غشيته بكى بكاء عظيما وانشد هذه الابيات

يقفوا وانظروا حال الذى فارقوه
فان تنظروا تنكروا لسقمه
اعلمكم بعدا محمدا ترحدوه
كأنكم والله لا تعرفونه
يعد من الأموات لولا عينه
يعز على المستاق والموت ذونه
ولا تحسبوا ان التفريق هين

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية انشاد حسن الاشعار في فراق زوجته

فلما فرغ من شعره قام وجعل يدور في البيت وينوح ويبكي وينتحب مدة خمسة ايام لم يدق فيها طعاما ولا شرا بافقامت اليه امه وحلفته واقمت عليه ان يسكت من البكاء وهو لا يقبل كلامها ولا زال يبكي وينتحب وامه تسليه وهو لا يسمع منها شيئا ثم انشد هذه الابيات

اكد ايجازي ود كل قرين اما بيوت التحل بين شفاهم قصوا على حديث من قتل الهوى لا تظنن نجلا للومة لا تير	ام هذه شيم الظباء العين منضوضة او حانة الزجون ان التأتني روح كل حزين ما انت اول حازم مفتون
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------

وما زال حسن على هذه الحالة يبكي الى الصباح ثم انما غفت عيناه فرأى زوجته حزينه وهي تبكي فقام من نومه وهو صاخب وانشد هذين البيتين

تخالك عندي ليس بريح ساعة ولو لا رجاء الوصل ما عشت لحظة	جعلت له في القلب شر وعوض ولو لا خيال الطيف لم اجمع
-----------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------

فلما اصبح الصباح زاد نحبه وبكاؤه ولم يزل باكي العين حزين القلب ساهرا الليل قليل الاكل واستقر على هذه الحالة مدة شهر كامل فلما مضى ذلك الشهر خطربا له ان يسافر الى اخواته لاجل ان يساعده على قصده من حصولها فاحصرا لتجائب ثم حمل خمسين هجينة من تحف العراق وركب واحدة منهم ثم اوصى والدته على البيت واودع جميع حوائجه الا قليلا ابقاه في الدار ثم سار متوجها الى اخواته لعله ان يجد عنده من مساعدة على اجتماع زوجته ولم يزل سائرا حتى وصل الى قصر البنات في جبل السحاب فلما دخل عليهن قدم اليهن الهدايا ففرحن بها وهنينه بالسلامة وقلن له يا اخانا ما سبب عجيت بسرعة وما لك غير شهرين مبكى وانشد هذه الابيات

ارمى النفس في فكر لفقده حينها سقامي داء ليس يعرف طيبه فيا ما نغي طيب المنام تركيني قريبة عهد من حبيبي وقد عوى فيا أيها الشخص المكن بأرضه	فلا تنهني بالحنوة وطيبها وقل يبرئ لا شقام غير طيبها اسأل عنك الریح عند هبوبها كما سين تدعو مقلتي لصيبها عسى نعمة تحي القلب بطنها
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

فلما فرغ من شعره صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه وتعدت البنات حوله يبكين عليه حتى افاق من غشيته فلما افاق انشد هذين البيتين

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة ^{١٤١} حكاية رواح حسن عند البنات في القصر وبكاؤه قدامهن

عَسَى وَلَعَلَّ الدَّهْرَ يَلْوِي عَنَّا فَدُ
وَلْيَعْدِنِي دَسْرِي غَضِي حَوَائِجِي

فلما فرغ من شعره بكى حتى غشي عليه فلما افاق اشد مدين البنتين
يا الله يا منتهى سفي وراضى
الخبير بن بلا ذنب ولا سبب

فلما فرغ من شعره بكى حتى غشي عليه فلما افاق اشده هذه الايات
اهجر النام وعا ساء الشهيدي
والعين يا لدبيع المصون تجود
تبكي بدمع كالهريق صباية
يربؤ على طول المدان ويزيد
اشداني لدم الشوق يا اهل الهوى
تارا لها بين الضلوع وقود
الا وفيها بارد قود ورحود

فلما فرغ من شعره بكى حتى غشي عليه فلما افاق من حنته اشده هذه الايات

اني العشي واسترني دتم كادشا
وقل وداد اتم كادشا
الا قائل الله الهوى ما اسرود
ويا ليت شعري ما يزيد الهوى منا
وجوهكم احسن وان شطط النور
نشل في ابصارنا انما كسا
فقلبي مشغول يتذكركم
ويطربني صوت الحمام اذا غنى
الا يا حلا ما بات يدعوا ليفة
تركت جفوني لا تمل من الشكا
لقد ردتني شوقا واصبغتني حزنا
على سادته غابوا بروق شهف عكا
احن اليهم كل وقت وساعة
واشتاق في الليل اليهم اذ اجنا

فلما سمعت كلامه اخته خرجت اليه قرأته واقد اغشيا عليه فصرخ ولطبت وجهها فسمعها
اخواتها فخرجن اليها فراين حسنا راقد اغشيا عليه فاحتطن به وبكين عليه ولم يخف عليهن
حين رائته ما حل به من الوجد والهيام والشوق والفرام فسأله عن حاله فبكى واخبرهن
بما جرى له في عيانه حيث طارت زوجته واخذت اولادها معها فخرت عليه وسأله عن
الذي قالت عندما راحت قال يا اخواتي انها قالت لوالدي قولي لولدك اذا جاء و
طالت عليه ليالي الفراق واشتمى القرب مني والتلاق وهزته ارياح المحبة والاشواق
فليجئني في جزائرواق فلما سمع كلامه تغامزن وتذكرن وصارت كل واحدة تنظر الى
اختها وحسن ينظرهن ثم اطرقت برؤسهن الى الارض ساعة وبعد ذلك رفعنها و
قلن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قلن له امد يدك الى السماء فان وصلت

الجلد الرابع من الف ليلة الحكاية تصبيرا لخواص حسن امر ومعا هدم من معه بمساعدته له على قضاء حاجته

الى السماء تصل الى زوجتك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والتسون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان البنات لما قلن لحسن اممديدك الى السماء فان وصلت اليها تصل الى زوجتك واولادك جرت دموعه على خديه مثل المطر حتى بليت

شابه وانشد هذه الابيات

قَدْ هَجَيْتَنِي الْخُدُودُ وَالْحُجُورُ وَالْحَدَقُ	وَقَارِقَ الصَّبْرُ لَمَّا أَقْبَلَ الْأَرْقُ
بَيْضٌ تَوَاعِمُ أَصْنَتْ بِالْجَفَا حَسَدُ	لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا بَصَارُ الْوَرَى رَقُ
حُزْنٌ تَمِيسُ كَغَزَلَانِ الْفَقَا سَقَرَتْ	عَنْ هُجَّةٍ لَوْرَاهَا الْأَوْلِيَاءُ عَلَفُوا
بِمَشِينٍ مِثْلَ نَسِيمِ الرُّوضِ وَتَجَرَّرَ	بِعَشْقِهِنَّ عَمْرًا فِي الْحَمْدِ وَالْعَلَقُ
عَلَقَتْ مِنْهُنَّ أَمَالِي بَغَايِبِهِ	قَلْبِي لَهَا بِطَلَى الْبِزَانِ يَحْكُرُ
خَوْدَاءُ نَاعَةِ الْأَطْرَافِ مَائَةٍ	فِي وَجْهِهَا الصَّبْرُ بَلْ فِي شَعْرِهَا الْفَقُ
قَدْ هَجَيْتَنِي وَكَفَى فِي الْحُبِّ مِنْ بَطْلٍ	قَدْ هَجَيْتَنِي خُدُودُ الْبَيْضِ وَالْحَدَقُ

فلما فرغ من شعره بكى وبكت البنات لبكائه واخذتهن الشفقة والغيرة عليه وصرن يتلطفن به ويصبرنه ويدعين له يجمع التمل فاقبلت عليه اخته وقالت له يا اخي طب نفسك وقرعينا واصبر بتبلغ مرادك فمن صبر وتاقى قال ما تمنى واصبر مفاتيح الفرج فقد قال الشاعر

دَعِ الْمَقَادِيرَ تَجْرِي فِي أَعْيُنِهَا	وَلَا تَبِينَنَّ إِلَّا خَالِي النَّبَالِ
مَا بَيْنَ غَمَضَةِ عَيْنٍ وَانْتِبَاهِهَا	يَغَيِّرُ اللَّهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

ثم قالت له قو قلبك واشدد عزمك فان ابن عشرة لا يموت وهو في سعة والبكاء والغم والحزن ممرض وتسقم واقعد عندنا حتى تستريح وانا انحمل لك في الوصول الى زوجتك واولادك ان شاء الله تعالى فبكى بكاء شديدا وانشد هذين البيتين

لَيْتَ عَوْفِيَتْ مِنْ مَرَضٍ يَجْنِي	فَاعُوْفِيَتْ مِنْ مَرَضٍ يَعْصِي
وَلَيْتَ دَوَاءُ آخِرِ الْأَرْضِ النَّصَابِي	سَوَى وَصَلِ الْحَبِيبِ مَعَ الْحَبِيبِ

ثم جلس الى جانب اخته وصارت تحذره وتسلية وتساله عن الذي كان سببا في رواحها فاخبرها عن سبب ذلك فقالت له والله يا اخي اني اردت ان اقول لك احرق ثوب الریش فانني الشيطان ذلك وصارت تحذره وتلاطفه فلما طال عليه الامر وزاد به الفراق انشد هذه الابيات

وَلَيْسَ لِي شَيْ قَدَرَا لَلَّهِ مَدْفَعُ غَزَا لٍ وَلَكِنْ فِي قُوَادِي يَرْقَعُ بَكَيْتُ عَلَى أَنَّ الْبُكَاءَ لَيْسَ يَنْفَعُ هَذَا لَهُ خَسَنٌ وَخَسَنٌ وَارْتَبَعُ	تَمَكَّنَ مِنْ قَلْبِي حَيْبُ الْفَتْهُ مِنَ الْعَرَبِ قَدْ حَانَ الْمَلَاخَةُ كُلُّهَا الَّذِي عَزَّ صَبْرِي فِي هَوَاهُ وَحِيلَتِ مَلِيحٌ لَهُ سَبْعٌ وَسَبْعٌ كَأَنَّهُ
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

فلما نظرت اخته الى ما هو فيه من الوجد والهيام وتباريح الهوى والغرام قامت الى اخواتها وهي باكية العين حزينه القلب وبكت بين ايديهن ورمت نفسها عليهن وقبلت اقدامهن وسألتهن مساعده اخيها على قضاء حاجته واجتماعه باولاده وزوجته وعاهدتهن على ان يدبرن امرا يوصله الى جزائر وراق وما زالت تبكي بين يدي اخواتها حتى ابكتهن وقلن لها طيبي قلبك فاننا مجتهدات في اجتماعه باصله ان شاء الله تعالى ثم انه اقام عندهن سنة كاملة وعينه لم تمسك عن الدموع وكان لاختواتها عم اخو والدهن شقيقه وكان اسمه عبد القدوس وكان يجب البنت الكبيرة محبة كثيرة وكان في كل سنة يزورها مرة واحدة ويقضى حوائجها وكانت البنات قد حدثنه بحديث حسن وما وقع له مع المجوسى وكيف قدر على قتله ففرج عتهن بذلك ودفع للبنت الكبيرة صرة فيها بخور وقال لها يا بنت اخي اذا اهلك مرأوا لك مكروه او عرضت لك حاجة فالق هذا الخور في النار واذا ذكريني فاقى احضرك بغيره واقضى حاجتك وكان هذا الكلام في اول يوم من السنة فقالت تلك البنت لبعض اخواتها ان السنة مضت بتمامها وعمى لم يحضر قومي اقدحى الزاد واثقينى بعليها بالخور فقامت البنت وهي فرحانة واحضرت عليها الخور وفتحها واخذت منها شيئا يسيرا وناولته لاختها فاخذته ورمته في النار وذكرت عمها فما فرغ الخور الا وغبرة قد ظهرت من صدرا الوادي ثم بعد ساعة انكشف الغبار فبان من تحته شيخ ركب على فيل وهو يصيح من تحته فلما نظرت البنات ضاريا شيرا ليهن بيديه ووجليه ثم بعد ساعة وصل اليهن فنزل عن الفيل ودخل عليهن فعاينقنه وقبلن بيديه وسلمن عليه ثم انه جلس وصارت البنات يتحدثن معه ويسألنه عن غيابه فقال اني كنت في هذا الوقت جالسا انا وزوجة عمك فسميت الخور فحضرت اليك على هذا الفيل فأتريدن يا بنت اخي فقلت يا عم اننا اشتقنا اليك وقد مضت السنة وما عاد لك ان تغيب عنا اكثر من سنة فقال لهن اني كنت مشغولا وكنت غرمت على ان احضر اليك عدا فشكرته ودعيت له وقد كنت يتحدثن معه وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للشما معة

قالت بلغني ايها الملك السعدان البنات لما قدن يتحدثن مع عمهن قالت له البنت الكبيرة يا عمي اننا كنا احداثناك بحديث حسن البصري الذي جاء به بهرام المجوسي وكيف قتله وحدثناك بالصبيته بنت الملك الاكبر التي اخذها وما قاسى من الامور الصعاب والاهوال وكيف استأذنت الملك وتزوج بها وكيف سافر بها الى بلاده قال نعم فحدث له بعد هذا قالت لدا انها غدرت به وقد رزق منها بولدين فاخذتتهما وسافرت بهما الى بلادها وهو غائب وقالت لامه ادا حضر ولدك وطالت عليه ليا الى العراق واراد مني القرب والتلاق وهزته ارياح المحبة والاشتياف فليجئني الى جزائر واق تحركت رأسه وعص على اصبعه ثم انظر في رأسه الى الارض وصار ينكت في الارض باصبعه ثم التفت يمينا وشمالا وحرك رأسه وحسن ينظره وهو متوارع عنه فقالت البنات لعمهن رد علينا الجواب فقد تفتت منا الاكباد فنهز رأسه اليهن وقال لمن يا بناتي لقد انجب هذا الرجل نفسه ورحى روحه في هول عظيم وخطر جسيم فانه لا يقدر ان يقبل على جزائر واق فسد ذلك نادت البنات حسنا فخرج اليهن وتقدم الى الشيخ عبد القدوس وقبل يده وسلم عليه وفرح به واجلسه بجانبه فقالت البنات لعمهن يا عم بن لاخينا حفيقة ما قلته فقال لدا ولدي اترك عنك هذا العذاب الشديد فانك لا تقدر ان تصل الى جزائر واق ولو كان معك الجنا الطائرة والنجوم السيارة لان بينك وبين الجزائر سبعة اودية وسبعة مجاد وسبعة جبال عظام وكيف تقدر ان تصل الى هذا المكان ومن يوصلك اليه بالله عليك ان ترجع من قريب ولا تتعب سرتك فلما سمع حسن كلام الشيخ عبد القدوس بكى حتى غشي عليه وقعدت البنات حوله يبكين لبكائه واما البنت الصغيرة فانها شقت ثيابها ولطت على وجهها حتى غشي عليها فلتارا هم الشيخ عبد القدوس على هذه الحالة من الحزن والوجد والحزن رقق لهم واخذته الرأفة عليهم فقال لهم اسكثوا ثم قال لحسن طيب قلبك وابشر بقضاء حاجتك ان شاء الله تعالى ثم قال له يا ولدي قم وشد حيلك واتبعني فقام حسن على حيله بعد ان ودع البنات وتبعه وقد فرح بقضاء حاجته ثم ان الشيخ عبد القدوس استدعى الفيل محضر فركبه واردف حسنا خلفه وسار به مدة ثلاثة ايام بليا اليها مثل البرق الخاطف حتى وصل الى جبل عظيم ازرق وحجارتها كلها ازرق وفي وسط ذلك الجبل مغارة وعليها باب من الحديد الصينى فاخذ الشيخ بيد حسن وانزله ثم نزل

الجلد الرابع من الفليلة وليلة حكاية وعدم الاخوات مع حسن بقضاء حاجته ورواحه معه على العبل ووصفه طرا المعارة

الشيخ واطلق الفيل ثم تقدم الى باب المغارة وطرقه فانفتح الباب وخرج اليه عبد اسود احرد كانه عفريت وبيده اليمنى سيف والاخرى ترس من بولاد فلما نظر الشيخ عبد القدوس رمى السيف والترس من يده وتقدم الى الشيخ عبد القدوس وقبل يده ثم اخذا الشيخ بيد حسن ودخل هو وياه وقفل العبد الباب خلفهما فرأى حسن المغارة كبة واسعة جدارها دهلز معقود ولميزا لواسا ثوبين مقدرا ميل تم انتهى بهم السير الى فلاة عظيمة وتوجهوا الى ركن فيه بابان عظيمان مسبوكان من الخاس الاصفر ففتح الشيخ عبد القدوس بابا منها ودخل ورده وقال لحسن اتعد على هذا الباب واحذر ان تفتحه قد دخل حتى ادخل وارجع اليك عاجلا فلما دخل الشيخ غاب مدة ساعة فلكية ثم خرج ومعه حصان مسرج ملهم ان سار طار وان طار لم يلحقه غبار فقدمه الشيخ لحسن وقال له اركب ثم ان الشيخ فتح الباب الثاني فبان منه بربة واسعة فركب حسن الحصان وخرج الاثنان من الباب وسارا في تلك البرية فقال الشيخ لحسن يا ولدي خذ هذا الكتاب وسر على هذا الحصان الى الموضع الذي يوصلك اليه فاذا نظرتة وقف على باب مغارة مثل هذه فانزل عن ظهره واجعل عنانه في قربوص السرج واطلقه فانه يدخل المغارة فلا تدخل معه وقف على باب المغارة مدة خمسة ايام ولا تضجر فانه في اليوم السادس يخرج اليك شيخ اسود عليه لباس اسود وذقنه بيضاء طويلة فازله الى سرته فاذا رايتة فقبل يديه وامسك ذيله واجعله على رأسك وابك بين يديه حتى يرحمك فانه يسألك عن حاجتك فاذا قال لك ما حاجتك فادفع اليه هذا الكتاب فانه ياخذ منه منك ولا يكلمك ويدخل ويخليك فقف مكانك خمسة ايام اخر ولا تضجر وفي اليوم السادس انتظره فانه يخرج اليك فان خرج اليك بنفسه فاعلم ان حاجتك تقضى وان خرج اليك احد من غلمانه فاعلم ان الذي خرج اليك يريد قتلك والسلام واعلم يا ولدي ان كل من خاطر بنفسه اهلك نفسه وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الاولى بعد الثمانية

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ عبد القدوس لما اعطى حسنا الكتاب علمه بما يحصل له وقال له ان كل من خاطر بنفسه اهلك نفسه فان كنت تخاف على نفسك فلا تلق بها الى الهلاك وان كنت لا تخاف فدونك وما تريد فقد بينت لك الامور وان استت الروح لصواحبك فهذا الفيل حاضر فانه يسير بك الى بنات اخي وهن يوصلنك الى

بلادك ويرددك الى وطنك ويرزقك الله خيرا من هذه البنت التي تعلقت بها فقال
حسن للشيخ كيف تطيب لي الحيرة من عيران ابلغ مرادى والله انى لا ارجع ابد حتى ابلغ
حبيبتي او تدركى منيتى ثم بكى وانشد هذه الابيات

عَلَى نَفْسِي حَتَّى مَعَ تَرَايِدِ حَبِيبَتِي	وَقَعْتُ أَنَا دِي يَا نَكْسَارِي ذَلِكِي
وَقَبَلْتُ تَرْبَ الرِّبْعِ شَوْقًا لِأَجَلِي	وَلَمْ يُجِدْنِي إِلَّا تَرَايِدَ حَسْرَتِي
رَعَى اللَّهُ مَنْ بَاثُوا فِي الْقَلْبِ ذِكْرَهُمْ	فَوَاصَلْتُ الْآيُنِ وَفَارَقْتُ لَدُنِّي
يَقُولُونَ لِي صَبْرًا وَقَدْ رَحِلُوا بِهِ	وَقَدْ أَضْرَمُوا يَوْمَ التَّرَحُّلِ ذَفْرِي
وَمَا رَاعَنِي إِلَّا الْوَدَاعُ وَقَوْلُهُ	إِذَا غَبْتُ فَأَذْكُرْنِي وَلَا تَنْسَ صُحْبِي
لِيْنِ الْفَتَى مَنْ أَرْجَى بَعْدَ فَقْدِهِمْ	وَكَاثُوا رَجَائِي فِي رَحَائِي وَشَدْنِي
فَوَاحِشًا لَمَّا رَجَعْتُ مُوَدَّعًا	وَسَرَّتْ عِدَاكَ الْمُبْغِضُونَ بِرَجْعِي
فَوَاسَفَا هَذَا الَّذِي كُنْتُ حَازِرًا	وَيَا لَوَعْنِي وَبَيْدِي لِهَيْبًا مُمْتَحِنِي
فَإِنْ غَابَ أَحْبَابِي فَلَا عَيْشَ بَعْدَهُمْ	وَأَنْ رَجَعُوا يَا قَرْحِي وَمَسْرَتِي
قَوْلًا لَمْ يَنْفُضْ دَمْعِي مِنَ الْبُكَاءِ	عَلَى نَفْسِهِمْ بَلْ عَبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ

فلما سمع الشيخ عبد القدوس انشاده وكلامه علم انه لا يرجع عن مراده وان الكلام لا
يؤثر فيه وتيقن انه لا بد ان يخطر بنفسه ولوقفت مهجته فقال اعلم يا ولدى ان جزائر
واق سبع جزاؤها عسكر عظيم وذلك العسكر كله بنات ابكار وسكان الجزائر الجوانية
شياطين ومردة وسحرة وارهاط مختلفة وكل من دخل ارضهم لا يرجع وما وصل
اليهم احد قط ورجع فبالله عليك ان ترجع الى اهلك من قريب واعلم ان البنت التي
قصدها بنت ملك هذه الجزاير كلها وكيف تقدر ان تصل اليها فاسمع منى يا ولدى
ولعل الله يعوضك خيرا منها فقال حسن والله يا سيدى لو قطعت في هواها اربا اربا
ما ازددت الاحبا وطربا ولا بد من رؤية زوجتى واولادى والدخول في جزاير
واق وان شاء الله تعالى ما ارجع الابلها واولادى فقال لها الشيخ عبد القدوس حينئذ
لا بد لك من السفر فقال نعم وانما اريد منك الدعاء بالاسعاف والاعانة لعل الله يجمع
شملى بزوجتى واولادى عن قريب ثم بكى من عظم شوقه وانشد هذه الابيات

أَنْتُمْ مَرَادِي وَأَنْتُمْ أَحْسَنُ الْبَشَرِ	أَحْلَكُمُ فِي حُلَا لَتَمِيعِ وَالْبَصْرِ
مَلِكُ الْقَلْبِ مِنِّي وَهُوَ مِزْلُكُمْ	وَبَعْدَكُمْ سَادَتِي أَصْجَتْ فِي كَدْرِ
فَلَا تَطْطُوا أَنْتَقَانِي عَنْ حُبِّكُمْ	فَحُبُّكُمْ صَيْرَ الْمُسْكِينِ فِي ضَرْبِ

عَبْتُمْ نَعَابَ سُورِي بَعْدَ عَيْتِكُمْ
تُرْكُمُونِي اِرَاعِي النَجْمَ مِنْ الْمِ
يَا لَيْلُ طَلَّتْ عَلَيَّ مِنْ بَاتٍ فِي قَلْبِي
اِنْ جُرْتُ يَارِنْجٍ حَتَّى فِيهِ قَدْ نَزَلُوا
وَقُلْ لَهُمْ بَعْضُ مَا لَاقَيْتُمْ مِنْ آيِ
وَاصِحَ الصَّفْوِ عِنْدِي غَايَةَ الْكَدْرِ
اَبْكِي يَدْمَعُ يَحَاكِي هَاطِلَ الْمَطَرِ
مِنْ شِدَّةٍ وَالْوَجْدِ يَرْعَى طَلْعَةَ الْقَمَرِ
يَلْبِغُ سِدْرًا فِي لَهْمٍ قَالِ الْعُمْرُ فِي قِصَرِ
اِنَّ الْاَحِبَّةَ لَا يَدْرُونَ عَنْ حَبْرِي

فلما فرغ حسن من شعره بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما افاق قال له الشيخ عبد القدوس يا ولدي ان لك والدة فلا تذقها فقدك فقال حسن للشيخ والله يا سيدي ما بقيت ارجع الا

بزوجتي وقد ركني منيتي ثم بكى وناح وانشد هذه الابيات

وَحَقُّ الْمَوْتِ مَا غَيْرَ الْبَعْدِ عَهْدَكُمْ
وَعِنْدِي مِنَ الْاَشْوَاكِ مَا لَوْ شَرَحْتُ
فَوْجِدٌ وَخُرْنٌ وَانْجَابٌ وَلَوْعَةٌ
وَلَا اَنَا مِمَّنْ لِلْعُمُودِ يَخْوَنُ
اِلَى الثَّانِي قَالُوا قَدْ اَرَاهُ جُؤُنُ
وَمَنْ حَالُهُ هَذَا مَكِّيْفًا يَكُونُ

فلما فرغ من شعره علم الشيخ انه لا يرجع عن ما هو فيه ولو ذهبت روحه فناوله الكتاب ودعا له واوصاه بالذي يفعله وقال له اني قد اكدت لك في الكتاب على ابي الرويش ابن بلقيس بنت معين فهو شيخني ومعلمي وجميع الانس والجن يخضعون له ويخافون منه ثم قال له توجه على بركة الله فتوجه وارخى عنان الحصان فطار به اسرع من البرق ولم يزل حسن مسرعا بالحصان مدة عشرة ايام حتى نظرا امامه شبحا عظيما اسود من الليل قد سد ما بين المشرق والمغرب فلما قرب حسن منه صهل الحصان تحتة فاجتمعت خيول كثيرة مثل المطر لا يحصى لها عدد ولا يعرف لها مدد وصارت تنسم في الحصان فخاف حسن منها وفرع ولم يزل حسن ساثرا والخيول حوله الى ان وصل الى المغارة التي وصفها لها الشيخ عبد القدوس فوقف الحصان على بابها فزل حسن من فوقه ونظر بجأسه في قلوب من سرحه قد حل الحصان المغارة وحسن على الباب كما امره الشيخ عبد القدوس وصار متفكرا في عاقبة امره كيف تكون حيران ولها ان لا يعلم الذي يجري له وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية بعد الثمانمائة

قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان حسنا لما نزل من فوق ظهر الحصان وقف على باب المغارة متفكرا في عاقبة امره كيف تكون لا يعلم الذي يجري له ولم يزل واقفا على باب

المغارة حسنة أيام بلبلها وهرسهران حزين حيران متفكر حيث فارق الأهل والأوطان
والأصحاب وأخلاق بأكى العين حزين القلب ثم انه تذكر والدته وتفكر فيما يجري له وفي
مواق زوجه وأولاده وفي ما قاساه فانشد هذه الابيات

لَدَيْكُمْ دَوَاءُ الْقَلْبِ وَالْقَلْبُ ذَاهِبٌ
فِرَاقٌ وَحُزْنٌ وَأَشْتِيَا قُ وَخُرْبَةٌ
وَمَا أَنَا إِلَّا عَاشِقُ ذَوْصَبَابَةٍ
فَإِنْ كَانَ عَشِيقِي قَدْ رَمَانِي بِنَكْبَةٍ
أَوْ مِنْ سَفْحِ أَجْفَانِي دُمُوعٌ سَوَاكِبُ
رُبْعُدُ عَنِ الْأَوْطَانِ وَالشُّوقُ قَالِبُ
يُبْعِدُ الدَّيْنَ بَهْوَى دَهْنَةِ الْمَصَائِبِ
فَأَمَى كَرِيمٍ لَمْ تُصِيبْهُ التَّوَائِبُ

فانه بعزم حسن من شعرا لا والشيخ ابو الرويش قد خرج له وهو أسود وعليه لباس أسود
فلما نظره حسن عرفه بالصفات التي اخبره بها الشيخ عبد القدوس فرمى نفسه عليه وخرج
خده على قدميه ومسك رجله وحطها على راسه وبكى قدماه فقال له الشيخ ابو الرويش
ما حاجتك يا ولدي فذريده بالكتاب وما ولد للشيخ الى الرويش فاخذه منه ودخل
المغارة ولم يرد عليه جوا فاقعد حسن في موضعه على الباب مثل ما قال له الشيخ عبد
القدوس وهو يبكي وما زال قاعدا مكانه مدة خمسة ايام وقد ازداد به القلق واشتد به
الخوف ولا زمه الارق فصار يبكي ويتضرع من الله البعاد وكثرة السهاد ثم انشد هذه الابيات

سُبْحَانَ جَبَّارِ السَّمَاءِ
مَنْ لَمْ يَدُقْ طَعْمَ الْهَوَى
لَوْ كُنْتُ أَحْيَسُ عَمْرِي
كَمْ مِنْ صَدِيقٍ قَدْ قَسَا
إِنْ انْجَبَتْ لَفِي عَنَّا
لَمْ يَذَرْ مَا جَعَدُ الْبَلَاءُ
لَوْ جَدْتُ أَنْهَارَ الدِّمَاءِ
قَلْبًا وَأَوْلَعَ بِالشَّقَا
فَإِذَا تَطَفَّ لَا مَنِي
لَكِنْ ذَهَبَتْ لَأَرْقَدِي
نَكَبَتِ الْوُحُوشُ لَوْحَشَتِي
وَكَذَلِكَ سَكَّانُ الْهَوَا

ولم يزل حسن يبكي الى ان لاح الفجر واذا بالشيخ ابي الرويش قد خرج اليه وهو لابس
لباسا ابيض واومى اليه بيده ان يدخل فدخل حسن فاخذ الشيخ من يده ودخل به
المغارة ففرح وايقن ان حاجته قد قضيت ولم يزل الشيخ ساثرا وحسن معه مقدار نصف
نهار ثم وصلا الى باب مقنطر عليه باب من البوлад ففتح الباب ودخل هو وحسن في دهليز
معقود بمجارة من الخرج المنقوش بالذهب ولم يزل الا ساثرا حتى وصلا الى قاعة كبيرة
مرحمة واسعة وفي وسطها بستان فيه من ساثر الاشجار والازهار والثمار والاطيار

على الأشجار تناغي وتسبح الله الملك القهار وفي القاعة أربع لواقظ يقابل بعضها بعضا
وفي كل ليوان مجلس فيه فسقية وعلى كل ركن من أركان كل فسقية صورة تنبع من الذهب
وفي كل مجلس كرسي وعليه شخص جالس وبين يديه كتب كثيرة جدا وبين أيديهم مجامر من
ذهب فيها نار وبخور وكل شيخ منهم بين يديه طلبة يقرؤون عليه الكتب فلما دخلا عليهم قاموا
إليهما وعظموهما فاقبل عليهم وأشار لهم أن يصرفوا الحاضر من صرفوهم وقام الأربعة مشايخ و
جلسوا بين يدي الشيخ أبي الرويش وسألوه عن حال حسن فعند ذلك أشار الشيخ أبو الرويش إلى
حسن وقال له حدث الجماعة بحديثك وبجميع ما جرى لك من أول الأمر إلى آخره فعند ذلك
بكى حسن بكاء شديدا وحدثهم بحديثه إلى آخره فلما فرغ حسن من حديثه صاحبت المشايخ
كلهم وقالوا هل هذا هو الذي أطلعنا لمجوسى إلى جبل سحاب بالنسور وهو في جلد الجمل
فقال لهم حسن نعم فاقبلوا على الشيخ أبي الرويش وقالوا له يا شيخنا إن بهرام تحيل في طلوعه على
الجبل وكيف نزل وما الذي رآه فوق الجبل من العجائب فقال الشيخ أبو الرويش يا حسن حدثهم
كيف نزلت وأخبرهم بالذي رأيته من العجائب فأعاد عليهم ما جرى له من أوله إلى آخره
وكيف ظفربه وقتله وكيف خلاص منه الرجل وكيف صاد الصبية وكيف غدرت به زوجته و
أخذت أولاده وطارت وبجميع ما فاساه من الأهوال والشدايد فتعجب الحاضرون مما جرى له
ثم اقبلوا على الشيخ أبي الرويش وقالوا له يا شيخ الشيوخ والله إن هذا الشاب مسكين فساد
إن تساعد على خلاص زوجته وأولاده وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة بعد الثمانمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد إن حسنا لما حكى للمشايخ قصته قالوا للشيخ أبي الرويش هذا
الشاب مسكين فساد إن تساعد على خلاص زوجته وأولاده فقال لهم الشيخ أبو الرويش
يا أخواني إن هذا امر عظيم خطر وما رأيت أحدا يكره الحيوة غير هذا الشاب وأنتم تعرفون أن
جزائرا واقعبة الوصول ما وصل إليها أحدا لا خاطر بنفسه وتعرفون قوتهم وأعوانهم
وأنا حالفنى ما أدوس لهم أرضا ولا تعرض لهم فى شئ وكيف يصل هذا إلى بنت الملك
الأكبر ومن يقدر أن يوصله إليها أو يساعد على هذا الأمر فقالوا يا شيخ الشيوخ إن هذا
الرجل ألقاه الغرام وقد خاطر بنفسه وحضر إليك بكاب أخيك الشيخ عبد القدوس فحيث
يجب عليك مساعدته فقام حسن وقبل قدم أبي الرويش ورفع ذيله ووضع على رأسه
وبكى وقال له سألتك بالله أن تجمع بينى وبين أولادى وزوجتى ولو كان فى ذلك ذهاب

٥٠
المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية ارسال الشيخ ابي الرويش مع كتابه الى الملك حسون

حكاية حسون حسون الى مدينة الملك حسون وملاقة مدبره واعطائه الكتاب

روحي ومبغني فبكي الحاضرون لبكائه وقالوا للشيخ ابي الرويش اغتم اجر هذا المسكين و
افعل معه جبلا لاجل اخيك الشيخ عبد القدوس فقال ان هذا الشاب مسكين ما يعرف
الذي هو قادم عليه ولكن فساعدته على قدر الطاقة ففرح حسن لما سمع كلامه وقبل يديه و
قبل ايادي الحاضرين واحدا بعد واحد وسالم المساعدة فعند ذلك اخذ ابو الرويش ورقة
ودواة وكتب كتابا وختمه واعطاه لحسن ودفع له خريطة من الادم فيها بخور وآلات نار
من زناد وغيره وقال له احتفظ على هذه الخريطة ومتى وقعت في شدة فحرق بقليل منه و
اذكرني فاني احضر عندك واخلصك منها ثم امر بعض الحاضرين ان يحضر له عفرية من الحق
الطيارة في ذلك الوقت فحضر فقال له الشيخ ما اسمك قال عبدك دهنش بن فقطش
فقال له ابو الرويش ادن مني فدنا منه فوضع الشيخ ابو الرويش فاه على اذن العفريت
وقال له كلاما فحركت العفريت راسه ثم قال الشيخ لحسن يا ولدي قم اركب على كف هذا
العفريت دهنش الطيار فاذا رفعت الى السماء وسمعت نبيح الملائكة في الجوف فلا تسبق فتلك
است وهو فقال حسن لا اتكلم ابدا ثم قال له الشيخ يا حسن اذا سار بلب فانه يضعك
ثاني يوم في وقت السحر على ارض بيضاء نقيية مثل الكافور فاذا وضعت هاله فامش عشرة
ايام وحدك حتى تصل الى باب المدينة فاذا وصلت اليها فادخل واسأل عن ملكها
فاذا اجتمعت به فسلم عليه وقبل يديه واعطه هذا الكتاب ومهما اشار به اليك فانهمه فقال
حسن سمعا وطاعة وقام مع العفريت وقام المشايخ ودعوا له ووصوا العفريت عليه فلما حمله
العفريت على عاتقه ارتفع به الى عنان السماء ومشى به يوما وليلة حتى سمع نبيح الملائكة في
السماء فلما كان الصبح وضعه في ارض بيضاء مثل الكافور وتركه وانصرف فلما ادرك حسن
انه على الارض ولم يكن عنده احد سار في الليل والنهار مدة عشرة ايام الى ان وصل الى
باب المدينة فدخلها وسال عن الملك فدلوه عليه وقالوا ان اسمه الملك حسون ملك
ارض الكافور وعنده من العساكر والجوهر ما يملأ الارض في طولها والارض فاستاذن
فاذن له فلما دخل عليه وجده ملكا عظيما فقبل الارض بين يديه فقال له الملك ما حاجتك
فقبل حسن الكتاب وناول له اياه فاخذه وقرأه ثم حرك راسه ساعة ثم قال لبعض خواصه
خذ هذا الشاب وانزله في دار الضيافة فاخذه وسار حتى انزله هناك فاقام بهامدة ثلاثة
ايام في اكل وشرب وليس عنده الا الخادم الذي معه فصاودت الخادم يحدثه ويؤاثره
ويسأل عنه خبره وكيف وصل الى هذه الديار فاخبره بجميع ما حصل له وكل ما هو فيه وفي
اليوم الرابع اخذه الغلام واحضره بين يدي الملك فقال له يا حسن انت قد حضرت عندي

تريدان تدخل جزائروا كما ذكر لنا شيخ الشيوخ يا ولدي انا ارسلت في هذه الايام الا ان
 في طريقك مها لك كثيرة وبراى معطشة كثيرة المخاوف ولكن اصبر ولا يكون الا خيرا فلا بد
 ان اتخيل واوصلت الى ما تريدان شاء الله تعالى واعلم يا ولدي ان هنا عسكرا من المديلم
 يريدون الدخول في جزائروا ق مهيتون بالسلاح والخيول والعدد وما قدر واعلى الدخول
 ولكن يا ولدي لاجل شيخ الشيوخ ابي الرويش ابن بلقيس بنت معين ما اقدر ان اردك
 اليه الا مقضى الحاجة وعن قريب تأتى الينا مراكب من جزائروا وما بقى لها الا القليل
 فاذا حضرت واحدة منها انزلت فيها واوصى الجربة عليك لحفظوك ويرسلوك الى جزائر
 وراق وكل من سالك عن حالك وخبرك فقل له انا صهر الملك حسون صاحب ارض الكافور
 واذا رست المركب على جزائروا وقال لك الربس اطع البر فاطلع ترى دكا كثيرة في
 جمع جهات البر فاختر لك دكة واقعد تحتها ولا تحرك فاذا جن الليل ورأيت عسكرا النساء
 قد احاطوا بالبضائع فمديدك وامسك صاحبة هذه الدكة التي انت تحتها واستجربها واعلم
 يا ولدي انها اذا اجارتك قضيت حاجتك ففضل الى زوجتك واولادك وان لم تحرك
 فاحزن على نفسك وايتس من الحيوة وتيقن بهلاك نفسك واعلم يا ولدي انك مخاطر
 بنفسك ولا اقدر لك على شئ غير هذا والسلام وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام

المباح فلما كانت الليلة الرابعة بعد الثمانمائة

فالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا لما قال له الملك حسون هذا الكلام و
 اوصاه بالذي ذكرناه وقال له انا لا اقدر لك على شئ غير هذا قال له بعد ذلك ر
 اعلم انه لو لا حصلت لك عناية من رب السماء ما وصلت الى هنا فلما سمع حسن كلام

للك الملك حسون بكى حتى غشى عليه فلما افاق نشد هذين البيتين

لَا بُدَّ لِي مِنْ مَدَّةٍ مَحْتَوِمَةٍ فَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُهَا مِتُّ

لَوْ صَارَ عَشِيَّ الْأَسَدِ فِي غَابَاتِهَا لَقَهَرَتْهَا مَا دَامَ لِي وَقْتُ

فلما فرغ حسن من شعره قبل الارض بين يدي الملك وقال له ايها الملك العظيم وكم
 بقى من الايام حتى تأتى المراكب قال مدة شهر ويمكن هنا لبيع ما فيها مدة شهرين ثم
 يرجعون الى بلادهم فلا ترجع سفرك فيها الا بعد ستة اشهر كما مله ثم ان الملك مر حسنا
 ان يذهب الى دار الضيافة وامر ان يحمل له كل ما يحتاج اليه من ما كول ومشروب و
 ملبوس من الذي يناسب الملوك فاقام في دار الضيافة شهرا وبعد الشهر حصرت المراكب

حكايه حقاير حسن تحت كبر ودمور النساء الجارات لسوف عنده واستخارته من صاحب الملكة

الحمد الرابع من الف ليلة و ليلة

حكايه تجهيز الملك حسون اسباب السفر للحج في المركب

فخرج الملك والتجار اخذ حسنا معه الى المركب فرائى مركبا فيها خلق كثير مثل الحصى ما يعلم عددهم الا الذى خلقهم ومنك المركب فى وسط البحر وطاد وارق صغار تنقل ما فيها من الصنائع الى البر فاقام حسن عندهم حتى نزع اهلها البضائع منها الى البر وابعوا واشترط ومابقى للسفر الا ثلثة ايام فامصر الملك حسابين يديه وجهاز له ما يحتاج اليه وانعم عليه انما عظيم ثم بعد ذلك استدعى ديس تلك المركب وقال له خذ هذا الناب معك فى المركب لا تعلم به احدا واوصله الى جراته وافى واتركه هناك ولا تأت به فقال الرئيس سمعوا وطاعة ثم ان الملك اوصى حسنا وقال له لا تعلم احدا من الذين معك فى المركب حتى من حالك ولا تطلع احدا على قصتك فتهلك قال سمعوا وطاعة ثم ودعه بعد ان دعا له بطول البقاء والدوام والنصر على جميع المحساد والاعداء وشكره الملك على ذلك ودعا له بالسلافة وقضاء حاجته ثم سله للرئيس فاخذه وحطه فى صندوق وانزله فى قارب ولم يطلع له المركب الا والناس مشغولون فى نقل البضائع وبعد ذلك سافرت المركب ولم تزل مسافرة مدة عشرة ايام فلما كان اليوم الحادى عشر وصلوا الى البر فطلع الرئيس من المركب فلما طلع من المركب الى البر رأى فيه دكة لا يعلم عددها الا الله فشى حسن حتى وصل الى دكة ليس لها نظير واختفى تحتها فلما اقبل الليل حانت خلق كثير من النساء مثل الجراد المنتشر وهن ماشيات على اقدامهن وسيوفهن مشهوره فى ايديهن ولكنهن غائصات فى الزرد فلما رأت النساء البضائع اشتغلن بها ثم بعد ذلك جلسن لاجل الاستراحة فجلست واحدة منهن على الدكة التى تحتها حسن فاخذ حسن طرف ذيلها وحطه فوق رأسه ورمى نفسه عليها وصار يقبل يديها وقدميها وهو يبكي فقالت له يا هذا قم واقفا قبل ان يراك احد فبقتلك فعند ذلك خرج حسن من تحت الدكة ونهص قائما على قدميه وقبل يديها وقال لها يا سيدتى انا فى جبرقت ثم بكى وقال لها ارحمى من فارق اهلك وزوجته واولاده وبادرالى الاجتماع بهم وخاطر بروحه ومجته فارحمنى وايقنى انك تؤجرين على ذلك بالجنة وان لم تقبلينى فاسئلك بالله العظيم الستار ان تسترى على فصارت التجار شاخصة له وهو يكلمها فلما سمعت كلامه ونظرت تضرع رعدة ووق قلبها اليه وعلمت انه ما خاطر بنفسه وجاء الى هذا المكان الا لامر عظيم فعند ذلك قالت لحسن يا ولدى طب نفسا وقر عيننا وطيب قلبك وخاطرك وارجع الى مكانك واختف تحت الدكة كما كنت اولا الى الليلة الا تية يفعل الله ما يريد ثم ودعته ودخل حسن تحت الدكة كما كان ثم ان العساكر بنى يوقدن الشموع المزوجة بالعود لئلا والعبرا الحام الى

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية اجارة المرأة التاجرة المحسن واعطائها الرديئة والسيوف الخ

الصباح فلما طلع النهار رجعت المراكب الى البر واشتغل التجار بنقل الصنائع والامتنعة الى ان اقبل الليل وحسن مخنف تحت الدكة باكي العين حزين القلب ولم يعلم بالذي قدر له في القريب فيبينها موكداً ذلك. ذافلت عليه المرأة التاجرة التي كان استجار بها وناولته زردية وسيفاً وحياصة مذهبه ورجحاً ثم انصرفت عنه خوفاً من العسكر فلما رأى ذلك علم ان التاجرة ما اعضرت له هدها العدة الا ليليسها فقام حسن ولبس الزردية وشدا الحياصة على وسطه وتقعد بالسيف تحت ابطه واخذ الرمح بيده وجلس على تلك الدكة ولسانه لم يغفل عن ذكر الله تعالى بل بطلب منه السر وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام

فلما كانت الليلة الحت مئة بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا لما اخذ السلاح الذي اعطته اياه الصبية التاجرة التي استجار بها وقالت له اجلس تحت الدكة ولا تخل احدنا هم حالت تقعد به ثم جلس فوق الدكة ولسانه لم يغفل عن ذكر الله وصار يطلب من الله السر فيبينها هو جالس اذ اقبلت المشاعل والنوائيس والشموع واقبلت عساكر النساء فقام حسن واخفاط بالعسكر وصار كواحدة منهم فلما قرب طلوع الفجر فيجهت العساكر وحسن معهم حتى وصل الى خيامهم ودخلت كل واحدة خيمتها فدخل حسن حمة واحدة منهم واذا هي خيمة صاحبة التي كان استجار بها فلما دخلت خيمتها اقلت سلاحها وقلعت الزردية والنقاب والى حسن سلاحه ونظر الى صاحبه فوجدها عجوزاً شمطاء زرقاء العينين كبيرة الانف وهي داهية من الدواهي اقبح ما يكون في المخلوق بوجه اجدر وحاجب امعط واسنان مكسرة وخدود معجزة وشعر شائب ومخاط سائل وسم بالريالية سائل وهي كما قال في مثلها الشاعر

لَهَا فِي زَوَايَا الْوَجْدِ تِسْعُ مَصَائِبٍ أَقْوَامُ يَدَّةٍ مِنْهُمْ تَبْدِي جَهَنَّمَ
بُؤْسُهُ بِشَيْخِ ثَمَّةٍ ذَاتِ قَسِيحَةٍ كَصُورَةِ خَنْزِيرٍ تَرَاهُ مُرْمَرَمًا

وهي بذية معطاء كحيتة رقطاء فلما نظرت العجوز الى حسن تعجبت وقالت كيف وصل هذا الى هذه الدار وفي اي المراكب حضر وكيف سلم وصارت تساله عن حاله وتحتب من وصوله فعند ذلك وقع حسن على اقدامها ومرغ وجهه على رجليها وبكى حتى غشي عليه فلما افاق انشد هذه الايات

مَتَى الْيَأْمُ تَسْتَمُ بِالْشَّلَا فِي وَيَجْمَعُ شَمْلَنَا بَعْدَ الْفِرَاقِ
وَاحْطِي بِالَّذِي أَرْضَاهُ مِنْهُمْ عِتَابًا يَنْقُضِي وَالْوُدَّ بَابِ

حكاية نصيح حسن لعجوز الجوز قد اتمها

المجلد الرابع من الف ليلة وحكاية خمسة حسن عند العجوز وتسليتها له بقضاء حاجته

تَوَلَّى لِذَيْلِ بَجَّةٍ مِثْلَ دَسَجٍ لَمَّا خَلَى عَلَى الدُّنْيَا شَرَاقِي
وَقَاصُ نَعْلِ الْبَرِّ مِثْلَ رِجْلِ الْبَرِّ كَذَلِكَ الشَّامِ مَعَ الْبَرِّ الْعَرَبِي
وَذَلِكَ لِأَخْلَاسِكَ يَا حَبِيبِي تَرَفُّفِي وَوَأَعِيدُ بِالْثَّلَاثِي

فلما فرغ حسن من شعره واحد ذيل العجوز وبضعه من رؤسها وبكى وبكى وبكى وبكى
فلما رأت العجوز احتراقه ونوعته ونوعته كرسه حين قد بها إلى الجارية وقالت لا تخف ابدا
ثم سألت عن حاله فحكى لها جميع ما جرى له من المبتدأ إلى المسمى فمجبت العجوز من حكاية
وقالت له طيب فقلت وطيب خاطرك ما بقي عليك خوف وقد وصلت إلى مطلوبات و
قضاء حاجتك إن شاء الله تعالى ففرح حين بذلك ثم حاشد يداها ثم إن العجوز أرسلت
إلى قواد العسكر أن يجمعوا وكان ذلك في آخر يوم من الشهر فلما حضروا بين يديها قالت
لهم اخرجوا وما دوا في جميع العسكر أن يخرجوا في غد بكرة النهار ولا يخلت أحدهم من خلف أحد
أحد واحد فقالوا لها سمعنا وطاعة ثم خرجوا وما دوا في جميع العسكر أن يخرجوا في غد بكرة النهار
ثم عادوا وأخبروها بذلك فعلم حسن أنها هي رئيسة العسكر وصاحبة الرأي فيه وهي
المقدمة عليه ثم إن حسنا له سلاح السلاح من فوق بدنه في ذلك النهار وكان اسم تلك
العجوز التي هو عندها شواهي وتكنى بأم الدماء فما فرغت العجوز من أمرها وبهيها الأولى
قد طلع العجوز فخرج العسكر جميعه من أماكنهم وله يخرج العجوز معهم فلما سار العسكر وظلت
منه الأماكن قالت شواهي بحسن أدن من يارندي مدنا معها ونف من بدنها فقبلت
عليه وقالت له ما السبب في مخاطرتك بنفسك ودخولك إلى هذه البلاد وكيف رصيت
نفسك بالهلاك ما خبرني بالصحيح عن جميع شأنك ولا تخف عني منه شيئا ولا تخف فالك
قد صرت في عهدي وقد أجزتك ورحمتك وثبتت بك فان أخبرني بالصدق اغتنتك على
قضاء حاجتك ولو كان فيها رواح الأرواح وهلاك الأسباح وحببت وصلت إلى ما بي عليك
باس ولا خلى أحدا يصل إليك بسوء أبدا من كل ما في جزائر وافي فحكى لها قصته من أولها
إلى آخرها وعرفها شأن زوجته وبالطيور وكيف اصطادها من بين عشرة وكيف تزوج
بها ثم أقام معها حتى رزق منها بولدين وكيف أخذت أولادها وطارحت حين عرفت
طريق الثوب الریش ولم يخف من حديثه شيئا من أوله إلى يومه الذي هو فيه فلما سمعت
العجوز كلامه حركت رأسها وقالت له سبحان الله الذي سلمك وأوصلك إلى هنا وأوقفك
عندي ولراكت وقعت عند غيري كاست روحك راحت ولم تقض لك حاجة ولكن
صدق نيتك ومحبتك وفرط شوقك إلى زوجتك وأولادك هو الذي أوصلك إلى حصول

٥٥
جلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية بيان العجوز عند حسن شدائد حرائق وراق ومساقها من مكاديا

ببيت ولولا انك لها محب وبها ولما ن ما كنت حاطوت بنفسك هذه الخطرة والحمد لله
على السلامة وحيث يجب علينا ان نقضى لك حاجتك ولنا عدك على مطلوبك حتى نال
بغيتك عن قريب ان شاء الله تعالى ولكن اعلم يا ولدي ان روجت في الجزيرة السابعة
من حرائق وراق ومسافة ما بيننا وبينها سبعة اسهر ليلا ونهارا فاسافر من هنا حتى تصل
الى ارض يقال لها ارض الطيور من سدة صياح الطيور وخفقان اجنحتها لا يسمع بعضها
كلام بعض وادرك شهر راد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة بدت الثمانيائة

فان بلعي ايها الملك العجوز ان العجوز قالت لحسن ان روجت في الجزيرة السابعة
وهي الجزيرة الكسرة من حرائق وراق ومسافة ما بيننا وبينها سبعة اشهر فاسافر من
هنا الى ارض الطيور من سدة صياح الطيور وخفقان اجنحتها لا يسمع بعضها كلام بعض
ثم يسير في تلك الارض مدة احد عشر يوما ليلا ونهارا ثم بعد ذلك يخرج منها الى
ارض يقال لها ارض الوعر من سدة صياح السباع والضجج والارواح وعنى الدباب
ودبيب الاسود فاسمع سب يسير في تلك الارض مدة عشرين يوما ثم يخرج منها الى ارض
يقال لها ارض الجحش من سدة صياح الجحش وصعود السراة ونظائر السراة والنداء من
افواههم وتصاعد ذراهم وتمردهم بسدة من الطريق فدامنا ونضم اذاننا وتعنى بصارنا
حتى لا نسمع ولا نرى ولا يمكن ان يتبع منا احد الى حاتم مهلك ويجمع العاوس في ذلك
المكان رأسه على قريوس سرجه ولا يرفعها مدة ثلاثة ايام وبعد ذلك يقابل جبال
عظيم ونهر حار منفلا من بحر اترواق واعلم يا ولدي ان جميع هذا العسكر بنات ابكار و
الحاكم علينا من الملوك امرأة من جزائر وراق السبع ومسيرة ثلاث اسبوع حرائق سدة كاملة
للراكب المجدي في السير وعلى شاطئ هذا النهر جبل آخر يسمى جبل واق وهذا الاسم علم
على شجرة اعصابها تشبه رؤس بني آدم واطلعت عليها الشمس تصبح تلك الرؤس جميعا
وتقول في صياحها وراق سبحان الملك الخلاق فاداسمعها صاحبها نعلم ان الشمس قد
طلعت وكذلك اذا غربت الشمس تصبح تلك الرؤس ويقول في صياحها ابصا وراق
سبحان الملك الخلاق فنعلم ان الشمس بدعرت ولا يقدر احد من الرجال ان يقم عندنا
ولا يصل اليها ولا يبطا ارضا وبيننا وبين الملكة التي تحكم على هذه الارض مسافة شهر
من هدهد البر وجميع الرعية التي في ذلك المرتح بد تلك الملكة وتحت يدها ابصا فاقبل

الجان المدفون والشباطس تحت يده من السحرة ما لا يعلم عددهم الا الذي خلقهم فان كنت تخاف او سلت معك من به صلت الى الساحل واجئ بالذي يملك معه مركب و يوصلك الى بلادك وان كان يطيب على قلب الاله منه معناه فلا تمنعك وانت عندي في عيني حتى يحسن حاجاتك ان شاء الله تعالى فقال لها يا سبتى ما بقيت افارقك حتى اجتمع بزوجتي او مد فرب وحي فقال له هذا امر بغير فطيت قلبك وسوف تصل الى مطلوبك ان شاء الله تعالى ولا بد ان اطلع الملكة عليك حتى تكون مساعدة لك على بلوغ قصدك فدعها لحسن وصل يدنها ورأسها ونسكرها على فعلها ونوط مروتها وسار معها وهو متفكر في عاقبة امره وهو ال غرسه فصار يتي وبسبب وجعل يشد هذه الاسباب

أَيْنَ مَكَانِ الْحَبِيبِ هَبَّ لَيْسِمُ	قَرَانِي مِنْ قَرْطٍ وَحَدِيدِي أَهْنِيمُ
إِنَّ لَيْلَ الْوَسَالِ صُبَّعٌ مُعْنِي	وَبَهَارُ الْفِرَافِ لَيْلٌ نَهْنِيمُ
أَوْ ذَاغِ الْحَبِيبِ صَعَتْ شَدِيدُ	وَفِرَافِي الْأَبْنَسِ خَطْبٌ جَسِيمُ
لَسْتُ أَتَكُونُ جَفَاءً إِلَّا الْبَدِ	أَلَمْ تَكُنْ فِي الْوَرَى صَدِيقُ حَبِيمُ
وَسَلُونِي عَنْكُمْ كَمَا لَقَانِي	لَيْسَ تَسْلِي قَلْبِي عَذُولٌ ذَمِيمُ
فَأَوْجِدَ الْحَمَالَ حَسْفِي وَحَدِ	فَاعْدَمِ الْمِسَالِ قَلْبِي عَسِيدُ
أَكُلْ مَنْ يَدَّ عِي الْحَبِيبَةِ فَنَكُمُ	وَبَهَابِ الْمَلَامِ هَوُوَ مَلُومُ

ثم ان العجوز امرت بدق طبل الرحيل وسار العسكر وسار حسن بحبة العجوز وهو غريق في بحر الافكار وبشده هذه الاشعار والعجوز نصره ونسله وهو لا يقيق ولا يعي ما اليه تلقيه ولم يزلوا سائرين الى ان وصلوا الى اول جزيرة من اثرا السبع وهي جزيرة الطيور فلما دخلوها ظن حسن ان الدنيا قد انقلبت من شدة الصياح واوجعه راسه وطاش عقله وعي بصره وانسدت اذناه وخاف خوفا شديدا وايقن بالموت وقال في نفسه اذا كانت هذه ارض الطيور فكيف تكون ارض الوحوش فلما رآته العجوز المستماه بشواهي على هذه الحالة ضحكت عليه وقالت له يا ولدي اذا كان هذا حالك من اول جزيرة فكيف بك اذا وصلت الى بقية الجزائر فسأل الله وتضرع اليه وطلب منه ان يعينه على ما بللاه به وان يبلغه مناه ولم يزلوا سائرين حتى قطعوا ارض الطيور وخرجوا منها ودخلوا ارض الوحوش فخرجوا منها ودخلوا في ارض الجان فلما رأها حسن خاف وندم على دخوله فيها معهم ثم استعان بالله تعالى وسار معهم فعند ذلك خلاصوا من ارض الجان ووصلوا الى النهر فزلوا تحت جبل عظيم شاهق ونصبوا خيامهم على ساطع النهر ووضعت العجوز لحسن دكة من المرمر

صاحبة وجه ملبح وقد رجع اسنله الخد قائمة النهد ونجاء العينين ضخمة الساقين بيضاء الانسان حلوة اللسان طريفة التماثل كانها خصن مائل بدبعة الصفة حمراء الشفة يعيون كحال وشفاثف رفاق على خدها الايمن شامة وعلى بطنها من تحت صرغها علامة وجهها منير كقمر مستدير وخصرها نحيل ووردفها ثقيل وريقها يشع الغليل كانها الكوثر والسلسيل فقالت العجوز زدي في اوصافها بيا فزادك الله بها افتنانا فقال لها حسن ان زوجتي ذات وجه جميل وخذاسيد وعنق طويل وطرف كحيل وحدود كالشقيق وثم كاتم عقيق وثغر لامع البريق يغني عن الكأس والابريق قد ركبتي في سبكل اللطافة وبين فخذيهما تحت

الخلافة ما مثل حرمه بين المشاعر كما قال في حقه الشاعر

اسم الذي حبرني حروقه مستهرة
اربعة في خمسة وسبعة في عشرة

ثم بكى حسن وعنى بهذا الموال

يا قلب ان حاتم الخنوق لا يذير
عنه وقصتك بالشكوان لا تخبر
واستعمل الصبر دائم للعبدى نقر
بان والله ما خاب الذي نصير

ونفب

ان شئت نسلم بطول الدهر ما تفرح
الا تياسن ولا تقظ ولا تفسخ
واضبر ولا تخزن قط ولا تفرخ
وان خبرت ضحى فاقرا المرسخ

فاطرت العجوز برأسها الى الارض ساعة من الزمان ثم رقت رأسها الى حسن وقالت سبحان الله عظم الشأن انى بليت بك يا حسن فيا ليتنى ما كنت عرفتك لان المرأة التي وصفتها الى هي زوجتك بعنهما فاني قد عرفتها بصفتها وهي بنت الملك الاكبر الكبيرة التي يحكم على جزاها وان باسرها فافتح عينيك وتدبر امرك وان كنت نائما فانتبه فانه لا تمكك الوصول اليها ابدا وان وصلت اليها لا تقدر على تحصيلها لان بينك وبينها مثل بين السماء والارض فارجع يا ولدي من قريب ولا ترم نفسك في الهلاك وتري مني معك فاني اظن انه ليس لك فيها نصيب وارجع من حيث اتيت لئلا تروح ارواحا وخانت على نفسها وعليه فلما سمع حسن كلام العجوز بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فارالت العجوز ترش على وجهه الماء حتى افاق من غشيته وصار يبكي حتى بل ثيابه بالدموع من عظم ما لحقه من الهم والغم من كلام العجوز وقد يش من الحيوة ثم قال للعجوز يا سيدتي وكيف ارجع بعد ان وصلت الى هنا وما كنت اظن في نفسي انك تعجزين عن تحصيل عرضي

حكاية خاتمة العجوز للحسن بانك لا تتمكن من فعل ذلك

خصوصاً وان نفية عسكرا بنات وأحاكمه عليهن فقالت بالله عليك يا ولدي ان تختار لك بنتاً من هؤلاء البنات وأما اعطيت ايها عوضاً عن زوجتك لئلا تقع في يد الملوك فلا يبقى لي في خلاصك حيلة فبالله عليك ار سمع بني واختار لك واحدة من هؤلاء البنات غير تلك البنت وترجع الى بلادك من قريب سالماً ولا تجر عني غصتك والله لقد رمت نفسك في بلاء عظيم وحطرت جسيم لا يقدر احداً ان يخلصك منه فعند ذلك انطلق حسن راسد وبكى بكاء شديداً وانشد هذه الابيات

فَقُلْتُ لِعُدِّي لَا تَعْدُ لَوْنِي	لَعِرَّ الدَّمْعُ مَا خُلِقْتُ جَفُونِي
مَدَامِغُ مُقَلَّتِي طَحَّتْ مَفَاصَّتْ	عَلَى حَذِي وَأَحْبَابِي جَفُونِي
دَعُونِي فِي الْهَوَى قَدَرَقِ حَبِي	لَا فِي فِي الْهَوَى أَهْوَى جُونِي
وَيَا أَحْبَابُ قَدْ زَادَ اسْتِيَا قِي	إِلَيْكُمْ مَا لَكُمْ لَا تَرْحَمُونِي
جَفَوْتُمْ بَعْدَ مِيثَاقِي وَعَهْدِي	وَحَنَنْتُمْ صُحْبَتِي وَتَرَكْتُمُونِي
وَيَوْمَ الْبَيْنِ لَمَّا قَدَرَحِلْتُمْ	لَمْ يَبَيْتْ مِنَ الْعَدُوِّ بَقَرَابُونِي
فَيَا قَلْبِي عَلَيْهِمْ ذُبْ غَرَامًا	وَجُودِي بِالْمَدَامِغِ بِأَعْيُونِي

وادرك شهر زاد الصباح سكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز لما قالت لحسن بالله يا ولدي ان تسمع مني كلامي وتختار لك واحدة من هؤلاء البنات غير زوجتك وترجع الى بلادك من قريب سالماً فاطرق راسه وبكى بكاء شديداً وانشد الابيات المذكورة فلما فرغ من شعره بكى حتى غشي عليه فازالت العجوز ترش الماء على وجهه حتى افاق من غشيته ثم اقبلت عليه وقالت له ياسيدي ارجع الى بلادك فاني متى سافرت بك الى المدينة راحت روحك وروحي لان الملكة اذا علمت بذلك تلو مني على دخولي بك الى بلادها وجزائرها التي لم يعيها احد من اولاد بني ادم وتقتلني حيث حملتك معي وطلعتك على هذه الابكار التي رأيتهن في البحر مع انه لم يمسهن فخل ولم يقرهن بعل فخلف حسن انه ما نظر اليهن نظر سوء قط فقالت له يا ولدي ارجع الى بلادك وأما اعطيتك من المال والذخائر والتحف ما تشتهي به عن جميع النساء فاسمع كلامي وارجع من قريب ولا تخاطر بنفسك فقد نصحتك فلما سمع حسن كلامها بكى وصرخ حديد على اقدارها وقال يا سبدي ومولائي

كلامه خبارة العجوز الحسن بالله لا يمكن الوصول الى حرجه ورواه

وقد سمع كنه وجهه بعد و...
 احبيب ورجيت...
 يا ملوك...
 قد علمتم...
 وكنتيم...
 فاد...
 ما على...
 اسرى...
 انتم...
 حمرة...
 خير...
 قلول...
 بخت...
 و...
 ما...
 فاطمة...
 ميا...
 نريد...
 فاما...
 فساد...
 منيت...
 اقل...
 في...
 يطعم...
 من...
 الموت...
 تراسي...
 تكون...
 مخوف...
 البنب...
 انوات...
 واق...
 وهي...

فلما فرغ حسن من سمره رثت له العجوز ورحمة واقات عليه وطبعت خاطره وذل له طب
 فساد فرسها واخل بترك من الهمة والند لا خاسرت معاف بروحي حتى تسلم مفصولا وندر كني
 منيت فطلب قلب حسن واشرح صدره وحلس بنجد مع العجوز الى اخر بهار بلمسا
 اقل الليل نفر من النساء كاهن منهن من دخلت فسرهما في البلد ومنهن من يانف
 في الحجام ثم ان العجوز احدث حسبا معها ودخلت به ابلد فاحلب له مكا ثم اوحده ببلد
 يطعم عليه احد فيعلم الملكة بد فتفتنه ونقل من اتى به ثم صارت تخدمه بنفسها وتحو
 من سطوة الملك الاكرابي ووجهه وهو يكي بين يديها ويقول يا سيدتي قد اخترت
 الموت لنفسي وكرهت الدنيا ان لم اجتمع بزوحى واولادى فاما خاطر بروحي اما ان ابلغ
 تراسي واما ان اموت فصارت العجوز تفكر في كيفية وصاله واجتماعه بزوجه وكيف
 تكون الحيلة في امر هذا المسكين الذي روى روحه في الهلال ولم ينزجر عن قصده
 مخوف ولا غيره وندس له نفسه وصاحب المتل يقول العاشق لا يسمع كلام خلى وكانت تلك
 البنب ملكة الجزيرة التي هم نازلون فيها وكان اسمها نورا الهدى وكان لهذه الملكة سبع
 انوات ثبات اثار مقيمات عندا بيهن الملك الاكرابي الذي هو حاكم على سبع جزائر واقطار
 واق وكان تحت ذلك الملك في المدينة التي هي اكبر مدن ذلك الكبر وكانت بنته الكبيرة
 وهي نورا الهدى هي الحاكمة على تلك المدينة التي فيها حسن وعلى سائر اقطارها ثم ان

انجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية سؤال الملكة نور الهدى عن سفر العجوز وسفاتها عنده الخ

العجوز لما رأت حسنا محترفا على الاجتماع بزوجته واولاده فاست وتوجهت الى قصر الملكة نور الهدى فدخلت عليها وقتلت الارض بين يديها وكان العجوز مضطربا عليها لانها ربت بنات الملك جميعهن ولها على الجميع سلطنة وهي مكرسة عندهم عزيزة عند الملك فلما دخلت العجوز على الملكة نور الهدى قلدت لها وعانقتها واحلستها جنبها وسألتها عن سفرها فقالت لها واده يا سبد في أنها كانت سفرة مباركة وقد استجبت لك مع هدية سا حضرها بين يديك ثم قلت لها يا بنتي يا ملكة العصر والربان اني قد انيت معي بشئ عجب واريد ان اطلعك عليه لا حل ان لنا عبد بنى على قصاء حاجته فقالت لها وما هو فاخبرها بحكاية حسن من اولها اني اخرها وهي ترتعد كالاصبة في يوم الربيع العاصف حتى وقعت بين يدي بنت الملك وقالت لها يا سبد في قد استجار بي شخص على الساحل كان مخفيا تحت الدكة فاحرقته واقيت به معي بن سكر لبنات وهو حامل السلاح بحيث لا يعرفه احد وادخلته البعد فزقت له اثار قد خوفه من سطوت وعرفته بياسك وفوقه وكما اخوته يبكي ويشد الاشعار ويقول لي لا بد من زوجتي واولادي او اسوت ولا ارجع الى بلاد من غيرهم وقد خاطر بنفسه وجاء الى جزائر واق ولم ادرى اديسا اقوى قلبه منه ولا اسد باسا الا ان الهوى قد تمكن منه غاية التمكن وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة بعد الثمانية

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز لما حكت للملكة نور الهدى حكاية حسن قالت لها ما رايت اقوى قلبا مندا الا ان الهوى قد تمكن منه غاية التمكن فلما سمعت الملكة كلامها وفهمت قصة حسن غضبت غضبا شديدا واطرفت راسها الى الارض ساعة ثم رفعت راسها ونظرت الى العجوز وقالت لها يا عجوز الحسن هل بلغ من خبتك انك تخملين الذكور وتأتين بهم معك الى جزائر واق وقد خلين بهم على ولم يظاني من سطوتي وحق واس الملك لولا مالك على من التربية والحرمة لقتلتك انت واياه في هذه الساعة اقم قتلة حتى يعتبر المسافرون بلب يا ملعونة لئلا يفعل احد مثل ما فعلت من هذه الفعلة العظيمة التي لم يقدر احد عليها ولكن اخرجني واحضرني في هذه الساعة حتى انظره فخرجت العجوز من بين يديها وهي مدهوشة لا تدري اين تذهب وتقول كل هذه المصيبة ساقها الله لي من هذه الملكة على يد حسن ومضت الى ان دخلت على حسن فقالت له

حكاية غضب الملكة على العجوز بسبب ادخالها الحسن في جزير الملكة واستحقاقها عليه

ثم كذا الملكة يا من آخر عمره قد دام قدامها ولسانه لا يفتر عن ذكر الله تعالى ريقوا اللهم
الطيب في فضائل وخلق حري . بلا ناب فصارت بدحتي ارتفت بين يدي الملكة نور
لهدي واوصت العجوز في الطريق بما يتكلم به معها فلما تمثل بين يدي نور الهدى رآها
سارية اشأفا فقل الاوص بين يديها وسلم عليها وانشد هذين البيتين

اَدَامَ اللهُ عَزَّكَ نِي سُرُورِي وَخَوَّلَكَ الْاَلِهَ بِمَا حَبَاكَ
وَرَادَكَ رَجَائِي اَوْ مَجْدِي بَوَاقِدِكَ الْفَكْرِ عَلَى عِدَاكَ

عند رجع من شعره اشارت الملكة الى العجوز ان تخاطبه قدامها لتسمع مما وبته فقالت
العجوز ان الملكة ترد عليك السلام وتقول لك ما اسمك ومن اي البلاد انت وما اسم
روحك واولادك الذين جئت من اجلهم وما اسم بلادك فقال لها وقد ثبتت جنانته و
سأعده المقادير يا ملكة العصور والاولان ووحيد الدهر والزمان اما انا فاسمي حسن
الكتبر اخن وبلدي البصرة واما زوجي فما عرف لها اسما واسم اولادي فواحد اسمه
فاصرو والآخر اسمه منصو فلما سمعت الملكة كلامه وحديثه قالت من اين احذث اولادها
فقال لها يا ملكة من مدينة بغداد من قصر الخلافة فقالت له وهل قالت لكم شيئا عند ما
طارت قال انها قالت لوالدي اذا جاء ولدك وطالت عليه ايام الفراق واشتهى القرب
والتلاق وهزته ارياح الاشتياق فليجئني الى جزائرواق فحركت الملكة نور الهدى واسها
تم قالت له انها لو كانت ما تريدك ما قالت لامك هذا الكلام ولولا انها تريدك و
تشتهى قربك ما كانت اعلمتك بمكانها ولا طلبتك الى بلادها فقال حسن يا سيدي الملوك
والحاكمة على كل ملك وصعلوك الذي جرى خبرك به ولا اخفيت منه شيئا وانا استحيو
بالله وبك ان لا تظلميني فارحميني وارحمني اجري وثوابي وساعديني على الاجتماع
بروجي واولادي وودي لهفني وقرعة عيني باولادي واسعفني برويتهم ثم بكى و
حن واشتكى وانشد هذين البيتين

اَلَا شَكَرْتُكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ جَهْدِي وَاِنْ كُنْتُ لَا أَقْضِي الدُّنْيَا
فَمَا تَقَلَّبْتُ فِي نَعْمَاءَ سَابِغَةٍ اِلَّا وَجَدْتُكَ فِيهَا الْاَضْلَ وَالسَّيَا

فاطرت الملكة نور الهدى واسها الى الارض وحركتها زما فاطويلا ثم رفعها وقالت له
قد وحتك ورثيت لك وقد عزمت عن ان اعرض عليك كل بنت في المدينة وفي بلاد
جزيرتي فان عرفت زوجتك سلمتها اليك وان لم تعرفها قتلتك وسلبتاك على باب دار
العجوز فقال لها حسن قبلت ذلك منك يا ملكة الزمان ثم انشد هذه الابيات

أَقَمْتُ غَزَائِي فِي الْهَوَى وَفَعَدْتُكُمْ
وَعَاهَدْتُكُمْ فِي أَنْتَحَمُ لَنْ تَمَاطِلُوا
عَشَفْتُكُمْ طِفْلاً وَلَمْ أَدْرِ مَا الْهَوَى
أَمَا تَتَقَوَّنَ اللَّهُ فِي قَتْلِ عَاشِقٍ
فَبِاللَّهِ يَا قَوْمِي إِذَا مِتُّ فَارْتَبُوا
لَعَلَّ فَنِي مِثْلِي اصْطَرَّ بِهِ الْهَوَى
وَأَسْهَرْتُكُمْ أَجْفَانِي الْهَرَبِجَ وَنَمِيتُمْ
فَلَا أَخَذْتُكُمْ بِالْقِيَادِ عَدْرَ تَمْرٍ
تَلَا تَقْتُلُونِي أَنِّي مُتَطَلِّمٌ
يَبِيتُ يُرَاعِي النَّجْمَ وَالنَّاسُ نَوْمٌ
عَلَى لَوْحٍ قَبْرِي أَنَّ هَذَا مُتَمِّمٌ
إِذَا مَا رَأَيْ قَبْرِي عَلَى يَسْمُ

فلما فرغ من شعره قال رصيت بالشرط الذي شرطته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فسمعت ذلك امرت الملكة نور الهدى ان لا تبقى بنت في المدينة حتى تطلع القصر ثم امامه ثم ان الملكة ادركت العجوز شواهي ان تنزل بنفسها الى المدينة وتحضر كل سب كانت في المدينة الى الملكة في قصرها وصارت الملكة تدخل البسات على حسن مائة بعد مائة حتى لم تبقى في المدينة بنت الا وقد عرضتها على حسن فلم ير وجهه فيهن فسالته الملكة وقالت له هل رايتها في هولا فقال لها وحيوتك يا ملكة ما هي ميهن فاشتد غضب الملكة عليه وقالت للعجوز ادخلي واخرجي كل من كان في القصر واعرضيه عليه فلما عرضت عليه كل من في القصر لم ير وجهه فيهن وقال للملكة وحيوة رأسك يا ملكة ما هي فيهن فغضبت وصرحت على من حولها وقالت حدوه واسحبوه على وجهه فوق الارض واضربوا عنقه لئلا يطاير بنفسه احد بعده ويطلع على حالنا ويجوز علينا في بلادنا وبطارنا وحراثنا فحسبوه على وجهه وطرحوا ذيله فوقه وغمضوا عينيده ووقفوا بالسيوف على راسه ينتظرون الاذن فعند ذلك تقدمت شواهي الى الملكة وقبلت الارض بين يديها وسجد ذيلها ورفعته فوق راسها وقالت لها يا ملكة بحق التربية لا تعجلي عليه خصوصاً وانت تعرفين ان هذا المسكين غريب قد خاطر بنفسه وقاسى امورا ما قاساها احد قبله ونجاه الله عز وجل من الموت لطول عمره وقد سمع بعد ذلك فدخل بلادك وحماك فان قتلته نفسك الاخبار عنك مع المسافرين بانك تبغضين الاغراب وتقتلينهم وهو على كل حال تحت يديك ومقتول سيفك ان لم تظهر زوجته في بلدك واي وقت تشتهين حضوره فاقادرة على رده اليك وايضا فاقا ما اجرته الاطعماني كرمك بسبب مالي عليك من التربية حتى ضممت له انك توصليته الى بعيته لعل بعد لك وشفتك ولولا اني اعلم منك هذا ما كنت ادخل بلدك وقلت في نفسي ان الملكة تتفرج عليه وعلى ما يقول من الاشعار والكلام المبلع الفصيح الذي يشبه الدر المنظوم وهذا قد دخل بلادنا واكل زادنا فوجب حقه علينا

وادرسه من راء اصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة بعد الثمانمائة

قالت بلعني ابها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى لما اسرت فلما فيها باخذ حسن و
 خريب عنف صارت العجوز تأخذ عظامها وتقف الى لها ان تدخل بلادها واكل اذنا فوجب
 حقد نسا خوصا وقد وعد بالاحتماع بل وانت تعرفين ان الفراق سعي وتعرفين ان
 الفراق مثا خصم صافراق الاولاد وما هي عينا من النساء واحدة الا انت فاربه وذهلت
 فتبسم الملكة وقالت من ابن له ان يكون زوجي وخلف مني ام لاد احني اريد وجهي
 ثم امر ان يحمله فادخلوه عليها ووفقوا بين يديها وكشفت وجهها فلما رأها حسن صرخ
 به وطمع وخر معشقا عليه فلم تزل العجوز تلاحقه حتى افان قلما افان من غشيه اشد
 هدا والاريا

بالنسيان من ارجس اعرفني
 لأم لا حجاب عيني أنتي
 انهيلا انك متوا واسطفوا
 داف عيني من نباريخ الفراق

فلما رجع منه فادام ونظا الملكة وصاح صوته عذرا بها ففسر ان سخطا على امره ووقع
 مخشيا عليه متا لب العجوز تلاحقه حتى افان وسدت بينه وبين له ففان ان هذه النكتة ما
 روجتي واما اشبه الناس وادوات بريد اسباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد الثمانمائة

قالت بلعني ابها الملك السعيد ان العجوز لما سألت عن حاله قال لها ان هدا الملكة اما
 فوجتي واما اشبه الناس بزوجتي فقالت الملكة للعجوز وبلات يا داية ان هذا الغريب مجنون او
 مختل لان ينظر وجهي ويخلق عينيه فقالت لها العجوز ملكة ان هذا معذور فلا تؤاخذه
 فانه يمان في المنل مريض لهوى ماله دواء وهو والمجنون سواء ثم ان حسنا بكى بكاء شديدا
 وشد هذين البنتين

أرى أثارهم فاذوب شوقا
 وأسأل من يفرقهم بيا في
 وأنكب في مآطنهم دموعي
 يمين على سنهه بالترجوع

ثم ان حسنا قال للملكة والله ما انت زوجتي ولكك اشبه الناس بها فضحكت الملكة

نور الهدى حتى استلقت على قفاها ومالت على جنبها ثم قالت يا مبيدتي تهمل على روحك و
 ميترني وجاوبني عن الذي سألت عنه ودع عنك الجنون والحيرة والذهول فإنه
 قد قرب لك الفرج فقال حسن يا سيدة الملوك وملجأ كل عني وصعلوك اني حين
 نظرتك جنت لانك امار زوجتي واما اشبه الناس زوجتي فاسئليني ان امارتني
 فقال اي شيء في زوجتك يشبهني فقال لها يا سيدتي جميع ما فيك من الحسن الجمال
 والظرف والدلال كما عتدال قوامك وعدوته كلامك وحمرة خدودك وبروز زهورك
 وغيرة لك يشبهها ثم ان الملكة التقت الى شواها ام الدواهي وقالت لها يا امي ارجعي الى
 موضعه الذي كان فيه عندك واخدميه انت نفسك حتى انقص من امه فان كان هذا
 الرجل صاحب مروة بحيث يحفظ الرفق والصحة والود وجب عليك مساعدته على قضاء
 حاجته خصوصا وقد نزل ارضا واكل طعاما مع ما يجمله من مسفات لا سقا ومكابدة
 اهو الا لخطر ولكن اذا وصلت الى يدك فاصي عليه اتباعك وارجمي الى دعة
 وان شاء الله تعالى لا يكون الا خيرا فعند ذلك خرجت العجوز واخذت حسنا و
 مضت به الى منزلها وامرت جواربها وخدمها وحسنها تجد من دأبهم ان يجفني واله
 جميع ما يحتاج اليه وان لا يقصر واثقته ثم عادت الى الملكة بدعة قائم لها ان تحمل
 سلاحها وتأخذ معها الفارس من الشجعان فامثلت العجوز شواها امرها ولبست
 دروعها واحضرت الالف فارس واما وقت بين يديها واخبرها باحضار الالف
 فارس امرتها ان تسيروا الى مدينة الملك الاكبر ابيها وتزل عند بنته منار السناء
 اختها الصغرى وتقول لها البسي لديك الدرعين اللذين علمتها لهما وارسلهما
 الى خالتهما فانهما مشتاقة اليهما وقالت لها اوصيك يا امي بكتان امر حسن فانا اذا
 اخذتها منها قولي لها ان اختك تستدعيك الى زيارتها فاذا اعطتك ولديها و
 خرجت بها قاصدة الزيارة فاحضري لهما سريعا وخليها تحضر على مهلهما وتعالى من
 طريق غير الطريق الذي تبي منها ويكون سفرك ليلا ولها راوا حذري ان يطلع على
 هذا الامر احد بادا ثم اني حلف بجميع الاقسام ان طلعت اختي زوجة وظهران ولديها ولدا ولا
 امع من اخذها ولا من سافرهما معا ولا دها وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملكة قالت اني حلف بالله واقسم جميع الاقسام انها ان

طلعت زوجته لا امنع من اخذها بل اساعده على اخذها وعلى سفرها معه الى بلادها فوثقت العجوز
بكلامها ولم تعلم بما اصبرت في نفسها وقد اضمرت العاهرة في نفسها انها ان لم تكن زوجته ولا اولادها يشبهونه
تقتله ثم ان الملكة قالت للعجوز يا امي ان صدق حديثي تكون زوجته اختي منار السناء
والله اعلم فان هذه الصفات صفاتها وجميع الاوصاف التي ذكرها من الجمال البارع و
الحسن الباهر لا يوجد في احد غير اخواني خصوصا الصغيرة ثم ان العجوز قبلت يدها و
رجعت الى حس واعلمته بما قالته الملكة فطار عقله من الفرح وفام الى العجوز وقبل واسها
فقال له ما ولدي لا تقبل راسي وفلني في فمي واجعل هذه القيلة حلالة السلامه و
طب نفسا وقر عينا ولا يكن صدرك الامتسحا ولا تنكره تقبيلي في فمي فاني انا السبب
في اجتماعك بها فطيب قلبك وخاطرك ولا تكن الامتسح الصدوق فريرا العين مطمئن لنفس

ثم ودعته واصبرت فانشد حسن هذين البيتين
يُنِي مَحَبَّتِي كُمْ شُهُودٌ اَرْبَعٌ وَشُهُودٌ كُلُّ قَضِيَّةٍ اِثْنَانِ
خَفَقَانُ قَلْبِي وَاضْطِرَارُ حَوَارِجِي وَنَحْوُ جَنَسِي وَابْعَادُ لِسَانِي

ثم انشدا ايضا هذين البيتين
شَيْئَانِ لَوْ بَكَتِ الْمَاءُ عَلَيْهِمَا عَبَسَ حَتَّى بُوِّدَ مَا بَدَّهَا بِ
لَمْ يَقْصِصَا الْمَعْشَارَ مِنْ حَقِيقَتِهِمَا شَرَحَ الشَّابِيبُ مَقْرَّةَ الْأَحْبَابِ

ثم ان العجوز حمت سلاحها واخذت معها الف فارس حاملين السلاح وتوجهت الى تلك
الحرير انى فيها اخت الملكة وسارت الى ان وصلت الى اخت الملكة وكان بين مدينة
نور الهدى وبين مدينة اختها ثلثة ايام فلما وصلت شوهى الى المدينة وطلعت الى اخت
الملكة منار السناء سلمت عليها وبلغتها السلام من اختها نور الهدى واخبرتها باشتياقها
اليها والى اولادها وعرفتها ان الملكة نور الهدى تعتب عليها بسبب عدم زيارتها اياها
فقال لها الملكة منار السناء ان الحق على لاختي وانا مقصرة بعدم زيارتي لها ولكن
ارورها الان ثم امرت بتبرير خيامها الى خارج المدينة واخذت لاختها معها ما يصلح لها
من الهدية والتحف ثم ان الملك اباها نظر من طيقان القصر فرامى الخيام منصوبة فسأل
عن ذلك فقالوا له ان الملكة منار السناء نصبت خيامها بتلك الطريق لانها تريد زيارة
اختها نور الهدى فلما سمع الملك بذلك جهز لها عسكرا يوصلها الى اختها واخرج من
خزائنه من الاموال ومن الماكل والمترب ومن التحف والجواهر ما يعجز عنه الوصف و
كانت بنات الملك السبعة شقائق من اب واحد وام واحدة الا الصغيرة وكان اسم الكبيرة

نورا الهدى والثانية نجم الصباح والثالثة تسمى الضحى والرابعة شجرة الدر والخامسة قوت القلوب
والسادسة شرف البسات والسابعة منار السناء وهي الصغيرة فيهن وهي زوجة حسن وكانت
اخذهن من ابهن فقط ثم ان العجوز قدمت وقبلت الارض بين بدى منار السناء فقالت لها
منار السناء هل لك حاجة يا امي فقالت لها ان الملكة نورا الهدى احبك تامر لك ان تغيرى
على ولدك وتلبس بهما الدرعين اللذين فصلتهما لهما وان ترسلهما معي اليها فاخذ همار
اسبق لهما واكون المبشرة بقدر ملك عليهما فلما سمعت منار السناء كلام العجوز اطرقت راسها
الى الارض وقد تغير لونها ولم تنزل مطرقة زما فاطويلا ثم حركت راسها ورفعتها الى العجوز
وقالت لها يا امي قد اربح فؤادي وخفق قلبي عندما ذكرت اولادي فانهم من حين
ولادتهم لم ينظروا احد وجوههم من الجن والبشر الا انتى ولا ذكرى انا انا غار عليهم من الغنيم
اذا سمعوا فقالت لها العجوز اى شئ هذا الكلام يا سيدتى اتحافين عليهن من اخنك وادرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام الصباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد اثنا عشرة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان العجوز قالت للسيدة منار السناء اى شئ هذا الكلام
يا سيدتى اتحافين عليهن من اخنك سلامه عقلك وان خالفت الملكة في هذا الامر لا يمكنك
الحالفة فانها تعتب عليك ولكن يا سيدتى انت تعلمين شفقتى ومحبتى لك ولا اولادك وقد ربيتكم
والحبت مولع بسوء الظن ولكن يا سيدتى انت تعلمين شفقتى ومحبتى لك ولا اولادك وقد ربيتكم
قبلهم وانا اتسلمهم واخذهم وافرش لهم خدى وافتح قلبي واجعلهم في داخله ولا احتاج
الى الوصية عليهم في مثل هذا الامر فطبي نفسي وافرى عينا وارسلهم لها واكثر ما اسبقك
به يوم واحد او يومان ولم تنزل تلح عليها حتى لان جانبها وخافت من عيظ اخنها ولم تدرك
ما هو محبوب لها في العيب فصحت بارسلهم مع العجوز ثم انها دعت بهم وختمتهم وهاقم وغيرت
عليهم والبستهم الدرعين وسلمتهم للعجوز فاخذتهم وسارت بهم مثل الطير على غير الطريق
التي تشير فيها امهم مثل ما اوصتها الملكة نورا الهدى ولم تنزل تجد في السير وهي خائفة
عليهم الى ان وصلت بهم الى مدينة الملكة نورا الهدى فعدت بهم الى البحر ودخلت المدينة
وتوجهت بهم الى الملكة نورا الهدى خالتم فلما رايتهم الملكة فرحت بهم وعانقتهم
وضمتهم الى صدرها واجلسوا واحدا على فخذها الايمن والثاني على فخذها الايسر ثم
التفت الى العجوز وقالت لها احضرى الان حسنا فانا قد اعطيتهم رماحى واجوته من حمار

كلام ابنا العجوز با اولاد منار السناء الى اخنها نورا الهدى

المجلد الرابع من الفوائد له الامام كمال سماعه العجوز عند الملكة لاجل حسن مدم قبولها لها

قد محسن بداري وزاد في جوارى بعد ان قاسى الاهوال والشدائد تغد اسباب
الموت التي همها من ايام مع انه الى الآن لم يعلم من شرب كاسه وقطع انفاسه
وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلعنى لها الملك السعدان الملكة نور الهدى لما امرت العجوز باحضار حسن
قالت لها ان قاسى الاهوال والشدائد وغدى سباب الموت التي همها من ايام مع انه
الى الآن لم يعلم من شرب كاسه قطع انفاسه فقالت لها العجوز اذ الحصة بين يديك
هل جمعين بيت بينهم وان لم يطر اهرم اولاده تعفى عنه وترد به الى بلاده فلما سمعت الملكة
كلامها غضبت غضبا شديدا وقالت وبلك يا عجوز الخضر الى منى هذه المخادعة في شأ
هذا الرجل الغريب الذي تجاسر علينا وكشف سترنا واطلع على احوالنا هل يظن انه
يجي ارضا وينظر وجوهنا وبوسخ اعراضنا ويرجع الى بلاده سالما فيفصح احوالنا في
بلاده وبين اهلنا ويبلغ اخبارنا سائر الملوك في اقطار الارض فتاخر التجار باخبارنا
في جميع الجهات ويقولون اننى دخل جزائر واق وعك بلاد السحرة والكهنة وتحيط
الجان وارض الوحوش والطيور ورجع سالما هذا لا يكون ابدا وانا اقسم بخالق السماء
بانيتها وسالط الارض واجبها وخالق المخلوق ومحصيتها ان لم يكونوا اولاده لا قتلته
انا الذي ضرب عنقه بيدي ثم انها صرخت على العجوز فوقعت من الخوف واغرقت عليها
الحاجب عشرين ملوكا وقالت لهم امضوا مع هذه العجوز واتوفى بالصبي الذي عندها
في بيتها ببرعة فخرجت العجوز مجرورة مع الحاجب المماليك وقد اصفر لونها وارتفعت
فرائصها ثم سارت الى منزلها ودخلت على حسن فلما دخلت عليها وقام اليها وقبل بديها وسلم
عليها فلم تسلم عليه قالت له ثم كلم الملكة اما قلت لك ارجع الى بلادك وهيتك عن هذا
كله فاسمعت قولي فلب لك اعطيتك شيئا لا يفقد عليه اسدا ارجع الى بلادك من قريب فما
اطعنى ولا سمع منى بل خالفتنى اخترت الهلاك الى لك قدمك وما اخترت فان الموت
قريب ثم كلم هذه الفاجرة العاهرة الظالمة الغاشمة فقام حسن وهو مكسور الخاطر حزبن القلب
حاتف ويقول باسلام سلم اللام الحف في ما قدرته على من بلائك واسترني يا ارحم الراحمين
وقد بش من الحيوة وتوجه مع العشرين ملوكا والحاجب والعجوز قد خلاوا على الملكة بحسن فوجد
ولديه ناصرا ومنصورا جالسين في حجرها وهي تلاعبهما وتواسيها فلما وقع نظره عليها عرفها

وصيخ صرخة عظيمة ووقع على الارض مغشيا عليه من شدة الفرح بولده وادركه شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا لما وقع نظره على ولديه عرفهما وصيخ صرخة عظيمة ووقع على الارض مغشيا عليه فلما افاق عرف ولديه وعرفاه فحركهما المحبة اغريزيه فخلصا من حجر الملكة ووقعا عند حسن وانطقا ما الله عز ومن بقولهما يا ابا نافكت العجوز والمحاضون رجة لها وشفقة عليهما وقالوا الحمد لله الذي جمع شملكما بانيكما فلما افاق حسن من غشيه عانق اولاده ثم بكى حتى غشي عليه

فلما افاق من غشيه انشد هذه الابيات

وَحَقِّكُمْ اِنَّ قَلْبِي لَمْ يَطُوقْ حَلَاكُكُمْ	عَلَى الْفِرَاقِ وَكَوْكَانَ الْوَمَالِ رَدِي
بِقَوْلِي طَيْفِكُمْ اِنَّ الْلِقَاءَ غَدًا	وَهَلْ اَعِيشُ عَلَى رَغَمِ الْعِدَاةِ عَدَا
وَحَقِّكُمْ يَا سَادَتِي مِنْ يَوْمِ مُرْقَتِكُمْ	مَا كَذَّبْتُ طَيْبُ عَيْشٍ بَعْدَكُمْ اَمْدَا
وَإِنْ قَضَى اللَّهُ تَحْيَى فِي مَحَبَّتِكُمْ	أَمُوتُ فِي حَنِّكُمْ مِنْ أَغْظَمِ الشَّهَدَا
وَطَبِئَةً فِي زَوَايَا الْقَلْبِ مَرْتَمُهَا	وَشَخَصَهَا كَالْكُرَى عَنْ مُقَلَّتِي شَوْهَا
إِنْ أَتَكَّرْتُ فِي مَجَالِ الشَّرْعِ سَفَكَ دَمِي	فَإِنَّهُ فَوْقَ خَدَّيْهَا لَفَدَ شَهْدَا

فلما تحققت الملكة ان الصغار اولاد حسن وان اختها السيدة منار الساروجت التي جاء في طلبها غضبت عليها غضبا شديدا ما عليه من مزيد وادرك شهر زاد

الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى لما تحققت ان الصغار اولاد حسن وان اختها منار الساء زوجة التي جاء في طلبها غضبت عليها غضبا شديدا ما عليه من مزيد وصيخت في وجه حسن فغشي عليه فلما افاق من غشيه انشد هذه الابيات

بَعْدُ تُمْ وَأَنْتُمْ أَقْرَبُ النَّاسِ فِي الْحَشَى	وَعَيْنُهُمْ وَأَنْتُمْ فِي الْفَوَاكِحِ حُضُورُ
فَوَاللَّهِ مَا قَدْ مِلْتُ عَنْكُمْ لِعَبْرِكُمْ	وَأَجِبْ عَلَى جُورِ الزَّمَانِ صَبُورُ
تَمُرُّ اللَّيَالِي فِي هَوَاكُمُ وَتَنْقُضِي	فِي الْقَلْبِ مَيِّ زَفْرَةً وَسَعِيرُ

لحد الرابع من الف ليلة وليلة نكايه اخرج نور الهدى بحسن وفدا مته على حضوره في ديارها

وَكُنْتُ نَسِيًّا أَكْرَبُ نَجِيَّ الْبُعْدَ سَاعَةً أَكْفَيْتَ وَقَدْ حَزَبْتَ عَلَى شُهُورٍ
أَنَا وَإِذَا هَبَّتْ سُدُودُ نَسِيْمَةٍ وَإِنِّي عَلَى لَعْنَةِ الْمَلِكِ عَيُورٍ

فلما فرغ حسن من شعره حرم غيبه عليه فلما فان رأهم قد اخرجوه مسجوبا على وجهه فقام عيشة
ويقتدر في اذ ياله وهو لم يجد في الحياة ما قاساه منها فعز ذلك على العجز شواهي ولم تقدر
ن تحاطب الملكة في شانه من قوة غضبها فاذا اخرج حسن من القصر صار متخيرا لا يعرف
ابن روح ولا ابن حن ولا ابن بذهب وصاف عليه الارض بما رحبت ولم يجد من يحدته و
يؤاسه ولا من يسلمه ولا من يستتيره ولا من يعصده وبلغا المد فاقن بالهلاك لانه
لا يقدر على السفر ولا يعرف من يسار معه ولا يعرف الطريق ولا يعرف اياهم
على وادي الحان وارض الوحوش وجزائر الطيور فبتس من الحيوة ثم بكى على نفسه
حتى عسى عليه فلما افاق تفكر اولاده وزوجته ومدودها على احنها ونفكر فيا يحرق
لها مع الملكة احتها ثم بدم على حضوره في هذه الدار وعلى كونه لم يسمع كلام احد

فانتهى هذه الابيات

دُعُوا مَغْلَتِي نَبِيَّ عَلَى فُتْدٍ مِنْ أَهْوَى
فَعَدَّ عَرَّ سُلُوَانِي وَزَادَتْ بِي اللَّوْ
وَكَا سَ حُرُوفِ السَّنِّ حِرْفَاتِيهَا
فَمَنْ ذَا عَلَى فُتْدٍ الْأَحْتَدِ قَدْ بَعُو
سَطَمَ بِسَاطِ الْعَبِّ بَنِي وَيَنْتَكُمُ
الْأَبَاطِطُ الْعَبِّ عَنَّا سَيُّ بَطُوبِي
سَهَرْتُ وَتَمَنَّمْتُ إِذْ دَعَمْتُمْ بِأَتْنِي
سَلَوْتُ هَوَاكُمْ إِذْ سَلَوْتُ عَنْ سَلَوُ
أَلَا إِنْ قَلْبِي مُوَلِّعٌ بِوَصَالِكُمْ
وَأَنْتُمْ أَطْبَاقِي حَفِظْتُمْ مِنْ الْأَذَا
أَلَمْ تَنْظُرُوا مَا حَلَّ بِي مِنْ صُدُودِكُمْ
كُنْتُ هَوَاكُمْ وَأَنْتُمْ مُرِيدِيكُمْ
فَرُّوا بِحَالِي وَأَرْحَمُونِي لَا تَنِي
فَيَا هَلْ تَرَى الْأَيَّامَ تَجْعَلُنِي بِكُمْ
فَوَادِي جَرِيحٍ بِالْفِرَاقِ فَلَيْتَكُمْ
وَقَلْبِي بِبَيْتِ الْأَهْوَى أَبَدًا أَبْكُونِي
أَقْتُ عَلَى الْمُبْتَاقِي فِي الشَّرِّ وَالنَّجْوِي
فَأَنْتُمْ مَعِي قَلْبِي وَرُوحِي لَكُمْ نَهْوِي
تُعِيدُونَنِي عَنْ حَبِيبِكُمْ خَيْرًا أَبْرُوِي

ثم اسد فرغ من شعره لم ير لدا هبا الى ان خرج الى ظاهر المدينة فوجد النهر فسا على
جانبه وهو لا يعلم ابن بنوجه هذا ما كان من امر حسن واما ما كان من امر زوجته مناد النساء
فانها اراست الرجل في اليوم الثاني بعد اليوم الذي رحلت فيه العجز فبينما هي عازمة
على الرجل ادخل عليها حاجب الملك ايها وبل الارض بين يديها وادرك شهر زاد
الصباح فسكت عن الكلام المباح

الجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية عزم نار السناء على الرجل ودخول حاجب أبيها إليها

فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد المائنة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان منار السناء بيما هي عازمة على الرجل اذ دخل عليها حاجب الملك أبيها وقبل الارض بين يديها وقال لها يا ملكة ان ابائك الملك الاكبر يسم عليك ويدعوك اليه فهضمت متوجهة مع الحاجب الى أبيها تنظر حاجته فلما رأها ابوها اجلسها الى جانبه فوق السرير وقال لها يا بنتي اني رأيت في هذه الليلة رؤيا واذا خائف عليك منها وخائف ان يصل لك من سمراء هذا هم طويل فقالت له لا شيء يا ابتي واني شئ رأيت في المنام قال رأيت كأنني دخلت كرا ف رأيت يده اموال اعظيمة وحواهر ويواقيت كثيرة وكان له يعني من ذلك الكثر جبعة ولا من تلك الحواهر جميعها الا سبع حبات ومن احسن ما فيه فاخبرت من السبع حواتر واحدة ومن اصغرها واحسنها واعظها نورا وكأني اخذتها في كفي لما اعجبني حسنها وحرمت بها من الكثر فلما خرجت من بابي فمحت يدي وفادحان وقلت جوهره واذا بطائر غريب قد اقبل من بلاد بعيدة ليس من طيور بلاد فافاد انقص على من السماء وخطب الجوهره من يدي ورجع بها الى المكان الذي اتيت بها منه فلحقني الهم والحزن والدمع ففرغت فرعا عظيما ايقظني من المنام فانتبهت واذا حزين متأسف على تلك الجوهره فلما انتبهت من النوم دعوت بالمعبرين والمفسرين وقصص عليهم منامي فقالوا لي ان لك سبع نبات تفقدت الصغيرة منهم وتوخذ منك فها ابغض رضاك وانت يا بنتي اصغرياني واغرض عندي واكرمهم علي وما انت مسافرة الى اخيت ولا اعلم ما يجري عليك منها فلا تروحي وارجعي الى قصرك فلما سمعت منار السناء كلام أبيها حقت قلبها وخافت نلى اولادها واطرقت براسها الى الارض ساعده ثم رفعتها الى أبيها وقالت لدايها الملك ان الملكة نور الهدى قد هيأت لي ضيافة وهي في انظار فدومي عليها ساعة بعد ساعة ولها اربع سنين ما رأيتني وان قعدت عن زيارتها تغضب مني ويغضب قنودني عند ما سهر رمضان والحضر عندك ومن هذا الذي يطرق بلادنا ويصل الى حرائر راق ومن بعد راق يصل الى الارض البيضاء والجبل الاسود ويصل الى جزيرة الكافور وقلعة الطيور وكيك يقطع وادي الطيور ثم وادي الوحوش ثم وادي الكاين ثم ياتي الى جزائرنا ولودخل اليها غريب لغرق في نجار الهلكات فطب نفسا وقرعنا من مثنى سفري فانه لا قدرة لاحد على ان يدوس ارضنا ولم تزل تستعطفه حتى انعم عايته بالاذن في السير وادرك

حكاية خفيان قلب منار السناء بعد سماع كلام أبيها

سهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة عشر بعد الثمانمائة

ثم قالت بلغني ان الملك العبد نكحها لم تزل تسعطفه حتى انعم عليها بالاذن في المسير
 ثم انه امر لفت فارسا نيسافرا معها ليوصلوها الى النهر ثم يقيموا مكافهم حتى تصل
 الى مدية اختها فتدخل قصر اخوتها وامرهم ان يقيموا عندها حتى يأخذوها
 وادخلوا الى بيوتها واوصاها ابوها ان تتعد عند اخوتها يومين ثم تعود بسرعة فقالت
 سمعنا وطاعة ثم انها نهضت وخربت معها ابوها وودعها وقد انزل كلام ابها
 في قلبها خافت على اولادها ولا تنفع الحصن بالخير من هجوم القدر فجدت في السير
 ملك ابام بلبا لبها حتى وصلت الى النهر ضربت خيامها على ساحله ثم عدت النهر
 ومعها من غلمانها وحاشيتها ووزرائها ولما وصلت الى مدينة الملكة نور الهدى
 طالع العصر ودخل عليها فوات اولادها يكون عندها ويصبحون يا اما فانحرت
 الدعوى من عيوبها وبكت ثم ضمت اولادها الى صدرها وقالت لهم هل رأيتم اباكم
 فلما كانت الساعة التي فارقها فيها ولو عرف انه في دار الدنيا لكت او صلتكم اليه
 ثم ناحت على نفسها وعلى زوجها وعلى بكاء اولادها وافشردت هذه الالبيات
 اَحْبَابًا اَتَى عَلَى الْعُدِّ وَالْجَفَا
 اَحْسُ اَلْبَتُّ حَيْثُ كُنْتُمْ وَاَعْطِفْ
 وَطَرَفِي اِلَى اَوْطَانِكُمْ مُتَلَقِّتٌ
 وَقَلْبِي عَلَى اَيَّامِكُمْ مُتَلَهِّفٌ
 وَكَمْ لَيْلَةٍ بَيْنَنَا عَلَى غَيْرِ رَيْبَةٍ
 مُحْسِنٌ يَهْنِئُنَا الْوَفَى وَالنَّكَتُفُ
 فلما رأتها اختها قد ضمت اولادها وقالت انا التي فعلت بنفسى باولادى هكذا
 واخربت بيتى لم تسلم عليها اختها نور الهدى بل قالت لها يا عاهرة من اين لك
 هذه الاولاد هل تزوجت بغير علم ابيك وزنيت فان كنت زنيت وجب تنكيلك
 وان كنت تزوجت من غير علمنا فلاى شئ فارقك زوجك واخذت اولادك
 وقرت بينهم وبين ابيهم وجئت بلادنا وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى قالت لاختها مناد السناء وان
 كنت زوجت من غير علمنا فلاى شئ فارقك زوجك واخذت اولادك وقرت بينهم

وبين أيهم وجئت بلاد فاه قد خضيت ولا ذلك عنا اتظنين اننا لا ندري بذلك والله تعالى
 سدا الغيوب فذا ظهر لنا امرك وكشف ما لك وبين عوراتك ثم بعد ذلك امرت
 اعوانها ان يمسكوها فقبضوا عليها وكتمتها وقيدتها بالقيود الحديد وضربتها ضربا
 وجيعا حتى شرحت جسد ها وصديها من شعرها ووضعها في سجن وكتبت كتابا الى
 الملكة الاكبر ايتها تخبره بخبرها وتقول له انه قد ظهر في بلادنا رجل من الانس واختي
 نور السند تدعى انها تزوجته في الـ ١١١١ وحات منه بولدين وقد اخفتهما عنا وعندك
 ولم تظهر على نفسها ستا الى ان اتا فاذ لك الرجل الذي من الانس وهو ليبي حسنا
 واجبرنا له تزوج بها ونعدت عنده مدة طويلة من الزمان ثم اخذت اولادها و
 راحت من غي عنه واخبرت والدته عندها وقالت لها قولي لولدك اذا حصل
 اليه استبق ان يميني الى جزائر واقبضنا على الرجل عندنا وارسلت اليها العجوز شواهي تحضها عندي
 هي واولادها فجهزت نفسها وحصرت وقد كتبت امرت العجوز ان تحض لي واولادها ولا فتسبق لهم
 الى قلاع خصورها فجاءت العجوز بالاولاد قبل حضورها فارسلت الى الرجل الذي ادعى
 اننا زوجته فلما دخل على ورائي الاولاد عرفهم وعرفوه فحققت ان الاولاد اولاده وانها
 زوجته وعلت ان كلام الرجل صحيح ولم يكن عنده عيب ورأيت ان القم والعيب عند اختي
 فحست من هتك عرضنا عند اهل جزائرنا فلما دخلت على هذه القاهرة الحاتنة غضبت
 عاريا وضربتها صرا وجيعا وصلبتها من شعرها وقد علمت بخبرها والامر امرك فالذي
 امرنا به نفعله وانت تعلم ان هذا الامر فيه هنيكة لنا وعيب في حقنا وحقك وربما
 نه مع اهل الجزائر بذلك فخصير بينهم نلة فينبغي ان نرد لنا جوا باسر يعا ثم اعطى المكتوب
 للرسول وسار به الى الملك فلما فرأه الملكة الاكبر اغناظ غيظا شديدا على ابنتها والسوء
 وكتب الى بنته نور الهدى مكتوبا يقول لها فيه انا قد فوضت امرها اليك وحكمتك في
 دمها فان كان الامر كما ذكرت فاقتلها ولا تشاوريني في امرها فلما وصل اليها كتابها
 وقرأته ارسلت الى منار السوء واحضرتها بين يديها وهي غريقة في دمها مكثفة
 بتعورها مقيدة بقيده نقبل من حديد وعليها اللباس الشعر ثم وقفوها بين يدي الملكة
 فوقفت حقيرة ذليلة فلما رأت نفسها في هذه المذلة العظيمة والهوان الشديد تفكرت
 ما كانت فيه من العز وبكت بكاء شديدا وانشدت هذين البيتين

يَا رَبِّ اِنَّ الْاَعْدَاءَ يَسْعَوْنَ فِي تَلْقِيٍّ وَيَزْعَمُونَ بِاَنِّي لَسْتُ بِالتَّاجِيٍّ
 وَقَدْ رَجَوْنِي فِي اِطْلَالٍ مَا سَعَوْا يَا رَبِّ اَنْتَ مَلَاذُ الْخَائِفِ الرَّاحِي

ثم بكى بشدة حتى وقع مغشيا عليها فلما افاقت استدت هذين البيتين
 أَلَيْسَ الْخَوَادِثُ مُجْعَنَةً وَأَلَيْسَ هَا
 لَيْسَ الْهُمُومُ عَلَى حِينِنَا وَاحِدًا عِنْدِي بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْهُ الْوَفْ
 ثم شدت ايضاً هذين البيتين

وَلَرُبَّ نَائِلَةٍ بِصَبْرٍ لَهَا الْفَقْرُ دَرَعًا وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ
 مَا قَدْ فَلَمَّا انْتَمَكَّتْ حَلَقَاتُهَا فَرَجَتْ وَكُنْتُ أَظْهَرُهَا لَا تَفْرَجُ
 وادرت شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد اثني عشر ليلة

أقالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ملكة نور الهدى ما امرت باحضار اختها الملكة منار
 السناء واقفوها بين يديها وهي مكتفة فانشدت الانعار السابقة ثم ان اخنها احضرت
 لها سلماً من خشب ومدتها عليه واسرت الخدام ان يربطوها على ظهرها فوق السلم
 ومدت سواعدها وربطتها في الخبال ثم كشفت راسها ولعت شعرها على السلم الخشب
 وقد اترعت الشفقة عليها من قلبها فلما رأت مبار السناء نفسها في هذا الحال من الذل
 والهوان صاحت وبكت فلم يعنها احد فقال لها يا اختي كيف قسا قلبك على ما نرى
 ولا ترحمين هذه الاطفال الصغار فلما سمعت هذا الكلام ازدادت فسوتها وسمتها
 وقالت لها يا عاشرة لارحم الله من يرحمك كيف اسف علىك يا حائنة فعالت
 لها مبار السناء وهي متبوححة احسبت عليك بر ب اسماء يسبينني بهوا بريئة
 منه والله ما زنت واما نرجته في الحلال وربي يعام هل قولي صحيح ام لا وقلبي قد عصب
 عليك من شدة قسوة قلبك على فكيف ترميني بالزنا من غير علم ولكن ربي يخصني
 منك وان كان الذي قد فني به من الزنا حصا سبعا فني الله عليه فتفكرت اختها في نفسها
 حين سمعت كلامها وقالت لها كيف تحاطبيني بهذا الكلام ثم قامت لها وضربتها حتى
 غشى عليها فرسوا على وجهها الماء حتى افاقت وقد تغيرت محاسنها من شدة الصرب ومن قوة
 الرباط ومن فرط ما حصل لها من الاهانة ثم انشدت هذين البيتين

وَرَدَا جَنَيْتُ جَنَابَهُ وَأَنْفِكَ شَيْئًا مُنْكَرًا
 أَنَا تَائِبٌ عَنْ مَعْصِي وَأَتُوبُكُمْ مُسْتَغْفِرًا

فلما سمعت شعرها نور الهدى غضبت غضباً شديداً وقالت لها اتكلمين يا عاشرة قدامي

حكاية ضرب نور الهدى لمنا والسناء وادعائها بانها بريئة عن الزنا

فالتعرو يستعذرين من الذي فعلته من الكبار وكان مرادى ان يرجع لزوجك حتى
 استاهد فجورك وقوة عينك لانك تفخرين بالذي وقع منك من العجور والفحش
 والكبار ثم انها امرت العلمان ان يحضروا لها البحر يد فاحضروه فقامت وشمرت عن
 ساعديها ونزلت عليها بالضرب من رأسها الى قدميها ثم دعت بسوط مضفور لو
 ضرب به الفيل لهرول مسرعا فزلت بذلك السوط على ظهرها وبطنها وجميع اعضائها
 حتى غشى عليها فلما رأت العجوز شواهي ذلك من الملكة خرجت هاربة من بين
 يديها وهي بكى وقد خوس عليها فصاحت على الخدم وقالت لهم اتوني بها فتجروا عليها و
 مسكوها واحضروها بين يديها فاحترق برميها على الارض وهلت للعجوز اسمها على
 وجهها واسرجوها مسكوها واحضروها من بين يديها هذا ما كان من امر هؤلاء واقاما
 كان من امر حسن فانه قام متجلا ومشي في شاطئ النهر واستقبل البرية وهو حيران
 مهموم وقد نفس من الحيرة وصار مد هوشا لا يعرف الدليل من النهار لتد ما اصابه
 وما زال يمشي الى ان قرب من شجرة فوجد عليها ورقة معلقة فتساوطا حسن بيك و

عليها ما دام مكنوب فيها هذه الايات

دَبَرْتُ أَمْرَكَ عِنْدَ مَا كُنْتُ يَحْيَيْنَ بِبَطْنِ أَمَكْ
 وَعَيْنُكَ قَدْ حَدَّثَتْهَا حَتَّى لَقَدْ جَادَتْ بِصَمَدِ
 فَأَتَاكَ قَوْلُ الْغَيْثِ يَا بَيْتَ بَيْتِكَ أَوْ بِمَيْتِكَ
 فَاصْرَعِ ابْنًا فَأَهْصَا فَأَحْذَرِكْ فِي مَيْتِكَ

فلما فرغ من قراءة الورقة يقن بالنجاة من الشدة وطفره بحج الشمل ثم مشى خطوتين
 فوجد نفسه وحيدا في موضع قفر ذي خطر لا يجد فيه احدا يستأنس به فطار قلبه من
 الوحدة والخوف وارتعدت فاحضه من هذا المكان المخوف واشتد هذه الايات

لَسَيِّمُ الصَّخْرَةِ أَنْ جُرَتْ أَرْضُ حَيِّ
 وَقُلْ لَهُمْ إِنِّي رَهْنٌ سَبَابَةٍ
 فَبَلَّغَهُمْ عَنِّي جَزْءُ سَلَامِي
 وَابْنَ غَرَامِي فَوْقَ كُلِّ غَرَامٍ
 عَنِّي عِظْفَةٌ مِنْهُمْ يَهَبُ لَسَيِّمَهَا
 فَيَجِيءُ بِهَا قَوْزًا رَيْبُ عِظَامِي

وادرك شهرزاد اصباح سكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا ما قرأ الورقة ايقن بالنجاة من الشدة وتحقق

الظفر يجمع التمثل ثم قام ومنى خطو من فوجد نفسه وحيدا في موضع ذي خطر ولم يكن عنده
 احد يواسيه فبكى بشدا شديدا وانتد الاشعار التي ذكرناها ثم مشى على جانب النهر خطوتين
 فوجد ولد بن صغير من اولاد السحرة والكهان وبين ايديهما قضيب من الخس
 منقوش بالطلاسم وبجانب القضيب طاقبة من الادم بثلاثة تروك منقوش عليها ابولاد
 اسماء وخواتم والقضيب والعلاقيه ومبارز على الارض والولدان يجتصمان وينساربان
 عليهما حتى سال الدم بينهما وهذا يقول ما ياخذ بالقضيب الا انا والاخر يقول ما ياخذ
 بالقضيب الا انا فدخل حسن بينهما وخلصهما من بعضهما وقال لهما ما سبب هذه المجاهدة فقالا
 له باعنا احكم بدينا فان الله تعالى ساقنا اليها لنقصي منها ما لم نل فقال فضاعا على حكايتكما و
 انا احكم منك كما قال له نحن الانسان اخوان سقيقان وكان ابونا من السحرة الكبار وكان
 مضبما في معارضة في هذا الجدة مات وخلف لنا هذه الطاقبة وهذا القضيب واخي يقول
 ما ياخذ بالقضيب الا انا وانا اقول ما ياخذ الا انا فحكم بدينا وخلصنا من هذه المجاهدة
 سمع حسن كلامهما قال طما ما الفرق بين القضيب والطاقبة فقال لهما فان السبب
 بحسب ظاهرهما في ستة جدد الطاقبة في اوى ناء حديد وفاقا لنداب ما عرفتم لهما
 فقال لهما اي سبب مضبهما فالاله في كل منهما سر مخفي وهو ان القضيب في اوى خراج
 جزا ثرواق بافطارها والطاقبة كذلك فقال حسن اولي بالاله اكشفاي عن سببها فقالا
 له يا نعم ان سرهما عظيم لان ابائنا اس سائنا وختمنا وفادنا من سببها نديبرهم حتى انك
 عابنا الاحكام وركب فيهما السرا المكون واسعدنا ما لا سجد مات العربيد ونقشها على مثل
 العلك الدائر وحل فيهما جميع الظلمات وعند مات غم من نديبرها ادرك الموت اشد على
 اكل احد من ذرا الطاقبة فان سرها ان كل من وضعها على راسه احدث عن انبست
 الناس جميعا فلا ينظروا احد ما دامت على راسه واما القضيب فان سره ان كل من ملكه
 يحكم على سبع طوائف من الجن والجميع بخد مون ذلك القضيب فكل من تحت امره وحكمه
 وكل من ملكه وصار في يده اذا ضرب به الارض خضعت له ملوكها وتكون جميع الجن
 في خدمته فلما سمع حسن هذا الكلام اطرق برأسه الى الارض ساعة ثم قال في نفسه
 والله اني لنصور بهذا القضيب ويهدد الطائفة ان شاء الله تعالى فانا احق بهما منهما
 ففي هذه الساعة التحيل على اخذهما منهما لا سنعين لهما على خلاصى وخلاص زوجتى
 واولادى من هذه الملكة الظالمة ونسافر من هذا المكان المظلم الذى ما لاحد من
 الانس خلاص منه ولا سفر لعل والله ما سافى لهدين الغلامين الا لاستخلص منهما

حكاية جليل حسن على الولدين واخذوا بالقضيب والطاقبة منيما

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية لسرح من الطائفة على رأسه وغيابه عن عيون الولدين الخ

الفضيب والطائفة ثم رفع رأسه إلى الغلامين وقال لهما ان شئتما فصل العصية فانا امتحنكما فمن غلب رفيقه بأخذ القضب ومن عجز يأخذ الطائفة فان امتحنكما وميزت ببيكما عرفت ما يستحقه كل منكما فقالا له يا عم وكلنا في مقتدرنا وحكم بدنا بما تحتنا فقال لهما حسن هل تسمعان مني ونرجع اني فولي فقالا له نعم فقال لهما حسن انا اخذ حجرا وارميه فمن سبق منكم اليه واحذه قتل وبقعه بأخذ الفضيب ومن تأخر ولم يلحقه يأخذ الطائفة فقالا فلما منك هذا الكلام ورضينا به ثم ان حسنا اخذ حجرا ورماه بعزمه فغاب عن المبين ففسار ع الغلامان تحتد فلما بعد اخذ حسنا طائفة ولبسها واخذ الفضيب في يده وانتقل من دوسعه ليظهر حجة فوط في سائر سائر بهما فسبق الولد الصعبر إلى البحر واحده ورجع به إلى المكان الذي مد حسن فلم ير له اثر اصباح على احبه وقال له ابن الرجل الحاكم بيننا فقال لا اراه ولم اعرف هل طلع إلى السماء العليا او نزل إلى الارض السفلى ثم انهما فقسا عليه فلم ينظرا وحسن واقف في مكانه وما ببعضهما وقال لا مدراج الفضيب والطائفة لاني و ذلك وكان ابونا قال لنا هذا الكلام بعيد ولكنا سيما ما اخرنا به فانهما رجعا على اعتابهما ودخل حسن المدينة وهو لا لبس لطائفة وفي يده الفضيب ولم يره احد من الناس ثم دخل المصر وطلع إلى الموضع الذي فيه شواهي ذات الدواهي فدخل عليها وهو لا لبس الطامبه تلم نره ومسح حتى يقرب من دق كان فوق رأسها وعليه زحاح وصيغى تحركه بيده فوق الذي فوقه على الارض فصاحت شواهي ذات الدواهي ولطفت على وجهها ثم قامت وارجعت الذي وقع إلى مكانه وقال في نفسها والله ما ابلن الا ان الملكة نور الهدى اهدى ارسلت اني شيطانا فعل معي هذا العلة فانا اسأل الله تعالى ان يخلصني منها وليكني من غضبها فبارب ادا كان هذا فعلها القبيح ان الضرب والسلب مع اخوها وهي غيرة عند ابنتها فكيف يكون فعلها مع الغريب مثل ادا عصبت عليه وادرك شهر زاد الصالح فسكت عن الكلام المساح

فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد اثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز ذات الدواهي قالت اذا كانت الملكة نور الهدى تفعل هذه الفعل مع اختها فكيف يكون حال الغريب معها اذا عصبت عليه ثم انها قالت اقيمت عليك ايها السطان بالبحار المنان العظيم الشار القوي السلطان خالي الانس والجنان وبالنفس الذي على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام ان تكليني وتجيبني

٧٩
الجلد الرابع من القليلة ولله حكاية فلاح حسد الطاقية من فوق راسه ونكلمه مع العجور شوايخ

حكاية راجحة العجور حكاية العنيد وبنار دمه معاني خلاص زوجه

فاجابها حسن وقال لما ما انا سيطان انا حسن لولها ان الهاتم الحيران تم قلع الطاقية من فوق
راسه فظهر للعجور وعرفته طارده اخلت له البله اسنى حصل لك في عقلك حتى عرت
الى هاتج احق فان هذه النامره منعت بروحك ما صعب من العذاب وهي اختها
فكيف ادا وقعت بك ثم حك له حبه ما مع له رجه وما هي منه من الصيق والعقوبة و
العذاب وكذلك حك له ما وقع لها من العذاب ثم قالت له ان الملكة مدت حبتا طلقك
وقد ارسلت اليك من حفرة في النافذة ضبة من الذهب فنظرا وتخلعه في رقبتي عندها و
حلفت ان ارجعوك فتلتك وتسل روحك واولادك ثم ان العجور بك وظهرت حسن
ما فعلته الملكة بها مبكى حسن وقال يا سيد في كيف اخلص من هذه الدمار ومن هذه
الملك الظالمه ربما الحيلة التي توصلني الى ان اخلص روحي واولادي ثم ارجع بهما الى
بلادتي سالما فقال له العجور وولدت ابع نفسك فقال لا بد لي من خلاصها وخلاص
اولادي معها فها فاعها فقال له العجور وحسب نفسك فها فاعها راج وخفف يا ولف
حتى يدن الله تعالى ثم ان حسدا راها القصب الحاس وخافه فاما رانها العجور وحت
بها مره اسديدا وقالت له سحان بن يحيى العظام وهي رميم والله يا ولفي ما كنت انت
وروجك الا من اها لكين واذا يا ولفي فداخوت انت وروحك ووه ذلك في
اعرف القصب واعرف صاحبه فـ كان بين الذي على السحر وكان سحر اعظم ما كنت
ما نذوخسه وتلتس سنه حتى اتقن هذا القصب وهذه الطاقية فلما انتهى اقامتهما
ادرك الموت الذي لا بد منه وسمعته يقول لولد به ودي هذان ما هما من نصيبكما
وانما يا بني شخص غريب الديار يا سدا هما مبكى فها ولا تعرفان كيف ياخذها فقالا يا ابانا
عرفنا كيف يصل الى اخذها امنا فقال لا اعرف ذلك فكيف وصلت ما ولفي لاخذها فحكى
لها كيف اخذها من الولد من صاحبك لما فرحت بذلك قالت له يا ولفي كما ملكك وجات
واولادك اسمع مني ما افول لك عليه اقامتا لي عند هذه الفاجرة اقامة بعد ما تجاسرت
علي وتكلمني وافاد حلة عنها الى مغارة اشجرة لا قيم عندهم واعيش معهم الى ان اموت و
انت يا ولفي البس الطاقية وخذ القصب في يدك وادخل على زوجتك واولادك في
المكان الذي هم فيه واضرب الارض بالقصب وقل يا خدام هذه الاسماء تطلع اليك
حدا منه ونطلع لك احد من رؤس القبائل فمره مما نريد وتختار ثم انه وقعهما و
خرج وليس الطاقية واخذ القصب معه ودخل المكان الذي فيه زوجه فراها في
حالة الغدوم مصلوبة على السلم وشعرها مربوط فيه وهي باكية العين حريئة القلب في اسوء

حال لا تدري طريقا لخلاصها واولادها تحت السلم يلعون وهي تنظرهم وتبكي عليهم و
على نفسها بسبب ما جرى لها ما اصابها وهي تفاسي من العذاب والضرب الموتى منذ النكال
فلما رآها في اسود الخيلات سمعها تنشد هذه الابيات
لَمَ يَبْقِ إِلَّا نَفْسٌ هَدِيَتْ وَمُقَلَّةٌ اِنْسَانُهَا بَاهِيَتْ
وَمُغْرَمٌ تَضُرَّمُ حَشَاؤُهُ بِالنَّارِ إِلَّا أَنَّهُ سَاكِتٌ
يَرَى لَهْ الشَّائِثُ مَرَارِي يَا وَجَّحٌ مِّنْ يَّرْتِي لَهْ الشَّائِثُ

ثم ارحنا لما رأى ما هي فيه من العذاب والدل والهوان بكى حتى غشى عليه فلما افان
ورثى اولاده وهم يلعون وقد غشي على اسيهم من كثرة التألم كشف الطائفة عن رأسه
فصاحوا يا ابا نافع طي رأسه واستنقت اسيهم من غشيتها على صياحهم فله تنظرو وجهها واما
نظرت اولادها وهم يبكون يصيحون با انا ذكرك اسيهم لما جمعة لم يذكره ن اناهم ويبكون
وايكسر قلبها وتقطع احتسائها نادى من كذا قد قدام وقلب موحج ابن اسيهم واين
ابوكم ثم تذكرت اوفات اجتماع شملها ونذكرت ما حوى سايلها بعد فراقه فبكى بكاء شديدا
حتى جرحت دموعها خديها باب الارض وصارت خدودها غريفة في دموعها من كثرة
البكاء وليس لها يد مطلو قد حصى تسع دموعها بها عن خدودها وسمع الدباب من جلدها
ولم تجد لها مساعدا غير النكا والتملى ما نشاد الاشعار فانشدت هذه الابيات

وَذَكَرْتُ يَوْمَ الْبَيْتِ نَعْدَ مُوَدِّعِي فَجَرَّتْ دُمُوعِي أَنفَهَارًا فِي مَرَجِي
وَحَدَايِهِمْ حَادِي الرِّكَابِ فَلَمَّا أَحْدَ حَسَنَةً لَا حِلَّ لَهَا وَلَا طَلَبِي سَعِي
وَرَجَعْتُ لَا أَدْرِي الظَّرِيقَ وَلَهْ أَقْبُ مِّنْ لُّوعِي وَتَوَلَّيْتُ وَتَوَلَّيْتُ
وَأَضْرَمْتُ فِي رُجُوعِي شَامِتٌ فَذَجَّأَنِي فِي صُورَةِ الْخَشِيعِ
يَا نَفْسُ إِذْ بَعْدَ أَحْبَبْتُ فَنَارِي طَيْبَ الْحَيَوةِ وَنِي الْبَقَا لَا تُطْغِي
يَا صَاحِبِي أَنْفِثْ لَأَخْبَاءِ الْهَوَى حَاشَا لِقَلْبِكَ أَنْ أَقُولَ وَلَا بَقِي
أَرَوِي الْغَرَامَ مُسْلَسَلًا بِحِمَايِيبِ وَغَرَائِبِ حَتَّى كَانِي الْأَصْمَعِي

وادل شعرها اذا الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا ما دخل على زوجته راى اولاده وسمعها
تنشد الابيات التي ذكرناها وقد لقنت يمينا وشمالا نرى سبب صياح اولادها

حكاية زرع حسن الطائفة من فوق رأسه وروية اولاده له وصياحهم وبكاء زوجته

وبدئهم لا يهتم به تراحموا ذاك يوم محبته ذكر اولادها فاهم في هذا الوقت هذا اما
كان من امرها واما ما كان من امر حسن . فلهذا سمع من عمرها لكي حتى غنى ببلد وجرت دموعه
على خديه مثل المطر . واما من اولاد وكتب الطائفة عن راسه فلما رآه عروبه وصاحوا
بقولهم يا ابا فاسك امهم حشر سمعتهم يذكرون اباهم وقال لا حيلة في قدر الله وقالت
في نفسها ما للجب ما سبب ذكرهم لا يهتم في هذا الوقت وبدانهم له ثم بكت واشتد هذه الالام

حَسْبُ الدَّيَّانِ مِنَ السَّيْرِجِ الطَّالِعِ	مَا ثَقُلْتِي خُودِي بِسَبْعِينَ أَلْفَ مِغِ
وَحَلُّوا أَكْثَفَ قَسْرَتِي مِنْ قَدَرِهِمْ	أَفْسَمْتُ مَا قَدَرْتِي وَلَا حَصْرَتِي مَعِي
بَارِاجِلِينَ وَفِي الْفَوَادِ حَسْرَتِهِمْ	هَلْ يَغْدُو أَبَا سَادَتِي مِنْ مَرْجِعِ
مَا ضَرُّوا وَحَقُّوا وَقُرْتُ بِأَلْسِنَتِهِمْ	وَرَنُوا لِقَيْصِ مَدَامِعِي وَتَوَخَّعِي
أَخْرَوْا سَحَابِي مَقْلَتِي يَوْمَ التَّوْبِ	عَحَاءَ لَوْ تَطَيَّرْتُ قَصْرًا أَصْلَحِي
وَوَطَّئْتُ أَنْ يَنْهَوُوا قَعَانَدَتِي أَبْقَا	فَهَيْمَ وَحَسْتُ بِالْغَمْرِ مَطْمَعِي
يَا لَيْلَى أَخَابِيَا عُنُودَ وَالِا	فَلَقَدْ كُنْتُ مَا فَذَحَرْتُ مِنْ أَدْمَعِي

فلم يطق حسن الحشر دور . وكتب الطائفة عن رأسه فظرفه ورجته فلهذا سمعته رخص
وعقته ارجحت جميع من في القصر ثم ولت له كيف ولت الى هاهنا هل من ساء ما نزلت ارج
من الارض طلعت ثم بغريرت حرمها بالدهوع مبكى حسن فقال له يا رجل ما اردت ان
بكاء . ولا وقت عتاب من هذا القضاء . نعمي العسر ومرر الفلم بما حكم الله في القدم من
عليك من احدى مكان جنت رح وانف لتلا بطرك الحمد بعلم حتى بذلك فتدعي
تدبلك فقال لها حسن يا سيدتي وسيد كل مائة . خاطرت بروحي وحسب الاله
فاما ان اموت واما ان اخلصك من الذي انت فيه واسافر انا وانف واولادى الى
بلادى على رعم انى هذه الحاحرة . اختك فلما سمعت كلامه نبست وسحكت وصارت
تخرت واسها زمانا طويلا وقالت له هيها يا بروحي هيها ان يخلصني احد مما اصابه الا
الله تعالى فقر بفسك وارحل ولا ترم روحك في النار لانك فون لو اعسكر لجر انا بعد واحد
ان بقاله وهب انك اخذتني وخرجت فكيف تقبل الى بلادك وتخلص من هذه الحزانة
وصعوبة هذه الاماكن المحطرة وقد رايت في الطريق الذي فطر بها من العجائب والغرائب
والاهوال والشدائد ما لا يخلص منه احد من الجن المتمردة فرج من قريب ولا مرد في ههنا على
هتي ولا شمس على عبي ولا تدعى نك تخلصني من هذا من واصلنى الى بلادك في هذه الاودية
والارض المعطشة والاماكن المهلكة فقال له حسن وحيوب يا نور عيني ما اخرج من هنا

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية مشاورة حسن مع زوجته في امر الروحاح ووصولها الى المهدى اليها وضرها لها

ولا اسافر الا بات فقالت له با رجل كيف تقدر على هذا الامر اى شئ جسدك فانك لا تعرف الذى تقوله ولو كنت تحكم على جان وعناريت وسحرة وارهاط واعوان فانه لا يقدر احد ان يتخلص من هذه الا ما كن ففزانيت بنفسك سالما وخلصني لعل الله يحدث بعد الامور امورا فقال لها حسن باسيده الملاح انا ما جئت الا لاخلصك بهذا القنيب وبهذه الطاقة ثم حكى لها حكايته مع الولدين فبينما هو فى الحديث واذا بالملكة دخلت عليهما فسمعت حديثهما فلما رأى الحسن الملكة لبس الطاقة فقالت لاحتها يا فاحرة من الذى كنت تتحدثين معه فقالت لها ومن عندي بكلمنى غير هذه الا طفال فاختت لسط وصادرت قضيبها به وحسن واقف ينظر وله تزل نص بها حتى غشى عليها ثم امرت بنقلها من ذلك المحل الى محل آخر فخلوها وخرجوا بها الى محل غيره وخرج حسن معهم الى المكان الذى اوصلوها اليه ثم القوها مغشيا عليها ووقفوا ينظرون اليها فلما افاق من غشيتها انشبت

هذه الابيات

وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى تَقَرُّبِي شَمْلِيَا	نَدَمًا أَقَاصَ الدَّعَمِ مِنْ جَفَاقِيَا
وَمَدَرْتُ أَنْ عَادَ الزَّيْمَانُ يَلْمُنَا	مَا عُدْتُ أَدَّ كَرْمُوقَةَ بِلِسَانِي
وَأَقُولُ لِلْحَسَنِ دَنُوتُوا حَسْرَةً	وَاللَّهِ إِنِّي قَدْ نَلَعْتُ أَمَانِي
طَفَعَ السُّرُورُ عَلَيَّ حَتَّى آتَهُ	مِنْ فَرَطٍ مَا نَدَّ سَرَّ بِنِي أَنْكَارِي
يَا عَيْنُ مَا بَالَ الْبَكَاءِ لَكَ عَادَةً	نَبْكِينَ فِي فَرْجٍ وَفِي آخِرَانِ

فلما فرغت من شعرها خرج من عندها الحواري فعند ذلك قلح حسن الطاقة فقالت له زوجته انظر يا رجل ما حملني ما هذا كله لا الكونى عصيتك وضاعت امرك وخرجت اس غير اذ نك فبا لله عليك يا رجل لا تؤاخذني بذيبي واعلم ان المرأة ما تعرف قيمة الرجل حتى تفارق وانا اذ نبت واخطأت ولكن استغفر الله العظيم ما وقع مني وان جمع الله شملنا لا اعصى لك امر بعد ذلك ابدادك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة الرابعة والعشرون بعد اثنا مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زوجة حسن اعتذرت اليه وقالت له لا تؤاخذني بذيبي وانا استغفر الله العظيم فقال لها حسن وقد اوجع فليد عليها انت ما اخطأت وما اخطأ الا انا لاني سافرت وخليتك عند من لا يعرف فدرك ولا يعرف لك بقيمة

ولا مفدار واعلم يا جيبه قايي ثمة فوادى نور عيني ان الله سبحانه اقدرني
على تخليصك فهل تحبين ان اوصلك الى ياربك وتستوفي عنده ما قدر الله عليك
او تسافرين الى بلادنا عن قريب حيث حصل لك الفرج فقالت له ومن يقدر على
تخليص الآثوب السماء فوج بلادك وخل عنك الطمع فانك لا تعرف اخطار هذه

الديار وان لم تطعني سوف تنظر ثمة الها انشدت هذه الابيات
عَلَيَّ وَعِنْدِي مَا نُرِيدُ مِنَ الرِّضَا فَمَا لَكَ غَضَبًا نَا عَلَيَّ وَمُعْرَضًا
وَمَا فَدَحَى حَاشَا الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا مِنْ اَنُودٍ اَنْ يُنْسِيَ قَدِيمًا وَيَنْقُضَ
وَمَا بَرَحَ الْوَاشِي لَنَا مَتَجَنِّبًا فَلَمَّا رَأَى الْاَعْرَاضَ مِثْلًا تَعَرَّضًا
فَإِنِّي بِحُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ كَوَافٍ وَاَنْ جَهْلُ الْوَاشِي وَقَالَ وَخَرَضًا
فَنَكَّكُمْ سِرًّا بَيْنَنَا وَنَصُونَهُ وَلَوْ كَانَ سَيْفًا لَعَذَلُ بِاللُّومِ مُنْتَضِعًا
أَظَلَّ نَهَارِي كُلَّهُ مُتَشَقِّقًا لَعَلَّ بَشِيرًا مِنْكَ يُقِيلُ بِالرِّضَا

ثم بكت هي واولادها وسمع الجواري بكاء هم فدخلن عليهم فوجدت الملكة مناد
السناء فبكت هي واولادها ولم ينظرن حسنا عندهم فبكت الجواري حمة لهم ودعين على
الملكة نور الهدى فصرح حسن الى ان اقبل الليل وذهب الحرس لموكلون بها الى مراقبهم
ثم بعد ذلك قام وشد وسطر وجاء الى زوجته وحلها وقبل راسها وضماها الى
صدره وقبل ما بين عينها وقال لها ما الطول شوقنا الى ديارنا واجتماع شملنا
هناك فهل اجتمعا هنا في المنام او في اليقظة ثم انه حمل ولده الكبير وحملت هي الولد الصغير
وخرجا من القصر فلا سبل الله عليهما الستور سارا فلما وصلا الى خارج القصر فقا عند الباب
الذي يتقل على سرية الملكة فلما صارا هناك رأياه مقفولا فقا حسن لحوول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون ثم الهيا يسا من الخلاص فقال حسن يا مفرج
الكروب دق يدك على يدي قال كل شيء حسبه نظرت في عاقبة الالهة فانه اذا طلع علينا
النها يأخذ وشنا وكيف تكون الحيلة في هذا الامر ثم ان حسنا انشد هذين البيتين
حَسَنَتْ ظَنُّكَ يَا اَلَيَّامِ اِذْ حُسِنَتْ وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
وَسَأَلْتُكَ الْيَلِيَّ فَاَتَعَزَّزْتَ بِهَا وَعِنْدَ صَفْوِ الْيَلِيَّيْنِ يَجْدُثُ الْكَدَرُ
ثم بكى حسن وبكت زوجته لبكائه ولما هي فيه من الالهات والزمان فالتقت

حسن الى زوجته وانشد هذين البيتين

يَعَانِدُنِي دَهْرِي كَأَنِّي عَدُوُّهُ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ بِالْكَرْهِيَةِ يَلْقَانِي

الحمد الرابع من الف ليلة وليلة
حكاية معرفة حسن وروحه لسواك واستخلاصهما
باعداهما معهما في الساء لهما

وَإِنْ رُمْتُ خَيْرًا جَاءَ دَهْرِي بِضِدِّهِ
وَإِنْ يَعْصِفُ لِي يَوْمًا تُكَذِّرُهُ الثَّانِي

وانتد ايضا هذين البيتين

تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَدْرِ أَنَّي
أَعَزُّ رَأَى أَنَّ النَّائِيَاتِ تَهْوُونَ
وَبَاتَ مَرِيئِي الْخَطْبَ كَيْفَ اعْتَدَاؤُهُ
وَبَاتَ أَرِيئِي الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ

فقال له زوجته وأدبه ما لنا في هذا إلا أن نقول له وأما أنت من هذا القلب العظيم الأصعب
نقاس العذاب دليماً فيهما في الكلام وإذا بقائل يقول من خارج الباب الله ما أفق لك يا
سيدتي من السقام زهدك حسن إلا أن بطايرنا في أقوله لك فلما سمع هذا الكلام منه
مكسراً وأراد الرجوع إلى الكمال الذي كان فيه وإذا بقائل يقول ما لكما سكتما ولم تزد علي الجواب
فعرفا صاحب القول وهي العجوز شواهي ذات الدواهي فقالا لهما مهابها تأمرين به فعله
ولكن افتي إذا الباب أولاً فان هذا الوقت ما هو وقت كلام فقالت له وأدبه ما أفق
لكما حتى تختلفا في أنكما تأمدا في سكما ولا تتركاني عند هذه العاهة ومهما أصابكما
أصابني أن سلمتما سلمت وإن عطبتا عطبت فان هذه الفاجرة المساحقة تحتقر في
وفي كل ساعة فتكلمني من أجلي وأنت يا بنتي تعرفين مقداري فلما عرفاها الطمانها
وحلفاها باليمين التي تنق لها فلما حلفاها بما تنق فتحت لهما الباب خرجا فلما خرجا
وجداهما أكمة على زير رومي من فخار أحمر وفي حلق الزير جبل من ليف وهو يتقلب من
تحتها ويجري جرياً أقوى من جري المهر الخيخ فتقدمت قدماهما وقالت لهما انتبعا في ولا
تفرعا من شئ فأتى حفار بعين بابا من السراقل باب منها جعل به هذه المدينة مجرا
عجايباً متلاطماً بالأمواج واسحر كل بنت فيها مضرب سمكة وكل ذلك عمله قبل الصبح لكنني كنت
أقدر أن أفعل شيئاً من لك الشرخوفان الملك ابنيها ورعاية لأخواتها لأنهم مستعززون بكثرة
الاعوان الأرهاط والخدم ولكن سواريكما عجائب سحر فسيرابنا على بركة الله تعا وعونه
فعد ذلك فرحاً وزوجته ابنتا بالخلاص أدرك شهر زاد الصبا فمستكت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الخامسة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيتها الملك السعيدان حسنا وزوجته والعجوز شواهي لما طلعوا من القصر ابتعدوا
بالخلاص خرجوا إلى ظاهر المدينة فاخذ حسن القضيبي بيده وضرب به الأرض قوياً
جناناً وقال يا خدام هذه الأسماء احضروا لي واطلعوني على أحوالكم وإذا بالارض
قد انشفت وخرج منها عشق عقارب بيت كل عفريت منهم رجلاه في تخوم الارض ورأسه

الجلد الرابع من الفهرست و... حكاية...^{٩٤}... العفاريين من حسن من مراده واخباره لها الخ

في الحجاب فقتلوا الارض من يدي حسن ثلث مرات وقالوا كلهم بلسان واحد ليكن يا سيدنا
والحاكم علينا يا بني ثلثي فامرنا نحن لا امرنا سامعون ومطيعون ان شئت نبدس لك الحجار وتنقل
لك الحمال من ما كنا نخرج حسن بكلامهم وسرعة جوابهم فثب على قلبه وقوى حنانه وعمره و
قال لهم من انتم وما اسمكم ولمن تعبدون من الصالحين ومن اي طائفة ايم ومن اي قبيلة
ومن اي رهط وقبيلوا الارض تايبا واثرا بلسان واحد نحن سبعة ملوك كل ملك منا يحكم
على سبع قبائل من الجن والشياطين والمردة فمن سبعة ملوك تحكم على سبعة واربعين
قبيلة من سائر ملوك الجن والشياطين والمردة والارهاط والاعوان الطيارة والعواصم
وسكان الجبال والاري والفقار وعماير البحار فامرنا بما نريد فنحن لك حدام وعبيد و
كل من ملك هذا اله صب ملك وقاسا جميعا وبصر تحت طاعته فلما سمع حسن كلامهم
فرح فرحا عظيما وكذل زوخته والعجوز فعند ذلك قال حسن للجان اريد منكم ان تطلعوني
على رهطكم وجندكم واعوانكم فقالوا يا سيدنا اذا اطلعناك على رهطنا نخاف عليك وعلى
من معك لانهم جنود كثيرة مختلفة اصورا وتحلفوا لا لوان ولا لوجوه ولا ابدان فناروس
ملا ابدان وسنا ابدان بلا رؤس ومنهم من هو على صفة الوحوش ومنهم من هو على صفة السباع
ولكن ار شئت ذلك فلا بد لنا من ان نعين عليك ولا من هو على صفة الوحوش ولكن يا
سيدى ما نريد منا في هذا الوقت فقال لهم حسن اريد منكم ان تحلوني انا وروحي هذه
المرأة الصالحة في هذه الساعة الى مدينة بغداد فلما سمعوا كلامه اطرقتوا رؤوسهم فقال
لهم حسن انه لا تجيبون فقالوا بلسان واحد يا سيدنا الحاكم علينا اننا من عهد السيد سلمان
بن داود عليهما السلام وكان حلفنا اننا لا نحملي احدا من بني آدم على ظهورنا فمن ذلك
الوقت ما حملنا احدا من بني آدم على انكاسنا ولا على ظهورنا ولكن نحن في هذا الساعة قد
لك من خيول الجن ما يبلغات بلادك انت ومن معك فقال لهم حسن وكم بيننا وبين بغداد
فقالوا له مسافة سبع سنين للفارس المجيد فتعجب حسن من ذلك وقال لهم كيف جئت انا
الى هاهنا دون السنة فقالوا له انت قد حن الله عليك تلوب عبادة الصالحين ولو لا
ذلك ما كنت تقبل الى هذه الديار والبلاد ولا تراها بعينك ابدا لان الشيخ عبد القدوس
الذي اركبك القيل واركبك الجواد الميمون قطع بك في ثلثة ايام مسافة ثلث سنين للفارس
المجيد والسير وما الشيخ ابو ابراهيم الذي اعطاك لد هشت فانه قد قطع بك في اليوم والليلة
مسافة ثلث سنين وهذا من بركة الله العظيم لان الشيخ ابا الرويش من قرية اخف بن
برخيا وهو يحفظ اسم الله الاعظم ومن بغداد الى قصر البنات سنة فهذه هي السبع سنين

كواصيد الحجارة بيدكم لمدارك ورجاله كالصوارى رأسه في السحاب قدماه في
 تخوم الارض تحت الدواب لما نظر حسن الى العفريت انحنى قبل الارض بين يديه
 فقال يا حسن لا تخف معي وارتب عمار هذه الارض وهذه اول جزيرة من جزائر
 واق وانا مسلم وعبد بالله وسمعت بكم وعرفت قدومكم ولما اطلعت على
 حالكم انتهيت ان ادخل من بلاد السحرة الى ارض غيرها تكون خالية من السكان
 بعيدة من الناس الحبان اعيش فيها منسردا وحدي واعبد الله حتى يدركني
 اجل فاريت ان ارا بكم واكون دليلكم حتى تخرجوا من هذه الجزيرة وانا ما ظننت
 الا بالليل فطيبوا قلوبكم من جهتي فانتى مسلم مثل ما انتم مسلمون فلما سمع
 حسن كلام العفريت فرح فرحا شديدا وانفس بالخفاة ثم التفت اليه قال له خالك
 خيرا فسر معنا على بركة الله فساد العفريت قدامهم وصاروا يحدثون ويلعبون وقد
 طابت قلوبهم وانشرح صدورهم وصار حسن يركب لزوجته جميع ما جرى له وما
 قاساه ولم يزلوا سافرين طول الليل وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن كلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلعني ايها الملك السعيد انهم لم يزلوا سافرين طول الليل الى الصباح والخييل
 تسير بهم كالبرق المخاطف فلما طلع النهار مد كل واحد يده في خروجه واخرج منه شيئا
 واكله واخرج ماء وشربه ثم جدوا في السير ولم يزلوا سافرين والعفريت امامهم وقد
 عرج بهم عن الطريق الى طريق اخرى غير مسلوكة على شاطئ البحر وما زالوا يقطعون الاودية
 والقفار مدة شهر كامل في اليوم الحادي الثلثين طلعت عليهم غيرة سيد الاقطار
 واظلم منها النهار فلما نظرها حسن حار ولحقه الاصفرار وقد سمعوا صيحات مزعجة
 فالتفت العجوز الى حسن وقالت له يا ولدك هذه عساكر جزائر واق قد لحقونا في هذه
 الساعة ياخذوننا قبضا باليد فقال لها حسن ما اصنع يا امي فقالت له اضرب
 الارض بالقضيب ففعل فطلع اليه السبعة ملوك وسلموا عليه قبلوا الارض بين يديه وقالوا
 لا تخف لا تخزن ففرح حسن بكلامهم وقال حسنتم يا سادة الجن والعفاريت هذا وقتكم
 فقالوا له اطلع انت وزوجتك واولادك ومن معك فوق الجبل واخلونا نحن واياهم لاننا
 نعرف انكم على الحق وهم على الباطل ينصونا الله عليهم فنزل حسن وزوجته واولاده والعجوز عن ظهر الجبل
 وصرفوا الخيل وطلعوا على طرف الجبل وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

الحمد الرابع من الف ليلة وليلة من تأليف د. هادي محمد عسكروا مع عسكروا في مسرور وسعد عند الحفل

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلقيش لهما الملك السعيدان حسنا سعد هو وزوجته وأولاده والعجوز على طريق الخيل
بعد أن صرخوا بالخيل ثم بعد ذلك أفلتت الملكة نور الهدى بعساكر ميمنة ومسييرة و
دارت عليهم النقباء وصفهم جملة جملة وقد التقى العسكران وتصادم الجمح والقبض
النيران وأقدمت الشجع وقوا الجباب ورمت الجح من أفواهها الهيب لشر إلى أن قبل الليل
المع كرفا وترق الجمح وانفصل الفريقان وما نزلوا عن خيولهم واستقر على الأرض
أنهم حملوا النيران وطلع سبع ملوك إلى حسن فلبوا الأرض بين يديهم فاقبل عليهم شكرهم
ودعاهم بالضمير. ألهم عن حالهم مع عسكر الملكة نور الهدى فقالوا لا اله الا الله لا يتشبهون معنا
غير تاشة أيام فحق كنا اليوم ظافرين لهم وقد قبضنا منهم مقدار الفين وقتلنا منهم
خلق كثيرا لا يحصى عددهم وطب نفسا واشتد صد دانهم ودعوه ونزلوا إلى عسكرهم
جرسوا وما زالوا يعلمون النيران إلى أن طلع الصبح واضاء نوره ولاح فركبت الفرسان
الخيل الفراح وتضاربوا برهفات الصفاح وقطعت دوابهم والرواح وما نوا على ظهر الخيل
هم يابون النظام البحار واستعربهم في الحرب الحبيب لئلا يروا في الوالد نصال وسباحة
أهزمت عساكر واق وانكسرت شوكتهم وانخلت همهم وزلت أقدامهم وابناه ربوا فالهزيمة
قد أمهم فوگوا الأدبار وركنوا إلى الفرار وقتل أكثرهم وأسر الملكة نور الهدى وكبار مملكتها
وخواصها فلما أصبح الصباح حضر الملوك السبعة بين يدي حسن ونصبا له سريامن الممر
سعد فبالدروا الجوهر خلس فوق ونصبا وعنده سريامن الآخر للسيدة منار السناء زوجة
وذلك السريامن العاج المسقى بالذهب لوهاج وجلست فوقه ونصبا وجنير سريامن آخر
للعجوز شواه ذات الدواهي وجلست فوقه ثم ألهم قدموا الأسارى بين يدي حسن من
جملة الملكة نور الهدى وهي مكنت اليدين مقيدة الرجلين فلما رآها العجوز قالت لها
ما جزاؤك يا فاجرة يا ظالمة الآمن يجمع كلبتين ويعطش فرسين ويربطك معهما في
أذناهما ويسوقهما إلى البحر والكلبتين وراءك حتى يتمزق جلدك وبعد ذلك يقطع من
لحمك ويطعمك كيف فعلت باختك هذه الفعال يا فاجرة مع الماتز وجت في الخلا البسة الله
ورسوله لا تملأوه بالنية في الإسلام والزواج من سنن المرسلين عليهم السلام وما
خلقت النساء إلا للرجال فعند ذلك أمر حسن بقتل الأسارى جميعها فصاحت العجوز وقالت
أقتلوهم ولا تبقوا منهم أحدا فلما رأته الملكة منار السناء أخفها في هذه الحالة وهي مقيدة

الحل الرابع من الليلة ونيله. حكاية امرئ من السناء على الاسارى واداد نور الهدى

ما سورة بكت عليه او قالت يا اختى ومن هذا الذى اسرنا فى بلادنا وغلبنا فقالت لها
هذا امر عظيم ان هذا الرجل لى اسم حس قد ملكنا و حكمه الله فينا وفى سائر ملكنا و
تعذب علينا وعلى ملوك الجن قد لى لها اختها اند ما نصره الله عليكم ولا قهركم ولا اسركم
الا بهذه الطامة والاضيق فمخفت اخنها ذلك وعرفت انه خلصها بهذا السبب
ففسرحت لاختها حتى حين فلما عليها تم قالت لزوجها حسن ما تريد ان تفعل يا اختى فيها
هى بين يديك وهى ما فعلت معك مكر وها حتى توأخذها مد فقل لها كفى تعذب بها
اياك سكروها فقال له كل سكروه فعلته معى كانت معدودة فيه واما انت فانك قد
احرقت قلب ابى بفضدى فكيف يكون حاله بعد اخنى حالها حسن الراى رأيت
مهما اردت فاعلته فعد ذلك امرت الملكة منا والسناء بحل الاسارى جميعهم فلوهم لاجل
اختها وكذلك اخنها وبعد ذلك اقبلت على اختها وعانقتها وصارت تنكى هى واياها و
لم تر الا كذلك ساعة وما نبتة ثم قالت الملكة نور الهدى لاختها يا اختى لا تؤاخذينى
بما فعلته معك فقالت لها السيدة منا والسناء يا اختى ان هذا كان مفدرا على ثم
جلست هى واخنها على السرير فحمدان وبعد ذلك اصلحت منا والسناء بين العجوز وبين
اخذها على احسن ما يكون وظابت فلو بهما ثم اسرنا صرف العسكر الذين كانوا في خدمته
الاضيق وشكرهم على ما فعلوه من نصره على عداوته ثم ان السيدة منا والسناء
حكمت لاختها جميع ما جرى لها مع زوجها حسن وجميع ما جرى له وما قاساه من اجلها
وقالت لها يا اختى من كانت هذه الفعال فعالة وهذه القوة فوته وقد ايدى الله
نعالى بشدة البأس حتى دخل بلادنا واخذك واسرك وهرم عسكرك وقهر اباك
الملكات الاكبر الذى يحكم على ملوك الجن يجب ان لا يفرط فى حقها فقالت لها اخنها و
الله يا اختى لئن صدقت فيما اجبرتى به من العجائب التى قاساها هذا الرجل وهى
كل هذا من اجلك يا اختى وادرك سهر راد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد ثمانمائة

قال بلغنى ابها الملك السيد ان السيدة منا والسناء اجبرت اخنها باوصاف حسن
فالت لها والله ان هذا رجل ما يفرط فيه خصوصا بسبب مرونة وهل كل هذا من
اجلك قالت نعم ثم انهم بانوا بمحدثون الى الصباح فلما طلعت الشمس اراد الرجل فودع
بعضهم بعضا ودعت منا والسناء العجوز بعد ما اصلحت بينهما رين اخنها وراهدى فعند

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية سيد حسن مع سواد وادد وابو رار بال...

ذلك ضيق حسن الارض بالقتل فطاع اعداءه وادد وابو رار بال...
 على هدوسرت فامرنا ما نريد حتى عملدنا في سريه من النجاة فمكده على فوط
 وقال لهم جزاكم الله خير ثم انه قال طمنا والنجاد وادين من احسن الخيل فمكده وادد وابو رار بال...
 به في الوقت وقد ماله حوادين مساجير فركب حسن حوادا منها واحدا وادد وابو رار بال...
 قد امه وركبت روجه الحوادا الاخر واحد ولدها الصغ قد امه وركب الحوادا فمكده وادد وابو رار بال...
 الهدى والعجور وبوحدا تحمى الى بلادهم حسن وادد وابو رار بال...
 الهدى والعجور سمى لانه كان حسن في السور وحنه وادد وابو رار بال...
 بعد اسره اسروا على مده فوجا وادد وابو رار بال...
 نروا عن طهر اخبين وادد وابو رار بال...
 فلما واهم حسن قام على رجليه ولف فاداه الملك حسن وادد وابو رار بال...
 الطيور فعد ذلك فم حسن في السور وادد وابو رار بال...
 عن ظهر حواده وحله به وحسن علمه وادد وابو رار بال...
 هذه بالسلامه وخرج به فاحشدا وادد وابو رار بال...
 اخره فاخبره حسن فجمع ذلك فمجيء به الملك حسون وادد وابو رار بال...
 احد الى جزائروا ورجع سها وادد وابو رار بال...
 بعد ذلك قام الملك وركب وادد وابو رار بال...
 الى ان اتوا الى امدد فدخلوا دار الملك فم الملك حسون وادد وابو رار بال...
 واولاده في دار الضيافة فلما نزلوا اقاموا اياما كثيرة ثم في ايامه وادد وابو رار بال...
 ثم بعد ذلك استاذن حسن الملك حسون في ائسه الى بلاد بادد وادد وابو رار بال...
 روجه واولاده وركب الملك حسون وادد وابو رار بال...
 حسن وادد وابو رار بال...
 على معارة كبره ارضها من النجاة فم حسون وادد وابو رار بال...
 عرفها قال لا قال ان منها سمى اسمى اما الروش ولد على حسون كبره هو والد كان
 سفي المعرفه سفي وبي الملك حسون وادد وابو رار بال...
 ابي الروش فخرج من باب المعارة فلما راه حسن نزل عن حواده وادد وابو رار بال...
 الشيخ ابو الروش وهما بالسلامه وخرج به وادد وابو رار بال...
 حسن مجدث الشيخ اما الروش مما حرى له في جزائروا فمجيء الشيخ وادد وابو رار بال...

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية سيد حسن مع سواد وادد وابو رار بال...

الحل الرابع: من الف ليلة وليلة ٩ حكاية محمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن الروين وأما في الروين والعين بان حكى

[illegible]

فلما كانت الليلة الموفية للثلثين بعد الثمانمائة

قال بلعني ايها الملك السعيد ان حسنا شرح يحيى للشيخ عبد القدوس والشيخ ابي
الوئس وهم في المغاوة فثوب جميع ما جرى له من اوله الى آخره الى ان وصل
الى كتابه الفضيب والطايفة فقال الشيخ عبد القدوس بحسن باولهاى اما انت
فقد حلت بزوجاتك واولادك ولم يبق لك حاجة بهما وما نحن ذاسا كما السبب
الى جزائرواقي وقد علمت بمالك انجيل لا حل بنات احى وانا اسالك من وضلت و
اسالك ان تعطينى القصب وقطع السبع اما الرويش الطاقية فلما سمع حسن كلام الشيخ
عبد القدوس اطلق راسه الى الارض واسمى ان يقول ما اعطيها لكما ثم قال في نفسه
ان هذا من الشيخين قد فعلا مع جبلا عظيم وهما اللذان كانا اسبب في وصولي الى
جزائرواقي واولاهما ما وصلت الى هذه الاماكن ولا خلصت زوجتي واولادى ولا
حصلت هذا القصب وهذه الطاقية ثم رفع راسه وقال نعم انا اعطيها لك ولكن يا
سارق انى اخاف من الملك الاكبر والدار وجبى ان ياتينى بجساكرا الى بلادنا
فيما تلوننى ولا اقدر على دفعهما الا بالقصب والطاقية فقال الشيخ عبد القدوس
لحسن باولدى لا تخف فمضى بنفى التماسوبا وردا في هذا الموضع وكل من اتى
ابيات من عند والدي وزوجتك ندفع عنك ولا تخف من شئ اصلا جملة كافية فطب
وصا وترعيبا وشرح صدر ما عليك باس فلما سمع حسن كلام الشيخ اخذه الحياء و
اعطى الطاقية للشيخ ابي الرويش وقال للشيخ عبد القدوس صحبني الى بلادى وانا

حکایت طلب عبد اللہ و مومن حسن الفقیہ الثقف و عاقبتہ لانی ارباب

الجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية وصول حسن مع زوجته وأولاده والشيخ عبد القدوس عند

اعطيت القضيبي ففرح البنات بذلك فرحاً شديداً وذهبن إلى الأمام والذخائر ما يعجز عنها لوصف ثم أقام عندهن ثلثة أيام وبعد ذلك طلب الشيخ فتحهم الشيخ عبد القدوس للسفر معه فلما ركب حسن دابة وأركب زوجته دابة مسرا الشيخ عبد القدوس وأدابعيل عظيم فداقتل بهرول بدابة ورجل يد من صدى البريد فخذ الشيخ عبد القدوس وركبه وسار هو وحسن وزوجته وأولاده وأما الشيخ بوزلوس فإنه دخل المغارة وما زال حسن وزوجته وأولاده والشيخ عبد القدوس سائرين يقطعون الأرض بالطول والعرض والشيخ عبد القدوس يدهم على الطريق السهلة والمنافذ القريبة حتى قربوا من الديار ففرح حسن بهر به من دابة والدته ورجوع زوجته وأولاده إليه وحب وصل حسن إلى تلك الديار بعد هذه الأهوال الصعبة حمداً لله

عالي على ذلك وسكره على نسه وفصله وانتهت هذه الآيات

لَعَلَّ اللَّهَ يُجْزِعَ قَرِيبًا	فَقَسِيءٌ فِي مَكَانٍ فِيهِ الْعِيَاءُ
وَأَخِيرَ كَلِمَةٍ مَا جَرَتْ لِي	وَمَا أَتَيْتُ مِنْ أَلَمٍ الْفِرَاقِ
وَأَشْفَعِي قُلُوبِي نَظْرًا إِلَيْكَ	يَا قَلْبَ أَسْمَحْ فِي أَشْيَائِي
خَبَأَتْ لَكُمْ حَدِيثًا فِي قَوَائِدِي	لَا خَيْرَ كَلِمَةٍ عِنْدَ الْتَلَا فِي
أَعَانَتَكُمْ عَلَى مَا كَانَتْ مِنْكُمْ	عَنَاءًا بِأَيْفَاقِي وَالْوَدَّ بَارِ

فلما فرغ حسن من شعره بطر وإذا هم قد لاحت لهم القبة المختارة والفسيد والعصر الاخضر والاح لم جبل السحاب من بعيد فقال لهم الشيخ عبد القدوس يا حسن انشر الخمر فانت الليلة ضيف عند بنات اخي ففرح حسن بذلك فرحاً شديداً وكذلك زوجته ثم اتهم ولوا عند الفبة واستراحوا واكلوا وشربوهم ركبوا وساروا حتى قربوا من القصر فلما انهم قد اقبلوا خرجت لهم بنات الملك اخ الشيخ عبد القدوس وتلقينهم وسلمن عليهم وعلى عهدهم وسلم عليهن عتهن وقال لهن ما بنات اخي ها انا قد نصيت حاجة اخيكن حسن وساعدن علي خلاص زوجته وأولاده فقدمت البنايات وعانقته وفرحن به وهبته بالسلامة والعافية وجمع الشمل بزوجه وأولاده وكان عندهن يوم عيد ثم تقدمت احت حسن الصغيرة وعانقته وبكت بكاء شديداً وكذلك حسن بكى معها على طول الوحشة ثم شكت له ما يجد من الهم والفراق وتعب سرها وما قاسه من فراقه واشتدت مدين البنين

وَمَا نَظَرْتُ مِنْ بَعْدِ نَعْدَائِي فُتَيْتِي	إِلَى أَحَدٍ إِلَّا وَتَحَضَّتْ مَا قَالِ
وَمَا عَمَّصْتُ إِلَّا رَأَيْتُكَ فِي الْكُرَى	كَأَنَّكَ بَيْنَ الْحُفَى وَالْعَيْنِ بَارِ

٢٢
 اخذ الرابع من الف ليلة وليلة حكاية وصول حسن عند البنات وحكاية قد ام اخته جميع ماجرى له

فلما فرغت من شعرها فحدثت فرحاً شديداً فقال لها حسن يا اختي انا ما اشكر احد في هذا الامر الا انت من دوني لانك انت فالتت تعالى يكون لك بالعون والعناية ثم انه حدثها بجميع ماجرى له في سفره من اولاد الى اخره وما قاساه وما انتفق له مع اخت وزوجته وكيف خلص زوجته واولاده وحدثها ايضا بما رآه من الجبابرة والاهوال الصعاب حين ان اختها كانت الاديبة ان تنجدهم من قديحها وتنجح اولادها وما سلمهم منها الا الله تعالى ثم حكى لها حكاية القضيبي والطايفة وان الشيخ ابا الرويش والشيخ عبد القدوس طلباها منه وانه ما اعطاها لهما الا من شأنها فستكرمة على ذلك ودعت له بطول البقاء فقال والله ما انسى كلما فعلته معي من الخير من اول الامر الى اخره وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا لما اجتمع بالبنات حكى لاخته جميع ما قاساه وقال لها انا ما انسى الذي فعلته معي من اول الزمان الى اخره فالتقت اخته الزوجة منار النساء وعانقتها وضمت اولادها الى صدرها ثم قالت لها يا بنت الملك الاكبر اما في قلبك رحمة حتى فرقت بينه وبين اولاده وحرقت قلبه عليهم فهل كنت تريد ان يهدى العمل ان يموت فضحك وقالت بهذا احكم الله سبحانه وتعالى ومن خادع الناس خذ عراله ثم احضر واشيء من الاكل والشرب واككلوا جميعا وشربوا واشتروا ثم اندام عندهم عشرة ايام في اكل وشرب وفرح وصور ثم بعد العشرة ايام تجهز حسن للسفر فقامت اخته وجهزت له من مال والتحف ما يعجز عند الوصف ثم ضمته الى صدرها لاجل الوداع وعانفته فاشارة لها حسن واشتد هذه الابيات

مَا سَمَوْتُ الْعُشَّاقَ الْبَعِيدَ	وَمَا فَرَّقَ الْحُبَّارَ الْأَشَدَّ يَدَ
وَمَا أَحْبَبْتُ الْبَعِيدَ الْأَعْيَا	وَمَا قَتَلْتُ الْحُبَّ الْأَشْهَدَ
مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى عَاشِقٍ	قَدْ فَارَقَ الْخَيْلَ وَأَمْسَى فَرِيدَ
رَمُوعُهُ تَجْرِي عَلَى خَدَّيْهِ	يَقُولُ يَا لَلدَّمْعِ هَلْ مِنْ مَزِيدَ

ثم ان حسنا اعطى الشيخ عبد القدوس القضيبي ففرح به فرحاً شديداً وشكر حسن على ذلك وبعد ان اخذه منه ركب ورجع الى محله ثم ركب حسن وزوجته واولاده من قصر البنات ثم خرجوا معه يودعونه وبعد ذلك رجعوا ثم توجه حسن الى بلاده فساد

حكاية سفرهم من عند البنات الى بلاده واعطاه القضيبي للشيخ عبد القدوس

في البر الاقف مدة شهرين وعشرة ايام حتى وصل الى مدينة بغداد رايا السلام نجاه الى داره
من باب السر الذي يفتح الى جهنم الصرء والبرية وطرف الباب وكاست والدته من طول
الغيبه قد هجرت المنام ولم تست الحزن والبكاء والعويل حتى مرضت وماتت لم تأكل
طعاما وله تلة نهمام بل تبكي في الليل والنهار ولا تقترع ذكر ولدها وقد بدت من
رجوعه اليها فلم واقف على اثباب سمعها تبكي وتنشد هذه الابيات

يا الله يا سادتي طبتوا امر يضكم فحنمة ناحل والقلب مكب و
فان ستم بوصول منكم كرمنا قالصت من نعم الاحباب مغور
الاياس من فريكم فانه مقتدر فبينما العسر اذ نارت ميا سير

فلما فرغت من شعرها سمعت ولدها حسنا بنادي على الباب يا اماء ان الايام
قد سحت بجبال النمل فلما سمعت كلامه عرفت فجاءت الى الباب وهي ما بين مصدق
ومكذب فلما فتحت الباب رأت ولدها واقفا وزوجته واولاده معه فصاحت من
شدة الفرح ووقعت في الارض مغشيا عليها فما زال حسن يلاطفها حتى افات وعانقة
ثم بكت وبعد ذلك نادى غلامه وعبيده وامرهم ان يدخلوا جميعا معه في الدار
فادخلوا الاحمال في الدار ثم دخلت زوجته واولاده فقامت لها امه وعانقتها
فبكت راسها وقبلت قدميها وقالت لها يا بنت الملك الاكبر ان كنت اخطأت في حقك
فها انا استغفر الله العظيم ثم التقت الى ابنتها وقالت له يا ولدي ما سبب هذه الغيبة
الطويلة فلما سألته عن ذلك اخبرها بجميع ماجرى له من اوله الى آخره فلما سمعت
كلامه صرخت صرخة عظيمة ووقعت في الارض مغشيا عليها من ذكر ماجرى لولدها
فلم يزل يلاطفها حتى افات وقالت له يا ولدي والله لقد فرطت في القصيد و
الطاقة فلو كنت احتفظت عليها وابقيتها لكنت ملكة الارض بطولها وعرضها
ولكن الحمد لله يا ولدي على سلامتك انت وزوجتك واولادك وبانوا في هني ليلة
واطيها فلما أصبح الصباح غير ما عليه من السباب وليس بد له من احسن الفماش ثم
خرج الى السوق وصار يشتري العبيد والجواري والقماش والشئ النفيس من الحلوى
والحلل والقراش ومن الاواني المثمة التي لا يوجد مثلها عند الملوك ثم استوى
الدور والبساتين والعقارات وغير ذلك ثم انه افام هو واولاده وزوجته ووالدته
في اكل وشرب ولذة وله يزلوا في ارغد عيش واهناه حتى اناهم هادم اللذات و
امفرق الجماعات فبجان ذي الملك والملوك وهو الحي الباقي الذي لا يموت

وما يحكى أيضا

ان كان في قديم الزمان يساعف الغصن والاوراق مديسة بغداد ومن صناديق خليفة
وكان ذلك الرجل فيها غالا صعله كالمه في روح في حرة طافا فويلجوسا من الايام انه
احد شريكه ومضى بها الى البحر عاد به لصاد من الفساد من قله اوصل الى
البحر يتحرم ونسهرتم بعد ان البحر ودن شريكه ورماه اوله وتانى ترة فلم يطلع
امها سنى ولم يزل يرميها الى ان رماها عشرين اب فلم يطلع فها سنى ابد امصاق صدره
ونعمر فكمه في الورود ل سحره ان لم يلى لا اله الا هو الحي تقوم وابو اليه
الاحول ولا موه لا اله الا على له الله كان وما له شاكى لردى على الله عز
وجل واد اعطى الله عند الامنة احد وادامع حد الا بعينه احد من كرمه ما

حصل له من بعد ما دى من البدين

اد امار ما لاند قد يد يتكاتب قهبي طاسه سر و وسعها صعدا

فان ائنه اعوام من جردم شعيث بعد العير من قنيله تيرا

ثم جلس ساعده يفكر في امره وهو مطرق برأه الى الاوصى وبعد ذلك اسد هذه الامان

الحير يلى خلوا الرد كان وميزه وانعلم بان الله تاليه امسره

قلرت لتلى في الهوموم كد متين ساءخذ حتى طعمه ن يتخيره

ولقد تمر الحسادات تلى العلم برزول حتى لا تعود ليفكره

ثم قال في نفسه ارمي هذه المرة الاخرى وابو شكك على الله لعله لا يحب رحا في ثم

انه نعدم ورمى الشبك على تلون ناعه في البحر يطوى حبها وصر عليها سدر مانبه

م بعد ذلك سمجها فوحدها بصله وادرك شهر راد الصاح مكك عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلثون بعد الثمانمائة

فالت بلغنى ايها الملك السعدان خليفة الصاد لما رى شبكه في البحر مرارا ولم يطلع

له فيها سعى يفكر في نفسه واستد الاساب السابقه ثم قال في نفسه ارمي هذه المرة الاخرى

وانوكل على الله لعله لا يحب رحا في فعام ورمى الشبك وصر عليها ساعة زمانبه ثم

سمجها فوحدها بصله فلما عرفت انها بصله ما رى بها بلطف وسمجها حتى طلعت الى البر

واذا وهامرذ اعور اعرج فلما رآه خليفة قال لاحول ولا قوه الا بالله انا لله وانا اليه راجعون

كلما طرح خليفة اصباحا الشبك في البحر مرارا وطلوعها بالاناء

امى شئ هذا النجت المبحوس والطالع المبحوس ما الذي حصل لي في هذا النهار المدرك
ولكن هذا كله بتقاد برأيه تعالى ثم انه اخذ القرد ووربطه في حمل وتقدم لي شجر طالع
على ساحل البحر ووطئها القرد وكان معه سوط فاحده في يده ورفع في الهواء
اراد ان ينزل به على القرد فاطبق الله هذه القرد بلسان وصية وقال له باخنة امد
يدك ولا تضربني وعلني مربي حامي هذا السجور ورجع الى البحر واتم سبكك وتوكل على
الله فانه يا بكت برز فلثله اذ سمع خلفه كلام القرد اخذ الشككة وسندم الى البحر واما
وادي لها الحبل ثم سجد لها فوجه لها انقل من امره الاول فلم ينزل بعالج منها حتى طلعت
الى لرواذه بها قرد اخر فبلغ النساء مكمل العبيد فخصب اليدين وهو ويضلك وبي
وسطه فوب خلق فقال حدثني الحمد لله الذي ابدى سميت الخضر بقود به الى في ذلت
القرد المربوط في الشجرة وقال لها انظر يا مستثوم ما اقبى ما اشرى الله على فناء اوفى في القرد
السان الا انك فالت غنى بعرجل وغور لاسمعت عابا ناعنا لا املاك درهما
ولا دينار اتم ابد احد مسوقه في يده ولقيها في الهاء تلك مراب وارا دان من لي بها على
القرد فاستغاث منه وقال له سأللك راند ان يعفوني كاحيا بسا حبي هذا واطلب
منه ما جبل فانه يد لك على ما تريد مني خليفة المسوفة وعما عده به الى القرد
الثاني ووقف عنده فقال له القرد باخنة هذا الكلام ما بعدك شئ الا اذا سمعت
منى ما اقول لك فان سمعت منى وطاوعني ولت تحالني لساما السبب في حال فقال
له خليفة ما الذي تقوله لي حتى اطيعك فيه فقال له حذني مربي طاسكاني وبع الى البحر
ادم شمسك حتى اقول لك اى شئ تفعله بعد هذا فانه خليفة لشككة وسمى الى البحر
ورماها وسرعان بها ساعة ثم سجد لها فوجه لها انقل من امره الاول فلم ينزل بعالج منها حتى طلعت
واذا امها قرد اخر الا ان هذا القرد احمر ومن وسطه ثياب ووفى وهو خصب اليدين
والرطين مكمل العبيد فلما ظاه خليفة قال سبحان الله العظيم سبحان تلك الملكات
هذا اليوم مبارك من اوله الى آخره لان طالع سمعت بوجه القرد الاول والصحيحة
نظهر من عنوانها فهذا اليوم يوم فرود وليريق في البحر ولا سمكة بحس ما حردا اليوم
الا انصطاد القرد الحمد لله الذي بدل السمات بفرود بها لتعت الى القرد الثالث وقال
له اى شئ تكون انت الاخر يا مستثوم فقال له هل انت لا تعرفى باخنة قال لا قال فانا
قرد ابى السعادات اليهودى الصر في فقال له خليفة وان شئ سمع فقال استنعم من
اول النهار فيكسب خمسة دنانير وامسيه في آخر النهار فيكسب خمسة دنانير فالت خليفة

حكاية طريح مريضه التي اباد الشككة في المرة الثالثة الخ

الى العبد الاول وقال له: عذرا مستورا ما احسن فرود الناس واما انت فتصيحني بعرجك
 وجورك وشوم طلعتك... وهو غلسا ثمانا اخذ المسوقه وثقها في الهواء نلت مرات
 واراد ان ينزل بها عليه فقال له: ابي السعادات اني كما خالفتك وارفع يديك وتعال عندي
 حتى اقول لك اني سني نعل فرى حلقة السوق من يده وتقدم اليه وقال له على اي
 سني يقول لي باسمك العرود فلها فقال له: اخذ السمكة واومها في البحر وحلني انا و
 هؤلاء العرود فاعاد عنده واما طلعت لك منها فها تدهو عال عندي وانا اخبرك بما سرك
 وادوك شهر راد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الثمانمائة

والتي بعني بها المذاب السعيدان... ابي السعادات لما مال خلفه حد سبكه وارها
 في البحر كل سني طلع لك منها هامة... عال عندي حتى جرد ما سرك قال له حلقة سمعا

ثم انه احدا السمكة وطواها على كفه واسد هده... لا باب
 اذا صاوى صدرني سبعين طالبي... فاذر علي نسيه كل حسني
 فقا اذ يداد الطوي من لطيف... فكاك اسير وانحار كسير
 فسم الى الله لا مؤز جمبعها... فافصا له نذرنه كل بصير

ثم انسدهدين السب

انت الذي قد رمت الناس في تعب... سفي الهمة واسباب البليات
 لا تطيعني سني لست اذركه... كما طامع فاق تحصيل الارادان

فله فرغ خلفه من سحره وعدهم الى البحر ورمى فيه الشبكة وسرع عليها ساعة ثم سحها
 واذا فيها فرح سمك كبير الراس وذنبه كانه مغرفة وعساه كانه ادينا ران فلما رآه خليفة
 فرح به لانه ما اصطاد بطر في عمره فاحده وهو من عجب منه واتى به الى قرد ابي السعادات
 اليهودي وهو كانه قد ما اب الدنيا بعد امرها عال له ما يزيد ان تصع بهذا با حلبة و
 اي سني نعل في فرد له فقال له: خلفه انا اخبرك باسمك القرد وكلها بما فعله اعلم اني
 قبل كل نسي اتدبر في هلاك هذا الملعون قردى راخذ لك عوضا عنه واطعمت في كل
 يوم ما سبهه فقال له: الفرد جث انت قد اخترتني فانا اقول لك كيف تفعل انت ويكون
 فيه صلاح حالك ان ساء الله تعالى فافهم ما قوله لك وهو انك بهي لي انا الاخر جلا
 ونربطني به في سحره ثم نركني ونذهب الى وسط الرصف ونطرح سبكك في بحر الدجلة

الجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية اصطياد خليفة السمك الابيض من دجلة بأمر القرد الثالث

وإذا طرحتها صبر عليها قليلا واسحبها فالتك تجذبها سمكة ما رايت اطرف فيها طول عمرها فيها
وتعال عندي وأنا اقول لك كيف تفعل بعد ذلك فعند ذلك قام خليفة من وقته وساعده و
طرح الشبكة في البحر لدجلة وسحبها فراهي فيها سمكة بيضاء قدر الحروف ما راى مثلها في
طول عمره وهي اكبر من الخوت الاول فاخذها وذهب بها الى القرد فقال له القرد هات
لك قدرا من الخيش الأخضر واجعل نصفه في قفة وحط السمكة عليه وغطها بالنصف
الآخر واركها مربوطين ثم احمل القفة على كتفك وادخل بها في سديته بعد اد وكل من كلامك
وسألك فلا ترد عليه جوابا حتى تدخل سوق الصيارفة فتجد في صدر السوق دكان المعلم
ابن السعادات اليهودي شيع الصيارف وتراه قاعدا على مرتبة ووراءه مخدع وبين يديه
صندوقان واحد للذهب والاخر للفضة وعنده مماليات وعبيد وغلمان تتقدم اليه
وحط القفة فنامه وقل له يا ابا السعادات اني قد خرجت اليوم الى الصيد وطرح
الشبكة على سمك فبعث الله تعالى هذه السمكة فيقول هل اريتها الغري فقل له لا
والله فياخذها منك ويعطيك دينارا فرده عليه فيعطيك دينارين فردهما عليه وكما
يعطيك شيئا رده عليه ولو اعطاك وزنها ذهبيا فلا تأخذ منه شيئا فيقول لك قل
ما تريد نقل له والله ما ابيعها الا بكلمتين فاذا قال لك وماها الكلمتان فقل له تعالى
رجليك وقل اشهدوا يا من حضر في السوق اني ابدلت قرد خليفة الصياد بقرد
ابدلت شمه بعشمي ونجته بخفي وهذا ثمنها ومالي حاجة بالذهب فاذا فعلت
ذلك فانا كل يوم اصبح وامسيك وتبقى كل يوم تكسب عشرة دنانير ذهبا
يصير بالسعادات اليهودي يصبح قرد هذا الاعور الاعرج فيلبس الله كل يوم
بعمامة يغرمها ولا يزال كذلك حتى يقتفر ويصير لا يملك شيئا ابدا فامع مني ما اقوله
لك تسعد وترشد فلما سمع خليفة الصياد كلام القرد قال له قبلت ما اسرت به على يا
ملك القرد وكلها واما هذا المشوم لا بارك الله فيه فاني لا ادري اى شئ اعلم معه
فقال له سيبه في الماء وسبني انا الآخر فقال سمعا وطاعة ثم تقدم الى القرد
وحملها وتركها فزلت في البحر وتقدم خليفة الى السمكة واخذها وغسلها وجعل تحتها
حشيشا اخضر في المقطف وغطها بخيش ايضا وحملها على كتف وسار ويعتبر القرد

حكاية اصطياد خليفة السمك الابيض من دجلة بأمر القرد الثالث

سَلِّمُ امُورَكَ اِلَى رَبِّ السَّمَاوَاتِ
وَلَا تَعَاتِرْكَ رَبَّابِ السَّمَاءِ سَتَهُمْ
وَأَفْعَاجَ جَمَلًا بِطُولِ عُمُورِكَ وَلَا تُقَدِّمُ
وَصْنُ لِسَانِكَ وَلَا تُثَمِّمُ بِهِ نُسُخَتَهُ

وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت ملغنى لها الملك السعيد ان خلفه الصياد لما فرغ من مغانيه حمل القعدة على كفه وسار ولم يزل سار الى ان دخل مدينته بغداد فلما دخلها عرفه الناس فصاروا يصيحون عايد وبقواون اتيه معات باخليفه وهم لا يلتفتوا الى احد منهم حتى وصل الى سوق الصبار وفات الدكاكين كما اوصاه القيد ثم نظر الى ذلك اليهودي فراه جالساً في الدكان والغلمان في خدمته وهو كأنه ملك من ملوك حراسان فلما رآه خليفه عرفه فمشى حتى وقف بين يديه ثم رفع اليهودي اليه رأسه فعرفه وقال له اهلا بك يا خليفه ما حاجتك وما الذي يزيدك ان كان احد كلمك او خاصمك هل لي حتى اروح معك الى الوالى فباخذ لك حقل منه فمال لا وحوة واسك ما قيم اليهود ما كلمني احد وانما انا سرحت اليوم من بيتي على بختك ومضيت الى البحر ورميت سمكتي في الدجلة فطلع هذه السمكة ثم فتح المقطف ورى السمكة فقام اليهودي فلما رآها اليهودي استحسناها فقال وحي النورية والشعرا والكلمات اني كنت نائماً البارحة فرايت في المنام كابي بن بدي العذراء وهي تقول لي اعم يا ابا السعادات اني قد ارسلك اليك مدينة ملحة فلعل الهدية هذه السمكة من غير شك ثم انه التفت الى خليفه وقال له بحق دينك هل اها احد عري فقال له خليفه لا والله وحق ابي بكر الصديق يا قيم اليهود ما رايها احد غرك فالتفت اليهودي الى بعض علمائه وقال له تعال خذ هذه السمكة ورح بها الى البيت واخل سعادة تجرها وبقلي ونشوي الى حين افضى شغلي واحي فقال له خليفه ابصارح يا غلام خل امرأة المعلم نقل منها ونشوي منها فقال الغلام سمعا وطاعة يا سيدي ثم انه اخذ السمكة وذهب بها الى البيت واما اليهودي فانه قد بدد دينار وناول له الخليفة الصياد وقال له خذ هذا الخليفة واصرفه على عيالك فلما نظره خليفه في كفه قال سبحان مالك الملك وكأنته ما نظرت شيئاً من الذهب في عمره واخذ الدينار ومشى مليلاً ثم انه تذكر وصية القرد فرجع ورعى له الدينار وقال له خذ ذهبك وهات سمك الناس هل انت عندك الناس سخريه فلما سمع اليهودي كلامه ظن انه يلعب معه فناوله دينارين على الدينار الاول فقال له خليفه هات السمك بلا لعب هل انت تعرف اني ابيع السمك بهذا الثمن فمد اليهودي يده الى اثنين آخرين وقال له خذ هذه الخمسة

حكاية ثمانية اليهودي السمكة من خليفة الصياد

دنانير حق التملك وأترك الطمع فأخذها خليفة في يده وتوجه بها وهو فرحان وصار
ينظر إلى الذهب ويتعجب منه ويقول سبحان الله ليس مع خليفة بغداد مثل ما معي
في هذا اليوم ولم يزل سائر أحمى وصل إلى داس السوق ثم تذكر كلام العزد والوصية
التي أوصاه بها فرجع إلى اليهودي ورعى له الذهب فقال له ما لك يا خليفة أي شيء
نطلب أأخذ صرف دنانيرك دراهم فقال له لا أريد دراهم ولا دنانير وإنما أريد أن
تعطيني سمك الناس فذهب اليهودي وصرخ عليه وقال له يا صياد أجبني في سمكة
لا تساوي ديناراً وأعطيتك فيها خمسة دنانير فلا ترضى هل أنت مجنون فلما بكمتبعها
فقال له خليفة أنا لا أبيعها بفضة ولا بذهب وما أبيعها إلا بكلمين نفوسهما فلما
سمع اليهودي قوله كاسنبن فامت عباد في أم رأسه وضافت أنفاسه وقطعت على
أضراسه وقال له يا مطاعة لمسلمين هل تريد أن أفرق ديني لأجل سمكك وتفسد على
ملتي وعقيدتي التي وجدت عليها أباي من قبلي وصاح على غلمانته ثم صر وأبى يديه
فقال لهم ويلكم دوتكم هذا الخس نطعوا بالصمت قفاه واكسرو من الضرب أفاه فزولوا
عليه بالضرب وعازوا واضربونه حتى وقع تحت الدكان فقال لهم اليهودي خلوا
عنه حتى يقوم فقام خليفة على حيله كأنه لم يكن به شيء فقال له اليهودي قل لي
أي شيء تريد في ثمن هذه السمكة وأنا أعطيك أياه فأنت ما كنت منا حبراً وهذه
الساعة فقال خليفة لا تخف علي يا معلم من الضرب لأنني أكل ضرباً بعد عشرة حبر
فضحك اليهودي من كلامه وقال له بالله عليك قل لي أي شيء تريد وأنا وحودني
أعطيك أياه فقال له لا يريدني منك في من هذا السمكة إلا كلمتان فقال له
اليهودي اظن أنك تطلب مني أن أسام فقال له خليفة والله يا يهودي إن أسامت
فأسلامت لا ينفع المسلمين ولا يضرا لليهود وإن بقيت على كرك فكفوك لا يضرا للمسلمين
ولا ينفع اليهود ولكن الذي أطلبه منك أن تقوم على قدميك وتقول استهدوا
علي يا أهل السوق إنني قد أبدلت فردى بقر خليفة الصياد وحظي في الدنيا بحظه
ونجتي بجنه فقال اليهودي إن كان هذا الأمر مرادك فهو على هين وأدر لك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتشون بعد الثمانمائة

قالت باغنى أيها الملك السعيد إن اليهودي قال لخليفة الصياد إن كان هذا الأمر

خالد الرابع من الف ليلة و ليلة حكاية سر أليهودى المنى على كلمتين ما ند باع فرد به بقدره الخ

مراد له فهو على هين ثم قاد اليهودى من وقتة وساعتة ووقف على قدميه و
قال مثل ما قال له خليفة 'أصادة بعد ذلك الوقت اليه وقال له هل يعنى لك
عندى تنى معك الصباد لا فقال له أليهودى مع السلامة فنهض خليفة من
وقتة وساعتة وخذفده وسبكتة وجاء أخرا لدخله ورمى الشبكة ثم سحبا
فوجد هاتين قتيلا فطاعهما 'لا عد حهد فلما طلعا راهما ملانة بالسمل من جمع الأصاف
فخالت له امرأة وهما طويلا عظمته دبنارا اعطاهما دسما كما جاء اليه خادما آخر واخذ
سدن دبنار وهما حتى باع سدا بعنة دنا بيرة له بول بيع في كل يوم عشرة دنا بيرة
الى بهاتة عشرة ايام حتى جمع مائة دسار وفسا وكان لذلك الصادعت من داخل ممر
التجار فصيما هو نام في بيته ايلد من الليالى وقال في نفسه يا خليفة ان الناس كلهم
يعرفون انك دخل فقيه صياد وقد حصل لك مائة دينار من الذهب فلان سيرا
المؤمنين هارون الرسد لسمع محرك من احاد الناس فرما يحتاج الى مال يرسل اليك
ويقول لك انى محتاج الى مبلغ من الدنا بيرة وقد ملغى ان عندك مائة دينار فاقضى
اباها فاقول يا امير المؤمنين انا رجل فقير والذى اخبرك ان عندى مائة دينار كذب
على وليس معى ولا عندى شئ من ذلك فيسلمى الى الوالى ويقول لسجده من نيام
وعاقبه بالضرب من هذه الورطة انى اقوم في هذه الساعة واعاقب نفسى بالسوط
لاكون قد تمرنت على الضرب وقال له حثيثه ثم تجرد من ثيابه فقام من وقتة و
ساعته وتجرد من ثيابه واخذ في يده سوطا كان عنده وكان عنده مخدة من جلد
فصار يضرب على تلك المخدة ضربة وعلى جلد ضربة ويقول آه وآه والله ان هذا كلام
ماطل باسيدى وانهم يكذبون على وان انا رجل فقير صياد وليس معى شئ من حظام الدنيا
فسمع الناس خليفة الصياد وهو يعاقب نفسه وبضرب فوق المخدة بالسوط ولوقع
الضرب على حبله وعلى المخدة دوى في الليل ومن حملة من سمعه التجار فقالوا ان ترى
ما لهذا المسكين يصيح ونسمع وقع الضرب نازل عليه فكانت اللصوص قد نزلوا عليه
وهم الذين يعاقبونه فعند ذلك قاموا كلهم على حن الضرب والصياح وخرجوا من
سائرهم وجاءوا الى بيت خليفة فراه مقفولا فقالوا لبعضهم ربما تكون اللصوص نزلوا
عليه من وراء القاعة فينبغى ان نطلع من السطوح فطلعوا السطوح ونزلوا من المرق
فراه عريا نا وهو يعاقب نفسه فقالوا له مالك يا خليفة شئ خبرك فقال لهم اعلما
ما جماعة انى حصلت بعض دنا بيرة وانا خائف ان يرفع امرى الى امير المؤمنين هارون

وكانه ضرب خليفة الصاد لملسه في الليل

الجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية رمي خليفة الشكة في بحر دجلة وضباع منه ديار كانت

الرشيد فمخضرى بين يديه ويطلب منى تلك الدنانير فانكر وادانكرت اخاف ان يعافنى فيها انا اعاف نفسي واحمل ذلك تمرينا للنفس على ما يأتى مصعب عليه التجار وقالوا له انزل عندك الحال لا بارك الله فيك ولا فى الدنانير التى جاء بك عندك افلست فى هذه الليلة وارعبت قلوبنا فظل خليفة الضرب عن نصيبه ونام الى الصبح فلما قام من انومه واداد ان يذهب الى سغله تفكر فى امر المائة دينار التى حصلت معه وقال فى نفسه ادا تركتها فى البيت يسرفها اللصوص وان وضعتها فى كمر على وسطى فربما ينظرهم احد فيترصد حتى انفرادى مكان حال على الناس فيقتلنى ويأخذها منى ولكن انا افعل شيئا من الجمل وهو ملية نافع جدا ثم انه نهض من وقتد وساعته وحيط له جيبا فى طوق جيبه وربط المائة دينار فى حرة ووضعها فى ذلك الجيب الذى عمله ثم قام واخذ شبكته وقفته وعصاه وسار حتى وصل الى بحر دجلة وادرن شهر راد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلعننى ايها الملك السعيد ان خليفة الصياد لما وضع المائة دينار فى جيبه اخذ قفطه وعصاه وشبكته وذئب الى بحر دجلة ورمى شبكته فيه ثم سحها فلم يطلع له شئ فانتقل من ذلك الموضع الى موضع غيره ورمى شبكته فيه فلم يطلع له شئ ولم يزل ينتقل من مكان الى مكان حتى بعد عن المدينة ساد نصف يوم وهو يرمى الشبكه ولم يطلع له شئ فقال فى نفسه والله انى ما بقى ارمى شبكى فى الماء الا هذه المرة فاما عليها واما بها فطرح الشبكه بقوة عزمه وسند غبطة طارت الصرة الى فيها المائة دينار من طوقه وقعب فى وسط البحر وراحت فى قوة التيار فرمى الشبكه من يده وبحر من نياه وتركها على البر ونزل فى البحر وعطس خلف الصرة ولم يزل يغطس ويطلع نحو مائة مرة حتى ضعفت فونه وطلع مستاء امام شمع ستلات الصبر فلما يثس منها طلع الى البر فلم يجد سوى العصا والشبكة والقعة وطلب ثيابه فلم يفتح لها على اثر فقال فى نفسه اهجى ما يضرب به المثل لان كل الحجة لا يسلك بها ان فردا الشبكة والتف فيها واخذ العصا فى يده والقعة على كفه يسار به من مثل الجمل المانم يجرى يمينا وشمالا وخلفا واما ما اشعث اعبركا لعفريت المزداد ان تطلع من النجى السليماني هذا ما كان من مر خليفة الصياد واما ما كان من امر الخابضة هارون الرشيد فانه كان له صاحب حومرى يقال له ابن الفرياس وقد كان جميع الناس من التجار والدلالين والسماسة يعرفون ان ابن الفرياس تاجر الخليفة وجميع سابع من مدينة بغداد

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية اشتراء ابن القريظ من الجوهرى الجارية العاملة الخ

من الخف وغيرها من الامور المثمنة لا يباع حتى يعرض عليه ومن جملة ذلك المالك والجواري فبينما ذلك الساجر الذي هو ابن القريظ جالس في دكانه يوما من الايام واذ بشيخ الدالين قد اقبل عليه ومعه جارية ما رأى التراون مثلها وهى فى غاية من الحسن والجمال والقد والاعتدال ومن جملة محاسنها انها تعرف فى جميع العلوم والفنون وتنظم الاشعار وتضرب على جميع الالات الطرب فاشتراها ابن القريظ من الجوهرى بخمسة آلاف دينار ذهبيا وكساها بالثياب ديارى بها الى امير المؤمنين فباتت عنده تلك الليلة واختبرها الخليفة فى كل علم وفى كل فن فراها عارفة بجميع العلوم والصنائع ليس لها فى عصرها نظير وكان اسمها قوت القلوب وهى كما قال الشاعر

ارددوا نظروا فيها كلما سقرت وفى تمنعها للظرف ردت
تحتى الغزال يجيد كلما التفت وللغزال كما قد قيل لفتات

واين هذا من قول الآخر

من لي باسم تروى عن معاطيف الثمر الرشا عوال سميريات
ساجي الجفون حري العذارى فى قلب عاشقه الضنى مقامات

فلما اصبح الصباح ارسل الخليفة هارون الرشيد الى ابن القريظ من الجوهرى فلما حضر رسم له عشرة آلاف دينار ثمن تلك الجارية ثم ان الخليفة اشتغل قلبه بتلك الجارية المسماة بقوت القلوب وترك السيدة زبيدة بنت القاسم وهى بنت عمه وترك جميع المحاطى وقد شهر كما ملأ لم يخرج من عند تلك الجارية الا صلوة الجمعة ثم يعود اليها على الفور فعظم ذلك على ارباب الدولة فشكوا هذا الامر الى الوزير جعفر البرمكى فصبر الوزير على امير المؤمنين حتى كان يوم الجمعة فدخل الجامع واجتمع بامير المؤمنين وحكى له جميع ما وقع له من القصص التى تتعلق بالعشق العربية لاجل ان يتخرج ما عنده فقال له الخليفة يا جعفر والله ان ذلك الامر ليس باختيارى ولكن قلبى نعلق فى شرك الهوى وما ادرى كيف يكون العمل فقال له الوزير جعفر اعلم يا امير المؤمنين ان هذه المحظية قوت القلوب قد صارت تحت اسرك ومن جملة خدمك وما نملكك اليد تر هذه النفس وانا اخبرك بشئ آخر وهو ان احسن ما تقتضى به الملوك وانباء الملوك هو الصيد والقنص واعتناء اللهو والفرص فاذا فعلت ذلك ربما تشغل به عنها وربما تناسها فقال له الخليفة نعم ما قلت يا جعفر فامضى بنا على الفور فى هذه الساعة الى الصيد فلما انقضت صلوة الجمعة خرجا من الجامع وركبا من وقتها وساعتهما وسارا الى الصيد والقنص وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن

كلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد انما مائة

قالت بلقيس ايها الملك السعيد ارحمك الله يا حبيب الرشد لما طلع هو وحضر الى الضيد و
 الفضل ساجدي وصلنا الى البرد وقد كان امرا المؤمنين والورير جعفر واكنس على
 بعثنين صاغلا في الحديث مع بعضهما وسعهما العسكر وقد حى عليهم اشرف فقال الرشيد
 يا حبيب اني قد كفى له طين الشدة بما ان الرشيد من نظره فرأى روالا على كوه
 على فقال بلورير هل انت ما ظنما انا فاطمة فقال له الورير نعم يا ام المؤمنين انظر دواالا
 على كوه عال وهو اما حارس بسمان او سارس معاف وعلى كل حال ثلاثة من هذه
 من الماء فقال الوزيران انا مضى اليه وانا سار ثابت من بعده فقال الرشيد
 ان بعثني اسرع من بعثك فنت انت ههنا ان لكبريا انا ان ينفسي
 وانه ب من عنت هذا الشخص واعود ان الرشيد سار بعثه فخرجت من الرعي
 المسجرام سار المذوي العذر وله برل منقطع به حتى وصل الى باب امير الى ومعدان
 لمح البصر فلم يجد ذلك ايقون الا خليفة الصناد فرأى الرشيد وهو حزان عليه بالتبكم
 وعيناه من غناه الاحمر او كما انها سار على السار صو وهما قد رما به سار وهما سار
 اغبر كانه عورت او غصنفر فسلم عليه الرشيد ودعا له لسلام وهو عصيان ومن عنت
 تلهب النيران فقال له الرشيد ما رجل هل عندك شيء من الماء فقال له حليفه يا هذا
 هل انت اعنى وجميرون قد وثك فخرج له فاته وراء هذا الكوم مدار الرشيد من حليف
 الكوم ونزل الى بحر دخله وسرب وسقى بقله ثم طلع من ومنه وساعده ورجع الى حليفه
 الصياد فقال له ما شانك يا رجل واقعا هنا وما صنعت وما ان له حليفه وهذا السؤال
 اعجب واغرب من سؤالك عن الماء اما ترى انك صنعتني على كفى فقال له الرشيد
 كأنك صباد فقال له نعم فقال له الرشيد فابن جيت وابن سليل وابن جزامك
 وابن ثباتك وقد كانت الحوائج التي راحب من حليفه مثل الذي ذكرها له سواء سواء
 فلما سمع خليفة ذلك الكلام من الخليفة ظن في نفسه انه هو الذي احد ثباته من على
 شاطئ البحر فنزل حليفه من ومنه وساعده من فوق الكوم اسرع من البر والحافظ بنين
 على لجام بعلة الخليفة فقال له يا رجل هات لي حوائجي وحل عيالك اللعب والمزاح فقال
 له الخليفة اما والله ما رأيت سائلك ولا اعرفها وقد كان الرشيد له حدود كمار ومنه

اصيد تكون صيادا عظيما فالراى الاصواب انك تركب حمارك وتروح الى السوق وتأتى
بفردين وانا معك هذا السمك حتى نحضر ونجمله انا وانت على ظهر حمارك وعندى
الميزان والاطال وجميع ما يحتاج اليه لناخذ الجميع معنا ولين ذابك الا ان تمسك
الميزان ونقبض الاثنتان فار معنا سمكا يساوى عشرين دينارا فاسرع بجي الفردين ولا
تبطى ففعل الخليفة سمعا وطاعة ثم تركه وترك السمك وساق بغلته وهو فى غاية
الفرح ولم يزل يصيح على ما جرى له مع الصياد حتى وصل الى جعفر فلما رآه جعفر
قال يا امير المؤمنين لعلك لما رحت الى الشرب وجدت بستانا طيبا قد خلته و
سجد فبد وحدث فلما سمع الرشيد كلام جعفر تنحلت ثيابه جميع البرامكة قاموا وفضلوا
الارض بين يديه وقالوا له يا امير المؤمنين ادام الله عليك الافراح واهب عنك
الافراح ما سبب تاخيرك حين ذهبت الى الشرب وما الذى جرى لك فقال لهم
الحليفة لقد جرى لى حدث عظيم واسو وطرب عجيب ثم عاد عليهم حدث حليقة الصياد
وما جرى له معه من قوله انت سرقت ثيابي ومن كونه اعطاه جباه ومن كون الصياد
فعله القبار لما رآه طويلا فقال جعفر والله يا امير المؤمنين لقد كان فى خاطرى انى
اطلب القباء منك ولكن اروح فى هذه الساعة الى الصياد واشترى بها منه فقال له
الحليفة والله لقد قطع ثلثها من جهة ذيلها وانلفها ولكن يا جعفر قد كلبت من جبدى
فى البحر لا فى قد اصطدت سمكا كثيرا وهو على شاطئ البحر عند معلى حليقة فانه واقف
هناك ينتظرنى حتى ارجع اليه واحمله فردين ومعهما الساطور ثم اروح انا واياه الى
السوق فنبيعه ونقسم ثمنه فقال له يا امير المؤمنين وانا ابغى اليكم بالذى يشتري منكم
فقال له الحليفة يا جعفر وحق ابائى الطاهرين ان كل من جاء الى بسمكة من السمك
الذى قد ادم خليفته الذى علمنى الصياد اعطيه فيها دينارا ذهبا فنادى المسادى
فى العسكر ان اطلعوا واشتروا سمكا لا امير المؤمنين فطلع المماليك وقصدوا شاطئ البحر
فبينما خليفة ينتظر امير المؤمنين حتى يحضر له فردين واذا بالمماليك قد انقضوا عليه
مثل العقبان واخذوا السمك ووضعوه فى مناديل مزركشة من الذهب وصاروا
يتحاربون عليه فقال حليفة لاشك ان هذا السمك من سمك الجنة ثم اخذ سمكتين
بيده اليمنى وسمكتين بيده اليسرى ونزل فى الماء الى حلقه وصار يقول يا الله بحق
هذا السمك ان عبدك الزماد شريكى بجي فى هذه الساعة واذا بعد قد اقبل عليه
وكان ذلك العبد مقدما على جميع العبيد الذين كانوا عند الخليفة وكان سبب

تأخذه عن المالبات ان مواده وقف يقول في الطريق فلما وصل عهد خليفة وجد السمك لم يبق منه شيء فإيل ولا كثير فظن يميننا وشمالا فرأى خليفة الصياد واقفا في الماء ومعه السمك فعند ذلك قال له يا صياد تعال فقال له الصياد روح بلا فضول فتقدم اليه الخادم وقال له هات هذا السمك وأنا اعطيتك الفضة قال خليفة الصياد للخادم هل انت قليل العقل انا لا ابيعه فنعجب عليه الدبوس فقال له خليفة لا تضرب يا شقي فالانعام خير من الدبوس ثم انه وحى اليه السمك فاخذه الخادم وجعله في مندبله وخط يده في جيبه فلم يجد ولاد رها واحدا فقال العبد يا صياد ان بختك مشئوم وانا والله ما معي شيء من الدراهم ولكن في غد تعال في دار الخلافة وقل دلوني على الطواشي سندل في ذلك الحتام علي فاذا اجئتني هناك يحصل لك الذي فيه النصيب فتأخذه وتروح الى حال سبيلك فعند ذلك قال خليفة ان هذا اليوم مبارك وبركة ظاهرة من اوله ثم انه اخذ شبكته على كتفه ومشى حتى دخل بغداد ومشى في الأسواق فرأى الناس خلعة الخليفة عليه وحسادا وابتظرون اليه حتى دخل الحارة وكان دكان خياط امير المؤمنين على باب الحارة فظرا خياط خليفة الصياد وعليه خلعة تساوي الف دينار وهي من ملاس الخليفة فقال با خليفة من اين لك هذا الفرجية فقال له خليفة واتي سني لك في الفضول اما احدها من الذي علمت الصيد وصار علامي وعفوت عنه من قطع يده لانه سرق ثيابي واعطاني هذه العباءة عوضا عنها فعلم الخياط ان الخليفة قد عبر عليه وهو بصطاد ومزح معه واعطاه الفرجية وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الخياط علم ان الخليفة قد عبر على خليفة الصياد وهو بصطاد وقد مزح معه واعطاه الفرجية ثم توجه الصياد الى بيته هذا ما كان من امره واما ما كان من امر الخليفة هارون الرشيد فانه ما طلع الى الصيد والقنص الا لاجل ما يشتغل عن الجارية قوب القلوب وكانت زبيدة قد لما سمعت ما جارية واشتغال الخليفة بها اخذها ما باخذ النساء من الغيرة حتى امتعت من الطعام والشراب هجرت لذيق المنام وصارت تنظر غيااب الخليفة او سفره حتى تنصب لقوت القلوب ترك المكائد فلما علمت ان الخليفة خرج الى الصيد والقنص امرت الجوارى ان يفرسن الدار

حكاية اخذ الخيرة زبيدة على قوت القلوب

وأكثر من الريشة والانتحار ووضع الأصمعة والحلويات وعلمت من حيلة ذلك طبقا
صينيا فيه حلاوة من الطف ما يكون ووضع فيه النعج وتجمده ثم انما امرت بعض
الخدام ان يمشى الى الجارية قلوب القلوب ويدعوها الى زاد السيدة زبيدة بنت القاسم
زوجة امير المؤمنين ويتول لها ان زوجه امير المؤمنين قد شرب اليوم دواء وقد
سمعت طبيب عمامات فاستهت ان تتفرج على شئ من صناعاتك فقالت سمعا وطاعة
لله وللسيدة زبيدة ثم انما نهضت فائمة من وقتها وساعتها ولم تقام بما هو مخبوء لها
في العيب واحذف معها ما تحتاج من الالات وسارت مع الخادم ولما نزل سائرة حتى
دخلت على نسيده زبيدة فلما دخل عليها فلبس الارض بين يديها مراا عديدة ثم
نهضت قائمة على قدميها وقالت السلام على السراير ومع وانجاب المنيع والسالة العباسية
والبضعة النبوية فبكت الله لاقبال والسلام في الامام والاعوام ثم وقعت من حيلة الجوازي
والخدام فعند ذلك رجع اليها السعد زبيده وأسسها وظاب الى حناها وحماها وان جليبه
اسلخ الخدود وقمانية اليهود بوجه امر وحسين ازهر وورب احور فدمسكب جمعوها فتورا
وابتجع وجهها نور كان الشمس تطلع من خرقتها وظلام الليل من طرفيها والمساك يفوح من
نكحتها والازهار زهوان طيحتها ولقريبها ومن جبينها والغصن يمدل من قدها كأنها
الدرز لناء فدا ترق في جنح الظلام وقد تعربل عنانها ونعوست حاجبها وصيغت
من المرجان سنانها فمد هل تحسها من نظرها وتشر بطرفها كل من رآها حل من خلقها
وكلها وسوها وهي كما قال الشاعر فبين صاها ما

إِذَا عَصِيتِ رَأَيْتِ النَّاسَ يَلِي
لَهَا مِنْ طَرَفِي أَخْفَاتٍ سَحِير
وَأَنْ رَصِيتِ قَارَ وَاحٍ تَعَوُّدُ
تَمَيَّتُ بِهَا وَتَحِيَّ مِنْ زَبِيدُ
وَلَسِي الْعَالَمِينَ بِمُفْلَتِيهَا
كَأَنَّ الْعَالَمِينَ لَهَا عَيْنُ

ثم ان السيدة زبيدة قالت لها اهلا وسهلا ومرحبا باب يا فتوت القلوب اجلسي حتى
تفرجينا على اشغال وحسن صناعات فقالت سمعا وطاعة ثم جلست ومدت يدها

واخذت الدف الذي قال فيه بعض واصفبه هذه الايات
أَيَا ذَا الطَّارِ قَلْبِي طَارَ شَوْقًا
فَلَمْ نَأْخُذْ سِوَى قَلْبٍ جَرِيحٍ
وَيَخْرُجُ مِنْ خَوَاةٍ وَأَنْتَ تَضْرِبُ
فَقُلْ قَوْلًا ثَقِيلًا أَوْ خَفِيفًا
عَلَى تَوَقُّعِكَ الْإِنْسَانُ يَرْغَبُ
وَطِبَّ وَاخْلَعْ عِدَارَكَ يَا مَحْبُوبُ
وَمَحْنُ مَا نَشَاءُ فَأَنْتَ نَظِيرُ
وَقَدْ وَارَاضَ وَمِلَّ وَاعْجَبَ عَجَبُ

ثم صرنا صرنا كثير من وقت الطير وهاج مهم المكان ثم حطت الدف واخذت

لبنانة التي قيل فيها هذا البيت

إِنهَا أَغْنَيْنَا نَهَا بِأَصَابِعِ يُشِيرُ إِلَى تَحْنٍ حَيَّجَ بِلا سَكَلٍ

وكانت الشاعرة ايضا هذا البيت

إِذَا أَتَيْتِ إِلَى الْقَسْدِ الْإِعَانِي بِطَبِيبِ الْوَقْتُ مِنْ طَرَبِ بَوْصِلِي

ثم انها حطت السبابة بعد ان طرب بها كل من حضرتها احدثت العود الذي قال فيه الشاعر

وَعُصْنِ رَطِيبٍ عَادَ عَوْدًا لِقَبِيَّةٍ تَحْنُ إِلَيْهَا لَا كَرَمُونَ الْأَفَاضِلُ

تَجَسُّوْهُ وَتَبْلُوْهُ لِفَرْطِ ذِكَا نَهَا بِأَمْلِيهَا مَا انْقَسَتْ السَّلَاسِلُ

اخذت او تارة وعزت اداة وحطته في حجرها وانحنت عليه اخاء الوالدة على ولدها

فكان الشاعر قال فيها وفي عودها هذه الايات

مَذْأَضَحَتْ بِالْمَقْرَأِ الْعَجَبِي وَأَوْفَهَتْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَفْهَمِ

وَحَبَّرَتْ أَنَّ أَتَهْوَى نَمْلٌ يُودِي بِعَقْلِ الرَّجُلِ السُّلَمِ

جَارِيَةٌ لِلَّهِ مِنْ كَرَمِهَا مُتَوَرِّطُوقٌ عَنْ دِي قَمِ

قَدْ حَبَسَتْ الْعُودَ فَجَرَى الْهَوْنِ حَسَنَ الطَّبِيبِ أَمْدَلُ تَحْنُ الْمَدَمِ

ثم ضرب اربع عشرة طريقة وغنت عليه يومه كامله حتى ادهأت الناطقين واطربت

السامعين ثم انشدت هذين البيتين

مَدَمَ عَلَيْكَ مُنَارُكَ بِبِهِ الشَّرُّ وَرُجْدُ

إِنَّمَا لَدُنِّي مُتَوَاتِرٌ وَنَعِيمُهُ لَا يَفْقَدُ

وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الحارمة قوت القلوب لما غنت الاسعار وضرت

على الارواح بين يدي السيدة ربدة فانت بعد ذلك ولعت بالنعينة والندكات وكل من

مليح حتى ان السيدة ربدة كادت ان نعشقها وقالت في نفسها ما يلام ابن عمي الرشيد

في عشقها ثم ان الحارمة قتلت الارض بين يدي زبيدة وفعدت مقدموا لها الطعام ثم قدموا

الحلوى وقد موال الصحن الذي فيه البسج فاكلت منه فما استقرت الحلوى في جوفها حتى انقلبت

راسها وانطرحت على الارض فأمته فقالت السيدة زبيدة للجوازي ارفعنها الى بعض المقامين

حتى اطلبها فقلن لها سمعا وطاعة ثم قالت لبعض الخدام اعجل لنا صندوقا واغتنى به ثم امرت ان يعمل صورة قبر ويشيعوا ان الجارية قد شرقت وماتت ونبتت على خواصها ان كل من قال انها بالحياة تضرب رقبتها واذا بالخليفة قد اتي في تلك الساعة من الصيد والقص واول ما سأل سأل عن الجارية فتقدم اليه بعض خدمه وقد كانت اوصته السيدة زبيدة انه اذا سأل الخليفة عنها يقول لها انها ماتت فقبل الارض بين يديه وقال له يا سيدي تعيش راسك وتيقن ان قوت القلوب غصت بالطعام فماتت فقال الخليفة لا بئسك الله بالخير يا عبدا سوء ثم قام ودخل القصر فسمع بموتها من كل من في القصر فقال اين قبرها فانوا به الى التربة واروه القبرا الذي عمد تزويرا وقالوا له هذه اقبرها فلما نظرو صاحب واعتنق القبر وبكى وانشد هذين البيتين

يَا لَيْدِيَا قَبْرُ هَلْ زَالَتْ نَحَاسَتُهَا وَمَلَّ تَغَبَّرَ ذَلِكَ الْمَنْظَرُ الْخَسِرُ
يَا قَبْرَ مَا أَنْتَ لَارُوضٍ وَلَا أَنْفٍ فَكَيْفَ يَجْمَعُ فَيْتِكَ الْغُصْنُ وَالْقَبْرُ

ثم اتت الخليفة بكى عليها بكاء شديدا ومكث هناك ساعة زمانية ثم قام من عند القبر وهو في غاية الحزن فعلمت السيدة زبيدة ان حيلتها قد تمت فقالت للخادم هات الصندوق فاحضره بين يديها فاحضرت الجارية ووضعتها فيه وقالت للخادم اجتهد في بيع الصندوق واشترط على من يشتريه انه يشتره وهو مقبول ثم تصدق بثمنه فاحذه الخادم وخرج من عندها وامثل امرها هذا ما كان من امر هؤلاء واما ما كان من امر خليفة الصياد فانه لما اصبح الصباح وضاء بنوره ولاح قال ليس لي شغل في هذا اليوم احسن من يراعي الى الطواشي الذي قد اشترى مني السمك فانه واعدني ان اروح اليه في دار الخلافة ثم ان خليفة خرج من داره قاصدا دار الخلافة فلما وصل اليها وجد المماليك والعبيد والحمل قياما وقعودا فقام لهم واذا بالخادم الذي اخذ منه السمك جالس والمماليك في خدمته فصاح عليه غلام من المماليك فالتفت اليه الخادم لينظر من هو واذا هو بالصياد فلما عرف الصياد امره وتحقق فانه قال له ما قصرت يا شقيرك هكذا تكون اصحاب الامانات فلما سمع الخادم كلامه ضحك عليه وقال له والله لقد صدقت يا صياد ثم ان الخادم صندل اراد ان يعطيه شيئا فذريه الى جيبه واذا بصياح عظيم فرفع الخادم رأسه لينظر ما الخبر واذا بالوزير جعفر البركي خارج من عند الخليفة فلما رآه الخادم نهض اليه قائما ومشى بين يديه وصارا يتحدثان وهما ماشيان حتى طال الوقت فوقف خليفة الصياد مدة والخادم لم يلتفت اليه فلما طال وقوفه تعرض اليه الصياد وهو بعيد عنه واشار اليه بيده وقال يا سيدي شقيرك خلني

حكاية زبيدة والخليفة طارون الرشيد بحرف قوت القلوب وبنائها عليها

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية رواح خليفة الصياد عند الطواشي صندل في دار الخلافة

أرواح فسمع الخادم واستحي أن يرد عليه بسبب حضور الوزير جعفر وصار الخادم يتحدث مع الوزير ويتشاور عن الصياد فقال خليفة بأمره كل ثقل وكل من يأخذ متاع الناس ويتشاور عليهم أنا دخيلك يا سيدي كرس الخال أن تعطيني الذي لي لأجل أن أروح فسمع الخادم واستحي من جعفر وراه أيضا جعفر وهو يشرب بيده ويتحدث مع الخادم ولكنه لم يعرف ما يقول له فقال للخادم وقد انكر عليه يا طواشي أي شيء يطلب منك هذا السائل المسكين فقال له سندل الخادم أما تعرف هذا يا مولانا الوزير فقال الوزير جعفر والله ما أعرفه ومن أين عرف هذا وأنا ما رأيت إلا في هذه الساعة فقال له الخادم يا مولانا هذا الصياد الذي هبنا سمك من شاطئ دجلة وكنت أنا ما أخفت شيئا واستحييت أن أرجع إلى أمراء المؤمنين بلا شيء وكل الممالك قد أخذوا وأنا وصلت إليه وجدته واقفا في وسط البحر يدعوا لله وسعد أربع سمكات فقلت له هات ما سمك وحذقه فلما أعطاني السمك أدخلت يدي في جيبه وأردت أن أعطيه شيئا فما رأيت فيه شيئا فقلت له تعال إلى في الفضة وأنا أعطيك شيئا ستعين به على فقرك فجاءني في هذا اليوم فدرت يدي وأردت أن أعطيه شيئا فحسنت أنت فقمت في خدمته واشتغلت بك عنه فقال عليه السلام فهذه قصته وهذا سبب وقوفه وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والأربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني أنها المملكات السعيدان صندل الطواشي لما حكى لجعفر البرمكي حكاية خليفة الصياد قال له بعد ذلك فهذه قصته وهذا سبب وقوفه فلما سمع الوزير كلام الطواشي تبسم منه وقال يا طواشي كيف جاء هذا الصياد في وقت حاجته ولم تقضها له أما تعرفه يا رئيس الفواشية قال لا قال هذا معلم أمير المؤمنين وشريكه وقد أصبح اليوم مولانا الخليفة ضيق الصدر حزين القلب مشغل البال وما له شيء يشرح صدره إلا هذا الصياد فلا تخله يروح حتى أشاء وعليه الخليفة وأحضره بين يديه فلعل الله يفرج ما به وسليه على فقد قوت القلوب بسبب حضوره فيعطيه شيئا يستعين به فتكون أنت السبب في ذلك فقال له الخادم يا مولاي أفل ما تريد فإله تعالى يقيقك ركذا لدولة أمير المؤمنين أدام الله ظلها وحفظ فرعها وأصلها ثم إن الوزير جعفر نهض متوجها إلى الخليفة والخادم أمر الممالك أنهم لا يفارقون الصياد فقال خليفة الصياد عند ذلك ما أجمل أحسانك يا شقيق قد صا والطالب سطلو بالان جئت لأطلب مالي فحبسوني على البواقي فلما دخل جعفر على الخليفة وجده

لا يأسف جعفر الوزير صندل الطواشي عن حال خليفة الصياد

الجلد الرابع من الفليلة وليلة حكاية اخبار الوزير جعفر الخليفة هارون الرشيد عن حضور حليفه

قاعدا وهو مطرق برأسه الى الارض ضيق الصدر وكثير الفكر يترنم بقول الشاعر
 تُكَلِّفُنِي السُّلُوكُ أَنْ عَنَّا عَوَاذِي وَمَا لِي مَلَى قَلْبِي إِذَا نَمَّ طَعْنُ نَجِي
 وَكَيْفَ تَكُونُ ابْنُ بَنِي بَرٍّ حَيْفُهُ سَلْمَى حَيْفُهُ وَالْمُحْجَرُ لَا جِلْدَ صَبْرُهُ
 وَلَمْ أَفْسَها وَأَلْكَاسُ فَدَدَ أَرْبَبْنَا وَهَذَا مَا لِي فِي نَجْمِهَا خَائِبَتَا سَكْنَتَا

فلما صار جعفر بين يدي الخليفة قال السلام عليك يا امير المؤمنين وما هي حرمته الذين
 واسم عم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى اهل بيته من فرج الخلد راسه وقال و
 عليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال جعفر عن اهل البيت امير المؤمنين بكلمه مائة والخرج
 عليه فقال خليفه واني كان عليا حرج في الكلام وانت سبب له ذللكم بما تريد فقال
 له الوزير جعفر ابي حرج يا ابولباس من يدعك اريد ان اري ذريت اسديك وهديك
 وشريك خليفه الصياد واقفا بالباب وهو شعاع يلهو بك سكت ويقول سبحان الله
 قد علمت احبب وذهب لياقيني بعد بين نام بعد ان اياها هدايتك اسركت في لسان
 المعلمين فان كان لك عرص في الشوك لا باس ولا فقه ليدسك لتعديك فلما سمع
 الخليفه كلامه باسم وزا سا كان بعده من حيق العمد وتم قال جعفر بعد في عليا
 آحق ما نقوله من ان الصياد راقف بالباب قال جعفر وجوبك يا امير المؤمنين ان واقف
 بالباب فعند ذلك قال الخليفه يا جعفر يا الله لا سمع في فضا حقه فان برد الله
 له على يدي سفاوة نالهوا وان يرد له على يدي سعاده بالهائم ان خليفه اخذوه وهو مطعها
 قطعوا وقال جعفر اكتب بيدك عشرين قدرا من دسار الى الف دينار ومائة دينار والامارة
 من اقل العمل الى الخلافة وعشرين صفحا من انواع السكال من اقل المعير الى القتل فقال
 جعفر سمعنا وطاعة يا امير المؤمنين ثم كتب الاوراق بيده كما امره الخليفه ثم بعد ذلك قال
 الخليفه يا جعفر اقم بحق ابائي الطاهرين واتصالى بحجرة وعقبك ابي اريد ان احضر خليفه
 الصياد وامره ان ياخذ ورقة من هذه الاوراق لا يعرف ما فيها الا انا وانت فاني شئ
 كان فيها ملكة له ولو كان فيها الخلافة نرتع نفسي منها وملكته اياها ولا انجل بها
 عليه وان كان فيها تنق او قطع او هلاك فعلته به فاذهب وانتي به فلما سمع جعفر هذا
 الكلام قال في نفسه لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبما يطاع لهذا المسكين شئ
 باقلا فاكون انا السبب ولكن الخليفه قد حلف وما بقي الا انه بدخل ولا يكون الا ما
 يريد الله ثم توجه الى خليفه الصياد وقصص على يده واراد ان يدخل به فطار وعقل
 خليفه من راسه وقال في نفسه اى شئ عني حتى حب الى هذا العبد الخس شقير فجمع

حكاية خبر جعفر الخليفة

الحل الرابع من الف لبانة ونبله سكاكة احد خليفة الصياد الورقة وامرا خليفة بصرب . انه عصا

بعض ومن كثر من الخيال ثم ادعى فقره بول سائر ابيه والمال ملك له وقد سمع وهو يقول ما
كفى الحبس حتى يكون هو لا يحل في رماحي فقره بول ان اهرب ولم يزل جعفر سائر ابيه
حتى قطع سعة دها لزمه قال فخلعه وملك باصدا ايات فقف بين يدي امير المؤمنين
حامى ملة الدين ثم رفع السرايا كما رفعه من حياض الصياد على اختياره وهو حالي
على سيرة ما اديت الله ولدت ما من حياضه بل ما يجر به تعدد الله ووالاهل وسهلا
ما زما وما يصيب ان يعمل صياد بكرة كثر ما من حياضه بل ما يجر به تعدد الله ووالاهل وسهلا
تعرف الا والمال ملك له وملك باصدا ايات فقف بين يدي امير المؤمنين
وحده من ومما اكله من تحت راسات فهو كثر ما من حياضه بل ما يجر به تعدد الله ووالاهل وسهلا
ولكن انا حنت في طلب حفي فحسوني وانف من حياضه بل ما يجر به تعدد الله ووالاهل وسهلا
ثم رفع طرف السرايا واخرج راسه من فمها وول له فقدم وحده من حياضه بل ما يجر به تعدد الله ووالاهل وسهلا
الاوراق فقال خلعه الصياد لا يملكه من حياضه بل ما يجر به تعدد الله ووالاهل وسهلا
ويكسر ويكثرت سائر فقره فقال حياضه بل ما يجر به تعدد الله ووالاهل وسهلا
امر به امير المؤمنين فقدم خلعه الصياد لا يملكه من حياضه بل ما يجر به تعدد الله ووالاهل وسهلا
الروما ويرجع ملاحي ويحب طامع معي امير الزورده ولها الخليفة وقال دار ما راى من
طلع لي ولها لا حيف منه سبنا ودرت شهره دار صباح فسكت عن الكلام المساح

فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلعنى ابها الملك السعيد ان خليفة الصياد لما احد ورقة من الاوراق وناولها
للخليفة قال له بار ما راى شئ طلع لي فيها لا تحف مدستيا فاحدها اخلية بيده و
ناولها للوزير جعفر وقال لدا امرأ ما فيها فنظر اليها جعفر وقال لاحول ولا فود الا بالله
العلي العظيم فقال الخليفة جعفر يا جعفر ما رايت فيها فقال يا امير المؤمنين طلع في الورقة
بصرب الصياد مائة عصا ومرا خليفة بضر به مائة عصا فامتلوا امره وضربوا خليفة مائة
عصا ثم قام وهو يقول لعز الله هذا للعب يا كثر من الخيال هل الحبس والضرب من حلة اللعب
فقال جعفر يا امير المؤمنين ان هذا المسكين جاء الى البحر وكيف يرجع عطشا فانرجوس
صدقات امير المؤمنين ان يأخذ له ورقة اخرى فلعله يطلع له فيها شئ فيرجع به لبيستين
به على فقره فقال الخليفة والله يا جعفر ان اخذ ورقة وطلع له فيها قتل لا قتلنه فتكون
است السب فقال جعفر ان كان يموت فانه يستريح فقال له خليفة الصياد لا بشرت الله

الحمد الرابع من الف ليلة وأبلد - سكيت تيان خليفة الصيا الصندوق الى بيته وثوقه عليه

انصدق بالمدامب وهو وضعه رجع الى قصره وانظر السيد زبدة بما فعل ففرحت بذلك ثم ارجع به استنادا من السباوق على كفه فلم يقدر على حمله لعظم نقله فحمله على رأسه والمضى الى الخاوية ووضع من أسفله كان قد تعب ففعد يفكر فيها جري له وصار يقول في نفسه البيت شعري ما به هذا الصندوق ثم فتح باب داره وعالج في الصندوق حتى ادخل داره بعد ذلك ما لوان يفتحه فلم يقدر فقال في نفسه اي شيء حصل في عقلي حتى اشتريت هذا الصندوق فلما لم يسكنه وانظر ما به ثم عالج القفل فلم يقدر فقال في نفسه انا احلم الى غد ثم طلب ان ينام فلم يجد موضعاً ينام فيه لان الصندوق جاء على قباس البيت فتملح ونام نومه واستمر ساعة واذا بشي يتحرك ففرغ خليفة ووضعت النوم وقد طار عقله وادرك تهرزاد الصباح مسكت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الثالثة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلعبى هذا الملك السعدان خلعة الضياضام على الصندوق استمر ساعة واذا بشي يتحرك فصرخ وطار عقله وقام من انومه وقال كان مع حانا الحمد لله الذي ما جعلني تحت لادى لو كنت فحسب لغاموا على في الظلام واهلكوا في لم يجعل لي منهم حير ثم انه رجع وقام واداما لم يدرى من يتحرك باي من الاكبر من الاول فمصر خليفة قائما وقال هذه نوبة اخرى نكنا مزحة ثم بادى الى سراج فلم يجد ولم يكن معه ما يشري به سراجا فخرج من البيت وصاح يا اهل الحارة وكان كثر اهل الحارة ياتين فانتهوا على حياحه وقالوا نالك اخافه فقال اخفوني بسراج وان الحان خرجوا على فضحكوا عليه واعطوه سراجا فخان رد خان بيته وضرب قفل الصندوق ونحى فكسره وفتح الصندوق واذا هو تجارية كامة حورية وهي نائمة في الصندوق وكانت مبهجة وقد نظمت السج وثلث ساعة فاستنقت ففخت عينيهما وحشت بالضيقة فحركات فلما رآها خيفة منس اليها وقال يا الله يا سيدتي من اين انت ففتحت عبيها وقالت هات لي يا سيديا ونرجسا فقال خليفة ما هنا الا مترحنا فاستفاقت في نفسها ونظرت خليفة فقالت له اي شيء انت ثم انما قالت واين اما قال لها انت في بيتي قالت اما انا في قصر الخليفة هارون الرشيد فقال لها اي شيء الرشيد يا مجنونة ما انت الا جاريةتي وفي هذا اليوم اشتريتك بمائة دينار ودينار ووجئت بك الى بيتي في هذا الصندوق نائمة فلما سمعت التجارية كلامه قالت له ما اسمك قال سمي خليفة ما بال بخي قد سعد

وانا اسرف بحبيبي عن ذلك فضحكتم وقالت دعيني من هذا الكلام بل عذر شئني كل
فقال والله ولا شئني شرب وانا والله لحومان ما اكلت شيئا وانا الان محتاج الى لقمة فقال
له اما معك دراهم فقال الله يحفظ هذا الصندوق الذي فقري لاني اريدت ما كان معي
فيه ونفبت مفلسا فصحكت عليه الحادية وقالت قم اطلب من جيرانك شيئا اكله فاني
حائثة مقام خليفة وخرج من البيت وصاح يا اهل الحارة وقد كانوا قد سبوا منهم واذلوا
مالك يا خليفة فقال يا حيراني يا حاتع وما عندني شيئا اكله فنزل له واحد بعف
أحر كسرة وأخر بقصعة حزن وأخر بخيارة فملا محرة ودخل البيت وحط الجميع بين يديها
وقال لها لي فصحك عال وقالت له كيف كلامهم بهذا لا عندني كوز ماء اشرب منه فاما ان
اسرق لقمة فاموت مما حذرتة اما املك هذه الحجة ثم احدث محرة وخرج في سطر اية وصاح
يا اهل الحارة تناولوا ما مضى بك وهذه اللقمة اخليفة فقال لهم ثم اعطيتهم في سعاد ما اكلت
مكر سطر باسقوني مرون له هذا لكم وهذا ما قد وهب هذا ولا الحرة ودخل بها البيت وقول
هنا يا سيدنا اني انا صاحب فقال تعجيب اني صاحب في هذه لست بها فقال لها اكلتي هذا
محدثك فقالت ذلك لست لم تعرف فاما اعراب نصيب ما موب الحاروب حارة اخليفة فقال
الرشيد وقد غارت بيني شديدة مائة ويصحب وصعبي في هذا الصندوق ثم قالت الحمد
لله الذي كان هذا الامر السهم له لئلا يكون حيرة ولكن ما حزنني في هذا الا ان اسعدتك
فلابد ان تاخذ من الخليفة الرشيد ما لا يكون سببا في خيانتك فقال لها
خليفة اما هو الرشيد الذي كتب في قصرة محبوسا قالت نعم قال والله ما رأيت الحل
منه ذلك الزمار لقييل الحيرة العمل فانه ضروبي سرهانة عصا واطيابي ديارا وحاد مع
اني علت الصبد وتساوكت فعد لي بقالت له دم سلب هذا الكلام اصبغ واتقوا بينك
وعليك بالادب اذا رايته بعد هذه الآية ذلك سلع مرادك فلما سمع كلامها
كان كأنه نائم وسقط وكسب الله عن نصيرن لاجل سعادته فقال لها على الرأس
والعين ثم قال لها باسم الله ناي فقامت ونامت ونام هو بعيدا عنها الى الصباح
فلما أصبحت طلبت منه دواة وورقة فاحضرها لها فكلمت الى التاجر الذي هو
صاحب الخليفة فخره بخالهها وما حزن لها من انهما عند خليفة الصبار وقد
اشترى منها ثم رجعت له الورقة وقالت له خذ هذه الورقة وامض بها الى سوق
الجواهر واسأل عن دكان ابن القريظا ص الجوهري واعطه هذه الورقة ولا تستكلم
فقال لها خليفة بمعاطاة ثم انه اخذ الورقة من يدها ومضى بها الى سوق

الحمد لله الذي جعل في الدنيا ما لا يحصى من النعمان
كله . سال جاريد و قد لي ابن القرياس على يد
حبيبة حسنة

اجواسر من اهل
احضر
اصعد
سعد
فما لها

فلما كان الليلة التي اقبلت والاربعون بعد ثمانمائة

بالت غيبي اياما للثلاث السعيد ... ابن القرياس ...
باليها ووضعها على ...
نرددين هدم ردت ...
سيدنا ...
الله غايه ياد ...
الى دكان محسن الصيرفي و ...
به في سرعة وصي ...
هذا الرجل الف ...
الى دكان سبد ...
حوله وفي جنب ...
هذه البعد ...
ابن القرياس ...
وصرح ...
الكبرية ...
ثم رجع ...
وهم يقولون ...
منهم هذا ...
الان ...
اما تعرف ...
الي سرقتها ...

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة ٤١١ حكاية روح ابن الفرياص الى بنت اصف ورواية الحمار

وقع كانوا يقتلوه فبليت حليفهم من جمع عثر الى ذلك ابن الفرياص ورواه كذا ولدته
 ما يصح منك ورواه علي بن ابي طالب ورواه الكوفي ورواه احمد بن محمد بن حنبل ورواه
 في احد وثق في دار الحديث بالسنة ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث
 عتبه جورد بن لا يروى مما راسه من رواية عن ابي الحسن بن علي بن ابي طالب ورواه في دار الحديث
 الخديجة بن ابي اسير بن محمد بن ابي طالب ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث
 حليف من روى في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث
 احثيه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث
 من روى في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث
 في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث
 على الخليفة فلما سالت في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث
 كيف كان حليف من روى في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث
 وقد ذكر في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث
 فقال هل هو ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث
 بدام العرق ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث
 حليفهم حليف كلام ابي المفضل بن موسى فانه ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث
 عليك تحافة من روى في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث
 عليه جميع ما حرق له من الاول الى اخره ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث
 الحارث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث
 الخليفة ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث
 ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث
 الخليفة ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث
 اسكت وبعد ذلك امر له الخليفة بمحس الف دينار ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث
 الكمار ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث
 الموجود في ذلك الزمان ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث ورواه في دار الحديث
 السيدة رسة بنت عمه وادرك بهر واد الصناح فكتبت عن الكلام المساح

فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلعيني أيها الملك لا عيدين الخليفة فرج برجوع فوت القلوب وعرف ان هذا
كل من يعال السيدة ربيدة مات عمه فراد حصب عليها وهي ما مدة من الزمان
وصار لا يدخل عليها ولا يمسها اليها لما تحققت ذلك حصل لها من حيطه هم عظيم و
اصفر لونها بعد الاحمرار فلما اعياها هذا الضبر ارسلت الى ابن عمها امير المؤمنين
نعت اليه وتقردها وقد اشدت هذه الابيات

الْبَيْلُ إِلَى مَا هُنَا مِنْ دَسِّ لَوْ فَمِي	لَا تُطْفِئُ نَبِيَّ حَسْرَةً وَتَأْسُفًا
أَسَادِي رِفْوَ الْقَضَائِي	مَنْ دَا لَدِي لَا فَبْنَةُ مُكْمُ نَفِي
لَقَدْ خَسِرْتَنِي بَعْدَ كَمَا أَجَبْتَنِي	وَكَلَّ زُرْمًا كَارَ غَيْبَتِي لَدِي صَفَا
هَوِّنْ دَا وَقَدِّمُوا بَعْضَهُ دَكَّة	وَمَوِي أَدَا لَسَحْوًا إِلَى بَالِوَا
هَبُوا لَدِي أَدَا لَسَا مَا جُحُوا	مَوْلَانَا حَلَمِي أَحْبَبَ إِذَا خَصَا

فلما وصلت مرسل السيدة ربيدة الى ابن المؤمنين وقرأها فعرى انما عرفت نذيرها
وارسلت تغدو اليه مما فعلت فقال في نفسه ان الله يعجز الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم وارسل اليها دواخواب حرم راسلتهما مستملا على الرضى السباح والعفو
سماهي فحصل لها الفرح العظيم انه ان الخليفة رتب خليف الصباد في كل شهر مسير بارا
سائر له لوجار له عند الخليفة صولة عظيمة ومقام عال وحرمة واحتشام ثم ان
الخليفة من الرضى بين يدي امير المؤمنين مدح وحه وحوج بمنه ويثبته فلما وصل الى
الباب مضى اليه الخادم الذي عطاؤه المائة دينار فعرفه وقال له يا صياد من اين لك هذا
قد خدع ما حرمته من اول الى اخره فخرج الخادم بذلك مس كان هو التذنب غناه وقال له
سافطع بعامة من هذا المال لدى صار لك فقد خليفة يده الى حيبه فطلع منه
كتيسامه من دينار من الذهب وباوله للخادم فقال له الخادم خذ مالك بارك الله
لك فيه ونخب من مودنه وسماحة نفسه على فقرة ثم ان خليفة خرج من
عند الخادم وهو راكب على البعلة والخادم ما سكة كفلها وهو سائر الى ان
اتى الى الخان والناس ينصرون عليه ويتعجبون مما حصل له من العز فقدم
اليه الناس بعد ما نزل من فوق البعلة وسأله عن سبب تلك السعادة فاخبرهم
بما جرى له من الاول الى الاخر ثم انه اشترى دارا مريحة الاركان وانفق عليها
جملة من المال حتى صارت كاملة المعاني سكن في تلك الدار وصار يشهد هذين البيتين

أَنْظُرْ لِدَارِ شَبِّهِ دَارِ النَّعِيمِ أَلْهَمْ تَقْيِيهِ وَتَشْفِي السَّقِيمِ

فَدَخَلَتْ نُبَاهًا لِلْعَمَلِ وَأَخْبَرَتْهَا كُلُّ وَصْفٍ مُعَدٍّ

ثم ان لما استقر في داره خطب له بناس من منات اعيان اهل المدينة من منات
الحسان ودخل بها وحصل له عايت الاسر والمخط الزائد والابسطا وصار في بعة
زائدة وسعادة كاملة فلما رأى نفسه في ذلك السعيم شكر الله سبحانه وتعالى على ما
اعطاه من النعم الوافرة والمكارد المتوانرة وصار لربه حامدا لساكر متريما لساكر السامح

لَكَ الْحَمْدُ يَا مَنْ فَضَّلَهُ مُتَوَاتِرًا
لَكَ مُحَمَّدٌ سَيِّ قَاتِلُ الْحَمْدِ إِنِّي
لَقَدْ جَدْتُ أَنْعَاءَ مَا عَلَى وَمِنْهُ
وَكُلُّ الْوَرَى مِنْ خَوْفِكَ مَا هَلْ
وَحَوْلًا مَارَتْ أَنَا نِعْمَةً
يَحْيَا الَّذِي مَدَحَاءَ لِلنَّاسِ رَحْمَةً
عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ تَعَالَى سَلَامُهُ
وَاضْحَائِي لِعِزِّ الْكَرَامِ أُولَى السَّمَى

ثم ان حليمة صاد بهرود على الحليمة هارون الرشيد مع القول حليمة وصار الرشيد
يتم له باحسان وجودة ولم ير حليمة في انهم وسه وروسه وجبور وتعة راقدة و
دعة متصاعدة حليمة طيبة هبنة ولذا صابنة مرضية الى انهم هاذم اللذات
ومفرق الجماعات سبحان من له العز والبهاء وهو حي راسم لا يموت ابدا

ومما يحكى

انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان رجل تاجر اسمه مسروق وكان
ذلك الرجل من احسن اهل زمانه كثير المال مرفه الحال ولكنه كان يحب النهمه
في الرياض والبساتين ويلتهى بهوى النساء الملاح ونفق انه كان نائما في ليلة
من الليالي فري في نومه انه في روضة من احسن الرياض فيها اربع صبور
من جملتها حمامة بضياء مثل الفضة المجلبة فاجبته تلك الحمامة وصار في قلبه
منها وجد عظيم وبعد ذلك رأى انه نزل عليه طائر عظيم خطف تلك الحمامة
من يده فعظم ذلك عليه ثم بعد ذلك انقذه من نومه فلم يجد الحمامة فصار
يعالج اشواقه الى الصباح فقال في نفسه لا بد ان اروح اليوم الى من يفسر
لي هذا المنام وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباهج

فلما كانت الليلة السادسة والأربعون بعد الثمانمائة

قلت بلغني أنها الملك السعيدان مسرور والتاج لما انقبت من نومه صار يعالج
اشواقه الى الصباح فلما اجتمع اصداغ قال لا بد ان اروح اليوم الى من يفسري هذا
لنام فقام وصار يمشي يمينا وشمالا الى ان بعد عن منزله فلم يجد من يفسره
هذا المنام ثم بعد ذلك طلب الرجوع الى منزله فبينما هو في الطريق اذ خطر به
ان يميل الى دار من دور التجار وكانت تلك الدار لبعض الاغنياء فلما وصل اليها
واذا به يسمع بها صوت انين من كبد حزين وهو ينشد هذه الابيات

لَسِيْمُ الصَّبَا هَبَّتْ لَنَا مِنْ سَوْمِهَا	مَعْطَرَةٌ يَشْفِي الْعَلِيلَ شَيْبِهَا
وَقَفْتُ بِأَطْلَالٍ دَوَارٍ مِنْ سَائِلَا	لَيْسَ حُجُبُ الدَّمْعِ إِلَّا بَعِيْهَا
فَقُلْتُ لَسِيْمُ الرِّيحِ يَا لَهِ خَيْرِي	هَلْ الدَّارُ هَذِي قَدْ يَعُوذُ نَعِيْهَا
وَاحْطِي بِطَبِيْ مَا لِي لَيْنٌ قَدِي	وَأَجْفَانُهُ الْوَسْنَى ضَانِي سَقِيْهَا

فلما سمع مسرور ذلك الصوت نظرت في اخل الباب فرأى روضة من احسن الرياض
في باطنها ستر من ديباج احمر مكلل بالدر والجوهر وعليه من وراء الستار ربع جوار يدين
صبية دون الخماسية وفوق الرباعية كأنها البدر والمنير والقمر المستدير بعينين كحلتين
وخاجبين مقرونين وفم كأنه رخام سليمان وشفتين واسنان كالدر والمرجان وهي
تسلب العقول بحسنها وجمالها وقد شأوا عند الها فلما رأها مسرور دخل الدار وبالغ
في الدخول حتى وصل الى الستر فرفعت رأسها اليه ونظرت فغد ذلك سلم عليها
فردت عليه السلام بعد ربة الكلام فلما نظر لها وتأملها طاش عقله وذهب قلبه نظر
الى الروضة وكانت من اللباسين والمنثور والنسج والورد والنارنج وجميع ما يكون فيها من المشمو
وقد توشحت جميع الاشجار بالاثمار والماء المتحد من اربعة لواوين يقابل بعضها بعضا
تأمل في اللوان الاول فرأى مكتوبا على دائرة بالزنجفر الاحمر هذا البيت

أَلَا يَأْدَارُ لَمْ يَدْخَلَكَ حُزْنٌ	وَلَمْ يَعُدْ زِيْصَاجِكَ الزَّمَانُ
فَنِعْمَ الدَّارُ تَأْوِي كُلَّ ضَيْفٍ	إِذَا مَا الضَّيْفُ ضَاقَ بِهِ الْمَكَانُ

ثم تأمل في اللوان الثاني فرأى مكتوبا في دائرة بالذهب الاحمر هذه الابيات

لَا حَتَّ عَلَيْكَ ثِيَابُ السَّعْدِ يَأْدَارُ	مَا عَزَمَتْ فِي غُصُونِ الرُّوضِ أَطْيَارُ
وَدَامَ فِيكَ عَمِيرَاتُ مَعْطَرَةٍ	وَمُقْصِي بِكَ لِأَخْبَابِ أَوْطَارُ

بين ايديهما وفيها من سائر الالوان من السماوي واغراخ الحمام والحوم الضان فاكلا حتى اكفيا
ثم امرت برفع الموائد، فحسرت آلات الغسل فغسلتا ايديهما ثم امرت بوضع
الشععدا ذات نوصعت رجلها معها لكا فورتم بعد ذلك قالت زين الموصف والله
ان مسددي ضيق في هذه الليلة لاني محبوسة فقال لها مسرور شرح الله صدرك
وكشف غمك فقالت يا مسرور انا معودة بلعب الشطرنج فهل تعرف فيه شيئا قال نعم
انا عارف به وندسه من ايديهما وانا هو من الانوس مقطع بالعاج له رقعة مرقومة
والذهب لونه، ج ومخاروفه من در وياقوت وادرل سته زياد الصباغ فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت لبعض ابيها الملك السعيد انها لما امرت بحضور الشطرنج احصوه بين ايديها فلما رآه
مسرور حاد كرهه فالتفتت اليه زين الموصف وقالت له هل انت تريد الحرام البيض فقال
يا سيدتنا اخذ من ورق الصباغ خذي انت الحمر لانهم ملاح ولينك املح وادعي لي المجادة
البيض فقالت رضيت بذلك فاخذت الحمر وصققتها مفاطة البيض ومدت يديها الى القطع
فنقل في اول البندان فطرا الى انا ملها فرائي كانها من عجبها فاندش مسرور من حسن
اناملها راضف سمائلها فالتفت اليه وقالت له يا مسرور لا تندش واصبر واقبض
فقال لها ما ذات الحسن الذي فضح الانا را دا انظرك المحب كيف يكون له اصطبا وفيها
هو كذلك واذا هي تقول له الشاه مات فعليه عند ذلك وعلمت زين الموصف انه يحبها
مجنون فقالت له يا مسرور لا لعب معك الا برهن معلوم وقد رمفهوم فقال لها سمعنا
وطاعة فقالت له احلف لي واحلف لك ان كلاما لا يعدر صاحبه ففما لفا معا على ذلك
فقالت يا مسرور ان غلبت اخذت منك عشرة دنانير وان غلبتني لم اعطك شيئا
فطن انه يغلبها فقال لها يا سيدتي لا تخشي في يمينك فاني اراك اقوى مني في اللعب
فقالت له رضيت بذلك وصار يلعبان ويتسا بقان باليادق والحفتم بالافراز وضعف
وقرنتهم بالرخاخ وسحت النفس بتقديم الافراس وكان على رأس زين الموصف وشاح
من الديباج الازرق فوضعت عن راسها وشهوت عن معصم كانه عامود من نور وموت
بكفها على القطع الحمر وقالت له خذ حذر فاندش مسرور وطار عقله وذهب لبه
ونظر الى رشاقتها ورقة معانيها فاحتر واخذها لانها رفده اليه الى البيض فراح الى
الحمر فقالت يا مسرور ان عقلت الحمر لي والبيض لك فقال لها ان من ينظر اليك ليس

حكاية لعب مسرور الشطرنج مع زين الموصف وغلبتها عليه

يملك عقله فلما نظرت زين الموصف الى حاله اخذت منه البيض واعطته المحر ولعب بها فغلبته ولم يزل يلعب معها وهي تغلبه ويدفع لها في كل مرة عشرة دنانير فلما عرفت زين الموصف انه مشغول بهواها قالت يا مسرور ما بقيت تنال مرادك الا ادا كنت تعلبني كما هو شرط ولا بقيت اللعب معك في كل مرة الا بمائة دينار فقال لها حبا وكرامة فصارت تلاعب وتغلبه وتكر ذلك وهو في كل مرة يدفع لها المائة دينار وداما على ذلك الى الصباح وهو لم يغلبها ابدا فنهض قائما على اقدامها فقالت له ما الذي تريد يا مسرور قال مصى لي منزلي واتي بمال لعل ابلغ الى امدال فقالت له اعمل ما تريد بما بدا لك فضى

الى مسروره واتاها بالمال جميعه فلما وصل اليها استدهد بين البيتين
 رَابِعُ ظَبْرًا مَرَّتِي فِي الْمَنَامِ فِي رَوْضِ اَيْشٍ زَهْرَةٌ ذُوْ اَبْيَاسٍ
 لَكِنَّهُ لَمَّا بَدَا صِدْقُهُ مِنْكَ الْوَقْتُ قَاتَا وَنَلَّ هَذَا الْمَنَامُ

فلما حصر عند مسرور ونجيب ماله صار يلعب معها وهي تغلبه ولم يقدرا ان يغلبا مائة واحد ولم يزل الا كذلك ثلثة ايام حتى اخذت منه جميع ماله فلما بقى ماله فانت له يا مسرور ما الذي تريد قال الاعمك على دكان العطارة قالت له كم تساوون تلك الدكان قال خمسمائة دينار فلعب بها خمسة اشواط فغلبته ثم لعب معها على الجوارى والعقارات والبياتن والعمارات فاخذت منه ذلك كله وجميع ما يملكه و بعد ذلك التفتت اليه وقالت له هل بقي معك شئ من المال تلعب به فقال لها حق من اوقعتني معك في شرك المحبة ما بقيت يدي تملك شيئا من المال وغيره لا قليلا ولا كثيرا فقالت له يا مسرور وكل شئ يكون اوله رضا لا يكون آخره ندامة فان كنت قد مدت خذ مالك وذهب عنا الى حال سبيلك وانا اجعلك في حل من قبلي فقال لها مسرور وروح من قضى علينا بهذه الامور لو اردت اخذ روحي لكنت قليلة في رضاك فما اعشق احدا سواك فقالت له يا مسرور حينئذ اذهب واحضر القاضي والشهود واكتب لي جميع الاملاك والعقارات فقال حبا وكرامة ثم نهض قائما في الوقت والساعة واتى بالقاضي والشهود واحضرهم عندها فلما رآها القاضي طار عقله وذهب لبه وتبلبل خاطره من حسن اناملها وقال لها يا سيدتي لا اكتب الحجة الا بشرط ان تشري العقارات والجوارى والاملاك وتضير كلها تحت تصرفك في حيازتك فقالت قد اتفقنا

على ذلك فكنف لي حذرة فان ملك مسرور وجواربه وما تملكها يده
 يصل الى ملك دين المواصف بنين جلته كدار كذا فكتب القاضي
 ووضع الشهود خطوطهم على ذلك واخذت الحجة زين المواصف وادرك
 شهر فاذا اصباح فسكت عن الكلام المساح

فلما كانت لليلة الثامنة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت يا معلى ايها الملك سمعت ان دين المواصف له احدث الحجة من القاضي
 منسوبة على ان جميع ما كان ملكا مسرور صار ملكا لها قالت له يا مسرور اذهب الى حال
 سسلك فالتفت اليها حاريتها هبوب وقالت له انسند ناسبا من الاسعار فانتدا

في تان لعب التطر في هذه الايات

اسكوا الزمان وما تدعني في	واستكلى حسروا شطوخ والنظور
في حب ما دونه خب داء فاعلمه	ما من لها في الورى انى ولا ذكر
فصوتت ان به هائيس لو اخطها	وقد مت في حبوسا نعلها للترا
... او فربنا ان العباد منه	ما درين قالت لي حذا حذرا
واما انى اذ مدت ادياها	في حج لنيل بين تشبه السعرا
له انشطع بخاريس البير انقلها	والوجد صير بي لذمع منهمرا
يبادون وروخ مع سراير	كترت فاذا برجيش البيض مكسرا
لقد رميتني لستهم من لو اخطها	اقصا رقلي يدك السهم منقطرا
وخترتني بين العسكرين معا	فاخترت يلك الحوش البيض مقفرا
وقلت هذي حوش البيض تضلع	هم المراد واما انت فالحمرا
ولا عيني على رهن رصيت يد	وكما اكن عن رضاها انلع الوطرا
يا لهف قلبي ويا شوقي ويا حزني	على وصال فتاة تشبه القمر
ما القلب في حرق كلاً ولا اسف	على عقاري ولكن يا لف النظر
وصرت خيران مبهوئا على وجل	اعايت الدهر فيما تم لي وجري
قالت فالك مبهوئا فقلت لها	هل شارك الحرق قد بضم ادا سكا
انسيه سلبت عقلي بها ميتها	ان لان منها فواذ كنيته الحجا
اطعت نفسي وقلت اليوم املكها	على الرمان ولاخوفا ولا حذرا

الْأَزَالِ يَطْعُ قَلْبِي فِي تَوَاصِلِهَا
أَهْلُ بَرْجِ الصَّبِّ عَنْ غَشَقِ ضَرْبِهِ
حَتَّى بَقِيتُ عَلَى الْحَالَيْنِ مُنْقَرَّأً
وَلَوْ عَدَا فِي بَجَارِ الْوَحْدِ مُنْخَدِراً
أَبْرَشُوقٍ وَوَحْدِ مَا ضَعَى وَطَرّاً

فلما سمعت زين الموصف هذه الآيات تعجبت من صاحبة لسانه وقالت له ما سرور دُع
عنت هذا الجحون وارجع الى عقلك وامض الى حال سبيلك ففدا فنبئت ما لك وعقار في لجب
الشرطي ولم تحصل غرضك وليس لك جهة من الجهات توصلك اليه فالتفت مسرور الى
زين الموصف وقال لها يا سدي اطلبي اتي شئ ولك كل ما تطلبينه فاني اجي به اليك
واحضره بين يديك فقالت يا مسرور وما بقي معك شئ من المال فقال لها ما مستهى الآمال
اذا لم يكن عندي شئ من المال لتساعدني الرجال فقالت له هل الذي يعطى بصبر مستعطفا
فقال لها ان لي قرائب واصحابا وها طلبته يعطوني اياه فقالت له اريد منك اربع
فواخ من المسك الاذفر واربع اواني من الغالية واربع ابطال من العبر واربع آلاف
دينار واربعائة حلة من الدياج المملوكي المر كشي فان كنت يا مسرور فاني بذلك
الامر ايجت لك الوصال يقال لها هذا على هيتين يا مخجله الا تقارنم ان مسرور اخرج
من عندها لسانها بذلك الذي طلبته منه فادسلت خلفه هو بالجاردة حتى تنظر
قدرة عند الناس الذي ذكرهم لها فبينما هو يمشي في شوارع المدينة اذ لاح منه
التفافة فرأى هبوب على بعد فوقف الى ان لحقته فقال لها يا هبوب الى اين ذاهبة
فقالت له ان سيدتي ارسلتني خلفك من اجل كذا وكذا واخبرته مما قالته لها زين الموصف
من اوله الى آخره فقال الله يا هبوب ان يدي لا تملك شيئا من المال قالته فلاني
شئ وعدتها فقال كم من وعد لا يفي به صاحبه والمطل في الحب لا بد منه فلما سمعت
هبوب ذلك منه قالت له يا مسرور طب نفسا وقرعينا والله لا كونن سببا واصحابا لك
بها ثم انها تركت ومشت وما زالت ما تنبه الى ان وصلت الى سيدتها فبكت بكاء شديدا
وقالت لها يا سيدتي والله انه رجل كبير المقدر محترم عند الناس فقالت لها سيدتها
لا حيلة في قضاء الله تعالى ان هذا الرجل ما وجد عندنا قلبا رحيمانا لا نأخذنا ماله و
لم يجد عندنا مؤدة ولا شفقة في الوصال وان ملت الى مراده احاف ان يشيع الامر
فقالت لها هبوب يا سيدتي ما سهل علينا حاله واخذ ماله ولكن ما عندك الا اننا
وجاريتك سكوب فمن يقدر ان يتكلم منا منك ونحن جواريتك فعند ذلك طرقت
برأسها الى الارض ساعة فقال لها الجوارى يا سيدتي الرأي عندنا ان نرسل

الكل ما تطلبينه فاني اجي به اليك

الجلد الرابع من الفليلة ليلة حكاية ادسأل دين الموصف الكتاب الى سرور مع جاريته الخ

خلفه وتنعى عليه ولا تدع به سأل احد من اللثام فما امر السوال فقلت كلام الجوار
ودعت يد واد ودرجاس وكنت اليه هذه الابيات

ادنا الوصل يا سرور ذفا لير بلا مظل	اذا السود جح الليل فلتات بالفعل
ولا سأل الا انك في الما يا مني	فقد كنت في سكرتي وقد رد في عيني
فالك مر دود عانيت حاميعة	وزدتك يا سرور من فوقيه وصلي
لا تات دوصبر وفتك خلاوة	على جور محبوب جفا لك بلا عدل
فبادر لتغتم وحسنا والما لهننا	ولا تعطي امما لا فتدري بنا اهلي
هائم اليك مشرعا غيرة نهي	وكل من نمار الوصل في غيبة الغل

تم بها طوت الكتاب واعطته جاريته يا هبوب فاخذته ومضت به الى سرور فوجدته

بيكي ويستد قول الساع

وهت على فلي تسم من الجوى	ففتنت لا كاد من رجلي وعني
القد زاد وجدني بعد بعد احني	وقاصت حفيوني في ترابدي غربي
وعندي من الاوفام ما ان انخم	لصم الحني والضحى لانت لسنه
الا لبت شغري قبل ربي ما يشرني	واخطي بما ارجوه من نيل غيبي
وتطوي ليالي الصدم من بعد هرها	وابره مما داخل القلب حلت

وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سرور المازاد به الهيام صار يشدا الاشعار وهو
في غاية الشوق مدينا هو يترتم بتلك الابيات ويرددها اذ سمعته هبوب فطرت
عليه الباب فقام وفتح لها فدخلت وناولته الكتاب فاخذته وقراه وقال لها يا هبوب
ما وراءك من اخبار سيدتك فقالت يا سيدتي ان في هذا الكتاب ما يغني عن رد الجواب
وانت من ذوي الالباب ففرح سرور فرح حاسدا واد افاشد هذين البيتين

وردا الكتاب قسرا فامضونه	واردت اتي في الفؤاد اصونه
وازدت شوقا عند ما قبلته	فكأنا ذرا الهوى مكنونه

ثم انه كتب كتابا بها واعطاه الطوب فاخذته وانت به الى الزين الموصف فلما
وصلت اليها به صارت تشرح لها محاسنه وقد كراوصافه وكرمه وصارت مساعدا

له على جمع شمله بها فقالت لها زين الموصف يا هبوب انما طأعن الوصول البافقالت لها
هبوب اني سياتي سر يعا فلم تستم كلامها واذا برقد اقبل وطرق الباب ففتحت له واخذته و
ادخلته عند سيدتها زين الموصف فسلمت عليه ورحبت به واجلسته الى جانبها قائلة
لما ريتها هبوب هاتي لبدلة من احسن ما يكون فقامت هبوب واتت ببدلة مذهبة
فاخذتها وادعيتها عليه وارتخت على نفسها ببدلة ايضا من اخضر الملايس ووضعت على رأسها
سبكة من اللؤلؤ الرطب وربطت على السبكة عصاة من الدبابج مكللة بالدر والخواهر
والواقيت ارتخت من تحت العصاة بذاتين وارتخت في كل سالفه يا قوته حمراء
مربوطة بالذهب الوهج وارتخت شعرها كالبدر الليل الداجي ونحرت بالعود ونة طمرت
بالمسك والعنبر فانت لها جارية هبوب الله يحفظك من العنصر فصار تمشي وبتغتر في

خطوا فيها وتعتبط ما شئت الجارية من يدع شعرها هذه الابيات
تَجَلَّتْ عَصُورُ الْبَابِ مِنْ خُطُوبِهَا وَسَطَّتْ عَلَى الْعُشَّاقِ مِنْ خُطَابِهَا
قَرَّبَتْ دُجَى فِي عِيَابِ شَعْرِهَا كَالشَّمْسِ شَرَفِي دُجَى وَفَرَاتِهَا
طُوبَى لِمَنْ بَاتَتْ تَلِيهِ بِحُسْنِهَا وَتَمُوتُ فِيهَا حَالًا بِحُسْنِهَا

فشكرتها زين الموصف ثم انها اقلت على سرور وهي كالدر المشهور فلما رأها سرور
نهض قائما على قدميه وقال ان صدقتني فهاهي انسنة واماهي من غرايس الجنة ثم انها
دعت باللائحة فحضرت وادام مكتوب على اطراف اللائحة هذه الابيات

عَجَّ بِالْمَلَأِ عِقْ فِي رَنَجِ الشَّكَارِ بَيْحٍ عَلَيْهِ سَمَانَةٌ مَا زِلْتُ أَعْتَقُهَا
لِلَّهِ دُرُّ الْكَأَبِ الَّذِي بَرَزَ هُوَ بَحْرُهُ نَعْمَ الْأَرْضُ بِالْبَارِ الْخَلِيبِ عَدَّتْ
يَا كَهْفَ قَلْبِي عَلَى لَوْثَيْنِ مِنْ تَمَكٍ وَالَّذِي يَبُوعُ الْقَلَابَا وَالطَّاهِجِ
مَعَ الْفَرَّاحِ الْعَوَالِي وَالْقَوَارِجِ وَالْبَقْلُ يَغْمَسُ فِي خَلِّ الشَّكَارِ بَيْحٍ
فِيهِ الْكَفُوفُ إِلَى جِدِّ الدَّمَا لَيْحٍ لَدُنِّي وَعَيْنَيْنِ مِنْ خَبَرِ النَّوَارِ بَيْحٍ

ثم انهم اكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا ورفعوا سفرها اطعام وقد مواسفرة المدام ودار بينهم الكاس و
الطاس وطابت منهم الانفاس وملأ الكاس سرور وقال يا من اتعبها وهي سيدتي ثم ما برتتم بالاشاء هذه الابيات

عَجِبْتُ لِعَيْنِي أَنْ تَمَلَى بِمِلْهَتِهَا وَلَيْسَ لَهَا فِي عَصْرِهَا مِنْ مُشَابِهِ
وَتَحْسِدُ غَضْنَ الْبَابِ لِمَنْ قَوَامِهَا وَتُوجِّهُ مَنِيرَ نَجْلِ الْبَدْرِ فِي الدُّجَى
تُحْسِنُ فَنَاءً أَشْرَقَتْ نَجْمًا لَهَا لِلطِّفِّ مَعَانِيهَا وَحُسْنِ خِصَالِهَا
إِذَا خَطَرَتْ فِي حُلَّتِهَا بِأَعْدَادِهَا وَتُزَيِّنُ حِكْمِي فِي التَّوَرِضِ هَلَاكُهَا

حكاية جلوس سرور مع زين الموصف وكلامها الطعنه ونبهتها بنادم

إِذَا حَضَرْتُ فِي الْأَرْضِ يَعْبُوسُ شَهْرًا

لَنِيْمًا يَرَى فِي سَنَاهَا وَجِبَالَهَا

فلما فرغ مسرور من شعره قالت يا مسرور وكل من تمسك بدينه وقد اكل خبزنا وملحنا وحبنا
حقه علينا فخل علك هذه الامور وانما ارد عليك املاكات وجميع ما اخذناه منك
فقال يا سيدتي انت في حل مما ذكرينه وان كنت عدت في اليمين التي بيني وبينك
فانا اروح واصير مسلما فتالت لها جاريتها هبوب يا سيدتي انت صغيرة السن وتعرفين
كثيرا واذا استشفع عندك بالله العظيم فان لم يطيعني في امرى وتجري خاطري لا انام
الليلة عندك في الدار فتالت لها يا هبوب ما يكون الا ما تريد منه قومي جددي
لنا مجلسا اخر فنهضت الجارية هبوب وجددت مجلسا وزينت وعطرته باحسن العطر
كما تحب وتختار وجهزت الطعام واحضرت المدام ودار بينهم الكاس والطاس وطابت
منهم الانفاس وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للضمين بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان زين الموصف لما امر جاريته هبوب بنجد يد مجلس
الانرفام وجددت الطعام والمدام ودار بينهم الكاس والطاس وطابت منهم
الانفاس فتالت زين الموصف يا مسرور قد ان اوان المقاء والتداني فان كنت
لحبا تعاني فانشد لنا شعرا يدع المعاني فانشد مسرور هذه القصيدة

أَسْرَبْتُ وَفِي قَلْبِي لَهَيْبٌ تَصَرُّمًا
وَحُبٌّ نَسَا وَقَدْ قَلْبِي قَوَامُهُا
لَهَا الْحَاجِبُ الْمَقْرُونُ وَالطَّرْقُ وَالْخَوْرُ
لَهَا مِنْ مَسِينِينَ الْعُمْرِ عَشْرُ وَارْبَعُ
فَعَايَنْتُهَا مَا بَيْنَ نَهْرٍ وَرَوْضَةٍ
وَقَعْتُ لَهَا شَبَهَ الْأَسِيرِ مَهَابَةٍ
فَرَدَّتْ سَلَامِي عِنْدَ ذَلِكَ رَغْبَةً
وَحِينَ رَأَتْ قَوْلِي لَدَيْهَا تَحَقُّقَةً
وَقَالَتْ أَمَا هَذَا الْكَلَامُ جَهَالَةً
فَإِنْ تَقْبَلِينِي الْيَوْمَ فَالْحُطْبُ هَيْنَ
فَلَمَّا رَأَتْ مَوْلَى الْمَرَامِ تَقَبَّلَتْ

يَحْبِلُ وَصَالٍ فِي الْفِرَاقِ تَصَرُّمًا
وَقَدْ سَلَيْتُ عَقْلِي حَذَرًا تَنَعُّمًا
وَتَعْرُجُهَا كِي الْبَرْقِ حِينَ تَبَسُّمًا
وَدَمْعِي حَكِي فِي حُبِّهَا تَبَكُّعًا
بُوجْهِ يَفُوقُ الْبَدْرَ فِي أَوْقَا السَّمَاءِ
وَقُلْتُ سَلَامَ اللَّهِ يَا سَاكِنَ الْحَجَا
بِلُطْفِ حَدِيثٍ مِثْلِ دُرٍّ تَنْظُمًا
مَرَامِي وَصَارَ الْقَلْبُ مِنْهَا مُصَنَّمًا
فَقُلْتُ لَهَا كَفَى عَنِ الصَّبِّ الْوَمَا
فِي ثَلَاثِ مَعْشُوقٍ وَمِثْلِي مُتِيْمًا
وَقَالَتْ وَدَيْتُ خَالِقَ الْأَنْجَمِ وَالنَّجْمِ

يهودية قتي استهود دينها
 فكيف ترى ومساك ولست بملي
 تلعب بالدين هذا هل حال في طوق
 ونهوى به لا ريان في كل وجه
 فركب نهوى يهود محبة
 وتحفد لا محيل قولا محققا
 واحفد بالثقل له اسم صادق
 حنن على دين وانه في مذهب
 وملك ايمان الانتم عابدة المذنب
 فتاديت ناز من المواسف التي
 وعانيت من حبال الله ارحم الهنا
 فمما زنت تحت شجرة اصنع ساكنا
 قلنا رب حالي ودع طير المحن
 وهت لنا في الجبال والسهل
 وقد عرفت شها الاماكن كلها
 وما لنا كعصر الجان تحت مدليل
 فان اجمع التمدد والسمج جامع
 وما يشبه الدنيا سوى من حبيبه
 فلما تخلى الصنيع قاسه ودعت
 وقد انشدت عذرا لوداع ودعها
 فام انس عهد الله ما عشت في الوقت

وما انت الا للنصارى ملاوما
 فان تبع هذا الفعل نصم نادما
 وتصم مثل هذا الملامم حكما
 ونفخ على ديني ودينك محرمنا
 وصبر بيوت وصلي على كل عزمنا
 يحفظ به في هو الذونكنا
 في كل عزمنا لذي نذ نذنا
 وحسن صلي نيكنا معظما
 فقالت انا من المواسف التي
 خباب منقوب العباد من تما
 قد كنت لقلب واول عزمنا
 كبرنا في العباد نغفرت
 حلت لي وجهها صابرا متبسمنا
 نوايح عطر المساع جدا ومعصنا
 ونشئت من بيتا رجبنا
 وما لنا كعصر الجان تحت مدليل
 فان اجمع التمدد والسمج جامع
 وما يشبه الدنيا سوى من حبيبه
 فلما تخلى الصنيع قاسه ودعت
 وقد انشدت عذرا لوداع ودعها
 فام انس عهد الله ما عشت في الوقت

فعند ذلك طربت دين المواسف وتاوت بامرورينا احسن من اسيل ولا عاقر من عاقر
 ثم دخلت المفصورة ودعت بمسه ورد دخل عنده واحتضنها وعانقها وفلها وبلغ استها
 ما ظن انه محال وفرح بما نال من حبيب الوصال فعند ذلك قالت له زين المواسف يا صديق
 ان مالك حرام علينا حلال لك لاننا قد صرنا احبا باثم انهاردت عليه جميع ما اخذ قد
 منه من الاموال وقالت له يا مسرور هل لك من روضة فاتي اليها ونفرح عليها
 قال نعم يا ستدي لي روضة ليس لها نظير مصى الى منزله وامر جواريله ان يصنعن

طعام اذا خروا ن يهتفن مجلسا حسنا وصحبة عظيمة ثم ادعاهما الى منزله فحضرت هي وجواريهما
ماكلوا وشربوا وتلدوا وطربوا ودار بينهما الكاس وطابت منهم الالافاس وخلا كل جيب
نجيبه فقالت له يا مسرور انه خطر بنا الى شعر رقيق اريد ان اقوله على العود فقال لها قوله
فاخذت العود بيد شوا واهلحت شانه وحركت اوتاره وحسنت اللمعات وانشدت تقول هذه الابيات

قَدْ مَالَ بَنِي طَرْبٍ مِنَ الْاَوْقَارِ وَمَعَا الْقُسُوفُ لَنَا لَدَى الْأَشْجَارِ

وَأَحْبَبْتُ يَكْتُمُهُ عَنْ قَوَادِمَتِهِمْ مَبْدَأُ طُغْيَانِي بِتَهْتِكِ الْأَشَارِ

مَعَ خَمْرَةٍ رَفَّتْ بِجَنِينٍ حَيْفَاتِهَا كَمَا لَتَمِسُ نَجْلِي فِي يَدِ الْأَقْتَمَارِ

فِي لَيْلَةٍ حَاءَتْ لَنَا بِسُرُورِهِمْ نَحْوُ يَصْفُو شَائِبِ الْأَكْثَمَارِ

فلما فرغت من شعرها ما لت له يا مسرور انشدنا شيئا من اشعارك ومتعنا بهواك

امما دك وانشد هذين البيتين

طَرَبْنَا عَلَى بَذْرِ يَدٍ بِرُمْدِ أَمَةٍ وَتَغْنَمُ عَوْدِي فِي رِيَاضِ مَقَامُنَا

وَعَنَّتْ قَمَارِيهَا وَمَالَتْ عُصُوبُهَا سُحْرًا وَفِي أَنْحَايِهَا غَايَةُ الْمُنَى

فلما فرغ من شعره قالت له زين المواصف انشد لنا شعرا فيما وقع لنا ان كنت مشغولا

نجبنا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عز الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخسون بعد الثمانمائة

قالت ملغنى ايها الملك السعيد ان زين المواصف قال لمسرور ان كنت مشغولا

بجبتنا انشد لنا شعرا فيما وقع لنا فقال حبا وكرامة وانشد هذه القصيدة

قِفْ وَاسْتَمِعْ مَا جَرَى لِي فِي حُبِّ هَذَا الْغُرَّالِ

رَيْمٌ رَمَانِي يَدْبُلُ وَتَحْظُهُ قَدْ غَرَّالِي

فَتَنَّتْ عِشْقًا وَدَانِي فِي الْحُبِّ ضَاقَ احْتِمَالِي

هَوَيْتُ ذَاتَ دَلَالٍ نَجْوَاهُ يَا نَيْصَالِي

أَبْصَرْتُهَا وَنَطَرَوْضٍ وَقَدْ هَاذُوا عَيْنِدَالِي

سَلِمْتُ قَالَتْ سَلَامًا لَمَّا صَغَتْ لِقَائِي

سَأَلْتُ مَا الْأَنْثَى قَالَتْ إِنْ شِئِي وَفَاقِي جَمَالِي

سَمِيتُ زَيْنَ الْمَوَاصِفِ نَفَلْتُ رَفِيَّ حَيَالِي

فَإِنْ حِينْدِي غَرَامًا هِيَ هَاتِ صَبُّ مِيَالِي

حكاية انشاد مسرور الاشعار بامرهم من المواصف

قَدْ تَفَانَيْتَ فَانْ كُنْتَ تَهْوَى	وَمَا مَعَايَ وَصَايَ
أُرِيدُ مَا لَاحِرَ يَدَايَ	فَوْقَ كُلِّ تَوَايَ
أُرِيدُ مِنْكَ نِيَابَا	بِالْحَجَرِ تَرْغَوَايَ
وَرُبَّ قِطْرٍ مِثَابَا	بِرَسْمِ نَيْلٍ وَصَايَ
وَلَوْ لَوْ أَوْ عَفِيفَا	مِنْ الْفَيْسِ الْعَنَايَ
وَوَيْضَا وَصَّارَا	بِالسَّحَابِ الْحَمَايَ
أَظْهَرْتُ صَبْرًا جَبَلَا	عَلَى بَطْنِ أَسْنَعَايَ
فَأَتَمَّتْ لِي تَوْصَلُ	فِي لَيْلَةٍ ذِي هِلَالِ
إِنْ لَأَمَنِي الْعَرُوفَا	قَوْلَ الرِّيحَايَ
لَهَا سَعُورُ طَوَايَ	وَالْمَوْنُ لَوْنُ لِبَايَ
وَحَدُّ مَا يَنْبَغِي وَرُدُّ	عَلَى الْمَطْرِ فِي أَسْعَايَ
وَحَقُّهَا بَيْنَهُ سَنَعَا	وَتُخْطِئُهَا كَالْيَسَايَ
وَتُغْرَهَا بَيْنَهُ حَمَرَا	وَرُبَّهَا كَالْبَلَايَ
كَأَنَّهُ عَمْدُ دُونِ	مَوْنِي بِطَلَامِ اللَّيَالِ
رَجَبُهَا جَنْدُ طَيِّ	مَلِيحَةٍ فِي دَكَايَ
وَصَدْرُهَا كَرِجَايَ	وَتَهْدُهَا كَالسَّلَايَ
وَبَطْنُهَا بَيْنِي طَيِّ	وَتَقْرَأُ الْعَوَايَ
وَمَحَّتْ ذَلِكَ سَمِي	لَهُ أَسْهَتُ أَمَايَ
مُرَابَرَبٍّ وَمَمِينِ	مُكَلِّمَهُ بِأَمَوَايَ
كَأَنَّهُ نَحْتُ مُلْكِ	عِنْدَهُ أَرْضُ حَايَ
وَبَيْنَ الْعُودَيْنِ تَلْفِي	لَهُ سَعَايَ بِشَعَايَ
لَكِنَّهُ بَيْنَهُ وَصَفِي	تُدْهِبُ عَمَلُ الرِّجَايَ
لَهُ سَعَايَ كَمَا	وَنَقَرَهُ كَالْعَمَايَ
يَبْدُو بِحُمْرَةِ عَيْنِ	لَهُ مِشْمَرُ كَالْجَمَايَ
إِذَا أَتَيْتَ إِلَيْهِ	بِهِ فِي الْعَمَايَ
تَلْعَاهُ حَرُّ الْمَلَايَ	بِقُوَّةٍ وَحَقَايَ

الجلد الرابع من ليلته ليلة الحكاية وصول كتاب من عند نوح زين المواسف بانه يصل عن قريب

رَبِّهِ كُلَّ شَيْءٍ
وَمَا رَأَى تَلَمَّعَ بِهِ
يُفِينَاكَ عَنْهُ مَلِجٌ
كَيْتَلِي ذَنْبِي الْوَاحِشُ
أَنْتَ نَبَا إِلَهِي
وَلَمْ تَلَمْ يَنْتَهَبَا
لَمْ أَنْتَ الصَّبِيحُ فَأَمْتُ
تَهْزُ مِنْهَا قَوَامًا
وَبَدَّعْنِي وَقَالَتْ
فَقُلْتُ يَا نَوْرَ عَيْنِي
إِذَا أَرَدْتَ نَعَالِي

فطربت زين المواسف من هذه القصيدة طربا عظيما وحمل لها غابة الاشرار وقالت
يا سرور عددنا الصباح ولم يبق الا الروح خوفنا من الافتضاح فقال حسا وكرامة ثم بهض
فتم على قدمه واتى بها الى ان اوصلها الى منزلها ومضى الى محله وباب وهو متفكر في
محاسنها فلما أصبح الصباح واضاء بيوتهم ولاح هيا لها هدية فاخرة واتى بها اليها وجلس
عندها واقاما على ذلك مدة ايام ومهما في ارغد عيس واهناه ثم اندود عليها في بعض
الايام كتابا من عند زوجها مضمونا انه يصل اليها عن قريب فقالت في نفسها لاسلمه
الله ولا احياء لانه ان وصل اليها فكذلك عيشنا يا ليتني كنت يثقت من فلما اتى اليها سرور
جلس يتحدث معها على العادة فقالت له يا سرور قد ورد عليا كتاب من عند زوجي
مضمونا انه يصل اليها من سفره عن قريب فكيف يكون العيش وما لاحد مناعن صاحبه
صبر فقال لها انت ادري ما يكون بل انت اجروا دورني بخلاق زوجك ولا سيما
انت من اعمل النساء صاحبه الحيل التي تحتال بشئ تعجز عن مثله الرجال فقالت انه
رجل صعب وله غيرة على اهل بيته ولكن اذا قدم من سفره وسمعت بقدمه
فاقدم عليه وسام عليه واجلس الى جانبه وقل له يا اخي ان رجلا عطار واشترى من شيئا
من انواع العطارة وتردد عليه مرارا واطل معه الكلام ومهما لك به فلا تخالفه فيه فلعل
ما احنال به يكون مصادا فقال لها سمعا وطاعة وخرج سرور من عندها وقد اشتعلت
في قلبه فادار المحبة فلما وصل روحها الى ائدار فرحت بوصولها ورحبت به وسلمت عليه فظفر
في وجهها فراى ما لونها الاصفراد وكانت غسلت وجهها بالزعران وعملت فيه بعض جل

الوصول نوح زين المواسف من السفر

النساء فسا لها عن حالها فذكرت له امها مريضة من وقت ما سافر هي والجوارى وقالت له ان قلوبنا مشغولة عليك لطول غيابتك وبنات تشكو اليه مشقة الفراق وتبكي يد مع مهراق وتقول لو كان معك رقيق ما حمل فلبى هذا الهم كله فانه عليك يا سدي ما بقيت تسافر ولا ترفق ولا تقطع عن اخبارك لاحل ان اكون مطمئنة القلب وال خاطر عليك و ادرك ستهراد انصاح مسكت عن الكلام لمباح

فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد التمانمائة

ذات بلغى اليها الملك السعدان زين الموصف لما قالت لزوجها لانسا عرا لا يريق و لا تنتفع عن اخبارك لاحل ان اكون مطمئنة القلب وال خاطر عليك قال له ساو كرامة والله ان امرأتك شديدة رأيت سدد وحيوات على يدك ان الاما تريد به ثم انه خرج بشئ من بصاعنه الى دكانه وفتحا وحلس ببيع في الدكان وهو في دكانه و اذا مسرور قد اقل وسام عله وحلس الى جسد وسام زيريه ومكت بحدث معه ساعته ثم اخرج كيسا وحله واخرج منه دهباً ودفعه الى زوج زين الموصف وقال له اعطني بهذه الدنانير شيئا من نواح العداية لاسعه في دكاني فقال له سمع وطاعة ثم اعطاه الذي طلبه وصار مسرور ينزرد عليه ياب فالتفت اليه زوج زين الموصف وقال له انا مرادى رجل اشارك في المنجور فقال له مسرور انا الاخر مرادى رجل اشارك في المنجور لان ابى كان قاحرا في بلادهم ومنهم من لا اعظمه وانما خائف على ذهابه فالتفت اليه زوج زين الموصف وقال له هل لك ان تكون رفيقاً الى واكون لك رفيقا وصاحبا وصديقاً لسان لسهر والمخبر عليك لبيع والشراء والامانة والعطاء فقال له مسرور حباو كرامة ثم انه اخذه واتى به الى منزله واجلسه في الدهليز ودخل الى زوجته زين الموصف وقال لها انى وافقت رفيقا ودعوة الى الضيافة فجهزت لسان صيافة حسنة ففرحت زين الموصف وعرفت انه مسرور فجهزت ونمته وحره وسعت طعاما حسنا من مودتها مسرور حيث تم تدبير حيلتها فلما حضر مسرور في دكانه زوج زين الموصف قال اخرج معي اليه ورجع به وقل له اننا ففصبت زين الموصف وقالت لنا تحضر في قدام رجل غريب اجنبي اعوذ بالله ولو قطعني وطعام احبه قد امد فقال لما زوجها لا اى شئ لتحيين منه وهو نصراني ونحن يهود ونسرا حبا ففعلت انا ما استهوان احضر قدام الرجل الاجنبي الذي ما نظرت به عيني قط ولا اعرفه فظن زوجها انها صادقة في

جلد الرابع من الف ليلة و ليلة حكاية منهم اليهودي احد ذين الموصف مع مسرور

اقولها ولم يزن بها جها حتى قامت وتلبست واخذت الطعام وخرجت الى مسرور ورجعت
به فاطرق واسه الى الارض كانه مستحي فنظر الرجل الى اطرافه وقال لاشك ان هذا
زاهدا فاكلوا كفايتهم ثم رفعوا الطعام وقدموا المدام فجلست زين الموصف قبال
مسرور فصارت تنظره وتنظرها الى ان مضى النهار فانصرف مسرور الى منزله والتهبت
في قلبه النار واما زوج زين الموصف فانه صار متفكرا في لطف صاحبه وفي حسنه
فلما اقبل الليل قدمت اليه زوجته طعاما ليتعشى كعادته وكان عنده في الدار طير هزار
اذ جلس يأكل ياتي اليه ذلك الطير ويأكل معه ويرفرف على رأسه وكان ذلك
الطير قد ألف مسرورا فصار يرفرف عليه كلما جلس على الطعام فحين ثاب مسرور وحضر
صاحبه فلم يعرفه ولم يقرب منه فصار متفكرا في امر ذلك الطير وفي بعد عنده واما زين
الموصف فانها لم تتم بل صار قلبها مشغولا بمسرور واستمر ذلك الامر الى ثاني ليلة و
ثالث ليلة ففهم اليهودي امرها ونقد عليها وهي مشغولة البال فانكر عليها وفي رابع
ليلة انذبه من منامه نصف الليل فسمع زوجته تلحج في منامها بذكر مسرور وهي
ناثمة في حضنه فانكر ذلك عليها وكنم امره فلما أصبح أصبح الصباح ذهب الى دكانه وجلس
فيها فبينما هو جالس واذا بمسرور قد اقبل وسلم عليه فرد عليه السلام وقال مرحبا
يا اخي ثم قال له اني مشتاق اليك وجلس يتحدث معه ساعة زمانية ثم قال له قم يا
اخي معي الى منزلي حتى نعقد المؤاخاة فقال مسرور حيا وكرامة فلما وصلا الى المنزل
تقدم اليهودي واخبر زوجته بتقدم مسرور وان يريد ان يتجر هو واياهم ويؤاخيه
وقال لها هيني لنا مجلسا حسنا ولا بد انك تحضرين معنا وتنظرين المؤاخاة فقالت له
بالله عليك لا تحضرني قدام هذا الرجل الغريب فإلى غرض ان احضر قد امة فسكت عنها
وامر الجوري ان تقدم الطعام والشراب ثم انه استدعى بالطير الطيرار فنزل في حجر مسرور
ولم يعرف صاحبه فعند ذلك قال له يا سيدي ما اسمك قال اسمي مسرور والحال
ان زوجته طول الليل تدحج في منامها بهذا الاسم ثم رفع رأسه فنظرها وهي تشير
اليه وتغزوه بجاجها فعرف ان الحيلة قد تمت عليه فقال يا سيدي امهلني حتى اجي
يا ولادعي يحضرون المؤاخاة فقال له مسرور افعل ما بدا لك فقام زوج زين الموصف
وخرج من الدار وجاء من وراء المجلس وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد الثمانمائة

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية رؤبة زوج زين الموصف لها مع سرور في الغناء والغناء

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زوج زين الموصف قال لسرور وامهاني حتى اجمع
 بالولاد عني ليحضر واعقد المواخاة ببني ومينك ثم انه منى وجاء من وراء المجلس ووقف
 وكان هنالك طاقة تشرف عليها فجاء اليها وصار ينظرها منها وهما لا ينظرانه واذ بزيت
 الموصف قالت لجاريتها سكوب ابن راح سيدك قالت الى خارج الدار قالت لها
 اغلق الباب ومكنيه بالحديد ولا تفتحني لد حتى يدق الباب بعد ان تحبريني قالت لها
 تجارية وهو كذلك كل ذلك وزوجها يعاين حالهم ثم ان زين الموصف اخذت
 الكاس وطببته بماء النورد وسحق اسك وجاءت الى سرور فعام طبا وتلقاها وقال
 لها والله ان ريقك حل لي من هذا الشراب وصارت تسقيه ويسقها وبعد ذلك رشت بماء
 النورد من مرة الى قدمه حتى فاحت روائحه في المجلس كل ذلك وزوجها ينظر اليهما ويتعجب
 من شدة الحب الذي بينهما وقد امتلأ قلبه غيظا مما قد رآه وحقد الغضب وغار غيرة عظيمة
 فاتي الى الباب فوجده مغلقا فطرقه طرقا فوريا من شدة غيظه فقالت الجارية يا سيد
 قد جاء سيدى ففعلت افنحى له الباب فلارده الله بسلامة فمضت سكوب الى
 الباب وفنحت فقال لها مالك نعلقين الباب فقالت هكذا في غيابة لم يزل مغلقا
 ولا يفتح ليلا ولا نهارا فقال احسنت فانه يعجبني ذلك ثم دخل على سرور وهو مضطرب
 ولكنه كتم امره وقال يا سرور دعنا من المواخاة في هذا اليوم وسأخى في يوم آخر
 غير هذا اليوم فقال سمعنا وطاعة فعل ما تريد فعند ذلك مضى سرور الى منزله
 وصار زوج زين الموصف متفكرا في امره ولا يدري ما يصنع وصار خاطره في غاية
 التكدير وقال في نفسه حتى الهزار نكروني والجوارى اخلقت الابواب
 في وجهي وملن الى غيرى ثم انه صار من شدة قهره يردد انشاده هذه الايات

لَقَدْ عَاشَ مَسْرُورٌ زَمَانًا مَنَعًا	لَيْلَتِ أَتَامٍ وَعَيْنٌ تَصْرَمَا
تَقَانِدُنِي الْأَتَامُ فِيمَنْ أَحَبَّهُ	أَوْ قَلْبِي بِنِيرَانٍ يَزِيدُ تَصْرَمَا
صَفَا لَكَ دَهْرٌ بِأَمْلِيحَةٍ قَدْ ضَعُفَتْ	وَلَا زِلْتُ فِي ذَلِكَ أُنْجَالٍ مَهْمَمَا
لَقَدْ عَايَنْتَ عَيْنَايَ حُسْنَ جَمَالِهَا	فَأَصْبَحَ قَلْبِي فِي هَوَاهَا مُتَبَمَا
لَقَدْ طَالَ مَا قَدْ أَوْشَقْتَنِي مِنَ الرِّضَا	بِعَذَابِ تَنَائِيهَا رَحِيقًا عَلَى ظَلَمَا
فَمَا لَكَ يَا طَيْرَ الْهَزَارِ تَرَكْتَنِي	وَصِرْتَ لِغَيْرَتِي فِي الْغُرَامِ مُسْلِمَا
لَقَدْ أَبْصَرْتُ عَيْنِي أَمُورًا عَجِيبَةً	تَنْبَهَ أَجْفَا فِي إِذَا كُنْتُ نَوْمَا

حكاية زينة زوج زين الموصف لها بالانشاء وزوجها طاردها فانه لا يراها مع سرور

رَأَيْتُ حَبِيبِي قَدَاةً عَمَّ مَوَدِّينَ وَطَيْرَ مَمَرٍ أَرَى لَمْ يَكُنْ فِي حُكُومَا
وَحَقِّ الدَّاعِ الْغَالِمِينَ أَرَادَ قَتْلًا فِي الْخَلِيفَةِ ابْتِرَامَا
الْأَفْعَلُ مَا بَسْتَوْحِبُ الْإِلَهَ الَّذِي يُحْمِلُ دَنَامِينَ وَصَلَاهَا وَتَقْدَمَا

فلما سمعت زين الموصف شعره ارتعدت فرائضها واصفر لوننها وقالت حاريتها هل سمعت هذا الشعر فقالت انجارية ما سمعته في عمري قال مثل هذا الشعر ولكن دعيه يقول ما يقول فلما تحقق زوجها ان هذا الامر صحيح صار يبيع في كل ما تملكه بدوه قال في نفسه ان لم اغربها عن اوطانها لم يرجعاعا عما فيها فيه ابد فلما باع جميع املاكه كتب كتابا مرقدا ثم قرأه عليها وادعى ان هذا الكتاب جاءه من عند اولادهم يتضمن طلب زيارته لهم فهو ووجهه فقالت وكم نعيم عندهم قال اتى عشر يوما فاجابته الى ذلك وقالت له هل احذم معي بعض جوارى قال حذى منهن هبوب وسكوب ودعى لها خطوب ثم هتا لها هو دجا مليحا وعزم على ارجل يهن فارسلت زين الموصف الى مسرودان فأت المعاد الذي بيننا ولم فات فاعلم انه قد عمل علينا حيلة ودبر لنا مكيدة وابتعدنا عن بعضنا فلا تنس اليهود وانوا اتقوا التي يسيافنا في اخاف من حيله ومكره ثم ان زوجها جهزها له للسفر واسا زين الموصف فانها صارت تبكي وتتجرب ولا يقر لها قرار في ليل ولا نهار فلما رأى زوجها ذلك لم ينكر عليها فلما رأته زين الموصف ان زوجها لا بد له من السفر لت قاشها ومتاعها وادعت جميع ذلك سد اخنها واخبرنها بما جرى لها وودعتها وخرجت من عندها وهي تبكي ثم رجعت الى بيتها مرات زوجها قد حضر الحجال وصار يضع عليها الاجمال وهباً لزين الموصف احسن الحمال فلما رأته زين الموصف انه لا بد من فراقها للمسرو وخبرت فاتفق ان زوجها قد خرج لبعض اشغاله فخرجت الى الباب الاول وكتبت عليه هذه الابيات وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الثمانمائة

قلت بلغني ايها الملك السعيد ان زين الموصف لما رأت زوجها احضر الحجال وعلت بالسفر تحيرت فاتفق ان زوجها خرج لبعض اشغاله فخرجت الى الباب الاول وكتبت عليه هذه الابيات

أَلَا مَا حَمَامَ الدَّارِ بَلِّغْ سَلَامَنَا مِنْ الصَّبِّ لِلْحَبِيبِ عِنْدَ خَوَانَا

كناية عن الموصف الابواب على اسباب الاول والثاني والثالث لاجل

وَبَاعَهُ ابْنِي لَا أَزَالُ حَزِينًا
كَمَا أَنَّ حَبِي لَا يَزَالُ مُنِيهِمَا
قَضَيْنَا زَمَانًا بِالمُسْرَةِ وَالْحَمَا
فَلَمْ تَسْتَفِشْ إِلَّا وَأَصْبَحَ صَائِحًا
رَحَلْنَا وَخَلَيْنَا الدِّيَارَ بِلَاقِعًا
وَنَادِمَةً عَلَى مَا كَانَ مِنْ طَبِيبٍ وَقَيْنًا
حَزِينًا عَلَى مَا قَدِمَ مِنْ سُورٍ وَرِنَا
وَفَزْنَا بِوَصْلِ لَيْلِنَا وَنَهَارِنَا
عَلَيْنَا غُرَابُ الْبَيْنِ يَنْعَى فِرَاقِنَا
فَيَا لَيْتَنَا لَمْ نُخَلِّ تِلْكَ الْمَسَاكِينَا

ثم انت الى الباب الثاني وكتبت عليه هذه الابيات

أَبَا وَاصِلًا بِالْبَابِ بِاللهِ فَانْظُرَا
يَا ابْنِي ابْنِي إِنْ تَذَكَّرْتَ وَصْلَهُ
فَإِنْ لَمْ تُخَذَّ صَبْرًا عَلَى مَا أَصَابَنِي
وَسَافِرًا إِلَى شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا
بِمَا أَجَبَنِي فِي الدَّيَّانِي وَأَخْبِرَا
وَلَا يَنْفَقُ الدَّمْعُ الَّذِي بِالْبَكَاحِي
فَضَعَ فَوْقَ هَاتِيكَ التُّرَابَ رَمْعًا
وَعَيْنُ صَائِرًا فَاسَهُ لِلْأَمْرِ قَدَا

ثم انت الى الباب الثالث وكتبت بكاؤا شديد وكتبت عليه هذه الابيات

رُويِدَكَ يَا مُسْرُورُ إِنْ زُرْتَ دَارَهَا
وَلَا تَنْسَ عَهْدَ الْوَدَّ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا
فَبِاللهِ يَا مُسْرُورُ لَا تَنْسَ فَرْجَهَا
إِلَّا وَاتِّكِ أَيَّامَ الْوَصَالِ وَطَبِيبَهَا
فَسَافِرُ قَصِيَّاتِ الْوَرْدِ لَا جَلِيْنَا
لَقَدْ ذَهَبَتْ عَنَّا لِيَالِي وَصَالِيْنَا
رَحِمَ اللهُ أَبَا مَا مَضَتْ مَا أَسْرَهَا
هَلَا اسْتَمَرَّتْ مَثَلَمَا كُنْتُ أَرْجِي
هَلْ تَوَجَّعُ إِلَّا يَوْمَ تَجْمَعُ شَمْلَنَا
وَكُنْ عَالِمًا أَنَّ الْأُمُورَ يَكْفُفُ مَنْ

ثم كتبت بكاؤا شديد ورجعت الى الدار تبكي وتنحني صارت تتذكر ما مضى و
قالت سبحان الله الذي حكم علينا بهذا ثم زادنا سفرها على مفارقة الاحباب وعلى

فراق الديار وانشدت هذه الابيات

عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ يَا مُرُورًا خَلَا
إِلَّا يَا حَامَ الدَّارِ لَا زِلْتَ نَائِحًا
رُويِدَكَ يَا مُسْرُورُ فَإِنَّكَ لِفَقْدِنَا
لَقَدْ قَضَيْتِ الْأَيَّامَ فِيكَ سُورَهَا
لَمِنْ فَارَقْتَ أَقَارَهَا وَبَدُورَهَا
لَقَدْ فَقَدْتُ عَيْنِي لِفَقْدِكَ نُورَهَا

الحل الرابع من الفليلة وليلة حكاية لحوق مسرور لزين الموصف في الركب انشادة الاشعار

وَنَبْرَانِ قَلْبِي زَادَ مَعِيَ سَعِيرَهَا
حَوَتْ شَمْلَنَا فِيهَا وَارْتَحَتْ سُتُورَهَا

وَلَوْ نَظَرْتُ عَيْنَاكَ يَوْمَ رَحِيلِيَا
وَلَا تَنَشُرْ ذَاكَ الْعَهْدِي ظِلَّ رَوْحِي

ثم حصوت بين يدي زوجها فحملها على الهودج الذي صنعه لها فلما ان صارت على ظهر البعير انشدت هذه الابيات

وَقَدْ طَالَ مَا زِدْنَا هُنَاكَ تَجْمُلًا
لِبَالِيَةٍ حَتَّى فِي الصَّبَابَةِ أُقْتَلَا
شَعَفْتُ بِهِ لَمْ أَذْرَ مَا قَدْ تَحْصَلَا
تَرَوْقِي كَمَا زَاغَتْ لَنَا فِيهِ أَوَّلَا

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا مَنْزِلَ الْخَلَا
فَكَيْتَ وَمَا بِي فِي ذُرَاكَ تَصَرَّمَتْ
جَزَعْتُ عَلَى الْبُعْدِ يَوْمَ وَشَوْفِي لِمَوْطِنِ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ رَأَيْتُ فِيهِ عَوْدَةً

فقال لها زوجها يا زين الموصف لا تخزني على فراق منزلك فانك تعودين اليه عن قريب وصار يطيب خاطرها ويلطفها ثم ساروا حتى خرجوا الى ظاهر البلاد واستقبلوا الطريق وعلمت ان الفراق قد تحقق فعظم ذلك عليها كل هذا ومسرو رقاعدي منزله متفكر في امره وامر محبوبته فحس قلبه بالفراق فنهض قائما على قدميه من وقته وساعته وسار حتى جاء الى منزلها فرأى الباب مقفولا ورأى الابيات التي كتبتها زين الموصف فقرا على الباب الاول فلما قرأه وقع في الارض مغشيا عليه ثم افاق من غشيته وفتح الباب الاول ودخل الى الباب الثاني فرأى ما كتبت وكذا ذلك الثالث فلما قرأ جميع هذه الكتابة زاد به الغرام والشوق والهيام فخرج في اثرها يسرع في خطاه حتى لحق بالركب فقرأها في آخره وزوجها في اوله لاجل حوائجها فلما رآها تعلق بالهودج باكيا حزينا من ألم الفراق وانشدت هذه الابيات

دِسْهَامُ الصُّدُودِ طَوَّلَ لَسَنِينَا
عِنْدَ مَا زِدْتُ فِي هَوَاكِ شَجُونَا
فَشَكُوتُ التَّوْفَى وَزِدْتُ أَيْنُنَا
أَيْنَ رَا حُوا وَصَارَ قَلْبِي رَهِينَا
صَبْرُوا وَالْوَحْدَ فِي الْفَوَءِ أَدْمِينَا
فِعَلْ أَهْلُ لَوْ قَامَ مِنَ الْعَالَمِينَا

لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ ذَنْبٍ رُمِينَا
يَا مَنْعَى الْقَلْبِ جِثْتُ لِلدَّارِ يَوْمًا
فَرَأَيْتُ الدِّيَارَ قَفْرًا بَبَا
وَسَأَلْتُ الْجِدَارَ عَنْ كُلِّ قَصْدِي
قَالَ سَارُوا عَنِ الْمَنَازِلِ حَتَّى
كَتَبُوا إِلَيَّ عَلَى الْجِدَارِ سَطُورًا

فلما سمعت زين الموصف هذا الشعر علمت انه مسرور وادرك شهر زاد الصباح

فسكرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زين المواسف لما سمعت منه هذا الشعر علمت انه
مسرور فبكى وهي جوارها ثم قالت له يا مسرور سألتك بالله ان ترجع عنا لئلا
يراك ويراني زوجي فلما سمع مسرور ذلك غشي عليه فلما افاق ودعا بعضهما
واشاد هذه الابيات

قَادَ الرَّحِيلُ سَعِيرًا فِي الدُّجَى الْهَادِيَةِ	قَبْلَ الصَّبَاحِ وَهَبَتْ نَسْمَةً النَّادِيَةِ
شَدُّوا الْمَطَايَا وَحَدُّوا فِي تَرْحُلِهِمْ	وَأَسْرَعَ الرُّكْبُ لِمَا زَمَزَمَ الْهَادِيَةِ
وَعَطَّرُوا أَرْضَهُمْ مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ	وَعَجَّلُوا أَسِيرَهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَادِيَةِ
تَمَلَّكُوا أُمُحْجَتِي عَشْقًا وَقَدْ رَحَلُوا	وَعَادَرُونِي عَلَى أَثَارِهِمْ غَادِيَةِ
يَا جَنِيْرَةً مَقْصِدِي أَنْ لَا أَفَارِقَهُمْ	حَتَّى يَمْلِكُ الثَّرَى مِنْ دَمْعِي أَدَايَةِ
يَا وَجْجَ قَلْبِي بَعْدَ الْبُعْدِ مَا صَنَعْتَ	بَدَا الْفِرَاقُ عَلَى رَغْمِي يَا كِبَادِيَةِ

وما زال مسرور يملأ زما للركب وهو يبكي ويتحب وهي تستعطفه في ان يرجع قبل
الصباح خشية الافتضاح فتقدم الى الهودج وودعها ثاني مرة وغشي عليه ساعة
زمانية فلما افاق وجدهم سائرين فالتفت نحو سيرهم وشتم ربح القبول وصار
يتنم بأشاد هذه الابيات

مَا هَبَّ رِيحٌ أَقْرَبَ لِمَشْتَاكِ	إِلَّا شَكَا مِنْ لَوْعَةِ الْأَشْوَاكِ
هَبَّتْ عَلَيْهِ نَسْمَةٌ سَحَرِيَّةٌ	مَا فَاقَ إِلَّا وَهُوَ فِي الْأَفَاكِ
مُلْقَى عَلَى فَرْشِ السَّقَامِ مِنَ الصَّنْ	يَبْكِي لِلْمَاءِ بِدَمْعِهِ الْمُهْرَاقِ
مِنْ جَنِيْرَةٍ رَحَلُوا وَقَلْبِي مَعَهُمْ	بَيْنَ الرُّكَّابِ يُسَاقُ بِالسُّوَاكِ
وَاللَّهِ مَا فِي الْقُرْبِ هَبَّتْ نَسْمَةٌ	إِلَّا وَقَفْتُ لَهَا عَلَى الْأَخْدَاكِ

ثم رجع مسرور الى الدار وهو في غاية الاشتياق فرأها خالية من الاطياب موجشة
من الاحباب فبكى حتى بل الثياب وغشى عليه كادت ان تخرج روحه من جسده
فلما افاق انشدها هذين البيتين

يَا رُبُّ رَقٍّ لِيذْ لَبْنِي وَخُضُوْحِي	وَنُحُولِ جَنِيٍّ وَانْهَالِ دُمُوعِي
وَأَنْشُرَ لَيْثًا مِنْ غَيْرِ كَسِيْمِهِمْ	أَرْجَا لِنَفْسِي خَاطِرَ الْمَوْجُوعِ

فلما رجع مسرور الى منزله صار متخيرا من اجل ذلك باكي العين ولم يزل على هذا
الحال مدة عشرة ايام هكذا ما كان من امر مسرور واما ما كان من امر زين
المواسف فانه عرفت ان الحيلة قد تمت عليها فان زوجها ما زال ساثرا لها مدة

عشرة ايام ثم انزلها في بعض المدن فكتبت زين الموصف كتابا بمسرور وناولته لجاريتها هبوب وقالت ادسلي هذا الكتاب الى مسرور ليعرف كيف تمت الحيلة علينا وكيف غدر بنا اليهودي فاخذت الجارية منها الكتاب وارسلته الى مسرور فلما وصل اليه عظم عليه هذا الخطاب فبكى حتى بدل التراب وكتب كتابا وارسله الى زين الموصف ختمه بهذين البيتين

كَيْفَ لَطَرْتُ إِلَى أَبْوَابِ سُكُونٍ	وَكَيْفَ كَبَلْتُ الذِّمَّةَ فِي نَجْمِ نِيرَانٍ
مَا كَانَ أَطْيَبَ أَوْقَاتٍ لَهُمْ سَلَفَتْ	فَأَيَّتْ مِنْهَا لَدَيْنَا بَعْضَ خَيَانٍ

فلما وصل الكتاب الى زين الموصف اخذته وقرأته واعطته لجاريتها هبوب وقالت لها اكني خبره فعلم زوجها انها يتراسلان فاخذ زين الموصف وجوارها وسافر حين مسافة عشرين يوما ثم نزل لهم في بعض المدن هذا ما كان من امر زين الموصف واما ما كان من امر مسرور فانه صار لا يهنا له نوم ولا يفر له قرار ولا يسكن له اضطراب ولم يزل كذلك اذ هجرت عيناه في بعض الليالي فرأى في المنام ان ربي الموصف قد جاء من اليه في الروضة وصارت تعانقه فانتبه من نومه فلم يرها فطار عقله وذهل لبه واهلت عيانه بالدهوع قد اصاب قلبه في غايه الولوع فاشتد هذه الابيات

سَلَامٌ عَلَيَّ مَنْ زَارَ فِي النَّوْمِ طَيْفَهَا	هَجَّيْتُ أَشْوَاءَ فِي وَرْدِ غُرَامِي
وَقَدْ قُمْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَنَامِ مُوَلَّعًا	بِرُوحِ طَيْفِ زَارِي مَبْنَى
هَلْ تَصْدُقُ إِلَّا خَلَامُ فَمِنْ أَحِبَّةِ	وَكُنْتُ غَلِيظًا فِي الْهَوَى وَسَقَامِي
فَطَوَّرًا تُعَاظِنِي وَطَوَّرًا تُضْمِنِي	وَطَوَّرًا تُؤَا سِينِي بِطَبِيبِ كَلَامِي
وَلَمَّا تَفَضَّلَ فِي الْمَنَامِ عَتَا بِنَا	وَصَارَتْ عُيُونِي بِالدُّمُوعِ دَوَامِي
شَفَقْتُ رُضَا بَا مِنْ لَمَّا هَاكَ نَشَاءُ	رَجِئْتُ أَرَى رِيَاءُ مِسْكِ خَامِي
مَحَبَّتُ لِمَا قَدْ كَانَ فِي النَّوْمِ بَيْنَنَا	وَقَدْ نِلْتُ مِنْهَا مَنِيَّتِي وَمَرَامِي
وَقَدْ قُمْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَنَامِ وَلَمْ أَحَدُ	مِنَ الطَّيِّفِ إِلَّا لَوْعَتِي وَغُرَامِي
فَأَصْبَحْتُ كَالْحَيَّوْنِ حِينَ رَأَيْتُهَا	وَأَمْسَيْتُ سَكْرَانًا بِغَيْرِ مُدَامِي
إِلَّا يَا نَسِيمَ الرِّيحِ يَا نَبِيَّ بَلَّغْنِي	نَجِيَّةَ أَشْوَاءَ لَهُمْ وَسَلَامِي
وَقُولِي لَهُمْ ذَلِكَ الَّذِي تَعْهَدُونَنِي	سَقَتُهُ صُرُوفُ اللَّهْرِ كَسَ حِمَامِي

ثم انه توجه الى منزلها وما زال يبكي حتى وصل اليه فنظرا الى المكان فوجده خاليا و رأى خيالها يلوح وكان شخصها امامه فاشتغلت نيرانه وزادت اخوانه ووقع مغشيا

عليه وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مسرورا لما رأى في المنام زين الموصف وهي
تعاقر فرح غاية الفرح ثم انتبه من النوم وراح الى دارها فرأى لدا خاليتها فزادت
احزانه ووقع مغشيا عليه فلما افاق جعل ينشد هذه الابيات

تَنَشَّقُ مِنْهُمْ فَاحِجَ الْعُطْرِ وَالْبَانِ	فَرَحْتُ بِقَلْبِ زَائِدٍ الْوَجْدِ وَلَهَانِ
أَعْلَجُ أَشْوَاقِي كَيْدًا مُتَبَمًّا	بَرِّعَ خَلَاةً عَنْ حُسْنِ الْفَيْءِ وَخَلَانِ
فَأَمْرَضَنِي بِالْبَيْنِ وَالْوَجْدِ إِلَّا بِي	وَذَكَرَنِي الْعَهْدَ الْقَدِيمَ بِجَلَانِ

فلما فرغ من شعره سمع غرابا ينطق على اجانب الدار فبكى وقال سبحان الله لا ينطق
الغراب الا على الدار الخراب ثم تحسروا ونهسدوا انسند هذه الابيات

مَا لِلْغُرَابِ بِدَارِ الْحَبِّ يَبْكِيهَا	وَالنَّارُ تَحْرِقُ احْتِنَائِي وَتَكْوِيهَا
عَلَى زَمَانٍ تَقْضِي فِي مَحَبَّتِهِمْ	قَدَرًا حَقْدِي ضِيَاءًا مِمَّا وَهِيهَا
أَمُوتُ وَجَدًا وَنَارُ الشَّوْقِ فِي كِبَا	وَأَكْتُبُ الْكُتُبَ مَا يَمِينُ بُوَيْهَا
وَأَحْسَرُنِي لِضَنَى جَنِي وَقَدْ رَحَلْتُ	حَبِيبَتِي يَا نَزْمِي تَأْتِي لِيَا لِيهَا
فَيَا نَسِيمَ الصَّبَا إِنْ زُرْتَهَا سَحَرًا	سَلِّمْ عَلَيْهَا وَفِي الدَّارِ حِينَهَا

وقد كان لزين الموصف اخت تسمى نسيما وكانت تنظر اليه من مكان عال فلما

رأته على تلك الحالة بكى وتحسرت واشتدت هذه الابيات

كَمْذَا التَّرْدُّدُ فِي الْأَوْطَانِ يَبْكِيهَا	وَالدَّارُ تَنْدُبُ بِالْأَخْزَانِ بَانِيهَا
كَانَ الشَّرُّورُهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ رَحَلْتُ	سُكَّاهَا وَشُمُوسُ أَشْرَقَتْ فِيهَا
أَيُّ الْبِدْوَرِ الْغَنِيِّ كَانَتْ طَوَالِعَهُ	فَحَتَّ صُورُهَا الرَّدْمُ أَهْلِي مَعَانِيهَا
دَعَى مَا مَضَى مِنْ مِلَاحٍ كُنْتُ تَأْلِفُهَا	وَأَنْظُرُ عَسَى تَرْجِعُ الْيَوْمَ نَبْدَانِيهَا
لَوْ لَا لَكِ مَا رَحَلْتُ سُكَّاهَا أَبَدًا	وَلَا رَأَيْتُ غُرَابًا فِي أَعَالِيهَا

فبكى مسرور بكاء شديدا لما سمع هذا الكلام وفهم الشعر والنظام وكانت
اختها تعرف ماها عليه من العشق والغرام والوحيد والهيام فقالت لرب الله عليك
يا مسرور كفى عن هذا المنزل لئلا يشعربك احد فيظن انك تأتني من اجلى لائقك
رحلت اختي وتريد ان ترحلني انا الاخرى وانت تعرف انه لو لا انت ما حلت

الديار من سكانها فتسل عنها واطرها فقد مضى ما مضى فلما سمع مسرور ذلك من
اختها بلحى بكاء شديدا وقال لها يا نسيمن لو قدرت ان اطيير لطرت شوقا اليها فكيف
اتسل عنها فقالت ما لك حيلة الا الصبر فقال لها سألتك بالله ان تكتبي لها كتابا
من عنده وقردي لنا جوابا لطيب خاطري وتنطفئ النار التي في ضائري فقالت
حيا وكرامة ثم اخذت دواة وقرطاسا وصار مسرور يصف لها شدة شوقه وما
يكابه من ألم الفراق ويقول ان هذا الكتاب عن لسان الهاشم الحزين المفاقر المسكين
الذي لا يقوله قرار في ليل ولا في نهار بل يبكي بدموع غزار قد قرحت الدموع
اجفانه واصحمت في كبده احزانه وطال تأسفه وكثر قلقه مثل طير فقد الفه
وعجل تلفه فيا اسفي من مفارقتك ويا لهفي على معاشرتك لقد ضرجى الخول
ودمعي صار في هول وضافت على الجبال والسهول فامسيت من فرط وجع اقول

اَزَادَتْ اِلَى سُكَّانِهَا اَشْوَا قِي	اَوْحَدِي عَلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ بَاقِي
وَيَكَا سِرُّكُمْ سَقَا فِي السَّاقِي	وَبَعَثْتُ نَحْوَكُمْ حَدِيثَ صَبَاحِي
حَرَّتِ الْجَفُونَ بِدَمْعِهَا الْمُهْرَاقِ	وَعَلَى رَجُلِكُمْ وَبُعْدِ دِيَارِكُمْ
فَالْقَلْبُ مِثِّي زَائِدُ الْاِحْرَاقِ	يَا حَادِي الْاَطْعَانِ عَرِّجْ بِالْجَمِي
مَا اِنْ لَهْ غَيْرُ اللِّمَامِ مِنْ رَاقِ	وَاقْرَأْ سَلَامِي لِنَسَبِ قُلُوبِهِ
وَرَحَى حُشَا شَتَّى يَسْهَمِ فِرَاقِ	اَوْ دِمِ الزَّمَانُ بِهِ فَشَتَّ سَمْلَهُ
مِنْ بَعْدِ فُرْقَتِهِمْ وَمَا اَنَالَاقِ	بَلِّغْ لَهُمْ وَحْدِي وَنِدَّةَ كَوْعِي
اَوْ فِي لَكُمْ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ	قَسَمًا بِحُبِّكُمْ بِمِثْنًا اَتْنِي
كَيْفَ السُّكُورُ لِعَاشِقٍ مُشْتَنَاقِ	مَا مَلْتُ قَطُّ وَلَا سَكُوتُ هَوَاكُمُ
مَمْرُوجَةٌ بِالْمِسْكِ فِي الْاَوْرَاقِ	فَعَلَيْكُمْ مِثِّي السَّلَامُ تَحِيَّاتُهُ

فتعجبت اختها نسيمن من فصاحة لسانه وحسن معانيه ورقه اشعاره فرقت له وجمعت
الكتاب بالمسك الاذفر وبجهرته بالند والعبر واوصلته الى بعض التجار وقالت له
لا تسلم هذا الا لاختي وجاريته هبوب فقال حيا وكرامة فلما وصل الكتاب الى زين
الموصف عرفت انه من املاء مسرور وعرفت نفسه فيه بلطف معانيه فقبلته
ووضعتة على عينيها واجرت الدموع من جفنيها ولم تنزل تبكي حتى غشي عليها فلما
افاقت دعت بدواة وقرطاس وكتبت له جواب الكتاب ووصفت شوقها وغرامها
ووجد ها وما هي فيه من الحنين الى الاحباب وشكت حالها اليه وما نالها من الوجد

عليه ادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان زين الموصف لما كتبت جواب الكتاب لمسرور
قالت له فيه ان هذا كتاب الى سيدي ومالك رقي ومولاى وصاحب سرى و
نجواى اما بعد فقد اقلقنى لسهر وزادى الفكر ومالى على بعدك مصطفى يامن
حسنه يفوق الشمس القمر فالشوق اقلقنى والوحدا هلكنى وكيف لا اكون كذلك
وانامع الهالكين فيا لهجة الدنيا وزينة الحياة هل لمن انقطعت انفاسه ان بطيب
كاسه لانزله هو مع الراحىء ولا مع الاموات ثم استدت هذه الابيات

قَوَّالِهِ مَا لِيْ عَنْكَ صَبْرٌ وَلَا سُلُوْءٌ
وَمِنْ مَاءِ دَمْعِيْ هَاطِلًا لَمْ اَزَلْ اَدْرُوْهُ
فَلَمْ اَدْرِ طَعْمَ الْمَيِّتِ بَعْدَكَ وَالسَّلُوْءُ
فَاِنِّيْ عَلَى الْحَيِّ التَّفَرُّفِيْ لَا اَفْوَى

كِتَابِكَ يَا مَسْرُوْرٌ فَذَهَبَ الْبَلَوُ
وَلَمَّا قَرَأْتُ الْخَطَّ حَنَنْتُ جَوَارِحِيْ
وَلَوْ كُنْتُ طَيْرًا لَهَرْتُ فِيْ جُحْمِ كِبَلِكَةٍ
حَرَامٌ عَلَيَّ الْعَيْشُ مِنْ بَعْدِ بَعْدِكُمْ

ثم تربت الكتاب بسحق المسك والعنبر وختمته وارسلته مع بعض التجار وقالت له
لا قسمة الا لاختى نسيم فلما وصل الى اختها نسيم اوصلته الى مسرور فقبله ووضع
على عينيه وبكى حتى غشى عليه هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر زوج زين
الموصف فانه لما علم بالمراسلات بينهما صار يرحل لهما ويجارتهما من محل الى محل
فقالت له زين الموصف سبحان الله الى اين تسير بنا وتبعدنا عن الاوطان قال
الى ان اقطع بكم منة حتى لا يصل اليكن مراسلات من مسرور وانظر كيف اخذتن
جميع مالي واعطيته لمسرور فكل شيى ضاع لي اخذه منك وانظر هل ينفعكن مسرور
ويقدر على خلاصكن من يدي ثم انه مضى الى الحداد وصنع لهن ثلثة قبود من
الحديد واتى بها اليهن ونزع ما كان عليهن من الثياب الحري والبسهن ثيابا من
الشعر وصار يخبرها بالكبريت ثم اليهن بالحداد وقال له ضع هذه القيود على ارجلك
هؤلاء الجوارى فاول ما قدم زين الموصف فلما رآها الحداد غاب صوابه وعرض
على انامله وطار عقله من رأسه وزاد غراما وقال لليهودى ما ذنب هو لك
الجوارى فقال اهن جوارى وسرقن مالي وهربن منى فقال له الحداد خيل الله
ظنك والله لو كانت هذا المجارية عند قاضى لقضاه واذنبت كل يوم الف ذنب

لا يؤاخذها ابيدنا لا يظهر عليها علامة السرقة ولا تقدر على وضع الحبل في رجلها
ثم سأل ان لا يقيد هارصا ريسنفع عنده في علم تقيدها فلما نظرت الحداد وهو
يستشفع لها عناء قالت لليهودي سألتك يا ديد لا تخرجني قدام هذا الرجل الغريب
فقال لها وكيف خرجت قدام مسرور فلم ترد له جوابا ثم قبل شفاعته الحداد ووضع
في رجلها قيدلا صغيرا وقيدلا لجوارى بالقيود الثقيلة وكان لزين الموصف جسم
ناعم لا يتحمل الحشونة فلم تنزل لابس ثياب الشعري وجواربها ليلا ونهارا الى ان
انحلت جسامهن وتغيرت الواهن وأما الحداد فانه وقع في قلبه لزين الموصف

عشق عظيم فسار الى منزله وهو يا شدا الحسرات وجعل ينشد هذه الابيات
شَدْتُ يَمِينُكَ يَا قَيْنٌ بِمَا وَثَقْتُ
تَلَّكَ الْقِيُودَ عَلَى الْأَقْدَامِ وَالْعَصَبِ
قَدَدْتُ أَقْدَامَ زَوْلَةٍ مُنْعَمَةٍ
الْأَسْبَبُ خُلِقْتُ مِنْ أَحْجَبِ الْعَجَبِ
لَوْ كُنْتُ تُنْصِفُ مَا كُنْتُ خَلَاخِلَهَا
مِنْ الْحَدِيدِ وَقَدْ كُنْتُ مِنَ الذَّهَبِ
وَلَوْ رَأَى حُسْنَهَا قَاضِي الْقَضَاةِ رَفِي
لَهَا وَأَجْلَسَهَا فِيهَا عَلَى الرَّتَبِ

وكان قاضي القضاة مارة على دار الحداد وهو يترنم بانشاد هذه الابيات فارسل
اليه فلما حضر قال يا حداد من هذه التي تلهج بذكرها وقلبك مشغول بجهها فهض
الحداد قائما على قدميه بين يدي القاضي وقبل يده وقال ادام الله ايام مولانا
القاضي وفسح في عمره الها جارية صفتها كذا وكذا وصار يصف له الجارية وما هي فيه
من الحسن والجمال والقد والاعتدال والظرف والكمال بوجه جميل وخصر نحيل و
ردف ثقيل ثم اخبره بما هي فيه من الذل والحسرة القيود وقلة الزاد فقال للقاضي
يا حداد ولها علينا واوصلها الي ناحق ناخذ لها حقها لان هذه الجارية صارت
متعلقة برفقتك وان كنت لا تدلها علينا فان الله يجازيك يوم القيمة فقال
الحداد سمعنا وطاعة ثم انه توجه من وقته وساعته الى دار زين الموصف فوجد
الباب مغلقا وسمع كلاما رخيما من كيد خين فان زين الموصف كانت في ذلك
الوقت تنشد هذه الابيات

قَد كُنْتُ فِي وَطَنِي وَالشَّمْلُ مُحْتَمِعٌ دَارَتْ عَلَيْنَا بِمَا هَوَاهُ مِنْ طَرَبٍ لَقَدْ قَضَيْنَا زَمَانًا كَانَ يُنْعَشُّ فَفَرَّقَ الدَّهْرُ وَالتَّصْرِيفُ الْفَتْنَا	وَالْحُبُّ بَمَلٍّ لِي بِالصَّفْوِ أَقْدَا حَا فَلَيْسَ نُكْرُ أَمْسَاءً وَلَا صَا حَا كَسَا وَمُودًا وَقَانُونًا وَأَفْرَا حَا وَالْحُبُّ وَلِي وَوَقْتُ الصَّفْوِ قَدْ لَحَا
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

فَلَيْتَ عَنَّا غُرَابَ الْبَيْنِ مُنْزَحِرٌ وَلَيْتَ فَجْرَ وَصَائِي فِي الْهَوَاءِ لَاحَا

فلما سمع الحداد هذا الشعر والنظام بكى بدمع كدمع الغمام ثم طرق الباب عليهن
فقلن من بالباب فقال لهن انا الحداد ثم اخبرهن بما قاله القاضي انه يريد حضورهن
لديه واقامة الدعوة بين يديه حتى يخلص لهن حقهن وادرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الحداد لما اخبر زين الموصاف بكلام القاضي انه
يريد حضورهن لديه واقامة الدعوة بين يديه ويقتض لهن من غميمهن حتى
يخلص لهن حقهن قالت للحداد كيف نروح اليه والباب مغلق علينا والقيود في
ارجلنا والمفاتيح مع اليهودي قال لهن الحداد انا اعمل للا فقال مفاتيح وافتح بها
الباب والقيود قالت فمن يعرفنا بيت القاضي فقال الحداد انا اصفه لكن فقالت
زين الموصاف وكيف نمضي عند القاضي ونحن لا لبسات ثياب الشعر المبخر بالكرميت
فقال لهن الحداد ان القاضي لا يعيبكن وانتن في هذه الحالة ثم خفض الحداد من
وقته وساعته وصنع مفاتيح للا فقال ثم فتح الباب وفتح القيود وطلها من رجليهن
واخرجهن ودطن علي بيت القاضي ثم ان جاريتهها هبوب نزعته ما كان علي سجد
من الثياب لشعر وذهبت بها الي الحمام وغسلتها والبستها ثياب الحر ورجع لونها
اليها ومن تمام السعادة ان زوجها كان في وليمة عند بعض التجار فتزينت زين
الموصاف باحسن الزينة ومضت الي بيت القاضي فلما نظرها القاضي وقف
قائما علي قدميه فسلمت عليه بعد ذوبة كلام وحلاوة الفاظ ورشقتة في ضمن
ذلك بسهام الاحاظ وقالت له ادام الله موكلنا القاضي وايدبه المتقاضي ثم
اخبرته بامر الحداد وما فعل معها من فعل الاجواد وبما صنع بها اليهودي من
العذاب الذي يدهش الالباب واخبرته انه قد زاد لهن الهلاك ولم يجدن
لهن من فكك فقال للقاضي يا جارية ما اسمك قالت اسمي زين الموصاف وجاريته
هذه اسمها هبوب فقال لها القاضي ان اسمك وافق مسماه وطابق لفظه معناه
فتبسمت ولفت وجهها فقال لها القاضي يا زين الموصاف الك بعلم لا قالت لما
بعل قال وما ذينك قالت دين الاسلام وملة خير الانام فقال لها اقمي بالشرعية

ذات الأيات والعبر أنك على أمة خير البشر فاقمت له وتشهدت فقال لها القاضى كيف انقضى شبابك مع هذا اليهودى فقالت اعلم ايها القاضى ادام الله ايامك بالتراضى وبلغت أمالك وختم بالصالحات اعمالك ان ابي خلف لى بعد وفاته خمسة عشر الف دينار وجعلها فى يد هذا اليهودى ليتجر فيها والكسب بيننا وبينه وراسر المال ثابت بالبينة الشرعية فعند ما مات ابي طمع اليهودى فى وطلبنى من اى ليتزوج بى فقالت له اى كيف اخرجها من دينها واجعلها يهودية فوالله لا يعرفن الدولة بك فخاف ذلك اليهودى من كلامها واخذ المال وهرب الى مدينة عدن وعند ما سمعنا به انه فى مدينة عدن جئنا فى طلبه فلما اجتمعنا عليه فى تلك المدينة ذكر لنا انه يتاجر فى البضائع يشتري بضاعة بعد بضاعة فصدقنا فلم يزل يجاد عنا حتى جئنا وقيدنا وعذبنا اشدا لعذاب ونحن غرباء وما لنا معين الا الله تعالى ومولا القاضى فلما سمع القاضى هذه الحكاية قال لجاريته هبوب هل هذه سيدتك وانتن غرباء وليس لها بعل قالت نعم قال زوجينى بها وانا يلزمنى العتق والصيام والحج والصدقة ان لم اخلص لكن حقن من هذا الكلب بعد ان اجازيه بما فعل فقالت له هبوب لك السمع والطاعة فقال للقاضى روى طيبي قلبك وقلب سيدتك وفى غد ان شاء الله تعالى ارسل الى هذا الكافر واخلص لكن حقن منه وتظربن العجب فى عذابه فدعت له الجارية وانصرفت من عنده وخلته فى كرب وهيام وشوق وغرام وبعد ان انصرفت من عنده هى سيدتها سألنا على دار القاضى الثانى فدلوها عليه فلما حضر تالديه اعلمناه بذلك وكذلك الثالث والرابع حتى رفعت امرها الى القضاة الاربعة وكل واحد يسألها ان تتزوج به فتقول له نعم ولم يعرف بعضهم خبر بعض فصار كل واحد يطعم فيها ولم يعلم اليهودى بشئ من ذلك لانه كان فى دار الولاية فلما اصبح الصباح هضت جاريتهما وافرغت عليها حلة من الفخر الملايس دخلت بها على القضاة الاربعة فى مجلس الحكم فلما رأت القضاة حاضرين اسفرت عن وجهها ورفعت ذناعها وسلمت عليهم فردوا عليها السلام وعرفها كل واحد منهم وكان بعضهم يكتب فوق القلم من يده وبعضهم كان يتحدث فتلجلج لسانه وبعضهم كان يحسب فغلط فى حسابه فعند ذلك قالوا لها يا طريفة الخصال وبديعة الجمال لا يكن قلبك

الاطيبا فلا بد من ان نخلصك حقلك ونبلغك مرادك فدعت لهم ثم ودعتهم وانصرفت
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة التاسعة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القضاة قالوا لزين الموصف بظرفية الخصال
وبديعة الجمال لا يكن قلبك الاطيبا بقضاء غرضك وبلوغ مرادك فدعت لهم ثم
ودعتهم وانصرفت هذا كله واليهودي مقيم عند اصحابه في الولاية وليس له علم
بذلك وصارت زين الموصف تدعو اولاة الاحكام وارباب الاقلام لينصروها
على هذا الكافر المرتاب ويخلصوها من اليم العذاب ثم بكت وانشدت هذه الابيات

فَعَسَى بِدَمْعِي تَنْطَفِيْ اَحْزَانِيْ
اَضْحَى لِبَاسِيْ مَلْبَسَ الرُّهْبَانِ
شَتَّانَ بَيْنَ النَّدَى وَالرَّجْمَانِ
مَا كُنْتُ تَرْضِيْ ذِكْرِيْ وَهُوَ اِنِّيْ
مَعَ كَافِرٍ بِالْوَحْدِ الدِّبَّانِ
وَالْيَوْمَ دِينِيْ اَشْرَفُ الْاَدْبَانِ
وَتَبِعْتُ شَرْعَ مُحَمَّدٍ بَيِّنِ
وَاحْفَظْ وَثِيْقَ الْعَهْدِ وَالْاِيْمَانِ
مَنْ فَرِطَ حُبِّيْ لَمْ يَزَلْ كِنْمَانِيْ
حَفِظَ الْكِرَامَ وَلَا تُكُنْ مُتَوَانِيْ

يَا عَيْنُ سَحْبِي الدَّمْعُ كَالطُّوفَانِ
مِنْ بَعْدِ لَبْسِي لِلْحَرِيْرِ مُطَوَّرًا
وَالْعَطْرُ كَبُرَيْتٍ بُحُورٌ مَلَابِسِيْ
لَوْ كُنْتُ يَا مَسْرُورٌ تَعْلَمُ حَالَنَا
وَهُبُوبٌ فِي قَيْدِ الْحَدِيدِ اَسِيرَةٌ
وَزَهْدَتْ اَحْوَالُ الْيَهُودِ وَدِينُهُمْ
وَسَجَدْتُ لِلرَّحْمَنِ سَجْدَةً مُّسْلِمٍ
مَسْرُورٌ لَا تَنْسِ الْمُوَدَّةَ بَيْنَنَا
اَبَدْتُ دِينِي فِي هَوَاكَ وَاِثْنِيْ
بَادِرًا لِّبِنَانٍ حَفِظْتَ وَدَادَنَا

ثم انها كتبت كتابا يتضمن جميع ما عمله معها اليهودي من الاول الى الآخر وطلبت
فيه هذه الاشعار ثم طوت الكتاب وناولته بجاريتها هبوب وقالت لها احفظي
هذا الكتاب في جيبك حتى ترسله الى مسرور فيبينهاها كذلك واذا باليهودي
قد دخل عليها فراها فرحانتين فقال مالي اراكما فرحانتين هل جاءكما كتاب من
عند صديقكما مسرور فقالت له زين الموصف نحن ما لنا معين عليك الا الله
سبحانه وتعالى فانه هو الذي يخلصنا من جورك وان لم تردنا الى بلادنا و
اوطاننا فنحن في غدت نترافع واياك الى حاكم هذه المدينة وقاضيهما فقال لليهودي
ومن خلصا لقيتود من ارجلكما ولكن لا بد ان اصنع لكل واحدة منكن قيلا قدره

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة
حكاية اموالقضاة لليهودى باقرار ان المال كله لزين الموصف وانا
تعدت عليها واخذهم الحجة منه اعطاهم زين الموصف المال والحجة

عشرة اربال واطوف بكرن حول المدينة فقالت له هبوب جميع ما نويته لنا تقع فيه
ان شاء الله تعالى كما ابعد تناعن اوطاننا وفي غد نقف واياك قدام حاكم المدينة
واستمرروا على ذلك الى الصباح ثم هضر اليهودى وجاء الى الحداد ليصنع قيودا لهن
فعند ذلك قامت زين الموصف هى وجوارها وانت الى دار الحكم ودخلتها فوافات
القضاة فسلمت عليهم فرد عليها جميع القضاة السلام ثم قال قاضى القضاة لمن
حوله ان هذه الجارية زهراوية وكل من رآها حجبها وخضع لحسنها وجمالها ثم ا-
لقاضى ارسل معها من الرسل اربعة وكانوا اشرافا وقال لهم احضروا غريميها في اسوأ
حال هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر اليهودى فانه لما صنع لهن القيود
توجه الى المنزل فلم يجدهن فيه فاختار فى امره قبيها هو كذ لك واذا بالرسول قد
تعلقوا به وضربوه ضربا شديدا وحجروه سحبا على وجهه حتى اتوا به الى القاضى فلما
راه القاضى صرخ في وجهه وقال ويلك يا عدو الله هل وصل من امرك انك فعلت
ما فعلت وابتعدت هؤلاء عن اوطا لهن وسرقت ما لهن وتزيدان تجعلهن يهودا
فكيف تريد تكفير المسلمين فقال لليهودى يا مولاي ان هذه زوجتى فلما سمع القضاة
منه ذلك الكلام صاحوا كلهم وقالوا ارموا هذا الكلب على الارض وانزلوا على وجهه
بنعالكم واضربوه ضربا وجيعا فان ذنبه لا يغفر فترعوا عنه ثيابا من الحرير والبسوا
ثيابها من الشعر والقوه على الارض وتنفقوا الحجة وضربوه ضربا وجيعا على وجهه بالنعال
ثم اركبوه على حمار وجعلوا وجهه الى كفله وامسكوه ذيل الحمار في يده واطافوا به
حول المدينة حتى جرسوه فى سائر البلد ثم عادوا به الى القاضى وهو في ذل عظيم
فحكم عليه القضاة الاربعة بان تقطع يداه ورجلاه وبعد ذلك يصلب فاقبل ههنا
الملعون من ذلك القول وغاب عقله وقال يا سادات القضاة ما تريدون منى
فقالوا له قل ان هذه الجارية ما هى زوجتى وان المال ما لها وانا تعدت عليها
وستنتها عن اوطا لها فاقرب ذلك وكتبوا باقراره حجة واخذوا منه المال ودفعوه
الى زين الموصف واعطوها الحجة وخرجت فصارت كل من رأى حسننها وجالها
متحيرا في عقله وقد ظن كل واحد من القضاة انها يؤول امرها اليه فلما وصلت
الى منزلها جهزت امرها من جميع ما يحتاج اليه وصبرت الى ان دخلت الليلة فاخذت
ساخف حمله وغلا ثمنه وسارت هى وجوارها في ظلام الليل ولم تنزل ساخرة
مسافة ثلاثة ايام بلبا إليها هذا ما كان من امر زين الموصف واما ما كان

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية رواح زين الموصف الى وطنها بغير علم القضاة ودوراهم في ازقة المدينة لاجلها

من امر القضاة فاهم بعد ذهابها امرها بحبس اليهودى زوجها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للستين بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان القضاة امرها بحبس اليهودى زوج زين الموصف فلما اصبح الصباح صار القضاة والشهود ينتظرون ان تحضر عندهم زين الموصف فلم تحضر عندهم ثم ان القاضى الذى ذهب اليه اولاً قال انا اريد اليوم ان انفرج على خارج المدينة لانى حاجة هناك ثم ركب بغلته واخذ غلامه وصار يطوف في ازقة المدينة طويلاً وعرضاً ويفتش على زين الموصف فلم يقع لها على خبر فيينما هو كذلك اذ وجد باقى القضاة سائرين وكل واحد منهم يظن انها ليس بينها وبين غيره ميعاد فساأهم ما سبب ركوهم ودوراهم في ازقة المدينة فاجره بشأهم فرأى حالهم كماله وسؤالهم كسؤاله ثم صار الجميع يفتشون عليها فلم يقعوا لها على خبر فانصرف كل واحد منهم الى منزله مريضاً ورقداً وعلى فرش الضنى ثم ان قاضى القضاة تذكر الحداد فارسل اليه فلما حضى بين يديه قال يا احداً هل تعرف شيئاً من خبر الجارية التى دللتها علينا فوالله ان لم تطلعنى عليها والاضربتك بالسياط فلما سمع الحداد كلام القاضى اتشد هذه الايات

مَجَامِعُ الْحُسْنِ حَتَّى لَمْ تَدْعُ حُسْبًا
شَمْسًا وَمَا جَتْ غَدِيرًا وَأَنْتِ عَصَا

إِنَّ الَّتِي مَلَكَتْنِي فِي الْهَوَى مَلَكَتْ
رَنْتُ غَزَا لَوْ قَا حَتَّ عَنِّي أَوْ بَدَّتْ

ثم ان الحداد قال والله يا مولاي حين انصرفت من الحضرة الشريفة ما نظرت لها عيني ابداً وقد ملكت لبي وعقلي صار فيها حديثي وشغلي وقد مضيت الى منزلها فلم احدها ولم ارا احداً يخبرني عن شأنها فكأفكها غطست في قرار الماء او عرج لها الى السماء فلما سمع القاضى كلامه شفق شهقة كادت روحه ان تخرج منها وقال والله ما كان لنا حاجة برؤيتها فانصرف الحداد ووقع القاضى على فرشه وصار من اجلها في ضنى وكذا الشهود وباقى القضاة الاربعة وصارت الحماء تتردد عليهم وما بهم من مرض يحتاج الى الطبيب ثم ان وجهاء الناس دخلوا على القاضى الاول فسلموا عليه واستخبروه عن حاله فتشهد وباح بما في ضميره وانشد هذه الايات

وَاسْتَعْدِرُوا قَاضِيًا يَقِفُ عَلَى الْأَيْمِ

كُفُّوا الْمَلَامَ كَفَانِي مُؤَلِّمُ السَّقِيمِ

<p>مَنْ كَانَ يَعِدُّ لِي فِي الْحُبِّ يَعِدُّ رِيَّ فَقَاضِيَا كُنْتُ وَالْأَقْدَارُ تُسْعِدُنِي حَتَّى رُمِيتُ بَيْنَهُمْ لَا طَيْبَ لَهُ مَا مِثْلُ مُسْلِمَةٍ تَشْكِي ظِلَامَتَهَا نَظَرْتُ تَحْتَ حُجَّابِهَا وَقَدْ سَفَرَتْ وَحُجَّابُهَا مَبْرُوءٌ وَتَغْرَابُهَا مَحْجَبٌ وَاللَّهِ مَا نَظَرْتُ عَيْنِي كَطَلْعَتِهَا يَا حُسْنَ مَا وَعَدْتَنِي وَهِيَ قَائِلَةٌ هَذَا مَقَامِي وَهَذَا مَا بَلَّيْتُ بِهِ</p>	<p>وَلَا يَلُمُ فَقِيلَ الْحُبُّ لَمْ يَكَمْ عَلَى الْمَوَاتِبِ فِي خَطِّي وَفِي قَلَمِي مِنْ طَرَفٍ جَارِيَةٍ جَاءَتْ لِسْفَلِكِي وَتَغْرَاهَا كَيْتِي الدَّرْمُ تُظْمِرُ بِدْرًا بَدَأَتْ تَخْجِجُ الْكَلِيلَ فِي الظُّلُمِ قَدْ عَمَّهَا الْحُسْنُ مِنْ فَرْقٍ إِلَى قَدَمِ مِنَ الْبَرِّيَّةِ فِي غُوبٍ وَلَا حُجْمِ إِذَا وَعَدْتَ آفِي يَأْتَا ضَمِيمُ الْأُمَمِ لَا كُنَّا لَوْ أَعْنُ نَحْوِي يَا أُولِي الْأَلْهَمِ</p>
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

فلما فرغ القاضيه من هذه الابيات بكى بكاء شديدا ثم انه شهق شهقه ففارقت روحه جسده فلما راوا ذلك غسلوه وكفنوه وصالوا عليه ودفنوه وكتبوه على

قبره هذه الابيات

<p>كُنْتُ صِفَاتُ الْعَاشِقِينَ لِمَنْ عَدَا قَدْ كَانَ هَذَا لِلْبَرِّيَّةِ قَاضِيَا فَقَضَيْتُ عَلَيْهِ الْحُبَّ لَمْ تَرَ قَبْلَهُ</p>	<p>فِي الْقَبْرِ مَقْتُولُ الْحَبِيبِ وَصَدِّهِ وَبِرَاعِهِ سَجُنُ الْحَسَامِ بِغَمِّهِ مَوْلَى تَذَلُّكَ فِي الْأَنَامِ لِعَبْدِهِ</p>
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

ثم انهم توجموا عليه وانصرفوا الى القاضى لثاني ومعهما الطبيب فلم يجدوا به ضورا ولا الما يحتاج الى طبيب فسالوه عن حاله وشغل باله فعرفهم بقضيته فلاموه وعنفوه

على تلك الحالة فاجلهم مترنما بهذه الابيات

<p>بُلِّيتُ بِهَا وَمِثْلِي لَا يُلَامُ أَنْشَيْ مَرَأَةً تَدْعِي هُبُوبَا وَمَعَهَا طِفْلَةٌ أَبَدَتْ مُحِبَّاسَا فَبَيَّنَتْ الْحَاسِنَ وَهِيَ تَشْكُو سَمِعْتُ كَلَامَهَا وَنَظَرْتُ فِيهَا وَقَدْ رَحَلَتْ بِقَلْبِي أَبْنَى رَاحَتْ هَذَا بِي قِصَّتِي فَأَرْثُوا لِحَالِي</p>	<p>رُمِيتُ بِبَسَلَةٍ مِنْ كَفِّ رَامٍ تَعِدُّ الدَّهْرَ عَامًا مَابَعْدَ عَامٍ يَفُوقُ الْبَدْرُ فِي جُحَى الظَّلَامِ وَأَدْمَعُ جَفْنَهَا ذَاتَ أَنْجَامِ فَأَضْئَنِي بِتَغْرِذِي ابْتِسَامِ وَحَلَّتْنِي رَهِينًا فِي غُرَامِي وَحَطُّوا قَاضِيَا غَيْرِي غُلَامِي</p>
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

ثم انه شهق شهقه ففارقت روحه جسده فجهزوه ودفنوه وتوجموا عليه ثم توجموا الى القاضى الثالث فوجدوه مريضا وحصل له ما حصل للثاني وكذلك

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة ١٥١
حكاية أكل زين الموصف طعام الراهب فيandro
رواحها مع جوارحها إلى وطنها بغبر علمه

الرابع فوجدوا الجميع مرضى لمحبتها ووجدوا الشهود أيضا مرضى لمحبتها فان كل
من رآها مات بحبها وأن لم تمت عاش يكابد لوعة العرام وادرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اهل المدينة وجدوا جميع القضاة والشهود
مرضى بحبها فان كل من رآها مات بعشقها وأن لم تمت عاش يكابد لوعة الغرام
من شدة حبها رحمهم الله اجمعين هذا ما كان من امرهم وأما ما كان من امر زين
الموصف فاتها جدت في السير مدة ايام حتى قطعت مسافة بعيدة فاتفق لها
خوتها هي وجوارحها فمرت على دير في الطريق وفيه راهب كبير اسمه دانس وكان
عنده اربعون بطريقا فلما رأى جمال زين الموصف نزل اليها وعزم عليها وقال
لها استريحوا عندنا عشرة ايام ثم سافروا فزلت عنده هي وجوارحها في ذلك
الدير فلما نزلت ورأى حسناتها وجمالها فسدت عقيدته وافتتن بها وصار
يرسل اليها مع البطارقة واحدا بعد واحد لاجل ان يولفها فصار كل من ارسله
اليها يقع في حبها ويرادها عن نفسها له وهي تتعذر وتتمنع ولم يزل دانس
يرسل اليها واحدا بعد واحد حتى ارسل اليها اربعين بطريقا وكل واحد
حين يراها يتعلق بعشقها ويكثر من ملاطفتها ويرادها عن نفسها ولا يذكر
لها اسم دانس فتمتع من ذلك وتجاوهم با غلظ جواب فلما فرغ صبر دانس
واشتد غرامه قال في نفسه ان صاحب المثل يقول ما حلت جسمي غير
ظفري ولا سعي في مراحي مثل اقداحي ثم نهض قائما على قدميه صنع طعاما
مفتخرا وحمله ووضع بين يديها وكان ذلك في اليوم التاسع من العشرة
ايام التي اتفق معها على اقامتها عنده لاجل الاستراحة فلما وضعه بين
يديها قال تفضل بسم الله خيرا الزد ما حصل فمدت يدها وقالت
بسم الله الرحمن الرحيم واكلت هي وجوارحها فلما فرغت من الاكل قال لهما يا
سيدتي اريد ان انشدك ابيا قانا من الشعر قالت له قل فانشد هذه الايات

وَفِي هَوَاكِ غَدَا نَثْرِي وَأَبْيَايَ
أَعْلَجُ الْعِشْقِ حَتَّى فِي الْمَنَامَاتِ

مَلَكْتُ قَلْبِي بِالْحَاظِ وَوَجُنَاتِ
أَنْتَ زَكِينٌ مُّحِبًّا مُّغْرَمًا دَنِفًا

لَا تَنْشُرْ كُنْتِي صَرْتِ عَامًا لِمَا مَافَا	وَكُنْتُ أَشْغَالَ دِيْنِي بَعْدَ لَدَائِي
بِأَعَادَةِ جَوَزْتِي فِي الْحُبِّ سَفَا فِي	رِفْقًا بِحَالِي وَمَعْطَفًا فِي شِكَايِي

فَلَمَّا سَمِعَتْ زَيْنَ الْمَوَاصِفِ شَعْرَهُ	أَجَابْنَاهُ عَنْ شَعْرِهِ لِهَازِنِ الْبَيْتَيْنِ
بِأَلْبَابِ الْوَحْلِ لَا تَغَيِّرْ لَكَ فِي أَمَلٍ	أَكْفَى سَوْأَلًا عَنِّي أَلْبَابُ الرَّجُلِ
لَا تُطْعِمِ النَّفْسَ فِيمَا اسْتَغْنَى عَنْهُ	إِنَّ الْمَطَامِعَ مَقْرُونَةٌ لَهَا الْوَحْلُ

فلما سمع شعرها رجع الى صومعته وهو متفكر في نفسه ولم يدر كيف يصنع في امرها
ثم بات تلك الليلة في اسوء حال فلما جن الليل قامت زين الموصفة قالت لجوارها
قوموا بنا فاننا لا نقدر على اربعين رجلا وهبانا وكل واحد منهم يراودني عن نفسي
تقال لها الجواري حياكم كرامة ثم انهن ركن دوابهن وخرجن من باب الدير وادرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان زين الموصف لما خرجت هي وجوارها من الدير
ليلا لم يزلن سائرات واذا هن بقافلة سائرة فاخطلطن بها واذا بالقافلة من
مدينة عدن التي كانت فيها زين الموصف فسمعت اهل القافلة يتحدثون بخبر
زين الموصف ويدكون ان القضاة والشهود ما توافي جها وولي اهل المدينة
قضاة وشهود اغبرهم واطلقوا زوج زين الموصف من الحبس فلما سمعت زين
الموصف هذا الكلام التفتت الى جوارها وقالت لجارتها هيبوا لا تسمعين
هذا الكلام فقالت لها جارتها اذا كان الرهبان الذين عقيدتهم ان الترهيب
عن النساء عبادة قد اجنتوا في هواك فكيف حال لقضاة الذين عقيدتهم انه
لارهبانية في الاسلام ولكن امض بنا الى اوطاننا ما دام امرنا مكتوما ثم انهن
سرن وبالغن في السير هذا ما كان من امر زين الموصف وجوارها واما ما كان
من امر الرهبان فانه لما اصبح الصبح اتوا الى زين الموصف لاجل السلام فراءوا
المكان خاليا فاخذهم المرض في اجوافهم ثم ان الراهب الاول مزق ثيابه
وصار ينشد هذه الابيات

أَلَا بَا أَصْحَابِي تَهْ الْوَأَفَاتِنِي	مُفَارِقُكُمْ عَمَّا قَلِيلًا وَرَاحِلُ
فَإِنَّ قُوَادِي فِيهِ أَلَامٌ لَوْعَةٍ	وَقَلْبِي بِهِ مِنْ زَفَرَةٍ الْحُبِّ قَاتِلُ

لَا حِلَّ فَقَاةٍ قَدَّاتَتْ مَحْوَا رِضْنَا
فَرَاخَتْ وَخَلَّتْنِي قَتِيلَ جَمَالِهَا
لَهَا الْبَدْرُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ يُعَادِلُ
طَرِيحَ سِهَامٍ صَادَ فَتَهَا مَفَاتِلُ

ثم ان الراهب الثاني انشد هذه الابيات
يَا رَا حِلْبَنَ مُهْجَتِي رَفَقًا عَلَى
رَا حُوَا فَرَاخَتْ رَا حَتِي مِنْ بَعْدِهِمْ
شَطُّوا فَشَطَّ مَرَارُهُمْ يَا لَيْتَهُمْ
أَخَذُوا فَوَادِي عِنْدَ مَا رَحَلُوا وَقَدْ

ثم ان الراهب الثالث انشد هذه الابيات
يُصَدِّدُكُمْ قَلْبِي وَعَيْنِي وَمَسْمَعِي
وَذِكْرُكُمْ أَحْلَى مِنَ الشَّهَدِ فِي قَبِي
وَصَبْرُكُمْ تَوْفَى كَالْخِلَالِ مِنَ الضَّنَى
دَعْوِي أَرَاكُمْ فِي الْمَنَامِ لَعَلَّكُمْ

ثم ان الراهب الرابع انشد هذه الابيات
خَرَسَ لِلِّسَانِ وَقَلَّ فِيكَ كَلَامِي
بَابِدَ رَسْمٍ فِي السَّمَاءِ مُحْكَمُهُ
وَأَحْبَبُّ مِنْهُ تَوَجُّعِي وَسَقَامِي
فَدَا دَفِيكَ تَوَلَّجِي وَهَيَا مِي

ثم ان الراهب الخامس انشد هذه الابيات
أَهْوَى مَرَا عَاذِلَ الْقَدْرِ رَشِينِي
وَالرَّيْقُ لَهُ نَسْبُهُ سُلَافِي وَرَجِينِي
وَالْقَلْبُ غَدَا بِالْعَرَامِ حَرِيقِي
وَالدَّمْعُ عَلَى الْحَدِّ قَانٍ كَعَبِيقِي

ثم ان الراهب السادس انشد هذه الابيات
يَا مُتَلَفِّي فِي الْحُبِّ قَرِطُ صُدُودِهِ
أَشْكُو إِلَيْكَ كَا بَنِي وَصَبَاتِي
هَلْ مِثْلُ صَبِّ فِيكَ غَادَرَتْ نَسْكُهُ
يَا غُصْنَ بَابِ لَاحِ نَحْمُ سُعُودِهِ
يَا مُحْرِقِي فِي نَارٍ وَرَدَّ خُدُودِهِ
وَعَدَا عَدِيمِ رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ

ثم ان الراهب السابع انشد هذه الابيات
سَجَنَ الْفَوَادِ وَدَمَعَ عَيْنِي أَطْلَقَا
خَلُّوا السَّمَائِلَ مَا أَمْرُ صُدُودِهِ
وَالرُّوحُ جَدَّاهُ وَصَبْرِي مَرْقَا
يُزِيحِي الْفَوَادِ لِسُهُمْ عِنْدَ اللَّقَا

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية رسول من المواصف إلى بيتها وأقبا اختها لها بالفرش والقماش

يَا عَاذِلِي أَقْصَرِ وَتُبْ نِمَامَ مَضَى | مَا أَنتَ فِي خَيْرِ الْغَرَامِ مُصَدَّقَا

وهكذا باقى البطارقة والرهبان كلهم يبكون وينشدون الاشعار واما كبيرهم
دانس فانه زاد به البكاء والعيول ولم يجد لوصالها من سبيل ثم انه صار يترنم
بافشاد هذه الابيات

عَلِمْتُ اضْطِبارِي يَوْمَ سَارَ اجْتَبِي | وَفَارَقْنِي مَنْ كَانَ سُؤَالِي وَمُنِي
فِيَا حَادِيهِ الْأَطْعَانِ رَفَقَا بَعْيسِهِمْ | عَسَى أَنْ يَمْنُوا يَا الرُّجُوعَ لِدَارَتِي
جَفَا جَفَنَ عَيْنِي النَّوْمُ يَوْمَ فَرَاقِهِمْ | وَحَدَّثْتُ أَخْرَائِي وَفَارَقْتُ لَدُنِّي
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَمَّا إِلَّا فِي نَجَّتِيهَا | لَقَدْ اِمْتَلَتْ جَنَّتِي وَأَوْدَتْ بِقُوَّتِي

ثم انهم لما يشوا منها اجمع رأيهم على انهم يصورون صورها عندهم وانفقوا على ذلك الى
ان اتاهم هاذم اللذات هذا ما كان من امر هؤلاء الرهبان اصحاب المديرة واما ما كان
من امر زين المواصف فالحاسارت تقصد محبوبها مسرورا ولم تنزل سائرة الى ان
وصلت الى منزلها وفتحت الابواب ودخلت الدار ثم ارسلت الى اختها نسيم فلما
سمعت اختها بذلك فرحت فرحاً شديداً واحضرت لها الفراش ونفيس القماش ثم
الها فرشتها والبستها وارخت الستور على الابواب واطلقت العود والند والعنبر
والمسك الاذ فرحن بحق المكان من تلك الرائحة وصار اعظم ما يكون ثم ان زين
المواصف لبست الخرق ماشها وتزينت احسن الزينة كل ذلك جرى ومسرو ولم
يعلم بقدر ومها بل كان فيهم شديد وحزن ما عليه من مزيد وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الثالثة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغنخا بها الملك السعيد ان زين المواصف لما دخلت دارها انت لها
اختها بالفراش والقماش وفرشت لها والبستها الخرق الثياب كل ذلك جرى و
مسرو ولم يعلم بقدر ومها بل كان فيهم شديد وحزن ما عليه من مزيد ثم
جلست زين المواصف تتحدث مع جواربها التي تخلفن عن السفر معها و
ذكرت لهن جميع ما وقع لها من الاول الى الاخر ثم الها التفت الى هبوب و
اعطتها دراهم وامرتها ان تذهب وتأقي لها بشيء تأكله هي وجواربها فذهبت
وامت بالذي طلبته من الأكل والشرب فلما انتهت أكلهن وشربهن امرت هبوب

ان تمخض الى سرور وتنظر اين هو وتشاهد ما هو فيه من الاحوال وكان سرور
لا يقر له قرار ولا يمكنه اصطبار فلما زاد عليه الوجد والغرام والعشق والهيام
صار يتسلل باثشاء الاشعار ويذهب الى الدار ويقبل الجدار فانفق انه مضى الى
محل التوديع وصار ينشد هذا الشعر البديع

أَخْفَيْتُ مَا أَلْقَاهُ مِنْهُ وَقَدْ ظَهَرَ	وَالنُّومُ مِنْ عَيْنِي تَبَدَّلَ بِالسَّهَرِ
نَادَيْتُ لَمَّا قَدْ سَبَبَ قَلْبِي الْفَكْرُ	يَا دَهْرُ لَا تُبْقِي عَلَيَّ وَلَا تَذَرُ
هَامُ هَيْجَتِي بَيْنَ الْمَشَقَّةِ وَالْخَطَرِ	

لَوْ كَانَ سُلْطَانُ الْحَيَّةِ مُنْصَفِي	مَا كَانَ نَوْمِي مِنْ عِيُونِي قَدْ نَفِي
يَا سَادِي رِقْوَا لَصَبٍ مَدَّ نَفْثَ	وَأَزِنُوا الْحَالَ كَيْفَ قَوْمٌ دَلَّ فِي

أَشْرَعَ الْهَوَى وَغَنَى قَوْمٌ	فَقَتَقُوا لِي قَوْمٌ
لَجَّ الْعَوَازِلُ فِيكَ مَا طَاعَ عَنْهُمْ	وَسَدَدَتْ كُلَّ مَسَامِعِي بِهِمْ
وَحَفِظْتُ مِشَاقِي الَّذِينَ جَبَنَهُمْ	قَالُوا عَشِقْتَ مُفَارِقًا فَاجَبَنَهُمْ

كُفُّوا إِذَا نَزَلَ الْقَضَائِي الْبَصَرُ

ثم انه رجع الى منزله وقعد يبكي فغاب عليه النوم فرأى في منامه كان زين
الموصف انت الى الدار فانتبه من نومه وهو يبكي ثم سار متوجها الى منزل زين
الموصف وهو ينشد هذه الابيات

أَسْأَلُ النَّفْسَ فِي الْحَبِّ قَدْ مَلَكَتْ أَسْرِي	وَقَلْبِي عَلَى نَارِ أَحَرِّ مِنَ الْجَمْرِ
عَشِقْتُ الَّتِي أَشْكُو إِلَى اللَّهِ بَعْدَهَا	وَصَرَفَ الْكِبَالِي وَالْحَوَادِثَ مِنْ دَهْرِ
مَتَى الْمَلْتَقَى يَا غَايَةَ الْقَدِّ فِي الْمُنَى	وَأُحْطَى بِمَجْمَعِ الشَّمْلِ يَا طَلْعَةَ الْبَدْرِ

وكان اخر ما انشد من الشعر وهو ما شفي زقاق زين الموصف فشمته منه الروائح
الزكية فهاج له وفارق صدره قلبه وتضرع غرامه وزاد هيامه واذا به صوب
متوجهة الى قضاء حاجة فراها وهي مقبلة من صدر الزقاق فلما راها فرح
فرحا شديدا فلما رآته هبوب انت اليه وسلمت عليه وبشّرتة بتقديم سيدتها
زين الموصف وقالت له انها ارسلتني في طلبك اليها ففرح بذلك فرحا شديدا
ما عليه من مزيد ثم اخذته ورجعت به اليها فلما رآته زين الموصف نزلت
له من فوق سريها وقبلته وقبلها وعانقته وعانقها ولم يزل الا يقبلان بعضهما
بعضا ويتعانقان حتى غشي عليهما زما طويلا من شدة المحبة والفرق فلما افاق

من غشيتها اموت جانيها هبوب باحضار قلة مملوءة من شراب السكر وقلة مملوءة من شراب الليمون فاحضرت لها الجارية جميع ما طلبته ثم اكلوا وشربوا وما زالوا كذلك الى ان اقبل الليل فصاروا يذكرون الذي جرى لهم من اوله الى اخره ثم انها اخبرته باسلامها ففرح واسلم هو ايضا وكذلك جوارها وتابوا الى الله تعالى فلما اصبح الصباح امرت باحضار القاظم والشهود واخبرتهم انها عازبة وقد وفيت العدة ومرادها الزواج بمسرور فكتبوا كتابا عليها وصاروا في الذميش هذا ما كان من امر زين الموصف ومسرور واما ما كان من امر زوجها اليهودي فانه حين اطلقه اهل المدينة من السجن سافر منها متوجها الى بلاده ولم يزل مسافرا حتى صار بينه وبين المدينة التي فيها زين الموصف ثلثة ايام فاخبرت بذلك زين الموصف فدعت بجاريته هبوب وقالت لها امضى الى مقبرة اليهود واحفر قبرا وضعي عليه الرياحين ورشني حوله الماء وان جاء اليهودي وسألك عني فقول له ان سيدتي ماتت من قهرها عليك ومضى لموتها مدة عشرين يوما فان قال لك اربني قبرها فخذني الى القبر وتجيلي على دفنه فيه بالحياة فقالت سمعنا طاعة ثم انهم رفعوا الفراش وادخلوه في مخدع ومضت الى بيت مسرور فوجد هو وياها في اكل وشرب ولم يزلوا كذلك حتى مضت الثلثة ايام هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر زوجها فانه لما اقبل من السفر دق الباب فقالت هبوب من الباب فقال سيدك ففتحت له الباب فرأى دموعها تنحدر على خدوها فقال لها ما يبكيك واين سيدتك فقالت له ان سيدتي قد ماتت بسبب قهرها عليك فلما سمع منها ذلك الكلام تحير في امره وبكى بكاء شديدا ثم قال لها يا هبوب اين قبرها فاحذته ومضت به الى المقبرة وارقد القبر الذي حفرت

فوجد ذلك بكى بكاء شديدا ثم انشد هذين البيتين

شَبَابٌ كَوْنَتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمَا	عَيْنَايَ حَتَّى يُؤْذَنَ بَدَنَاهَا
لَمْ يَقْضِ الْمَعْشَارُ مِنْ حَقِّهِمَا	شَجُّ الشَّبَابِ وَفُرْقَةُ الْأَحْبَابِ

ثم بكى بكاء شديدا وانشد هذه الابيات

أَوَاهُ وَالْأَسْفَا قَدْ خَافَنِي جَلْدِي	وَمِنْ فِرَاقِ حَبِيبِي مَتَّ بِالْكَمْدِ
يَا مَادَهَا نِي مِنْ بَعْدِ الْحَبِيبِ وَيَا	تَقَطَّعَ قَلْبِي عَلَى مَا قَدَّمْتُهُ بِيَدِي
يَا لَيْتَنِي قَدْ كُنْتُ السَّرَّ فِي زَمَنِي	وَلَمْ أَرْجُ بَعْدَ امْرِئٍ هَاجَ فِي كَيْدِي

قَدْ كُنْتُ فِي عَيْشَةٍ مَرْضِيَّةٍ رَغْدٍ يَا هُوبُ لَقَدْ هَيَّجَتْ لِي شَجَنًا زَيْنَ الْمَوَاصِفِ لَا كَانَ الْفِرَاقُ وَلَا لَقَدْ نَامَتْ عَلَى نَفْسِ الْعُحُودِ وَقَدْ	وَصَوْتُ مَنْ بَعْدَهَا فِي الدُّلِّ وَالنَّكْبِ يَمُوتُ مَنْ كَانَ مِنْ دُونِ الْوَحْيِ سَنَكْ كَانَ الَّذِي فَارَقْتِ دُوحِي بِجَسَدٍ عَاتَيْتِ نَفْسِي عَلَى التَّفْرِيطِ فِي عَمَلِي
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

فلما فرغ من شعره بكى وان واشتكى فخر مغشيا عليه فلما غشى عليه استعت هوب بحجره ووضعته في القبر وهو بالحياة ولكنه مد هوش ثم سدت عليه رجعت الى سيدتها واعلمتها بهذا الخبر ففرحت بذلك فرحاً شديداً واشتدت هذين البيتين

اللَّهُ هَرَأَيْتُمْ لَا يَزَالُ مُكِدِّ رِي مَاتَ أَنْعَدُ وَلَمْ يَمَنْ هُوَيْتُ مُوَاصِلِ	حَنَنْتُ يَمِينِكَ يَا زَمَانَ فَكُفْرِي فَأَنْهَضُ إِلَى دَائِجِ الشُّرُورِ وَسُيُورِي
-------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------

ثم انهم اقاموا مع بعضهم على الاكل والشرب واللهو واللعب والطرب الى ان اتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات ومميت البنين والبنا

ومما يحكى

انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان رجل تاجر بالذبا والمصرية يسمى تاج الدين وكان من اكابر التجار ومن الامناء الاحرار الا انه كان مولعا بالسفر الى جميع الاقطار ويحب السيرة البرارى والقفار والسهول والاوزار وجزائر البحار في طلب الدوهم والدينار وكان له عبيد ومماليك وخدم وجوار وطاماركا لخطار وقاسى السفر ما يشيب لاطفال الصغار وكان اكثر التجار في ذلك الزمان مالا واحسنهم مقالا صاحب خيول وبغال وبخاق وجمال وغرائر واعدال وبضائع واموال واقمتة عديدة المثال من شد ودحمية وثياب بعلبكية ومقاطع سندسية وثياب موزية وتقاصيل هندية وازرار بغدادية وبرانس مغربية ومماليك تركية وخدم حبشية وجوار رومية وغلان مصرية وكانت غرائر احواله من الحرير لانه كان كثير الاموال بديع الجمال ما شئ الاعطاف شهي الاعطاف كما قال فيه بعض اصفيه

وَتَاجِرٌ عَايَنْتُ عُسَاقَةَ فَقَالَ مَا لِلنَّاسِ فِي ضَخْمَةِ	وَالْحَرْبُ بَيْنَهُمْ ثَائِرُ قُلْتُ عَلَى عَيْنِكَ يَا تَاجِرُ
وقال اخبرني وصفه واجادوا في فيه بالمراد	

مَتَا جَرِي فِي وَفْلِهِ زَارَنَا
فَقَالَ لِي مَا لَكَ فِي حَيْرَةٍ
وَالْقَلْبُ مِنَ الْحَاظَةِ حَاثِرٌ
قُلْتُ عَلَى عَيْنِكَ يَا تَاجِرُ

وكان لذلك التاجر ولد ذكر يسمى عليا نور الدين كانه البدر اذا بدى ليلة اربعة عشر بديع الحسن والجمال ظريف القدر والاعتدال فجلس ذلك الصبي يوما من الايام في دكان والده على جرى عادته للبيع والشراء والاخذ والعطاء وقد دارت حوله اولاد التجار فصار هويهم كانه القمر بين النجوم يجيبين ازهر وخذ احمر وعذرا خضر وجسم كالمرمر كما قال فيه الشاعر

وَمَلِيحٌ قَالِ صُنِّي
قُلْتُ أَنْتَ فِي الْحُسْنِ رَجِيحٌ
قُلْتُ قَوْلًا يَا خِصَارِ
كُلُّ مَا فِيكَ مَلِيحٌ

او كما قال فيه بعض واصفيه

لَهُ خَالٌ عَلَى صَفَحَاتٍ خَدٍ
كَقِطَةِ عَنَبٍ فِي صَحْنٍ مَرْمَرٍ
وَالْحَاظُ يَا سَبَابِي تَنَادِي
عَلَى عَاصِيهِ الْهُوءُ اللَّهُ أَكْبَرُ

فعزمه اولاد التجار وقالوا يا سيدي نور الدين تشتهى في هذا اليوم اننا نخرج نحن واياك في البستان الفلاني فقال لهم حتى شاؤوا والدي فاني لم اقدر ان اروح الا باجازته فبيتهما هم في الكلام واذا بوالده تاج الدين قداتي فظن اليه ولده وقال يا ابي ان اولاد التجار قد عرموني لاجل ان اتفرج افاواياهم البستان الفلاني فهل تأذن لي في ذلك فقال نعم يا ولدي ثم افنه اعطاه شيئا من المال وقال له توجه معهم فركب اولاد التجار حميرا وبغالا وركب نور الدين بغلة وسار معهم الى بستان فيه ما تشتهى لانفسه تلة الاعين وهو مشيد الاركان رفيع البنيان له باب مقنطر كانه ايوان وباب سماري يشبه ابواب الجنان وبوابه اسمر رضوان وفوقه مائة مكعب عنب من سائر الالوان الاحمر كانه مرجان والاسود كانه انوف السودان والابيض كانه بيض الحمام وفيه الخوخ والرمثا والكثرة والبروق والفاح كل هذه الانواع مختلفة الالوان صنوان غير صنوان وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اولاد التجار لما دخلوا البستان رأوا فيه كامل

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية رواح على نور الدين مع اولاد التجازة البستان

ما تشتهى الشفة واللسان ووجد والعنب مختلفا لا لوان صنوا وناوغير

صنوا كما قال فيه الشاعر

عَيْنٌ طَعْمُهُ كَطَعْمِ الشَّرَابِ	حَالِكٌ لَوْنُهُ كَلَوْنِ الْغَرَابِ
بَيْنَ أَوْ رَاقِيهِ زَهَا فَتَرَاهُ	كَبَنَانِ النَّسَاءِ بَيْنَ الْحَضَابِ

وكما قال فيه الشاعر ايضا

عَنَا قَيْدٌ حَكَّتْ لَمَّا تَدَكَّتْ	عَلَى قَضْبَا فَا حَبْنِي نَحْوُ لَا
حَكَّتْ عَسَلًا وَمَاءً فِي إِنَاءٍ	وَعَادَتْ بَعْدَ حَضْرِمِهَا شُمُولًا

ثم انتهوا الى عريشه السنن فوارضوا بواب البستان جالسا في تلك العريشة كانه رضوان خازن الحنان ورأوا مكتوبا على باب العريشة هذين البيتين

سَقَى اللَّهُ بُيُوتَنَا نَادَتْ فَطُوفُ	فَالَتْ لَهَا الْأَغْصَانُ مِنْ شِدَّةِ الشَّرِبِ
إِذَا رَفَصَتْ أَغْصَانُهُ بِيَدِ الصَّبَا	تُنْقِطُهَا الْأَنْوَاءُ بِاللُّوْلُ وَالرُّطْبِ

ورأوا مكتوبا في داخل العريشة هذين البيتين

ادْخُلْ بَنِيَا صَاحٍ فِي رَوْضَةٍ	تَجْلُو عَنْ الْقَلْبِ صَدَاقَهُ
لَسِبَ مَا يَعْثُرُ فِي ذَيْلِهِ	وَزَهْرُهَا يَضْحَكُ فِي كَمْسِهِ

وفي ذلك البستان فواكه ذات افنان واطيار من جميع الانصاف والالوان مثل فاخته وبلبل وكروان وقمرى وحمام يغرد على الاغصان وانهارهاها الماء الجاري وقد رامت تلك المجارى بازهار واثمار ذات لذات كما قال فيه الشاعر

هذين البيتين

سَرَتْ النَّسِيمُ عَلَى الْغُصُونِ فَشَاجَتْ	خَوْدًا تَعَثُرُ فِي جَمِيلِ ثِيَابِهَا
وَحَكَّتْ جَدًّا وَلَهَا السُّبُوفُ إِذَا انْصَدَّتْ	أَيْدِي الْفَوَارِسِ مِنْ غَلَابِ قَرَابِهَا

وكما قال فيه الشاعر ايضا

وَالْتَهَرَّمُ عَلَى الْغُصُونِ وَلَمْ تَزَلْ	أَبَدًا أَيْمُثِلُ شَخْصَهَا فِي قَلْبِهِ
حَتَّى إِذَا فُطِنَ النَّسِيمُ سَاحِبَ لَهَا	مِنْ غَبَرَةٍ قَامَا لَهَا مِنْ قُرْبِهِ

وانتجار ذلك البستان عليها من كل فاكهة زوجان وفيه من الرومان ما يشبه

القيروان كما قال فيه الشاعر واجبا

وَرُفْقَانِ رَقَبَتِي الْقِسْمِ بِحُكْمِي	هَوْدُ الْبُكَرِ إِذْ بَرَزَتْ فُحُولًا
إِذَا فُسِّرْنَهُ بَدُو لَدَيْنَا	مِنْ أَلْيَا مَوْتٍ مَا بَهَرَ الْعُقُولَ

وكما قال فيه الشاعر

مُلَمَّةٌ تُبْدِي لِقَاصِدٍ جَوْفَهَا	يَوَاقِيَتْ حُمْرًا فِي مَعَاطِفِ عُبْقُرٍ
وَرَمَانَةٌ شَبَّهَتْهَا إِذْ رَأَيْتَهَا	مِنْهُدِ الْعَدَاوِي أَوْ يَفْتَهُ مَرَمِرٍ
وَفِيهَا شِفَاءٌ لِلْمَرِيضِ وَصِحَّةٌ	وَبِهَا حَدِيثٌ لِلنَّبِيِّ الْمُطَهَّرِ
وَفِيهَا بَقُولُ اللَّهِ حَلَّ جَلَا	مَقَالًا بَلِيغًا فِي الْكِتَابِ الْمُسْطَرِ

وفي ذلك البستان نفاح سكر

نُفَاحَةٌ جَمَعَتْ لَوْنَيْنِ قَدْ بَا	خَدَّيْ حَبِيبٍ مَحْبُوبٍ قَدْ اجْتَمَعَا
لَا حَا عَلَى الْغُصْنِ كَالضَّيْدَيْنِ مِنْ جَب	فَإِذَاكَ أَشْوَدُّ وَالثَّانِي بِهِ لَمْعَا
تَعَانَقَا فَيَدَاوِشٍ فَرَاغَهُمَا	فَاحْمَرَّ ذَا أَجَلًا وَاصْفَرَّ ذَا وَلَعَا

وفي ذلك البستان مشمش لوزي وكافوري وجيلاني عنتابي كما قال فيه الشاعر

وَالْمَشْمَشُ لِلْوُزِيِّ يَمْكُنِي عَاشِقًا	جَاءَ الْحَبِيبُ لَهُ فَحِشْرُ لَبَّةٍ
وَكَفَاهُ مِنْ صِفَةِ الْمُنَشِّمِ مَا بِهِ	يَصْفَرُّ ظَاهِرُهُ وَيَكْسِرُ قَلْبُهُ

وقال فيه آخر واحد

أَنْطَرُوا إِلَى الْمَشْمَشِ فِي زَهْرِهِ	حَدَائِقُ يَجْلُو سَنَاهَا الْخُذَقُ
كَأَلَا تَحْمُ الزُّهْرُ إِذَا مَا زَهَتْ	الْغُصْنُ يَزْهُو لَهَا فِي الْوَرَقِ

وفي ذلك البستان برفوق وقراصا وعناب كشفى لسقيم من الاوصنا ويقطعون

الدوخة والصفراء من الرأس والئين فوق اغصانه ما بين احمر واخضر بحير

العقول والنواطر كما قال فيه الشاعر

كَأَمَّا الْئِينَ يَبْدُو مِنْهُ أَبْصُهُ	مَعَ أَخْضَرَيْنِ أَوْ رَاقٍ مِنَ الشَّجَرِ
أَبْنَاءُ رُومٍ عَلَى أَعْلَى الْفُصُورِ وَقَدْ	جَنَّ الظَّلَامُ لَهُمْ بَانُوا عَلَى أَحَدٍ

وقال آخر واحد

أَهْلًا بَيْنَيْنِ جَاءَنَا	مُنْضِدًّا عَلَى طَبَقٍ
كُسِفَ فِي مَضْمُونِهِ	فَدُ جُمِعَتْ بِلاَ حَلَقٍ

وقال آخر واحد

أَنْعَمُ بَيْنَيْنِ طَابَ طَعْمًا وَكَشَى	حُسْنًا وَقَارَبَ مَنْظَرًا مِنْ حَبِي
يُودِي تَعَاطِيهِ إِذَا مَا ذُقْتَهُ	رَيْحَ الْإِفَاحِ وَلَطِيبَ طَعْمِ الشُّكْرِ
وَحَكَى إِذَا مَا صَبَّ فِي أَطْبَاقِهِ	أَكْرَأَ صُنْعَ مَنْ أَحْنَى بَرَالِخِصِي

وما احسن قول بعضهم	
قَالُوا وَقَدْ اَلَفْتُ نَفْسِي تَفَكُّهُمَا	بَعِيرًا فَاهَةً فِي جُفَّهَا هَامُوا
لَا يَشَيْ شَيْءٌ نَحْبُ التَّيْنِ قُلْتُ لَهُمْ	لِلتَّيْنِ قَوْمٌ وَلِلْجَمْرِ اقْوَامٌ
واحسن منه قول الآخر	
التَّيْنُ يَجْبُنِي عَنْ كُلِّ فَاهَةٍ	لَمَّا اسْتَوَى وَالْوَيَّ فِي غُصْنِهِ الزَّاهِي
كَأَنَّهُ عَابِدٌ وَالشَّجْبُ مَا طَرَهُ	فَاضَتْ مَدَامِعُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ
وفي ذلك البستان من الكمثرى الطورى والحلبى الرومى ما هو مختلف الالوان صنوان وغير صنوان وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح	
فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الثمانمائة	
قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان اولاد التجار لما نزلوا البستان راوا فيه من الفواكه ما ذكرناه ووجدوا فيه من الكمثرى الطورى والحلبى الرومى ما هو مختلف الالوان صنوان وغير صنوان ما بين اصفر واخضر يدهش الناظر كما قال فيه الشاعر	
يَهْنِيكَ كَمَثَرِي غَدَا كَوْهَهَا	لَوْ نَحْبُ زَائِدِ الصُّفْرَةِ
شَبِيهَةٌ بِالْبَكْرِ فِي خَدِّهَا	وَالْوَجْهُ مِنْهَا مَسْبِلُ السَّتْرِ
وفي ذلك البستان من الخوخ السلطانى ما هو مختلف الالوان من اصفر واحمر كما قال فيه الشاعر	
كَأَنَّمَا الْخَوْخُ فِي رَوْضِهِ	وَقَدْ بَدَأَ أَحْمَرُهُ الْعَنَدِي
بَنَادِيْقٌ مِنْ ذَهَبٍ أَصْفَرِ	قَدْ خَضِبَتْ وَجْهَهَا بِاللَّحْمِ
وفي ذلك البستان من اللوز الاخضر ما هو شديد الحلاوة يشبه الحمار ولبه من داخل ثلثة اثواب صنعتها الملك الوهاب كما قيل فيه	
ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ عَلَى جَسَدٍ رَطْبِ	مُخَالِفَةٌ لِأَشْكَالٍ مِنْ صُنْعَةِ الرَّبِّ
تُرِيهِ الرِّدَاءُ فِي لَيْلِهِ وَهَارِهِ	وَأِنْ يَكُنِ الْمَسْجُونُ فِيهَا بِلاَ ذَنْبِ
وقال آخر واحد	
أَمَا تَرَى لِللَّوْزِ حَبِينَ تَظْهَرُهُ	مِنْ أَلَا قَانِينَ كَفُّ مُعْتَظِفِ
وَقَشْرُهُ قَدْ جَلَا الْقُلُوبَ لَنَا	كَأَنَّهُ الدُّرُّ دَاخِلًا لَصَدْفِ
واحسن منه قول الآخر	

يَا حُسْنَ لَوْ زِي أَخْضَرَ كَأَنَّ مَا زِيَرُهُ وَقَدْ عَدْتُ قُلُوبُهُ كَأَنَّهَا لَأَلِيَّةٌ	أَصْغَرُهُ مِلْؤُ الْيَدِ نَبْتُ عِذَارِ الْأَمْرِدِ مِنْ ذَوْجٍ وَمُفْرَدِ نُصَانٍ فِي زَبَرْجَدِ
وقال اخرواحياد	
مَا أَبْصَرْتُ عَيْنًا يَمْثِلُ اللَّوْزِي الرَّأْسُ مِنْهُ يَأْشُتَعَالِ شَائِبِ	حُسْنُهُ لَمَّا بَدَتْ أَنْوَارُهُ حِينَ انْتَشَا وَأَخْضَرَتْ مِنْهُ عِدَارُهُ
وفي ذلك البستان النبق مختلف الألوان صنوان وغير صنوان كما قال فيه بعض واصفيه هذا الشاعر	
أَنْظُرْ إِلَى النَّبْقِ فِي الْأَغْصَانِ مُنْتَظِمًا كَأَنَّ صَفَرَتَهُ لِلنَّاطِرِينَ عَدَتْ	كَشَمَشٍ مُجَبِّزُهُ عَلَى الْقَضْبِ تَحْكِي جَلَّاحٌ قَدْ صَبَغَتْ مِنَ الذَّهَبِ
وقال اخرواحياد	
وَسِدْرَةٌ كُلُّ يَوْمٍ كَأَنَّهَا النَّبْقُ فِيهَا جَلَّاحٌ مِنْ نُصَارٍ	مِنْ حُسْنِهَا فِي فَنُونٍ وَقَدْ بَدَا لِلْخُيُوفِ قَدْ عَلِقَتْ فِي غُصُونِ
وفي ذلك البستان النارج كانه خولجان كما قال فيه الشاعر الوهاني	
وَحُمْرَاءُ مِلْؤُ الْكَفِّ تَزْهُو بِمُجْسِنِهَا وَمِنْ عَجَبٍ ثَلَجٌ مَعَ النَّارِ لَمْ يَذُبْ	فَطَاهَرُهَا نَارٌ وَبَاطِنُهَا ثَلَجٌ وَمِنْ عَجَبٍ نَارٌ وَلَيْسَ لَهَا وَهَجٌ
وقال بعضهم واهياد	
وَاشْجَارُ نَارِجٍ كَأَنَّ ثِمَارَهَا خُدُودُ نِسَاءٍ قَدْ تَبَرَّجْنَ زِينَتَهُ	إِذَا مَا بَدَتْ لِلنَّاطِرِ الْمُتَفَرِّسِ بِأَيَّامِ عَيْدٍ فِي غِلَاظِ سُنْدُسِ
وقال اخرواحياد	
كَأَنَّ رُبِّي النَّارِجِ إِذْ هَبَّتِ الصَّبَا خُدُودُهَا عَلَيْهَا بِهَجَّةِ الْحُسْنِ أَقْبَلَتْ	وَأَضْحَتْ بِهِ الْأَغْصَانُ وَهِيَ عَيْدٌ عَلَيْهَا بِأَوْقَاتِ السَّلَامِ خُدُودُ
وقال اخرواحياد	
وَشَادِنٍ قُلْنَا لَهُ صِفْ لَنَا فَقَالَ لِي بُسْتَانُكُمْ طَلَعَتِي	بُسْتَانَنَا هَذَا وَنَارِجِنَا وَمَنْ جَنَى النَّارِجَ نَارًا جَنَى

وفي ذلك البستان الاقترج لونه كلون التبر وقد حط من اعلى مكان وتكد في الغصن
كما قال فيه كأنه سياتك العقيان وقد قال فيه الشاعر الولول هان

أَمَا تَرَى أَيْكَةَ الْأَقْتَرَجِ مَثْمِرَةً | يَجْتَنِي عَلَيْهَا إِذَا مَالَتْ مِنَ الْعَطَبِ
كَأَنَّهَا عِنْدَ مَا مَرَّ النَّسِيمُ بِهَا | غُصْنٌ تَحْمِلُ قُضْبًا نَازِلًا مِنَ الذَّهَبِ

وفي ذلك البستان الكباد متدل في اغصانه كهود ابكار تشبه الغزلان
وهو على غاية المراد كما قال فيه الشاعر واحياد

وَكَبَادَةٌ بَيْنَ الرِّيَاضِ نَظَرُهَا | عَلَى غُصْنٍ رَطْبٌ كَقَامَةِ أَغْبِيلِ
إِذَا مَيَلَتْهَا الرِّيحُ مَالَتْ كَأَكْرَهٍ | بَدَتْ ذَهَابًا فِي صَوْلِحَانٍ رُبْعِي

وفي ذلك البستان اللبمون ذاك الراحة يشبه بيض الدجاج ولكن صفوته
زينة مجانية وريحه يزهو لجانيه كما قال فيه بعض واصفيه

أَمَا تَرَى اللَّبْمُونَ لَمَّا بَدَا | يَأْخُذُ اشْرَاقُهُ بِالْعَيَّانِ
كَأَنَّهُ بَيْضُ دُجَاجٍ وَقَدْ | لَطَّخَهُ الْخَمْسُ بِالزَّعْفَرَانِ

وفي ذلك البستان من ساثر انفواكه والرياحين والخضروات والمشمومات
من الياسمين والفاغنية والفلفل والسنبل العنبري والورد بساثر انواعه لسنا
الحمد والانس وكامل الرياحين من جميع الاجناس في ذلك البستان من غير تشبيه
كأنه قطعة من الجنان لرائيه اذا دخله العليل خرج منه كالاسد الغضبان
ولم يقدر على وصفه اللسان لما فيه من العجائب والغرائب التي لا توجد الا
في الجنان كيف لا واسم بوابه رضوان لكن بين المفامين شتان فلما تفرج
اولاد التجار في ذلك البستان جلسوا بعد التفرج والتزهر على ايوان من
لواوينه واجلسوا نور الدين في وسط الايوان وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلعني ايها الملك السعيد ان اولاد التجار لما جلسوا في الليوان اجلسوا
نور الدين في وسط الايوان على انطع من الاديم المزركش متكئا على مخدعة
محتوة بريش النعام وظها وقها مدورة سنجابية ثم ناولوه مروحة من ريش
النعام مكتوبا عليها هذان البيتان

وَمِرْوَحَةَ مَعْطَرَةَ النَّسِيمِ | تَذْكِرُ طَيْبَ أَوْقَاتِ التَّعِيمِ
وَقَدْ يَنْ طَيْبُهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ | إِلَى وَجْهِ الْفَتَى الْحُرِّ الْكَرِيمِ

ثم ان هؤلاء الشباب خلعوا ما كان عليهم من العيائم والسياب وجلسوا يتحدثون ويتنادمون ويتجادبون اطراف الكلام بينهم وكل منهم يتأمل في نور الدين وينظر الى حسن صورته وبعدها ان اطمأن بهم المجلس ساعة من الزمان اقبل عليهم عبيد وعلم رأسه سفرة طعام فيها الوان من الصيني والبلور لان بعض اولاد التجار كان وصى اهل بيته بها قبل خروجه الى البستان وكانت تلك السفرة مما درج وطارد سيج في الجار كالقفا والسمان واغراخ الحمام وشيأه الضان والطف السمك فلما وضعت تلك السفرة بينهم تقدموا واكلوا بحسب الكفاية ولما فرغوا من الاكل قاموا عن الطعام وغسلوا ايديهم بالماء الصافي والصابون المسك وبعد ذلك نشفوا ايديهم بالمناديل المنسوجة بالحري والقصب وقد موال نور الدين مند يلا مطرزا بالذهب الاحمر فسخ به يديه وجاءت القهوة فشرب كل منهم مطلوبه ثم جلسوا للحديث واذا بجولى البستان ذهب وجاء بسبل حلو بالورد و قال ما تقولون يا سيدتنا في المشموم فقال بعض اولاد التجار لا بأس به خصوصا الورد فانه لا يرد فقال البستاني نعم ولكن من عادتنا اننا لا نعطي الورد الا بالمنادمة فمن اراد اخذه فليأت بشيء من الشعر يناسب المقام وكان اولاد التجار عشرة اشخاص فقال واحد منهم نعم اعطني وانا اشدك شيئا من الشعر يناسب المقام فناوله حزمة من الورد فاخذها وانشد هذين البيتين

لِلْوَرْدِ عِنْدِي مَحَلٌ | لَا يَنْبَغُ لَا يُمَلُّ
كُلُّ الرَّيَا حِينَ جُنْدٌ | وَهُوَ لَا مِيرُ إِلَّا جَلُّ
إِنْ غَابَ عَزُّوَا وَتَاهُوا | حَتَّى إِذَا جَاءَ ذَلُّوَا

ثم فاول الشاخي حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين

دُونِكَ يَا سَيِّدِي وَرْدَةٌ | يَذْكُرُكَ الْمِسْكُ أَنْفَاسُهَا
كَغَادَةِ أَبْصَرَهَا عَاشِقٌ | غَطَّتْ بِأَحْجَامِهَا رَأْسُهَا

ثم فاول الثالث حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين

وَرْدٌ نَفِيسٌ نُسْرُ الْقَلْبِ وَرُؤْيَتْهُ | تَحْكِي رَوَائِحَ مَا طَابَ مِنْ نَدٍّ
قَدْ ضَمَّهُ الْعَصْرُ فِي أَوْ رَاقٍ طَرِبَا | كَقَبْلَةٍ بِغَمٍّ مِنْ غَيْرِ مَاصِدٍ

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة وقراءة كل واحد الشعر عليه واخذهم الورد منه
حكاية اتيان خولى البستان عند ولااد التجار بالورد

ثم ناول الرابع حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين
أَمَا تَرَى دَوْحَةَ الْوَرْدِ الَّتِي ظَهَرَتْ
كَأَنَّ يَوَاقِيتَ يَطُوفُ بِهَا
لَهَا بَدَائِعُ قَدْرُ كَيْفٍ فِي قَضْبِ
زَبْرَجْدٍ قَدْ حَوَى شَيْئًا مِنَ الذَّهَبِ

ثم ناول الخامس حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين
قَضْبُ الزَّبْرَجْدِ قَدْ حَمَلْنَ وَأَمَّا
وَكَاثَ وَقَعَ الْقَطْرِ مِنْ أَوْرَاقِهِ
أَثْمَارُهُنَّ سَبَائِكُ الْعُقَيَّانِ
دَمْعٌ يَكْنُهُ قَوَاتِرُ الْأَجْفَانِ

ثم ناول السادس حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين
بِأَوْرَدَةٍ لِبَدَيْعِ الْحُسْنِ قَدْ جُمِعَتْ
كَأَنَّهَا خَدٌّ مَحْبُوبٍ وَنَقْطَةُ
وَأَوْدَعَ اللَّهُ فِيهَا لُطْفَ اسْرَارِ
لَدَى التَّوَاصِلِ مُشَاقُّ بَدِينَارِ

ثم ناول السابع حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين
قُلْتُ لِلْوَرْدِ مَا لِي شَوْكُكَ يُوْذِي
قَالَ لِي مَعْشَرُ الرِّيَاحِينَ جُنْدِي
أَنَا سُلْطَانُهَا وَشَوْكِي سِلَاحِي
كُلُّ مَنْ مَسَّهُ سَرِيحُ الْحِرَاحِ

ثم ناول الثامن حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين
رَحِمَى اللَّهِ وَرَدًّا غَدَاً أَصْفَرَا
وَحُسْنَ غُضُوبٍ بِهِ أَثْمَرَتْ
لَهَا نَضِيرًا يَحَاكِي النُّضَارَا
وَحَمَلْنَ مِنْهُ شُمُوسًا صِفَارَا

ثم ناول التاسع حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين
تَشْجَرَاتٌ وَرْدٍ أَصْفَرُ جَدَبَتْ
مَحَبَّاتُهَا مِنْ دَوْحَةٍ سَقِيَتْ
فِي قَلْبِ كُلِّ مُتَمَيِّمٍ طَرَبَا
مَاءَ اللَّجَيْنِ فَأَثْمَرَتْ ذَهَابَا

ثم ناول العاشر حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين
أَلَمْ تَرَ أَنَّ جُنْدَ الْوَرْدِ يَرْهُو
وَقَدْ شَبَّهْنَهُ وَالشَّوْكَ فِيهِ
بِصْفَرٍ مِنْ مَطَالِيعِهِ وَحُمْرِ
بِصَالِ زُمُرٍ فِي تَرُسِ تَبَرِ

فلما استقروا الورد في ايديهم احضر البستان صفرة المدام فوضع بينهم صينية

مزر كشته بالذهب الاحمر وانشد يقول هذين البيتين
هَتَفَ الْفَجْرُ بِالسَّنَا فَاسْقِ خَمْرَا
لَسْتُ أَذِرُكَ مِنْ لُطْفِهَا وَصَفَاهَا
عَايِنَا تَجْعَلُ الْحَلِيمُ سَفِيهَا
أَبْكَاسُ تَرَى أَمِ الْكَاسُ مِنْهَا

ثم ان خولى البستان ملاً وشرب ودار الدور الى ان وصل الى نور الدين
ابن التاجر تاج الدين فلما خولى البستان كاسا وناولها اياه فقال له نور الدين

انت تعرف ان هذا شيء لا اعرفه ولا شربته قط لان فيه اثما كبيرا وقد حرمه في كتابه الربا لقد بر فقال خولي البستان يا سيدي نوري الدين ان كنت ما تركت شربه الا من اجل اني فان الله سبحانه وتعالى كريم حلیم غفور رحيم يغفر الذنوب العظيم ورحمته وسعت كل شيء ورحمة الله على بعض الشعراء حيث قال

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ اللَّهَ ذَوُّكُمْ	وَمَا عَلَيْكَ إِذَا أَذْنَبْتَ مِنْ بَاسٍ
إِلَّا أَثْنَيْتَ فَلَا تَقْرَبْهُمَا أَبَدًا	الشُّرْكَ بِاللَّهِ وَالْإِضْرَارُ لِلنَّاسِ

ثم قال واحد من أولاد التجار يجيؤني عليك يا سيدي نوري الدين ان تشرب هذا القدح وتقدم شاب آخر وحلف عليه بالطلاق وأخر وقف بين يديه على اقدامه فاستخى نوري الدين وأخذ القدح من خولي البستان وشرب منه حتى غمر ثم بصقها وقال هذا مرق فقال له الشاب خولي البستان يا سيدي نوري الدين لو كان حرم ما كانت فيه هذه المنافع ألم تعلم ان كل حلوا اذا اكل على سبيل التداوي يجده الاكل مرا وان هذه الحجرة منافعها كثيرة فمن حلة منها فحماها فها تهضم الطعام وتصرف الهم والغم وتزيل الارباح وتزوق الدم وتضفي اللون وتنعش البدن وتشبع الجبان وتقوى همة الرجل على الجماع ولو كنا ذكرنا منافعها كلها لاطال علينا

شرح ذلك وقد قال بعض الشعراء

شَرِبْنَا وَعَفَوُا اللَّهَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ	وَدَاوَيْتُ اسْقَاجِي بِمُتَشَفِّ الكَاسِ
وَمَا غَرَفِي فِيهَا وَأَعْرِفُ أَثْمَهَا	سِوَى قَوْلِهِ فِيهَا مَنَافِعُ لِلنَّاسِ

ثم ان خولي البستان نهض قائما على اقدامه من وقته وساعته وفتح مخدعا من مخدع ذلك الايوان واخرج منه قمح السكر مكررا وكسر منه قطعة كبيرة ووضعها لنوري الدين في القدح وقال له يا سيدي ان كنت هبت شرب الخمر من مرارة فاشرب الآن فقد حلا فعند ذلك اخذ نوري الدين القدح وشربه ثم ملأ الكاس واحد من اولاد التجار وقال يا سيدي نوري الدين انا عبيد لك وكذا الخمر قال انا من خدامك وقام الآخر وقال من اجل خاطري وقام الآخر وقال بالله عليك يا سيدي نوري الدين اجب بخاطري ولم يزل العشرة اولاد التجار بنوري الدين الى ان اسقوه العشرة اقتداح كل واحد قدحا وكان نوري الدين باطنه بكرمه ما شرب خمر قط الا في تلك الساعة فدار الخمر في دماغه وقوى عليه السكر فوقف على حيله وقد ثقل لسانه واستعجم كلامه وقال يا جماعة والله انتم ملاح وكلامكم

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية انشاحولي البستان بالمجارية العوادة لاجل نور الدين

مليح ومكانكم مليح الا انه يحتاج الى سماع طيب فان الشراب بلا سماع عدمه اولي
من وجوده كما قال الشاعر فيه هذين البيتين

ادرها بالكبير وبالصغير	وخذها من يد القمر المنير
ولا تشرب بدلا طرب فاني	رايت الخيل تشرب بالصغير

فعند ذلك نهض الشاب صاحب البستان وركب بغلة من بغال اولاد التجار وعا
ثم عاد ومعه صبية مصرية كانها لينة طرية اوفضة نقية اودينار في صينية او
غزال في برية توجه بمجل الشمس المضيئة وعيون بلبلية وحواجب كأنها قسي
محنية وخدود وردية واسنان لؤلؤية ومراسف سكرية وعيون مرخية
وهود عاجية وبطن خاصية واعكان مطوية وأرداف كأنها مخدات محشية
ومخدين كالجدول الشامية وبينهما شيء كأنه صرة في بقعة مطوية كما قيل
فيها هذه الايات

وكوأنها للمشرق كن تعترضت	وأوجها من دون أصنامهم ربا
وكوأنها في الشرق راحت لراهب	لحلى سبيل الشرق واتبع الغربا
وكوأنفكت في البحر والبحر ما لي	لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا

وقال اخر هذه الايات

البحر من البدر كحلأ العيون بدت	كأنها ضبية قنصت أشبال ساد
أرخت عليها الليالي من ذوائبها	بيتا من الشعر لم تشدد بأوتاد
من ورد وجنتها التران ما اتقدت	إلا بأفئدة ذابت وأكباد
فلوراها حسان العصر فمن لها	على الرؤوس وقلن الفضل للباد

وما احسن قول بعض الشعراء

ثلثة منعتها عن زيارتنا	خوف الوقيب وخوف الحاسد الحق
ضوء الجبين وسواس الحلي وما	حوت معاطفها من عنبر عميق
هيا الجبين بفضل لكم تستره	والحلي تنزع ما حيلة العرق

وتلك الصبية كأنها البدر اذا بدر في ليلة اربعة عشر وعليها بدلة زرقاع
بقناع اخضر فوق جبين ازهرت دهن العقول وتخيبر ارباب المعقول وادرك شهر
زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة السابعة والستون بعد الثمانمائة

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية اثني خولي البستان بالجارية العوادة لاجل نور الدين

قالت بلغني بها الملك السعيد ان خولي البستان لما جاءهم بالصبيبة التي ذكرنا
انها في غابة من الحسن والجمال ورشاقة القدر الاعتدال كلها المودة بقوالها

أَقْبَلْتُ فِي غَلَا لَنَ ذَرْقَاءَ
فَتَحَقَّقْتُ فِي الْغَلَا لَنَ مِنْهَا
لَا زَوْدِيهِ كَلُونِ السَّمَاءِ
قَمَرُ الصَّيْفِ فِي كَيْلِ الشِّتَاءِ

وما احسن قول الآخر واجوده

جَاءَتْ مَبْرُوعَةً فَقُلْتُ لَهَا اسْفِرِي
قَالَتْ أَخَافُ لَعَارَ قُلْتُ لَهَا اقْصُرِي
رَفَعَتْ نِقَابَ الْحُسْنِ عَنْ وَجْهَاهَا
وَلَقَدْ هَمَّتْ يُقْبِلَةً فِي خَدِّهَا
وَتَكُونُ أَوَّلَ عَاشِقَيْنِ تَخَاصِمَا
وَأَقُولُ طَوَّلَ فِي الْحِسَابِ وَقُوفَنَا
عَنْ وَجْهِكَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ الْأَزْهَرُ
بِحَوَادِثِ الْأَيَّامِ لَا تَخْشَرِي
فَتَسَاقَطَ الْبُكُورُ فَوْقَ الْجَوْهَرِ
كَيْمَا تَكُونُ خَصِيمَتِي فِي الْحَشْرِ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّ الْأَكْبَرِ
حَتَّى يَطُولَ إِلَيَّ الْحَبِيبَةُ مِنْظَرِي

ثم ان الشاب خولي البستان قال لتلك الصبيبة اعلمي يا سيدة الملاح وكل كوكب
لاح انما ما قصدنا بحضورك في هذا المكان الا ان تنادى هذا الشاب الملاح
الشماثل سيدي نور الدين فانه لم يات محلنا هذا الا في هذا اليوم فقالت له
الصبيبة ليتك كنت اخبرتني لاجل ان اجي بالذي كان معي فقال لها يا سيدة
انا اروح واجي به اليك فقالت الصبيبة افعل ما بدالك فقال لها اعطني امانة
فاعطته منديلا فعند ذلك خرج سريعا وغاب ساعة زمانية ثم عاد ومعه
كبيرة خضراء من حربا طلس يشكلين من الذهب فاخذته الصبيبة منه وحلته
ونفضته فتزل منه اثنتان وثلاثون قطعة خشب ثم ركت الخشبة في بعضه
على صورة ذكر في اثني واثني في ذكر وكشفت عنه معاصمها واقامته فصار
عودا يحكوكا مجرودا صنعت الهنود ثم انحنى عليه تلك الصبيبة انحناء الوالدة
على ولدها وزغزغته بانامل يدها فعند ذلك ان العود ورزن ولا ماكنه القنطرة
قد حنن وقد تذكر المياه التي قد سقته والارض التي نبت منها وتربى فيها و
تذكر التجارين الذين قطعوه والدهانين الذين دهنوه والتجار الذين جلبوه
والمراكب التي حملته فصيح وصاح وعدد وناح وكأها سالتة عن ذلك كله

فاجابها بلسان الحال منشدا هذه الايات

لَقَدْ كُنْتُ عَوْدًا لِلْبَلَدِ بِلِ مَنْزِلَا
أَمِيلُ لَهَا وَجَدًا وَفَرْحِي أَخْضَرُ

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاه بياخو في البستان بالجارية العوادة لاجل نور الدين

بَنُوخُونَ مِنْ فَوْقِي فَعَلِمْتُ نَوْحَهُمْ
وَمَا بِي مِلًّا دَبَّ عَلَى الْأَرْضِ قَاطِعِي
وَالَكِنَّ ضَرْبِي يَا لَا نَامِلَ مُخْبِرُ
فَمَنْ أَجَلَ هَذَا صَارَ كُلُّ مَنْ دَامَ
وَقَدْ حَنَّ الْمَوْلَى عَلَيَّ فُلُوبُهُمْ
تَعَانَفَ قَدْ يَكُنْ كُلُّ مَنْ فَاقَ حُسْنُهَا
فَلَا فَرَّقَ اللَّهُ الْمُهْمِينَ بَيْنَنَا

وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ النَّوْحِ سَمِعْتُ جَهْرَهُ
وَصَبَّرْتُ عَوْدَ نَحِيلًا كَمَا تَرَوَا
يَا بَنِي قَتِيلٍ فِي الْأَنَامِ حَصِيرُ
إِذَا مَا رَأَى نَوْحِي يَهْمُهُمْ وَسُكْرُ
وَقَدْ صَوْتُ فِي أَجْلِ الصَّدْرِ وَاصْدُرُ
وَكُلُّ غَزَالٍ بِأَعْيُنِ لَطْفٍ أَحْوَرُ
وَلَا عَاشَ مُحِبُّ بَصْدُ وَكُجْرُ

ثم سكنت الصبية ساعة وبعد ذلك أخذت العود في حجرها وانحنت عليه انحاء
الوالدة على ولدها وضربت عليه طرقا عديدة ثم عادت الى طريققتها الاولى

وانشدت هذه الابيات

لَوْ أَنَّهُمْ جَحَّوْا لِلصَّبِّ أَوْ زَارُوا
وَعَنْدَلَيْبَ عَلَى غُصْنٍ يُشَاحِرُهُ
فَمُ وَأَسْنِيَةً قَلْبًا لِي الْوَصْلُ مُقَرَّةُ
وَالْيَوْمَ فِي غَفْلَةٍ عَنَّا حَوَاسِدُنَا
أَمَا قَرَى أَرْبَعًا لَيْتَهُمْ تَدْجُمَعَتْ
وَالْيَوْمَ قَدْ جُمِعَتْ لِمَقْطَرِ أَرْبَعَةٍ
فَاظْفِرْ بِمَحْطِكَ فِي الدُّنْيَا فَلَا تَهَا

لَحَطَّ عَنْهُ مِنَ الْأَشْوَاقِ أَوْ زَارُ
كَأَنَّهُ عَاشِقٌ شَبَّطَتْ بِهِ الدَّارُ
كَأَنَّهَا بِاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ أَسْجَارُ
وَقَدْ دَعَيْنَا إِلَى اللَّذَاتِ أَوْ تَارُ
أَسْ وَوَرْدٌ وَمَنْشُورٌ وَأَنْوَارُ
صَبٌّ وَخَلٌّ وَمَشْرُوبٌ وَدُبَارُ
تَفَنِّي وَتَبَقَّى رَوَايَاتُ وَأَخْبَارُ

فلما سمع نور الدين من الصبية هذه الابيات نظر البهايعين المحبة حتى كاد لا
يميلك نفسه من شدة الميل اليها وهي الاخرى كذلك لانها نظرت الى الجماعة
الحاضرين من اولاد التجار كلهم والى نور الدين فرأته بينهم كالقمر بين النجوم لانه
رخيم اللفظ والدلال كامل القدم الاعتدال واليهاء والجمال الطف من النسيم

وارق من النسيم كما قيل فيه هذه الابيات

فَسَمَّا بِوَجْنَتِهِمْ وَبِأَسْمِ تَغْرِه
وَبِلَيْنِ مَعْطِفِهِ وَنَبْلٍ لِحَاطِلِهِ
وَيَحَاجِبُ حَبَّ الْكَرْمِ عَنْ نَاطِرِي
وَعَقَارِبٍ قَدْ أُرْسِلَتْ مِنْ صُدْرِهِ
وَيُورِدُ خَدَّيْهِ وَأَسِيرَ عِذَارِهِ

وَبِأَسْمِهِمْ قَدْ رَأَسَهُمْ مِنْ سَحْرِه
وَبِأَضْغَوْنِهِ وَأَسْوَدَ شَعْرِهِ
وَسَطَا عَلَيَّ بَنَفِيسِهِ وَبِأَمْرِهِ
وَسَعَتْ لِقَتْلٍ لِعَاشِقَيْنِ هَجْرِهِ
وَعَقِيقِ مَبْسَمِهِ وَلَوْلَوْ تَغْرِه

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية أخو البستان بالمجارية العوادة لاجل نور الدين

وَيَغْضِنُ فَاَمْنِهِ الَّذِي هُوَ مَثْمَرُ وَيُرْدِفُهُ الْمُرْتَحِ فِي حَرَكَاتِهِ وَحَرُّهُ مَلْبَسُهُ وَخَفَّةُ ذَاتِهِ أَنَّ الشَّدَا قَدْ فَاحَ مِنْ أَنْفَاسِهِ وَكَذَلِكَ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ دُونَهُ	رُمَانُهُ يَزْهُو جَنَاهُ بِصَدْرِهِ وَسُكُونُهُ وَبِدَقَّةٍ فِي خَصْرِهِ وَبِمَا حَوَاهُ مِنَ الْجَمَالِ بِأَسْرِهِ وَالرَّيْحُ تَرْوِيهِ طَبِيبُهَا عَنْ نَشْرِهِ وَكَذَا الْهَلَالُ فَلَامَةٌ مِنْ طَفْرِهِ
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وَأَدْرَكَ شَهْرُ زَادِ الصَّبَاحِ فَسَكَنْتَ عَنِ الْكَلَامِ الْمَبَاحِ

فلما كانت ليلة الثامنة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغني يا الملك السعيد ان نور الدين لما سمع كلام تلك الصبية و
شعرها اعجبه نظامها وكان قد مال من السكر فجعل يمدحها ويقول —

عَوَادَةٌ مَا لَتْ بِنَا قَالَتْ لَنَا أَوْ تَارُهَا	فِي نَشْوِهِ الْمُتَنَبِّدِ أَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي
---------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------

فلما تكلم نور الدين بهذا الكلام وانشد هذا الشعر والنظام نظرت له تلك
الصبية بعين المحبة وزادت فيه عشقا وغراما وقد صارت منجبة من
حسنه وجماله ورشاقته قد اعتدله فلم تملك نفسها بل احتضنت العود
ثانيا وانشدت هذه الابيات

يُجَاثِبُنِي عَلَى نَظَرِي إِلَيْهِ وَيُبْعِدُنِي وَيَعْلَمُ مَا بَقَلْبِي كُتِبَتْ مِثَالُهُ فِي وَسْطِ كَفِّي فَلَا عَيْنِي تَرَى مِنْهُ بَدِيلًا فِيَا قَلْبِي تَزَعْنُكَ مِنْ فَوَآدِي إِذَا مَا قُلْتُ يَا قَلْبِي تَسَلَّى	وَيُجَرُّنِي وَرُوحِي فِي يَدَيْهِ كَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ وَقُلْتُ لَنَا ظَرِيفٌ عَوَّلَ عَلَيْهِ وَلَا قَلْبِي يُصَيِّرُنِي لَدَيْهِ لَا تَكْ بَعْضُ حُسْنِ آدِي عَلَيْهِ فَقَلْبِي كَمُرْمِلٍ إِلَّا إِلَيْهِ
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

فلما انشدت الصبية تلك الابيات تعجب نور الدين من حسن شعرها وبلاغته
كلامها وعدوثة لفظها وفصاحتها لساها فطار عقله من شدة الغرام والوجد
والهيام ولم يقدر ان يصبر عنها ساعة من الزمان بل مال اليها وضمها الى
صدره فانطبقت الاخرى عليه وصارت بكيتهما لديه وقبلته بين عينيه
وقبل هوفاها بعد ضم القوام ولعب معها في الثقيل زق الحمام فالتفت له

وفعلت معه مثل ما فعل معها فهم الحاضرون وقاموا على اقدمهم فاستمع نور الدين ورفع يده عنها ثم اظفا اخذت عودها وضربت عليه طرائق عديدة ثم عادت الى الطريقة الاولى وانشدت هذه الابيات

قمر كَيْلٍ مِنَ الْجُفُونِ اِذَا انْتَشَى	عَضْبًا وَيَهْزُؤُ بِالْغَزَالِ اِذَا رَنَا
مَلِكٌ مَحَاسِنُهُ الْبِدِيعَةُ جَنْدُهُ	وَلَدِي الطَّعَانُ قَوْمُهُ نَحْمِي الْقَنَا
لَوْ اَنَّ رِقَّةَ خَصْرِهِ فِي قَلْبِهِ	مَاجَارَ قَطُّ عَلَى الْحُبِّ وَلَا جَنِي
يَا قَلْبُهُ الْقَاسِيُ وَرِقَّةُ خَصْرِهِ	هَلْ لَا نُقَلَّتْ اِلَى هُنَا مِنْ هُنَا
يَا عَاذِلِي فِي حَيِّهِ كُنْ عَاذِرِي	فَلَكَ الْبَقَاءُ بِحُسْنِهِ وَلِي الْفَنَاءُ

فلما سمع نور الدين حسن كلامها وبديع نظامها مال اليها من الطرب ولم يملك عقله من شدة العجب ثم انه انشد هذه الابيات

لَقَدْ خَلَتْهَا شَمْسُ الضُّحَى فَخَسِلَتْ	وَلَكِنْ لَهَيْبِ الْحَرَمِثِهَا مُهْجَتِي
وَمَا ذَا عَلَيْهَا لَوْ اُشَارَتْ فَسَلِمَتْ	عَلَيْنَا بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ وَأَوَمَّتْ
رَأَى وَجْهَهَا الدَّاحِي فَقَالَ دَبَاهُ فِي	مَحَاسِنِهَا اللَّاتِي عَنْ الْحُسْنِ حَلَّتْ
أَهْدِي الَّتِي قَدْ هَمَّتْ شَوْقًا بِحُجَّتِهَا	فَانْكَ مَعْدُورٌ فَقُلْتَ هِيَ الَّتِي
رَسَنِي بِسَهْمِ اللَّحْظِ عَمْدًا وَمَارِثَتْ	لِحَالِي وَذِلِّي وَأَنْكَسَارِي وَعُيُتِي
فَأَصْبَحْتُ مَسْلُوبَ الْفَوَادِ مَتَبًا	أَنْوَحُ وَأَبْكِي طَوْلَ يَوْمِي وَلَيْلَتِي

فلما فرغ نور الدين من شعره تعجبت الصبية من فصاحته ولطافته واخذت عودها وضربت عليه باحسن حركاتها واعادت جميع النغمات ثم انشدت هذه الابيات

وَحَيَوَةٌ وَجْهِكَ يَا حَيَوَةُ الْاَنْفُسِ	لَا حُلَّتْ عَنْكَ يَبَسْتُ أَمْ لَمْ آيَأْسِ
فَلَا تَنْ جَفَوْتُ فَإِنَّ طَيْفَكَ وَاصِلٌ	أَوْ غَبَّتْ عَنْ عَيْنِي فَذُكْرُكَ مُؤَسِّسِي
يَا مُوَجِّسًا طَرَفِي وَتَعَلَّمُ اَنْتَنِي	أَبَدًا بَغِيرَ هَوَاكَ كَمْ أَسْتَأْنِسِ
خَدَاكَ مِنْ وَرْدٍ وَرَيْفِكَ قَهْوَةٌ	هَلَّا سَمَحْتَ لَهَا بِهَذَا الْمَجْلِسِ

فعند ذلك طرب نور الدين من انشاد تلك الصبية غاية الطرب وتعجب منها غاية العجب ثم اجابها عن شعرها بهذه الابيات

مَا أَشْفَرَتْ عَنْ حُبِّ الشَّمْسِ فِي الْغَسَقِ	الْأَحْبَبُ بِذُرَايَتِي فِي الْآفُقِ
وَلَا بَدَتْ لِعُيُونِ الصُّبْحِ طَرَّتُهَا	الْأَوْعُودُ ذَاكَ الْفَرْقُ بِالْفَلَقِ
خُذْ مِنْ مَجَارِي دُمُوعِي فِي تَسْلُسِلِهَا	وَأَزِ وَالْحَدِيثِ هُوَ مِنْ قَرِيبِ الْفَنَى

المجلد الرابع من ألف ليلة وأيلة حكاية شرب نور الدين الخمر ومعرفة أمه ووالده به

لَوْرَبِّ دَاسِيَّةٍ يَا تَبَلِّ قُلْتُ إِنَّمَا	مَهْلًا بِذَلِكَ إِنَّ الْقَلْبَ فِي فَرْقٍ
إِنْ كَانَ دَمْعِي لِيَجْرِي تَبَلِّ لَسَبْتُ	فَإِنَّ وَدَّكَ مَسُوبٌ إِلَى الْمَلِكِ
قَالَتْ هَاتِ جَمِيعَ الْمَالِ قُلْتُ خُذْ بِي	قَالَتْ وَتَوَمَّكَ أَيضًا قُلْتُ مِنْ خُذْ بِي

فلما سمعت الصبية كلام نور الدين وحسن فصاحت طار قلبها واند هشر لبها وقد احتوى على مجامع قلبها فضمتها إلى صدرها وصارت تقبله تقبيل الكز والحمام وكذلك الأخذ قابليها بتقبيل متلاحق ولكن الفضل للسابق وبعد ان فرغت من

التقبيل اخذت العود وانشدت هذه الابيات

وَيْلَا هَ وَيْلِي مِنْ مَلَامَةٍ عَازِلٍ	أَشْكُوهُ أَمْ أَشْكُو إِلَهَ تَعَالَى
يَا هَاجِرِي مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَتَنِي	أَلْقَى الْإِهَانَةَ فِي هَوَاكَ وَأَنْتَ لِي
عَنَّفْتُ أَرْيَابَ الصَّبَابَةِ بِالْجَوَى	وَأَبْجَتْ فِيكَ لِعَازِلِكَ تَذَلُّ لِي
يَا لَأَمْسِرُ كُنْتُ الْيَوْمَ أَرْيَابَ الْهَوَى	وَالْيَوْمَ أَغْدُرُ كُلَّ صَبٍّ مُبْتَلٍ
وَإِنْ اعْتَرَيْتَنِي مِنْ فِرَاقِكَ شِدَّةٌ	أَصْبَحْتُ أَدْعُو اللَّهَ بِاسْمِكَ يَا عَلِي

فلما فرغت تلك الصبية من شعرها انشدت ايضا هذين البيتين

قَالَتْ الْعُشَّاقُ إِنْ لَمْ يُسْتَقْنَا	مِنْ رَيْقِهِ وَرَحِيقٍ فِيهِ السَّلْسَلُ
نَدْعُو اللَّهَ الْعَالَمِينَ يُجِيبُنَا	وَيَقُولُ فِيهِ الْكُلُّ مِثْلًا يَا عَلِي

فلما سمع نور الدين من تلك الصبية هذا الكلام والشعر والنظام تعجب من فصاحتها لسانها وشكرها على اطرافه افتنا لها فلما سمعت الصبية ثناء نور الدين عليها قامت من وقتها وساعتها على اقدامها وقلعت جميع ما كان عليها من ثياب و مصاغ وتجردت من ذلك كله ثم جلست على ركبتيه وقبلته بين عينيه وعلى شامه خديه ووهبت له جميع ذلك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة التاسعة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية وهت كلما كان عليها نور الدين وقالت له اعلم يا حبيب قلبي ان الهدية على مقدارها ديها فقبل ذلك منها نور الدين ثم رده عليها وقبلها مائة ثم رخذ ساو بسببها فلما انقضى ذلك ولم يبق الا الحى اليوم رافق الطأوس واليوم و نور الدين من ذلك المجلس وقف على

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية لطة نور الدين علي ابن والده وسيلاتها على خده

قدميه فقالت له الصبية الى اين يا سيدي فقال لها الى بيت والدي فحلف عليه او لا التجار انه ينام عندهم فاني وركب بغلته ولم يزل سائرا حتى وصل الى بيت والده فقامت له امه وقالت له يا ولدي ما سبب غيابك الى هذا الوقت والله انك قد شويشت علي وعلى والدك بغيا بك عنا وقد اشتغلنا بطنا عليك ثم ان امه تقدمت اليه لتقبله في فمه فثمت منه رائحة الخمر فقالت يا ولدي كيف بعد الصلوة والعبادة صرت تشرب الخمر وتعصى من له الخلق والامر فبينما هما في الكلام واذا بوالده قد اقبل ثم ان نور الدين ارتحى في الفراش ونام فقال ابو له ما نور الدين هكذا قالت له امه كانت رأسه اوجعته من هواء البستان فعند ذلك تقدم له والده ليسأله عن وجعه ويسلم عليه فشتم منه رائحة الخمر وكان ذلك التاجر المسحى تاج الدين لا يحب من يشرب الخمر فقال له ويلك يا ولدي هل بلغ بك السفه الى هذا الحد حتى تشرب الخمر فلما سمع نور الدين كلام والده رفع يده وهو في سكره ولطم بها فجاءت اللطة بالامر المقدر على عين والده اليمنى فسالت على اخذه فوقع على الارض مغشيا عليه واستمر في غيشته ساعة فرشوا عليه ماء الورد فلما افاق من غيشته اراد ان يضوبه فمنعته امه فحلف بالطلاق من امه انه اذا اصبح الصباح لا يبد من قطع يده اليمنى فلما سمعت امه كلام والده ضاق صدرها وخافت على ولدها ولم تنزل تداري والده وتأخذ بنشاطه الى ان غلب عليه النوم فصبرت الى ان طلع القمر وانت الى ولدها وقد زال عنه السكر فقالت له يا نور الدين ما هذا الفعل القبيح الذي فعلته مع والدك فقال لها وما الذي فعلته مع والدي فقالت انك لطمته بيدك على عينه اليمنى فسالت على اخذه وقد حلف بالطلاق انه اذا اصبح الصباح لا يبد ان يقطع يده اليمنى فندم نور الدين على ما وقع منه حيث لا ينفعه الندم فقالت له امه يا ولدي ان هذا الندم لا ينفعك وانما ينبغي لك انك تقوم في هذا الوقت وتهرب وتطلب النجاة لنفسك وتختفي عند خي وجك حتى تصل الى احد من اصحابك وانتظر ما يفعل الله فانه يغير حالنا بعد حال ثم ان امه فتحت صندوق المال واخرجت منه كيسا فيه مائة دينار وقالت له يا ولدي خذ هذه الدنانير واستعن بها على مصالحك فاذ افرغت منك يا ولدي فمرسل علمني حتى يرسل اليك غيرها واذا ارسلتني فارسل الى اجد لك سرا

ولعل الله ان يقدر لك فرجا وتعود الى منزلك ثم انها ودعته وبكت بكاء شديدا ما عليه من مزيد فعند ذلك اخذ نور الدين كيسا لثما فامر من امه واراد ان يخرج فرأى كيسا كبيرا قد نسيت له امه بجانب الصندوق فيه الف دينار فاخذ نور الدين ثم ربط الاثنين على وسطه وخرج من الزقاق وتوجه الى حجة بولاق قبل الفجر فلما اصبح الصباح وقامت الخلائق توحدا لله الملك الفتاح وخرج كل واحد منهم الى مقصده ليحصل ما قسم الله له كان نور الدين وصل الى بولاق فصار يمشي على ساحل البحر فرأى مركبا سقايتها مدودة والناس تطلع فيها وتنزل منها ومواسيها اربع مدقوقة في البرورأى البحرية واقفين فقال لهم نور الدين الى اين انتم مسافرون فقالوا له الى مدينة اسكندرية فقال لهم نور الدين خذوني معكم فقالوا له اهلا وسهلا ومرحبا بك يا شاب يا مليح فعند ذلك نهض نور الدين من وقته وساعته ومضى الى السوق واشترى ما يحتاج اليه من زوادة وفرش وغطاء ثم رجع الى المركب وكانت تلك المركب تجهزت للسفر فلما نزل نور الدين في المركب لم تمكنه الا قليلا وسارت من وقتها وسترها عنهما ولم تنزل تلك المركب ساثرة حتى وصلت الى مدينة رشيد فلما وصلوا الى هناك رأى نور الدين زورقا صغيرا سائرا الى اسكندرية فنزل فيه عدى الخليج ولم يزل سائرا الى ان وصل الى قطرة تسمى قطرة الجاحي فطلع نور الدين من ذلك الزورق ودخل من باب يقال له باب السدرة وقد ستر الله عليه فلم ينظره احد من الواقفين في الباب فمشى نور الدين حتى دخل مدينة اسكندرية وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للبعين بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين لما دخل مدينة اسكندرية رأى مدينة حصينة الاسوار حسنة المنزهات تلذ لسكانها وترغب في ايطاها وقد ولي عنها فصل لشتاء ببرده واقبل عليها فصل الربيع بورده وازدهت ازهارها واورقت اشجارها وابنعت اثمارها وتدفت اثمارها وهي مدينة مليحة الهندسة والقياس اهلها اجنا من خيار الناس اذا غلقت ابوابها امت اصحابها وهي كما قيل فيها هذه الابيات

فَدَقُلْتُ يَوْمًا لِحَيْلٍ لَهُ مَقَالٌ فَصِيحٌ

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية تعود نور الدين في الاسكندرية عند الشيخ العطار

فَقَالَ تَغَرُّ مَلِيحٌ فَقَالَ إِنَّ هَبَّ رِيحٍ	اسْكَنْدَرِيَّةُ صِفْهَا قُلْتُ وَفِيهَا مَعَاشٌ
وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ	
رُضَابُهُ يُسْتَطَابُ إِنْ لَمْ يُصْبِهَا غُرَابٌ	اسْكَنْدَرِيَّةُ تَغَرُّ مَا أَحْسَنَ الْوَصْلَ فِيهَا

فمضى نور الدين في تلك المدينة ولم يزل ماشيا فيها الى ان وصل الى سوق التجارين ثم الى سوق الصرافين ثم الى سوق التقليلة ثم الى سوق الفكمانية ثم الى سوق العطارين وهو يتجيب من تلك المدينة لان وصفها قد شاكل اسمها فينبما هو يمشي في سوق العطارين واذا برجل كبير السن نزل من دكانه وسلم عليه ثم اخذه من يده ومضى به الى منزله فرأى نور الدين زقاقا مليحا مكنوسا مرشوشا قد هب عليه النسيم وراق وظلته من الاشجار اوراق وفي ذلك الزقاق ثلث دور وفي صدر ذلك الزقاق دار اساسها راسخ في الماء وجد رافها شاهقة الى عنان السماء قد كنسوا الساحة التي قدامها ورشوها وقتم روائح الازهار قاصدوها يقابلها النسيم كانه من جنان النعيم فاول ذلك الزقاق مكسوس مرشوش واخره بالرخام مفروش فدخل الشيخ بنور الدين الى تلك الدار وقدم له شيئا من المأكول واكل هو واياه فلما فرغ من الاكل قال له الشيخ متي كان القدم من مدينة مصر الى هذه المدينة فقال له يا والدي في هذه الليلة قال له ما اسمك قال علي بنور الدين فقال له الشيخ يا ولدي يا نور الدين يلزمني اطلاق ثلثا انك ما دمت مقيما في هذه المدينة لا تفارقني وانا اخلى لك موعدا سكن فيه فقال له نور الدين يا سيدي الشيخ زدني بك معرفة فقال يا ولدي اعلم اني دخلت مصر في بعض لسنين بتجارة فبعثتها فيها واشتريت متجرا اخر فاجتحت الى الف دينار فوز لها عني والدك تاج الدين من غير معرفة له بي ولم يكتب علي لها منشورا وصبر علي بها الى ان رجعت الى هذه المدينة وارسلتها اليه مع بعض غلمان ومعها هدية وقد رأيتك وانت صغير وان شاء الله تعالى اجازيك ببعض ما فعل والدك معي فلما سمع نور الدين هذا الكلام اظهر الفرح والابتسام واخرج الكيس الذي فيه الالف دينار واعطاه لذلك الشيخ وقال له خذ هذا ودعيه عندك حتى اشترى به شيئا من البضائع لا تخزفيه ثم ان نور الدين

اقام في مدينة اسكندرية مدة ايام وهو يتفرج كل يوم في شارع من شوارعها
ويأكل ويشرب ويتلذذ ويطرب الى ان فرغت منه المائة دينار التي كانت معه
برسم النفقة فأتى الى الشيخ العطار ليأخذ منه شيئاً من الالف دينار وينفقه
فلم يجد في الدكان فجلس في دكانه ينتظره الى ان يعود وصار يتفرج على التجار
وتتأمل ذات اليمين وذات الشمال فيبينا هو كذلك واذا بالاعجمي قد قبل على السوق
وهو راكب على بغلة وخلفه جارية كانهافضة نقية او بلطية في فسقية او
غزالة في بوية توجه بجمل الشمس لمضيئة وعبون بليلية وهود عاجية و
اسنان لؤلؤية وبطن خاصية واعطاف مطوية وسيقان كاطراف لية
كاملة الحسن والجمال ورشاقة القد والاعتدال كما قال فيها بعض واصفيها

كألفا مثلها هتوا قد خلقت	في رونق الحسن لا طول ولا قصر
الوردة من خد ها بجمرة من نخل	والغصن من قد ها يز هوية الثمر
البدر طلعنها والمساك تكهنها	والغصن قامتها ما مثلها بشر
كألفا فرغت من ماء لؤلؤة	في كل جارية من حسنها قمر

ثم ان الاعجمي نزل من بغلته وانزل الصبية وصاح على الدلال مخضربين
يديه فقال له خذ هذه الجارية وناد عليها في السوق فاخذها الدلال و
نزل بها الى وسط السوق وغاب ساعة ثم عاد ومعه كرسي من الأبنوس مزركش
بالعاج الابيض فوضعه الدلال على الارض واجلس عليه تلك الصبية ثم كشف
القناع عن وجهها فبان من تحت وجهه كانه ترس دليبي وكوكب دري وهي
كألفا البدر اذا بدري ليلة اربعة عشر بغاية الجمال الباهر كما قال الشاعر

قد عارض البدر جملاً حسن صورها	فراح منكسفاً وأنشق بالغضب
وسرحة البان ان قيسيت بقايتها	تبت يدا من غدت حاملة الخطب

وما احسن قول الشاعر

قل للملحة في الخمار المذهب	ما ذا فعلت بعايد مترهب
نور الخمار ونور وجهك تحنه	هزما يصولها جوش الغيب
واذا اتى طرفي ليسرق نظره	في الخد حيا س رمته بكوكب

فعند ذلك قال الدلال للتجار كم دفعتم في درة الخواص وفليته القناس
فقال له تاجر من التجار علي بمائة دينار وقال اخو بائنين قال اخو ثلثمائة

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية عزال دلال الجارية عند الشيوخ وعقد قبولها
البيع عندهم واقتادها الاشعار في هجاءهم

ولم يزل التجار يتزايدون في تلك الجارية الى ان اوصلوا ثمنها الى تسعمائة و
خمسين دينارا وتوقف البيع على الايجاب والقبول وادرك شهر راد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلعني ايها الملك السعيد ان التجار صاروا يتزايدون في الجارية الى ان بلغ
ثمنها تسعمائة وخمسين دينارا فعند ذلك اقبل الدلال على الاعجى سيدها
وقال له ان جاريتك بلغ ثمنها تسعمائة وخمسين دينارا فهل تبيع ونقبض لك
الثلث فقال الاعجى هل هي راضية بذلك فاني احب مراعاة خاطرها لا في ضعف
في هذه السفرة وخدمتي هذه الجارية غاية الخدمة فخلقت اني لا ابيعها الا
لمن تشتهى وتريد وجعلت بيعها بيد هافشاورها فان قالت رضىت فبيعها
لمن ارادته وان قالت لا فلا تبعها فعند ذلك تقدم الدلال اليها وقال لها يا سيد
الملاح اعلم ان سيدك قد جعل بيعك بيدك وقد بلغ ثمنك تسعمائة وخمسين دينارا
اقتاذنين ان ابيعك فقالت الجارية للدلال اريد الذي يريد ان يشتريني قبل
انعقاد البيع فعند ذلك جاء الدلال بها الى رجل من التجار وهو شيخ كبير هرم
ف نظرت اليه الجارية ساعة زمانية وبعد ذلك التقت الى الدلال وقالت له
يا دلال هل انت مجنون او مصاب في عقلك فقال لها الدلال لا اي شي يا سيدة
الملاح تقولين لي هذا الكلام فقالت له الجارية اميل لك من الله ان تبيع مثلي
لهذا الشيخ الهرم الذي قال في شان زوجته هذه الالابات

تَقُولُ لِي وَهِيَ غَضْبَى مِنْ تَدَلُّلِهَا	وَقَدْ دَعَتْنِي إِلَى شَيْءٍ ثَمًا كَانَا
أَنْ كَمْ تَتَكَنَّى بَيْنَكَ الْمَرْءُ زَوْجَتَهُ	فَلَا تَأْمَنُنِي إِذَا صَبَحْتَ قَرْنَانَا
كَأَنَّ أَيْوَلَكَ مِنْ شَمْعٍ رَخَاوَتُهُ	فَكَلَّمَا عَزَّكَتُهُ رَاحَتِي لَا نَا

وقال في ايسره ايضا

لِي أَيْرُ بِنَامُ لَوْ مَاءً وَشَوْمًا	كَلَّمَا نِلْتُ مِنْ حَبِيبٍ وَصَا لَا
وَإِذَا مَا غَدَوْتُ فِي الْبَيْتِ فَرَدًا	طَلَبَ الطَّعْنَ وَخَدَّةً وَالْتِزَالَا

وقال في ايسره ايضا

وَلِي أَيْرُ سَوْءٍ كَثِيرٌ الْجَفَا	يُجَامِلُ بِاللَّوْمِ مِنْ يَكْرِيمُهُ
--------------------------------------	----------------------------------------

الحلج الرابع من الف ليلة وليلة البع عندهم وانشادها الاشعار في هيا هم
حكاية عرض الدلال الجارية عند الشيوخ وعدم قبولها

اِذَا نِمْتُ قَامَ وَإِنْ قُمْتُ نَامَ | فَلَا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ يَرْحَمُهُ

فلما سمع شيخ التجار من تلك الصبية هذا الهجو القبيح اغتاض غيظا شديدا ما عليه من مزيد وقال للدلال يا انحر الدلالين ما جئت لنا في السوق الا بجارية مشؤمة تتجارت علي وهجو في بين التجار فعند ذلك اخذها الدلال وانصرف عنه وقال لها يا سيدتي لا تكوني قليلة الادب ان هذا الشيخ الذي هجوته هو شيخ السوق ومحترمه صاحب مشورة التجار فضيكت وانشدت هذه الايات

يَصْلَحُ لِلْحُكَّامِ فِي عَصْرِ نَا | وَذَاكَ لِلْحُكَّامِ مِمَّا يَجِبُ
الْشَّنْقُ لِلْوَالِي عَلَى بَابِهِ | وَالْقَرْبُ بِالذَّرَّةِ لِلْحُكْمِ

ثم ان تلك الجارية قالت للدلال والله يا سيدتي انا لا اباع لهذا الشيخ فبعني الى غيره لانه ربما خجل مني فيبيعيه الى اخر فاصير ممتنه ولا ينبغي لي ان ادس نفسي بالامتحان وقد علمت ان امر يبيعي مفوض الي فقال لها الدلال سمعا وطاعة ثم توجه بها الى رجل من التجار الكبار فلما وصل بها الى ذلك الرجل قال لها يا سيدتي هل ابيعك الى سيدك شريف الدين هذا بتسعمائة وخمسين دينارا فنظرت اليه الجارية فرأته شيئا ولكن لحيته مصبوغة فقالت للدلال هل انت مجنون او مصاب في عقلك حتى تبيعني الى هذا الشيخ الفاني هل انا من كتكت المشاق او من مهلهل الاخلاق حتى تطوف بي على شيخ بعد شيخ وكلاهما كجدار ائل الى السقوط او عفرية محقه الخيم بالهسوط اما الاول فانه ناطق لسنا الحال يقول من قال

طَلَبْتُ قُبُلَهَا فِي الشَّجَرِ قَاتِلَةً | لَا وَالَّذِي أَوْحَدَ الْأَشْيَاءَ مِنْ عَدَمٍ
مَا كَانَ لِي فِي بَيَاضِ الشَّيْبِ مِنْ أَرْبَ | أَفِي الْحَيَوةِ يَكُونُ الْقَطَنُ حَشَوْنِي

وما احسن قول الشيا عر

قَالُوا بَيَاضُ الشَّعْرِ نُورٌ سَاطِعٌ | يَكْسُو الْوُجُوهُ مَهَابَةً وَضِيَاءً
حَتَّى بَدَأَ خَطَّ الْمَشَيْبِ بِمُفَرَّقِي | قَوْدَدْتُ أَنْ لَا أَعْدِمَ الظُّلُمَاءَ
لَوَ أَنَّ لِحْيَةً مِنْ يَشَيْبٍ صَحِيفَةً | بِمَعَادِهِ مَا اخْتَارَهَا بِبَيْضَاءَ

واحسن منه قول الآخر

ضَيْفٌ أَلَمْ يَرَأِ سَبِيَّ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ | السَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلًا مِنْهُ بِاللِّمَمِ
أَبْعَدُ بَعْدَتْ بَيَاضًا لَا يَبْأُضِرُّكَ | لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية عرض الدلال الحارثية عند الشيوع وعدم قبولها
البيع عندهم وانتادها الاشعار في هجاءهم

واما الاخرفانه ذو عيب وريب ومسود وجه الشيب قد اتي في خضاب شيبه

باقع ميين واقشد لسان حاله هذين البيتين

قَالَتْ اَرَاكَ خَضِبْتَ الشَّيْبَ قُلْتُ لَهَا	كَمَتُّهُ عَنْكَ يَا سَمْعِي وَيَا بَصَرِي
فَقَهَقَتْ ثُمَّ قَالَتْ اِنَّ ذَا عَجَبٍ	تَكَثَّرَ الْغَيْشُ حَتَّى صَارَ فِي الشَّعْرِ

وما احسن قول الشاعر

يَا مَنْ يُخَضِّبُ بِالسَّوَادِ مَشِيبَهُ	كَيْ يَسْتَقِرَّ لَهُ الشَّبَابُ وَيَحْصِلُ
هَذَا فَاخْضَبْ بِسَوَادِ حَظِي مَرَّةً	وَلَكِ الضَّمَانُ بِأَنَّهُ لَا يَفْصِلُ

فلما سمع الشيخ الذي صبغ لحيته من تلك الحارثية هذا الكلام اغتاظ غيظا شديدا ما عليه من مزيد وقال للدلال يا انحن الدلالين ما جئت في هذا اليوم سوقنا الا بحارثية سفيهة تسفه على كل من في السوق واحدا بعد واحد وفجهم بالاشعار والكلام الفشار ثم ان ذلك التاجر نزل من دكانه ونصو الدلال على وجهه فاخذها الدلال ورجع بها وهو غضبان وقال لها والله اني ماريت عمري حارثية اقل حياء منك وقد قطعت رزقي ورزقك في هذا النهار وقد بغضني من اجلك جميع التجار فقرأها في الطريق رجل من التجار فزاد في ثمنها عشرة دنانير وكان اسم ذلك التاجر شهابا لدين فاستاذن الدلال الحارثية في البيع فقالت ارنى اياه حتى انظر اليه واسأله عن حاجة فان كانت تلك الحاجة في بيته فانا ابيع له والا فلا فخلاها الدلال واقفة ثم تقدم اليه قال يا سيدي شهابا لدين اعلم ان هذه الحارثية قالت لي انها تسالك عن حاجة فان كانت عندك فاما ابتاع لك وها انت قد سمعت ما قالت لا صبايك من التجار وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الدلال قال للتاجر انك سمعت ما قالت هذه الحارثية لا صبايك التجار انا والله خائف ان اجي بها اليك فتعلم معك مثل علمت مع جيرانك وابقى انا معك مفضوحا فان اذنت لي في المجي بها اجي بها اليك فقال له اثنى بها فقال الدلال سمعا وطاعة ثم ذهب الدلال واتى بالحارثية اليه فنظرته الحارثية وقالت له يا سيدي شهابا لدين هل في بيتك

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية عرض الدلال الجارية عند الشيوخ وعدم قبولها
البيع عندهم واشتادها الاشعار في مجامعهم

مد ورات محشوة بقطاعة فروا السجاب فقال لها نعم يا سيدة الملاح عندي
منها في البيت عشر مد ورات محشوة بقطاعة فروا السجاب فباده عليك ماذا
تصنعين لهذه المد ورات فقالت اصبر عليك حتى تترقد واجعلها على فمك و
انفك حتى تموت ثم اها التقت الى الدلال وقالت له يا اخي الدلالين كأنك
مجنون حتى تعرضني من منذ ساعة على اثنين من الشيوخ في كل واحد منهما
عيبان وبعد ذلك تعرضني على سيدي شهاب الدين وفيه ثلاثة عيوب الاول
انه قصير والثاني ان انفه كبير والثالث ان لحينه طويلة وقد قال فيه بعض

الشعراء

مَا رَأَيْنَا وَلَا سَمِعْنَا بِشَخْصٍ	مِثْلَ هَذَا بَيْنَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِ
فَلَهُ لِحْيَةٌ ذِرَاعٌ وَانْفٌ	طَوَّلَ شَيْئًا وَتَقَامَةً طَوَّلَ اصْبَعِ

وقال بعضهم ايضا

مَنَارُهُ الْجَامِعُ فِي وَجْهِهِ	كَرَّةُ الْخَنْصِرِ فِي الْخَاتَمِ
كَوْدَهْلُ الْعَالَمِ فِي أَنْفِهِ	أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا بِلَا عَالَمِ

فلما سمع التاجر شهاب الدين من الجارية ذلك الكلام نزل من الدكان و
اخذ بطوق الدلال وقال يا اخي الحسن الدلالين كيف تأتي اليها بجارية تؤمننا
وتجونا واحدا بعد واحد بالاشعار والكلام الفشار فعند ذلك اخذ الدلال
وزذهب من بين يديه وقال لها واديه طول عمري وانا في هذه الصناعة ما رأيت
جاريه اقل ادباً منك ولا انحس على من نجم لانك قد قطعت رزقي في هذا
اليوم ولا رجحت منك الا الصفع على الفقا والخذ بالطوق ثم ان الدلال وقف
بتلك الجارية ايضا على تاجر صاحب عبيد وغلان وقال لها اتباعين لهذا
التاجر سيدي على الدين فنظرت فوجدته احب فقالت ان هذا احب

وقد قال فيه الشاعر

قَصُرَتْ مَنَاكِبُهُ وَطَالَ فَقَارُهُ	فَحَاكَهُ شَيْطَانٌ يُصَادِفُ كَوَا
وَكَأَنَّهُ قَدْ نَاقَ أَوَّلَ دِرَّةٍ فِي	وَاحِسَ ثَانِيَةٍ فَصَارَ مُجِبَا

وقال فيه بعض الشعراء ايضا

كَارَقَى أَحَدُكُمْ بَغْلَهُ	صَارَ لَهَا بَيْنَ الْوَرَى مِثْلُهُ
أَمَالَهُ الصَّعْكَ فَلَا تَجْبُوا	إِنْ جَعَلَتْ مِنْ تَحْتِهِ الْبَغْلَهُ

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية عرس الدلال الحارثية عبد الشيوخ وعلم
قبولها البيع واستادها الاشعار في هاتم

وكما قال فيه بعض الشعراء

وَلَوْ بَ أَخَذَ زَادَ فِي حَدِّ بَاتِهِ	فَجَاءَ وَقَاطِبَةُ الْعُيُونِ نَحْبَهُ
فَكَأَنَّ غُصْنًا تَقَلَّصَ بِأَيْسَرٍ	وَلَوَاهُ مِنْ طُولِ الْمَدَى أَثْرَجَهُ

فعند ذلك اسرع الدلال اليها واخذها واتى بها الى تاجر آخر وقال لها اتبعتني
لهذا فظننت اليه فوجدته اعمش فقالت ان هذا اعمش كيف تبغني له وقد

قال فيه بعض الشعراء

رَمِدًا بِهِ أَمْرًا ضُهُ	هَدَّتْ قَوَاهُ لِحْيَتِهِ
يَا قَوْمُ قَوْمُوا فَانْظُرُوا	هَذَا الْقَدَى فِي عَيْنِهِ

فعند ذلك اخذها الدلال واتى بها الى تاجر آخر وقال لها اتبعتني لهذا فظننت
اليه فرأت لحيته كبيرة فقالت للدلال وبليك ان هذا الرجل كبش ولكن طلع
ذيله في حلقة كيف تبغني له يا انحس الدلالين اما سمعت ان كل طويل الذفن
قليل العقل وعلى قدر طول اللحية يكون نقصان العقل وهذا امر مشهور بين

العقلاء كما قال بعض الشعراء

مَا رَجُلٌ طَالَتْ لَهُ لِحْيَتُهُ	فَرَادَتْ اللَّحْيَةُ فِي هَيْبَتِهِ
إِلَّا وَمَا يَنْقُصُ مِنْ عَقْلِهِ	يَكُونُ طَوْلًا زَادَ فِي لِحْيَتِهِ

وكما قال فيه بعض الشعراء ايضا

لَنَا صَدِيقٌ وَلَهُ لِحْيَتُهُ	طَوَّلَهَا اللَّهُ يَلَا فَايْدَهُ
كَأَنَّهَا بَعْضُ لِيَالِي الشِّتَا	طَوِيلَةٌ مُظْلِمَةٌ بَارِدَةٌ

فعند ذلك اخذها الدلال ورجع فقالت له الى اين تتوجه بي فقال لها الى
سيدك الاعرجي وكفانا ما جرى لنا بسبك في هذا النهار وقد تسببت في منع
رزقي ورزقه بقلعة ادبك ثم ان الحارثية نظرت في السوق والتفتت يمينا و
شمالا وخلفا واما ما فوقه نظرها بالامر المقدر على نور الدين على المصطفى فرأته
شنا يامليما نقى الخدر شقيق القدر وهو ابن اربعة عشر سنة بديع الحسن
والجمال والظرف والدلال كأنه البدر اذا بدر في ليلة اربعة عشر بحبين
ازهر وخذ احمر وعنق كالمرو اسنان كالجوهر وريق احلى من السكر كما قال

فيه بعض واصفيه

بَدَتْ لِحَاكِي حُسْنَهُ وَجَمَالُهُ	بَدَوْ زَوْغُورَانُ فَقَلَّتْ لَهَا تَفِي
--------------------------------------	-------------------------------------------

أَوَيْدَكَ بَا نَزْلَانُ لَا تَشْبَهَنِي
هَذَا أَوْ يَا أَقْمَارُ لَا تَتَكَلَّفَنِي

وما احسن قول بعض الشعراء

لَوْ مَهْجَهفٌ مِنْ شَعْرٍ وَجَيْدَةٍ
لَا تُنْكِرُ وَالْحَالُ الَّذِي فِي خَدِّهِ
تَغْدُو وَالْوَرْدُ فِي ظِلِّهِ وَضِيَاءُ
كُلِّ الشَّفِيقِ بِنُقْطَةٍ سَوْدَاءِ

فلما نظرت تلك الجارية الى نور الدين حال بينها وبين عقلها ووقع في خاطرها موقعا عظيما وتعلق قلبها بحبته وادرك شهرزاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة الثالثة والسبعون بعد المئاة

قالت بلغني بها الملك السعيد ان الجارية لما رأت عليا نور الدين تعلق قلبها بحبته والتفتت الى الدلال وقالت له هل هذا الشاب التاجر الذي جالس بين التجار وعليه الفرجية الجوخ العودي ما زاد في ثمن شيئا فقال لها الدلال يا سيدة الملاح ان هذا شاب عريب مصري والدة من اكابر التجار بمصر وله الفضل على جميع تجارها واکابرها وله مدة يسيرة في هذه المدينة وهو مقيم عند رجل من اصحاب ابيه ولم يتكلم ميك بزيادة ولا نقصان فلما سمعت الجارية كلام الدلال نزع من اصبعها خاتم يا قوت مئنا وقالت للدلال اوصلني عند هذا الشاب المبيع فان اشتراني كان هذا الخاتم لك في نظير تعبك في هذا اليوم معنا ففرح الدلال ونوجه بها الى نور الدين فلما صارت عنده تأملت فرائده كأنه بدر التمام لانه ظريف الجمال رشيق القدر والاعتدال

كما قال فيه بعض واصفيه

صَفَا فِي وَجْهِهِ مَاءُ الْجَمَالِ
وَيُشْرِقُ كُلُّ صَبٍّ أَنْ سَقَاهُ
فَعَرَّيْتُهُ وَقَامَتْهُ وَعِشْقِي
وَأَنَّ غَلَائِلَ الْأَنْوَابِ مِنْهُ
وَقُلْتُهُ وَخَالَاهُ وَدَعَمِي
وَحَاجِبُهُ وَطَلَعْتُهُ وَجِسْمِي
وَطَافَتْ مُقْلَتَاهُ بِكَاسِ خَمِي
وَأَرْشَفْنِي عَلَى طَمَازِلِ لَا

وَمِنْ أَلْحَاطِهِ رَمِي النَّبَالِ
بِمُرَّ صُدُودِهِ وَلَوْصَلْ حَالِ
كَمَالٍ فِي كَمَالٍ فِي كَمَالٍ
مُرُورَةٍ عَلَى طَوَاقِ الْهَلَالِ
لِيَالٍ فِي لِيَالٍ فِي لِيَالٍ
هَلَالٍ فِي هَلَالٍ فِي هَلَالٍ
عَلَى الْعُشَاقِ أَنْ يَمُرَّ حَلَالِي
بِبَاسِهِ تَغْرِهْ يَوْمَ الْوَصَالِ

فَقَتِلَ عِنْدَهُ وَدَمِي لَدَيْهِ حَلَالٌ فِي حَلَالٍ فِي حَلَالٍ

ثم ان الجارية نظوت الى نور الدين وقالت له يا سيدي بالله عليك ما انا مليحة فقال لها يا سيدة الملاح وهل في الدنيا احسن منك فقال له الجارية ولاي شيء رأيت التجار كلهم زادوا في ثمنى انت ساكت ما تكلمت بشئ وكادت في ثمنى دينارا واحدا كائن ما اعجبك يا سيدي فقال لها يا سيدي لو كنت في بلدك كنت اشتريك بجميع ما تملكه يدي من المال فقال له يا سيدي انا ما قلت لك اشترى علي غير مرادك ولكن لو زدت في ثمنى شيئا لجبرت بخاطري لو كنت لا تستري لاجل ان نقول التجار لولا ان هذه الجارية مليحة ما زاد فيها هذا التاجر المصري لان اهل مصر لهم خبرة بالجوارى فعند ذلك استخى نور الدين من كلام الجارية الذي ذكرته واحمر وجهه وقال للدلال كم بلغ ثمن هذه الجارية قال بلغ ثمنها تسعمائة وخمسين دينارا غير الدلالة وما قانون السلطان فانه على البائع فقال نور الدين للدلال خذها علي بالف دينار دلالة وثم فبايعت الجارية وتركت الدلال وقالت بعت نفسي لهذا الشاب المليح بالف دينار فسكت نور الدين فقال واحد بعناه وقال اخري ستاهل وقال اخر ملعون ابن ملعون من يزود ولا يشتري وقال اخروا لله الهما يصلحان لبعضهما فلم يشعر نور الدين الا والدلال احضر القضاة والشهود وكتبوا عقد البيع والشراء في ورقة وناولها لنور الدين وقال له تسلم جاريك الله يجعلها مباركة عليك فهي ما تصلح الا لك ولا تصلح انت الا لها وانشد الدلال هذين البيتين

اَتَنَّهُ السَّعَادَةُ مُنْقَادَةً اِلَيْهِ تُجْرُجِرُ اَذْيَا لَهَا
فَلَمْ تَكُ تَصْلُحْ اِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُ يَصْلُحْ اِلَّا لَهَا

فعند ذلك استخى نور الدين من التجار وقام من وقته وساعته ووزن الف دينارا التي كان وضعها ودبغة عند العطار صاحب ابيه واخذ الجارية واتى بها الى البيت الذي اسكنه فيه الشيخ العطار فلما دخلت الجارية البيت رأت فيه بساطا خفقا ونطعا عتيقا فقال له يا سيدي هل انا مالي منزلة عندك ولا استحق ان توصلي الى بيتك الاصلى لدى فيه مصالحك ولاي شيء ما دخلت بي عند ابيك فقال لها نور الدين والله يا سيدة الملاح ان هذا بيتي الذي انا فيه ولكنه ملك لشيخ عطار من اهل هذه المدينة وقد اخلاه لي واسكنني فيه وقد قلت لك اني غريب وانتي من اولاد مدينة

مصر فقالت له الجارية ياسيدي اقل ليوت يكفى الى ان ترجع الى بلدك ولكن ياسيدي بالله عليك ان تقوم وتأتى لنا بشئ من اللحم المشوى والمدام والنقل والفاكهة فقال لها نور الدين والله ياسيدة الملاح ما كان عندي من المال غير الالف دينار الذي وزنته في ثمنك ولا املك غير تلك الدنانير شيئا من المال وكان مع بعض راحم صرفتها بالاص فقالت له امالك في هذه المدينة صديق تقترض منه خمسين درهما وتأتيني بها حتى اقول لك اى شئ تفعل لها فقال لها ما لي صديق سوى العطار ثم ذهب من وقته وتوجه الى العطار وقال له السلام عليك يا عم فرد عليه السلام وقال له يا ولدي اى شئ اشتريت بالالف دينار في هذا اليوم فقال له اشتريت بها جارية فقال له يا ولدي هل انت مجنون حتى تشتري جارية واحدة بالالف دينار يا ليت شعري ما جدس هذه الجارية فقال له نور الدين يا عم الهاجاث من اولاد الافريج وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الوابعة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني اليها الملك السعيد ان نور الدين قال للشيخ العطار الهاجارية من اولاد الافريج فقال له الشيخ اعلم يا ولدي ان خيار اولاد الافريج عندنا في هذه المدينة ثمنه مائة دينار ولكن والله يا ولدي قد علمت عليك حيلة في هذه الجارية فان كنت حبيبتها فبت عندها في هذه الليلة واقض غرضك منها واصبح انزل بها السوق وبعها ولو كنت تخسوفها مائتي دينار وقد رانك غرقت في البحر وطلع عليك اللصوص في الطريق فقال نور الدين كلامك صحيح ولكن يا عم انت تعرف انه ما كان معي غير الالف دينار الذي اشتريت به الجارية ولم يبق معي شئ انفق ولا درهما واحدا واني اريد من فضلك واحسانك ان تقترضني خمسين درهما انفقها الى غد فابيع الجارية واورد هالك من ثمنها فقال الشيخ اعطيك يا ولدي على الرأس ثم وزن له خمسين درهما وقال له يا ولدي انت شاب صغير السن وهذه الجارية مليحة وربما تعلق لها قلبك فما يهون عليك ان تبيعها وانت ما تملك شيئا تنفق فتنفرغ منك هذه الخمسون درهما فتأتيني فاقضك اول مرة وثاني مرة وثالث مرة الى عشر مرات فاذا اتيتني بعد ذلك فلا ارد عليك السلام الشرعي وتضيع محبتنا مع والدك ثم قال له الشيخ خمسين درهما فاخذها نور الدين واتى بها الى الجارية

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة ١٨٥ حكاية نوم نور الدين مع الحارثية فوجدها بكرا

فقال له يا سيدي رح الى السوق في هذه الساعة وهات لنا بعشرين درهما
 حرميا ملونا خمسة ألوان وهات لنا بالثلثين درهما الاخرى الحما وخبز او فاكهة
 ومشايا ومشموما فعند ذلك ذهب نور الدين الى السوق واشترى منه كلها
 طلبته تلك الحارثية واتى به اليها فقامت من وقتها وساعتها وشمرت عن
 يديها وطلعت طعاما واتقنته غاية الاتقان ثم قدمت له الطعام فاكل واكلت
 معه حتى كقيا ثم قدمت المدام وشربت هي اياه ولم تنزل تسقيه وتؤانف الى
 ان سكر ونام فقامت الحارثية من وقتها وساعتها واخرجت من بقيتها حرا بامز
 اديم طائفي وفحته واخرجت منه سمارين وضدت عملت شغلها الى ان فرغت
 فصار زنا راما لجا فلغته في خرقة بعد صقله وتنظيفه وجعلته تحت الحديقة
 ثم قامت تغرت ونامت بجانب نور الدين وكبسته فانتبه من نومه فوجد
 بجانبه صببية كالحافضة نقيه انعم من الحرير واطرى من الليلة وهي اشهر
 من علم واحسن من حمر النعم خماسية القد قاعدة النهد بمجواب كالحافسي
 السهام وعبيون كالحافسيون غزلان وخدود كالحافسيات شقائق النعمان وبطن خميسة
 الاعكان وسرة تسع اوقية من دهن البان ونخدين كالحافسياتان مخشوشا
 من ريش النعام وبينهما شئ يكل عن وصفه اللسان ونفسك عند ذكره العبرات

فكان الشاعر قصد هذه الابيات

فَمِنْ شَعْرِهَا لَيْلٌ وَمِنْ قُرْفِهَا نَجْدٌ	وَمِنْ خَدِّهَا وَرْدٌ وَمِنْ رَيْقِهَا خَمْرٌ
وَمِنْ وَصْلِهَا مَاوَةٌ وَمِنْ هَجْرِهَا لَطْفٌ	وَمِنْ تَغْرِهَا دُرٌّ وَمِنْ وَجْهِهَا بَدَمٌ

وما احسن قول بعض الشعراء

بَدَتْ قَمَرًا وَمَاسَتْ غُصْنٌ بِانٍ	وَفَاحَتْ غُنْبَرًا وَرَنَتْ غَزَالًا
كَانَ الْحُزْنَ مَشْغُوفٌ بِقَلْبِي	فَسَاعَتْ هَجْرُهَا بِحَيْدُ الْوَصَالِ
لَهَا وَجْهٌ يَفُوقُ عَلَى الشَّرِيَا	وَنُورٌ جَبِينُهَا فَاكُ الْهَدَلَا

وقال بعضهم ايضا

سَفَرْنَ بَدُورًا وَانْجَلَيْنَ أَهْلَةً	وَمَشَتْ غُصُونًا وَالتَقَيْنَ جَاذِرًا
وَفِيهِنَّ كَهْلَاءُ الْعُيُونِ لِحُسْنِهَا	تَوَدُّ الثَّرِيَّا أَنْ تَكُونَ لَهَا ثَرَى

فعند ذلك التقت نور الدين من وقته وساعته الى تلك الحارثية وضمها الى
 صدره ومص شفقتها الفوقانية بعد ان مص الحثانية ثم زرق اللسانين الشفتين

وقام اليها فوجدها درة ماثقت ومطية لغيره ما ركت فآزال بكارتها وقال منها الوصال وانقذت بينهما المحبة بلا انفكاك ولا انفصال وتابع في خدتها تقبيل كوقع الحصى في الماء وزهر الكطن الرماح في الغارة الشعراء لأن نور الدين كان مشتاقا الى اعتناق المحور ومصل لشعور وحل الشعور وضم المحصور وعض الخدود وركوب النهود مع حركات مصرية وغنج يمانية وشهيق حبشية وفتور هندية وغلظة نوبية ونضج ريقية وانين دميائية وحرارة صعيدية وفترة اسكندرية وكانت هذه المجارية جامعة لهذه الخصال مع فرط الجمال والدلال كما قال

فيها الشاعر

هذه التي أنا لول الدهر ناسيتها كأنها البدر في تكوين صورتها إن كان ذنبي عظيما في محبتها قد صيرتني حزينا ساجرا ديفا وانشدت بيت شعري ليس يعرفه لا يعرف الشوق إلا من يكابده	فلا جئت الى من ليس يدنيها سجان خالقها سجان باريها فليس لي نوبة يوما أرجيها والقلب قد حار فكري في معانيها الافني لقوا في الشعر بزيوتها ولا الصباية إلا من يعانيها
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

ثم نام نور الدين هو وتلك المجارية الى الصباح في لذة واشراح وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني لها الملك السعيد ان نور الدين لما نام هو وتلك المجارية الى الصباح في لذة واشراح لا يسين حلل الحناق محكمة الازرار امنين طوارق الليل والنهار وقد باتا على احسن حال ولم يخشيا في كوصال كثرة القيل والقال كما قال فيهما

الشاعر المفضل

زوم من حجب ودع مقالة حاسد لم يخلي الرحمن احسن منظرا متعانيقين عليها حلل الرضا واذا تألفت القلوب على الهوى يا من يلوم على الهوى أهل الهوى	ليس الحسود على الهوى بمساعد من عاشقين على فراش واحد منو سيدين بمخيم ويساعد فالتاس تضرب في خد يد بارد هل تستطيع صلاح قلب فاسد
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

١١٧
الحكمة انتباه نور الدين من النوم واعطائه الجارية الزنار
المجلد الرابع من الف ليلة وليلة لاجل البيع ونوصيتها له بانه لا يبيع الا بعشرين دينارا

وَإِذَا صَفَا لَكَ مِنْ زَمَانِكَ وَاحِدٌ نَعَمْ الصَّدِيقُ وَعِشْ بِذَلِكَ الْوَاحِدِ
فلما أصبح الصباح وضأ بنوره ولاح انتبه نور الدين من نومه فرأها احضرت الماء
فاغتسل هو واياها وادى ما عليه من الصلوة لربه ثم اتته بما تيسر من المأكول
والمشروب فاكل وشرب ثم ادخلت الجارية يدها تحت المخدة واخرجت الزنار
الذى صنعتها بالليل وناولته اياه وقالت له يا سيدي خذ هذا الزنار فقال
لها من اين هذا الزنار قالت يا سيدي هو الحبر الذي اشتريته الباربعشرين
درهما فقم واذهب به الى سوق اللحم واعطه للدلال لينادي عليه ولا تبعه الا
بعشرين دينارا ساملة ليدك فقال لها نور الدين يا سيدي الملاح هل شي بعشرين
درهما يباع بعشرين دينارا يعمل في ليلة واحدة قالت له الجارية يا سيدي انت
ما تعرف قيمة هذا ولكن اذهب به الى السوق واعطه للدلال فاذا نادى عليه للدلال
ظهرت لك قيمته فعند ذلك اخذ نور الدين الزنار من الجارية واتى به الى سوق
الاعاجم واعطى الزنار للدلال وامره ان ينادى عليه وقعد نور الدين على مصطبة
دكان فغاب الدلال عنه ساعة ثم اتى اليه وقال له يا سيدي قم اقض ثمن زنارك
فقد بلغ عشرين دينارا ساملة ليدك فلما سمع نور الدين كلام الدلال تعجب غاية
العجب واهتز من الطرب وقام ليقبض العشرين دينارا وهو ما بين مصدق و
مكذب فلما قبضها ذهب من ساعته واشترى بها كلها حبراً من سائر الالوان
لتعلمه الجارية كله زنا نير ثم رجع الى البيت واعطاها الحبر وقال لها اعملية كله
زنا نير وعلمي نى ايضا حتى اعمل معك فاني طول عمري ما رأيت صنعتها احسن من
هذه الصنعة ولا اكثر مكسباً منها قط وانها والله احسن من التجارة بالف مرة
فضحكت الجارية من كلامه وقالت له يا سيدي نور الدين امض الى صاحبك
العطار واقترض منه ثلثين درهما واتي غدا دفعها له من ثمن الزنار والجنين
درهما التي اقترضتها منه قبلها فقام نور الدين واتى الى صاحب العطار وقال له
يا عم اقترضني ثلثين درهما واتي غدا ان شاء الله تعالى اجي لك بالثمانين درهما
جملة واحدة فعند ذلك وزن له الشيخ العطار ثلثين درهما فاخذها نور الدين
واتى بها الى السوق واشترى بها الخبز وخبزا ونقلها وفاكهة ومشموما كما فعل
بالامس واتي به الى الجارية وكان اسم تلك الجارية مريم الزنارية فلما اخذت
اللحم قامت من وقتها وساعتها وهيأت طعاما فاخرا ووضعت له قدام سيدها

١١١
المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية اخبار نور الدين للشيخ العطار يشغل الجارية الزنار واداءه لفرضه من بيعه ورجحه فيه

نور الدين ثم بعد ذلك هيأت سفره المدام وتقدمت تشرب هه واياه وصار
تملاً وشنقيه وهو ميلاً ويستقيها فلما لعب المدام بعقلها اعجبها حسن فنته
ورقة معانيه فاشتدت هذين البيتين

أَتَوَلَّى إِلهِي بِكَاسِ	لَهَا مِنْ مِسْكٍ نَكْهَنِهِ خِتَا مُرٍّ
أَمِنْ خَلْدٍ بَاتٍ تَعَصَّرَ قَالٌ كَلَّا	مَتَى عَصِرَتْ مِنَ الْوَرْدِ الْمَدَامُ

ولم نزل تلك الجارية تنادم نور الدين وينادى بها وتغاطيه الكأس الطاس
وتطلب ان يبالها ويستقيها ما تطيب به الانفاس واذا وضع يده عليها تمنع
منه دلاً لا وقد زادها السكر حسنا وجمالاً فاشتد هذين البيتين

وَهْ فَاءَ قَهْوَى الرِّاحِ قَالَتْ لَصَبْهَا	بِجَلْسِ اَنْفِى وَهُوَ يَحْشَى مَلَا لَهَا
اِذَا لَمْ تُدْرِكْ كَأْسَ الْمَدَامِ وَشَقِي	اَيْتَكَ مَهْجُورًا خَافَ مَلَا لَهَا

ولم يزل كذلك الى ان غلب عليه السكر ونام فقامت هه من وقتها وساعتها
ومات شغلها في الزنار على عادتها ولما فرغت اصلحته ولقته في ورقة ثم نزلت
نيابها ونامت بجانبه الى لصبا وادرك نهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى بها الملك السعيدان مريم الزنارية لما فرغت من شغل الزنار اصلحته
ولقته في ورقة ونزلت ثيابها ونامت بجانبه الى الصباح وكان بينهما ما كان من
الوصال ثم قام نور الدين وقضى شغله وناولته الزنار وقالت له امض به الى
السوق وبعه بعشرين ديناراً كما بيعت نظيره بالامس فعند ذلك اخذه ومضى
به الى السوق وباعه بعشرين ديناراً واتي الى العطار ودفع له الثمانين درهماً
شكر فضله ودعاه فقال له يا ولدى هل انت بيعت الجارية فقال نور الدين انت
تدعو على كيف ابيع روى من جسدى ثم انه حكى له الحكاية من المبتدأ الى
المسنى واخبره بجميع ما جرى له ففرح الشيخ العطار بذلك فرحاً شديداً ما عليه
من مزيد وقال له والله يا ولدى انك قد فرحتنى وان شاء الله انت بخير دائماً
فانى اود لك الخير لمحتى لوالدك وبقاء صحبتى معه ثم ان نور الدين فارق الشيخ
العطار وراح من وقته وساعته الى السوق واشترى اللحم والفاهكة والشراب
وجميع ما يحتاج اليه على اجري العادة واتي به الى تلك الجارية ولم يزل نور الدين

هو والجارية في اكل وشرب ولعب واشترار وود ومناذمة مدة سنة وهي
تعمل كل ليلة زناوا ويصبح يبيعه بعشرين دينارا ينفق منها ما يحتاج اليه
والباقي يعطيه لها تحفظه عندها الى وقت الحاجة اليه وبعد السنة قالت
له الجارية يا سيدي نور الدين اذ ابعت الزنار في غد فخذ لي من حقه حريرا
ملونا سنة الوان فانه قد خطر ببالي ان اصنع لك مند يلا تجعله على كفتك
ما فاحت بمثله اولاد التجار ولا اولاد الملوك فعند ذلك خرج نور الدين الى
السوق وباع زناوا واشترى الحبر الملون كما ذكرت له الجارية وجاء به اليها
فقعدت مريم الزنارية تصنع في المنديل جعة كاملة لانها كلما فرغت من زناوا
في ليلة تعمل في المنديل شيئا الى ان خلصته ثم ناولته لنور الدين فجعله على
كفقه وصار يمشي في السوق فصار التجار والناس اكابر البلد يقفون عنده صفوا
ليتفرجوا على احسنه وعلى ذلك المنديل وحسن صنعه فاتفق ان نور الدين كان
نائما ذات ليلة من الليالي فانتبه من منامه فوجد جاريته تبكي بكاء شديدا

وتنشد هذه الابيات

وَاحْرَبًا لِلْفِرَاقِ وَاحْرَبًا
عَلَى كَيْلٍ مَضَتْ كُنَا طَرَبًا
يَعِينُ سُوءٌ وَيَبْلُغُ الْآرَبًا
وَمِنْ عُيُونِ الْوُشَاةِ وَالرُّقَبَا

دَنَا فِرَاقُ الْحَبِيبِ وَأَقْتَرَبَا
تَفَتَّنْتُ مُهْجَتِي فَوَاسَفِي
لَا بُدَّ أَنْ يَنْظُرَ الْحَسُودُ كُنَا
فَمَا عَلَيْنَا أَضُرُّ مِنْ حَسَدٍ

فقال لها نور الدين يا سيدي مريم مالك تبكين فقالت له ابكي من المم الفراق
فقد احس قلبي به فقال لها يا سيدي الملاح ومن الذي يفرق بيننا وانا الان
احب لخلق اليك واعشقم لك فقالت له ان عندي اضعاف ما عندك ولكن
حسن الظن بالليالي يوقع الناس في الاسف ولقد احسن الشاعر حيث قال

وَلَمْ تَحْفَ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي لِي تَحْدِثُ الْكَدَرُ
وَلَيْسَ يُكْسِفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَلَيْسَ يُزْجِمُ إِلَّا مَا لَهُ شَمَرُ
وَيَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَاعِ الدَّرَرِ

أَحْسَنْتَ ظَنُّكَ بِالْآيَامِ إِذْ حُسِنَتْ
وَسَأَلْتَنِي اللَّيَالِي فَأَغْتَرَبَتْ لَهَا
وَفِي السَّمَاءِ مُجُومٌ لَا عِدَدَ لَهَا
وَكَمْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ خَضِرٍ وَأَبْيَسِ
أَمَا تَرَى الْجَرَى يَجْلُو فَوْقَهُ جَيْفٌ

ثم قالت يا سيدي نور الدين اذ اكنتم تحرس على عدم الفراق فخذ حذر من جل

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية بيع نور الدين المنديل على يد افرنجي اعور اعرج

افرنجي اعور العين اليمنى اعرج الرجل الشمال وهو شيخ اغبر الوجه مكثم الهيئة لانه هو الذي يكون سببا لفراقنا وقد رأيتُه اتي في تلك المدينة واظن انه ما جاء الا في طلبي فقال لها نور الدين يا سيدة الملاح ان وقع بصري عليه قتلتُه ومثلت به فقالت له مريم يا سيدي لا تقتله ولا تكلمه ولا تتابعه ولا تشاوبه ولا تعامله ولا تجالسهُ ولا تماشيهِ ولا تتحدث معه بكلام ولا بالجواب الشرعي قط وادعوا لله ان يكفينا شره ومكره فلما اصبح الصباح اخذ نور الدين الزنار وذهب به الى السوق وجلس على مصطبة دكان يتحدث هو اولاد النجا فاخذته سِنَّة من النوم فنام على مصطبة الدكان فيبينما هو نائم واذا بذلك الافرنجي مرَّ على ذلك السوق في تلك الساعة ومعه سبعة من الافرنج فرأى نور الدين نائماً على مصطبة الدكان ووجهه ملفوف بذلك المنديل وطرفه في يده ففقد الافرنجي عنده واخذ طرف المنديل وقلبه في يده واستمر يقلب فيه ساعة فاستحس به نور الدين فاذا ق من النوم فرأى الافرنجي له وصفتة الجارية بعينه جالسا عند رأسه فصرخ عليه نور الدين صرخة عظيمة ارجعتهُ فقال له الافرنجي لاي شيء تصرخ علينا هل نحن اخذنا منك شيئاً فقال له نور الدين والله يا ملعون لو كنت اخذت مني شيئاً لكنت ذهبت بك الى الوالى فقال له الافرنجي يا مسلم بحق دينك وما تعتقده ان تخبرني من اين لك هذا المنديل فقال له نور الدين هو شغل والدك وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام المبالي

فلما كانت ليلة السابعة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلعنى ايها الملك السعيد ان الافرنجي لما سأل نور الدين عن الذي عمل المنديل قال له ان هذا المنديل شغل والدك علمته لي بيدها فقال له الافرنجي اتبيعه لي وتأخذ ثمنه مني فقال له نور الدين والله يا ملعون لا ابيعه لك ولا تغريك فانها ما علمته الا على اسمي لم تعمل غيره فقال بعري وانا اعطيك ثمنه في هذه الساعة خمسمائة دينار ودع الذي علمته تعمل لك غير احسن منه فقال له نور الدين انا ما ابيعه ابداً لانه لا نظير له في هذه المدينة فقال له الافرنجي يا سيدي وهل لا يتبعه بستمائة دينار من الذهب الخالص ولم يزل يزيده مائة بعد مائة الى ان اوصله الى تسعمائة دينار فقال نور الدين يفتح الله على بغير بيعه انا

ما ابيعه ولا بالفح ينار ولا باكثر ابدا ولم يزل ذلك الافرنجي يرغب نور الدين
بالمال في ذلك المنديل الى ان اوصله الى الفح ينار فقال له جماعة من التجار
الحاضر نحن نبغاك هذا المنديل فادفع ثمنه فقال نور الدين انما ما ابيعه الله
فقال له تاجر من التجار علم يا ولدي ان هذا المنديل قيمته مائة دينار ان كثرت
ووجد له راغب وان هذا الافرنجي فح فيه الف دينار جملة فربحك تسعمائة دينار
فاى ربح تريد اكثر من هذا الربح قالواى عندي انك تبيع هذا المنديل وتأخذ
الالف دينار وتقول للتي عملته لك تعمل لك غيره او احسن منه واربح اثنا الف
دينار من هذا الافرنجي للمحون عدو الدين فاستحي نور الدين من التجار وباع
الافرنجي المنديل بالف دينار ودفع له الثمن في الحضرة واراد نور الدين ان ينصرف
ويمضى الى جارية مريم ليبشرها بما كان من امر الافرنجي فقال الافرنجي يا جماعة
التجار اخرجوا نور الدين فانكم واياء ضيوف في هذه الليلة فان عندي بنية خمر
روعى من معتق الخمر وخاد وفاسميناء وفاكهة ونقل ومشموما فانتم تواسنونا
في هذه الليلة ولا يتأخر احد منكم فقال للتجار يا سيدى نور الدين نشتهى
ان تكون معنا في مثل هذه الليلة لنحدث واياءك فمن فضلك واحسانك ان
تكون معنا فخن واياءك ضيوف عند هذا الافرنجي لانه رجل كريم ثم انهم
حلفوا عليه بالطلاق ومنعوه بالغصب عن الرواح الى بيته ثم قاموا من وقفهم
وساعتهم وقفلوا الدكاكين واخذوا نور الدين معهم وراحوا مع الافرنجي الى
قاعة مطيبة رحيبة بليوانين فاجلسهم فيها ووضع بين ايديهم سفرة غريبة
الصنع بدجة العمل فيها صورة كاسر ومكسور وعاشق ومعشوق وسائل و
مسئول ثم وضع الافرنجي على تلك السفرة الاواني النفيسة من الصيني البلور
وكلها مملوءة بنفائس النقل والفاكهة والمشموم ثم قدم لهم الافرنجي بنية ملائة
بالخمر الروعى لمعتق وامر بذبج خاروف سمين ثم ان الافرنجي او قدا النار وصار
يشوى من ذلك اللحم ويطعم التجار ويسقيهم من ذلك الخمر ويغزهم على نور الدين
ان ينزلوا عليه بالشراب فلم يزالوا يستقون حتى سكر وغاب عن وجوده فلما
راه الافرنجي مستغرقا في السكر قال انستنا يا سيدى نور الدين في هذه الليلة
فمرحبا بك ثم مرحبا بك وصار الافرنجي يؤاسنه بالكلام ثم تقرب منه وجلس
بجانبه وسارقه في الحديث ساعة زمانية ثم قال يا سيدى نور الدين هل تبيعنى

حكاية اشتراء الافرنجي لجارية من مريم من نور الدين بشتوة
المجلد الرابع من الف ليلة وليلة ١٩٢ آلاف دينار وهو في السكر

جارتك التي اشتريتها بحضرة هؤلاء التجار بال ألف دينار من علة سنة وانا اعطيك
في ثمنها الآن خمسة آلاف دينار بزيادة اربعة آلاف قاي نور الدين ولم يزل ذلك
الافرنجي يطعمه ويسقيه ويرغيه في المال حتى وصل الجارية الى عشرة آلاف
دينار فقال نور الدين وهو في سكره قدام التجار بعثك اياها هات العشرة آلاف
دينار ففرح الافرنجي بذلك القول فرحاً شديداً واشهد عليه التجار وباتوا في
اكل وشرب والفسراح الى الصباح ثم صاح الافرنجي على غلمانہ وقال لهم ايتوني بالماء
فاحضروا له المال فعد لنور الدين العشرة آلاف دينار نقداً وقال له يا سيد
نور الدين تسلم هذا المال ثمن جارتك التي بعثتها لي الليلة بحضرة هؤلاء
التجار المسلمين فقال نور الدين يا ملعون انا ما بعثك شيئاً وانت تكذب علي
وليس عندي جوارى فقال له الافرنجي قد بعثني جارتك وهؤلاء التجار
يشهدون عليك بالبيع فقال التجار كلهم نعم يا نور الدين انت بعثت جارتك
قد امانا ونحن نشهد عليك انك بعثت اياها بعشرة آلاف دينار قم اقض الثمن
وسلم اليه الجارية وادله بجوازك خيراً منها انكره يا نور الدين انك اشتريت
جارية بال ألف دينار ولك سنة ونصف تتمتع بحسنها وجمالها وتلذذ في كل
يوم وليلة بمناومتها ووصالها وبعد ذلك رجعت من هذه الجارية تسعة آلاف
دينار فوق ثمنها الاصل وفي كل يوم تعمل لك زناراً تبيعه بعشرين ديناراً
وبعد ذلك كله تنكر البيع وتستقل الرمح اي ربح اكثر من هذا الرمح واي مكسب
اكثر من هذا المكسب فان كنت تحبها فما انت قد شبت منها في هذه المدة
فاقض الثمن واشتر غيرها احسن منها او تزوجك بنتاً من بناتنا بمهر اقل من
نصف هذا الثمن وتكون البنت اجمل منها ويصير معك باقي المال رأس مال
في يدك ولم يزل التجار يتكلمون مع نور الدين بالملاطفة والمخادعة الى ان قبض
العشرة آلاف دينار ثمن الجارية واحضروا الافرنجي من وقته وساعته القضاة
والشهود فكتبوا له حجة باشتراء الجارية التي اسمها مريم الزنارية من نور
الدين هذا ما كان من امر نور الدين واما ما كان من امر مريم الزنارية فاتها
فعدت تنتظر سيدها جميع ذلك اليوم الى المغرب ومن المغرب الى نصف الليل
فلم يجد اليها سيدها فجزعت وصارت تبكي بكاء شديداً فسمعها الشيخ
الطارو هي تبكي فارسل اليها زوجته فدخلت عليها فراها تبكي فقال لها

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية بكاء مريم الزنارية وافهام زوجه العطار لها

يا سيدتي مالك تبكين فقالت لها يا احي اني قعدت انتظر مجيئ سيدي نور الدين فما جاء الى هذا الوقت وانا خائفة ان يكون احد عمل عليه حيلة من احلي لاجل ان يبيعني فدخلت عليه الحيلة وباعني وادرك شهر زاد الصبا فسكرت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الثامنة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مريم الزنارية قالت لزوجة العطار انا خائفة ان يكون احد عمل على سيدي حيلة من شائي لاجل ان يبيعني فدخلت عليه الحيلة وباعني فقالت لها زوجة العطار يا سيدتي مريم لو اعطوا سيديك فيك ملاءمة هذه القاعة ذهباً لم يبعك لما عرفه من محنته لك ولكن يا سيدتي مريم ربما يكون جماعة اقوام من مدينة مصر من عند والديه فعل لهم عز ومرة في الحال لذى هم نازلون فيه واستحي ان ياتي بهم الى هذا الحال لانه لا يسعهم اولان مرتبتهم اقل من ان يجيئ بهم الى البيت واحب ان يخفي امرك عنهم فبات عندهم الى الصباح وبات في ان شاء الله تعالى اليك في غد بخير فلا تحملي نفسك هما ولا غما يا سيدتي هذا سبب غيابه عنك في هذه الليلة وها انا ابيت عندك في هذه الليلة واسليك الى ان ياتي اليك سيدك ثم ان زوجة العطار صارت تلاحق مريم وتسليها بالكلام الى ان ذهب الليل كله فلما اصبح الصباح نظرت مريم سيدها نور الدين وهو داخل من الزقاق وذلك الافرنجي وراءه وجماعة التجار حواليه فلما رأتهم مريم ارتعدت فرائصها واصفر لونها وصارت ترتعد كأنها سفينة في وسط بحر مع شدة الريح فلما رأتها امرأة العطار قالت لها يا سيدتي مريم مالي اراك قد تغير حالك اصفر وجهك وزاد به الذبول فقالت لها المجارية يا سيدتي والله ان قلبي قد احسن بالفراق وبعد لتلاق ثمان المجارية تأوّهت بتضاعد الزفات وانشدت هذه الابيات

فَأَنَّهُ مَرَّ الْمَدَاقِ
تَصْفَرُّ مِنَ الْمِ الْفِرَاقِ
تَبْيَضُّ مِنْ فَرْجِ التَّلَاقِ

لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى الْفِرَاقِ
الْشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا
وَكَذَلِكَ عِنْدَ شُرُوتِهَا

ثم ان مريم الزنارية بكت بكاء شديدا ما عليه من مزيد وتيقنت الفراق وقالت لزوجة العطار يا سيدتي اما قلت لك ان سيدي نور الدين قد علمت عليه حيلة

من اجل بيعي فما اشك انه باعني في هذه الليلة لهذا الافرنجي وقد كنت خذ رته
منه ولكن لا ينفع خذ ومن قد رفق قد بان لك صدق قوله فيئنا هه وزوجة العطار
في الكلام واذا بسيد ها نور الدين قد دخل عليها في تلك الساعة فنظرت اليه الجارية
فراثة قد تغير لونه وارتعدت فرائصه ويلوح على وجهه اثر الحزن والندامة
فقلت له يا سيدى نور الدين كأنك بعثني فبكى بشدا وناؤه وتنفس

الصعلاء وانشد هذه الابيات

هِيَ لِمَقَادِيرٍ فَمَا يَعْنِي لِحَذَرُ	إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَى الْقَدَرُ
إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا بِأَمْرِي	وَكَانَ ذَا عَقْلٍ وَسَمْعٍ وَبَصَرٍ
أَصْغَى أذُنِيهِ وَأَعْمَى عَيْنِي	وَسَلَّ مِنْهُ خَفْلَهُ سَلَّ الشَّعَرُ
حَتَّى إِذَا أَنْفَذَ فِيهِ حُكْمَهُ	رَدَّ إِلَيْهِ عَقْلَهُ لِيَعْتَبِرُ
لَا تَقُلْ فِيمَا جَرَى كَيْفَ جَرَى	كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرُ

ثم ان نور الدين اعتذر الى الجارية وقال لها يا الله يا سيدتى مريم انه قد جرى
القلم بما اذن الله حكم والناس قد عملوا على حيلة من اجل بيعك فدخلت على الحيلة
فبعثك وقد فرطت فيك اعظم تفريط ولكن عسى من حكم بالفراق ان يمين بالمالاف
فقلت له قد خذرتك من هذا وكان في وهى ثم ضمته الى صدرها وقبلت ما

بين عينيها وانشدت هذه الابيات

وَحَقِّ هَوَاكُم مَّا سَلَوْتُ وَدَادَكُمُ	وَلَوْ تَلَفْتُ رُوحِي هَوَى وَتَشَوُّقًا
أَنْفُوحٍ وَأَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ	كَمَا نَاحَ قُمْرِي عَلَى شَجَرِ النَّقَا
تَنْغَصَّ عَيْشِي بَعْدَكُمْ يَا أَجَنَّتِي	مَتَى غَيْبُكُمْ عَنِّي فَمَا لِي مُلْتَقَى

فبينما هما على هذه الحالة واذا بالافرنجي قد طلع عليهما وتقدم ليقبل ايادى
السيدة مريم فلطمته بكفها على خده وقالت له ابعديا ملعون فما زلت ورائى
حتى خدعت سيدى ولكن يا ملعون ان شاء الله تعالى لا يكون الاخير فضحك
الافرنجي من قولها وتعجب من فعلها واعتذر اليها وقال لها يا سيدتى مريم اى
شئى ذنبى انا وانما سيدك نور الدين هذا هو الذى باعك برضى نفسه وطيب
خاطرته وانه وحق المسيح لو كان يحبك ما فرط فيك ولولا انه فرغ غرضه منك

ما باعك وقد قال بعض الشعراء

مَنْ مَلَنِي فَلْيُخِضْ عَنِّي عَامِدًا	إِنْ عُدْتُ أَذْكَرُهُ فَلَسْتُ بِرَاشِدًا
-----------------------------------------	--------------------------------------------

مَا ضَافَتِ الدُّنَا عَلَيَّ بِأَسْرِهَا [حَتَّى تَرَانِي رَاغِبًا فِي زَاهِدٍ]

وقد كانت هذه الجارية بنت ملك افرنجة وهي مدينة واسعة الجهات كثيرة الصنائع والغرائب والنبات تشبه مدينة القسطنطينية وقد كان لخروج تلك الجارية من مدينة ابها حديث غريب وامر عجيب شوقه على الترتيب حتى يطرب السامع ويطيب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان لخروج مريم الزنارية من عند ابها وامها سببا عجيبا وامرا غريبا وذلك انها تربت عند ابها وامها في العز والدلال وتعلمت الفصاحة والكتابة والحساب والفروسية والشجاعة وتعلمت جميع الصنائع مثل الزر كشة والخياطة والحياكة وصنعة الزنار والعقادة ورعى لذهب على الفضة والفضة على الذهب وتعلمت جميع صنائع الرجال والنساء حتى صارت فريدة زما لها ووحيدة عصرها واواها وقد اعطاها الله عز وجل من الحسن والجمال الطري والكامل ما فاقت به على جميع اهل عصرها فخطبها ملوك الجزائر من ابها وكل من خطبها منه ياتي ان يزوجه لانه كان يحبها حبا عظيما ولا يقدر على فراقها ساعة واحدة ولم يكن عنده بنت غيرها وكان معه من الاولاد الذكور كثير ولكنه كان مشغوبا بحبها اكثر منهم فانفق انهما مضت في بعض السنين مرضا شديدا حتى اشرف على الهلاك فنذرت على نفسها انها اذا عوفيت من هذا المرض تزور الدير القلاني الذي في الجزيرة القلانية وكان ذلك الدير معظما عندهم ويندرون له النذر ويتبركون به فلما عوفيت مريم من مرضها ارادت ان توفي بنذرها الذي نذرت على نفسها لذلك الدير فارسلها والدها ملك افرنجة الى ذلك الدير في مركب صغيرة وارسل معها بعضا من بنات اكابر المدينة ومن البطارقة لاجل خدمتها فلما قربت من الدير خرجت مركب من مراكب المسلمين المجاهدين في سبيل الله فاخذوا جميع ما في تلك المركب من البطارقة والبنات والاموال والتحف قبا عواما اخذوه في مدينة القيروان فوقعت مريم في يد جل عجمي تاجر من التجار وقد كان ذلك العجمي عينا لا ياتي النساء ولم تنكشف له عورة على امرأة فجعلها لخدمته ثم ان ذلك العجمي مرض مرضا شديدا حتى

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية بيان سبب خروج مريم من افرنجة مدينة ابيها

اشرف على الهلاك وطال على المرض مدة شهور فخدمته مريم وبالغت في خدمته
الى ان عافاه الله من مرضه فتذكر ذلك الاعجى منها الشفقة والحنية عليه
والقيام بخدمته فاراد ان يكافئها على ما فعلته معه من الجميل فقال لها تمني
على يا مريم فقالت يا سيدتي تمنيت عليك ان لا تبيعني الا لمن اريد واحبه
فقال لها نعم لك على ذلك والله يا مريم ما ابيعك الا لمن تريد فيه وقد جعلت
بيعتك بيدك ففرت فرحاشد بدا وكان الاعجى قد عرض عليها الاسلام فاسلمت
وعلمها العبادات فتعلمت من ذلك الاعجى في تلك المدة امر دينها وما يجب عليها
وحفظها القرآن وما تنس من العلوم الفقهية والاحاديث النبوية فلما دخلها
مدينة اسكندرية يا عها لمن ارادته وجعل بيعها بيدها كما ذكرنا فاخذها على
نور الدين كما اخبرنا هذا ما كان من سبب خروجها من بلادها واما ما كان من امر
ابيها ملك افرنجة فانه لما بلغه امر ابنته ومن معها قامت عليه القيمة وارسل
خلفها المراكب وصحبتهم البطارقة والفرسان والرجال لابطال فلم يقعو لها على خبر
بعد الفيش في جزائر المسلمين ورجعوا الى ابيها بالوابل والشور وعظائم الامور
فحزن عليها ابوها حزنا شديدا فامرسل وراءها ذلك الغور البين الاعجى الشبه
لانه كان اعظم وزرائه وكان جبارا غنيا واحيلا وخداع وامره ان يقتل عليها
في جميع بلاد المسلمين ويشتريها ولو بمئتي مركب ذهباً فقتل عليها ذلك الملعون
في جزائر البحار وسائر المدن ولم يفع لها على خبر الى ان وصل الى مدينة اسكندرية
وسال عنها فوقع على خبرها عند نور الدين على المصري فحزى له معه ما جرى و
عمل عليه الحيلة حتى اشتراها منه كما ذكرنا بعد الاستدلال عليها بالمنذرين الدعي
لا يحسن صنعة غيرها وكان قد وصي التجار واتفق معهم على خلاصها بالحيلة فلما
صارت عنده مكثت في بكاء وعويل فقال لها يا سيدتي مريم خلعي عنك هذا الحزن
والبكاء وقومي معي الى مدينة ابيك ومحل مملكتك وميرل عزك ووطنك لتكوني
بين خدمك وغلمانك واتركي هذا الذل وهذه الغربة ويكفي ما قد حصل لي من التعب
والسفر من اجلك وصرف الاله والافان لي في السفر والتعب وصرف الاموال نحو ستة
ونصف وقد امرني والدك ان اشتريك ولو بمئتي مركب ذهباً ثم ان وزير
ملك افرنجة صار يقبل قد ميتها ويتحصع لها ولم يزل يكرر تقبيل يديها وقد ميتها
ويزداد غضبها عليه كلما فعل ذلك ادباً معها وقالت له يا ملعون الله تعالى

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية سفر الوزير الأعور الأعرج مريم إلى مدينة أبيها

لا يبلغك ما في مرادك ثم قدم إليها الخلمان في تلك الساعة بغلة تسرج مزركش
واركبوها عليها ورفعوا فوق رأسها سحابة من حرير بجواميد من ذهب وفضة
وصاروا فرنج يمشون حولها حتى طلوعها من باب البحر وأنزلوها في قارب صغير
وصاروا يقذفون لها إلى أن وصلوها إلى المركب الكبيرة وأنزلوها فيها فعند
ذلك نهض الوزير الأعور وقال البحرية المركب أرفعوا الصاري فرفعوه من قمتهم
وساعنهم فردوا القلوع والأعلام ونشروا القطن والكثان وأعملوا المقاديف
وسافرت بهم تلك المركب هذا كله ومريم تنظر إلى ناحية أسكندرية حتى غابت
عن عينها فصارت تبكي في سرها بكاء شديدا وأدرك شهر زاد الصباح
فسكرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد الثمانمائة

فالت بلغنى بها الملك السعيدان وزير ملك افريقية لما سافرت بهم المركب وفيها
مريم الزنارية صارت تنظر إلى ناحية أسكندرية حتى غابت عن عينها فبكت
وانتحيت ويسكن الاموات انشأت هذه الابيات

أَيَا مَنْزِلَ الْأَحْبَابِ هَلْ لَكَ عَوْدَةٌ	الْبِنَا وَمَا عَلِمَ بِمَا اللَّهُ صَانِعُ
فَسَارَتْ بِنَاسِفِ الْهَرِاقِ وَأَسْرَعَتْ	وَطَرَفِي فَرَجٍ قَدْ حَتَّه الْمَدَائِجُ
لِفَرْقَةٍ خَلَّ كَانَ غَايَةً مَقْصِدِي	بِمُكْتَفَى سَقْفِي وَخَيَّ الْمَوَاجِعُ
أَلَا يَا إِلَهِي كُنْ عَلَيَّ خَائِفَتِي	فَعِنْدَكَ يَوْمًا لَا تَضِيعُ الْوَدَائِعُ

ولم تنزل مريم كلما تذكرته سكى وتنوح فاقبل عليها البطارقة بياطفونها فام
تقبلهمهم كلاما بل شغلها داعي الوجد والغرام ثم الها بكت وانت واشتكت
وانشدت هذه الابيات

لِسَانَ الْهُوْمِ فِي مَهْجَتِي لَكَ نَاطِقُ	يُخَيَّرُ عَنِّي أَمْنِي لَكَ عَاشِقُ
وَلَيْكَ كَيْدُ جَمْرِ الْهُوَى قَدْ آذَابَهَا	وَقَلْبِي جَرِيحٌ مِنْ فِرَاقِكَ خَافِقُ
وَكَمْ أَكْتُمُ الْحُبَّ الَّذِي قَدْ آذَانِي	تُحْفِنِي قَرِيحٌ وَالْذُمُوعُ سَوَاقِقُ

ولم تنزل مريم على هذه الحالة لا يقر لها قرار ولا يطاق معها اصطبار مدة سفرها
هذا ما كان من أمرها هي والوزير الأعور الأعرج وأما ما كان من أمر نور الدين
على المصري ابن التاجر تاج الدين فانه بعد نزول مريم المركب وسفرها ضاقت

عليه الدنيا وصار لا يقر له قرار ولا يطاوعه اصطبار فتوجه الى القاعة التي كان
مقيما بها هو ومريم فراها في وجهه سوداء مظلمة ورأى العدة التي كانت تشغل
عليها الزناير وثيابها التي كانت على اجسدها فضة لها الى صدره وبكى وفاقت
من جفنه العبرات وانشد هذه الابيات

تَرَى هَلْ يَعُودُ الشَّمْلُ بَعْدَ نَشْتِي	وَبَعْدَ تَوَالِي حَسْرَتِي وَتَلْقِي
فَهَبْهَا تَمَاقِدُ كَانَ لَيْسَ بِرَاجِعِ	فَيَا هَلْ تَرَى أَحْطَى يَوْضَلِ حَبِيئِي
وَيَا هَلْ تَرَى قَدْ جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَنَا	وَتَذَكُرُ أَحْبَابِي عُهُودَ مَوَدِّي
وَيَحْفَظُ وَدِّي مِنْ يَجْهَلِي أَضْعَفُ	وَيَرْحَى عُهُودِي ثُمَّ سَالَفَ صُحْبِي
فَمَا أَنَا إِلَّا مَيِّتٌ بَعْدَ بَعْدِهِمْ	وَهَلْ تَرْتَضِي الْأَحْبَابُ يَوْمَ مَنِّتِي
فَيَا أَسْفَى إِنْ كَانَ يُجِدُنِي تَأْسَفِي	لَقَدْ ذُبْتُ وَجَدًا مِنْ تَرَايِدِ حَسْرَتِي
وَضَاعَ زَمَانٌ كَانَ فِيهِ تَوَاصُلِي	فَيَا هَلْ تَرَى دَهْرِي يَجُودُ بِمُنِّي
فَيَا قَلْبُ زِدْ وَجْدًا وَيَا عَيْنُ أَهْمِي	دُمُوعًا وَلَا تَقِي الدَّمُوعَ بِمَقْلَتِي
وَيَا بَعْدَ أَحْبَابِي وَمَقْدَ تَصْبِي	وَقَدْ قَلَّ أَنْصَارِي وَزَادَتْ بَلِيَّتِي
سَأَلْتُ إِلَهَ الْعَالَمِينَ يَجُودُ لِي	يَعُودُ حَبِيئِي وَالْوَصَالَ كَعَادَتِي

ثم ان نور الدين بكى بكاء شديدا ما عليه من مزيد ونظر الى زوايا القاعة

وانشد هذين البيتين

أَرَى أَنَا رَهْمُ قَادُوبٍ شَوْقًا	وَأَجْرِي فِي مَوَاطِنِهِمْ دُمُوعِي
وَأَسْأَلُ مَنْ قَضَى بِالْبُعْدِ عَنْهُمْ	مِنْ عَلَى يَوْمًا بِالرُّجُوعِ

ثم ان نور الدين نهض من وقته وساعته وقفل باب الدار وخرج يجرى
الى البحر وصار يتأمل في موضع المركب التي سافرت بمريم ثم بكى وصعد
الزفرات وانشد هذه الابيات

إِسْلَامٌ عَلَيْكُمْ لَيْسَ لِي عَنْكُمْ غِنَى	وَأَلِي عَلَى الْحَالَيْنِ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ
أَحْسَنُ الْبَيْنِ كُلِّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ	وَأَشْتَا قُمْ شَوْقًا لِعَاطِشٍ إِلَى الْوَرْدِ
وَعِنْدَكُمْ تَسْمَعِي وَلِيَّيَ وَنَاطِرِي	وَتَذَكُرُكُمْ عِنْدِي أَلَذُّ مِنَ الشَّهْدِ
فَيَا أَسْفَى لِمَا اسْتَفَلْتُ رِكَابَكُمْ	وَحَادَتْ بِكُمْ تِلْكَ السَّفِينَةُ عَنْ قَصْدِكُمْ

ثم ان نور الدين فاح وبكى وان وحزن واشتكى ونادى يا مريم يا مريم هل كانت

رؤيتي لك في المنام ام اضغاث احلام ولما زادت به الحسرات انشد هذه الايات
 هَلْ بَعْدَ هَذَا الْبَعْدِ عَيْنِي تَرَكَمُ
 وَتَجْمَعُنَا الدَّيَارُ الَّتِي اكْسَبَتْ بِنَا
 خُذْ وَالْعِظَامِي اَيْنَ سِرَّتُمْ مَحْمَلَهُ
 فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ عَشْتُ بِوَاحِدٍ
 وَلَوْ قِيلَ لِي مَا ذَا عَلَيَّ دَلِيلُهُ
 لَقُلْتُ رَضِيَ الرَّحْمَنُ نَدْرًا لَكُمْ

فبينما نور الدين على هذه الحالة يبكي ويقول يا مريم يا مريم واذا بشيخ قد طلع

من مركب وافبل عليه فراه يبكي وبفتند هذين البيتين
 يَا مَرْيَمُ الْحُسْنَ عُوْدِي اَنْ لِي مَقْلًا
 وَاسْتَحْيِي عَدِّي لِي دُونَ اَرْبَابِ نَرْثُ
 سَحَابِ الزُّنْجَرِ مِنْ سِدِّ اَكْبَهَا
 اجْفَانِ عَنِّي غُرْفِي فِي كَوَاكِبِهَا

فقال له الشيخ يا ولدي كأنك تبكي على الجارية التي سافرت البارحة مع
 الافرنجي فلما سمع نور الدين كلام الشيخ خرم غشيا عليه ساعة زمانة ثم

افاق وبكى بكاء شديدا ما عليه من مزيد واذا انشد هذه الايات
 هَلْ بَعْدَ هَذَا الْبَعْدِ يَرْجِي وَصَالِهَا
 فَإِنَّ قَلْبِي كَوَعَةٍ وَصَبَابَةٍ
 أَقِيمْ نَهَارِي بِأَهْنَاءٍ مُتَخَيِّرًا
 قَوْلَ اللَّهِ لَا أَسْأَلُ عَنِ الْعِشْقِ سَاعَةً
 مُنْعَمَةً الْأَطْرَافِ مَهْضُومَةُ الْحَشَى
 يُجَاكِي قَضِيْبًا لَبَانَ فِي الرُّوضِ فَأُهَا
 وَلَوْلَا أَخَافُ اللَّهَ جَلَّ جَالُهُ
 وَلَكِنَّهُ أُنْسِي قَدْ يَجُودُ كَمَا لَهَا
 وَيَرْجِي قَبْلُ الْوَسَاةِ وَقَالَهَا
 وَفِي اللَّيْلِ أَرْجُو أَنْ يَرَوْرِخَالَهَا
 وَكَيْفَ وَنَفْسِي فِي الْوَسَاةِ مَا لَهَا
 لَهَا مُقْلَةٌ فِي الْقَلْبِ مَتَى نَبَاهَا
 وَيُخْلِضُوهَ الشَّمْسُ خُسَاءً جَاهَا
 لَقُلْتُ لِدَائِ الْحُسْنِ جَلَّ جَلَالُهَا

فلما نظر ذلك الشيخ الى نور الدين ورأى جماله وقده واعتداله وفصاحة لسانه
 ولطف افتقانه حزن قلبه عليه ورق لحاله وكان ذلك الشيخ رئيس مركب مسافرا
 الى مدينة تلك الجارية وفيها مائة تاجر من التجار المسلمين المؤمنين فقال
 له اصبر ولا يكون الا خيرا فان شاء الله سبحانه وتعالى او صلك اليها و
 ادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الحادية والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغني بها الملك السعيد أن الشيخ الرئيس لما قال لنور الدين إذا وصلت إليك أيها
أن شاء الله تعالى قال له نور الدين متى لسفر قال الرئيس قد بقي لنا ثلاثة أيام
ونسافر في خير وسلامة فلما سمع نور الدين كلام الرئيس فرح فرحاً شديداً وشكر
فضله وإحسانه وبعد ذلك تذكراً أيام الوصال واجتماع الشمل بمجارية عديمة
المثال فبكى بكاء شديداً وأبشده هذه الأبيات

وَهَلْ بَلَغُ الْمَقْصُودَ يَا سَادَتِي أَمْ لَا
وَأَطِيقُ أَحْفَاقِي عَلَى ذَاتِكُمْ مَحْضَلَا
بِرُوحِي وَلَكِنِّي أُرِي وَصْلَكُمْ أَغْلَى

هَلْ يَجْعُ الرُّحْمُنُ لِي وَلكُمْ شَمْلًا
وَيَسْتَحْ صَوْفُ الدَّهْرِ مِنْكُمْ بِزُورَةٍ
وَلَوْ كَانَ وَصْلَكُمْ يَبَاعُ اشْتَرَيْتُهُ

ثم إن نور الدين طلع من وقته وساعته وتوجه إلى السوق وأخذ منه جميع ما يحتاج
إليه من الزاد وأدوات السفر وأقبل على ذلك الرئيس فلما رآه قال له يا ولدي
ما هذا الذي معك قال زادني وما احتاج إليه في السفر فضحك الرئيس من كلامه
وقال له يا ولدي هل أنت راضٍ تنفجر على عمود الصواري أن بينك وبين مقصد
مسيرة شهرين إذا طاب الريح وصفت الأوقات ثم إن ذلك الشيخ أخذ من نور
الدين شيئاً من الدراهم وطلع إلى السوق واشترى له جميع ما يحتاج إليه في السفر
على قدر كفايته وملأ له بئيرة ماء حلوا ثم أقام نور الدين في المركب ثلاثة أيام
إلى أن تجهز التجار وقضوا مصالحهم ونزلوا في المركب ثم حل الرئيس قلوبها و
ساروا مدة واحد وخمسين يوماً وبعد ذلك خرج عليهم القرضا قطاع الطريق
فنهبوا المركب وأسروا جميع من فيها واتوا بهم إلى مدينة أفرنجية وعرضوهم
على الملك وكان نور الدين من جملة من قاموا بالملك بحبسهم وفي وقت نزولهم من
عند الملك إلى الحبس وصل الغراب الذي فيه الملكة مريم الزنارية مع الوزير
الاعور فلما وصل الغراب إلى المدينة طلع الوزير إلى الملك وبشره بوصول
ابنته مريم الزنارية سالمة فدقوا البشائر وزيّنوا المدينة بأحسن زينة
ودركب الملك في جميع عسكره وأرباب دولته وتوجهوا إلى البحر ليقابلوها فلما
وصلت المركب طلعت ابنته مريم فعانقتها وسلم عليها وسلمت عليه وقدم
لها جواداً فركبته فلما وصلت إلى القصر قابلتها أمها وعانقتها وسلمت عليها
وسألنها عن حالها وهل هي بكر مثل ما كانت عندهم سابقاً وصارت امرأة
ثيباً فقالت لهم مريم يا أي بعدان يباع الإنسان في بلاد المسلمين من تاجر إلى

تاجر ويصير محكوما عليه كيف يبقى بنتا يكره ان التاجر الذي اشترا في هدد
بالضرب وغضبي في ازال بكارتي وباعني لآخر واخر باعني لآخر فلما سمعت
امها منها هذا الكلام صار الضياء في وجهها ظلاما ثم اعادت على ابها هذا
الكلام فصعب ذلك عليه وكبر امره لديه وعرض حالها على ارباب دولته و
بطارفته فقالوا له ايها الملك انها نجست من المسلمين وما يطهرها الا ضرب
مائة رقبة من المسلمين فعند ذلك امر الملك باحضار الاسارى المسلمين الذين
في الحبس فاحضرهم جميعا بين يديه ومن جملتهم نور الدين فامر الملك بضرب
رقابهم فاول من ضربوا رقبته رئيس المركب ثم ضربوا رقاب التجار واحدا بعد واحد
حتى لم يبق الا نور الدين فشرطوا ذنبه وعصبا وعينه وقدموه الى نطح الدم
وارادوا ان يضربوا رقبته واذا بامرأة عجوز اقبلت على الملك في تلك الساعة و
قالت له يا مولاي انت كنت تذر كل كنيسة خمسة اسارى من المسلمين ان
رد الله بنتك مريم لاجل ان يساعدوا في خدمتها والآن قد وصلت اليك بنتك
السيدة مريم فاف بنذك الذي نذرته فقال لها الملك يا امي بحق المسيح
والدين الصريح لم يبق عندك من الاسارى غير هذا الاسير الذي يريدون قتله
فخذيه معك يساعدك في خدمة الكنيسة الى ان ياتي اليك اسارى من المسلمين
فارسل اليك اربعة اخرى لو كنت سبقت قبل ان يضربوا رقاب هؤلاء الاسارى
لاعطيناك كلما تريد منه فشكرت العجوز صنيع الملك ودعت له بدوام العيش والبقاء
والنعم ثم تقدمت العجوز من وقتها وساعتها الى نور الدين واخرجته من نطح الدم
ونظرت اليه فرأته شابا لطيفا ظريفا رقيق البشرة ووجهه كأنه البدر اذا بد
في ليلة اربعة عشر فاخذته ومضت به الى الكنيسة وقالت له يا ولدي اقلع
ثيابك التي عليك فانها لا تصلح الا لخدمة السلطان ثم ان العجوز جاءت لنور
الدين بحجة من صوف اسود وميزر من صوف اسود وسير عريس فالبسته
تلك الحجة وعمته بالميزر وشدت وسطه بالسير وامرته ان تخدم الكنيسة
فخدم الكنيسة مدة سبعة ايام فبينما هو كذلك واذا بتلك العجوز قد اقبلت
عليه وقالت له يا مسلم خذ ثيابك الحرير والبسها وخذ هذه العشرة دراهم
واخرج في هذه الساعة تفرج في هذا اليوم ولا تقف هنا ساعة واحدة ولا
تروح روحك فقال لها نور الدين يا امي شئ الخبر فقالت له العجوز اعلم يا وليد

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية دخومريم الزنارية في الكنيسة ومعرفتها لنور الدين

ان بنت الملك السيدة مريم الزنارية تريد ان تدخل الكنيسة في هذا الوقت
لأجل ان تزورها وتبكر بها وتقرب لها قربانا حلالة السلامة بسبب خلاصها
من بلاد المسلمين وتوفي لها النذور التي نذر لها ان نجهاها المسيح ومعها اربعائة
بنت ما واحدة منهن الا كاملة في الحسن والجمال ومن جملتهن بنت الوزير وبنت
الامراء وارباب الدولة وفي هذه الساعة يحضرون وربما يقع نظرهن عليك
في هذه الكنيسة فيقطعنك بالسيوف فعند ذلك اخذ نور الدين من العجوز
العشرة دراهم بعد ان لبس ثيابه وخرج الى السوق وصار يتفرج في شوارع
المدينة حتى عوف جهاها وابواها وادرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ليها الملك السعيد ان نور الدين لما لبس ثيابه اخذ العشرة دراهم
من العجوز ثم خرج الى السوق وغاب ساعة حتى عرف جهات المدينة ثم رجع الى
الكنيسة فراى مريم الزنارية بنت ملك افرنجة قد اقبلت على الكنيسة ومعها
اربعائة بنت هذا ايكاركا هن الاقمار ومن جملتهن بنت الوزير والاعو وبنت
الامراء وارباب الدولة وهي تمشي بينهن كاهن القمريين النجوم فلما وقع
نظر نور الدين عليها لم يتمالك نفسه بل صرخ من صميم قلبه وقال يا مريم يا مريم
فلما سمعت البنات صياح نور الدين وهو ينادى يا مريم هجمن عليه وجردن
بعضا لصفاح مثل الصواعق واردن قتله في تلك الساعة فالتفت اليه مريم
وتأملت معرفته غاية المعرفة فقالت للبنات اتركن هذا الشاب فانه مجنون
بلا شك لان علامة المجنون لاثقة على وجهه فلما سمع نور الدين من السيدة مريم
هذا الكلام كشف راسه وحلق عينيه واشاح بيديه وعوج رجله اخرج الزبد
من فيه وشذ فيه فقالت السيدة مريم اما قلت لكن ان هذا مجنون احضره
عندى واجدن عنه حتى اسمع ما يقول فاني اعرف كلام العرب وانظر حاله
وهل داء جنونه يقبل المداواة ام لا فعند ذلك حملته البنات وجئن به بين
يديها ثم بعدن عنه فقالت له هل جئت الى هنا من اجل خا طرت بنفسك
وعملت نفسك مجنونا فقال لها نور الدين يا سيدتي اما سمعت قول الشاعر

قَالُوا اجْنَبْتُ بِمَنْ هُوَ فَقُلْتُ لَهُمْ مَالِدَةُ الْعَيْشِ إِلَّا لِلْمَجَانِينِ

هَاتُوا جُؤُوبِي وَهَاتُوا مِنْ جُنَّتِي بِهِ فَإِنْ وَفَى بِجُؤُوبِي لَا تَكُلُوا مُؤُوبِي

فقلت له مريم والله يا نور الدين انك الجاني على نفسك فاني حذرته من هذا قبل وقوعه فلم تقبل قولي وتبعته هوى نفسك وانا ما اخبرتك الا من باب الكشف ولا من باب الفراسة ولا من باب الرؤية في المنام واما هو من باب المشاهدة والعيان لاني رايت الوزير الاور فعرفت انه ما دخل في هذه البلدة الا في طلبي فقال لها نور الدين يا سيدتي مريم تعوذ بالله من زلة العاقل ثم تزايد بنور الدين الحال فانشد هذا المفعول

هَبْ لِي جَنَابَةً مَنِ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ حَسْبُ الْمُسَيِّئِ يَدَنْبٍ مِنْ جَنَابَتِهِ فَعَلْتُ مَا يَقْتَضِي التَّأْدِيبُ مُعْتِي قَا قَدْ يَشْمَلُ الْعَبْدَ مِنْ سَادَاتِهِ تَرَمُّ فَرَطُ النَّدَامَةِ إِذْ لَا يَنْفَعُ التَّكْدِمُ قَائِنَ مَا يَقْتَضِيهِ الْعَفْوُ وَالْكَرَمُ

ولم يزل نور الدين هو والسيدة مريم الزنارية في غتار بطول شجر وكل منهما يحكي لصاحبه ما جرى له ويتناشدا ان الاستعار ودوعهما تجر على خدودها شبه الجار ويشكوان لبعضهما مشاة الهوى واليم الوجد والجوى الى ان لم يبق لاحدهما قوة على الكلام وكان النهار قد ولي واقبل الظلام وقد كان على السيدة مريم حلة خضراء مزركشة بالذهب الاحمر مرصعة بالدر والجوهر فزاد حسنهما وحالهما وظرف معانيهما قد اجاد من قال فيها

نَبَيْتُ كِبْرَ النَّيِّمِ فِي الْحُلِيِّ الْخَضِرِ فَقُلْتُ لَهَا مَا الْإِسْمُ قَالَتْ أَنَا الْكُنَى أَنَا الْفَقْصَةُ الْبَيْضَاءُ وَالذَّهَبُ الْدَائِي فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الصُّدُودَ إِذَا بَنَى فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ كَانَ قَلْبِي صَحْرَةً مَفْكُكَةُ الْأَزْوَارِ فَحُلُولَةُ الشَّجَرِ كَوَيْتُ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ عَلَى الْحِجْرِ يُعَلِّقُ بِهِ الْمَاسُورُ مِنْ شِدَّةِ الْإِسْمِ فَقَالَتْ أَتَشْكُونِي وَلَيْبِىَ مِنْ مَنَحَى فَقَدْ أَتْبَعَ اللَّهُ الزُّلَّالَ مِنَ الضُّحَى

فلما جن الليل قبلت السيدة مريم على البنات وقالت لهن هل اغلقتن الباب فقلن لها قد اغلقناه فعند ذلك اخذت السيدة مريم البنات واقت لهن الى مكان يقال له مكان السيدة مريم العذراء أم النور لان النصارى يزعمون ان روحها وسرها في ذلك المكان فصارا لبنات يتبركن به ويطفن في الكنيسة كلها ولما فرغن من زيارتها التفتت السيدة مريم اليهن وقالت لهن اني اريد ان ادخل وحدي في هذه الكنيسة واتبرك بها فانه حصل لي

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة ٣٠١٤ حكاية بسوته مريم الزنارية في الكنيسة عند
نور الدين الى الصباح

اشتياق اليها بسبب طول غيبتي في بلاد المسلمين واما انت فحيث فرغتن
من الرياسة فتمن حيث شئت فقلن لها حبا وكرامة وافعلى انت ما تريد
ثم انهن تفرقن عنها في الكنيسة ومن بعد ذلك استغفلت من مريم وقامت
تفتش على نور الدين وانه في راحته جالسا على مفال الجمر وهو في انتظارها فلما
اقبلت عليه قام لها على قدميه وقبل يديها فجلست واجلسته في جانبها ثم نمت
ما كان عاينها من الحاح الحلق ونفيس لقائهم وضمت نور الدين الى صدرها و
جعلته في حضنها ولم يزل هي واباه في بوس وعناق ونغمات خاق باق
وهما يقولان ما اقضه ليل لتلاق وما اطول يوم المراق وينشدان قول الشاعر

بِالْبَلَّةِ الْوَصْلُ وَبِكُرِّ الدَّهْرِ	اِهْ أَنْتِ غَمَّةُ اللَّيَالِي الْغُرِّ
فَجِئْتِي بِالصُّبْحِ وَقْتُ الْعَصْرِ	هَلْ كُنْتُ كَحُلَا فِي عُمُيُونَ الْفَجْرِ

أَوْ كُنْتُ قَوْمًا فِي عُمُيُونَ رَمَدٍ

بِالْبَلَّةِ الْمَجْرُومَ مَا أَطْوَلَهَا	أَخْرَهَا مَوَاصِلُ أَقْوَلَهَا
كَمَلَقَةٍ مُفْرَعَةٍ مَا أَنْ لَهَا	مِنْ طَرْفٍ وَالْحَشْرُ أَيْضًا قَلَمَهَا

فَالصَّبُّ بَعْدَ الْبَحْثِ مَيْتُ الصَّدِّ

فبينما هما في هذه اللذة العظيمة والفرحة العميمة وإذا بسلام من الغلمان
التيسة يضرب الناقوس فوق سطح الكنيسة ليقم من عبادهم الشعاعرو

هو كما قال الشاعر

رَأَيْتُهُ يَضْرِبُ النَّاقُوسَ قُلْتُ لَهُ	مَنْ عِلْمُ الطَّبِيِّ ضَرَبًا بِالنَّوَاقِيسِ
وَقُلْتُ لِلنَّفْسِ أَيُّ الضَّرَبِ يُؤْلِكُ	ضَرْبُ النَّوَاقِيسِ أَمْ ضَرْبُ التَّوْبَةِ قَيْسُ

وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الثالثة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مريم الزنارية مازالت ونور الدين في لذة
وطرب الى ان طلع الغلام النواقيس فوق سطح الكنيسة وضرب الناقوس
فقامت من وقتها وساعتها ولبست ثيابا وحليها فشق ذلك على نور الدين
وتكدر وقته فكمى وسكب لعبرات وانشد هذه الابيات

لَا زِلْتُ أَلْتَمُّ وَرَدَ خَدِّ غَضٍّ	وَأَعْصُ ذَاكَ مُبَالِغًا فِي الْعَضِّ
-----------------------------------------	----------------------------------------

الحمد الرابع من الف ليلة وليله ٢٠٥ النذر ورواحها الى بيت ايها
حكاية امر مريم لنور الدين ياخذ الجواهر من صندوق

وَعَبُودُهُ مَالَتْ لِحُجُورِ الْخَمَضِ
بُؤْدَيْنِ يَدِ عَوْصِلَوَةِ الْفَرَضِ
مَنْ خَوْفِ نَجْمِ رَقِيبِنَا الْمُنْقَضِ
جَاءَ الصَّبَاحُ بِوَجْهِهِ الْمُبْخَضِ
وَبَقِيَتْ سُلْطَانًا شَدِيدًا لِقَبْضِ
وَقَتْلَتْ كُلَّ مُقَسِّسٍ فِي الْأَرْضِ

حَتَّى إِذَا طَبْنَا وَنَا مَرَقِيبِنَا
ضُرِبَتْ نَوَاقِيسُ تَشْبَهَ أَهْلَهَا
قَامَتْ عَلَى الْحِجْلِ لِلْبَيْسِ ثِيَابَهَا
وَتَقُولُ يَا سَوَّلِي وَيَا كُلَّ الْمُنِيِّ
أَقْسَمْتُ كَوْنِي أُعْطِيَتْ يَوْمَ وَلَايَةِ
لَهْدَمْتُ أَزْكَانَ الْكَنَائِسِ كُلِّهَا

ثم ان السيدة مريم ضمت نور الدين الى صدرها وقبلت خده وقالت له يا نور الدين كم يوم لك في هذه المدينة فقال سبعة ايام فقالت له هل سرت في هذه المدينة وعرفت طرقها ومخارزها وابوابها التي من ناحية البر والبحر قال نعم قالت وهل تعرف طريقا لصندوق النذر الذي في الكنيسة قال نعم قالت له حيث كنت تعرف ذلك كله اذا كانت الليلة القابلة ومضى ثلث الليل الاول فاذهب في تلك الساعة الى صندوق النذر وخذ منه ما تريد وتشتري وافتح باب الكنيسة الذي فيه الخوخة التي توصل الى البحر فانك تجد سفينة صغيرة فيها عشرة رجال بحرية فتجيئك الرئيس يمد يده اليك فتأوله يدك فانه يلطعك في السفينة فاخذ عنده حتى اجي اليك والمحذر ثم المحذر من ان يلحقك النور في تلك الليلة فتندم حيث لا ينفعك الندم ثم ان السيدة مريم ودعت نور الدين وخرجت من عنده في تلك الساعة وتبعت جواربها وساثر البنات من نومهن واخذنهن وانت الى باب الكنيسة ودقته ففتحت الجوز الباب فلما طلعت منه رأت الخدام والبطارقة وقوا فقد موالها بغلة زر زورية فركبتها وارخا عليها ناموسية من الحرير واخذ البطارقة بزمام البغلة ووراءها البنات واختاط بها الحجاوشية وبايديهم السيوف مسلولة وساروا بها الى ان وصلوا بها الى قصر ايها هذا ما كان من امر مريم الزنارية واما ما كان من امر نور الدين المصروف فانه لم يزل محتفيا وراء الستارة التي كان مستترا خلفها هو ومريم الى ان طلع النهار وانفتح باب الكنيسة وكثرت الناس فيها فاخطب بالناس وجاء الى تلك الجوز قيمة الكنيسة فقالت له اين كنت راقد في هذه الليلة قال في محل داخل المدينة كما امرتني فقالت له الجوز انك فعلت الصواب يا ولدي ولو كنت بت الليلة في الكنيسة كانت قتلتك افتح قتلة فقال لها

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة ٢٠٦ وركوبه ومريم فيها وهو هاجا الى اسكندرية
حكاية خروج نور الدين من باب الخوخة ووصوله الى السفينة

نور الدين الحمد لله الذي نجاني من شر هذه الليلة ولم ينزل نور الدين يقضه
شغله في الكنيسة الى ان مضى النهار واقبل الليل بدا يا حي لا اعتكار فقام نور
الدين وفتح صندوق النذر واخذ منه ما خف حمله وغلا ثمنه من الجواهر ثم
صبر الى ان مضى ثلث الليل الاول وقام ومشى الى باب الخوخة التي توصل
الى البحر وهو يطلب الستر من الله ولم ينزل يمشى الى ان وصل الى الباب وفتح و
خرج من تلك الخوخة وراح الى البحر فوجد السفينة راسية على شاطئ البحر بجوار
الباب ووجد الرئيس شيخا كبيرا ظريفا لحينه طويلة وهو واقف في وسطها على
رجليه والعشرة رجال واقفون قدامه فناوله نور الدين يده كما امرته مريم فاخذ
من يده وجذبه من البر فصار في وسط السفينة فعند ذلك صاح الشيخ الرئيس
على البحرية وقال لهم اقلعوا مرساة السفينة من البر وعوموا بنا قبل ان يطلع النهار
فقال واحد من العشرة البحرية ياسيكي الرئيس كيف نعوم والمالك اخبرنا انه في
غد يركب السفينة في هذا البحر ليطلع على ما فيه لانه خائف على ابنته مريم من
سراق المسلمين فصاح عليهم الرئيس وقال ويلكم يا ملاعين هل بلغ من امركم
انكم تخالفونني وتزدون كلامي ثم ان ذلك الشيخ الرئيس سل سيفه من غده و
ضرب به ذلك المتكلم على عنقه فخرج السيف يلعب من رقبتة فقال له واحد اء
شيء عمل صاحبنا من الذنوب حتى تضرب رقبتة فمك يده الى السيف وضرب به
عنق هذا المتكلم ولم ينزل ذلك الرئيس يضرب اعناق البحرية واحد بعد واحد
حتى قتل العشرة ورماهم على شاطئ البحر ثم التقى الى نور الدين وصاح عليه
صيحة عظيمة ارجعته وقال له انزل اقلع الوتد تخاف نور الدين من ضرب السيف
وهض قائما ووثب في البر وقلع الوتد ثم طلع في السفينة اسرع من البرق الخاطف
وصار الرئيس يقول له افعل كذا وكذا ودور كذا وكذا وانظر في النجوم ونور الدين
يفعل جميع ما يأمره به الرئيس فلبه خائف مرعوب ثم رفع شراع المركب وسارت
لهما في البحر العجاج المتلاطم بالامواج وادرك شهرا الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت يا غنى لها الملك السعيد ان الشيخ الرئيس لما رفع شراع المركب توجه
بالمركب هو ونور الدين في البحر العجاج وقد طاب لها الريح كل ذلك ونور الدين

ماسك بيده الراجع وهو غريق في بحر الافكار ولم يزل مستغرقا في الفكر ولم يعلم بما هو مخبولة في الغيب وكما انظر الى الرئيس ارتعب قلبه ولم يعلم بالجهة التي يتوجه اليها الرئيس بل صار مشغولا في فكر ووسواس الى ان تضحى النهار فعند ذلك نظر نور الدين الى الرئيس فراه قد اخذ لحيته الطويلة بيده وجذبها فطلعت من موضعها في يده وقام لها نور الدين فوجدها لحيته كانت ملصقة زورا ثم قامل نور الدين في ذات الرئيس دفق نظره فيها فراها السيدة مريم معشوقة ومحبوبة قلبه وكانت قد تحملت بتلك الحيلة حتى قتلت الرئيس وسلخت وجهه بلحيته واخذت قلبه وركبته على وجهها فتعجب نور الدين من فعلها وشجاعتها ومن قوة قلبها وقد طار عقله من الفرح واتسع صدره وانشرح وقال لها مرحبا يا منيتي وسؤلى وغاية مطلبى ثم ان نور الدين هزه الشوق والطرب وايقن ببلوغ الامل والارباب فردد صوته باطيب النغمات وانشد هذه الايات

قُلْ لِقَوْمٍ هُمْ لِعَشْفِي جَهِلُوا	فِي حَبِيبٍ مَا إِلَيْهِ وَصَلُوا
عَنْ غَرَائِي بَيْنَ مَوْتِي فَاسْأَلُوا	فَدَحَلَا تَطْهِي وَرَقَّ الْغَزَلُ

فِي هَوِي قَوْمٍ يَقْلِبِي نَزَلُوا	عَنْ فَوَادِي وَيُزِيحُ الْأَمَّا
ذَكَرُهُمْ عِنْدِي يُزِيلُ السَّقَا	أَصْحَ الْقَلْبِ كَيْبًا مُغْرَمًا
زَادَ شَوْفِي وَهِيَائِي عِنْدَمَا	

أَفَالَا أَقْبَلُ فِيهِمْ لَوْمَةً	أَوِيهِ فِي النَّاسِ سَارَ الْمَثَلُ
لَكِنِ الْحُبَّ رَمَانِي حَسْرَةً	لَا وَلَا أَقْصِدُ عَنْهُمْ سُلُوةً
حَرَّهَا فِي كَيْدِي يَشْتَعِلُ	أَشْعَلَتْ مِنْهُ بِقَلْبِي جَمْرَةً

مَنْ حَبِيبٌ قَدْ أَبَا حَوَا سَتَمِي	مَعَ سَهَادِي طَوَّلَ لَيْلُ مُظْلَمِ
كَيْفَ رَأَوْا بِالْجَا فِي عَدِي	وَأَسْتَعْلُوا فِي الْهَوَى سَفَا دِي
وَهُمْ فِي حَوْرِهِمْ قَدْ عَدَلُوا	

بِأَثَرِي مَنْ ذَا الَّذِي أَوْصَاكُمْ	بِالْثَمَانِي عَنْ فَتَى لَهْوَاكُمْ
وَلَعَمْرِي وَاللَّيْ أَنشَاكُمْ	أَنْ تَنْقُلَ الْعُدَالُ قَوْلَا عَنْكُمْ
كَذَبُوا وَإِلَّا لَلَّهِ فِيمَا نَقَلُوا	

لَا أَزَاحَ اللَّهُ عَنِّي عِلَلًا	لَا وَلَا شَأْنِي لِقَلْبِي غِلَلًا
------------------------------------	-------------------------------------

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة ٢١ الحواشي اجل مريم
حكاية طلوع نور الدين من السفينة الى البر لا تيانه

يَوْمَ اسْتَكُونُ مِنْ هَؤُلَاءِ مَلَكًا	اِنَّا لَا اَرْضَى سِوَاكُمْ بَدَلًا
عَنْ بَوَاقِلِي وَ اِنْ شِئْتُمْ صَلُّوا	
لِي قُوَادِّ لَمْ يَجْلُ عَنْ حُبِّكُمْ	لَوْ تَعَانِي حَسْرَةً مِنْ صَدِّكُمْ
سَخَطُ هَذَا وَالرَّضَى مِنْ عِنْدِكُمْ	مَا تَشَاءُ وَاَفَاعِلُوا فِي عِبْدِكُمْ
اَهُوَ بِالرُّوحِ لَكُمْ لَا يَجْلُ	

فلما فرغ نور الدين من شعره تعجبت منه السيدة مريم غاية العجب شكرته على قوله وقالت له من هذه حالته ينبغي ان يسلك مسالك الرجل ولا يفعل فعل الانذال والارذال وقد كانت السيدة مريم قوية القلب تعرف باحوال سير المراكب في البحر المالح وتعرف الالهواء كلها واختلافها وتعرف جميع طرق البحر فقال لها نور الدين والله يا سيدتي لو اطلت على هذا الامر لمت من شدة الخوف والفرع خصوصاً مع نار الوجد والاشتياق واليتم عذاب الفراق فضحكت من كلامه وقامت من وقتها وساعتها واخرجت شيئاً من المأكول والمشروب فاكلوا وشربوا وتلذذوا واطربوا وبعد ذلك اخرجت من البواقيت والجواهر واصناف المعادن والذخائر الغالية وانواع الذهب والفضة ما خف حله وغلا ثمنه من الذي جاءت به واخرجته من قصورها وبها وخزائنه وعرضت ذلك على نور الدين ففرح به غاية الفرح كل ذلك والريح معتدل والمركب سائرة ولم يزلوا سائرين حتى اشرفوا على مدينة اسكندرية وشاهدوا اعلامها القديمة والجديدة وشاهدوا عمود الصواري فلما وصلوا الى المينة طلع نور الدين من وقته وساعته من تلك السفينة وربطها في حجر من ابحار القصارين واخذ معه شيئاً من الذخائر التي جاءت بها الجارية معها وقال للسيدة مريم اقعدى يا سيدتي في السفينة حتى اطلع بك الى اسكندرية مثل ما احب واشتهى فقالت له ولكن ينبغي ان يكون ذلك بسرعة لان التواخي في الامور يورث الندامة فقال لها ما عندى تراخ ففقدت مريم في السفينة وتوجه نور الدين الى بيت العطار صاحب ابية ليستعير لها من زوجته نقاباً وحبرة وخفاً وازاراً كعادة نساء اسكندرية ولم يعلم بما لم يكن له في حساب من تصرفات الدهر الى العجب العجيب هذا ما كان من امر نور الدين ومريم الزنارية واما ما كان من امر ابية ملك افرنجيه فانه لما

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية ارسا اب مريم خلفها المراكب ابناهم بها الى افرنجة

اصبح الصباح تفقد ابنته مريم فلم يجد لها فسأل عنها من جواربها وخذ منها
فقالوا له يا مولانا انها خرجت بالليل وراحت الى الكنيسة وبعد ذلك لم نعرف
لها خبرا فبينما الملك يتحدث مع الجوارب والخدم في تلك الساعة واذا بصيحتين
عظيمتين تحت القصر دوى لهما المكان فقال الملك ما الخبر فقالوا له ايها الملك
انه وجد عشرة رجال مقتولون على ساحل البحر وسفينة الملك قد فقدت و
راينا باب الخوخة الذي في الكنيسة من جهة البحر مفتوحا والاسير الذي كان
في الكنيسة يجدها قد فقد فقال الملك ان كانت سفينتي التي في البحر فقدت
فبنتي مريم فيها بلا شك ولا ريب وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام. يا باح

فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ملك افرنجة لما فقدت ابنته مريم جاؤا له
بالخبر وقالوا له ان سفينتك قد فقدت فقال ان كانت سفينتي فقدت فابنتي
مريم فيها بلا شك ولا ريب ثم ان الملك دعا من وقته وساعته برئيس المينة
وقال له وحق المسح والدين الصبح ان لم تلحق سفينتي في هذه الساعة بعسكر
وتأتيني بها وبمن فيها لاقتلك اشنع قتلة وامثل بك ثم صرخ عليه الملك
فخرج من بين يديه وهو يرتعد وطلب العجوز من الكنيسة وقال لها ما كنت
تسمعين من الاسير الذي كان عندك في شان بلاده ومن الى البلاد هو
فقال له كان يقول انا من مدينة اسكندرية فلما سمع الرئيس كلام العجوز
رجع من وقته وساعته الى المينة وصاح على الجارية وقال لهم تجهزوا وحلوا
القلوع ففعلوا ما امرهم به وسافروا ولم يزلوا مسافرين ليلا ونهارا حتى
اشرفوا على مدينة اسكندرية في الساعة التي طلعت فيها نور الدين من السفينة
وترك فيها السيدة مريم وكان من جملة الافرنج الوزير الامور الاعرج الذي كان
اشتراها من نور الدين فزأوا السفينة مربوطة فعرفوها فربطوا حركهم بعيدا
عنها واقوا اليها في مركب صغيرة من مراكبهم تعوم على ذراعين من الماء وفي
تلك المركب مائة مقاتل ومن جملة الوزير الامور الاعرج لانه كان جبارا
عنيدا وشيطانا مريدا ولصا محنالا لا يقدر احد على اخياله يشبه ابا محمد
البطال ولم يزلوا يقذفون ويسبرون الى ان وصلوا الى تلك السفينة فجهوا

عليها وحملوا حملا واحدا فلم تجدوا فيها احدا الا السيدة مريم فاخذوها هي
والسفينة التي هي فيها بعد ان طلعا على الشاطئ رقا من ازمنا طويلا ثم عادوا
من وقتهم وساعتهم الى مراكبهم وقد فازوا ببغيتهم من غير قتال ولا شهير سلاح
ورجعوا فاصدب بلاد الروم وسامروا وقد طاب لهم الرجوع ولم يزلوا مسافرين
على حمالة الى ان وصلوا الى مدينة افنيحة وطلعوا بالسيدة مريم الى ابنيها
وهي في تحت مملكته فلما نظر اليها ابوها قال لها ويلك يا خائنة كيف تركت
دس الآباء والاجداد وحصن المسيح الذي عليه الاعتماد وانتبت دين
السه احسن يعني دين الاسلام الذي قام بالسيف على رغم الصليب الاصنام
فقلت له مريم انا مالي ذنب لاني خرجت في الليل الى كنيسة لآزور السيد
مريم وانترك لها فينيما انا في غفلة واذا بسرائق المسلمين قد هجموا على وسدي
فهي وشدا وانا في وحطوني في السفينة وسافروا بي الى بلادهم فحادثتهم
وتكلمت معهم في دينهم الى ان فكروا ثاقى وما صدقت ان رجالك ادركوني
وخلصوني وانا وحق المسيح والدين الصحيح وحق الصليب ومن صلب عليه
قد فرحت بفكاكي من ايديهم غاية الفرح وانسع صدرى وانشرح حيث خلصت
من اسر المسلمين فقال لها ابوها كذبت يا فاجرة يا عاهرة وحق ما في محكم
الانجيل من منرا للحریم والتحليل لا بد لي من ان اقتلك اقم قتلتي وامثل بك
اشنع مثلة اما كالك الذي فعلته في الاول ودخل علينا محالك حتى جعلت
الينا بهنالك ثم ان الملك امر بقتلها وصلبها على باب القصر فدخل عليه
الوزير الاعور في تلك الساعة وكان مغرما بجيها قدما وقال له ايها الملك
لا تقتلها وروجنى بها وانا احرص عليها غاية الحرص وما ادخل عليها حتى ابني
لها قصر من الحجر الجلود واعلى بنيانه حتى لا يستطيع احد من السارقين
الصعود على سطحه واذا فرغت من بنيانه ذبحت على بابه ثلثين من المسلمين
واجعلهم قربانا للمسيح عني وعنهما فانعم عليه الملك بزواجا واذن للقسيسين
والرهبان والبطارقة ان يزوجهما له فزوجهما للوزير الاعور واذن ان
يشرعوا لها في بنيان قصر مشيد يليق بها فشرعت العمال في العمل هذا ما
كان من امر الملكة مريم وابيها والوزير الاعور واما ما كان من امر نور
الدين والشيخ العطار فان نور الدين لما توجه الى لطار صاحبه بيه استغار

الحمد الرابع من الف ليلة وليلة حكاه بكاء نور الدين في فراق مريم ومريم السيرة العطار

من زوجة ازارا ونقايبا وخفا وثيا با كنياب نساء اسكندرية ورجع لها الى البحر
وقصد السفينة التي فيها السيدة مريم فوجد الحرقف والمزار بعيدا وادركه نهر
زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان نور الدين لما وجد الحرقف والمزار بعيدا صار
قابه حزيبا فيكي يدمع من روبر وانشد قول الشاعر
سرى لحيف سعى طارفا فسقري
سبحرا وصحبي في افلاة رقود
فلما انتبهنا للخيال الذي سرى
ارى الحرقف والمزار بعيدا
فسأى نور الدين على سناطى الجريكة فتمينا ونشأ فرأى ناسا مجتمعين على
اسناطى وهم يقولون يا مسلمين ما بنى لبنة اسكندرية حرمته حتى صار
الافرنج يدخلونها ويخطفون من فيها ويحردون الى بلادهم على هيئة كالا يخرج
وراءهم احد من المسلمين ولا من العساكر المغازين فقال لهم نور الدين ما الخبر
فقالوا له يا ولدي ان مركبا من مراكب الافرنج فيها عساكرهم اوفى تلك العسا
على تلك المينة واخذوا سفينة كانت راسية هنا من فيها وراحوا على حامية
الى بلادهم فلما سمع نور الدين كلامهم وقع مغشيا عليه فلما افاق سألوه عن
فضيلته فاخبرهم بخبره من الاول الى الآخر فلما فهموا خبره صار كل منهم يشتمه
ويبسه ويقول له لاى شئ ما تخرجها الا بازار ونقاب وصار كل واحد من
الناس يقول له كلاما مؤلما ومنهم من يقول خلوه في حاله يكفيه ما جرى له و
صار كل واحد يوجهه بالكلام ويرميه بسهام الملام حتى وقع مغشيا عليه فبينما
الناس مع نور الدين على تلك الحالة واذا بالشبح العطار مقبلا فرأى الناس
مجمعين فتوجه اليهم ليعرف الخبر فرأى نور الدين راقد بينهم وهو مغشى عليه
فقعد عند رأسه وبنهه فلما افاق قال له يا ولدي ما هذا الحال الذي انت
فيه فقال له يا عم ان الجارية التي كانت راحت منى قد جئت بها من مدينة
ابوها في مركب وقاسيت ما قاسيت في الحجى لها فلما وصلت بها الى هذه المدينة
ربطت السفينة في البر وفركت الجارية فيها وذهبت الى منزلك واخذت من
زوجتك مصالح للجارية لاطلعها بها الى المدينة فجاء الافرنج واخذوا السفينة

والجارية فيها وراحوا على حماية حتى وصلوا الى مراكبهم فلما سمع الشيخ العطار من نور الدين هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلاما وتأسف على نور الدين تأسفا عظيما وقال له يا ولدي لاي شئ ما اخرجتها من السفينة الى المدينة من غير اذار ولكن في هذا الوقت ما ينفع الكلام قم يا ولدي واطلع معي الى المدينة لعل الله يرزقك بحارية احسن منها فتسل بها عنها والحمد لله الذي ما خسرك فيها شيئا بل حصل لك الريح فيها واعلم يا ولدي ان الاتصال والانفصال بيد الملك المتعال فقال له نور الدين والله يا عم اني ما اقدر ان اسلاها ابدا ولا اترك طلبها ولو سقيت من اجلها كاسا لردى فقال له العطار يا ولدي واهي شئ في ضميرك تريد ان تفعله فقال له نويت ان ارجع الى بلاد الروم وادخل مدينة افريقية واخاطب نفسي فاما عليها واما لها فقال له يا ولدي ان في الامثا السائرة ما كل مرة تسلم الحجرة وان كانوا ما فعلوا بك في المرة الاولى شيئا ربما يقتلونك في هذه المرة لاسيما وقد عرفوك حق المعرفة فقال نور الدين يا عمي دعني اسافر واقتل في هواها سريريا ولا اقتل بتركها صبرا وتحيرا وكما بمصادفة القدر مركب راسية في المينة مجهزة للسفر وركابها قد قضت جميع اشغالها وفي تلك وقد اقيمتك لاخذ من عندك ثلثين مسلما فاذهبهم واوفيهم الساعة قلعوا اوتادها فنزل فيها نور الدين وسافرت تلك المركب مدة ايام وقد طاب لركابها الوقت والريح فيبيناهم سائرون واذا بمراكب من مراكب افريقية دائرة في البحر العجاج وهم لا يرون مركبا الا وياسروها خوفا على بنت الملك من سراق المسلمين واذا اخذوا مركبا يوصلون جميع من فيها الى ملك افريقية فيذبهم ويوفيهم نذره الذي كان نذره من اجل ابنته مريم فوا ان تلك المركب التي فيها نور الدين فاسروها واخذوا كل من كان فيها واتوا بهم الى الملك ابى مريم فلما اوقفوهم بين يديه وجدهم مائة رجل من المسلمين فاموذبهم في الوقت والساعة ومن جملتهم نور الدين فذبهم كلهم ولم يبق منهم غير نور الدين وكان المجلا قد اخبره شفقة عليه لصغر سنه ورشاقة قد فلما راه الملك عرفه حق المعرفة فقال له اما انت نور الدين الذي كنت عندنا في المرة الاولى قبل هذه المرة فقال له ما كنت عندكم وليس اسمي نور الدين واما اسمي ابراهيم فقال له الملك تكذب بل انت نور الدين وهبتك للبحر والقيمة

على الكنيسة لتساعد لها في خدمته الكنيسة فقال له نور الدين يا مولاي ناسي ابراهيم فقال له الملك ان العجوز قيمة الكنيسة اذا حضوت ونظرتك تعرف هل انت نور الدين او غيره فبينما هم في الكلام واذا بالوزير الاعور الذي تزوج بنت الملك قد دخل في تلك الساعة وقبل الارض بين ايادي الملك وقال له ايها الملك اعلم ان القصر قد فرغ بنيانه وانت تعرف اني نذرت للمسيح اذا فرغت من بنائه ان اذبح على بابه ثلثين من المسلمين ويكونون في ذمتي على سبيل القرض ومتى جاءني اسارى اعطيك بدلهم فقال الملك وحق المسيح والدين الصبح ما بقي عندي غير هذا الاسير وانشأ الى نور الدين وقال له خذ اذبح في هذه الساعة حتى ارسل اليك البقية اذا جاءني اسارى من المسلمين فعند ذلك قام الوزير الاعور واخذ نور الدين ومضى به الى القصر ليذبح على عتبة بابه فقال له الدهانون يا مولانا قد بقي علينا من الدهان شغل يومين فاصبر علينا وأخر ذبح هذا الاسير حتى نفرغ من الدهان عسى ان يأتي اليك بقية الثلثين فتذبح الجميع دفعة واحدة وتوفي بنذك في يوم واحد فعند ذلك امر الوزير بحبس نور الدين وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير لما امر بحبس نور الدين اخذوه مقيدا الى الاصطبل جائعا عطشا نايقسرعلى نفسه وقد نظر الموت بعينه وكان بالامر المقدر والقضاء المبرم للملك حصانان اخوان شقيقان احدهما اسمه سابق والآخر اسمه لاحق وكانت بحسرة تحصيل واحد منهما الملوك الاكاسرة وكان احدهما اشهب نقيا والآخر ادهم كالليل الحالك وكان ملوك الجزائر جميعا يقولون كل من سرق لنا حصانا من هذين الحصانين نعطيه جميع ما يطلبه من الذهب الاحمر والدر والجوهر فلم يقدر احد على سرقة واحد من هذين الحصانين فحصل لاحدهما مرض صفري باض في عينيه فاحضر الملك جميع البياطرة لدوائه فجذوا عنه كلهم فدخل على الملك الوزير الاعور الذي تزوج بنته فراه مهموما من قبله لك الحصان فاراد ان يزيلهم فقال ايها الملك اعطني هذا الحصان وانا

الحمد الرابع من الف ليلة وامله كتابه مداواة نور الدين لخصا الملك ويرويه من الموضع

اذا وى فاعطاه له فتقله في الاصطبل الذي محبوس فيه نور الدين فلما فارق هذا الحصان اخاه صاح صيحة عظيمة وصهل حتى ازعج الناس من الصيا فعرّف اليه برأيه ما حصل منه هذا الصباح الا لفراقه من اخيه فراح واعلم الملك بذلك فلما تخفى الملك كلامه قال اذا كان ذلك حيوانا ولم يصبر على نفاق اخيه فكيف يدنو لي لعمري ثم امر الغلمان ان يتفلوا الحصان عند اخيه بدار الوزير فوجدهم قال لهم قوله الذي يراى الملك يقول لك ان الحصانين انعام منه ما لك الاجل خاطر ابنته مريم فبينما نور الدين نائم في الاصطبل وهو مقيد مائل اذ بطرا الحصانين فوجد نية اعينى احدهما غشاة وكان عند بعض معرفة باحوال الخيل ومارسته دواها فقال في نفسه هذا والله وميت فرصه فاقوم واكذب على الوزير واقول له انا اذا وى هذا الحصان واعمله شيئا يندف عينيه فيقتلني واستريح من هذه الحيرة الذميمة ثم ان نور الدين اسطر الوزير الى ان دخل الاصطبل ينظر الحصانين فلما دخل قال له نور الدين باموكاى اي نبي يكون لي عليك اذا انا داويت لك هذا الحصان واعمله شيئا يطب عيبه ويبال له الوزير حيوة راسى ان داويته اعتقتك من الذبح واخليك نمتى بيا فوالله باموكاى اأمر يفتك يدي فامر الوزير باطلافة فنهض نور الدين وابعد نجاها بكرا وسحقه واخذ جيرا بلا طفى وخلطه بماء البصل ثم وضع الجمع في عني الحصان وربطها وقال في نفسه الا ان تغور عيناه فيقتلوني واستريح من هذه العيشة الذميمة ثم ان نور الدين نام تلك الليلة بقلج خال من وسواسهم ونضرع الى الله تعالى وقال يارب في علمك ما يغني عن السؤال فلما اصبح الصباح واشرفت الشمس على الروابي والبطاح جاء الوزير الى الاصطبل وفك الرباط عن عيني الحصان ونظر اليهما فراهما احسن عيون ملاح بقدره الملك الفناح فقال له الوزير يا مسلم ما رأيت في الدنيا مثلك في حسن معرفتك وحق المسبح والدين الصريح انك اعجبتني غاية الاعجاب فانه عجز عن دواء هذا الحصان كل بيطار في بلادنا ثم تقدم الى نور الدين وحل قيده بيده ثم البسه حلة سنية وجعله ناظرا على خيله ورتب له مرتبات وجرايات واسكنه في طبقة على الاصطبل وكان في القصر الجديد الذي بناه للسيدة مريم شباك مطل على بيت الوزير وعلى الطبقة التي فيها نور الدين فقعده نور الدين مدة ايام

ياكل ويشرب وينلذذ ويضطرب ويامر وينهى على خدمته الخيل وكل من غاب
 منهم ولم يعلق على الخيل المربوطة على الطواله التي فيها خدمته يرميه ويضربه
 ضربا شديدا ويضع في رجليه القيد الحديد وفرح الوزير بنور الدين غاية الفرح
 وانسع صدره وانشرح ولم يدبر ما يقول امره اليه وكان نور الدين كل يوم ينزل
 الى المصاينين ويسمعها بيده لما يعلم من معزتها عند الوزير ومحبتها لها وكان
 للوزير الاعور بنت بكر في غاية الجمال كالحفا غزال شاردا وغصن ماند فانفق
 الهالكات جالسه ذات يوم من الايام في الشباك المطل على بيت الوزير وعلى
 المكان الذي فيه نور الدين اذ سمعت نور الدين يغنى ويسيل نفسه على

المشتقات يا فتاده هذه الايات

مُنْعَمًا يَرْهُو بِلَدِّ اِقْتِه
 لَقُلْتُ مِنْ دَوْقِ مَرَارَاتِه
 اَحْرَقَ قَلْبِي بِحَرَارَاتِه
 وَمِنْ تَنَاهِيهِ وَمِنْ جَوَارِه
 وَقَالَ مِنْ قَرِطِ صَبَابَاتِه
 اَحْرَقَ قَلْبِي بِحَرَارَاتِه
 وَلَمْ تَكُنْ عَوْنًا عَلَى عَذَابِهِمْ
 مُتَجَرِّعًا مِنْ مَرِّ لَوْعَاتِه
 اَحْرَقَ قَلْبِي بِحَرَارَاتِه
 كَيْتَلُ مِنْ بَاتِ خَلْقِ الْفَوَادِ
 حَتَّى دَعَا نِي لِمَقَامَاتِه
 اَحْرَقَ قَلْبِي بِحَرَارَاتِه
 اِلَّا الَّذِي اسْقَمَهُ طَوْلُهُ
 وَشُرْبُهُ مِنْ مَرِّ خُرْعَاتِه
 اَحْرَقَ قَلْبِي بِحَرَارَاتِه
 وَاحْرَمَ الْخَفْنُ لَدَيْهِ الْكِرَامِ
 تَجْرِي عَلَى الْخَدِّ بِلَوْعَاتِه
 اَحْرَقَ قَلْبِي بِحَرَارَاتِه

يَا عَاذِلًا اَصَحَّ فِي ذَاتِه
 لَوْ عَضَلُ الدَّهْرِ يَأْفَاتِه
 اِهْ مِنْ الْعِشْقِ وَحَالَاتِه
 لَكِنْ سَلِمْتُ الْيَوْمَ مِنْ غَدَرِه
 فَلَا تَكُنْ مِنْ حَارِثِ امْرِه
 اِهْ مِنْ الْعِشْقِ وَحَالَاتِه
 كُنْ عَاذِرَ الْعِشَاقِ فِي حَالِهِمْ
 اَبَاكَ اَنْ تَشْتَدَّ فِي حَبْلِهِمْ
 اِهْ مِنْ الْعِشْقِ وَحَالَاتِه
 قَدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِكَ بَيْنَ الْعِبَادِ
 لَمْ اُغْرِفِ الْعِشْقَ وَطَعَمَ الشَّهَادِ
 اِهْ مِنْ الْعِشْقِ وَحَالَاتِه
 لَمْ يَدْرِ مَا الْعِشْقُ وَمَا ذُلُّهُ
 وَضَاعُ مِنْهُ فِي الْهَوَى عَقْلُهُ
 اِهْ مِنْ الْعِشْقِ وَحَالَاتِه
 كَمُعَيْنُ صَبِّ الدُّجَى سَهْرًا
 وَكَمْ اَسَالَ دَمْعُهُ اَنْهَرًا
 اِهْ مِنْ الْعِشْقِ وَحَالَاتِه

سَهْرَانِ مِنْ وَجْدٍ بَعِيدٍ لِمَنَامٍ
مِنْ قَدْ نَفَى عَنْهُ مَنَامَاتِهِ
أَحْرَقَ قَلْبِي بِحَرَارَاتِهِ
وَسَالَ دَمْعِي مِنْهُ كَالْعَنْدَمِ
مَا كَانَ حُلُوءًا فِي مَدَاقَاتِهِ
أَحْرَقَ قَلْبِي بِحَرَارَاتِهِ
وَبَاتَ فِي بَحْجِ اللَّيَالِي أَرْقًا
يَتَكَلَّمُ مِنَ الْعِشْقِ وَزَفَرَاتِهِ
أَحْرَقَ قَلْبِي بِحَرَارَاتِهِ
وَمَنْ بَجَا مِنْ كَيْدِهِ الْأَسْهَلِ
وَأَبْنَى مِنْ فَارِبِ أَحَاتِهِ
أَحْرَقَ قَلْبِي بِحَرَارَاتِهِ
وَأَكْفَلُهُ نَعْمَ أَنْتَ مِنْ كَافِلِ
وَالطُّفْ بِهِ فِي كُلِّ أَفَانِهِ
أَحْرَقَ قَلْبِي بِحَرَارَاتِهِ

كَمْ فِي الْوَرَى مِنْ مُغْرَمٍ مُسْتَهَامِ
الْبَسَهُ ثَوْبُ الضَّنَى وَالسَّقَامِ
أَهْ مِنَ الْعِشْقِ وَحَالَاتِهِ
كَمْ قَدْ صَبَّرَ بِي وَبَرَى أَعْطَى
مُهَفَّفٌ أَمْرٌ مِنْ مَطْعِمِي
أَهْ مِنَ الْعِشْقِ وَحَالَاتِهِ
مُسْكِينٌ مَنْ فِي النَّاسِ مِثْلُ عَشْقَا
إِنْ عَامَ فِي بَحْرِ التَّجَا فِي غَرْقَا
أَهْ مِنَ الْعِشْقِ وَحَالَاتِهِ
مَنْ ذَا الَّذِي بِالْعِشْقِ لَمْ يَنْتَلِ
وَمَنْ يَعِشُ مِنْهُ يَعِشُ لِحُلَايِ
أَهْ مِنَ الْعِشْقِ وَحَالَاتِهِ
يَارَبِّ دَبَّرَ مَنْ بِهِ قَدْ بَلَى
وَارْزُقْهُ مِنْكَ بِالثَّيَّاتِ الْجَلَى
أَهْ مِنَ الْعِشْقِ وَحَالَاتِهِ

فلما استتم نور الدين أقصى كلامه وفرغ من شعره ونظامه قالت في نفسها
بنت الوزير وحق المسيح والدين الصحيح ان هذا المسلم شاب مليح ولكنه لاشك عاشق
مفارق قياترى هل معشوق هذا الشاب مليح مثله وهل عنده مثل ما عنده
ام لا فان كان معشوقه مليحا مثله يحق له أسالة العبرات وشكوى الصباية
وان كان غير مليح فقد ضيع عمره في المحسرات وحرم طعم اللذات وادرك
شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بنت الوزير قالت في نفسها فان كان معشوقه مليحا يحق له
أسالة العبرات وان كان غير مليح فقد ضيع عمره في المحسرات وكانت مريم الزنارية زوجة الوزير
قد نقلت الى القصر امس ذلك اليوم وعلمت منها بنت الوزير ضيق الصد فحزمت ان تذهب
اليها وتحدثها بخبر هذا الغلام وما سمعت منه من النظام فما استتمت الفكر في هذا

الكلام حتى أرسلت خلفها السيدة مريم زوجة أبيها لاجل ان تواسيها بالحدث
فذهبت اليها فأتت صدرها ضيقا ودموعها جاريتا على خدها وهي تنجي بكاء
شديدا ما عليه من مزيد تكفكف العبرات وتنشدها من الآيات

مَضَىٰ هُمُومِي وَعَظُمَ الْوَحْدِ بَايَ
وَقَلْبِي ذَابَ مِنَ الْمِ الْفِرَاقِ
وَصَدَّ رَجُوعِي ضَاكٍ مِنْ قُوطِ الشَّيْءِ
يَوْمَ مِلُّ عَوْدِ آبَايَ التَّلَاقِ

لِيَنْتَظِمَ الْوَصَالُ عَلَيَّ نُثْسًا فِي

أَفَلَا لِلَّهِ غَمٌّ مِمَّا يَكْمُرُ الْبَشَرُ
أَفَلَا تَتَذَكَّرُ

فَمَرُّ الْعِشْقِ حُلُوٌّ فِي الْمَذَاقِ

فما لبثت بنت الوزير للشيخة مريم مالك أيتها الملكة ضيعة الصد مشته
الفر فلما سمعت السيدة مريم كلام بنت الوزير تذكرت ما فات من عظيم

اللغات وأنشدت هذين البيتين

سَاصِرُ تَوَلِينًا عَلَىٰ هَجْرٍ صَاحِبِي
عَسَىٰ فَرْجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ أَنَّهُ

فَقَالَتْ لَهَا بِنْتُ الْوَزِيرِ إِنَّهَا الْمَلِكَةُ لَا تَضِيقُ صَدْرًا وَقَوْمِي مَعِي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ الشَّبَاكُ
الْقَصْرِ فَإِنْ عِنْدَنَا فِي الْأَصْطَبِلِ شَا بَا مِلْجَارُ شَيْقِ الْقَوَامِ حُلُو الْكَلَامِ كَانَ عَاشِقُ مَفَارِقِ
فَقَالَتْ لَهَا السَّيِّدَةُ مَرِيَمُ بَايَ عَلَامَةٌ عَرَفْتَ أَنَّ عَاشِقَ مَفَارِقِ فَقَالَتْ لَهَا بِنْتُ الْوَزِيرِ إِنَّهَا
الْمَلِكَةُ عَرَفْتَ ذَلِكَ بِأَنْشَادِ الْقَصَائِدِ وَالْأَشْعَارِ أَوَّاءَ اللَّيْلِ وَالْخُرَافِ لَهَا فَدَعَا السَّيِّدَةَ

مريم في نفسها ان كان قول بنت الوزير بيقين فلهذه صفات الكسب المسكين
على نور الدين فيا هل ترى ذلك الشاب الذي ذكرته بنت الوزير ثمران
السيدة مريم زادها العشق والهيام والوجد والغرام فقامت من وقتها و
ساعتها ومشيت مع بنت الوزير الى لشباك ونظرت منه فرائة محبوبها
وسيد هانور الدين ودققت النظر فيه فعرفت حق المحرقة ولكنه سقيم
كثرة عشقه لها ومحبته اياها ومن نار الوجد والم الفراق والوله والاشواق

قد زاد به الخول فصار ينشد ويقول

الْقَلْبُ مَمْلُوكٌ وَعَيْنِي جَارِيَةٌ
بَيْنَ بَيْكَايَ وَسَهَادَةٍ وَالْجَوَى

الْقَلْبُ مَمْلُوكٌ وَعَيْنِي حَارِيَّةٌ
بَيْنَ بَيْكَايَ وَسُهَادِي وَالْجَوَى

لَوِ احْرَفْتِي وَاحْسَنِي يَا لَوْعَنِي
وَيَا بَعْنَهَا خَسَنِي فِي خَسَنِي
ذَكَرْتُ وَفَكَّرْتُ وَذَوَيْتُ وَضَنِي
فِي مَحَنِي وَغُرْبِي وَصَبَوِي
فَلِاصْطَبَارِي وَاجْنَابِي لِلْجَوِي
فَدَّرَادِي فِي غُلْبِي نَبَارِي نَحْ الْجَوِي
مَا بَالُ دَمْعِي مُوَفِّدِي فِي مَهْجَتِي
أَصْبَحْتُ فِي طُوفَانِ دَمْعِي غَارِقِي

تَكَامَلْتُ أَعْدَادَهَا ثَمَانِيَةً
الْأَفْعُو أَوْ اسْتَمِعُوا مَقَالِيَةً
وَفَرَطُ شَوْقِي وَاسْتِغَالِ بِالِيَّةِ
وَلَهْفِي وَفَرْحَتِي تَرَانِيَّةِ
لَا تَأْتِي صَبْرِي دَنِي مَحَالِيَّةِ
يَا سَائِلًا عَنْ نَارِ قَلْبِي مَا هِيَّةِ
فَارْ قَلْبِي لَا تَزَالُ حَامِيَّةِ
وَمِنْ لَطْفِي هَذَا الْهُوِي فِي هَاوِيَّةِ

فلما رأت السيدة مريم سيدها نور الدين وسمعت بليغ شعره وبديع نثره
تحققت انه هو ولكنها كتمت امرها عن بنت الوزير وقالت لها بحق المسيح
والدين الصحيح ما كنت احسبان عندك خيرا بضيق صدرى ثم نهضت من
وقتها وساغنها وقامت من الشباك ورجعت الى مكانها ومضت بنت الوزير
الى شغلها ثم صبرت السيدة مريم ساعة زمانه ورجعت الى الشباك و
جلست فيه وصارت تنظر الى سيدها نور الدين وتأمل في لطفه رقة معانيه
فراته كالبدرا اذا بدرت ليلة اربعة عشر لكنه دائم الحسرات جارية العبرات
لانه تذكر ما فات فانشد هذه الابيات

أَمَلْتُ وَضَلْتُ أَحِبِّي مَا نِلْتُهُ
دَمْعِي يُجَاكِي الْجُرْحَ فِي جُرْبَانِهِ
أَهْ عَلَا دَاعٍ دَعَا يَفِرَاقَنَا
لَا عَتَبَ لِلْأَيَّامِ فِي أَفْعَالِهَا
فَلِمَنْ أَسِيرُ إِلَى سِوَاكُمْ قَاصِدًا
مَنْ مُنْصَفِي مَنْ ظَالِمٌ مُتَحَكِّمٌ
مَلِكٌ رُوحِي لِيَحْفَظَ مِلْكِي
أَنْفَقْتُ عُمْرِي فِي هَوَاهُ وَلَيْسَنِي
يَا أَيُّهَا الرِّشَاءُ الْمَلِيمُ بِمَهْجَتِي
أَنْتَ الَّذِي جَمَعَ الْخَاسِرِينَ وَجَمَعَهُ
أَحْلَسَهُ نَلْبِي فَحَلَّ بِهِ الْبَلَا

أَبْدَا وَمُرُّ الْعَبَشِ قَدْ وَاصَلْتُهُ
وَإِذَا رَأَيْتُ عَوَادِي لِي تَهَكُّفَتُهُ
لَوْنِلْتُ مِنْهُ لِسَانَهُ لَفْطَتُهُ
مَزَجَتْ بَصْرِي لَمْ يَاجِرْ عَتُهُ
وَالْقَلْبُ فِي عَرَصَاتِكُمْ خَلْفَتُهُ
بُرْدَادُ ظُلْمًا كُلَّمَا دَكَمْتُهُ
فَأَضَاعَنِي وَأَضَاعَ مَا مَلَكَهُ
أَعْطَى وَضُوءًا بِالْذِي أَنْفَقْتُهُ
يَكْفِي مِنَ الْهَجْرَانِ مَا قَدْ دَقْتُهُ
لَكِنْ عَلَيْكَ تَصَبُّرِي فَرَقْتُهُ
إِنِّي لِرَاضٍ بِالْذِي فِي أَحْلَسْتُهُ

وَحَرَّتْ دُمُوعِي مِثْلَ بَحْرٍ زَاخِرٍ | لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ مَسْلَكَ لَسَكَنَتُهُ
وَحَشِيتُ خَوْفًا أَنْ أَمُوتَ بِحَسْرَةٍ | وَيَقُوتَ مِنِّي كُلَّمَا أَمْلَنَتُهُ

فلما سمعت مريم من نور الدين العاشق المفارق والمسكين انشاد هذه الاشعار حصل عندها من كلامه اشعار فافاضت دموع العين وانشد

هذين البيتين

تَمَنَيْتُ مَنْ أَهْوَى فَلَمَّا لَقِيتُهُ | ذَهَلْتُ فَلَمْ أَمْلِكْ لِسَانًا وَلَا حَرْفًا
وَكُنْتُ مُعِدًّا لِلْعَنَابِ دَفَائِرًا | فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا مَا وَجَدْتُ وَلَا لَحْفًا

فلما سمع نور الدين كلام السيدة مريم عرفها وبكى بكاء شديدا وقال والله ان هذه نعمة السيدة مريم الزنارية بلا شك ولا ريب ولا رجم غيب ادرك شهر راد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلخني ايها الملك السعيد ان نور الدين لما سمعها تنشد الاشعار قال في نفسه ان هذه نعمة السيدة مريم بلا شك ولا ريب ولا رجم غيب فنادى هل طهي صبيح وانها هي بعينها او غيرها ثم ان نور الدين زادت به الحسادات وناوه واشتد هذه الابيات

لَمَّا رَأَيْتِي لَا يَحْيِي فِي لَهْوِي | صَادَقْتُ حَبِيبِي فِي مَكَانٍ رَحِيبٍ
وَلَمْ أَفْهَ بِالْعَتَبِ عِنْدَ اللَّقَا | وَرَبِّ عَتَبٍ فِيهِ بُرُؤٌ وَكَثِيبٌ
فَقَالَ مَا هَذَا الشُّكُوتُ الَّذِي | صَدَّكَ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ أَصِيبُ
فَقُلْتُ يَا مَنْ قَدْ غَدَا جَاهِي لَا | بِحَالِ أَهْلِ الْعَشَقِ كَالْمُسْتَوِيبِ
عَلَامَةُ الْعَاشِقِ فِي عَشْقِهِ | شُكُوتُهُ عِنْدَ لِفَاءِ الْحَبِيبِ

فلما فرغ من شعره احضرت السيدة مريم دواة وقرطاسا وكتبت في بعد البسملة الشريفة اما بعد سلام الله عليك ورحمته وبركاته واخبرك ان الجارية مريم تسلم عليك وهي كثيرة الشوق اليك وهذه مراسلتها اليك فساغ وقوع هذه الورقة بين يديك انهض من وقتك وساعتك واهتم بما تريد منك غايه الاهتمام والحدرك كل الحد من المخالفة ومن ان تنام فاذا مضى ثلث الليل الاول فان تلك الساعة من اسعد الاوقات فلا يكون لك فيها مشغل الا ان تشد

افرسين وتخرج لهما خارج المدينة وكل من قال لك اين انت رايح فقل له انا رايح اسيرهما فاقلت ذلك لا يمنعك احد فان اهل هذه المدينة وثقون بقفل الابواب ثم ان السيدة مريم لفت الورقة في مندبل حري ورمتها الى نور الدين من الشباك فاخذها وقراها وفهم ما فيها وعرف انها خط السيدة مريم فقبلها ووضعها بين عينيها وتذكر ما حصل له معها من طيب الوصال

فاسال دمع العين واشد هذين البيتين

اَنَا فِي كِتَابٍ مِنْكُمْ جَنَحَ لَيْلَةٍ فَهَجَّيْتَنِي شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَأَبْرَأَنِي
وَذَكَرْتَنِي عَيْشًا مَضَى بَوَصَالِكُمْ فَسُبْحَانَ رَبِّ بِالْتَفَرُّقِ أَبْدَانِي

ثم ان نور الدين لما حن عليه الليل اشتغل باصلاح الحصانين وصبر حتى مضى من الليل ثلثه الاول ثم قام من وقته وساعته الى الحصانين ووضع عليها سروجين من احسن السروج وخرج لهما من باب الاصطبل وقفل الباب سار لهما الى باب المدينة وحلس ينتظر السيدة مريم هذا ما كان من امر نور الدين واما ما كان من امر الملكة مريم فالحا ذهبت من وقتها وساعتها الى المجلس الذي هو معد لها في ذلك القصر فوجدت الوزير الامور جالسا في ذلك المجلس فتكثرت على مخرجة محشوة من ريش النعام وهو مستحي ان يمد يده اليها ويخاطبها فلما رآته ناجت رجاها في قلبها وقالت اللهم لا تبلغه مني ربا ولا تحكم علي بالنجاسة بعد الطهارة ثم اقبلت عليه واظهرت له المؤدة وجلست في جانبه ولا طفته وقالت له يا سيدي ما هذا الاعراض عناهل هو منك تيه ودلال علينا ولكن صاحب لمثل لساثر يقول اذا بارا السلام سلمت القعود على القيام فان كنت يا سيدي ما تنجي عندي وتخاطبني احبي انا عندك واخاطبك فقال لها الوزير الفضل والجميل لك يا ملكة الارض في الطول والعرض وهل انا الا من بعض خدامك وقل غلمانك واما انا مستحي ان الهجم على مخاطبتك الفخيمة ايتها الدرة اليتيمة وهي منك في الارض فقالت له دعنا من هذا الكلام واتنا بالماكل والمشرب فعند ذلك صاح الوزير على احواريه وخدمه وامرهم باحضار الماكل والمشرب فقدموا له سفرة فيها ما درج وطار وسج في البحار من قطا وسمان وافراخ الحمام ورضيع الضأن واوز سمين وفيها دجاج محرو وفيها من سائر الاشكال والالوان فمدت السيدة مريم يدها الى السفرة واكلت وصارت تلغم الوزير باناملها وتبوس

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية حيلة مريم على الوزير الأعور و نبيجها له

في فمه وما زال يأكل حتى اكتفيا من الأكل ثم غسلا أيديهما وبعد ذلك رفع الخدم
سفرة الطعام واحضروا سفرة المدام فصارت مريم تملأ وتشرب تسقيته قامت
بجد منه حتى لقيام حتى كاد ان يطير قلبه من الفرج وانسع صدره وانشرح فلما
غاب عقله عن الصواب وتمكن منه الشراب مدت يدها الى جيبها واخرجت
منه قرصا من البخ الكبر المغرب الذي اذا شتم منه القمل ادنى رائحة نام من العام
الى العام كانت اعدته لهذه الساعة ثم غاظت الوزير وفكرته في القدر وملائنة
وامطته اباد فطاد عقله من الفرج وما صدق الهاتنا وله اياه فاخذ القدر
وشربه فما استقر في جوفه حتى خر صريحا على الارض في الحال فقامت الى مريم
مريم على قد ميهام عمدت الى خرجين كبيرين وملאתهما ما خف حملته وشلائته
من الجواهر واليواقيت واصناف المعادن المثمينة ثم حملت معها شيئا من المأكول
والمشرب ولبست الة الحرب والكفاح من العدة والسلاح واخذت معها النور
الدين ما يسره من الملابس الملوكية الفاخرة واهبة السلاح القاهرة ثم الها
رفعت المخرجين على اكتافها وخرجت من القصر وكانت ذاقوة وشجاعة وتوجهت
الى نور الدين هذا ما كان من امر مريم واما ما كان من امر نور الدين وادرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد الثمانمائة

قالت باغنى لها الملك السعيد ان مريم لما خرجت من القصر توجهت الى نور الدين
وكانت ذاقوة وشجاعة هذا ما كان من امر مريم واما ما كان من امر نور الدين
العاشق المسكين فانه قعد على باب المدينة ينتظرها ومقاود الحصانين في
يده فارسا لله عز وجل عليه النوم فنام وسبحان من لا ينام وكانت ملوك
الجزائر في ذلك الزمان يبذلون المال رشوة على سرقة هذين الحصانين او
واحد منهما وكان موجودا في تلك الايام عبدا سود قزلي في الجزائر يعرف سرقة
الخيل فصار ملوك الافرنج يرشونه بمال كثير لاجل ان يسوق احدا الحصانين
ووعده انه ان سرق الحصانين يعطوه جزيرة كاملة ويخلعوا عليه خلع
سنية وقد كان لذلك العبد زمان طويل يدور في مدينة افرنجة وهو مخف
فلم يقدر على اخذ الحصانين وهما عند الملك فلما وهبهما للوزير الأعور ونقلهما

الى اصطبله فرح العبد فرما شديدا وطمع في خذها وقال بحق المسيح والدين
الصحيح لا سرقتهما ثم ان العبد خرج في تلك الليلة قاصداً ذلك الاصطبل ليسرق
الحصانين فبينما هو ماش في الطريق اذلاحت منه القفاته فرأى نورالدين
نائما ومقام الحصانين في يده فنزع بالمقاود من رؤسهما واراد ان يركب
واحد ويسوق الآخر قدامه واذا بالسيدة مريم قد اقبلت وهي حاملة الخرجين
على اكتفها فظنت ان العبد هو نورالدين فناولته احدا الخرجين فوضعه
على الحصان ثم ناولته الثاني فوضعه على الحصان الآخر وهو ساكت وهي
تظن انه نورالدين ثم انها خرجت من باب المدينة والعبد ساكت فقالت
له يا سيدى نورالدين مالك ساكتا فالتفت العبد وهو مغضب وقال لها
اي شئ تقولين يا جارية فسمعت بريرة العبد فعرفت انها غير لغة نورالدين
فرفعت رأسها اليه ونظرته فوجدت له مناخير كالابريق فلما نظرته صار
الضياء في وجهها ظلاما فقالت له من تكون يا شيخ بنى حام وما اسمك بين
الانام فقال لها يا بنت اللثام انا اسمي مسعود سراق الخيل والناس نيام
فما ردت عليه بشئ من الكلام بل جردت من وقتها الحسام وضربت على عاتقه
فطلع يلعب من علائقه فوق صربيا على الارض يخطيط في دمه وعجل الله بروحه
الى النار وبئس القرار فعند ذلك اخذت السيدة مريم الحصانين وركبت واحدا
منهما وقبضت الاخر بيدها ورجعت الى عقبها تفتش على نورالدين فلقبته
رافدا في المكان الذي واعدته بالاجتماع فيه والمقاود في يده وهونا ثم يخط
في نومه ولم يعرف يديه من رجله فتزلت عن ظهر الحصان وكزته بيدها
فانتبه من نومه مرعوبا وقال لها يا سيدى الحمد لله على احيائك سالمة
فقالت له قم اركب هذا الحصان وانت ساكت فقام وركب الحصان والسيدة
مريم ركب الحصان الثاني وخرجا من المدينة وسارا ساعة زمانية و
بعد ذلك التفتت مريم الى نورالدين وقالت له اما قلت لك لا تنم فانه لا
اخط من ينام فقال يا سيدى انا ما نمت الا من برد فوادى بمجادك وآتى
شئى جرى يا سيدى فاخبرته بحكاية العبد من المبتدأ الى المنتهى فقال
لها نورالدين الحمد لله على السلامة ثم جدا في اسراع المسير وقد سلما امرهما
الى اللطيف وصارا يجتذنان حتى وصلا الى العبد الذي قتلته السيدة

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية نزول مريم ونور الدين في الوادي للاستراحة

مريم فراه مرميا في اليراب كأنه عفريت فقالت مريم لنور الدين انزل جوده من ثيابه وخذ سلاحه فقال لها يا سيدتي والله انا لا اقدر ان انزل عن ظهر الحصان ولا اقف عنده ولا اتقرب منه وتعجب نور الدين من خلقته وشكر السيدة مريم على فعلها وتعجب من شجاعتها وقوه قلبها ثم ساروا ولم يزلوا سائرين سيرا عنيفا بقية الليل الى ان اصبح الصباح وضاء بنوره ولاح رانشرت الشمس على الروابي والبطاح فوصلوا الى مرج افيج فيه الغزلان مزح وقد اخضرت منه الجوانب وتشكلت فيه الاثمار من كل جانب وازهاره كبطون الحيات والطيور فيه عاكفات وجدا وله تجري مختلفة الصفات كما قال فيه الشاعر واجاد ووفى بالمراد

وَقَابِ لَفْحَةَ الرَّمْضَاءِ وَادِ نَزَلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَّا عَلَيْنَا وَأَرْشَفْنَا عَلَى ظَمَأٍ زُلَّالٍ يَصُدُّ الشَّمْسُ أَقْيَ وَأَجْهَشْنَا تَرَوْحُ حَصَاهُ كَالْيَةِ الْعَذَارِءِ	وَفَاهُ مُضَاعَفًا ثَبَّتَ الْعَيْمِ خُنُوَ الْمُرْضِعَاتِ عَلَى الْقَطِيمِ الَّذِي مِنَ الْمِدَامَةِ لِلْسَدِيمِ فَتَجَبَّهَا وَيَأْذَنُ لِلنَّسِيمِ فَتَأْمَسُ جَانِبَ الدَّرِّ النَّظِيمِ
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وكما قال الآخر

وَإِذَا تَرْتَّمَطِيرُهُ وَغَدِيرُهُ فَكَأَنَّهُ الْفِرْدَوْسُ فِي الْكَافِ	يَشْتَاقُ الْوُلَهَانَ فِي الْأَشْجَارِ ظِلٌّ وَفَالِهَةٌ وَمَاءٌ حَارٍ
--------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------

فعند ذلك نزلت السيدة مريم هي ونور الدين ليستريحا في ذلك الوادي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني بها الملك السعيد ان السيدة مريم ونور الدين لما نزلوا في ذلك الوادي اكلوا من اثماره وشربا من اثماره واطلعا الحصانين ياكلان في المرح فاكلوا وشربا من ذلك الوادي وجلس نور الدين هو ومريم يتحدثان ويتذاكرا حكايتهما وما جرى لهما وكل منهما يشكو لصاحبه ما لاقاه من الم الفراق وما قاساه من البعد والاشتياق فيبينهما كذلك واذا بغبار قد ثار حتى سد الاقطار وسمع اصهيل الخيل وقعقة السلاح وكان السبب في ذلك ان الملك

لما زوج ابنه للوزير ودخل عليها في تلك الليلة وأصبح الصباح أراد الملك ان
يصبح عليهما كما جرت به العادة عند الملوك في بناءهم فقام واخذ معه اقمشة
من الحرير ونثر الذهب والفضة ليتخاطفها الخدم والمواشي ولم يزل الملك
يتمشى هو وبعض العلمان الى ان وصل الى لقصر الجديد فوجد الوزير مرميا
على الفرش لم يعرف رأسه من رجله فالتفت الملك في القصر يمينا وشمالا فلم
يرأبنته فيه فتكدر حاله واشتغل باله وغاب صوابه وأمر باحضار الماء
الحار والخل البكر والكندر فلما احضر والى ذلك خلطها ببعضها وسعط الوزير
بها ثم هزبه فخرج البع من جوفه كقطع الحبن ثم ان الملك سعط الوزير بذلك ثاثة
مرة فانبه فسأله عن حاله وعن حال ابنته مريم فقال لها ايها الملك الاعظم
لا أعلم الى بها غير انها اسقنتني قد حاسن الخربيدها فمن ذلك الوقت ما عرفت
روحي الا في هذه الساعة ولا أعلم ما كان من امرها فلما سمع الملك كلام
الوزير صار الضياء في وجهه ظلما ما وسحب السيف وضرب به الوزير على رأسه
فخرج يلمع من اضراسه ثم ان الملك ارسل من وقته وساعته الى العلمان السياس
فلما حضر واطلب منهم الحصانين فقالوا له ايها الملك ان الحصانين فقد في
هذه الليلة وكبيرنا فقد معهما ايضا فاننا اصبحنا وجدنا الابواب كلها مفتوحة
فقال الملك وحق ديني وما يعتقده يقيني ما اخذ الحصانين الا ابنتي هي
والاسير الذي كان يخدم الكنيسة وكان قد اخذها في المرة الاولى وعرفته
حق المعرفة ولم يخلصه من يد يي الا هذا الوزير الاعور وقد جوزى بفعله ثم
ان الملك دعا في الوقت يا ولاده الثلثة وكانوا ابطالا شجعانا كل واحد منهم
يقوم بالف فارس في حومة الميدان ومقام الضرب والطعام ثم صاح الملك
عليهم وامرهم بالركوب فركبوا وركب الملك بجملتهم مع خواص بطارفته و
ارباب دولته واكابرهم وصاروا يتبعون اثرهما فلحقوها في ذلك الوادي
فلما رأهم مريم نهضت وركبت جوادها وتقلدت بسيفها وحملت التسلحها
وقالت لنور الدين ما حالك وكيف قليك في القتال والحرب والنزال فقال
لها ان ثباتي في النزال مثل ثبات الوند في التخال ثم انشد وقال

لَا تَقْصِدْ فِي قَتْلِي وَطَوَّلْ عَذَابِي
إِنِّي لَا أَفْرَعُ مِنْ نَعِيقِ غُرَابٍ

يَا مَرْيَمُ اطْرَحِي إِلَيْهِ عَنَابِي
مِنْ أَيْنَ لِي إِنِّي أَكُونُ مُحَارِبًا

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية لحوق عسكر الملك مريم ومقاتلتها مع اخوتها

وَإِذَا نَظَرْتُ الْقَارَ أَفْرَعُ خَبْفَةً وَأَبُولُ مِنْ خَوْفِي عَلَى أَنْوَابِ
أَنَا لَا أَحِبُّ الطَّعْنَ إِلَّا خَلْوَةً وَالْكَسْ يُعْرِفُ سَطْوَةَ الْأَرْيَابِ
هَذَا هُوَ الرَّأْيُ لِسَدِيدٍ وَمَا بُرِّئَ مِنْ دُونِ هَذَا الرَّأْيِ غَيْرُ صَوَابِ

فلما سمعت مريم من نور الدين هذا الكلام والشعر والنظام أظهرت له الضحك والابتسام وقالت له يا سيدي نور الدين استقم مكانك وأنا أكفيك شرهم ولو كانوا عدد الرمل ثم ألقاها قهقرياً من وقتها وساعنها وركبت ظهر جوادها والممقت من يدها طرف العنان وأدارت من الريح جهة السنان فخرج ذلك الحصان من تحتها كأنه الريح الهبوب أو الماء إذا اندفق من ضيق الأنبوب وقد كانت مريم أشجع أهل زمانها وقريبة عصريها وأهلها لأن أباهما علمها وهي صغيرة الركوب على ظهور الخيل وخوض بحار الحرب في ظلام الليل وقالت لنور الدين اركب جوادك وكن خلف ظهري وإذا الهز مني فاحرص على نفسك من الوقوع فان جوادك ما يلحقه لاحق فلما نظر الملك إلى ابنته مريم عرفها غاية المعرفة والتفت إلى ولده الأكبر وقال له يا برطوط يا ملقب براس لقلوط ان هذه اختك مريم لا تشك فيها ولا ريب قد حملت علينا وطلبت حربنا وقتلنا فابرز اليها واجل عليها وحق المسيح والدين الصحيح انك ان ظفرت بها لا تقتلها حتى تعرض عليها دين النصارى فان رجعت إلى دينها القديم فارجع لها أسيرة وأن لم ترجع اليه فاقتلها اقم قتلته ومثل لها اشنع مثله وكذلك هذا الملعون الذي معها مثل به اقم مثله فقال له برطوط السمع والطاعة ثم برز لاخته مريم من وقته وساعة وحمل عليها فلاقتة وحملت عليه ودنت منه وتقربت اليه فقال لها برطوط يا مريم اما يكفي ما جرى منك حيث تركت دين الأباء والاجداد واتبعت دين السباحين في البلاد بين دين الاسلام ثم قال وحق المسيح والدين الصحيح ان لم ترجعي إلى دين اباك واجدادك من الملوك وتسلمي فيه احسن السالك لا تقتلك شر قتلة وامثل بك اقم مثله فضحكت مريم من كلام اخيها وقالت هيهات هيهات ان يعود ما فات او يعيش من مات بل أجزعك أشد الحسرات انا والله لست براجعة عن دين محمد بن عبد الله الذي عم هذه فانه هو الدين الحق فلا اترك الهتك ولم يسقيت كوثر الردى وأدرك شهراً والصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الثانية والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مريم قالت لاجيها هيهات هيهات ان ارجع عن
دين محمد بن عبد الله الذي عم هذه فانه دين الهدى ولوسقيت كرس الردي
فلما سمع الملعون برطوط من اخته هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلما وعظم
ذلك عليه وكبر لديه والتهب بينهما القتال واشتد الحرب والنزال فغاص الاثنان
في الاودية العراض الطوال وصبر على الشدائد وشخصت لهما الابصار فاخذها
الانبهار ثم تجا ولا مليا واعتزكا طويلا وصار برطوط كلما يفتح لاخته مريم بابا
من الحرب تبطله عليه وتسد به مجسن صناعتها وقوة براعتها ومعرفتها وفروستها
ولم يزل على تلك الحالة حتى انعقد على رؤسها الغبار وغاب لفرسان عن الابصار
ولم تزل مريم تحاوله وتسد عليه طريقه حتى كل وبطلت همته واضمحلت عزمه
وضعفت قوته فضربته بالسيف على عاتقه فخرج يلعب من علائقه وعجل الله بروحه
الى النار ويشتر الفزار ثم ان مريم جالت في حومة الميدان وموقف الحرب والطعان
وطلبت البراز وسألت الانجاز وقالت هل من مقاتل هل من مناجز لا يبرز لي اليوم
كسلا ولا عاجز لا يبرز لي الا ابطال اعداء الدين لا سقيهم كأس العذاب المهين
يا غيبة الاوثان وذوي الكفر والطغيان هذا يوم تبيض فيه وجوه اهل الايمان
وتسود وجوه اهل الكفر بالرحمن فلما رأى الملك ولده الكبير قد قتل لطم على وجهه
وشق انوايه وصاح على ولده الوسطاني وقال له يا برطوس يا ملقب بخمر
السوس ابرز يا ولدي بسرعة الى قتال اختك مريم وخذ منها ثارا خيك برطوط
واتنى بها اسيرة ذليلة حقيرة فقال له يا ابت السمع والطاعة ثم انه برز لاخته
مريم وحمل عليها فلا قتله وحملت عليه فتقاتلت هي واياه قتالا شديدا اشد
من القتال الاول فرأى اخوها الثاني نفسه عاجزا من قتالها فاراد الفرار
والهروب فلم يمكنه ذلك من شدة بأسها لانه كلما ركن الى الفرار تقربت منه ولا
صقته وضايقته ثم ضربته بالسيف على رقبتة فخرج يلعب من لبته والحقته باخيه
وبعد ذلك جالت في حومة الميدان وموقف الحرب والطعان وقالت اين
الفرسان والشجعان اين الوزير الامور الالهج صاحب الدين الاموج فعند ذلك
صاح الملك ابوها بقلب جريح وطرف من الدمع قريحا وقال لها قتل ولدك الاوسط
وحق المسيح والدين الصبيح ثم انه صاح على ولده الصغير وقال له يا فيسان يا ملقب
بسبح الصبيان اخرج يا ولدي الى قتال اختك وخذ منها ثارا خيك وصادمها

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية الهزام الجرم من قدامها مع عسكره وكتابه الى
٣٢٧ هارون الرشيد في طلب مريم ونور الدين

امالك او عليك وان ظفرت بها فاقتلها افجع قتلة فعند ذلك برز لها اخوها الصغير
وحمل عليها فهضت اليه ببراعتها وحملت عليه بحسن صناعتها وشجاعتها ومع فتها
بالحرب وفروسيته وقالت له يا ملعون يا عدو الله وعد المسلمين لا تحقنك
يا خويك وبئس مثوى لكافرين ثم الها جذيت سيفها من عنقه وضربته فقطعت
عقه وذراعيه والمحقة يا خويه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فلما
رأى البطارقة والفرسان الذين كانوا راكين مع ابيها اولاده الثلاثة قد قتلوا
كانوا الشجع اهل زمانهم وقع في قلوبهم الرعب من السيدة مريم وادعشتهم الهيبة
ونكسوا رؤسهم الى الارض وايقنوا بالهلاك والدمار والذل والبوار واخترقت
قلوبهم من الغيظ بلهب النار فولوا الادبار وركبوا الى الفوار فلما نظر الملك الى
اولاده قد قتلوا والى عساكره قد انهزموا اخذته الحيرة والانبهار واحترق
قلبه بلهب النار وقال في نفسه ان السيدة مريم قد استقلت بنا وان جازفت
بنفسه وبرزت اليها وحدي ربما غلبت علي وقهرتني فتقتلني اشنع قتلة وتمثل
افجع مثلة كما قتلت اخوها لاها لم يبق لها فينا رجاء ولا لنا رجوعها طمع والرأى
عندى ان احفظ حرمتي وارجع الى مدينتي ثم ان الملك ارخى عنان فرسه و
رجع الى مدينته فلما استقر في قصره انطلقت في قلبه النار من اجل قتل اولاده
الثلاثة والهزام عسكره وهتك حرمته فما استقر نصف ساعه حتى طلب رباب
دولته وكبراء مملكته وشكا اليهم فعل ابنته مريم معه من قتلها لاخوها وما
لاقاه من القهر والحزن واستشارهم فاشاروا عليه كلهم ان يكتب كتابا الى
خليفة الله في ارضه امير المؤمنين هارون الرشيد ويعلم هذه القضية فكتب
الى الرشيد مكتوبا مضمونه بعد السلام على امير المؤمنين ان لنا بنتا اسمها
مريم الزنارية قد افسدناها علينا اسير من اسرى المسلمين اسمه نور الدين علي
ابن التاجر تاج الدين المصري واخذها ليلا وخرج بها الى ناحية بلاده وانا
اسأل فضل مولانا امير المؤمنين ان يكتب الى سائر بلاد المسلمين بتحصيلها
وارسالها الينا مع رسول امين وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام المبكى

فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني بها الملك السعيد ان ملك افرونجة كتب الى الخليفة امير المؤمنين

هارون الرشيد كتابا يتضمن اليه فيه بطلب ابنته مريم ويسأل فضله ان يكتب
 الى سائر بلاد المسلمين بتخصيلها وارسلها مع رسول امين من خدام حضرة امير
 المؤمنين ومن جملة مضمون ذلك الكتاب اننا نجعل لكم في نظير مساعدتكم لنا
 على هذا الامر نصف مدينة رومة الكبرى لتبوا فيها مساجد للمسلمين وبجمل
 البكم خراجها وبعد ان كتب الكتاب برأى اهل مملكته وكبراء دولته طواه ودعا
 بوزيره الذي جعل وزيرا مكان الوزير الامور وامره ان يختم الكتاب بختم الملك
 وكذلك ختمه ارباب دولته بعد ان وضعوا خطوط ايديهم فيه ثم قال لوزيره
 ان اتيت بها فلك عندى قطاع اميرين واخلع عليك خلعة بطرازين ثم ناوله
 الكتاب وامره ان يسافر الى مدينة بغداد دار السلام ويوصل الكتاب الى امير
 المؤمنين من يده الى يده ثم سافر الوزير بالملكوت وسار يقطع الاودية والقفار
 حتى وصل الى مدينة بغداد فلما دخلها مكث فيها ثلثة ايام حتى استقر واستراح
 ثم سأل عن قصر امير المؤمنين هارون الرشيد فدلوه عليه فلما وصل اليه طلب
 اذنا من امير المؤمنين في الدخول عليه فاذن له في ذلك فدخل عليه وقبل
 الارض بين يديه وناول الكتاب الذى من ملك افرنجة وصحبه من الهدايا
 والنفق الجيبة ما يليق با امير المؤمنين فلما فتح الخليفة المكتوب وقرأه وفهم
 مضمونه امروا راءه من وقته ان يكتبوا المكاتب الى سائر بلاد المسلمين ففعلوا
 ذلك وبنوا في المكاتب صفة مريم وصفة نور الدين واسمه واسمها وانها هارون
 فكل من وجدها فليقبض عليها ويرسلها الى امير المؤمنين وحذر وهم من ان يعطوا
 في ذلك امهالا واهمالا او غفلة ثم ختمت الكتب وارسلت مع السعاة الى العمال
 فبادروا في امتثال الامر وساروا يفتشون في سائر البلاد على من يكون لهذه
 الصفة هذا ما كان من امر هؤلاء الملوك واتباعهم واما ما كان من امر نور
 الدين المصيرى ومريم الزنارية بنت ملك افرنجة فاهما ركبنا بعد الهزام الملك و
 عساكره من وقتها وساعتها وسارا الى بلاد الشام وقد ستر عليهما الستار
 فوصلا الى مدينة دمشق وكانت الطوالع التي ارسلها الخليفة قد سبقتهما
 الى دمشق بيوم فعلم امير دمشق انه مأمور بالقبض عليهما متى وجدتهما
 ليحضرهما بين يدي الخليفة فلما كان يوم دخولهما الى دمشق اقبل عليهما الجوايس
 فسا لوهما عن اسمهما فاخبروهما بالصحيح وقصوا عليهما قصتهما وجميع ما جرى

الحلقة الرابع من الف ليلة وليلة ٢٢٩ بحكاية طلب هارون الرشيد لمريم وبور الدين وسؤالهم
يرجوعها الى ابيها ملك افرنجية

عليها فعرفوها وقبضوا عليها واخذوها وساروا بها الى امير دمشق فارسلها
الى الخليفة بمدينة بغداد دار السلام فلما وصلوا اليها استأذنوا في الدخول
على امير المؤمنين هارون الرشيد فاذن لهم فلما دخلوا عليه قبلوا الارض بين
يديه وقالوا له يا امير المؤمنين ان هذه مريم الزنارية بنت ملك افرنجية
وهذا نور الدين ابن التاجر تاج الدين المصري الاسير الذي اسدها على
ابيها وسرقها من بلاده ومملكته وهرب بها الى دمشق فوجدناها وقت دخولها
دمشق وسألناهما عن اسمائهما فاجابونا بالصحيح فعند ذلك اتينا بها واحضرنا
بين يديك فنظر امير المؤمنين الى مريم فرأها رشيقة القدر والقوام فصحة
الكلام مليحة اهل زمانها فريد عصورها وأهلها حلوة اللسان ثابتة الجنان
قوية القلب فلما وصلت اليه قلبت الارض بين يديه ودعت له بدوام العز
والنعم وزوال البؤس والتقم فاعجب الخليفة حسن قوامها وعذوبة الفاظها و
سرعة جوابها فقال لها هل انت مريم الزنارية بنت ملك افرنجية قالت نعم يا
امير المؤمنين وامام الموحدين وحامي حومة الدين وابن عم سيد المرسلين
فعند ذلك التفت الخليفة فرأى عليا نور الدين مشايها مليحا حسن الشكل كأنه
البدر المنير في ليلة تمامه فقال له الخليفة هل انت علي نور الدين الاسير
ابن التاجر تاج الدين المصري قال نعم يا امير المؤمنين وعمدة القاصدين
فقال الخليفة كيف اخذت هذه الصبية من مملكة ابيها وهربت بها فصار
نور الدين يحدث الخليفة بجميع ما جرى له من اول الامر الى اخره فلما فرغ من
حديثه تعجب الخليفة من ذلك غاية العجب واخذ من التعجب فوط الطرف
وقال ما اكثر ما تقاسيه الرجال وادرك شهراد الصبا فسكت عن كلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني يا الملك السعيد ان الخليفة هارون الرشيد لما سأل نور الدين
عن قصته فاخبره بجميع ما جرى له من المبتدأ الى المنتهى تعجب الخليفة من ذلك
غاية العجب وقال ما اكثر ما تقاسيه الرجال ثم انه التفت الى السيدة مريم
فقال لها يا مريم اعلم ان والدك ملك افرنجية قد كاتبنا في شأنك فانقولين
قالت يا خليفة الله في ارضه وقائما بسنة نبويه وفرضه خلد عليك النعم

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة ٣٣٠ حكاية جواب مريم لل خليفة بعد الرجوع الى بلاد ايها واسلامها

واجارك من البؤوس والنقم انت خليفة الله في ارضه اني قد دخلت في دينكم لانه هو الدين القويم الصحيح وتركت ملة الكفرة الذين يتكذبون على المسيح وقد صرت مؤمنة بالله الكريم ومصدقة بما جاء به رسوله الرحيم اعبد الله سبحانه وتعالى واوحده واسجد خاضعة اليه وامجده واناقاثة بين يدي لخليفة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسولا لله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فهل في وسعتك يا امير المؤمنين ان تقبل كتاب ملك المحدثين وترسلني الى بلاد الكافرين الذين يشركون بالملك العلام ويعظموا الصليب يعبدون الاصنام ويعتقدون الهية عيسى هو مخلوق فان فعلت في ذلك يا خليفة الله اتعلق باذيالك يوم العرض على الله واشكوك الى ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فقال امير المؤمنين يا منم معاذ الله ان افعل ذلك ابد كيف ارد امرأة مسلمة موحدة بالله ورسوله الى ما نفى الله عنه ورسوله فقالت مريم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسولا لله فقال لها امير المؤمنين يا مريم بارك الله فيك وزادك هداية الى الاسلام وحيث كنت مسلمة موحدة بالله فقد صار لك علينا حق واجب وهو اني لا افطر فيك ابدا ولو بذل لي من اجلك ملؤا الارض جواهر وذهبا فطبيبي نفسا وقرى عينا وافشري صدرا ولا يكن خاطرك الا طبيا فهل رضيت ان يكون هذا الشاب علي المصري لك بعلا وتكونين له اهلا فقالت مريم يا امير المؤمنين كيف لا ارضى ان يكون لي بعلا وقد اشتراني بماله واحسن لي غاية الاحسان ومن تمام احسانه انه خاطبر بروحه من اجل مرات عديدة فزوجها به مولانا امير المؤمنين وعمل لها مهرا واحضر القاض والشهوا واکابر دولته يوم زواجهما عند كتاب الكتاب وكان يوما مشهودا ثم بعد ذلك التفت امير المؤمنين من وقته وساعته الى وزير ملك الروم وكان حاضرا في تلك الساعة وقال له هل سمعت كلامها كيف ارسلها الى ابها الكافرو هي مسلمة موحدة وربما ساء واغلظ عليها خصوصا قد قتلت اولاده فانه يحمل انا ذنبها يوم القيمة وقد قال الله تعالى وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا فارجع الى ملكك وقل له ارجع من هذا الامر ولا تطع فيه وكان ذلك الوزير

احق فقال للخليفة يا امير المؤمنين وحق المسبح والدين الصبح اني لا يمكنني
الرجوع بدون مريم ولو كانت مسلمة لآتي لورجت الى ابها بدمي ونها يقتلني
فقال الخليفة خذوا هذا الملعون واقتلوه وانشد هذا البيت
هَذَا جَزَاءُ مَنْ عَصَى مَنْ قُوَّةٌ وَعَصَانِيَّةُ

ثم امر بضرب عنق الوزير الملعون وحرقه فقالت السيدة مريم يا امير المؤمنين
لا تخس سيفك بدم هذا الملعون ثم جمدت سيفها وضربت به فاطاحت رأسه
عن جثته فذهب الى دار البوار وماواه جهنم وبئس القرار فتعجب الخليفة من جلالة
ساعدها وقوة جناحها ثم خلع على نور الدين خلعة سنينة وافرد لها مكانا في قصره
هي نور الدين ورتب لها المرتبات والجوامك والعلوفات وامر بان ينقل اليها
جميع ما يحتاجان اليه من الملابس المفارش والاواني النفيسة واقاما في بغداد
مدة من الزمان وهما في ارغد عيش واهناه وبعد ذلك اشتاق نور الدين
الى امه وابيه فعرض الامر على الخليفة وطلب منه اذنا في التوجه الى بلاده
وزيارة اقاربه ودعا مريم واحضىها بين يديه فاجازده بالتوجه وانحفه
بالهدايا والتحف المثمينة وأوصى مريم ونورا الدين ببعضهما ثم امر بالمكاتب
الى امراء مصر المحروسة وعلماءها وكبرائها بالوصية على نور الدين هو والديه
وجاريتيه واکرامهم غاية الاكرام فلما وصلت الاخبار الى مصر فرح الناجرتاج
الدين بعود ولده نور الدين وكذلك امه فرحت بذلك غاية الفرح خرج للقاء
الاكابر والامراء وارباب الدولة من اجل وصية الخليفة فلا توانوا نور الدين و
كان لهم يوم مشهود مليح عجيب اجتمع فيه المحبة المحبوب واتصل الطالب بالمطلوب
وصارت الولا ثم كل يوم على واحد من الامراء وفرحوا بهم الفرح الزائد واکرموهم
الاكرام المتصاعد فلما اجتمع نور الدين بوالدته ووالده فرحوا ببعضهم غاية
الفرح وزال عنهم الهم والترح وكذلك فرحوا بالسيدة مريم واکرموها غاية الاكرام
ووصلت اليهم الهدايا والتحف من سائر الامراء والتجار العظام وصاروا كل يوم
في انشراح جديد وسرور اعظم من سرور العيد ولم يزلوا في فرح ولذات ونعم
جزيلة مطربات واكل وشرب وفرح وسرور مدة من الزمان الى ان اتاهم هادم
اللذات ومفرق الجماعات ومخرب الدور والقصور ومعرطون القبور فانتقلوا
من الدنيا بالمات وصاروا في اعداد الاموات فسبحان الحي الذي لا يموت ويبد

ومقة اليد المذات والملكوت

ومما يحكى ايضا

ان الامير شجاع الدين محمد متولى لقاهرة قال بتنا عند رجل من بلاد الصعيد فضيفنا واكرمنا وكان ذلك الرجل سمير شد يد السمرة وهو شيخ كبير وكان له اولاد صغار بيض بياضهم مشرب بحجرة فقلنا يا فلان ما بال اولئك هؤلاء بيضا وانت شد يد السمرة فقال هؤلاء امهم افريقية اخذتها ولع معها حدث عجيب فقلنا له اتحفنا به فقال نعم اعلما الى قد كنت زديت كتابا في هذه البلدة وقلعته ونقصته وصرفت عليه خمسمائة دينار ثم اردت بيعه فلم يجئ لي منه شيئا اكثر من ذلك فقالوا لي اذهب به الى عكا لعلك تبيع فيه رجلا عظيما او كانت عكا ذلك الوقت في بلاد افريقية فذهبت به الى عكا وبعته بعضه صبرا الى ستة اشهر فيبينا انا ابيع اذمرت بي امرأة افريقية وعادة نساء الافرنج ان تمشي في السوق بلا نقاب فانت لتشتري منى كتابا فراءيت من جالها ما بهر عقله فبعته لها شيئا وتساهلت في الثمن فاخذته وانصرفت ثم عادت الى بعد ايام فبعته لها شيئا وتساهلت معها اكثر من المرة الاولى فكررت بيعها الي وعرفت الى احبها وكان عادتها ان تمشي مع عجوز فقلت للعجوز التي معها الي قد شغفت بحبها فهل تتحيلين لي في الاتصال بها فقالت اتحيل لك في ذلك ولكن هذا السر لا يخرج من بين ثلثتنا انا وانت وهي ومع ذلك لا بد من ان تبذل مالا فقلت لها اذا ذهبت روى باجتماعي عليها ما هو كثير وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز لما اجابت ذلك الرجل قالت له ولكن هذا السر لا يخرج من بين ثلثتنا انا وانت وهي لا بد من ان تبذل مالا فقال لها اذا ذهبت روى في اجتماعي عليها ما هو كثير واتفق الحال على ان يدفع لها خمسين دينارا ونجى اليه ففهموا الخمسين دينارا وسلمها للعجوز فلما اخذت الخمسين دينارا قالت له هي لها موضعا في بيتك وهي تبقي اليك في هذه الليلة

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية رجل من أمراء السمرقند وهم الأصغر حجماً الذين

ثم قال فمضيت وجئت ما مديرت عليه من مأكلاً ومشراباً ودمعاً وحداوى و
كانت دارى مظهره على البحر وكان ذلك فى زمن الصيف فمروا من بلاد طبرستان
وجاءوا إلى فرجند فاكلوا شرباً وجن الليل فماتوا بالليل والفرجندى
عليها وصوتها نظراً إلى البحر فماتت فى بعض ما شرب من ابله
وجل وابت شراباً من السماء وعلى بحر وصى الله مع صراية وابت حب
عذاب النار اللهم الى اشهدك الى قد عرفت من هذه لصراية هذه الايلة
جاء منك وخدوس من مابل ثم انى نمت الى الصبح وقامت فى البحر وهى غضبى
ومضت الى مكانها ونسيت ابا الى حانتي فماتت واداهى جدار
تلقى هى والله وهى منصفه وكأها النمر هلك وفلا من نفسى من هو
ان منى نزلك هاء الجارية هاء الى السرى السلى وابت الجارية او الجند
البلاد او الفتيلى بن عباس ثم لمقت العجز وفلا لها ردى الى بها فمات
العجز وخلف مسجداً من ابله الا انه اود زبارة فمات اعطاه ماء وذا رثم
اعطيه الماء وبار وبار وبار فلما صارت عدى رجعت الى
نلك العكزة فمضت معها او يركها لله تعالى ثم هضبت ومضت الى موضع
عبرت على اليهود وهى عسى فماتت لارجى بها الى فقال هو المسيح ما بقى
يفرح لها عند الالهة ما تدد وبنار ونور كذا فارتعدت له لاله ورومان
اعرض من الالهة رجعة انما هى نفسى لاله لاله وارت الا والمناز بنادى
وبهم من امير المسلمين ان الهدى الى بيننا وبينهم قد انقضت وقد امهلنا
من هنا من الناس رجعة فمضوا اشغالهم وبنوا الى بلادهم فاقطعت
عنى واخذت فى تحصيل ثمن الكنان الذى اشتراه منى الناس مؤجلاً والمقايضة
على ما بقى من واخذت معى بضاعة حسنة وخربت من عكا وانما فى قلبى لافرنجية
ما فى من شاة المحبة والعشق لافرنجية اخذت قلمى ما لى ثم خرجت وسرت حتى
وصلت الى دمشق وبعث البضاعة التى اخذتها من عكا باقى من لا نقطاع
وصولها بسبب انقضاء مدة الهدن ومن الله سبحانه ونعالى على بكسب جيد
وصوت انجر فى جوارى السبى ليزهيب ما بقى من الافرنجية ولا زمت التجارة
فيهن فمضت على ثلث سنوات وانا بتلك الحالة وجرى للملك الناصر مع الافرنج
ما جرى من الوقائع ونصره الله عليهم واسر جميع ملوكهم وفتح بلاد السلا باذن الله

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية الرجل من امرأته النصيرية قدام الأمير شجاع الدين

تعالى فاتفق انه جاء في رجل وطلب متجارية للملك الناصر وكان عنك جارية حسناء فعرضتها عليه فاشتراها له منى بمائة دينار وفاوصلني تسعين ديناراً وبقي لي عشرة دنانير فلم يجدوها في خزنته ذلك اليوم لأنه انفق الأموال جميعها في حرب الأفرنج فاخبروه بذلك فقال الملك امضوا به الى الخزانة التي فيها السبي خيروه بين بنات الأفرنج ليأخذ واحدة منهن في العشرة دنانير وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني اليها الملك السعيدان الملك الناصر لما قال خيروه في واحدة منهن ليأخذها في العشرة دنانير التي له اخذوني وتوجهوا بي الى خزانة السبي فظرت ما فيها وتأملت في جميع السبي فرأيت المجارية الأفرنجية التي كنت تعلقت بها وعرفت حق المعرفة وكانت امرأة فارس من فرسان الأفرنج فقلت اعطوني هذه فاخذتها ومضيت الى خيمتي وقلت لها اتعرفيتني قالت لا قلنا صاحبك الذي كنت اتاجر في الكتان وقد جرى لي معك ما جرى واخذت مني المذهب وقلت ما بقيت تنظرني الا بنجسمائة دينار وقد اخذتك ملكا بعشر دنانير فقالت هذا سبي دينك الصبح انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله فاسلمت وحسن اسلامها فقلت في نفسي االله لا افضي اليها الا بعد عتقها واطلاع القاض فمرت الى ابن شداد وحكيت له ما جرى وعقد عليها ثم بعد ذلك بت معها فحملت ثم رحل لعسكر واقتينا دمشق فاما كان الايام قلائل والى رسول الملك يطلب الاسارى والسبي باتفاق وقع بين الملوك فرد كل من كان اسيراً من النساء والرجال ولم يبق الا المرأة التي عندهم فقالوا ان امرأة الفارس فلان لم تحضر وسألوا عنها والحواء في السؤال والكشف فاخبرنا بانها عندي فطلبوها مني فحضرت وانا في شدة الوله وقد تغير لوني فقالت لي مالك وما الذي اصابك فقلت جاء رسول الملك يأخذ الاسارى جميعهم وطلبوك مني فقالت لا بأس عليك اوصلني الى الملك وانا اعرف الذي ا قوله بين يديه قال فاخذتها واحضرها قدام السلطان الملك الناصر ورسول ملك الأفرنج جالس على يمينه وقلت هذه المرأة التي عندي فقال لها الملك الناصر

الحمد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية رجل في بغداد من اولاد اهل النعم مع حارثه

والرسول اقترحين الى بلادكم ام الى زوجك فقد فك الله اسرك انت وغيرك
فقلت للسلطان انا قد اسلمت وحملت وها بطنى كما ترون وما بقيت الا فرج
منتفع بي فقال الرسول انما احب اليك هذا المسلم او زوجك الفارس فلان
فقلت اريد كما قالت للسلطان فقال الرسول لمن معه من الافرنج هل سمعتم كلامها
في الواعى ثم قال لي الرسول خذ امراؤك وامص بها مضيت بها ثم انه ارسل خلفي
ما جلا وقال ان امها ارسلت اليها معى دبعة وقالت ان بنتى سيرة وهي
بافنة وما ردى ان توصل اليها هذا الصندوق فخذ به وسلمه اليها فتسلمت
الصندوق ومضيت به الى الدار واعطيته لها معى فرائت فيه حاشتها بعينه
ووجدت الصوتين الذهب والخمسين دينار والمائة دينار فرائت الجميع
برباطى لم يتغير منها شئ وحمدت الله تعالى والاولاد منها وهي
تعيش الى الآن وهي التي علمت لكم هذا الطعام فتعجبنا من حكاينه وما حصل
له من الحظ والله اعلم

ومما يحكى ايضا

انه كان في قديم الزمان رجل ببغداد من اولاد اهل النعم ورث عن ابيه مالا كثيرا
وكان يعيش جارية فاشتراها وكانت تحبه كما يحبها ولم يزل ينفق عليها الى
ان ذهب جميع ماله ولم يبق منه شئ فطلب شيئا من اسباب المعاش يتعيش فيه
فلم يقدر وكان ذلك الفتى في ايام غناه يحضر مجالس العارفين بصناعة الغناء
فبلغ فيها الغاية الفصوة فاستفشار بعض خراذه فقال له انا لا اتمرك صنعة
احسن من ان تغنى انت وجاريته فتأخذ على ذلك المال الكثير تأكل وتشرب
فكره ذلك هو والجارية فقالت له جاريته قد رايت لك رأيا قال وما هو قالت
تبيعنى وتخلص من هذه المشقة انا وانت واكون في نعمة فان مثلى ما يشتريه
الا ذو نعمة وبذلك اكون سببا في رجوعى اليك فاطلعتها الى السوق فكان اول
من رآها رجل هاشمى من اهل البصرة وكان ذلك الرجل ادبيا ظريفا كريمة
النفس فاشتراها بالف وخمس مائة دينار قال ذلك الفتى صاحب الجارية
فلما قبضت الثمن ندمت وبكيت انا والجارية وطلبت الاقالة فلم يرض فوضعت
الدنانير في الكيس انا لا ادري اين اذهب لان بيتى موحش منها وحصل لي

من الكباء والطمع والخيب ما لم يحصل له قط قد خلت بعض المساجد فعدت
ابكى فيه واندهش متعجب من ان العلم بنفسه فيمت ونركت الكيس تحت رأسه
كالخذه فلم يشعر الا وانسان قد جذبه من تحت رأسه مضطجروا فانتبهت
فزعاً مريعاً فلم اجدا لكبر ففقت اجري خلفه واذا برجلين مربوطين في جبل
فرفعت على وجهي صوت ابكى الطم وقلت في نفسي فارقتك روحك وضاع
مالك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ذلك الفتى لما ضاع منه الكيس قال قلت
في نفسي فارقتك روحك وضاع مالك وزاد لي الحال فجئت الى الدجلة و
حملت ثوبي على وجهي القيب نفسي في البحر ففطنت لي الحاضرون وقالوا ان ذلك
لعظيم هم حصل له فوموا ارواحهم خلفي اطلعوني وسألوني عن امر فانتقم
بما حصل لي فأسفوا لذلك ثم جاءني نبيخ منهم وقال قد ذهب مالك كيف
تنسب في ذهاب روحك فكون من اهل النار ثم معي حتى اري منزلك ففعلت
ذلك فله اوصلنا الى منزلي فعد عندك ساعة حتى يسكن سالي فشكره على
ذلك ثم انصرف فلما خرج من عندك كدت ان اقتل روعي فتذكرت الآخرة
والنار فخرجت من بيتي هارياً الى بعض الاصدقاء فاخبرته بما جر لي فبكى
رحمته واعطاني خمسين ديناراً وقال قبل رأى واخرج في هذه الساعة
من بغداد واجعل هذه نفقة لك الى ان يشتغل قلبك عن حبها وتسلو
عنها وانت من اولاد اهل الانشاء والكتابة وخطك جيد وادبك بارع
فاقصد من شئت من اعمال واطرح نفسك عليه لعل الله يجمعك بجارتك
فسمعت منه وقد قوى عزمي زال عني بعض همي عزمتم على ان اقصدا رضى سطران
لي بها اقارب فخرجت الى ساحل البحر فرأيت سفينة راسية والبحرية ينقلون اليها
امتنعة وقماشاً فاخافسألهم ان يأخذوني معهم فقالوا ان هذه السفينة لرجل
هاشمي لا يمكننا اخذك على هذه الصورة فوعبتهم في الاجرة فقالوا ان كان ولا بد
فاطلع هذه الثياب الفاخرة التي عليك والبس ثياب الملاحين واجلس معنا كأنك واحد منا
فوجدت واشتريت شيئاً من ثياب الملاحين ولبستته فجئت الى السفينة كانت متوجهة الى البصرة

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية وجل في بغداد من اولاد اهل النعم مع مائة

فتربت معهم فما كان الا ساعة حتى ربيت جارييني بعنهما ومعهما جاريين
نخذ ما لها فسكن ما كان عندي من الغيظ وقلت في نفسي ما امارها واسمع
غناءها الى لبصرة فما اسرع ان جاء الهاشمي راكبا ومعها جماعة فزاروا في تلك
السفينة والمحدرة بهم واخرج الطعام فاكل هو والجارية واكل الباهون في
وسط السفينة ثم قال الهاشمي لجاريته كم هذا النعم عن الغناء ولزوم المهر
البكاء ما انت اول من وارو من نحد معلت ما كان عندها من ارحبي نحد
صوب ساقرا على الجارية في جاسب السفينة واسندى للذين كانوا في ناحيتي و
جلس معهم خارج الستارة فسالت عنهم فاذا هم احوته ثم اخرج لهم ما يجتاجون
اليه من الخمر والنفل ولم يزلوا يجتثون الجارية على الغناء الى ان اسندت
بالعود واصليته واخذت بغني فانشدت هذين البيتين

بَانَ الْخَلِيطُ بَيْنَ أَحَبِّ قَدْ جَاوَا	أَوْ عَنِ الشَّرِّ مَنَائِي كَمْ تَخْرُجُوا
وَالصَّبَّ بَعْدَ أَنْ اسْتَقْلَ رَاكُهُمْ	أَجْرُ الْغَضَائِي قَلْبِي تَنَاجَى

ثم غلبها البكاء ورمت العود وفطعت الغناء فتغصص لقوم وموقعنا مغمشيا
على قطن القوم الى قد صرعت فصا بعضهم يقرأ في اذلي ولم يزلوا بلا طفه لها
ويطلبون منها الغناء الى ان اصلحت العود واخذت تغني فانشيت هذين البيتين
فوقفت اندب لها عنن تسميوا
هم في الفءاد وان ناوا وترخاوا
دوقفت بالاطلال نسأل عنهم
والآثار قصير والمنايا نكافح

وفعت مغشيا عليها وانرفع اليك من الاس من صرخت انا ووفعت مغشيا
علي وضخ الملاحون مني فقال بعض غلمان الهاشمي كيف حملتم هذا المجنون ثم
قال بعضهم لبعض اذا وصلتم الى بعض القرى فاخرجوه وارموا منه فحصل
من ذلك هم عظيم وعذاب اليم فتجدت غاية التجلد فقلت في نفسي لا حيلة لي
في الخلاص من ايديهم الا اذا علمتها بمكان السفينة لتنتزع من اخراج
ثم سرنا حتى وصلنا الى قرب ضيعة فقال صاحب السفينة اصعدوا بنا الى
النشاط فطلع القوم وكان ذلك وقت المساء ففقت حتى صرت خلف الستار
واخذت العود وغيرت الطرق طريقة بعد طريقة وضربت على الطريقة
التي قد تعلمتها مني ثم رجعت الى موضعي من السفينة وادرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتشعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى لها الملك السعيد ان الفتى قال ثم رجعت الى موضعي من السفينة وبعد ذلك نزل القوم من الشاطئ ورجعوا الى مواضعهم في السفينة وقد انبسط القمر على البرء البحر فقال الهاشمي للجارية بالله عليك ان تغصى علينا عيشتنا فاخذت العود وجسسته بيدها وشهقت فظن ان روحها قد خرجت ثم قالت والله ان اسئلا معنا في هذه السفينة فقال الهاشمي والله لو كان مننا ما ضيعته من معاشرتنا لانه ربما كان يخفف ما بك فنتفع بغناك ولكن كونه في السفينة امر بعيد فقالت لا اقدر على ضرب العود وتقليب الالهوية ومولاى معنا قال الهاشمي نسأل الملاحين فقالت افعل فسألهم وقال هل حملتم معكم احدا فقالوا لا وخفت ان ينقطع السؤال فصحكت وقالت نعم انا اسنادها وعلمتها حين كنت سيدها فقالت والله ان هذا كلام مولاى نجاء في الغلمان واحذونى الى الهاشمي فلما رأى عرفنى فقال ويحك ما هذا الذى انت فيه وما اصابك حتى صرت في هذه الحالة فحكيت له ما جرى من امرى وبكيت وعلا نحيب الجارية من خلف الستارة وبكى لهاشمي هو واخوته بكاء شديدا رأفته في ثم قال والله ما دونت هذه الجارية ولا وطئتها ولا سمعت لها غناء الى اليوم وانا رجل قد وسع الله على وانما وردت بغداد لسماع الغناء وطلب ارزاقى من امير المؤمنين وقد بلغت الامرين ولما اردت الرجوع الى وطنى قلت في نفسى اسمع شيئا من غناء بغداد فاشتريت هذه الجارية ولم اعلم انكما على هذه الحالة فانا اشهد الله على ان هذه الجارية اذا وصلت الى البصرة اعتقها وازوجك اياها واجرى لكما ما يكفيكما وزيادة ولكن على شرط انى اذا اردت السماع يفتى لها ستارة وتغنى من خلف الستارة وانت من جملة اخوانى وندما تى ففرحت بذلك ثم ان الهاشمي ادخل رأسه في الستارة وقال لها ايرضيك ذلك فاخذت تدعوه وشكره ثم استدعى بغيلا له وقال له خذ بيد هذا الشاب وانزع ثيابه والبسه ثيابا فاخرة ونجده وقدمه الينا فاخذنى الغلام وفعل بي ما امره سيده وقد منى لي به فوضع بين يدي لشراب مثل ما وضع بين ايديهما ثم اندفعت الجارية تغنى باحسن النغمات وتنشد هذه الابيات

الحلدا الرابع من القليلة وبلده حكاية رجل في بغداد من اولاد اهل النعم مع حاربه

حِينَ جَاءَ الْحَبِيبُ لِدَوْرِيَعٍ
أَخْرَفَتْ لَوْعَةً الْأَسْمَى مِنْ ضُلُوعِي
سَاحِلُ الْعَلْبِ بَيْنَ تِلْكَ الرُّبُوعِ

عَبَّرُونِي بِأَنْ سَكَبْتُ دُمُوعِي
لَمْ يَدُ وَفَوَّاطِعُ الْفِرَاقِ وَلَا مَا
إِنَّمَا يَعْرِفُ الْعَرَامُ كَحَبِيبِ

قال فطرب لقوم من ذلك طرباً شديداً زاد فرح الفتى بذلك حتى أخذت

العود من الحاربه وضربت به على احسن النغمات وانشدت هذه الابيات

لَمْ يَزَلْ يَعْرِفُ الْغَنَى وَالْبَسَارَا
وَسُؤَالُ الْكَرِيمِ يُورِثُ عَارَا
فَالِقِ بِالذَّلِّ أَنْ سَأَلْتَ الْكِبَارَا
إِنَّمَا الذَّلُّ أَنْ تَحِيلَ الصَّغَارَا

إِسْأَلُ الْعُرْفِ أَنْ سَأَلْتَ كَرِيمًا
فَسُؤَالُ الْكَرِيمِ يُورِثُ عَارًا
وَبِإِذَا لَمْ تَكُنْ مِنَ الذَّلِّ بَدَلَا
لَبَسَ اجِدْلًا لَكَ الْكَرِيمُ يَدُلُّ

ففرح القوم بي وزاد فرحهم ولم يزالوا في فرح وسرور وانا اعنى ساعة والحاربه

ساعة الى ان جئنا الى بعض السواحل فرست السفينه هناك وصعد كل من فيها

وصعدت انا ايضا وكنت سكرانا فقعدت ابول فغلبني النوم فتمت ورجعت

الركاب الى السفينه واتخذت بهم ولم يعلموا بي لانهم كانوا سكاره وكنت دفعت

المفقه الى الحاربه ولم يبق معي شيء ووصلوا الى البصرة ولم انفسد الا من حرّ

الشمس ففقت في ذلك والتفت فما رأيت احداً ونسيت ان اسأل الله شيء عن اسم

وابن داره بالبصرة وبأى شيء يعرف وبقيت حيرانا وكان ما ذلت فيه من

الفرح ببقاء الحاربه منام ولم ازل متحيراً حتى اجتازت بي مركب عظيمة

فنزلت فيها ودخلت البصرة وماكنت اعرف بها احداً ولا اعرف بيتاً لها شيء

فجئت الى بقال واخذت منه دواة وورقة وادرك شهر زاد الصبحا فسكتت

عن الكلام المساح

فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ليها الملك السعيدان البغدادى صاحب الحاربه لما دخل البصرة

وصار حيرانا وهو لا يعرف دار الهاشمي قال فجئت الى بقال واخذت منه

دواة وورقة وقعدت اكتب فاستحسن خطي ورأى ثوبى دنساً فسألني عن

امرى فاخبرته الى غريب فقير فقال اتقيم عندي ولك في كل يوم نصف

درهم واكلك وكسوتك وتضبط لي حساب دكاني فقلت له نعم واقمت

المجاد الرابع من الف ليلة ليلة حكاية رجل في بغداد من اولاد اهل النعم مع جاريتيه

عنده وضبطت امره ودبرت له دخله وخرجه فلما كان بعد شهر رأته الرجل
دخله زائدا وخرجه نافعا فشكرت على ذلك ثم انه جعل له في كل يوم درهما
الى ان حال الحال قد عانى ان تزوج بابنته ويشاركني في الدكان فاجبت
الى ذلك ودخلت بزوجتي ولزمت الدكان الا ان منكر الخاطر والقلب
ظاهرا لحزن وكان البقال يشرب ويدعوى الى ذلك فامتنع خفا فاستميت
على تلك الحالة مدة سنتين فيبينما انا في الدكان واذا بجاعة معهم طعنا وشراب
فسألت البقال عن القضية فقال هذا يوم المتعمر يخرج فيه اهل الطرية اللعب
والفتيان من ذوي النعمة الى شاطئ البحر يأكلون ويستربون بين الاشجار على
نهر الابلية قد عنتي نفسي الى لفرجة على هذا الامر وقلت في نفسي لعلني اذا
شاهدت هؤلاء الناس اجتمع بمن احب فقلت البقال اني اريد ذلك فقال
شأنك والخروج معهم ثم جهزني طعاما وشرابا وسرت حتى وصلت الى نهر
الابلية فاذا الناس منصرفون فاددت الانصراف معهم واذا برسر السفينة
التي كان فيها الهاشمي والجارية بعينه وهو ساثر في نهر الابلية فصحت عليهم
فعرفني هو ومن معه واخذوني عندهم وقالوا لي هل انت حي وعانقوني
سألوني عن قصتي فاخبرتهم بها فقالوا لي انا ظننا انه قوى عليك السكر
غرفت في الماء فسألتم عن حال الجارية فقالوا انها لما علمت بفقدك مزقت
ثيابها واحرقت العود واقبلت على اللطم والنحيب فاما رجعنا مع الهاشمي الى البصرة
قلنا لها انركي هذا البكاء والحزن فقالت انا البسر لسواد واجعل لي قبرا في
جانب هذه الدار فاقيم عند ذلك القبر واتوب عن الغناء فمكناها في ذلك
وهي على تلك الحالة الى الآن ثم اخذوني معهم فلما وصلت الى الدار رأيتها
على تلك الحالة فلما رأتنى شهقت شهقة عظيمة حتى طننت انها ماتت
فاغتنقته عناقا طويلا ثم قال لي الهاشمي خذها فقلت نعم ولكن اغنفها
كما وعدتني وزوجني لها ففعل ذلك ودفع اليها متعة نفيسة وثيابا كثيرة
وفرشا وخمسمائة دينار وقال هذا مقدارا ما اردت اجراه لكما في كل شهر
ولكن بشرط المنادمة وسماع الجارية ثم اخط النادرا وامر بان ينقل اليها
جميع ما يحتاج اليه فلما توجهت الى تلك الدار وجدتها قد غوت بالقر والشمس
وحلت اليها الجارية ثم انني جئت الى البقال واخبرته بجميع ما حصل لي وسألت

ان يجعلني في حل من طلاق ابنته من غير ذنب ودون ان اليها مهرها وراي الزماني
واقرب مع الهاشمي على ارب سنتين وصوب صاحب نعمة عظيمة وعاد الى حالتي
التي كنت فيها انا والجارية في بغداد وذهب فوج الله الكريم عنا واسبح خويلد النعم
علينا وحبل مائل صبرنا الى الظفر المراد في الحمد في المبدأ والمعاد والله اعلم

وما يحك ايضا

انه كان في قديم الزمان وسالما اعصر والوان ملك في بلاد الهند و
كان ملكا عظيما طويلا لقامة حسن الصورة حسن الخلق كريم الطباع
يحسن الفقرا يحيا للرعية ولجميع اهل دولته وكان اسمه طيعاد وكان تحت
يده في مملكته اثنان وسبعون ملكا ولبلاده ثلثمائة وخمسون قاضيا وكان
له سبعون وزيرا وقد جعل على كل عشرة من عسكره رئيسا وكان اكبر وزرائه
شخص يقال له شماس كان عمره اثنان وعشرين سنة وكان حسن الخلق
والطباع لطيفا في كلامه لييبا في جوابه حاذقا في جميع اموره حكيم مديرا
رئيسا مع صغر سنه عارفا بكل حكمة وادب وكان الملك يحب محبة عظيمة و
يميل اليه لمعرفة بالفصاحة والبلاغة واحوال السياسة ولما اعطاه الله من الرحمة
وخفض الجناح للرعية وكان ذلك الملك عادلا في مملكته حافظا للرعية موافقا
كبيرهم وصغيرهم بالاحسان وما يليق لهم من الرعاية والعطايا والاموال الطائفة
ومخففا للخراج عن كامل الرعية وكان محبا لهم كبير او صغيرا ومعاملا لهم بالاحسان
اليهم والشفقة عليهم واتى في حسن سيرته بينهم بميامن يات به احد قبيلة و
مع هذا كله لم يرزقه الله تعالى بولد فشق ذلك عليه وعلى اهل مملكته فانفق
ان الملك كان مضطجعا في ليلة من الليالي وهو مشغول لفكر في عاقبة امر
مملكته ثم غلب عليه النوم فرأى في منامه كأنه يصب ماء في اصل شجرة و
ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الموفية للتسع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك رأى في منامه كأنه يصب ماء
في اصل شجرة وحول تلك الشجرة اشجار كثيرة واذا بنا قد خرجت من تلك الشجرة

واحرقت جميع ماى ن حياها من الاشجار فعند ذلك انتبه الملك من منامه
 فرضا مرعوبا واسند على احد علمائه وقال له اذهب بسرعة واسئلى بشماس
 الوزير عا جلا فذهبا لغلام الى شماس قال له ان الملك يدعوك في هذه
 الساعة لانه انده من نومته مرعوبا فارسلنى اليك لتخضر عنده عاجلا
 فلما سمع شماس كلام الغلام قام من وقته وساعته وتوجه الى الملك و دخل
 عليه فراه قاعا على فراشه مسجد بين يديه داخبا له يد وام العزوا لنعم
 وقال له لا احزنك الله ايها الملك ما الذى اتلفت في هذه الليلة وما سبب
 طلبك اياى بسرعة فاذن له الملك بالجلوس فجلس وصار الملك يقص عليه
 ما رأى قاتلا الى رايه في ليلتي هذه منا ما اها لنى وهو كالى اصب ماء في
 اصل شجرة وحول تلك الشجرة اشجار كبيرة فيبينما انا في هذه الحالة واذا بنار
 قد خرجت من اصل تلك الشجرة واحرقت جميع ما حولها من الاشجار ففرغت
 من ذلك واخذنى الرعب فانتبهت عند ذلك وارسلت دعوتك ككثره معي فك
 وعبيره للرؤيا ولما اءتمهم من انتاع علمك وغزارة فهمك فاسوف شماس
 ساعة ثم تبسم فقال له الملك ما اذ اريت يا شماس صدقنى الخبر ولا تخف
 عنى شيئا فاجابه شماس وقال له ايها الملك ان الله تعالى خولك وافز
 عينك وامر هذه الرؤيا يؤل الى كل خير وهو ان الله تعالى يرزقك ولدا
 ذكرا يكون وارثا للملك عنك من بعد لحويل عمرك غير انه يكون فيه شئ
 لا اح تفسيره في هذا الوقت لانه غير موافق لتفسيره ففرح الملك بذلك
 فرحا عظيما وزاد سروره وذهب عنه فزع وطابت نفسه وقال ان كان الامر
 كذلك من حسن تأويل هذا المنام فكله تأويله اذا جاء الوقت الموافق لكال
 تأويله قالدى لا ينبغي تأويله الان ينبغي ان تأوله اذا ان اوانه لا حل ان يكمل
 فرحى لاني لا ينبغي بذلك غير رضى الله سبحانه وتعالى فلما رأى شماس من
 الملك انه مصمم على اتمام تفسيره اخرج له بحجة دفع بها عن نفسه فعند ذلك دعا
 الملك بالمنجيين وجميع المعبرين للاحلام الذين في مملكته فحضروا جميعا بين يديه
 وقص عليهم ذلك المنام وقال لهم اريد منكم ان تخبروني بصحة تفسيره فتقدم
 واحد منهم واخذ اذنا من الملك بالكلام فلما اذن له قال لعلم ايها الملك ان
 وزيرك شماس ليس بجاهز عن تفسير ذلك وانما هو احتشم منك سكن روعك

الحل الرابع من الف ليلة وليلة . من كتابه . السور مع الفاروق من ملل

ولم يصح لاجميع الناول بالكلية ولكن دلت بانكلام تكلمت فقال له
الملك تكلم اجهل ان سرياً . مناد واصدق في كلامه . فقال للمعه من اعلم بها الملك
انه يظهر منذ غلام تلو . وارثاً ملكاً . بعد طول حبوس . ولكنه لا يسير
في الوعد بسيرك بل يخلف رسوياً ويجود عن ريعتك وبصبيه ما اصاب
الفار مع السور . فاستعاذ بالله . حاشي فقال الملك وما حكايه السنور . والعاشق
فقال لمفتراه لا لله عمر الملك ان السنور . وهو الخط سرح ليله من اللذالي الى
بني فتوسه . فعبر الغطان فما وجد شيئاً ضعف من شدة البرد والمطر الذي
صار في تلك الليلة فاحسب ان نفسه ينبغي به ربه فيهما هو واثق على ملك اخاه
ادرائي وكرا في سهل شجرة فدنا منه وصار يشتمهم ويدندن حتى احس بان
داخل الكوكر فارتخا وله وهم بالدخول عليه لكي يأخذه فلما احس به الفأرا طأه ففاه
وصار يزحف على يديه ورجليه لكي يسد باب الكوكر عليه فعند ذلك صار السنور
يصوت صونا صغيافاً ويقول له لم تفعل ذلك يا اخي واما ملحي اليد ليعلم معزتي
ما ان تعزني في وكر هذه الليلة لاني صعب الحال من كبر سنخي ذهاب هوى
ولست اقدر على الحركة وقد نوغلت في هذا الغيظ هذه الليلة وكه مره دعوت
بالموت على نفسي لكي اسريح وها انا على بابك طريح من البرد والمطر واسألك
بالله من صدقت ان تأخذ يدي وتدخلني عندك وتأويني في دهن وكر
لاني غريب ومسكين وقد قيل من أوى بمنزله غرباً مسكياً كان مأواه الجنة
يوم الدين فانت يا اخي خفيق بان تكسب احدي وماذن لي في ان ابني عندك
هذه الليلة الى الصباح ثم اروح الى حال سبيلي وادرك شهر راد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الاولى بعد التسعائة

قالت بلغني ايتها الملك السعيد ان السنور قال للفأرا ائذن لي ان ابني عندك
هذه الليلة ثم اروح الى حال سبيلي فلما سمع الفأرا كلام السنور قال له كيف
تدخل وكرى وانت على عدو بالطبع ومعاشك من الحي واثق ان تغدوني ان
ذلك من شيمتك لانه لا عهد لك وقد قيل لا ينبغي لاهل النار ان ياتي على
المرأة الحسناء ولا للفقير العائل على المال ولا للنار على الحطب وليس بواجب علي

ان استأمنتك على نفسي وقد قيل عداوة الطبع كلما ضعف صاحبها كانت اقوى
فاجاب السنور فاثلا باحد صوت واسوء حال ان الذي ملته من المواقظ حق
ولست اقدر عليك ولكن اسألك الصغ عن ماضيه من العداوة الطبيعية التي بيني
وبينك لانه قد قيل من صغ عن مخلوق مثله صغ خالفه عنه وقد كنت قبل ذلك
عدو لك وها انا اليوم طالب صداقتك وقد قيل اذا اردت ان يكون عدوك
لك صديقا فاعلم مع حيرا وانا يا اخي اطيعك عهدا لله وميثاقا اني لا اضرك
ابدا ومع هذا لبري ودره على ذلك فتق بالله وافعل خيرا واقبل عهدك وميثاقك
فقال الفأر كيف اميل عهد من تأسست العداوة بيني وبينه وعادته ان يغتال
ولو كانت العداوة بسنا على مني من الانبياء غير الدم لها ان على ذلك ولكنها
عداوة طبيعية بين الارواح وقد قلنا من استأمن عدوه على نفسه كان مكن
ادخل بك في هم الا فمور اسور وسمه ثنى عنفا قد صا وصدرك وضعفت
بقته في ارجح وعمره لمين موت على دبك وبقي اخي عليك لانك قادر على
تدبير ما لا يدركه ذهنا احر كل شيء معك في صل للفأر خوف من الله تعالى ومزلت
في قلبه الرحم وقال في نفسه من اراد المعونة من الله تعالى على عدوه فليصنع
معبر رحمة وحبرا واما متوكل على الله في هذا الامر وانقذ هذا السنور من هذا الهلاك
لا كسب اجرة فعند ذلك خرج الفأر الى السنور وادخله في وكوه سحبا فاقام عنده
الى ان اشتد واستراح ونعاني قليلا فصارت ناسف على ضعفه وذهاب قوته
وقلة اصداقائه فصار الفأر يترفق به ويأخذ بخاطره ويتقرب منه ويسعى حوله
واما السنور فانه زحف الى لوكر حتى ملك المخرج خوفا ان يخرج منه الفأر فلما
اراد الخروج قرب من السنور على عادته فلما صار قريبا منه قبض عليه واخذه بين
اظافيره وصار بعضه وبنثره وبأخذه في نمه ويرضعه عن الارض ويرميه ويجري
وراءه وينهشه وبعد به فعند ذلك استغاث الفأر وطلب الخلاص من الله
وجعل يعبث السنور ويقول اين العهد الذي عاهدتني به واين اقتسامك
التي اقسمت بها هذا جزائي منك وقد ادخلتك وكري واستأمنتك على نفسي
ولكن صدق من قال من اخذ عهدا من عدوه لا يبتغي لنفسه نجاة ومن قال من
سلم نفسه لعدوه كان مستوحيا لنفسه الهلاك ولكن توكلت على خالق فهو الذي
يخلصني عنك فبينما هو على تلك الحالة مع السنور وهو يريد ان يهجم عليه ويفتوسه

وإذا برجل صياد معه كلاب حارحة معودة بالصيد فمر منهم كلب على باب الوكر
فسمع فيه معوكة كبيرة فظن أن فيه ثغلبا يفتوس شيئا فاندفع الكلب ليصطاد
فصادف السنور فغذبه اليه فلما وقع السنور بين يدي الكلب انتهى بنفسه اطلق
الفارحيا ليس فيه جرح وأما هو فانه خرج به الكلب الجارح بعد أن قطع عصبه و
رماه ميتا وصدق في حقهما قول من قال من رحم رجم أجلا ومن ظلم ظلم عاجلا
هذا ما جرى لها ايها الملك فلذلك لا ينبغي لاحد ان ينقض عهد من استأمنه
ومن غدر وخان يحصل له مثل ما حصل للسنور لانه كما يدين الفتى بدين ومن
يرجع الى خير يتل الثواب ولكن لا تخزن ايها الملك ولا تشق عليك ذلك لانه ولدك
بعد ظلمه وعسفه ربما يعود الى حسن سيرتك وان هذا العالم الذي هو وزبك
شما سرح ان لا يكتفم عليك شيئا فيما رمزه اليك وذلك رشح منه لانه قد قيل اكثر
الناس نحوفا ووسعهم علما واغبطهم خيرا فاذعن الملك عند ذلك وامرهم باكرام
جزيل ثم صرفهم وقام ودخل مكانه وصار يفكر في عاقبة اسره فلما كان الليل افضى
الى بعض سنائه وكانت اكرمهن عنده واحبهن اليه فراقدها فلما مضى لها نحو
اربعة اشهر تحرك الحمل في بطنها ففرحت بذلك فرحاشديدا واعلمت الملك بذلك
فقال صدقت رؤياي والله المستعان ثم انه انزلها احسن المنازل واكرمها غاية
الاکرام واعطاها انعاما جزيل وخوطها بشي كثير وبعد ذلك دعا بعض العلمان
وارسله ليحضر شما سافلما حضروا حدثه الملك بما صار من حمل زوجته وهو فرحان
قائلا قد صدقت رؤياي واتصل بجائي فاعل ذلك الحمل يكون ولدا ذكرا ويكون
وارثا للملكي فانتقول يا شما ساف في ذلك فسكت شما ساف ولم ينطق بمجواب فقال له
الملك مالي اواك لا تفرح لفرجي ولا تزدلي جوابا يا ترى هل انت كاره لهذا الامر
يا شما ساف فوجد عند ذلك شما ساف بين يدي الملك وقال ايها الملك اطال الله
عمر ك ما اذرى ينفع المستخل بشجرة اذا كانت النار تخرج منها ومالقة شارب الحجر
الصافي اذا حصل له لها الشرق وما فائدة الناهل من الماء العذب البارد اذا
غرق فيه وانما انا عبد الله ولك ايها الملك ولكن قد قيل ثلثة اشياء لا ينبغي
للعاقل ان يتكلم في شأنها الا اذا تمت المسافر حتى يرجع من سفره والذي في الحرب
حتى يقهر عدوه والمرأة الحامل حتى تضع حملها وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

وان رأيت مال الى المعصية انزل عليه هذه العصا ورفعها يضرب بها اولاده فاصاب
 حبة السمن التي فوق رأسه فكسرها فعد ذلك نرات بشقاقتها عليه ساج الدمن
 على رأسه وعلى ثيابه وعلى محبته وصار عيرة فلجل ذلك اياه الملك بسبع لائمه
 ان يتكلم على شئ قبل ان يصير فقال له الملك لقد صدقت فيما قلت وسم اورد
 انت لكونك بالصدق بطقت وبالمخبر امتوت ولقد صار رب رتبة عمدي يميني
 تحب ولم تنزل مفعولا فحمد شماس الله وللملك ودعاه بده ام النعم وقال له ادا من به
 ايامك وا على شاك واعلم اني لست اكرم عنك شيئا في السر ولا في العلانية
 وصال رضائي وغصبتك غضبي ليرج فرج الا يقبل ولا يمكن ان ابين و
 انت ساخط علي لان الله تعالى رزقني بكر خير باكر امك اياي فاسأل الله تعالى
 ان يحرسك بملا تكمه ويحسن ثيابك عند بقائه فانهم الملك عند ذلك ثم قام
 شماس انصرف من عند الملك ثم بعد مدة وصعدت روحه الملك غلاما ذكر
 مهضرا لمبشرون الى الملك ونسروه بغلام ففرح بذلك ثم حاشد بيدا وشكر الله
 بنكر ابريلا وقال الحمد لله الذي رزقني ولدا بعد لياس هو السنفوق المروء
 على عبادته ثم ان ملك كتب الى اهل اهل مملكته ليعلمهم بالخروج يدعوهم الى
 منزله فحضر له الامراء والرؤساء والعلماء وارباب الدولة الذين تحت امره هذا
 ما كان من امرك واما ما كان من امر ولده فانه قد دقت له البشارة والافراح
 في سائر المملكة وافبل اهلها الى حضور من سائر الافطار وافبل اهل العلوم والفلسفة
 والادباء والحكماء ودخلوا جميعهم الى الملك ووصل كل منهم الى احد سقار ثم اشار
 الى لوزراء السبعة الكبار الذين رئيسهم شماس ان يتكلم كل واحد منهم على قدر
 ما عنده من الحكمة في شأن ما هو بصدده فابند رئيسهم الوزير شماس ستاذن
 الملك في الكلام فاذن له فقال الحمد لله الذي انشأنا من المدم الى الوجود المنعم
 على عبادته الملوك اهل العدل والانصاف بما اولاهم من الملك والعمل الصالح
 وبما اجراه على ايديهم لرعيته من الرزق وخصوصا ملكنا الذي احب به مواف
 بلادنا بما اسلاه الله علينا من النعم ورزقنا من سلامته برخاء العيش الطائفة
 والعدل فأي ملك يصنع باهل مملكته ما صنع هذا الملك بنا من القيام بمصالحنا
 واداء حقوقنا وانصاف بعضنا من بعض قلة الغفلة عنا ورد مظالمنا ومن
 فضل الله على الناس ان يكون ملكهم متعهدا لامورهم وحافظا لهم عن عدوهم

لأن العدو غاية قصد أن يقهره وده وإن يملك في يده وكثير من الناس يقدمون
أولادهم إلى الملوكة مخدومين صيرون عندهم بمنزلة العبد لأجل أن يمنحوا عنهم
الاعلاء وأما نحن فإمام بطاركة دعا في زمن ملكنا هذه النعمة الكبرى والسعة
العظيمة التي لم بقدر الوصفون على وصفها وإنما هي فوق ذلك وأنت أيها
الملك حقيق بأنك أهل هذه النعمة العظيمة ونحن تحت كنفك وفي ظل جناحك
إلهي الله ثوابك وإدام بقاءك لأننا كنا قبل ذلك نحمد في الطلب من الله تعالى
أن يمن علينا بالإجابة ويبقيك لنا ويعطيك ولدًا صالحًا تقربه عيناك والله
سبحانه وتعالى قد تقبل منا واستجاب دعاءنا وأدرك شهر زاد الصباح
فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة بعد التسعائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد إن الوزير شمس قال للملك إن الله تعالى قد
تقبل منا واستجاب دعاءنا وأثابنا بالفرج القريب مثل ما أتى لبعض السمك في
غدير الماء فقال للملك وما حكاية السمك وكيف ذلك فقال شمس أعلم أيها
الملك أنه كان في بعض الأماكن غدير ماء وكان فيه بعض سمكات فحضر لذلك
الغدير أنه قل مأواه وصار ينضم بعضه إلى بعض ولم يبق من الماء ما يسعفها
فكادت أن تهلك وقالت ما عسى أن يكون من أمرنا وكيف نمحال ومن تستشبه
في شجارتنا فقامت سمكة مهن وكانت أكبرهن عقلا وسنا وقالت ما لنا حيلة
في خلاصنا إلا الطلب من الله ولكن نلتبس للرأي من السرطان فإنه أكبرنا
فصلبوا بنا إليه لننظر ما يكون من رأيه لأنه أكثر منا معرفة بحقائق الكلام
فاستحسنوا رأيها وجاهوا بأجمعهم إلى السرطان فوجدوه رابضاً في موضعه و
ليس عنده علم ولا خبر مما هم فيه فسلموا عليه وقالوا له يا سيدنا أما يعينك
أمرنا وأنت حاكمنا ورئيسنا فأجابهم السرطان قائلاً وعليكم السلام ما الذي
يكم وما تريدون فقصوا عليه قصتهم وما دهاهم من أمر نقص الماء وأنه
متى تشف حصل لهم الهلاك ثم قالوا له وقد جئناك منتظرين وأيك وما يكون
فيه النجاة لأنك كبيرنا وأعرف منا فعند ذلك أطرق رأسه ملياً ثم قال
لا شك إن عندكم نقص عقل ليأسكم من رحمة الله تعالى وكفالة بارزاق

خلا نفعه جميعا ألم تعلموا ان الله سبحانه وتعالى يرزق عباده بغير حساب وقدر
 اوزاقهم قبل ان يخلق شيئا من الاشياء وجعل لكل شخص عمر احمدا وداور زقا
 مقسوما بقدرته الالهية فكيف نحلهم شيئا هو في الغيب مسطور والرأى
 عندي انه لم يكن احسن من الطلب من الله تعالى فينبغي ان كل واحد منا
 يصلح سيرته مع ربه في سره وعلا نيته ويدعو الله ان يخلصنا وينقذنا من الشدائد
 لان الله تعالى لا يحب رجاء من توكل عليه ولا يرد طلب من توسل اليه فاذا
 اصلحنا احوالنا استقامت امورنا وحصل لنا كل خير ونعمة واذا جاء الشتاء و
 غمار ارضنا بد عاء صالحنا فلا يهدم الخبر الذي بناه فالرأى ان نصبر وننتظر
 ما يفعله الله بنا فان كان يحصل لنا موت على العادة استرحنا وان كان يحصل
 لنا ما يوجب الهروب هربنا ورحلنا من ارضنا الى حيث يريد الله فاجاب سمل
 جميعه من قم واحد صدقت يا سيدنا جزاك الله عنا خيرا وتوجه كل واحد
 منهم الى موضعه فما مضى الا ايام قلائل واتاهم الله بمطر شديد حتى ملا
 محل الغدير زيادة عما كان او لا وهكذا نحن ايها الملك كنا يا ثسين من ان يكون
 لك ولد وحيث من الله علينا وعليك بهذا الولد المبارك فنسأل الله تعالى ان
 يجعله ولدا مباركا وان يقربه عيناك ويجعله خليفة صالحا ويرزقنا منه
 مثل ما رزقنا منك فان الله تعالى لا يحب من قصده ولا ينبغي لاحد ان
 يقطع رجاءه من رحمة الله ثم قام الوزير الثاني وسلم على الملك فاجابه الملك
 قائلا وعليكم السلام فقال ذلك الوزير ان الملك لا يسمى ملكا الا اذا اعطي
 وعدل وحكم واكرم واحسن سيرته مع رعيته باقامة الشرايع السنن المألوفة
 بين الناس وانصف بعضهم من بعض حقن دماءهم وكف الاذى عنهم ويكون
 موصوفا بعدم الغفلة عن فقرائهم واسعاف اعدائهم وادنائهم واعطائهم الحق الواجب
 لهم حتى يصيروا جميعا داعين له متمثلين لامره لانه لا شك ان الملك الذي لهذه
 الصفة محبوب عند الرعية مكتسبا من الدنيا علاها ومن الآخرة شرفها ورضى
 خالقها ونحن معاشي العبيد معترفون لك ايها الملك بان جميع ما وصفنا عندك
 كما قيل خيرا الامور ان يكون ملك الرعية عادلا وحكيما ماهرا ومالها خيرا
 عاملا بعلمه ونحن الآن متنعون بهذه السعادة وكنا قبل ذلك قد كنا في اليأس
 من حصول ولد لك يرث ملكك ولكن الله جل اسمهم لم ينجيب رجاءك وقبل

دعاء لك لحسن ظنك به وتسليم امرك اليه فنعم الرجاء رجائك وقد صار فيك ما صار للغراب والحية فقال الملك كيف ذلك وما حكاية الغراب والحية فقال الوزير اعلم ايها الملك انك كان غراب ساكن في شجرة هو وزوجته في ارغد عيش الى ان بلغا زمانا تفريخها وكان زمن القبط فخرجت حية من وكورها وقصدت تلك الشجرة فتعلقت بفروعها الى ان صعدت الى عش الغراب وربضت فيه ومكثت مدة ايام الصيف وصار الغراب بطورا لا يجد له فرصة ولا موضعا يرفد فيه فلما انقضت ايام الحر ذهبت الحية الى موضعها فقال الغراب لزوجته انكرا لله تعالى الذي نجانا وخلصنا من هذه الافة ولو كنا احرفنا من الزاد في هذه السنة لان الله تعالى لا يقطع رجاءنا فنشكره على ما من علينا من السلامة وصحة ابدنا وليس لنا انكال الا عليه واذا اراد الله عشنا الى العام القابل عوضا لله علينا نتاجنا فلما كان وقت تفريخها خرجت الحية من موضعها وقصدت الشجرة فيينا هي متعلقة ببعض غصنها وهي قاصدة عش الغراب على العادة واذا بمحداة قد انقضت عليها وضربت في رأسها فخذشتها فعند ذلك سقطت الحية على الارض مغشيا عليها وطاع عليها النمل فاكلها و صار الغراب مع زوجته في سلامة وطأ بيته فرحا و لا اذ كثيرا وشكر الله على سلامتها وعلى حصول الاولاد وتحن ايها الملك يجب علينا شكر الله على ما انعم به عليك وعلينا بهذه المولود المبارك السعيد بجدا لبأس وقطع الرجاء آحسن الله ثوابك وعاقبة امرك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بجل التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير الثاني لما فرغ من كلامه ختمه بقوله احسن الله ثوابك وعاقبة امرك ثم قام الوزير الثالث وقال بشار ايها الملك العادل بالخير العاجل والثواب الاجل لان كل من تحبه اهل الارض تحبه اهل السماء والله تعالى قسم لك المحبة وجعلها في قلوب اهل مملكته فلا الشكر وله الحمد منا ومنك لكي يزيد نعمة عليك وعلينا بك واعلم ايها الملك ان الانسان لا يستطيع شئ الا بما اراده تعالى وانه هو المعطي كل خير عند شخص اليه ينتهي قسم النعم على عبده كما يجب فمنهم من اعطاء مواهب كثيرة ومنهم من شغل

بتخصيل لقوت ومنهم من جعله رئيسا ومنهم من جعله زاهدا في الدنيا راغب اليه
لانه عمو الذي قال انا الضار النافع آشفى وامرئ واغنى وافقر واميت واجي
ويبدى كل شيء والي المصير فواجب على جميع الناس شكره وانت ايها الملك
من السعداء الابرار كما قيل ان اسعد الاراء من جمع الله له بين خيرى الدنيا
والآخرة واتقن بما قسم الله له وينتزه على ما اقامه ومن عدى وطلب غير ما
قد رآه له وعليه يشبه حمار الوحش الثعلب قال الملك وما حديثه ما قال الورير
اعلم ايها الملك ان ثعلبا كان يخرج كل يوم من وطنه ويسعى على رزقه فبينما
هو ذات يوم في بعض الجبال واذا بالتهاد قد انقضى وقصد الرجوع فاجتمع على
ثعلب راه ما شيا وصاد كل منها يحكي لصاحبه حكاية مع ما افترسه فقال
احدهما انى بالمرس وقعت في حمار وحش كنت جائعا وكان لي ثلاثة ايام ما
اكلت ففريت بذلك وشكرت الله تعالى الذى سخره لى ثم انى عمدت الى قلبه
فاكلته وشبعت ثم رجعت الى وطنى ومضى على ثلاثة ايام لم اجد شيئا اكله
ومع ذلك انا شعبان الى الآن فلما سمع الثعلب الحكاية حسده على شبعه قال
فى نفسه لابد لي من اكل قات حمار الوحش فترك الاكل ياما حتى اهزل واشفى على
الموت وقصر سعيه واجتهاده وريض فى وطنه فبدا هو فى وطنه ذات يوم
من الابل وام اذ ابصا دين ما شيين قاصدين الصب فرفع لهما حمار وحش فاقاما
النهار كله فى اثره طردا ثم ان بعضهما ارماه بسهم شعيب فاعابه ودخل جوفه
وانصل بقايه فقتله سقايلا وكرا الثعلب المذكور فادركه الصياد فوجداه
اميتا فاخرجا السهم الذى اصابه فى قلبه فلم يخرج الا العود ونقى السهم من شعبا
ثم طرد حمار الوحش فلما كان المساء خرج الثعلب من وطنه وهو يتخجر من الضعف
والجوع فرأى حمارا نوحش على يابه طريقا ففرح فرحا شديدا حتى كاد ان يطير من
الفرح فقال الحمد لله الذى بسولي شيئا من شئى فغيب الابن كفت لا اؤمل
الى اصيب حمارا وحش ولا غيره ولعل الله اوقع هاهنا ساقه الى فى موضعى ثم
وثب عليه وشفى بطنه وادخل راسه وصار يحول بطنه فى امعاء الى ان وجد
القلب فالتقمه بفيه واذا احد فلما صار داخل حلقه اتشبعك شعب السهم فى
عظم رقبته ولم يقدر على ادخاله فى بطنه ولا على اخراجه من حلقه وايقن
بالهلاك وقال حقا لا ينبغي لخلق ان يطلب لنفسه فوق ما قسم الله له لانه

لوفتعت بما قسمه الله لي لما صرت الى الهلاك فلماذا ايها الملك ينبغي للانث ان
يرضى بما قسمه الله له ويكر نعمة عليه ولا يقطع رجاء من مولاه وها انت
ايها الملك بحسن نيتك واسداء معروفك وزقت الله ولدا بعد اليأس فسأل الله
تعالى ان يرزقه عمرا طويلا وسعادة دائمة ويحمله خلفا مباركا مؤبيا بعهد
من بعدك بعد طول عمرك ثم قام الوزير الرابع وقال ان الملك اذا كان فهيما
عالميا بابواب الحكمة وادرك تنهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة بعد التسعائة

قالت يا غنى ايها الملك السعيد ان الوزير الرابع لما قام قال ان الملك اذا كان
فهيما عالميا بابواب الحكمة والاحكام والسياسة مع صلاح النية والعفة الرية
واكرام من يحيا كرامه وتوقيره من يجب توقيره والعفو عند القدرة فيما لا يد
منه ورعاية الرؤساء والدرؤسين والتخفيف عنهم والانعام عليهم صودع ما لهم
وستر عودانهم والوفاء بعهدهم كان حقيقا بالسعادة الدنيوية والاخروية
فان ذلك مما يعينه منهم ويعينه على ثبات ملكه ونصوته على عدائه وبلوغ
ما موله مع زيادة نعمة الله عليه وتوفيقه لشكره والفوز بعنايته وان الملك
اذا كان بخلاف ذلك فانه لم يزل في مصائب ويلا يا هو واهل مملكته لكون
جوره على الغريب والقريب ويصير فيه ما صار لابن الملك السابج فقال الملك
وكيف كان ذلك فقال الوزير اعلم ايها الملك انه كان في بلاد الغرب ملك جائر
في حكمه ظالم غاشم عاسف مضيق لرعايته رعيته وجميع من يدخل في مملكته
فكان لا يدخل في مملكته احد الا وتأخذ عماله منه اربعة اخماس له ويتقون
له الجنس لا غير فقد رآه تعالى انه كان له ولد سعيد موفق فلما رأى احوال الدنيا
غير مستغنية نزلها وخرج سايحا عابدا لله تعالى من صغره ورفض الدنيا وما فيها
وخرج في طاعة الله تعالى يسر في البراري والقفار ويدخل المدن في بعض
الاماكن دخل تلك المدينة فلما وقف على المحافظين اخذوه وقتلوه فلم يروا معه
شيئا سوى ثوبين احدهما جديد والاخر عتيق فنزعوا منه الجديد ونزكوا له
العتيق بعد الاهانة والتحقير فصار هو يبتكو ويقول ويحكم ايها الظالمون انا
دجل فقير وسابج وما عسى ان ينفعكم من هذا الثوب واذا لم تعطوه ذهبت

للملك وشكوتكم اليه فأجابوه قائلين اننا فعلنا ذلك بامر الملك فما بدالك ان
تفعله فافعله فصار السابج بمشي الى ان وصل الى بلاد الملك واداد الدخول
فمنعه الحجاب فرجع وقال في نفسه ما لي الا اني ارضه حتى يخرج واشكو
اليه حالي وما اصابني فبينما هو على تلك الحالة ينتظر خروج الملك اذ سمع
احدا لاجناد يخبر عنه فأخذ يتقدم قليلا قليلا حتى وقف قبال الباب فما
شعرا الا والمملك خارج فعارضه السابج ودعاه بالانصر واخبره بما وقع له
من المحاذير وشكا اليه حاله واخبره انه رجل من اهل الله وفضل الدنيا
وخارج طالبارضا الله تعالى فصار سابجا في الارض وكل من وفد عليه من
الناس احسن اليه بما امكنه وصار يدخل كل مدينة وكل قرية وهو على
هذه الحالة ثم قال فلما دخلت هذه المدينة ترجيت ان يفعل بي اهله مثل
ما يفعل بغيري من السابحين فعارضني اتباعك ونزعوا احدا ثوابي الهفوي
ضربا فانظر في شأني وخذي بيدي وخلص لي ثوبي وانا لا اقيم لهذه المدينة
ساعة واحدة فاجابه الملك الظالم قائلا من اشار عليك بدخولك هذه
المدينة وانت غير عالم بما يفعل ملكها فقال بعد ان اخذ ثوبي افعل بي
مرادك فلما سمع ذلك الملك الظالم من السابج هذا الكلام حصل عنه تغير
مزاج فقال ايها الجاهل نزعنا عنك ثوبك لكي تذل وحيث وقع منك مثل
هذا الصباح عندي فانا انزع نفسك منك ثم امر بسجنه فلما دخل السجن
جعل يندم على ما وقع منه من الجواب وعنف نفسه حيث لم تترك ذلك
ويقر بوجه فلما كان نصف الليل قام على قدميه وصلى صلاة مطولة و
قال يا الله انك انت الحكم العدل تعلم بحالي وما انطوى عليه امري مع
هذا المالك الجائر وانا عبيدك المظلوم اسألك من فيض رحمتك ان تنقذني
من يد هذا الملك الظالم وتخل به نعمتك لانك لا تغفل عن ظلم كل ظالم
فان كنت تعلم انه ظلمني فاحلل نعمتك عليه في هذه الليلة وانزل به عذابي
لان حكمك عدل وانت غياث كل ملهوف يا من له القدرة والعظمة الى اخر
الدهر فلما سمع السجناء دعاء هذا المسكين صار جميع ما فيه من الاعضاء
مرعوبا فبينما هو كذلك واذا بنار قادت في القصر الذي فيه الملك فاقب
جميع ما فيه حتى باب السجن ولم يخلص سوى السجناء والسابج فانطلق السابج

وساد هو والسيان، ولم يزل الاساتين حتى وصلوا الى غير تلك المدينة واما
مد بينه الملك الظالم فالخا اختوتت عن اخرها بسبب جود ملكها واما نحن
ايها الملك السعيد فما نسحت نصيب الاموال وواعونك وشاكرون الله
تعالى على فضله ويجودك مطمئنين بعد لك وحسن سيرتك وكان عندنا
غم كثير لعدم ولد لك برث ملكك موثقا من ان يصير علينا ملك غيرك
من بعدك وانا ان قد انعم الله بكرمه علينا وازال عنا الغم واقانا بالسود
بوجود هذا الغلام المبارك لنفسا الله تعالى ان يجعله خليفة صالحا لخدمته وبرزقه
العز والسعادة الباقية والخير الدائم ثم قام الوزير الخامس قال نبارك الله
العظيم وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المساح

فلما كانت الليلة السادسة بعد التسع مائة

قالت بلعني ايها الملك السعيد ان الوزير الخامس قال نبارك الله العظيم ما فتح
العتايا الصالحة والمواهب السنية وبعد فانا تخففنا ان الله ينهنا من
يشكروه ويحافظ على بندرنا انت ايها الملك السعيد الموصوف بجلال المناف
المجيلة والعدل والانصاف بين رعيينك مما يرضى الله تعالى فلا جلدت
اعلى الله شانك واسعد ايامك ووهب لك هذه العطية الصالحة التي هي
هذا الولد السعيد بعد اليأس صار لنا بذات الفرح الدائم وليس من الذي
لا ينقطع لا نناقض ذلك كفا في هم شديد وغم زائد بسبب عدم ولد لك
وفي افكار فيما انت منطو عليه من عدلك وراحتك بنا وخوفنا ان يفزع الله
عليك بالموت ولم يكن لك من يخلفك وبعث الملك ما بعدك فيخالفنا
ويقع بيننا الشقاق ويصير بيننا ما صار للغراب فقال الملك وما حكاه نعي
فاجاب الوزير قائلا اعلم ايها الملك السعيد انه كان في بعض البلاد
ستسع وكان به اثمار وانجار و به اطار و به الله الواحد القهار
خالق الليل والنهار وكان من جملة الطيور غرابان وكانوا في الطيب عيش
وكان المقدم عليهم والحاكم بينهم غراب رؤف بهم شغوف عليهم وكانوا معه
في مان وطمانينة ومن حسن صبرهم فيما بينهم لم يكن احد من الطيور يتقدم
عليهم فاتقوا ان مقدمهم توفي وجاءه الامر المحتوم على سائر الخلق فحزنوا عليه

حزنا شديد ومن رما دة خزلهم ان لم يكن فيهم احد مثله يقوم مقامه فاجتمعوا
 جميعا واقتدوا فبنا بابه على من يشيخ عليهم بحيث يكون صاحباً فطائفة منهم
 اختاروا سرا بوقاوا ان هذا يصلح ان يكون ملكا علينا واخرون اخذوا في
 ولم يبدوا فيه فوقع بينهم الشقاق والجدال وعظمت الفتنة بينهم وبعد ذلك
 حصل بينهم فوافقوا على ان يناموا تلك الليلة ولا يبكر احد الى السرح
 في طلب المعيشة علانل يصيرون جميعا الى الصباح عند طلوع الفجر يكونون
 مجتمعين في موضع واحد ثم ينظرون الى كل طير يسبق في الطيران وقالوا انه
 هو الذي تكون مأمورا من الله علينا ومختارا عندنا للملك فيجعله ملكا علينا
 ونولي له امرنا فوضوا كلامهم بذلك وعاهد بعضهم بعضا واتفقوا على هذا العهد
 بينهم ثم على ذلك حال اذ طاع باز قد الواله يا ابا الخير نحن اخترناك واليا
 علينا لا نظفي امرنا فرفي ليا زبا قالوه وقال لهم ان شاء الله تعالى سيكون
 لكم مني خير مني ثم اثم بعد ما وكونه عليهم صار كل يوم اذا سرح سرح الغرابان
 يستفرد باحدهم ويضربه وباكل دماغه ويعينه ويترك الباقي ولم يزل يفعل
 معهم هكذا حتى افطنوا به فزأوا غالهم قد هلك فابقنوا بالهلاك وقال بعضهم
 لبعض كيف نصنع وقد ملك اكثرنا وما انتبهنا حتى هلك اكابرنا فينبغي لنا ان
 نتحفظ لانفسنا فلما اصبحوا نفروا منه وتفرقوا من حوله ونحن الآن نخشى ان
 يقع لنا مثل هذا ويصير علينا ملك غيرك ولكن قد من الله علينا بهذه النعمة
 ووجهك اليها ونحن واتقون الآن بالصالح وجمع الشمل والامن الامانة السلام
 في الوطن فتبارك الله العظيم وله الحمد والشكر والثناء الجميل وتبارك الله للملك
 ولنا معشر الرعية ورزقنا واياه السعادة العظمى وجعله سعيدا لومت قائم الحيد
 ثم قام الوزير السادس وقال هناك الله ايها الملك باحسن اهلنا في الدنيا والاخرة
 فقد تقدم من قول المتقدمين ان من صلي وصام وقام بحقوق الوالدين وعاد في
 حكمه لحي ربه وهو راض عنه وقد وليت علينا فعدلت فكنت في ذلك سعيدا
 المحركات فنسأل الله تعالى ان يحزل ثوابك ويأجرك على احسانك وقد سمعت
 ما قال هذا العالم فيما نتخوف من حرمان خطنا بعدم الملك او بوجود ملك اخر
 را يكون نظيره فيعظم اختلافنا بعده ويقع البلاء في الاختلاف واذا كان الامر
 على ما ذكرنا فالواجب علينا ان نبتهل الى الله تعالى بالدعاء لعله يهب للملك

ولدا سعيدا ويجعله وارثا للملك بهاء ثم بعد ذلك وبما كان الذي يجبه الانسان
من الدنيا ويشتهيهم مجهول العاقبة له وجيشد لا ينبغي للانسان ان يسأل
ربه امرا لا يدري عاقبته لانه ربما كان ضرر ذلك اقرب اليه من نفعه فيكون
هلاكه في مطلوبه ويصيبه مثل ما اصاب الحاوي وزوجته واولاده واهل
بيته وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد الشعامة

قالت بلغنى بها الملك السعيدان الوزير السادس لما قال للملك ان الانسان لا
ينبغي له ان يسأل ربه شيئا لا يدري عاقبته لانه ربما كان ضرر ذلك اقرب
اليه من نفعه فيكون هلاكه في مطلوبه ويصيبه مثل ما اصاب الحاوي واولاده
وزوجته واهل بيته قال الملك وما حكاية الحاوي واولاده وزوجته واهل
بيته فقال الوزير اعلم ايها الملك انه كان انسان حاويا وكان يربي الحيات
وهذه كانت صنعة وكان عنده سلّة كبيرة فيها ثلث حيات لم يعلم بها اهل بيته
وكان كل يوم يخرج يدور بها في المدينة ويتسبب بها لتخصيل رزقه ورزق عياله
ويرجع عند المساء في بيته ويضع الاحناس في سلّة سرا وعند الصبا يأخذها
ويدور بها في المدينة فكان هذا دأبه على الدوام ولم يعلم اهل بيته بما
في السلّة فاتفق انه لما عاد الحاوي الى بيته على جري عادة سالت زوجته و
قالت له ما في هذه السلّة فقال لها الحاوي وما مرادك منها اليس الزاد عندكم
كثيرا اذا فاتني بما قسم الله لك ولا تسألي عن غيره فسكتت عنه تلك المرأة
وصارت تقول في نفسها لا بد لي ان افتش هذه السلّة واعرف ما فيها و
صممت على ذلك واعلمت اولادها واكدت عليهم ان يسألوا والدهم عن تلك
السلّة ويلجوا عليه في السؤال لاجل ان يخبرهم فعند ذلك تخلق خاطر الاولاد
بان فيها شيئا يؤكل فصاروا كل يوم يطلبون من ابيهم ان يريهم ما في السلّة
وكان ابوهم يدا فهم ويراضيه وينهاهم عن هذا السؤال فحضت لهم مدة وهم
على ذلك الحال وامهم تحثهم على ذلك ثم اتفقوا معها على انهم لا يذوقون طعاما
ولا يشربون شرابا لو ادهم حتى يبلغهم طلبتهم ويقنع لهم السلّة فبينما هم كذلك
ذات ليلة اذ حضوا الحاوي ومعه شيء كثير من الاكل والشرب ففقد ودعاهم

لياً كلوا معه فاموا الحضور اليه وبنوا له الغنظ فجعلوا يطفون بالكلاب الحسن يقول
 لهم انظروا ماذا تريدون حتى يجي به البكم اكلوا وشربوا او ملبوسا فقالوا له يا
 والدنا ما نريد منك الا فتح هذه السلة لننظر ما فيها والا قتلنا انفسنا فقال لهم
 يا اولادى ليس لكم فيها خير وانما فتحها ضرركم فعند ذلك ازدادوا غيظا فلما
 راهم على هذه الحالة اخذ يهددهم وبشيرهم بالضرب ان لم يرجعوا عن ذلك الحالة
 فلم يزدادوا الا غيظا ورغبة في لسوال فعند ذلك غضب عليهم واخذ عصا
 ليضربهم بها فهرىوا قدامه في الدار وكانت السلة حاضرة لم يخفها الخاوية في مكان
 فخلت المرأة الرجل مسغولا بالاولاد وفتح السلة بسرعة لكي تنظر ما فيها واذا
 بالحيات قد خرجوا من السلة ولدغوا المرأة اولادها فقتلوهما ثم داروا في الدار
 واهلكوا الكبار والصغار ما عدا الخاوية وترك الخاوية الدار وخرج فلما تحققت
 ذلك ايها الملك السعيد علمت ان الامساك ليس له ان ينمن شيئا غير الذي لم
 يرد الله تعالى بل يطيب نفسا بما قدره الله له واراده وهما انت ايها الملك مع
 غراره عملك وجودة فهمك افرا لله عينك بحضور ولدك بعدا لياسر طب
 قلبك ونحن نسأل الله تعالى ان يجعله من الخلفاء العادلين المرضيين لله تعالى
 والريعية ثم قام الوزير السام وقال ايها الملك اني قد علمت وتحققت ما ذكره لك
 اخوف هؤلاء الوزراء العلماء الحكماء وما تكلموا به في حضرتك ايها الملك وما
 وصفوه من عدلك وحماسك وبرك وسامعك به عن سواك من الملوك من
 فضلك عنهم وذلك من مصر الواجب علينا ايها الملك واسا انا فاقول الحمد لله
 الذي قولك لنعمه واعطاك صلاحك بركته وانك وابانا على ان يزيد
 منكرا وما ذاك الا بوجوده وما ديب فيها لم تخوف جورا ولا نبغي ظلما ولا يستطيع
 احد ان يستظل عليه اجمع ومعه وقد بينا احسن لرعايا من كان ملكهم عادلا
 وسرهم من كان ماكرهم حاروا فسل ايضا السكتي مع الاسود الكواشي لا السكتي
 مع السلطان الحائر فالحمد لله تعالى على ذلك حمدا دائما حيث انعم علينا بجهودك
 ورزقك هذا الولد المبارك بعد لباس والطعن في السن لان اجل العطايا
 في الدنيا الولد الصالح وقد قيل من لا ولد له لا عاقبة له ولا ذكر وانك تقوي
 عدلك وحسن خنت بالله تعالى اعطيت هذا الولد لسعيد نجاهك هذا الولد المبارك
 امته من الله تعالى علينا وعليك بحسن سيرتك وجبل صورك وصار فيك ذلك

مثل ما صار في العنكبوت والريح فقال الملك وما حكاية العنكبوت والريح وادرك
شهر راء الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد التسعامة

قالت ملغنى اليها الملك السعيد ان الملك لما قال للوزير وما حكاية العنكبوت والريح
قال الوزير اعلم اليها الملك ان عنكبوته تعلقت في باب منى عال وعملت لها مدنا و
سكنت فيه بامان وكانت تشكر الله تعالى الذى يمر بها هذا المكان وامن خوفا
من الهوام فمكثت على هذا الحال مدة من الزمان وهى شاكرة لله على راحتها
اتصال رزقها فامتعتها خالفها بان اخرجها لينظر شكرها وصبرها فارسى
اليها ربحا عاصفا شرقيا فخلعها بينتها ورمها في البحر فخرتها الامواح الى البر فعند
ذلك شكرت الله تعالى على سلايتها وجعلت تعاتب الريح قائلة لها ايتها الريح
لقد ضللت بي ذلك وما ادرى حصل لك من الخير في قلبي من مكاني اذا منا وقد
كنت امنة مطمئنة في بيتي باعلى ذلك الباب فقال لها الريح انتهى عن خطابي
سارح بل واصلك الى مكانك كما كنت اولا فلبثت العنكبوت صبرة على ذلك
واحدة ان تجميع الى مكانها حتى ذهب ريح الشمال ولم تزدع بها وهبت ريح الجنوب
فمرت بها واخططها وطار بها الى جهة ذلك البيت فلما مرت بعرفته فغلقت
به ونحن نسأل الله الذى اناب الملك على وحدته وصبره ورزقه هذا الغلام
بعد بأسه وكبر سنه ولم يخرج من هذه الدنيا حتى رزقه قوة عين وذهب له
ما وهب من الملك والسلطان فرح بعينه واولادهم نعمته فقال الملك الحمد لله
فوق كل حمده والشكر له فوق كل شكر لا اله الا هو ذا القل شئى لذي عوف بنور
اتاره جلال عظمته يؤتى الملك والسلطان من يشاء من عاده في بلادهم
لانه ينتخب منهم من يشاء يجعله خليفة ووكيلا على خلقه ويأمره فيهم بالعدل
والانصاف واقامة الشرائع والسنن والعمل بالحق والاستقامة في احوالهم
على ما احب واحبوا فخر عمل منهم بما امر الله بان لحظه مصيبا ولا مرد به لميعا
فكعبه هول دنياه ويجسن جزاؤه في اخراه انه لا يضيع اجرا المحسنين ومن
عمل منهم بغير ما امر الله اخطأ خطأ بايضا وعصى دية وانتر دنياه على اياه فلا
في الدنيا ما اثر فلا في الآخرة نصيب لان الله لا يهمل على اهل الجود النساء ولا

الحمد الرابع من الف ليلة وحكاية اخا والعلماء والحكام. للملك بنو لم اب العوم كلها

بهذا الوليد السعيد وقد انبأ به عدنان بعلم كل علم حتى لم يكن احد من علماء
الأمم في حكاية ما بلغه بفتح المنار. بذلك فو ما سجد. بدأ ورا في شكر الله
نحاف ومسا جلال سوز جز و مال الحمد لله على نعمه التي لا تحصى ثم دعا بشماس
الوزير قال له اعلم يا ابنه يا ساس العلماء ما اقوى واخبر في ان اسى هذا قد
تعلم كل علم ولم يبق من العلوم علم الا و قد علم له حتى فاق من تقدمه في ذلك
فما تقول يا شماس فيجد عند ذلك لله سزوجل وفيل يلد ملد. وقال بئس الفتن
ولو كانت في الجبال الاحم الا ان تكون مضيئة كالسراج وابنتك هذا جوهرة
فما منعك حداثته من ان يكون حكما والحمد لله على ما اولادنا ان شاء الله تعالى
في غدا سألته واستنطقه بما عنده في جمع اجمعه له من خواص العلماء و انمراه
واذكرك شهر زاد الصباح فسكت عن كلامه المباح

فلما كانت الليلة التاسعة بعد التسعمائة

قالت بلخني ايها الملك السعيد ان الملك جليجا قد اسمع كلام شماس امر
جهابذة العلماء واذكياء الفضلاء ومهرة الحكماء ان يحضروا الى قصر الملك
في غد فحضر واجمعا فلما اجتمعوا على باب الملك اذن لهم بالدخول ثم حضروا
الوزير وقبل يدى بن الملك فقام ابن الملك وسجد لشماس فقال له شماس
ليس يجب على شبل الاسد ان يسجد لاحد من الوحوش ولا ينبغي ان يقتون النور
بالظلام قال الغلام ان شبل الاسد ما رأى وزير الملك سجد له فعند ذلك
قال شماس خبرني ما الدائم المطلق وما كونه وما الدائم من كونه قال الغلام اما
الدائم المطلق فهو الله عز وجل لانه اول بلا ابتداء واخر بلا انتهاء و ما كونه
قال الدنيا والآخرة واما الدائم من كونه فهو نعيم الآخرة قال شماس صدقت فيما
قلت وقبلته منك غير اني احب ان تخبرني من اين علمت ان احد الكونين هو
الدنيا والثانيها هو الآخرة قال الغلام لان الدنيا خلفت ولم يكن من شئ كائن
فال امرها الى كونه الاول غيرها عرض سريع الزوال مستوجب الجزاء على
الاعمال وذلك يستدعي اعادة الفاني فالآخرة هي كونه الثابت فاك شماس
صدق فيما قلت وقبلته منك غير اني احب ان تخبرني من اين علمت ان نعيم
الآخرة هو الدائم من الكونين قال الغلام علمت ذلك من الهاد والجرى على الاعمال

الخا عدها الله في بلازوال قال شماس احببت ان اهل الدنيا احد عملا قال الخا
 من يؤثر اخره على نياه والى نعمه من الذي يؤثر اخره على نياه فقال الخا
 من كان يعلم انه في داره نه طعنه وانه ما خلق الا للنساء وانه بعد اساء تمام
 رانه لو كان في هذه الدنيا احد يخلد ابدا لا يؤثر الدنيا على الاخرة قال شماس
 اخبرني هل تستقيم اخرة بغير دنيا قال الخا من لم يكن له دنيا فلا اخرته
 له ولكن رأيت الله بيا واهله واما بعد الذي هم صائرون اليه كمثل اهل هوك
 الضياع الذين ابتغى لهم امير بنة اضيقا وادخلهم فيه وامرهم بعمل يعملونه
 وصوب لكل واحد منهم اجالا ووركل به شخصا فمن عمل منهم ما امر به اخربه
 انهم صالوا ثم به من ذلك الضيق ومن لم يعمل ما امر به وقد انقضى الاجل
 المصوب له صوب مبناهم كذلك اذ رشح لهم من شقوق البيت غسل فلما اكلوا
 من العسل وذاقوا طعمه وحلاوته تواتوا في العمل الذي امروا به ونبذوه
 وراى ظهورهم وصبروا على ما هم فيه من الضيق والغم مع ما علموا من تلك
 العقوبة التي هم صائرون اليها وقنعوا بتلك الخلاوة اليسيرة وصاروا يؤكل
 لا يدع احدا منهم اذا جاء اجله الا ويخرجه من ذلك البيت فخرجوا ان الدنيا
 دار تجبر فيها الابصار وضرب لاهلها فيها الاجال فمن وجد الخلاوة القليلة
 التي تكون في الدنيا واشغل نفسه بها كان من الهالكين حيث اثر امر دنياه
 على امرته ومن يؤثر امر اخرته على دنياه ولم يلتفت الى تلك الخلاوة القليلة
 كان من الفائزين قال شماس قد سمعت ما ذكرت من امر الدنيا والاخرة
 وقبلت ذلك منك ولكني قد رأيتها مسطرين على الانسان فلا بد له من
 ارضاهما معا وهما مختلفان فان اقبل العبد على طلب المعيشة فذلك اضرار
 بروحه في المعاد وان اقبل على الاخرة كان ذلك اضرارا بجسده وليس له
 سبيل الى ارضاء المتخالفين معا قال الخا من حصل المعيشة في الدنيا
 تقوى الله على الاخرة فاني رأيت امر الدنيا والاخرة مثل ملكين عادل وجائر
 وكانت ارض ملك الجائر ذات اشجار واثمار ونبات وكان ذلك الملك
 لا يدع احدا من ليجار الا اخذ ماله وتجاره وهم صابرون على ذلك لما
 يصيبون من خصب تلك الارض في المعيشة واما الملك العادل فانه بعث
 رجلا من اهل ارضه واعطاه مالا وافرا وامره ان ينطلق به الى ارض الملك

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية سؤال شماس عن ابن الملك وجوابه بالصواب له

الجواب ليبتاع به جواهر منها ما نطق ذلك الرجل بالمال حتى دخل تلك الارض
فقبل للملك انه جاء الى ارضك رجل تاجر ومعه مال كثير يريد ان يبتاع به
جواهرها فارسل اليه واحضره وقال له من انت ومن ابن انت ومرجاء
بك الى ارضي حاجتك فقال له اني من ارض كذا وكذا وان ملك تلك
الارض اعطاني ما الا وامرني ان ابتاع له به جواهر من هذه الارض فامتثلت
امره وحيث فقال له الملك ويحك اما علمت صنعى ما هل ارضي من اني اخذ
ما لهم في كل يوم فكيف تأتيني بمالك وهما انت مقم في ارضي منذ كذا وكذا
فقال له التاجر ان المال ليس منه شيء وانما هو اما ذهبت بك متياعه
الى صايبه قال له الى لست بباركك بل من عندك من ارضي حتى قد
نفس هذا المال جميعه وادرك ثمنه في الصباح فسكنت من الكلام المباح

فلما كانت ليلة العاشرة بعد التسعمائة

قالت بلغنى بها الملك السعيد ان الملك الجائر قال للتاجر الذي يروى
دينترى الجواهر من ارضه لا يمكن ان تأخذ مني شماس ارضي حتى تدفع
نفسك بهذا المال او تهلك فقال الرجل في نفسه قد سمعت مني منذ
علمت ان جوهر هذا الملك عام على من اذم ما رصده في ارضي كان هذا
وذهب المال لا يد منها ولم اصب حاجتي وارسلته الى جميع الممالك
هلاكي عند الملك صاحب المال لا يد منه وليس في حبه شيء الى
من هذا المال جزأ يسيرا وارضيه له ما دوع عن يميني وعن يساري
الهلاكي وآصاف من خصب هذه الارض قوت نفسي حتى اتاع ما اريد
البرادير واكون قد ارضيته بما اعطيته واخذ بصبي من ارضه
توجه الى صاحب المال بحاجته فاني ارجو من عدله وتجاوز ماله
معه رضوية فيما اخذه هذا الملك من المال خصوصا اذا كان يسارا
ان التاجر دعاله ذلك وقال له بها الملك انا اقدر نفسي وهذا المال
بجزء صغير من مناد ذلك ارضك حتى اخرج منها فقبل الملك ما
وخلى سبيله سنة فاشترى الرجل بماله جميعه جواهر وانطلق الى صاحبه
فالملك العادل مثال للاخوة والجيران التي بارض الملك الحرة والاراضة

والعمل الصالح والربيل صاحب المال مثا ان لمن طلب الدنيا وامال الذي معه مثال
 لحيوة الانسان فلما رايت ذلك علمت انه ينبغي لمن يطلب المعيشة في الدنيا ان لا
 يتخلى عما من عليه الاخره بكونه وانما ينبغي ان يدبها ناله من حصص الارض من ارضه
 الاخره بما يصرف من جوده في دلبها قال شماس فاخبرني هل الجسد الروح
 سواء في الثواب والعقاب او انما يختص بالعقاب صاحب لشهواته وفعال بهليات
 قال انما قد يكون اما في الشهوات والخطيات موجبا للثواب بخسر اليه من
 عنهار التوبة منها وانما من فعل البناء وبضدها من التوبة والاشيب على
 ان الماسك لا يدسه للجسد ولا جسد الا بالروح وبطهازة الروح باخلاص
 النية في الدنيا والامفات الى ما ينبغي في الاخرة فها رسا رها ن ورضيها الباب
 ومشاركات في اعمال ربنا والنية في تحصيل الاحمال وكذلك الجسد والروح
 مشتركان في الاعمال وفي الثواب والعقاب وذلك مثل الاعمال للمعد الذين
 اخذهم رجل صاحب لبستان وادخلها ما يستانه وامرهما ان يفسدا فيه لا يصحما
 فيه امر ابصر به فلما طابت اثمار البستان قال للمقعد لا ينبغي عليك ان ارى اثمنا
 طيبة وقد اشنهيتها ولست اقدر على القيام اليها الاكل منها فقم انت لانك صحيح
 الرجلان واثنا منها بما ناكل فقال الاعمي ويحك قد ذكرتها لي وقد كنت عنها غافلا
 ولست اقدر على ذلك لاني لست ابصرها فما الحيلة في تحصيل ذلك فيهما اذ ذلك
 اذا تاهما الناس على البستان وكان رجلا عالما فقال له المقعد ويحك يا ناظرانا
 قد اشرىيت شيئا من هذه الثمار ونحن كما نرى انما قد صا د بي هذا اسمي لا
 يصور شيئا فما حيلتنا فقال لهما الناظر وبكما الستمنا فلما من ما نذ عاهد كما عليه
 صاحب البستان من انك لا تتعرضا للشيء مما يؤثر فيه الفساد فانه يهيا ولا يفعلا
 فقال له لا بد لنا من ان نصيب من هذه الثمار ما ناكله فاخذنا مما عندك من
 الحيلة فلما لم ينهيا عن رابهما قال لهما الحيلة في ذلك ان يقيم الاعمي بمملكتهما
 المقعد على ظهره ويدنيك من الشجرة التي تجمك انما اردنا حتى اذا ناك منها
 تجميت ما اسبب من الثمار فقام الا في حمل المقعد ومجلا المقعد هدي الى
 السبيل حتى ادناه الى شجرة قصار المفعلا ياخذ منها ما احب ولم يزل ذلك دأبهما
 حتى فسد ما في البستان من الثمر واذا بصاحب البستان قد جاء وقال لهما ويحك
 ما هذه الفحال الما عاهدكم على ان لا تفسدا في هذا البستان فقالا له قد علمت

انما لم نقد وان فصل الى شئ من الاشياء لان احدنا مقعد لا يقوم والاخر اعشى لا يبصر ما بين يديه فما ذنبنا فقال لها صاحب البستان لعلكم تظنان الى لست ادرى كيف صنعتما وكيف اضدتما في بستانى كأن بك ايها الاعشى قد قتت وحلت المقعد على ظهرى وصار هيد بك السبيل حتى وصلتته الى الشجر ثم انه اخذها وعاقبها عقوبة شديدة واخرجها من البستان قال اعشى مثال للجسد لانه لا يبعثر الا بالنفس والمقعد مثال للنفس التي لا حركة لها الا بالجسد واما البستان فانه مثال للعمل الذي يجازى به العبد والناظر مثال للعقل الذي يأمر بالخير وينهى عن الشر فالجسد والروح مشتركان في الثواب والعقاب قال له شماس قدت وقد قبلت فوكت هذا فآخبرني اي العلماء عندك احمد قال الغلام من كان بالله عالما وينفع علمه قال شماس من ذلك قال الغلام من يلتزم رضى ربه ويتجنب سخطه قال فايهم افضل قال الغلام من كان بالله اعلم قال شماس فمن اشدهم اختبأ اقال من كان على العمل بالعلم صبارا قال شماس اخبرني من ارقهم قلبا قال اكثرهم استعداد الموت وذكر اوافلهم امل لان من ادخل على نفسه طوارق الموت كان مثال الذي ينظر في المرأة الصافية فانه يعرف الحقيقة ولا تزاد المرأة الاصفاء وبريقا قال شماس اي الكور احسن قال كور السماء قال فاي كور السماء احسن قال تعظيم الله وتحميده قال فاي كور الارض اصل بالاصطناع المعروف وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد التسعمائة

قالت بلعنى اها الملك السعيد ان الوزير شماس لما قال لابن الملك اي كور الارض افضل قال له اصلطع المعروف قال صدقت وود قبلت قولك هذا فآخبرني عن الثلاثة المختلفة العلم والرأي والذهن وعن الذي يجمع بينهما قال الغلام انما العلم من التعلم واما الرأي فانه من التجارب واما الذهن فانه من التفكير وثباتهم واجتماعهم في العقل من اجمعت فيه هذه الثلث خصال كان كاملا ومن جمع ايهم تقوى الله كان مصيبا قال شماس صدقت وقد قلت منك ذلك فآخبرني عن العالم العليم ذي الرأي السديد والنظنة الوفارة والذهن الفائق الرائق هل يعبره الهوى والشهوة عن هذه الحالات التي ذكرت قال الغلام

ان هاتين الخصلتين اذا دخلتا على الرجل غير ناعلمه وفهمه ورأيه وزهده وكان مثل العقاب الكاسر الذي عن القنص محاذرا المقيم في جوال السماء لفرط حذقه فبينما هو كذلك اذ نظر رجلا صيادا قد نصب شركه فلما فرغ الرجل من نصب الشرك وضع فيه قطعة لحم فعند ذلك ابصر العقاب قطعة اللحم فغلب عليه الهوى والشهوة حتى نسي ما شاهد من الشرك ومن سوء الحال لكل من وقع من الطائر فانقض من جبال السماء حتى وقع على قطعة اللحم فاشتبك في الشرك فلما جاء الصياد رأى العقاب في شركه فتعجب بما شدد به وقال انا نصبت شركي ليقع فيه حمام او نحو من الطيور الضعيفة فكف به فيه هذا العقاب وقد قيل ان الرجل العاقل اذا حمل الهوى والشهوة على امر يدبر عاقبة ذلك الامر بعقله فيمتنع مما حسناه ويقهر بعقله شهوته وهواه فاذا حمل الهوى والشهوة على امر ينبغي ان يجعل عقله مثل الفارس الماهر في فروسيته اذ اركب الفرس الارعن فانه يجذبه بالجام الشد بد حتى يستقيم ويمضي معه على ما يريد واما من كان سفيها لا علم له ولا رأي عنده والامور مشتبهة عليه والهوى والشهوة مسطران عليه فانه يجعل شهوته وهواه فيكون من الهاكين ولا يكون في الناس اسوأ حالا منه قال شماس صدق فيما قلت وقد قبلت ذلك منك فاخبرني متى يكون العلم نافعا وعقل لو بالالهوى والشهوة وافعا قال الغلام اذا صوفها صاحبها في طلب الآخرة لان العقل والعلم كليهما نافعا ولكن ليس ينبغي لصاحبها ان يصرفها في طلب الدنيا الا بمقدار ما يصيب به قوته منها ويدفع عن نفسه شرها ويصرفها في عمل الآخرة قال فاخبرني ما احق ان يلزم الانسان ويشغل به قلبه قال العمل الصالح قال فاذا فعل الرجل ذلك شغله عن معاشه كيف يفعل في المعيشة التي لا بد له منها قال الغلام ان تهاره اربعة وعشرون ساعة فينبغي ان يجعل منها جزءا واحدا في طلب المعيشة وجزءا واحدا للدعة والراحة وبصرف الباقي في طلب العلم لان الانسان اذا كان عاقلا وليس عنده علم فاما هو كالأرض المجردة التي ليس فيها موضع للعمل والغرس والنبات فاذا المهيئ للعمل والغرس لا ينفع فيها ثمرا واذ هيئت للعمل وغرس استابنت ثمرا حسنا كذلك الانسان بغير علم لا ينفع به حتى يغرس فيه العلم فاذا غرس فيه العلم اثمر قال شماس فاخبرني عن العلم بغير عقل ما شانه قال كعلم البهيمة التي تعلمت اوان مطعمها

وشربها واما ان يقتلنها لم يخفل لها قال شماس قد وجزت في الاجابة عن ذلك
 ولكن قد مبادت منك هذا الكلام فاجبني بكف ينبغي ان اتوقى السلطان قال الغلام
 لا تجعل له عليك سبيلا قال وكيف استطيع ان لا اجعل له على سبيلا وهو سبط
 عمي وزمام امري يا قال الغلام انما سلطانك عليك بحقوقه التي قبلك فاذا
 عطيتك حقه فاساطنك له يا قال شماس يا اخي الملك على الوزير قال النسيجه
 والاجتهاد في السر والعلانية والرأى السديد ولم سره وان لا يخفى عنه شيئا
 مما هو حقيق بالاطلاع عليه وقلة الخفلة عما قد اياه من قضاء حوائج طلب
 رضاه بكل وجه واجتناب سخطه عليه قال شماس فاجبني ما الذي يفعله
 الوزير مع الملك قال الغلام اذ كنت وزير الملك واحببت ان تسلم منه فليكن
 سمعك وكلامك له فوق ما يؤمله منك وليكن طلبك منه الحاجة على قدر
 منزلتك عنده واحذر ان تنزل نفسك منزلة لم يرك لها اهلا فيكون ذلك
 منك مثالا لغيره فاذا اغتررت بحلمه ونزلت نفسك منزلة لم يرك لها
 اهلا تكون مثل الصياد الذي يصطاد الوحوش فيسكن جلودها الحاجة اليها
 وي طرح لحومها فجعل الاسد ياتي الى ذلك المكان ميأكل من تلك الجيفة فلما
 كثرت رده الى ذلك المحل استأنس بالصياد والفد واقبل الصياد يرمي اليه و
 يمسح بيده على ظهره وهو يلعب بذيله فعند ما رأى الصياد سكون الاسد له
 واستيناسه به وتذلل له اليه قال في نفسه ان هذا الاسد قد خضع الي وملكته
 وما ارى الا الى ركبته واسلخ جلده مثل غيره من الوحوش فتجاسر الصياد ووثب
 على ظهر الاسد وطع فيه فلما رأى الاسد ما صنع الصياد غضب غضبا شديدا
 ثم رفع يده وضرب الصياد قد خلت بخالبيه في معائه ثم طرح تحت قوائم و
 مزقه تمزيقا فمن ذلك علمت انه ينبغي للوزير ان يكون عند الملك على حسب ما
 يرى من حاله ولا يتجاسر عليه لفضل رأيه فيتغير الملك عليه وادرك شهر
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد التسعمائة

قالت بلخني لها الملك السعيد ان الغلام ابن الملك جليجا قال لشماس لو
 ينبغي للوزير ان يكون عند الملك على حسب ما يرى من حاله ولا يتجاسر عليه

لفضل رأيه فتغير الملك عليه قال شماس فاخبرني ما الذي يتزين به الوزير عند الملك قال الغلام اداء الامانة التي فوض اليه امرها من النصيحة وسداد الرأي وتنفيذه لا وامره قال له شماس ما ذكرت من ان حق الملك على الوزير ان يجتنب سخطه ويفعل ما يقتضي ضاه ويهتم بما قلده اياه فانه امر واجب ولكن اخبرني ما الحيلة اذا كان الملك انما رضاه بالجور وانتكابه بالظلم والعسف فاحيلة الوزير اذا هو ابتلى بعشرة ذلك الملك الجائر فانه ان اراد ان يصرفه عن هواه وشهوته ورأيه فلا يفدر على ذلك وان هو تابعه على هواه وحسن له رأيه حمل وزر ذلك وصار للرعية عدوا فاما تقول في هذا فاجاب الغلام قائلا ان ما ذكرت ايها الوزير من الوزر والا ثم انما هو اذا تابعه على ما ارتكبه من الخطأ ولكن يجب على الوزير اذا شاوره الملك في مثل هذا ان يبين له طريق العدل والانصاف ويحذره من الجور والاعتساف ويعرفه حسن السيرة في الرعية يرشبه فيما في ذلك من الثواب ويحذره عما يلزمه من العقاب فان مال وعطف الى كلامه حصل المراد والا فلا حيلة له الا بمفارقة اياه بطريقة لطيفة لان في المفارقة لكل واحد منهما الراحة قال الوزير فاخبرني ما حق الملك على الرعية وما حق الرعية على الملك قال الذي يأمرهم به يعملونه بنية خالصة ويطيعونه فيما يرضيه ويرضون الله ورسوله وحق الرعية على الملك حفظ اموالهم وصون حرمهم كما ان للملك على الرعية السمع والطاعة وبذل الانفس وفه واعطاؤه واجب حقه وحسن الثناء عليه بما اولاهم من عدله واحسانه قال شماس قد بينت لي ما سألتك عنه من حق الملك والرعية فاخبرني هل بقي للرعية شيء على الملأ غير ما ذات قال الغلام نعم حق الرعية على الملك اوجب من حق الملك على الرعية وهو ان ضياع حقهم عليه اضرم من ضياع حقه عليهم لانه لا يكون هلاك الملك وزوال ملكه ونعمته الا من ضياع حق الرعية فمن تولي ملكا يجب عليه ان يلازم ثلاثة اشياء وهي صلاح الدين واصلاح الرعية واصلاح السياسة فبملازمة هذه الثلاثة يدوم ملكه قال فاخبرني كيف ينبغي ان يستقيم في اصلاح الرعية قال باداء حقهم واقامة سننهم استعمال العلماء والحكماء لتعليمهم وانصاف بعضهم من بعض حقن دمايتهم والكف عن اموالهم وتخفيف الثقل عنهم وتقوية جيوشهم قال فاخبرني ما حق الوزير على

الملك قال الغلام ليس على الملك حق لا حد من الناس واجب من الحق الواجب عليه
للو وزير لثلاث خصال الأولى الذي يصيبه معه عند خطأ الرأي والانتفاع
العام للملك والرعية عند سداد الرأي والثانية ليعلم الناس حسن منزلة
الوزير عند الملك فتتظروا إليه الرعية بعين الاجلال والتوقير وخفض الجناح
والثالثة ان الوزير اذا شاهد ذلك من الملك والرعية دفع عنهم ما يكرهون
وفي لهم بما يحبونه قال شماس قد سمعت جميع ما قلته الى من صفات الملك
والوزير والرعية وقبلته منك فاخبرني ما ينبغي لحفظ اللسان عن الكذب
والسفاهة وسب العرض والافراط في الكلام قال الغلام ينبغي للانسان
ان لا يتكلم الا بالخبر الحسان لا يطق في شأن ما لا يحسنه ويورث النجاسة
ولا ينقل عن احد حد بنا سمعته منه امده ولا يلبس لعدو بغيره ولا يلد
ضرورة عند سلطانه ولا يعبأ بمن يربحي خيره ويتقي شره الا الله تعالى
لانه هو الضار النافع على الحقيقة ولا يذكر احد عيبا ولا يتكلم بجهل لئلا
يلزمه الوزر والا ثم من الله والبغض بين الناس واعلم ان الكلام مثل
السهم اذا نفذ لا يقدر احد على رده وليحذر ان يودع سره عند من يغشيه
فربما يقع في ضرر افشائه بعد ان يكون على ثقة من الكتمان وان يكون مخفيا
لسره عن صديقه اكثر من اخفائه عن عدوه فان كتمان السر عند جميع الناس
من اداء الامانة قال شماس فاخبرني عن حسن الخلق مع الاهل والاقارب
قال الغلام انه لا راحة لبني آدم الا بحسن الخلق ولكن ينبغي ان يصرف الى
الاهل ما يستحقونه والى اخوانه ما يجب لهم قال فاخبرني ما الذي يجب
ان يصرفه الى الاهل قال اما الذي يصرفه للوالدين فخفض الحناء وحلاوة
اللسان ولين الجانب والاكرام والوقار واما الذي يصرفه للاخوان فالنصيحة
وبذل المال ومساعدتهم على اسبابهم والفرح لفرحهم والاغضاء عن ما يقع
منهم من الهفوات فاذا عرفوا منه ذلك قابله باعز ما عندهم من النصيحة
وبذلوا لانفسهم ونه فاذا كنت من اخيك على ثقة فابذل له ودك وكن
مساعد له على جميع اموره وادرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الغلام ابن الملك جليعا لما ساله الوزير
شماس عن المسائل المتقدمة ورد له اجوبتها قال له الوزير شماس ان ارى
الاخوان صنفين اخوان ثقة واخوان معاشرة اما الاخوان الثقة فان نيب
لهم ما وصفت فاسألك عن غيرهم من اخوان المعاشرة قال الغلام اما اخوان
المعاشرة فانك تصيب منهم لذة وحسن خلق وحلاوة لفظ وحسن معاشرة
فلا يقطع منهم لذاتك بل ابدل لهم مثل ما يبذلونك وعاملهم بمثل ما يعاملوك
به من طلاقة الوجه وعدوثة اللسان فطيب عينيك ويكون كلامك مقبولا
عندهم قال شماس قد عرفنا هذه الامور كلها فاخبرني عن الارزاق المقدرة
للمخلوق من الخالق هل هي مقسومة بين الناس والحيوان لكل واحد رزق الخ
تمام اجله واذا كان الامر كذلك ما الذي يجعل الطالب المعيشة على ارتكاب
المسقة في طلب ما عرف انه ان كان مقدرا له فلا بد من حصوله وان لم
يرتكب مشقة السعي ان لم يكن مقدرا له فلا يتحصل له ولو سعى اليه غاية
السعي فهل يتول السعي ويكون على ربه منوكل ولا يجسد ونفسه عرجا قال الغلام
انا قد رأينا ان لكل واحد رزقا مقسوما واجلا محتوما ولكن لكل رزق طريق
واسباب فصاحب الطلب يصيب في طلب الراحة بترك الطلب ومع ذلك
لا بد من طلب الرزق غير ان الطالب على ضربين اما ان يصيب اما ان يحرم
فراحة المصيب في الحالتين اصابة رزقه وكون عاقبة طلب حميدة وراحة
المحروم في ثلاث خصال الاستعداد لطلب رزقه والتزهد عن ان يكون كلاً
على الناس والخروج عن عهدة الملامة قال شماس اخبرني عن باب طلب المعيشة
قال الغلام يستعمل الانسان ما احله الله ويجرم ما حرمه الله عز وجل وانقطع
بينهما الكلام لما وصل الى هذا الحد ثم قام شماس هو ومن حضر من العلماء
وسجدوا للغلام وعظوه وبعثوه وضمه ابوه الى صدره ثم بعد ذلك اجلسه
على سرير الملك وقال الحمد لله الذي رزقني ولدا تقربته عيناى في حيوتي
ثم قال للغلام شماس من حضر من العلماء ايها العالم صاحب المسائل الروحانية
ان لم يكن فتح الله على من العلم الا بشئ قليل فاني قد فهمت قصدك في قولك
منى ما اتيت به جوابا عما سألتني سواء كنت فيه مصيبا او مخطئا ولعلك صفت
عن خطاه وانا اريد ان اسألك عن شئ عجزعنه رايب وضاق منه ذرعى كل

عن وصف لسانى ان اشكل على اشكال الماء الصافي في لائناء الاسود قاح
 سنك ان تشرحه لى حتى لا يكون شئ منه مبهما على مثلى فيما يستقبل مثل الهامه
 على فيما مضى لان الله كما جعل الحيوه بالماء والقوة بالطعام وشفاء الموبين مداواة
 الطبيب جعل شفاء الجاهل بعلم العالم فانصت الى كلامى قال شماس لهما المضيض
 العقل صاحب المسائل الصالحه ومن شهد له العلماء كلامهم بالفضل لحسن تفصيلك
 للاشياء وتقبيك اياها وحسن اصابتك في جابتك عما سألتك عنه قد علمت
 انك لست تسألنى عن شئ الا وانت في تأويله اصوب رأيا واصدق مقالا
 لان الله قد اناك من العلم ما لم يوث احد من الناس فاخبرنى عن هذه الاشياء
 التى تريد ان تسألنى عنها قال الغلام اخبرنى عن الخالق جلست قدرته من عجى
 الاشياء خلق الخلق ولم يكن قبل ذلك شئ وليس يرى في هذه الدنيا شئ الا
 وهو مخلوق من شئ والبارئ تبارك وتعالى قادر على ان يخلق الاشياء من لا
 شئ ولكن افترضت ارادته مع كمال القدرة والعظمة انه لم يخلق شئ الا من
 شئ قال الوزير شماس ما صناع الآلات من الفخار وغيره من الصنائع لا
 بقدرهم على ابتداء شئ الا من شئ اذ هم مخلوقون واما الخالق الذى صنع
 العالم بهذه الصنعة العجيبة فان شئت ان تعرف قدرته تبارك وتعالى على
 ايجاد الاشياء فاطل الفكر فى اصناف الخلق فانك ستجد آيات وعلامات
 دالة على كمال قدرته وانه قادر على ان يخلق الاشياء من لا شئ بلا وجودها
 بعد لعدم المحض لان العناصر التى هي مادة الاشياء كانت عد ما محض
 وقد وضعت لك ذلك حتى لا تكون فى شك منه ويبين لك ذلك آية الليل
 والنهار فانهما يتعاقبان حتى اذا ذهب النهار وجاء الليل خفى علينا النهار ولم
 نعرف له مقرا واذا ذهب الليل بظلمته ووحشته جاء النهار ولم نعرف لليل
 مقرا واذا اشرقت علينا الشمس لا نعرف اين يطوي نورها واذا غربت لم نعرف
 مستقر غروبها وامثال ذلك من افعال الخالق غراسه وجلت قدرته كثيرا
 يجير افكار الاذكياء من الخالق قال الغلام ايها العالم انك عرفتني من قدرة
 الخالق ما لا يستطيع انكاره ولكن اخبرني كيف ايجاده لخلقته قال شماس انما
 الخلق مخلوقة بكلمته التى هي موجودة قبل الدهور وبها خلق جميع الاشياء قال
 الغلام ان الله تعاظم اسمه وارتفعت قدرته انما اراد ايجاد الخلق قبل وجودهم

قال شماس يا رادنه خلفهم بكلمته فلو لا ان له نطقا واهم كلمة لم تكن الخليفة
موجودة وادراك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة عشر رجلا لتسعمائة

قالت بلغني ابها الملك السعيد ان العلامة ما سأل شماس عن المسائل المتقدمة
اجابه عنها ثم قال له يا بني انه لا يخبرك احد من الناس بغير ما قلته الا بتجريف
الكلام الوارد في الشرائع عن موضعه وصرف الحقائق عن وجوها ومن ذلك
قولك ان الكلمة لها استطاعة اعوذ بالله من هذه العقيدة بل قولنا في الله عز وجل
انه خلق الحق بكلمته معناه انه تعالى واحد في ذاته وصحانه وليس معناه
ان كلمة الله لها قدرة بل القدرة صفة لله كما ان الكلام وغيره من صفات
الكمال صفات لله تعالى شانه وعز سلطانه فلا يوصف هو دون كلمته ولا
يوصف كلمته دونه فانه جل ثناؤه خلق بكلمته جميع خلقه وبغير كلمته لم يخلق
شيئا وانما خلق الاشياء بكلمته الحق فبالحق نحن مخلقه فورا قال لعلام قد سمعت
من امر الخالق وعزة كلمته ما ذكرت وقبلت ذلك منك بفهم ولكني سمعتك
تقول انما خلق الخلق بكلمته الحق والحق ضد الباطل فمن اين عرض الباطل
كيف يمكن عروضة للحق حتى يشتبه به ويلتبس على المخلوقين فيحتاجون الى
الفصل بينهما وهل الخالق عز وجل يحب هذا الباطل ام باغض له فانقلت انه
يحب للحق وبه خلق خلقه وباغض للباطل فمن اين دخل هذا الذي يبغضه
الخالق على ما يبيحه وهق الحق قال شماس ان الله لما خلق الانسان بالحق ولم
يكن الانسان محتاجا الى توبة حتى خل الباطل على الحق الذي هو مخلوق به
بسبب الاستطاعة التي جعلها الله في الانسان وهي الارادة والميل المسمى
بالكسب فلما دخل الباطل على الحق لهذا الالتمس والتبس الباطل بالحق بسبب
ارادة الانسان واستطاعته والكسب الذي هو الجبر الاختيار مع ضعف
طبيعة الانسان فخلق الله له التوبة لتصرف عنه ذلك الباطل وتثبتته على
الحق وخلق له العقوبة ان هو اقام على ملازمة الباطل قال لعلام فاخبرني
ما سبب عروض هذا الباطل للحق حتى التبس به وكيف وجبت العقوبة على
الانسان حتى احتاج الى التوبة قال شماس ان الله لما خلق الانسان بالحق

جعله محباً له ولم يكن له عقوبة ولا توبة واستمر كذلك حتى ركب الله فيه النفس التي هي من كمال الانسانية مع ما هي مطبوعة عليه من الميل الى الشهوات فنشأ من ذلك عروضا لباطل والتباعد بالحق الذي خلق الانسان به وطبع على حبه فلما صار الانسان الى هذه الغاية زاع عن الحق بالمعصية ومن زاع عن الحق انما يقع في الباطل قال الغلام ان الحق انما دخل عليه الباطل بالمعصية والمخالفة قال شماس هو كذلك لان الله يجب للانسان ومن زيادة محبته له خلق الانسان محتاجا اليه وذلك هو الحق بعينه ولكن ربما استرخى الانسان عن ذلك بسبب ميل النفس الى الشهوات ومال الى المخلاف فصار الى ذلك الباطل بالمعصية التي بها عصي ربه فاستوجب لعقوبة وبازاحة الباطل عنه بتوبته ورجوعه الى محبة الحق استوجب لثواب قال الغلام اخبرني عن مبدأ المخالفة مع ان المخلوق مرجعهم جميعا الى ان وجد بنى دم وقد خلقه الله بالحق فكيف جلبا لمعصية لنفسه ثم قربت معصيته بالتوبة بعد تركيب النفس فيه ليكون عاقبته الثواب والعقاب ونحن نرى بعض المخلوق مقبها على المخالفة مائلا الى ما لا يحبه مخالفا لمقتضى صل خلقته من حب الحق مستوجبا للخطية عليه ونرى بعضهم مقبها على رضى خالقه وطاعته مستوجبا للرحمة والثواب فما سبب الاختلاف الحاصل بينهم قال شماس ان اول نزول هذه المعصية بالمخلوق انما كان بسبب ابليس الذي كان اشرف ما خلق الله جل اسمه من الملائكة والانس والجن وكان مطبوعا على المحبة لا يعرف غيرها فلما انفرد بهذا الامر داخله العجب والعظمة والتعجب والتكبر عن الايمان والطاعة لامر خالقه فرده الله دون الخلائق جميعهم واخرجهم من المحبة وصير مشواة الى نفسه في المعصية فحين علم ان الله جل اسمه لا يحب المعصية ورأى ادم وما هو فيه من ذلك الحق والمحبة والطاعة لمخالفة داخله الحسد فاستعمل الحيلة في صوفه لادم عن الحق ليكون مشتركا معه في الباطل فلزم ادم العقوبة لميله الى المعصية التي زينها له عدوه وانقياده الى هواه حيث خالف وصية ربه بسبب عروضا الباطل ولما علم الخالق جل ثناؤه وتقدرت اسماؤه ضعف الانسان سعة ميله الى عدوه وتركه الحق جعل له الخالق برحمته التوبة لينهض بها من ورطة الميل الى المعصية ويحمل سلاح التوبة فيقهر به عدوه ابليس جنوده ويرجع الى

ملئوا ربع من الف ليلة ليلة سمراء حكاه شوال ابن لادن عن سماعة بن جهم بالاصواب له

الحق الذي هو مطبوع عليه فلما نظر ابليس ان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه قد جعل له املا ممتازا بادرا الى الانسان بالمحاربة وادخل عليه الجبل ليجرجه من بعمه ربه ويجعله شريكا له في السخط الذي استوجبه هو وجنوده فجعل جل ثناؤه للانسان اسنطاغة للتوبة وامره ان يلزم الحق ويبدأوم عليه فهاه عن المعصية والخلاف والهبة ان له على الارض عدوا محاربا لا يفتر عنه ليلة ولا هواره فبذلك استحق الانسان ثوابا ان لازم الحق الذي جبلت طبيعته على حبه وعقايان غلبه نفسه ومالت به الى الشهوات وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما نزلت الليلة الخامسة عشر جعل للشجاعة

قالت بلغني ايتها الملك السعيد ان الغلام لما سأل شماس عن المسائل المتقدمة واجابه عنها قال له بعد ذلك اخبرني باي قوة استطاع الخلق ان يخالفوا خالقهم وهو في غاية العظمة كما وصفت مع انه لا يقهره شيء ولا يخرج عن ارادته الا ترى انه قادر على صرف خلقه عن هذه المعصية والزامهم المحبة دائما قال شماس ان الله تعالى جل اسمه عادل منصف رؤف باهل محبته قدير بهم طريق الخير ومنهم الاستطاعة والقدرة على فعل ما ارادوا من الخير فان عملوا بخلاف ذلك صاروا في الهلاك والمعصية قال الغلام اذا كان الخالق هو الذي منحهم الاستطاعة وهم بسببها قادرون على فعل ما ارادوا فلا شيء لم يعمل بينهم وبين ما يريدون من الباطل حتى يروهم الى الحق قال شماس ذلك لعظيم رحمة وباهر حكمته لانه كما سبق منه لا بليس السخط ولم يرحمه كذلك سبقت منه لادم الرحمة بالتوبة فرضي عنه بعد سخطه عليه قال الغلام هذا هو الحق بعينه لانه هو المجازي لكل احد على عمله وليس خالق غير الله له القدرة على كل شيء ثم قال الغلام هل خلق الله ما يجب وما لا يجب او انما خلق ما يجب لا غيره قال شماس قد خلق كل شيء ولم يرض الا ما يجب قال الغلام ما بال هذين الشيئين احدهما يرضى الله ويوجب له ثواب بصاحبه والاخر يغضب الله فيجلب له عذاب بصاحبه قال شماس يتبين لي هذين الامرين وفهمي اياهما حتى اتكلم في شأنهما قال الغلام هما الخير والشر المربكان

في الجسم والروح قال شماس ايها العاقل اراك قد علمت ان الخير والشر من
الاعمال التي يعملها الجسد والروح فسمى الخير منها خيرا لكونه فيه رضى الله
وسمي الشر شرا لكونه فيه سخط الله وقد وجب عليك ان تعرف الله وترضيه
بفعل الخير لانك امرنا بذلك وهما فان فعل الشر قال الغلام انى ارى هذين
الشيئين اعنى الخير والشر انما يعملها الحواس الخمس المعروفة في جسد الانسان
وهي محل الذوق الناشئ عنه الكلام والسمع والبصر والشم واللمس فاحيان تغنى
هذه الحواس الخمس خلقت للخير جميعا ام للشر قال شماس نعم ايها الانسان بيان
ما سألت عنه وهو الحجة الواضحة وضعها في ذهنك واشربها قلبك وهوان الحق
تبارك وتعالى خلق الانسان بالحق وطبعه على حبه ولم يصد عنه مخلوق الا
بالقدرة العلية المؤثرة في كل حادث ولا ينسب تبارك وتعالى الا الى الحكم بالعدل
والانصاف والاحسان وقد خلق الانسان لمحبته وركب فيه النفس لمطوغة على
الميل الى الشهوات وجعل له الاستطاعة وجعل هذه الحواس الخمس سببا للنعيم
او الحميم قال الغلام وكيف ذلك قال شماس لانه خلق اللسان للنطق واليدين للعمل
والرجلين للمشي والبصر للنظر والاذنين للسمع وقد اعطى كل واحدة من هذه
الحواس استطاعة وهيجهما على العمل والحركة وامر كل واحدة منها ان لا تعمل الا
برضائه والذي يرضيه من النطق الصدق وترك ما هو ضده الذي هو
الكذب ومما يرضيه من البصر صرف النظر الى ما يحبه الله وترك ضده
وهو صرف النظر الى ما يكرهه الله كالنظر الى الشهوات ومما يرضيه من
السمع ان لا يستمع الا الى الحق كالموعظة وما في كتب الله وترك
ضده وهوان يسمع الى ما يوجب سخط الله ومما يرضيه من اليدين ان لا يقبضا
ما خولها الله بل يصي فاه على وجه يرضيه وترك ضده وهو الامساك او صرف ما
خولها الله في معصية ومما يرضيه من الرجلين ان يكون سعيهما في الخير كقصد التعليم
 وترك ضده وهوان يمشي في غير سبيل الله وما سوى ذلك من الشهوات التي
يعملها الانسان فانه يصد من الجسد بالروح ثم الشهوة التي تصدر من الجسد
نوعان شهوة التناسل وشهوة البطن فالذى يرضى الله من شهوة التناسل انها
لا تكون الا حلالا ولا سخطه ان تكون حراما واما شهوة البطن الاكل والشرب الذي
يرضى الله من ذلك ان لا يتعاطى منه كل احد الا ما احله الله له قليلا كان وكثيرا

ويحمد الله ويشكره والذي يغصب الله منه ان يتناول ما ليس له بحق وما سوى ذلك من هذه الاحكام باطل وقد علمت ان الله خلق كل شيء ولا يرضى الا بالخير وامر كل عضو من اعضاء الجسد ان يفعل ما اوجبه عليه لانه هو العليم الحكيم قال الغلام فاخبرني عن سبق في علم الله جلت قدرته ان ادم سبب للاكل من الشجرة التي لها الله عنها حتى كان من امره ما كان وبذلك خرج من الطاعة الى المعصية قال شمس نعم ايها العالم قد سبق ذلك في علم الله تعالى قبل ان يخلق ادم وبيان ذلك ودليله ما تقدم له من التحذير عن الاكل واعلامه بان اكل منها يكون عاصيا وذلك من طريق العدل والانصاف لئلا يكون لادم حجة يحتج بها على ربه فلما ان سقط في لورطته والمهقوة وعظمت آياه المعيرة والمعنية جرى ذلك في نسله من بعده فبعث الله تعالى الانبياء والرسول واعطاهم كتبنا فاعلمونا بالشرائع وبيدوا لنا ما فيها من المواعظ والاحكام وفصلوه لنا ووضحوا لنا السبيل لموصل وبيدوا لنا ما يجب ان نفعله وما يجب ان نتزك به فحن مسلطون بالاسنطاعة فمن عمل بهذه الحدود قد اصاب وريح ومن تعد هذه الحدود وعمل بغير هذه الوصايا قد خالف وخسر في الدارين وهذه سبيل الخير والشر فقد علمت ان الله قادر على جميع الاشياء وما خلق الشهوات لنا الا بمرضاته وارادته وامرنا ان نأخذها على وجه الحلال لتكون لنا خيرا واذا استعملناها على وجه الحرام فالحق لنا شر اقما اصابنا من حسنة فمن الله تعالى وما اصابنا من سيئة فمن انفسنا معاشر المخلوقين لا من الخالق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة عشر بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام ابن الملك جليعا د لما سال الوزير شمس عن هذه المسائل ورد له اجوبتها قال له ما وصفته لي مما ينسب الى الله تعالى وما ينسب الى خلقه قد فهمته فاخبرني عن هذا الامر الذي حبر عقلي فرط التعجب منه فاني عجبت من ولد بني ادم وغفلتهم عن الآخرة وتركهم الذكرى لها ومحبتهم للدنيا وقد علموا انهم يتركونها ويخرجون منها وهم صاغرون قال شمس نعم فان الذي تراه من تغيبها وغدرها باهلها دليل انه لا يدوم لصاحب

النعيم نعيمه ولا صاحب لبلاء بلاؤه فليس يأمن صاحبها تغييرها وان كان قادرا عليها ومغتبطا بها فلا بد ان يتغير حاله ويسرع اليه الانتقال وليس للانسان منها على ثقة ولا ينتفع بما هو فيه من زخرفها وحيث عرفنا ذلك عرفنا ان سوء الناس حالا من اغتر بها وسها عن الآخرة وان ذلك النعيم الذي قد اصابه لا يعادل ذلك الخوف والمشفقة والاهوال التي تحصل له بعد الانتقال منها وعلمنا انه لو كان العبد يعلم ما يصيبه عند حضور الموت وفراقه ما هو فيه من اللذات والنعيم لكان رضى الدنيا وما فيها وتيقنا ان الآخرة خير لنا وانفع قال الغلام ايها العالم قد زالت هذه الظلمة التي كانت على قلبي بمصباحك المضيء وارشدني الى السبيل التي سلكتها من اتباع الحق واعطيني سراجا انظر به فعند ذلك قام احد الحكماء الذي كانوا بالحضرة وقال انه اذا كان زمان الربيع فلا بد ان يطلب الارنب مع الفيل مرعى وقد سمعت منكما شيئا من المسائل والتفاسير ما لم ارا في اسمعه ابدأ قد عانى ذلك الى ان اسألكما عن شئ فاخبراني ما خير مواهب الدنيا قال الغلام صحة الجسم ورزق حلال وولد صالح قال فاخبراني ما الكبير وما الصغير قال الغلام اما الكبير فهو ما صبر له اصغر منه واما الصغير فهو ما صير لا كبر منه قال فاخبراني ما الاربعة اشياء التي تجتمع الخلائق فيها قال الغلام تجتمع الخلائق في الطعام والشراب ولده النوم وشهوة النساء وفي سكرات الموت قال فما الثلاثة اشياء التي لا يقدر احد على تخيئة القباضة عنها قال الغلام الحماقة وخسة الطبع والكذب قال فاي لكذب احسن مع انه كله قبيح قال الغلام الكذب الذي يضع عن صاحبه الضرر ويحزن نفعا قال واي الصدق قبيح وان كان كله حسنا قال الغلام كبر الانسان بما عنده وامجابه قال وما انفع القيم قال الغلام اذا اعجب الانسان بما ليس عنده قال فاي للرجال الحق قال الغلام من كان ليس له همة الا في شئ يضعه في بطنه قال ثماس ايها الملك انت ملكنا ولكن نحب ان تعهد لولدك بالملك من بعدك ونحن الخول والوعية فعند ذلك حث الملك من حضري من العلماء والناس على ان ما سمعوه منه يحفظونه ويعملون به وامرهم ان يمتثلوا امر ابنه فانه جعله ولي عهده من بعده ليكون خليفة على ملك والده اخذ العهد على جميع اهل مملكته من العلماء

والشجان ولش ربح واصبيان وبقيه الناس ان لا يتخافوا عليه لا يبتكوا عليه
 امره فلما اتى من الملك سبع عشرة سنة مرض الملك مرضا شديدا حتى
 اشرف على الموت فلما ابصر الملك ان الموت قد نزل به قال لاهله هذا داء
 الموت قد نزل بي وادعوا لي اقاربى وولدى واجعوا لي اهل مملكتي حتى لا
 يبقى منهم احد الا ويجزى فخرجوا وادوا الناس لقربين واجهر بالنداء
 للناس البعيدين حتى حصروا باجمعهم ودخلوا على الملك ثم قالوا له كيف انت
 ايها الملك وكيف نرى لنفسك من مرضك هذا قال لهم الملك ان مرضي هذا
 هو الذي فيه القاضية وقد نفذ السهم بما قدره الله تعالى علي انا الان
 في الاخير يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة ثم قال لابنه اذن مني فدنا
 منه الغلام وهويكي بكاء شديدا حتى كاد ان يبل فراشه والملك قد ومعت
 عيناه وبكى كل من حضر ثم قال الملك لولده لا يبك يا ابني فاني لست باول
 من جرى له هذا المحتوم لانه سائر على جميع ما خلفه الله فانوا الله واعمل خيرا
 يسبقك الى الموضع الذي تقصده جميع الخلائق ولا تطع الهوى واشغل نفسك
 بذكر الله في قيامك وقعودك ويقطتك ونومك واجعل الحق نصب عينك و
 هذا اخر كلامي معك والسلام وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك جليعاد لما وصى له بهذه الوصية و
 عهد له بالملك من بعده قال للغلام لا بيه قد علمت يا ابت الى لم ازالك مطبعا
 ولوصيتك حافظا ولا امرك منفذا ولرضاك طالبا وانت لي نعم الاب فكيف اخرج بعد
 موتك اما ترضى به انت بعد حسن تربيتي مفارق لي ولا اقدر على ردك علي فاذا
 حفظت وصيتك صرت بها سعيدا وصار لي النصيب الاكبر فقال له الملك وهو في غاية
 الاستغراق من سكرات الموت يا ابني الزم عشر خصال ينفعك الله بها في الدنيا
 والآخرة وهن اذا اغتظت فاكظم غيظك واذا بليت فاصبر واذا انطقت فاصدق
 واذا وعدت فاوف واذا حكمت فاعدل واذا قدرت فاعف واكرم قوادك واصغ عن
 اعدائك وابذل معروفك لعشك وكف اذاك عن الزم ايضا عشر خصال اخرى ينفعك الله
 بها في اهل مملكته هي اذا قسمت عدل واذا عاقبت بحق فلا تجبر واذا عاهدت فواف بعهدك واقبل

النصح وأنزك الحاجة والزوم الرعية بالاستقامة على الشرائع والسنن الحميدة
وكن حاكما عادلا بين الناس حتى يحبك كبيرهم وصغيرهم ويخافك عاتيتهم ومفسد
ثم قال للحاضرين من العلماء والامراء الذين كانوا حاضرين عهده لولده بالملك
من بعده اياكم ومخالفة امر ملككم وترك الاستماع لكبيركم فان في ذلك هلاك
لارضكم وتفريقا لجمعكم وضروا الابدانكم وتلفا لاموالكم فنشمت بكم اعداؤكم
افتم علمتم ما عاهدتموني عليه فكذا يكون عهدكم مع هذا الغلام والميثاق
الذي بيني وبينكم يكون ايضا بينكم وبينه وعليكم بالسمع والطاعة لامره لان
في ذلك صلاح احوالكم واشتد امره على ما كنتم معي فتستقيم اموركم ويحسن حالكم
وها هو ذا ملككم وولي نعمتكم والسلام ثم بعد هذا اشتدت به سكرات الموت
والنجم لسانه فضم ابنه اليه وقبله وشكر الله ثم قضى نحبه وطلعت روحه فراح
عليه جميع رعيته واهل مملكته ثم اهتم كفنه ودفنوه باكرام وتبجيل واعظام ثم
رجعوا والغلام معهم قال بسوه حلة الملك وتوجوه بتاج والده والبسوه الخاتم في
اصبعه واجلسوه على سرير الملك فساد الغلام فيهم بسيرة ابيه من الحلم والعدل
والاحسان مدة يسيرة ثم تعرضت له الدنيا وجذبت به بشهواتها فاستغنم لذاتها
واقبل على زخارف امورها وترك ما كان قلده ابوه من المواثيق ونبد الطاعة
لوالده واهل مملكته ومشى فيما فيه هلاكه واشتد به حب النساء فصار لا
يسمع بامرأة حسنة الا ويرسل اليها ويتزوج بها فجمع من النساء عددا كثيرا
جمع سليمان بن داود ملك بني اسرائيل وصار يخلط كل يوم بطائفة منهن يستمر
مع من يخلط بهن شهرا كاملا لا يخرج من عندهن ولا يسأل عن ملكة لا عن حكمه
ولا ينظر في مظلمة من يشكو اليه من رعيته واذا كاتبوه فلا يرد لهم جوابا فلما
راوا منه ذلك وعابنوا ما هو منطوق عليه من ترك النظر في امورهم واهماله لأمور
دولته وامور رعيته تحققوا الهم عن قليل يحل بهم البلاء فشق ذلك عليهم و
اقبل بعضهم على بعض يتلاومون فقال بعضهم لبعض امشوا بنا الى شماس
كبير وزدائه نقص عليه امرنا ونعرف ما يكون من امر هذا الملك لينصحه الا
فمن قليل يحل بنا البلاء فان هذا الملك قد ادهشته الدنيا بلذاتها وخنتته
باشطائها فقاموا واقتوا شماس وقالوا له ايها العالم الحكيم ان هذا الملك قد ادهشته
الدنيا بلذاتها وخنتته باشطائها فاقبل على الباطل وسعى في فساد مملكته وبفساد

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية الهالك من الملك في وهو اللعب وتعلمه من رعيته

المملكة نفسا لعامة ويصبر امرنا الى لهلاك وسببه انما نمكت شهر وايا ما
لا نواه ولا يبر ذالين من عنده امر لا للزير ولا اخبر ولا يمكن ان ترفع اليه
حاجة ولا ينظر في حكومته ولا ينعهد حال احد من رعيته لغفلته عنهم وانما
قد اتينا اليك لتخبرك بحقيقة الامور لان اكبرنا واكل منا وكيس ينبغي ان يكون
بلاء في ارض است مقبم لها لانك اقدر احد على اصلاح هذا الملك فانطاق
وكلمه لعله يقبل كلامك ويرجع الى الله مقام شماس ومضى الى حيث اجتمع
من يمكنه الوصول اليه وقال له ايها الولد الحيد اسألك ان تستأذن لي
في الدخول للملك لان عندي امر اريد ان انظر وجهه واخبره به واسمع
ما يجيبني به عنه فاجاب الغلام قائلًا والله باسيري من مند شهر لم
يأذن لاحد في الدخول عليه ولا انا فطول هذه المدة ما رأيت له وجهًا ولكن
ادلك على من يستأذنه لك وهو انك تتعلق بالوصيف الملاقي الذي يقوم
على رأسه ويأخذ له الطعام من المطبخ فاذا خرج الى المطبخ ليأخذ الطعام
اسأله عما بدلك فانه يفعل لك ما تريد فانطلق شماس الى باب المطبخ وحس
قليلا واذا بالوصيف قد قبل واراد الدخول في المطبخ فكله شماس قائلًا يا بئ
احب ان اجتمع بالملك لاخبره بكلام يخصه فمن فضلك اذا فرغ من غذائه و
طابت نفسه ان تكلم لي وتأخذ لي منه اذنا بالدخول عليه لكي اكلمه بما
يليق به فقال الوصيف سمعًا وطاعة فلما اخذ الوصيف الطعام وتوجه به الى
الملك واكل منه وطابت نفسه قال له الوصيف ان شماس واقف بالباب يريد
منك الاذن في الدخول عليك ليعلمك بامور تختص بك ففرغ الملك وارتاب
من ذلك وامر الوصيف با دخاله عليه ادرك شهرنا د الصباح فسكت عن الكلام البكا

فلما كانت الليلة الثامنة عشر بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك لما امر الوصيف با دخال شماس عليه
خرج الوصيف الى شماس ودعاه الى الدخول فلما دخل على الملك خرد له ساجدا
وقبل يدي الملك ودعاه فقال الملك ما اصابك يا شماس حتى طلبت الدخول
علي فقال ان لي مدة لم ارجع سيدي الملك وقد اشتقت اليك كثيرا فانا
شاهدت طلعتك وجئت اليك بكلام اذكوه لك ايها الملك المؤيد بكل نعمة

فقال له قل ما بدالك فقال شماس علم ايها الملك ان الله تعالى وزقك من العلم والحكمة على ثلاثة سنك ما لم يزرقه احدا من المملوك قبيلا وان الله تم لك ذلك بالملك وان الله يجب انك لا تخرج عما خولك اياه الى غيره بسبب عصيانك له فلا تخاربه من خاترك بل ينبغي ان تكون لوصاياه حافظا ولا موره طائعا لاني رأيتك منذ ايام قلائل نسيت اباك ووصيته ورفضت عهده واضعت نصحه وكلامه ورعديت عدله واحكامه ولم تذكر نعمة الله عليك ولم تقيد بها بشكرك قال الملك وكعب ذاك وما سببه قال شماس سببه انك تركت تعهدا مؤملا بملكك وما قلدا الله اياه من امور رعيته واقبالك على النفس فيما حسنته لك من قليل شهوات الدنيا وتدقيل ان اصلاح الملك والدين والرعية مما ينبغي للملك ان يحافظ عليه والرأي عندى ايها الملك ان تحسن النظر في عاقبتك فانك تجد السبيل الواضح الذي فيه النجاة ولا تقبل على اللذة القليلة الفانية الموصلة الى ورطة الهلاك فيصيبك ما اصاب صياد السمك فقال له الملك وكيف كان ذلك قال شماس قد بلغت ان صيادا قد اتى الى نهر ليصطاد منه على عادته فلما وصل الى النهر مشى على الجسر ابصر سمكة عظيمة فقال في نفسه ليس لي حاجة بالمقاهنا فانا امشي اتبع هذه السمكة الى حيث تذهب حتى اخذها وهي تغني عن السيد مدة ايام فتعري من ثيابه وتنزل خلف السمكة فاخذه جريان الماء الى ان طفر بالسمكة وقبض عليها ثم التفت فوجد نفسه بعيد عن الشاطئ فلما رأى ما قد صنع به جريان الماء لم يترك السمكة ويرجع بل خاطر بنفسه وقبض عليها بيديه وترك جسده سابجا مع جريان الماء فخارال بسجبه الماء الى ان رماه في وسط دوامة لا يدخلها احد ويخلص منها فصار يصيح ويقول انقذوا الغريق فاتاه ناس من المحافظين على البحر وقالوا له ما شأنك وما دهالك حتى القيت نفسك في هذا الخطر العظيم فقال لهم انا الذي تركت السبيل الواضح الذي فيه النجاة و اقبلت على الهوى والهلكة فقالوا يا هذا كيف تركت سبيل النجاة وادخلت نفسك في هذه الهلكة وانت تعرف من قديم انه ما دخلها هنا احد وسلم فما الذي منعك عن رمي ما في يدك ونجاة نفسك فكنت تنقذ روحك ولا تنقذ في هذا الهلاك الذي لا نجاة منه والآن ليس احد منا ينقذك من هذه الهلكة فقطع الرجل الرجاء من حيوته وفقد ما كان بيده مما حملته نفسه عليه وهلك هاركا

عظيما وما ضربت لك ايها الملك هذا المثل الا لاجل ان تدع هذا الامرا الحقير
الذي فيه اللهو عن مصالحك وتظنون بها انت متقلده من سياسته وعينك
والقيام بنظام ملكك حتى لا يرى احد فيك عيبا قال الملك فما الذي تأمرني
به قال شماس اذا كان في غد وانت بخير وعافية فاذن للناس بالدخول عليك
وانظر في حوالهم واعتذرا اليهم ثم عذهم من نفسك بالخير وحسن السيرة فقال
الملك يا شماس انت تكلمت بالصواب والى فاعل ما نصحتني به في غد ان
شاء الله تعالى فخرج شماس من عنده واعلم الناس بكل ما ذكره له فلما اصبح الصباح
خرج الملك من محابه واذن للناس في الدخول عليه وصار يعتذر اليهم ووعدهم
انه يصنع لهم ما يحبون فرضوا بذلك وانصرفوا وسار كل واحد الى منزله ثم ان
بعض نساء الملك وكانت اجهن البه اكرمهن عنده قد دخلت عليه فرأته متغير
اللون متفكرا في اموره بسبب ما سمعه من كبير وزرائه فقالت له مالي اراك
ايها الملك قلق النفس هل تشتكى شئا فقال لها لا وانما استغرقتني اللذان عن شئ
فما لي ولهذه الغفلة عن احوالي وعن احوال ديعيتي وان استحييت على ذلك فعن
قليل يخرج ملكي عن يدي فاجابته قائلة اني اراك ايها الملك مع عمالك ووزراء
مغشوشا فاهم انما يريدون نكايتك وكيدك حتى لا تحصل لك من ملكك هذه
اللذة ولا تغنم نعيمها ولا راحة بل يريدون ان تقضه عمرك في اندفاع المشقة
عنهم حتى ان عمرك يفنى بالنصب والتعب وتكون مثل الذي قتل نفسه لاصلاح
غيره او تكون مثل الفتى واللصوص فقال الملك وكيف كان ذلك فقالت ذكروا
ان سبعة من اللصوص خرجوا ذات يوم ليرقون على عادتهم فمروا على بستان فيه
جوز رطب فدخلوا ذلك البستان واذاهم بولد صغير واقف بينهم فقالوا له يا فتى
هل لك ان تدخل معنا هذا البستان وتطلع هذه الشجرة وتأكل من جوزها كفايتك
وترمي لنا منها جوزا فاجابهم الفتى الى ذلك ودخل معهم وادرك شهر زاد الصباح
فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد التسعمائة

قالت بلغي ايها الملك السعيد ان الفتى لما اجاب اللصوص ودخلهم قال بعضهم
لبعض نظروا الى اخفنا واصغروا فاصعدوه فقالوا ما نرى فينا اللطف من هذا

الفتى فلما اصعد وه قالوا يا فتى لا تلمس من الشجرة شيئا لئلا يراك احد فيؤذيك
فقال الفتى وكيف افعل فقالوا له اقعد في وسطها وحرك كل غصن منها لتحريكها
تويبا حتى يتناثر ما فيه فنانقطه واذا فرغ ما فيها ونزلت اليها فخذ نصيبك مما
التفتناه فلما صعد الفتى على الشجرة صار يحرك كل غصن وجده والجوز يتناثر
واللصوص يجعون له فيبنيهاهم كذلك واذا بصاحب الشجرة واقف عندهم وهم على
ذات الحال فقال لهم ما لكم ولحز الشجرة فقالوا له لم نأخذ منها شيئا غير اننا مورنا
بها فرائينا هذا الولد فوقها فاعتقدنا انه صاحبها فطلبنا منه ان يلعبنا منها
فهز بعض الغصان حتى انتثر منها الجوز ونحن ما لنا ذنب فقال صاحب الشجرة
للغلام فما تقول انت فقال كذب هؤلاء ولكن انا اقول لك الحق وهو اننا
اتينا جميعا الى هنا فامروني بالصعود على هذه الشجرة لاهز الغصان كي ينتثر
عليهم الجوز فامتثلت امرهم فقال صاحب الشجرة لقد اقيت نفسك في بلاء
عظيم وهلا انتفعت باكل شيء منها فقال للغلام ما اكلت منها شيئا فقال له
صاحب الشجرة بعد علمت الان حماقتك وجهلك وهوانك سعيت في تلف نفسك
لاصلاح غيرك ثم قال للصوص مالي عليكم سبيلا مضوا الى حال سبيلكم و
وقبض على الوارد وعاقبه وهكذا وذرأوك واهل دولتك يريدون ان يهلكوك
لاصلاح امرهم ويفعلون بك مثل ما فعل للصوص بالفتى فقال للملك حقا
ما قلته ولقد صدقت في خبرك فانا لا اخرج اليهم ولا اترك لذاتي ثم بات
مع زوجته في ارغد عيش الى ان اصبح الصباح فاما اصبح الصباح قام الوزير
جمع ارباب الدولة مع من حضرو معهم من الرعية ثم جاؤا الى باب الملك
مستبشرين فرحين فلم يفتح لهم الباب ولم يخرج اليهم ولم يأذن لهم بالدخول
عليه فلما تسوا من ذلك قالوا لشماس ايها الوزير الفاضل والحكيم الكرام ما
تري حال هذا الصبي الصغير السن القليل العقل الذي قد جمع له ذنوبه الكذب
فانظروا له كيف اخلفه ولم يوف بما وعد وهذا ذنب يجب ان تضيقه الى
ذنوبه ولكن نرجو ان تدخل اليه ثانيا وتنظر ما السبب في تاخير وضعه عن
الخروج فانا غير منكرين على طباعه الذميمة مثل هذا الامر فانه بلغ غاية الفسادة
ثم ان شماس توجه اليه ودخل عليه وقال لسلام عليك ايها الملك ما لي اراك
قد اقبلت على شيء يسير من اللذة وتركت الامر الكبير الذي ينبغي الاعتناء به

وكنتم مثل الذي له ناقة وهو منضوع على لبنها فالحاه حسن لبنها عن ضبط زمامها
فأقبل يوماً على حلبها ولم يعتن بزمامها فلما احست الناقة بتلك الزمام جربت
نفسها وظلت الانحاء قصار الرجل فاقتل للبلب والناقة مع ان ضرره القليل كثر
من نفعه فانظر اهل المالك فيما فيه صلاح وفساد ورعيته فكأنه ليس ينبغي
للرجل ان يديم اجتناب على باب المطبخ من اجل حاجته الى الطعام ولا ينبغي له
ان يكثر الخوض مع النساء من اجل ميله اليهن وكما ان الرجل ينبغي ان يطعم
ما يرفع له المصحح ومن الشراب ما يرفع له العطش كذلك ينبغي للرجل ان يعاقل
ان يكتفي من هذه الاربعة والاثنتين ساعة لساعتين مع النساء في كل هار
ويصير في الباقي في مصالح نفسه وفي مصالح رعيته ولا يطل المالك مع
النساء ولا الخلوة بهن اكثر من ما يستقيم لانه في مضرة لعقله وبدنه
ولا يهن ولا يامون بخير ولا يبرشرون اليه ولا ينبغي له ان يبتغي منهن قوة ولا فعلاً
وقد بلغني ان ناساً كثيرة ذموا بسبب ما هم فيه من رجل هلك من اجتماعه
بزوجه لكونه اطاعها فيه امرته فقال الملك وكيف كان ذلك قال شماس
زعموا ان رجلاً كان له زوجة وكان يحبها وكانت سكرانة عنده فكان يسمع
قولها ويعمل برأيها وكان له بستان غرسه بيده جديد فكان يأتي اليه في كل
يوم ليصلحه ويستقيبه فقالت له زوجته يوماً من الايام اي شئ غرس في
بستانك فقال لها كلما تحببته وتريدينه وها انا بقتهد في صلاحه وسقيه
فقالت له هل لك ان تأخذني وتفرجنى فيه حتى اراه وادعوك دعوة صالحة
فان دعائي مستجاب فقال نعم امهليني حتى اتي اليك في غد واخذك فلما
اصبح الرجل اخذ زوجته معه وتوجه بها الى البستان ودخل فيه وفي حال
دخولهما نظر اليهما اثنان من الشباب على بعد فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل
زان وان هذه المرأة زانية وما دخل هذا البستان الا ليزني فيها فتنبعاها
ليظروا ما يكون من امرهما فاما الشبان فالتصفا على جانب البستان واما الرجل
وزوجه فالتصفا ادخلا البستان واستقرانيه فقال الرجل لزوجته ادعي لي
الدعوة التي وعدني بها فقالت لا ادعوك حتى تقوم بجاني التي تبتغيها
النساء من الرجال فقال لها ويحك ايها المرأة اما ما كان معي في البيت كفاية
وها هنا اخاف على نفسي من الفضيحة وربما تشغلتني عن مصالح ما تخافين

ان يرا انا احد قالت فلانبا لي من ذلك لاننا لم نرتكب فاحشة ولا حراما واما
سفي هذا البستان ففيه مهلة وانت قادر على سقيه في اى وقت اردت ولم
تقبل منه عذرا ولا حجة والحت عليه في طلب النكاح فعند ذلك قام ونام معها
فعند ما ابصرها الشبان المذكوران وثبا عليها وامسكاهما وقال لهما انطلقا
لانكما من الزناة وان لم تواقع المرأة ترفع امركما فقال لهما الرجل وبجك ان هذه
زوجتي وانا صاحب البستان فما سمعاه كلاما بل نهضا على المرأة فعند
ذلك صاحت واستغاثت بزوجها قائلة له لا تدع الرجال يفضحوني فاقبل
نحوهما وهو يستغيث فرجع اليه واحد منها وضربه بخنجره فقتله واتي المرأة
وفضحاها وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشاب لما قتل زوج المرأة رجع الشبان
الى المرأة وفضحاها وانما قلنا لك هذا ايها الملك لتعلم انه ليس ينبغي للرجل ان
يسمع من امرأة كلاما ولا يطيعها في امر ولا يقبل لها رأيا في مشورة فابال
ان تلبس ثوبا لجهل بعد ثوب الحكمة والعلم او تنزع الرأى الفاسد بعد
معرفتك للرأى الرشيد النافع فلا تنزع لذة بسيرة مصيرها الى الفساد و
مألفها الى الخسران الزائد الشديد فلما سمع الملك ذلك من شماس قال له
انا في غدا خرج اليهم ان شاء الله تعالى فخرج شماس الى الحاضرين من كبراء
المملكة واعلمهم بما قال للملك فبلغ المرأة ما قاله شماس فدخلت على الملك و
قالت له انما الرعية عبيد للملك والان رأيت انك ايها الملك عبد لرعينتك
بجيت قهاهم وتخاف شرهم وهم انما يريدون ان يحتبروا باطنك فان وجدك
ضعيفا قها ونوابك وان وجدوك شجاعا هابوك وكذلك يفعل وذرأه
السوء بملكهم لان جيلهم كثيرة وقد اوضحت لك حقيقة كيدهم فان
وافقتهم على ما يريدون اخرجوك من امرك الى مرادهم ولم يزلوا ينقلونك
من امر الى امر حتى يوقعوك في هلكة ويكون مثلك مثل التاجر واللصوص
فقال الملك وكيف كان ذلك قالت بلغنى انه كان تاجرا له مال كثير فانطلق
بتجارة لبيسها في بعض المدن فلما انتهى الى مدينة اكترى له بها منزلا

ونزل فيه فنظروا لصوص كانوا براقيون البجا واسرقت مناعهم ما فطلقوا الى مبر،
ذلك التاجر واخا لواله في لدخول عليه فلم يجده اثم سبيلا الى ذلك فقال لهم
وتبسم انا افيكم امره ثم انه اطلق قلبس ثياب الاطباء ويعال على عاشر جرايا
فيه شيخي من الدواء واقبل ينادي من يحتاج الى طبيب حنة ووصل الى منزل
ذلك التاجر فراه جالسا على غداقه فقال له اتريد لك طبيب فقال له لست
محتاجا الى طبيب ولكن اقعد وكل معي ففعد له عن مقابلة وجعل يأكل معه
وكان ذلك التاجر جيد الاكل فقال للصر في نفسه لست وجدت قرصني ثم
التفت الى التاجر وقال له لقد وجب علي تصيحتك لما حصل لي من احسانك
وليس يمكن ان اخفي عليك نصيحة وهو ان اراك رجلا كثيرا الاكل وهذا سببه
مرض في معدتك فان لم تبادر بالسعي على دواءك والآن امرك الى الهلاك
فقال التاجر ان جسي صبيح ومعدتي سريعة الهضم وان كنت حيدا لاكل فليس
بيدي مرض والله الحمد والشكر فقال له اللص انما ذلك بحسب ما يظهر لك
والا فقد عرفت ان في باطنك مرضا خفيا فان انت اطعنتي فدا ونفسك فقال
التاجر وابن احد من يعرف دوائى فقال له اللص نما المداوى هو الله ولكن
الطبيب مثل يعالج المريض على قدر امكانه فقال له التاجر اذني الآن دوائى و
اعطني منه شيئا فاعطاه سفوف فيه صبر كثير وقال له استعمل هذا في هذه
الليلة فاخذه منه ولما كان الليل تعاطى منه شيئا فراه صبرا كره الطعم فلم ينكر
منه شيئا فلما تعاطاه وجد منه خفة في تلك الليلة فلما كانت الليلة الثانية
جاء اللص ومعه دواء فيه صبر اكثر من الاول فاعطاه منه شيئا فلما تعاطاه
اسهله تلك الليلة ولكنه صبر على ذلك ولم ينكره فلما رأى اللص ان التاجر
اعتنى بقوله واستأن منه على نفسه وتحقق انه لا يخالفه انطلق وجاء به دواء
قاتل واعطاه له فاخذه منه التاجر وشربه فعند ما شرب ذلك الدواء
نزل ما كان في بطنه وتقطعت امعاؤه واصبح ميتا فقام اللصوص اخذوا
جميع ما كان للتاجر واني ايها الملك ما قلت لك هذا الا لاجل انك لا تقبل من
هذا الخادع كلا ما فتلتحقق امور هلك بها نفسك فقال الملك صدقت فان لا الخ
اليهم فلما اصبح الصباح اجتمع الناس وجاءوا الى باب الملك وقعدوا اكثر النهار
حتى يؤسوا من خروجه ثم رجعوا الى شماس وقالوا له ايها الفيلسوف الحكيم

والمأهر الحليم أما فرى هذا الولد جاها ل لا يزاد إلا كان باعلينا وأن اخراج
 الما من يد يرا غيرة لا قيد الصواب فتنتظم بذ لك احوالنا وتنظيم
 ولكن ادخل اليه فالتأوا غلبه ان الية حنا من القيام عليه وقرع الملك منه الية
 حسار والده الياس ما اخذه علينا من العهود والميثاق ونحن مجتمعون في غل
 احرننا بسلامة لخدم ياب في الحصن فان خرج اليها وصنع لنا ما نحبك باس
 ار دخلنا عليه وقتلناه وجعلنا المذبح في يد غيرة فانظر ان الوزير شماس و
 دخل على الملك وقال له ايها الملك المنهك في شهواته ولطوه ما هذا الذي تفعله
 بنفسك قيا اهل قري من به بك على هذا فان كنت انت الجاني على نفسك فتد
 زال ما بعينه لك من الصلوات والحكمة والرفق ما حذ فليت شعري من الذي
 حولك وتقلك من العلم الى الجهل ومن ارفق اى الجفاء ومن اللين اى القسوة
 وهذ قد يلى الى اعراضه على فكيف انصحت ذلك ما اب ولا تقبل نصيحتي
 واشير عليك بالصواب وتخالف مشورتى فاخبرنى ما هذه الغفلة وما هذا اللهو
 ومن اغوال عليه اعلم ان اهل مملكتك قد تواعدوا على اثم بدخلوا عليك يقتلونك
 ويعطون منك لغيرك هل لك قوة على جميعهم والنجاة من ابدلهم او تقدر على حيو
 نفسك بعد قتلها فان كنت اعطيت هذا كله امننت من قبله فلا حاجة لك بكلام
 وان كانت حاجتك الى الدنيا والملك فافق لنفسك واضبط مملكتك اظهر للناس
 قوة ياسك واعلمهم باعدارك فافهم يريدون انتزاع ما في يدك وتسليم الى غيرك
 وقد عزموا على العصيان والمخالفة وصار دليل ذلك ما يعلمونه من صغر سنك
 ومن انكبابك على اللهو والشهوات فان الحجارة اذا طال مكثها في الماء مئة اخرجت
 منه وصرب بعضها بعضا اندحت منها النار والان ريميتك خلق كثير وهم
 ينوازون عليك ويريدون نقل الملك منك الى غيرك ويبلغون فيك ما يريدون
 من هلاكك ويكون مثلك مثل الثعلب والذئب وادرك شهر زاد الصباح
 فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الحادية والعشرون بعد التسعائة

فالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير شماس قال للملك ويبلغون فيك ما
 يريدون من هلاكك ويكون مثلك مثل الثعلب والذئب فقال للملك وكيف

كان ذلك قال زعموا ان جماعة من الثغالب خرجوا ذات يوم يطلبون ما يأكلون
بينما هم يحولون في طلب ذلك واذا هم بجمل ميت فقالوا في انفسهم قد وجدنا
ما نعيش به زمانا طويلا ولكن نخاف ان يبغى بعضنا على بعض فيمبل القوي
بقوته على الضعيف فيهلك الضعيف منا فيبغى لنا ان نطلب حكما يحكم
بيننا ونجعل له نصيبا فلا يكون للقوي سيطرة على الضعيف فبينما هم
يتشاورون في شأن ذلك واذا بذئب اقبل عليهم فقال بعضهم لبعض ان
اصاب رأيكم فاجعلوا هذا الذئب حكما بيننا لانه اقوى الناس وابوه سابقا
كان سلطانا علينا ونحن نرجو من الله ان يعادل بيننا ثم انهم توجهوا اليه و
اخبروه بما صار اليه رأيهم وقالوا لقد حكمنا لك بيننا لاجل ان تعط كل واحد
منا ما يقوته في كل يوم على قدر حاجته لئلا يبغى قويا على ضعيفا فيهلك
بعضنا بعضا فاجابهم الذئب الى قولهم وتناطى اسورهم وقسم عليهم في ذلك
اليوم ما كفاهم فلما كان من الغد قال الذئب في نفسه ان مسته هذا الجمل
بين هؤلاء العاجزين لا يعود علي منها شي الا الجزء الذي جعلوه لي وان
اكلته وحدي فهم لا يستطيعون لي ضوامع اطمعهم غنم لي ولا اهل بيتي فمن
الذي يمنعني عن اخذ هذا النفس لعل الله مسيبه لي بغير حيلة منهم
فالا حسن لي ان اختص به دولهم ومن هذا الوقت لا اعطيهم شيئا فلما اصبح
الثغالب جاؤا اليه على العادة يطلبون منه قوتهم فقالوا له يا ابا سرحان
اعطنا مؤنة يومنا فاجابهم قائلا ما بقى عندي شي اعطيه لكم فذهبوا من
عنده على اسوأ حال ثم قالوا ان الله اوقعنا فيهم عظيم مع هذا الخائن الخبيث
الذي لا يتقي الله ولا يخافه وليس لنا حول ولا قوة ثم قال بعضهم لبعض انما
حمله على هذا الامر ضرورة الجوع فدعوه اليوم يأكل حتى يشبع وفي غد نذهب
اليه فلما اصبحو توجهوا اليه وقالوا له يا ابا سرحان انما وليناك علينا لاجل
ان تدفع لكل واحد منا قوته وتنصف الضعيف من القوي واذا فرغ تجتهد
لنا في تحصيل غيره ونصير دائما تحت كفك ورعايتك وقد مستنا الجوع
ولنا يومان ما اكلنا فاعطنا مؤنتنا وانت في حل من جميع ما تقتصر فيه من
دون ذلك فلم يرد عليهم جوابا بل اذداد قسوة فراحصوه فلم يرجع فقال بعضهم
لبعض ليس لنا حيلة الا اننا نطلق الى الاسد ويرمى انفسنا عليه نجعل

المجلد الرابع من الأدب السليمة وبلغه ٢٨٨ نسخة الراعي واللص
حكاية منع زوجة الملك له من الخروج وذكرها

له الجمل فان احسن لنا دثي منده كان من فضله والا فهو اخي به من هذا
الحديث ثم انطلقوا الى الاسد واخبروه بما حصل لهم مع الذئب ثم قالوا له نحن
عبيدك وقد جئناك مستجيرين بك فخلصنا من هذا الذئب ونصير لك
عبيدا فلما سمع الاسد كلام الثعالب اخذته الحمية وغارده نغالي و
مضى معهم الى الذئب فلما رأى الذئب الاسد مقبلا طلب الفرار من قدامه
فجرت الاسد خلفه وقبض عليه ومزقه قطعاً ومكن الثعالب من فرستهم فمن
هذا عرفوا انه لا ينبغي لاحد من الملوك ان ينهاون في مورعيته فاقبل نصيحة
وصدق القول الذي قلته لك واعلم ان اباك قبل وفاته قد وصاك بقبول
النصيحة وهذا آخر كلامي معك والسلام فقال الملك اني سامع منك وفي
عذ ان شاء الله تعالى اطلع اليهم فخرج شماس من عنده واخبرهم بان الملك قبل
نصيحته ووعده انه في غد يخرج اليهم فلما سمعت زوجة الملك ذلك الكلام
منقورا عن شماس تخففت انه لا بد من خروج الملك الى الرعية اقلت على
الملك مسرعة وقالت له ما اكثر تعجبي من اذ غانك وطاعتك لعبيدك اما تعلم
ان وزرائك هؤلاء عبيد لك فلا شيء رفعتهم هذه الرفعة العظيمة حتى
اوهمتهم الهمهم الذين اعصوك هذا الملك ورفعوك هذه الرفعة والهم اعطوك
العطايا مع الهم لم يعدروا ان يفعلوا معك ادنى مكروه فكان من خفتك عدم
الخضوع لهم بل من خفتهم الخضوع لك ونسبوا مورك فكيف تكون مرعوباً منهم
هذا الرعب العظيم وقد قيل اذا لم يكن قلبك مثلاً الحديد لا تصلح ان تكون
ملكاً وهؤلاء غرهم حلمك حتى تجاسروا عليك ونبدوا طاعتك مع انه ينبغي
ان يكونوا مقهورين على طاعتك مجبورين على الانقياد اليك فان انت سارعت
لقبول كلامهم واهلنتهم على ما هم فيه وقضيت لهم ادنى حاجة على غير مرادك
ثقلوا عليك وطمعوا فيك وتصير لهم هذه عادة فان اطعنتي لا ترفع لاحد منهم
شأناً ولا تقبل لاحد منهم كلاماً ولا تطعمهم في التجاسر عليك فتصير مثل
الراعي اللص فقال لها الملك وكيف كان ذلك قالت زعموا انه كان رجلاً راعياً
غم في بركة وكان يحافظ على رعايتهم فاتاه لص ذات ليلة يريد ان يسرق من
غمه شيئاً فراه محافظاً عليهم لا ينام ليلاً ولا يغفل لها رافصاً رجاو له طول الليلة
فلم يظفر منه بشيء فلم يعينه الحيلة انطلق الى البرية واصطاد اسداً وسلخ

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية محاصرة الرعايا لفصر الملك ومشاورة الملك مع زوجته

جلده وحشاه تبناً ثم أتى به ونصبه على محل عال في البرية بحيث يراه الراعي ويتحققه ثم أقبل اللص على الراعي قال له ان هذا الاسد قد ارسلني اليك يطلب عشاءه من هذه الغنم فقال له الراعي اين الاسد فقال له اللص ارفع بصرك ها هو واقف فرفع الراعي رأسه فرأى صورة الاسد فلما رآها ظن انها اسد حقيقة ففرغ منها فرعاً شديداً وادرك شهرزاد الصبحا فسكت عن الكلام المباني

فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد التسعمائة

قالت بلخني لهما الملك السعيدان الراعي لما رأى صورة الاسد ظن انها اسد حقيقة ففرغ منها فرعاً شديداً واخذ الرعب قال للص يا اخي خذ ما شئت ليس عندي مخالفة فاخذ اللص من الغنم حاجته وازداد طمعه في الراعي بسبب شدة خوفه فصار كل قليل يأتي اليه ويرعبه ويقول له ان الاسد يحتاج الى كذا وقصده ان يفعل كذا ثم يأخذ من الغنم كفايته ولم يزل اللص مع الراعي على هذه الحالة حتى غلب الغنم وانما قلت لك هذا الكلام لهما الملك لئلا يغير كبراء دولتك هؤلاء بحلمك ولين جانبك فيطمعوا فيك الرأي لسدي ان يكون موطنهم اقرب مما يفعلونه بك فقبل الملك قولها وقال في قلبك منك هذه النصيحة ولست مطيعا لمشورتهم ولا خارجا اليهم فلما اصبح الصباح اجتمع الوزراء واکابر الدولة ووجهاء الناس وحمل كل واحد منهم سلاحه معه وتوجهوا الى بيت الملك ليهمجوا عليه ويقتلوه ويهولوا غيره فلما وصلوا الى بيت الملك سألو البواب ان يفتح لهم الباب فلم يفتح لهم فارسلوا اليه يجر قواها الابواب ثم يدخلوا فسمع البواب منهم هذا الكلام فانطلق بسرعة واعلم الملك ان الخلق مجتمعون على الباب وقال له انهم سألوني ان افتح لهم فابيت فارسلوا اليه يجر قواها الابواب ثم يدخلوا عليك ويقتلوك فماذا تأمرني فقال الملك في نفسه اني وقعت في الهلكة العظيمة ثم ارسل خلف المرأة فحضرت فقال ان شماس لم يخبرني بشيء الا وقد وجدتة صحيحا وقد حضر الخاصم العام من الناس يريدون قتلني قتلهم ولما لم يفتح لهم البواب ارسلوا اليه يجر قواها الابواب فيحترق البيت ونحن داخله فماذا تشيرون علينا فقالت له المرأة لا بأس عليك ولا يهولك امرهم فان هذا زمان يقوم فيه السفهاء على ملوكهم فقال لها الملك فما تشيرون به علي لا فعله

ومن الحيلة في هذا الامر فقات له الراى عندى انك تعصب رأسك بعصاية و
تظهر نفسك انك مريض ثم توصل الى الوزير شماس فيحضر اليك ويرى حالت
الذى انت فيه فاذا حضر فقل له قد اردت الخروج الى الناس في هذا اليوم فمنعني
هذا المرض فاخرج الى الناس واخبرهم بما انا فيه واخبرهم اني في غدا اخرج اليهم
واقضي حوائجهم وانظر في احوالهم ليطمشوا ويسكن غيظهم واذا اصبحت فاستدع
بعشرة من عبيد ابيك يكونون من اهل لباس القوة وتكون امناء على نفسك
منهم ويكونون سامعين لقولك طائعين لامرك كائمين لسرك حافظين لودك
ثم اوقفهم على رأسك وأمرهم ان لا يمشوا احدا من الدخول عليك الا واحدا بعد
واحد فاذا دخل واحد فقل لهم خذوه واقتلوه واذا انفقوا معك على ذلك صبح
ناصبا كرسبك في ديوانك وافتح بابك فاهم اذا راوك ففتح الباب طابت نفسهم
وانوالك بقلب سليم واستأذنوا في الدخول عليك فأذن لهم في الدخول واحدا بعد
واحد كما قلت لك وافعل بهم مرادك ولكن ينبغي ان تبدي بقتل شماس الكبير اهلهم
فانه هو الوزير الاعظم وهو صاحب الامر فاقتله او لا ثم بعد ذلك لقتل الجميع واحدا
بعد واحد ولا تبق منهم من تعرف انه ينكت لك عهدا وكذا بك كل من يحا و صوته
فانك اذا فعلت بهم ذلك فاهم لا يبقى لهم قوة عليك وتستريح منهم الراحة الكافية و
يصفى لك الملك وتعمل ما تحب واعلم انه لا حيلة لك انفع من هذه الحيلة فقال
لها الملك ان رأيك هذا سديد وامرك فيه رشيد فلا بد ان اعمل ما ذكرت ثم
امر بعصاية فشد بها رأسه وتضاعف وارسل الى شماس فلما حضر بين يديه
قال له يا شماس قد علمت اني لك محب ولرايك مطيع وانت لي كالاب والوالد
دون كل احد وتعرف اني اقبل منك جميع ما امرتني به وقد كنت امرتني بالخروج
الى الرعية والجلوس لاحكامهم وتحققفت انها نصيحة منك لنا وقد اردت الخروج
اليهم بالامس فعرض لي هذا المرض ولست استطيع الجلوس وقد بلغني ان اهل
الملكة متنصتون من عدم خروجي اليهم وهم وان يفعلوا بي ما لا يليق من شرهم
فاهم غير عالمين بما انا فيه من المرض فاخرج اليهم واعلمهم بحالي وما انا فيه واعتد
اليهم عني فاني تابع لما يقولون وفاعل لما يحبون فاصلى هذا الامر واهمهم عني
ذلك فانك نصيبي ولوالدي من قبلي وعادتك الاصلاح بين الناس ان شاء الله
تعالى في غدا اخرج اليهم ولعل مرضي ان يزول عني في هذه الليلة ببركة صالح لبيتي

وما اضرته لهم من الخير في سريري فيسجد شماس لله ودعا للملك وقبل يديه
ومرح بذلك وخروج الى الناس واخبرهم بما سمعه من الملك ولفاهم عما ارادوه و
اعلمهم بالعذر من سبب امتناع الملك عن الخروج واخبرهم انه وعده في غد
بالخروج اليهم وانه يصنع لهم ما يحبون فانصرفوا عند ذلك الى منازلهم
وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد التسعمائة

فالت بلعني بها الملك السعيد ان شماس خرج الى الدولة وقال لهم ان الملك في
غد يخرج اليكم ويصنع لكم ما تحبون فانصرفوا الى منازلهم هذا ما كان من امرهم
واما ما كان من امر الملك فانه بعث الى العشرة عبيدا لجبايرة الذين اختارهم
من جبايرة ابيه وكانوا ذوى عزم جليد وبأس شديد وقال لهم قد علمتم ما
كان لكم عند والدي من المحظوة ورفعته الشان والاحسان اليكم مع لطفكم بكم
واكرامه اياكم فانا انزلكم بعده عندك في درجة ارفع من تلك الدرجة وساعفكم
سبب ذلك وانتم في ما ان الله مني ولكن اسألكم عن مسألة هل تكونون
معي فيها طائعين لا امرى فيما اقله لكم كاتمين لسرى عن جميع الناس ولكم مني
الاحسان فوق ما تريدون حيث امتثلتم امرى فاجابوه العشرة من فم واحد
كلام متوارد قائلين جميع ما تأمرنا به يا سيدنا نحن به عاملون ولا نخرج عما
تشير به علينا مطلقا وانت ولي امرنا فقال لهم احسن الله لكم فانا الان اعرفكم
سبب اختصاصكم لمزيد الاكرام عندي هو انكم قد علمتم ما كان يفعل الجب
يا هل ملكته من الاكرام وما عاهدكم عليه من امرى واقرارهم له بالهم لا يكتفون
لبعهد ولا يخالفون امرى وقد نظرتهم ما كان منهم بالامس حيث اجتمعوا جميعا
حولي يريدون قتلى وانا اريد ان اصنع لهم امرا وذلك انى نظرت ما كان منهم
بالامس فرأيت انه لا يجرهم عن مثله الا نكالهم فلا بد ان اوكلكم بقتل من
اشير لكم بقتله سرا حتى دفع الشر والبلاء عن بلادى بقتل كابرهم ورؤسائهم
وطريقة ذلك انى افعد في هذا المقعد في هذه المقصورة في غد واذن لهم
بالدخول علي واحد بعد واحد وان يدخلوا من باب ويخرجون من اخر فقفوا
انتم العشرة بين يدي فاهمين لا شارفى وكل ما يدخل واحد فخذوه

وادخلوا به هذا البيت واقتلوه واخفوا جثته فقالوا اسمعوا لقولك وطاعة
لامرك فعند ذلك احسن اليهم وصورهم وبات فلما اصبح طلبهم وامر بنصب السرب
ثم لبس ثياب الملك واخذ في يده كتابا لقضاء وامر بفتح الباب ففتح واوقف
العشرة عبيد بين يديه ونادى المنادى من كان له حكومة فليحضروا بساط
الملك فاتي الوزراء والقواد والحجاب ووقف كل واحد في مرتبة ثم امر بالدخول
واحد بعد واحد قد دخل شماس الوزير اولا كما هي عادة الوزير الاكبر فلما دخل
واستقر قدام الملك لم يشعرا الا والعشرة عبيد محتاطون به واخذوه وادخلوا
البيت وقتلوه واقلوا على باقي الوزراء ثم العلماء ثم الصالحاء فصاروا يقتلواهم
واحد بعد واحد حتى فرغوا من الجميع ثم دعا بالجلادين وامرهم بحط السيف
في من بقي منهم من اهل الشجاعة وقوة اليأس فلم يتركوا احدا من يعرفون ان له
شهامة الا يقتلوه ولم يتركوا الا سفلة الناس ورعاهم ثم طردوهم ولحق كل
واحد منهم باهله ثم بعد ذلك اختل الملك ببلداته واعطى نفسه شهواتها واتبع
البغي الحور والظلم حتى سبق من تقدمه من اهل الشر وكانت بلاد هذا الملك
معدن الذهب والفضة والياقوت والجواهر وجميع من حوله من الملوك يحسدون
على هذه المملكة ويتوقعون له البلاء فقال في نفسه بعض الملوك المجاورين له
اني ظفرت بما كنت اريد من اخذ هذه المملكة من يد هذا الولد الجاهل بسبب
ما حصل من قتله لا كابر دولته واهل الشجاعة والخبرة الذين كانوا في ارضه
فهذا هو وقت الفرصة وانتزاع ما في يده لكونه صغيرا ولا دراية له بالحرب
ولا رأي له ولم يبق عنده من يرشده ولا يعضده فانا اليوم افتح معه باب الشر
وهو اني اكتب له كتابا واعيث به فيه وابكته على ما حصل منه وانظر ما يكون
من جوابه فكتب له مكتوبا مضمونه **بسم الله الرحمن الرحيم** اما بعد
فقد بلغني ما فعلت بوزرائك وعلمائك وجبايرتك وما اوقعت نفسك فيه
من البلاء حتى لم يبق لك طاقة ولا قوة على دفع من يصول عليك حين
طغيت واضدت وان الله قد اعطاني النصرة عليك وظفرت بك فاسمع كلامي
وامثل امرى وابن لي قصرا منبجاني وسط البحر وان لم تقدر على ذلك فاخرج
من بلادك وخر بنفسك فاني بلغت اليك من اقصى الهند اثني عشر كرديسا
كل كرديس اشاعر الف مقاتل فيدخلون بلادك وينهبوا ممالك ويقتلون

رجالك ويسبون حريمك وأجعل قائدهم بديجا وزيوي وأمره ان يرسخ عليها
محاصر الى ان يملكها وقد امرت هذا الغلام المرسل اليك انه لا يقيم عندك غير
ثلاثة ايام فان امتثلت امرى نجوت والا ارسلت اليك ما ذكرته لك ثم ختم الكتاب
واعطاه للرسول فسار به حتى وصل الى تلك المدينة ودخل على الملك واعطاه
الكتاب فلما قرأه الملك ضعفت قوته وضاق صدره والنبس عليه امره و
تتحقق الهلاك ولم يجد من يستشير به ولا من يستعين به ولا من ينجده فقام
ودخل على زوجته وهو متغير اللون فقالت له ما شانك ايها الملك فقال لها
لست اليوم بملك ولكنى عبيد للملك ثم فتح الكتاب وقرأه عليها فلما سمعته اخذت
في البكاء والخيب وشقت ثيابها فقال لها الملك هل عندك شيء من الرأي
والحيلة في هذا الامر العسير فقالت له وما عند النساء من الحيلة في الحروب والنساء
لا قوة لهن ولا رأى لهن وانما القوة والرأى والحيلة للرجال في مثل هذا الامر
فلما سمع الملك منها ذلك الكلام حصل له غاية الندم والتأسف والكآبة على
ما فرط منه في حق جماعته ورؤساء دولته وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد السجامة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك لما سمع من زوجته ذلك الكلام حصل
له غاية الندم والتأسف على ما فرط منه من قتل وزرائه واشراف رعيته
وتمنى الموت لنفسه قيل ان يرد عليه مثل هذا الخبر الفظيع ثم قال لنسائه لقد
وقع لى منكن ما وقع للدراج مع السلاحف فقلن له وكيف
كان ذلك فقال للملك زعموا ان سلاحفا كانت في جزيرة من الجزائر وكانت
تلك الجزيرة ذات اشجار وثمار وانهار فاتفق ان دراجا اجتاز بها يوما وقد
اصابه الحر والتعب فلما اضربه ذلك حط من طيرانه في تلك الجزيرة التي بها
تلك السلاحف فلما رأى السلاحف التبا اليها ونزل عندها وكانت السلاحف
ترعى في جهات الجزيرة ثم ترجع الى مكاتها فلما رجعت من مسارحها الى مكاتها
رأت الدراج فيه فلما رآته اعجبها وزينه الله لها فسبحت خائفها واحبت
هذا الدراج حبا شديدا وفرحت به ثم قال بعضها البعض لاشك ان هذا من

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاه ذكر الملك قصة الدراج والسلاحف فدام نساً

احسن الطيور فصارت كلها فلاطفه ونجى اليه فلما رأى منها عين المحبة
مال إليها واستأنس بها وصار يطير إلى أي جهة أراد وعند المساء يرجع إلى
المبيت عندها فإذا أصبح الصباح يطير إلى حيث أراد وصارت هذه عادة
واستمر على هذا الحال مدة من الزمان فلما رأت السلاحف ان غيابه عنها
يوحشها وتحققت انها لا تراه إلا في الليل وإذا أصبح طار مبادراً ولا تشعر به
مع زيادة حبهاله قال بعضها لبعض ان هذا الدراج قد احببناه وصار لنا
صديقاً وما بقى لنا قدرة على فراقه فما يكون من الحيلة الموصلة إلى اقامته
عندنا دائماً لأنه اذا طار يغيب عنا النهار كله ولا نراه إلا في الليل
فاشارت عليها واحدة قائلة استرحن يا اخواني وانا اجعله لا يفارقنا
طرفة عين فقال لها الجميع ان فعلت ذلك صرنا لك كلنا عبيداً فلما حضى
الدراج من مسرحه وجلس بينها تقربت منه السلحفاة المحتالة ودعت
له وهنته بالسلامة وقالت له يا سيدى علم ان الله قد رزقك منا
المحبة وكذلك اودع قلبك محبتنا وصرت لنا في هذا القفر انيساً واحسن
اوقات المحبين اذا كانوا مجتمعين والبلاء العظيم في بعد الفراق ولكنك
تتركونا عند طلوع الفجر ولم تعد الينا الا عند الغروب فيصير عندنا وحشة
زائدة وقد شق علينا ذلك كثيراً ونحن في وجد عظيم بهذا السبب فقال لها الدراج
نعم انا عند محبة لكن واشتياق عظيم اليكن زيادة على ما عندكن وفراقكن ليس
سهلاً عندك ولكن ما بيدي حيلة في ذلك لكوني طيراً يا حجة فلا يمكننى المقام
معكن دائماً لان هذا ليس من طبعي فان الطير اذا الاجتحة ليس له مستقر الا
في الليل لاجل النوم وإذا أصبح طار وسرح في أي موضع اعجبه فقالت له السلحفاة
صدقت ولكن ذوالاجحة في غالب الاوقات لا راحة له لكونه لا ينام من الخير
ربع ما يحصل له من المشقة وغاية المقصود للشخص الرفاهية والراحة ونحن
قد جعل الله بيننا وبينك المحبة والالفة ونحشى عليك من يصطادك من
اعدائك فتهلك ونحرم من رؤية وجهك فأجابها الدراج قائلاً صدقت ولكن
ما عندك من الرأي والحيلة في امرى فقالت له الراى عندى ان تنتف
سواء لك التى تسرع بطيرانك وتقعده عندنا مستريحاً وتأكل من اكلنا و
تشرب من شربنا في هذه المسرحة الكسيرة الاشجار اليا نعة الاثمار ونقيم

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية ذكر الملك قصة الدراج والسلاحف فدام نسائه

نحن وانت في هذا الموضع المخصب ويتمتع كل منا بصاحبه فمال للدراج الى قتلها
وقصد الراحة لنفسه ثم فتف ربشه واحدة بعد واحدة حكم ما استحسنه من
راي السليخة واستقر عندهن عائشا معهن ورضي باللذة اليسيرة والطرب
الزائل فيبينهما هم على تلك الحالة واذا بابن عرس قد مر عليه فرمقه بعينه و
تأمله فراه مقصودا للجناح لا يستطيع النهوض فلما رآه على تلك الحالة فرح
به فرحا شديدا وقال في نفسه ان هذا الدراج سمين اللحم قليل الريش
ثم دنا منه ابن عرس افترسه فصاح الدراج وطلب النجدة من السلاحف
فلم يجدهن فنه بل تباعدن عنه وانكمشن في بعضهن لما رآين ابن عرس قابضا
عليه وحيث راين ابن عرس يعذبه خفقهن البكاء عليه فقال هن الدراج
هل عندك شي غير البكاء فقلن له يا اخانا ليس لنا قوة ولا طاقة ولا
حيلة في امر ابن عرس فحزن الدراج عند ذلك وقطع الرجاء من حيوة
نفسه وقال هن ليس لكن ذنب انما الذنب لي حيث اطعنكم ونققت
اجفتي التي طير بها فانا استحق الهلاك لمطاوعتي لكن ولا الومكن في شيء وانا
الان لا الومكن ايها النساء بل الووم نفسي واود بها حيث لم تتذكري انكن سبب
الهفوة التي حصلت من ابينا ادم ولاجلها خرج من الجنة ونسيت انكن اصل
كل شر فاطعنكن بمجهلي خطأ رأبي وسوء تدبيرى وقتلت وزرائى وحكام
مملكتي الذين كانوا الى نصحاء في كل الامور وكانوا عزتي وقوتي على كل امر
اهمنى فانا الان لم اجد عوضا عنهم ولا ارى احدا يقوم مقامهم وقد قعت
في الهلاك العظيم وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك لام نفسه وقال انا الذي اطعنكن بمجهلي
وقتلت وزرائى ولم اجد عوضا عنهم يقوم مقامهم وان لم يفتح الله علي من
له رأى سديد يرشدني الى ما فيه خلاصى قعت في الهلكة العظيمة ثم انه
قام ودخل مرقده بعد ان نعى الوزراء والحكماء قائلا يا ليت هؤلاء الاسوء
عندى في هذا الوقت ولو ساعة واحدة حتى اعتذرا اليهم وانظرهم واشكو
اليهم امري وما حل بي بعدهم ولم يزل غريقا في بحرهم طول نهاره لا يأكل

الحل الرابع من الف ليلة وليلة حكاية استماع الملك من ولدين كلاما في تدبير ملكته

ولا يشرب فلما جن الليل قام وعثر لباسه وليس ثيابا رديئة وتنكر وخرج يسوق في المدينة لعله يسمع من احد كلمة يرتاح بها فينما هو يطوف في الشوارع و
ذا هو بغلامين مخليين بافسهما جالسين بجانب حائط وهما مستويان في السن
عمر كل واحد منهما اثنتا عشرة سنة فسمعها يتحدثان مع بعضهما فذا منهما
الملك بحيث يسمع كلامهما ويفهمه فسمع واحدا منهما يقول للآخر اسمع يا اخي
ما احكا لي والدي ليلة امس من اجل ما وقع له في زرعه ويحسه قبل اوانه
بسبب عدم المطر وكثرة البلاء الحاصل في هذه المدينة فقال له الآخر
اتعرف ما سبب هذا البلاء قال له لا فان كنت تعرفه انت فاذكره لي فاجابه
قائلا نعم اعرفه واخبرك به اعلم ان بعض اصحاب والدي قال لي ان ملكنا قد
قتل وزرائه وعظماء دولته من غير ذنب جنوه بل من اجل حبه للنساء
وميله اليهن وان الوزراء فهو عن ذلك فلم يثبت امر يقتلهم طاعة لسيادته
حتى انه قتل شماس والدي وزيره ووزير والده من قبله وكان صاحب مشورة
ولكن سوف تنظر ما يفعل الله به بسبب نوبهم فسينتقم لهم منه فقال الغلام
وما عسى ان يفعل الله به بعد هلاككم قال له اعلم ان ملك الهند الاقصي
قد استخفف بملكنا وبعث اليه كتابا يوبخه فيه ويقول له ابن لي قصرا
في وسط البحر وان لم تفعل ذلك فانا ارسل اليك اثني عشر كروا وساكل
كروا وس فيه مائة الف مقاتل واجعل قائد هذه الحساك رديعا ووزير
فياخذ ملكك ويقتل رجالك ويسبيك مع حريمك فلما جاءه رسول ملك
الهند الاقصي لهذا الكتاب امهله ثلثة ايام واعلم يا اخي ذلك الملك جبار
عنيد ذو قوة وباس شديد وفي مملكته خلق كثير وان لم يحتل ملكنا فيها
يمنعه منه وقع في الهلكة وبعد هلاك ملكنا ياخذ هذا الملك ارضنا ويقتل
رجالنا ويسبي حريمنا فلما سمع الملك منهما هذا الكلام زاد اضطرابا ومال
اليهما وقال في نفسه ان هذا الغلام لحكيم لكونه اخبر عن شيء لم يبلغه مني
فان الكتاب الذي جاء من ملك اقصى الهند عندي والسرمع لم يطلع احد
على هذا الخبر غيري فكيف علم هذا الغلام به ولكن انا التجي اليه اكلمه واسأل
ان يكون خلاصنا لديه ثم ان الملك دنا من الغلام بلطف وقال له ايها
الولد الحبيب ما هذا الذي ذكرته من اجل ملكنا فانه فلا ساء كل الاساءة

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية استماع الملك من لدين كلاما في تدبير مملكته

في قتل وزرائه وكبراء دوله لكنه في الحقيقة قد اساء نفسه ورعيته وانت
صدق في ما قلته والآن عرفني ايها الولد من اين عرفت ان ملك الهند الا قص
كتب الى مملكتنا نازر ويخبر فيه وقال له هذا الكلام الصعب الذي فلتته قال
له الغلام قد علمت هذا من قول القديما انه ليس يخفى على الله خافية والمخلق
من بني آدم فيهم رءوف وحنيفه تظهر لهم الاسرار الخفية فقال له صدق يا ولي
لكن هل للملكنا حياة ام تدبير يدفع به عن نفسه وعن مملكته هذا البلاد العظيم
فاجاب الغلام قائلاً نعم ارسل الملك الي وسألني ماذا يصنع لي دفع به عدوه
ويجبه من كيده اخبرته بما فيه نجاته بقوة الله تعالى قال له الملك ومن يعلم الملك
بذلك حتى يرسل اليك ويدعوك فاجابه قائلاً اني سمعت عند انه يفتش
على اهل الخبرة والرأي الرشيد واذا ارسل الي سرت معهم اليه وعرفته بما
فيه صلاحه ورفع الياء عنه وان اهل هذا الامر العسير واشتغل بلهوه
مع نسائه واردت اني اعلم بما فيه نجاته وتوجهت اليه من تلقاء نفسي
فانه يا مربي يقتل مثل ذلك الوزراء وتكون معرفتي به سبباً لهلاكه وقتل
الناس بي ويستقصون عظمي واكون من مضمون قول من قال من كان علمه
اكثر من عقله هلك ذلك العالم بجهله فلما سمع الملك كلام الغلام تحقق
حكيمته وتبين فضيلته وثبت ان النجاة تحصل له ولرعيته على يديه
فعند ذلك عاد الملك الكلام على الغلام وقال له من اين انت واين بيتك
فقال له الغلام ان هذه الحائط توصل الى بيتنا فتعهد الملك ذلك المكان
ثم انه ودع الغلام ورجع الى مملكته مسروراً فلما استقر في بيته لبس ثيابه
ودعا بالطعام والشراب ومنع عنه النساء واكل وشرب وشكر الله تعالى
وطلب منه النجاة والمعونة والمغفرة والعفو عن ما فعل بعلماء دينه ثم سألهم
ثم تاب الى الله توبة خالصة وافترض على نفسه الصوم والصلوة الكثيرة
بالنذر ودعا باحد علمائه الخواص وصف له مكان الغلام وامره ان ينطلق
اليه ويحضره بين يديه برفق فمضى ذلك العبد الى الغلام وقال له ان الملك
يدعوك لخبر يصل اليك من قبله ويسألك سؤالا ثم تعود في خير الى منزلك
فاجاب الغلام قائلاً وما حاجة الملك التي دعاني من اجلها قال له الخادم ان حاجة
مولاى التي دعاك من اجلها هي سؤال وجواب فقال له الغلام الفسمع والف

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية طلبا لملك لابن شهما ومشاورته معه دفعه عدوه

طاعة لامر الملك ثم سار معه حتى وصل الى الملك فلما صار بين يديه سجد لله ودعا للملك بعد ان سلم عليه فرد الملك عليه السلام وامره بالجلوس فجلس وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام لما جاء الى الملك وسلم عليه امره بالجلوس فجلس فقال له هل تعرف من تكلم معك بالامس قال الغلام نعم قال له فاين هو فاجابه بقوله هو الذي يكلمني في هذا الوقت فقال له الملك لقد صدقت ايها الحبيب ثم امر الملك بوضع كرسي في جانب كرسيه واجلسه عليه و امر باحضار اكل وشرب ثم امتزجا في الحديث الى ان قال الملك للغلام انك ايها الوزير حدثتني بالامس حديثا وذكرت فيه ان معك حيلة تدفع بها عنا كيد ملك الهند فما هي الحيلة وكيف التدبير في دفع شره عنا فاخبرني لكي اجعلك اول من يتكلم معي في الملك واصطفيك وزيرالي واكون تابعا لرأيك في كل ما اشرت به علي واجيزك جائزة سنوية فقال له الغلام جائزتك لك ايها الملك المشورة والتدبير عند سنائك اللاتي اشرت عليك بقتل والدي شماس مع بقية الوزراء فلما سمع الملك منه ذلك نجح وتهجد وقال ايها الولد الحبيب هل شماس والدك كما ذكرت فاجابه الغلام قائلا ان شماس لدي حقا وانا ولده صدقا فعند ذلك خشع الملك ودمعت عيناه واستغفر الله وقال ايها الغلام اني فعلت ذلك بجهل وسوء تدبير النساء وكيدهن عظيم ولكن اسألك ان تكون مسامحا لي واني جاعلك في موضع ابيك واعلي مقاما من مقامه واذا زالت هذه النقمة النازلة بنا طوقت بطوق الذهب واركنك اعز مركوب وامرت المنادي ان ينادي قدامك قائلا هذا الولد العزيز صاحب الكرسي الثاني بعد الملك واماما ذكرت من امر النساء فاني اضمرت الانتقام منهن فجعلته في الوقت الذي يريد الله تعالى فاخبرني بما عندك من التدبير ليطمئن قلبي فاجابه الغلام قائلا اعطني عهدا انك لا تتخالف رأيي فيما اذكره لك وان اكون مما اخشاه في امان فقال له الملك هذا عهد الله بيني وبينك اني لا اخرج عن كلامك وانك عند صاحب المشورة ومهما امرتني به فعلته

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة كانه طلب الملك لابن سماش مشاورته معه في عدة

والشاهد بيني وبينك على ما اقول هو الله تعالى فعند ذلك انشرح صدر
الغلام واتسع عنده مجال الكلام فقال ايها الملك ان التدبير والحيلة عنده
انك تنظر الوقت الذي يحضر لك فيه الساعي طالب الجواب بعد المهلة التي
امهلته اياها فاذا حضر بين يديك وطلب الجواب ادفعه عنك وامهله
الى يوم اخر فعند ذلك يعتذر اليك بان ملكه حد عليه اياما معلومة
ويراجعك في كلامك فاطرحه وامهله الى يوم اخر ولا تعين له ذلك اليوم
فيخرج من عندك غضابا ويتوجه الى وسط المدينة ويتكلم جهرا بين الناس
ويقول يا اهل المدينة اني ساعي ملك لهذا الاقصي هو صاحب مأس
شديد وعزم يلين الحديد وقد ارسلني بكتاب الى ملك هذه المدينة
وحدد لي اياما وقال ان لم تحضر عقب الايام التي حددتها لك حاضرا
نمتي وها انا جئت الى ملك هذه المدينة واعطيته الكتاب فلما قرأه
امهلني ثلاثة ايام ثم يعطيني جواب ذلك الكتاب فاجبته الى ذلك اظف
به ورعاية لحاطره وقد مضت الثلاثة ايام وانيت اطلب منه الجواب فمهلني
الى يوم اخر وانا ليس عندي صبر فيها انا منطلق الى سيدي ملك الهند
الاقصى واخبره بما وقع لي واتم ايها القوم شاهدون بيني وبينه فعند
ذلك يبلغك كلامه فارسل اليه واحضره بين يديك وكلمه بلطف وقل له
ايها الساعي لا تلاف نفسه ما الذي حلك على ملامتنا بين وعيتنا لقد
استحققت منا التلف عاجلا ولكن قالت القدماء العفو من شيم الكرام
واعلم ان تاخير الجواب عنك ليس عجزا منا وانما هو لزيادة اشغالنا وقلة
تفرغنا لكتابة جواب ملككم ثم اطلب الكتاب واقرأه ثانيا وبعد ان تفرغ
من قراءته اكثر من الضحك وقل له هل معك كتاب غير هذا الكتاب فنكتب
جوابا له ايضا فيقول لك ليس معي كتاب غير هذا الكتاب فاعد عليه القول
ثانيا وثالثا فيقول لك ليس معي غيره اصلا فقل له ان ملككم هذا معدوم
العقل حيث ذكر في هذا الكتاب كلاما يريد به تقويم نفوسنا لاجل ان
نتوجه بمسكوننا اليه فنغزو بلادهم ونأخذ ملكته ولكن لا نؤاخذه في
هذه المرة على اساءة ادبه بهذا المكتوب لانه قاصر العقل ضعيف الحزم
فالمناسب لمقدرتنا ان ننذره او لا ونحذره من ان يعود لمثل هذه الهذيانا

البلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية نعيم ولد شماس الحيلة في رد جواب كتاب ملك الهند

فان خاطب نفسه وعاد الى مثلها استحق البلاء عاجلا واطن ان الملك الذي ارسلك جاهلا بحق غير مفكر في العواقب وليس له وزير عاقل سيد بالراء يستشير ولو كان عاقلا الاستشار وزير اقبل ان يرسل اليه مثل هذا الكلام السخرية ولكن له عندي جواب مثل كتاب وازيد وانا اذع كتابه لبعض صبيان المكتب ليحييه ثم ارسل اليه والطلبني فاذا حضرت بين يديك فاذن لي بقراءة الكتاب ورد جوابه فعند ذلك اشرح صدر الملك واستحسن رأي الغلام وانجبت حيلته فانعم عليه وخوله رتبة والده وصرفه مسرورا فلما انقضت الثلاثة ايام التي جعلها مهلة للساعي جاء الساعي ودخل على الملك طلب الجواب فامهل الملك الى يوم اخر فخرج الساعي الى اخر البساط وتكلم بكلام غير لائق مثل ما قال الغلام ثم خرج الى السوق وقال يا اهل هذه المدينة اني رسول ملك الهند الاقم الى ملككم جئته برسالة وهم بما طلني في جوابها وقد انقضت المدة التي حددتها الى ملكنا ولم يبق لملككم عذر فانتم تكدرون شهداء على ذلك فلما بلغ الملك هذا الكلام ارسل الى ذلك الساعي احضره بين يديه وقال له ايها الساعي في اتلاف نفسه الست ناقل كتابا من ملك الى ملك وبينهما اسرار فكيف تخرج بين الناس وتظهر اسرار الملوك على العامة لقد استحققت منا القصاص ولكن نحن نخجل ذلك لاجل عود جوابك لهذا الملك الاحق والانسب ان لا يرد له جوابا عنا الا اقل صبيان المكتب ودعا بحضور ذلك الغلام فحضر ولما دخل على الملك والساعي حاضر سجد لله ودعا للملك بدام العز والبقاء فعند ذلك رحل الملك الكتاب للغلام وقال له اقرأ هذا الكتاب واكتب جوابه بسرعة فاخذ الغلام الكتاب وقراه وتبسم بالضحك وقال للملك هل ارسلت خلفي لاجل جواب هذا الكتاب فقال له نعم فاجاب بمزيد السمع والطاعة واخرج الدواة والقرطاس وكتب وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام لما اخذ الكتاب وقراه اخرج في الوقت دواة وقرطاسا وكتب بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من فاز بالامان ورحمة

الرجل اما بعد فاني املك ايها المدعو ملكا كبيرا اسما لا رسما انه قد وصل اليك كتابك وقرأناه وفهمنا ما فيه من الخرافات وغريب الهذيان فحققنا جهلك وبغيت علينا وقد مددت يديك الى مالنا تقدر عليه ولو كان الراقه اخذ على خلق الله والرعبه لما تأخرنا عنك واما رسولك فانه خرج الى السوق و نشر اخبار كتابك على الخاص العام فاستحق منا القصاص لكن ابقيناه رحمه مناله لكونه معذورا بهك ولم نترك قصاصه وقارالك فاما ما ذكرته في كتابك من قتله لوزرائي وعلمائي وكبراء مملكتي فان ذلك حق ولكن لسبب قام عندي وما اذلت من العلماء واحدا الا وعندي من جنسه الف اعلم منه اثم واعقل وليس عندي طفل الا وهو ممتلئ من العلوم وعندك عوضا عن كل واحد من المقتولين من فضلاء نوعه ما لا اقدر ان احصيه وكل واحد من عسكري يقاوم كود وسا من عسكريك واما من جهة المال فان عندك معمل الذهب الفضة واما المعادن فالها عندي كقطع المجارة واما اهل مملكتي فاني لا اقدر ان اصف لك حسنهم وجمالهم وغناهم فكيف تجاسرت علينا وقلت لنا ابن لي قصرا في وسط البحر فان هذا امر عجيب ولعله ناشئ عن سخافة عقلك لانه لو كان لك عقل لكنت فحصت عن دفعات الامواج وحركات الرياح وانا ابني لك القصر واما زعمك انك تظفرني فحاش لله من ذاك كيف يبغى علينا مثلك ويظفر بملكنا بل ان الله تعالى اظفرني بأك لكونك متعديا وباغيا على بغير حق فاعلم انك قد استوجبت العذاب من الله ومني ولكن انا اخاف الله فيك في رعيته ولا اركب عليك الا بعد النذارة فان كنت تتخشى الله فاجعل لي بارسا لخارج هذه السنة والا لا رجوع عن الركوب عايك ومعني الف ومائة الف مقاتل كلهم جبابرة باقيال فاسردهم حول وزيرنا وامره ان يقيم على محاصرتك ثلثة سنوات نظير الثلثة ايام التي امهلتها القاصدك وامتلك مملكتك بحيث لا اقتل منها احدا غير نفسك ولا اسبي منها غير حربيك ثم صود الغلام في المكتوب صورة وكتب بجانبها ان هذا الجواب كتبه اصغرا اولاد الكتاب ثم ختمه وسلمه الى الملك فاعطاه الملك للساعي فاخذه الساعي وقبل يدي الملك ومضى عنده شاكره تعالى وللملك على حلمه عليه وانطلق وهو يتعجب مما رأى من حذق الغلام فلما وصل الى ملكه وكان دخوله عليه في اليوم الثالث بعد ثلثة ايام المهدودة

له وكان الملك في ذلك الوقت ناصباً لديوان بسبب تأخير الساعي عن المدة المحددة له فلما دخل عليه سجد بين يديه ثم أعطاه الكتاب فآخذه وسأل الساعي عن سبب إبطائه وعن أحوال الملك ورد خان فقص عليه القصة وحكى له جميع ما نظره بعينه وسمعه بأذنه فاندحش عقل الملك وقال للساعي وبجك ما هذه الأخبار التي تخبرني بها عن مثل هذا الملك فأجابه الساعي قائلاً أيها الملك العزيزها أنا بين يديك فافتح الكتاب وقرأه يظهر لك الصدق من الكذب فعند ذلك فتح الملك الكتاب وقرأه ونظر فيه صورة الغلام الذي كتبه فأيقن بزوال ملكه وتخبّر فيها يكون من أمره ثم التفت إلى وزرائه وعظماء دولته وأخبرهم بما جرى وقرأ عليهم الكتاب فارتأوا ذلك وارتعبوا رعباً عظيماً وصاروا ليسكنون روع الملك بكلام من ظاهر اللسان وقلوبهم تتمزق من الخفقان ثم إن بديعا الوزير الكبير قال أعلم أيها الملك أن الذي يقوله أخوتي من الوزراء لا فائدة فيه والآي عندى أنك تكذب لهذا الملك كتاباً وتعتذر إليه فيه وتقول له أنا محب لك ولوالدك من قبلك وما أرسلنا إليك الساعي بهذا الكتاب إلا على طريق الامتحان لك لننظر عزائمك وما عندك من الشجاعة والامور العلمية والعملية والرموز الخفية وما أنت منطو عليه من الكمالات الكلية ونسأل الله تعالى أن يبارك لك في مملكتك ويشيد حصون مدينتك ويزيد في سلطانتك حيثما كنت حافظاً لنفسك فتم أمور رعيتك وأرسله له مع ساع أخرق قال الملك والله العظيم إن في هذا العجايب أعظم كيف يكون هذا ملكاً عظيماً معتداً بالحرب بعد قتله لعلماء مملكته وأصحاب رأيته ورؤساء جندته وتكون مملكته عامرة بعد ذلك ويخرج منها هذه القوة العظيمة وأعجب من هذا أن صغامكانتها يردون عن ملكها مثل هذا الجواب لكن أنا بسوء طمحي أشعلت هذه النار علي وعلى أهل مملكتي ولا أدري من يطفئها إلا رأي وزيرى هذا ثم أنه جهرهية ثمينة ومخدماً وحشماً كثيرة وكتب كتاباً مضموناً بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد أيها الملك العزيز ورد خان ولداً الأخ العزيز جليعاد رحمه الله وأبقاك لقد حضر لنا جواب كتابنا فقرأناه وفهمنا ما فيه فأرأينا فيه ما يسرنا وهذا غاية طلبنا لك من الله ونسأله أن يعلي شأنك ويشيد أركان مملكتك وينصرك على أعدائك الذين يريدون بك سوء وأعلم أيها الملك أن أبالك كان لي

اخا وبينى بينه عهد ومواثيق مدة حياته وما كان يرى منا الاخير وكنا نحن كذلك لا نرى منه الاخير ولما توفي وجلست انت على كرسي مملكتك حصل عندنا غاية الفرح والسرور ولما بلغنا ما فعلت بوزرائك واكابر دولتك خشينا ان يصل خبر ذلك الى ملك غيرنا فيطعم فيك وكما نظن انك في غفلة عن مصالحك وحفظ حصونك مهمل لا مود مملكتك فكاتبناك بما ننهيك به فلما رأيناك قد رددت لنا مثل هذا الجواب اطمان قلبنا عليك متعك الله بمملكتك وجعلك معانا على شأنك والسلام ثم جهز الهدية وارسالها اليه مع مائة فارس وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد التسعائة

فالت باغنى ايهما الملك السعيد ان ملك الهند الاقصى لما جهز الهدية الى الملك وردخان ارسلها له مع مائة فارس فساروا الى ان اقبلوا على الملك وردخان وسلموا عليه ثم اعطوه الكتاب فقرأه وفهم معناه ثم انزل رئيس المائة فارس في محل يصلح له واكرمه وقبل الهدية منه وشاع خبرها عند الناس وفرح الملك بذلك فرحاشد بيدا ثم ارسل الى الغلام ابن شماس واحضر بين يديه واكرمه وارسل الى رئيس المائة فارس ثم طلب الكتاب الذي احضره من ملكه واعطاه للغلام ففقهه وقرأه فسر الملك بذلك سرورا كبيرا وصار يعاتب رئيس المائة فارس وهو يقبل يديه ويعتذر اليه ويدعوا له بدوام البقاء وخلود النعم عليه فشكره الملك على ذلك واكرمه اكراما زائدا واعطا واعطى جميع من معه ما يليق بهم وجهز معهم هدايا وامر الغلام ان يكتب رد الجواب فعند ذلك كتب الغلام الجواب واحسن الخطاب اوجز في باب الصلح وذكر ادب الرسول ومن معه من الفرسان فلما تم الكتاب عرضه على الملك فقال له الملك اقرأه ايهما الولد العزيز لكي نعرف ما كتب فيه فعند ذلك قرأه الغلام بحضرة المائة فارس فاعجب الملك هو وكل من حضر نظامه ومعناه ثم ختمه الملك وسلمه الى رئيس المائة فارس صوفه وارسل معه من عسكره طائفة توصلهم الى اطراف بلادهم هذا ما كان من امر الملك والغلام واما ما كان من امر رئيس المائة فانه اندهش عقله بما

الحلج الرابع من الف ليلة وليلة عم ٣٠ حكاية جعل الملك لابن شماس وزيراً ونصيحته له
في امر الملكة وقبوله النصيحة منه

راه من امر الغلام ومعرنته وشكر الله تعالى على قضاء مصلحته بسرعة وعلى
قبول الصلح ثم انه سار الى ان وصل الى ملك اقصى الهند وقدم اليه الهدايا
والخف وأوصل اليه العطايا وناول الكتاب واحبره بما نظر ففرح الملك بذلك
فرحاً شديداً وشكر الله تعالى وأكرم رئيس المائة فارس وشكرهم على
فعله ورفع درجته وصار من ذلك الوقت في امن وامان وطأ نينة وزيادة
افسراح هذا ما كان من امر ملك اقصى الهند وأما ما كان من امر الملك ورد
خان فانه استقام مع الله ورجع عن طريقته الردية وتاب الى الله نوبة
خاصة عما كان فيه وفرك النساء جملة ومال بكليته الى صلاح مملكته
والنظر بخوف الله الى رعيته وجعل ولد شماس وزيراً عوضاً عن والده و
صاحباً للرأي ما تقدم عنده في المملكة وكان السرد وامر بزيادة مدينته سبعة
ايام وكذلك بقية المدن وفرحت الرعية بذلك وزال الخوف والرعب
عنهم واستبشروا بالعدل والانصاف وابتهلوا بالدعاء للملك والوزير الذي
ازال عنهم هذا النعم وبعد ذلك قال الملك للوزير ما الرأي عندك في
اتقان المملكة واصلاح الرعية ورجوعها الى ما كانت عليه اولاً من وجود
الروساء والمدبرين فعند ذلك احابه الوزير قائلاً ايها الملك العزيز الشا
الرأي عندي انك قبل كل شيء تتبدى بقطع امر المعاصي من قلبك وتترك
ما كنت فيه من اللهو والعسف والاشتغال بالنساء لانك ان رجعت الى اصل
المعاصي تكون الضلالة الثانية اشد من الاولى فقال الملك وما هي اصل
المعاصي التي ينبغي ان اقلع عنها فأجابه ذلك الوزير الذي لصغير السن
الكبير العقل قائلاً ايها الملك الكبير اعلم ان اصل المعصية اتباع هو النساء
والميل اليهن وقبول رأيهن وتدبيرهن لان محبتهم تغير العقول الصافية
وتفسد الطباع السليمة والشاهد على قولي من دلائل واضحة لو تفكرت
فيها وتنبعت وقائعها بما معان النظر لوجدت لك ناصحاً من نفسك استغنيت
عن قولي جملة فلا تشغل فليك بذكرهن واقطع من ذهنك سمهن لان الله
تعالى امر بخدم الاكثر منهن على يد نبيه موسى حتى قال بعض الملوك من
الحكماء لولده يا ودي اذا استقمت في الملك من بعدى فلا تستكثر من
النساء لئلا يضل قلبك ويفسد رأيك وبالجملة فالاستنكار منهن يفضي

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية نصيحة ابن شماس الملك في امر ملكته وقبوله النصيحة منه

الى جهنم وجهن بقضي الى فساد الرأى والبرهان على ذلك ما جرى له بيدنا سليمان ابن داود عليهما السلام الذى خصه الله بالعلم والحكمة والملك العظيم ولم يعط احدا من الملوك التى تقدمت مثل ما اعطاه فكانت الذنوب سببا لطفوة والده ومثل هذا كثير ايها الملك وانما ذكرت لك سليمان ليعرف انه ليس لاحد ان يملك مثل ما ملك حتى اطاعه جميع ملوك الارض واعلم ايها الملك ان عيبة النساء اصل كل شر وليس احد لهن رأى، فيدبغى للانسان ان ينصير منهن على قدر الضرورة ولا يميل لهن كلاليل فان ذلك يوقعه في الفساد والحلكة فان اطعت قولى ايها الملك استقامت لك جميع امورك وان تركته زدت حيث لا ينفعك الندم فاجابه الملك قائلاً لقد تركت ما كنت فيه من فوط الميل اليهن وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد التسعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك ورد خان لما قال لوزيره انى قد تركت ما كنت فيه من الميل اليهن واعرضت عن الاشتغال بالنساء جميعا ولكن ماذا اصنع فيهن جزاء على ما فعلن لان قتل شماس والدك كان من كيدهن ولم يكن ذلك مرادى ولا عرفت كيف جرى لى فى عقله حتى وافقتهن على قتله ثم تأوه وصاح قائلاً والسفاهة على فقد وزيرى وسدد رأيه وحسن تدبيره وعلى نظرائه من الوزراء ورؤساء المملكة وحسن اراهم الصائبة الرشيدة فاجابه الوزير قائلاً اعلم ايها الملك ان الذنب ليس للنساء وحدهن لانهن مثل بضاعة مستحسنة تميل اليها شهوات الناظرين فمن اشتوى واشترى باعوه ومن لم يشتري لم يجزى احدا على الشراء لكن الذنب لمن اشتوى وخصوصا اذا كان عارفا بمضرة تلك البضاعة وقد حذرتك والدى من قبله كان يحذرك ولم تقبل منه نصيحة فاجأ الملك الى اوجبت على نفسه لذنوب كما قلت ايها الوزير ولا عذرى الا التقادير الالهية فقال لوزير اعلم ايها الملك ان الله تعالى خلقنا وخلق لنا استطاعة وجعل لنا ارادة واختيارا فان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل ولم يأمرنا الله بفعل خير لئلا يلزمنا ذنب فيجب علينا حساب فيما يكون فعله صوابا لانه تعالى لا يأمرنا الا بخير على سائر الاحوال

الحل الرابع من الف ليلة وليلة حكاه نصيح بن ساس الملك في امر مملكته وبوله النصيحة منه

وانما ينبغي انما عن الشر ولكن نحن بااردنا نفعل ما نفعله صوابا كان او خطأ فقال
له الملك صدقت وانما كان خطاي مني ايل الى الشهوات وقد حذرت نفسي من
ذلك مرارا وحذرت والدك شماس مرارا فغلبت نفسي على عقله فلما عندك شيء
يمنعني عن ارتكاب هذا الخطأ حتى يكون عقلي بالبا على شهوات نفسي فاجاب
الوزير نعم اني اري شيئا يمنعك من ارتكاب هذا الخطأ وهو انك تنزع عنك ثوب
الجهل وتلبس ثوب العدل وتخلص هوالك وتطبع مولاك وترجع الى سيرة الملك
العاذل اميلك ونعمل ما يجب عليك من حقوق الله تعالى وحقوق رعيته نحافظ
على دينك وما رعيته على سياسته نفسك وعلى عام فكل رعيته ونظر في عواقب
الامور وتنزل عن الظلم والجور والبغى الفساد وتعمل العدل والانصاف
والخضوع ونستلزم الامواله حالي وتلازم الشفقة على خائفيه انه من استخلفك
عليهم وتواظب على ما يوجب رعايتهم لك لانه اذا دام لك ذلك صدق قلبك و
عفا الله بوجهك من ذنوبك وجعلك مهابا عند كل من يراك وترايا من الاموال
يهم الله نه الى جيوته هم وتسيره منك الله مقبولا وعند خلقه مهابا محبوا يقال
له الملك لقد احييت قواي ونورت قلبي بكلامك اخلو وجلت عن بصيرتي
بعد العجز اذا عازم على ان افعل جبرما اذ كونه لي بمحنة الله تعالى اترك ما كنت
عليه من البغى والشهوات واخرج نفسي من الضيق الى السعة ومن الخوف الى
الامن وينبغي ان تكون بذلك مودا مسرورا الى صوبك ابناح كبريتي صرت
انت لي والدا جيبا على صغرتك وصار من الواجب على بذل المجتهود فيها تأموني
به وانا اشكر فضل الله تعالى وفضلك فان الله تعالى اولاك من النعم
ومسن الهداية وسداد الراي ما يدفع هي وغنى وقد حصلت سلامة ريعتي
على يدك با شرف معرفتك وحسن تدبيرك فانت الا مدبر ملكي لا اشرف
عليك بسوى الجلوس على الكرسي وكلما تفعله حائر علي ولا راد نعمتك ان كنت
صغير السن لانك كبير العقل كثير المعرفة فاشكر الله الذي يبرك لخته هديته
الى سبيل الاستقامة بعد الامواج المهلك قال الوزير ايها الملك اعلم انه لا فضل
عليك في بذل النصيحة لك لان قولي وفعله من بعض ما يلزمه حيث كنت غريبا
نعمتك وليس هكذا انا وحدي بل والدي من قبلي مغرور بخبريل نعمتك فحسن
الجميع مقرون بحبيبتك وفضلك فكيف لا تقرب بذلك وانت ايها الملك راعينا

الحل الرابع من الف ليلة وليلة حكاية قبول الملك النصيحة من ابن شماس دعاء له ولي عهد

وحاكمنا ومحارب عدا اعداءنا ومتول حنظلة و حارسنا و باذل بجهدك في سلامتنا
 وامننا لو بد لنا الر و احنا في طاعتك لم نقيم بواجب شكرك ولكن نتفجع الي الله تعالى
 الذي ولاك علينا وحكمك فينا و نسأله ان يهب لك العمر الطويل و يمنحنا النجاح في
 جميع امرك و لا يمنحنا بهيمة في زنا اذل و يداخلك مرادك و يجعلك مهيا باليمين
 مما نذكرك به و يبدلنا بكم سوا عدك حتى تقود كل عالم و تقهر كل معاند و يبرح يدك
 في حملتك على عالم و شجاع و يبرح مهاكل و اهل رعيان و يرفع عن رعيان الغداة
 و البلاء و يزيح عنهم الالة و المحبة و يمنحك من الدنيا و الاخرة و من الاخرة
 بعد ما يمنحنا به و يكرمك و يخفي لطفه امير انه على كل شيء قدير و ليس عليه امر
 عسير و اليه المرجع و المصير فلما سمع الملك منه هذا الدعاء حصل عنده غاية
 الفرح و مال اليه كل المليل و قال له اعلم ايها الوزير انك صرت عندي في مقام
 الاخ و الولد و الوالد و ليس يفصاني منك الا الموت و جميع ما تملكه يدي لك
 التخيير فيه و ان لم يكن لي خاف تجلس على تختي عوضا عني فانت اولى من جميع
 اهل ملكتي فاولئك ملكي بحضرة اكا بر ملكتي و اجعلك ولي عهدي من بعدى
 ان شاء الله تعالى و ادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للتلتين بعد التسعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك و ردخان قال لابن شماس الوزير سوف
 استغلفا عني و اجعلك ولي عهدي من بعدى و اشهد على ذلك اكا بر ملكتي
 بعون الله تعالى ثم بعد ذلك دعا بكاتبه فحضر بين يديه فامر به ان يكتب الى
 سائر كبراء دولته بالحضور اليه واجهر بالذراء في مدينته للحاضرين الخاص
 و العام و امر ان يجتمع الامراء و القواد و الحجاب و سائر ارباب الخدم الى حضرة
 الملك و كذلك العلماء و الحكماء و عمال الملك و ديوانا عظميا و سماطالم يعمل مثله قط
 و تزم جميع الناس من الخاص و العام فاجتمع الجميع على حظ و اكل و شرب مدة شهر
 و بعد ذلك ساجع حاشيته و فقراء مملكته و اعطى العلماء عطايا وافرة ثم اختار
 جملة من العلماء و الحكماء بمعرفة ابن شماس و ادخلهم عليه و امره ان ينتخب منهم
 سبعة ليجمعهم وزراء من تحت كلمته و يكون هو الرئيس عليهم فعند ذلك اختار
 الخلام ابن شماس منهم اكبرهم سنا و اكملهم عقلا و اكثرهم دراية و اسرهم حفظا

ورأى من هذه الصفة ستة اشخاص فقدمهم الى الملك والبسهم ثيابا لوزراء
 وكلهم قائلا انتم تكونون وزرائي تحت طاعة ابن شماس وجميع ما يقول لكم او
 يأمركم به وزيرى هذا ابن شماس لا تخرجوا عنه ابدا ولو كان هو اصغركم
 سنا لانه اكبركم عقلا ثم ان الملك اجلسهم على كراسى مزركشة على عادة الوزراء
 واجرى عليهم الارزاق والتفقه ثم امرهم ان ينتخبوا من اكابر الدولة الذين
 اجتمعوا عنده في الولاية من يصلح لخدمة الملكة من الاجناد ليحل منهم رؤساء
 الوف ورؤساء مشين وروساء عشرات ورتب لهم المرتبات واجرى اليهم
 الارزاق على عادة الكبراء ففعلوا ذلك في اسرع وقت وامرهم ايضا ان ينعموا
 على بقية من حضر بالانعامات الجزيلة وان يصوموا كل واحد الى ارضه بغى واكرام
 وامر عماله بالعدل في الرعية واوصاهم بالشفقة على الفقراء والاعتياء وامر
 باسعادهم من الخزنة على قدر درجاتهم قد عاله الوزراء بدوام العز والبقاء
 ثم انه امر بزينة المدينة ثلاثة ايام شكرا لله تعالى على ما حصل له من التوفيق
 هذا ما كان من امر الملك ووزيره ابن شماس في تزويج الملكة وامرائها و
 اعمالها واما ما كان من امر النساء المحظيات من السرائر غير الثلاثة كن سبا
 لقتل الوزراء وفساد الملكة بجميلهن وخذاعهن فانه لما انصرف جميع من
 كان في الديوان من المدينة والقوى الى محله واستقامت امورهم امر
 الملك بالوزير الصغير السن الكبير العقل الذي هو ابن شماس ان يحضى
 ببقية الوزراء فلما حضروا جميعا بين يدا الملك اختل بهم وقال لهم اعلموا ايها
 الوزراء اني كنت حائدا عن الطريق المستقيم مستغنيا في الجهل معوضا عن
 النصيحة ناقضا للعهود والمواثيق مخالفا لاهل النعم وسبب ذلك كله
 ملاعنة هؤلاء النساء وخذاعهن اياي وزخرفة كلامهن وباطلهن وقبولي
 لذلك لاني كنت اظن ان كلامهن نصح بسبب عذوبته وليسه فاذا هو سم
 قاتل والآن قد تقرر عندي انهن لم يردن لي الا الهلاك والنفق فقد
 استحقين العقوبة والجزاء مني على جهة العدل حتى اجعلن عينة لمن
 اغتبر لكن فما الرأي السديد في اهلاكن فاجابه الوزير ابن شماس قائلا
 ايها الملك العظيم الشأن انني قلت لك اولا ان الذنب ليس مختصا بالنساء
 وحدهن بل هو مشترك بينهن وبين الرجال الذين يطيعوهن لكن النساء

يستوجب الجزاء على كل حال لا مبرر الأول تنفيذ قولك لكونك الملك الأعظم
والثاني لتجاسرهن عليك وخذ اعهن لك ودخلهن فيما لا يعنيهن وما لا يصلحهن
للتكلم فيه فهن اخف بالهلاكة ولكن كفاهن ما هو نازل بهن ومن الآن اجعلهن
بمنزلة الخدم والامرات في ذلك وغيره ثم ان بعض الوزراء اشار على الملك
بما قاله ابن شماس وبعض الوزراء تقدم على الملك وسجد له وقال ادام الله ابام
الملك ان كان لا بد ان تفعل بهن فعلة بهلاكهن فافعل ما اقوله لك فقال
الملك ما الذي تقوله لي فقال له الا صوب ان تأمر احدى محاطيك بان تأخذ
النساء اللاتي خدعنك وتدخلهن الببت الذي حصل فيه قتل الوزراء
والحكام وتسجنهن هناك وتأمر ان يعطى لهن قليل من الطعام والشراب بقدر
ما يمسك ابداهن ولا يؤذن اليهن في الخروج من ذلك الموضع اصلا وكل
من ماتت بنفسها تبقى بينهن على حالها الى ان يموتن عن اخرهن وهذا
اقل جزاهن لانهن كن سببا لهذه الفتنة العظيمة بل واصل جميع البلايا
والفتن التي وقعت في الزمان وصدق عليهن قول القائل ان من حفر بئرا
لاخيه وقع فيه ولو دالت سلامة فقبل الملك رايه وفعل كما قاله وارسل
خلفا رجع محطيات جارات وسلم اليهن النساء وامرهن ان يدخلنهن
محل القتل ويسجنهن فيه واجرى لهن طعاما دنيا قليلا وشرابا دنيا قليلا
فكان من امرهن انهن حزن حزنا عظيما وندمن على ما فرط منهن وتأسفن
تأسفا كثيرا واعطاهن الله جزاءهن في الدنيا من الخزي واعدهن لهن
العذاب في الآخرة ولم يزلن في ذلك الموضع المظلم المنثن الراجحة وفي كل
يوم تموت ناس منهن حتى هلكن عن اخرهن وشاع خبر هذه الواقعة في
جميع البلاد والافطار وهذا ما انتهى اليه امر الملك ووزرائه ورعيته
والحمد لله مفنى الامم ومحى الهم المستحق للتجليل والاعظام والتقدير على الدوام

ومما يحكى

ايضا ان رجلين كانا في مدينة الاسكندرية وكان احدهما صباغا واسمه
ابوقير وكان الثاني مزيئا واسمه ابوصير وكان جارين لبعضهما في السوق
وكان دكان المزين في جانب دكان الصباغ وكان الصباغ نصا با كذا با

صاحب شرفوى كما تصدغه شحوت من الجلمود او مشفق من غنة كنيسة اليهود لا يشترى من عيبه يفعلها يس الناس مكان من عاداته انه اذا اعطاه احد فاشا لصبغه يطلب منه الكرى او لا ويوهه انه يشترى به اجزاء ليصبغ بها فيعطيه الكرى مناد ما فاذا اخذه منه يصرفه على اكل وشرب ثم يبيع القماش الذى خذه بعد ذهاب صاحبه ويصرف ثمنه في الاكل والشرب وغير ذلك ولا يأكل الا طيبا من الفخر المأكول ولا يشرب الا من اجود ما يذهب لعقول فاذا اتاه صاحب القماش يقول له في غد تجيئ الى من قبل الشمس فتلقى حاجتك مصبوغة فيروح صاحب الحاجة ويقول في نفسه يوم من يوم قريب ثم ياتي في ثاني يوم على الميعاد فيقول له تعال في غد فاني امس ما كنت قاضيا لانه كان عندي ضيوف فهمت بواجبهم حتى راحوا وفي غد قبل الشمس تعال خذ فاشك مصبوغة فيروح ويأتيه في ثالث يوم فيقول له اني كنت امس معذرا لان زوجتي ولدت بالليل وطول النهار وانا اقفى مصالح ولكن في غد من كل بد تعال خذ حاجتك مصبوغة فبأني له على الميعاد فيطلع له بحملة اخرى من حيث كان ويحلف له وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة الحادية والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الصباغ صار كلما اتى صاحب لشيء يطلع له بحملة من حيث كان ويحلف له ولم يزل يوعده ويحلف اذا جاءه حتى بقا الزبون ويقول له كم تقول لي في غد اعطى حاجتى فاني لا اريد صباغا فيقول والله يا اخي انا مسخوذك ولكن اخبرك بالصحيح والله يؤذي كل من يؤذى الناس في منعتهم فيقول له اخبرني ما ذا حصل فيقول اما حاجتك فاني صبغتها صبا لیس له نظير وشرتها على الحبل فسوقت ولا ادرى من سرقها فان كان صاحب الحاجة من اهل الخير بقل له يعوض الله على وان كان من اهل الشر ليستمر معه في هنيئة وجرسته ولا يحصل منه شيئا ولو اشتكاه الى الحاكم ولم يزل يفعل هذه الفعال حتى شاع ذكره بين الناس صار الناس يخذرون بعضهم بعضا من ابي قير ويضربون به الامثال وامتنعوا عنه جميعا وصار لا يقع معه الا الجاهل بحاله ومع ذلك لا يد له كل يوم من جرسته وهنيئة مع

خلق الله تعالى فحمد له كساد هذا السبب فصار يأتي الى دكان بابه المزين
 ابي صير ويقعد في داخلها تصاد المصبغة وينظر الى باب المصبغة فان رآه
 احدا جاهلا بحاله وادفاعة باب المصبغة ومعه شيء يريد صباغه فقم من دكان
 المزين ويقول مالك يا هذا فيقول له هذا اسبغ لي هذا الشيء فيقول له اني لوان
 تطلبه لانه مع هذه الخصال الذميمة كان يخرج من يده ان يصبغ سائر الالوان
 ولكنه لم يصدق احدا ردا والشفاعة غالية عليه ثم يأخذ الحاجة منه ويقول له
 هات الكرى لفدام وفي غد تغال خذها فعطيه الاجرة ويروح ويبعدان يتوجه
 صاحب الشيء الى حال سبيله يأخذ هو ذلك الشيء ويدهب الى السوق فيبيعه
 يشتري بثمنه اللحم والخضار والدخان والفاكهة وما يحتاج اليه واذا راي احدا
 واقفا يابا كان من الذين اعطوا... يا صبغها لا يظهر اليه ولا يريه نفسه
 ودام على هذه الحالة تسنين فانفق له في يوم من الايام ان اخذ حاجة من رجل
 حبار ثم باعها وصوب ثمنها وصار صاحبها يحبي اليه في كل يوم فلم يره في الدكان
 لانه متى رآه احدا له عنده شيء يهرب منه في دكان المزين ابي صير فلما لم
 يجد ذلك الحمار في دكانه واعياه ذلك ذهب الى القاصه وانا هو برسول من
 طرفه وسمي باب الدكان محضرة جماعة من المسلمين وحنمها لانه لم يرفيها
 غير بعض مواجير مكسرة ولم يجد فيها شيئا يقوم مقام حاجته ثم اخذ الرسول
 المفتاح وقال للجيران قولوا له يحبي بحاجة هذا الرجل ويأتي ليأخذ مفتاح
 دكانه ثم ذهب الرجل والرسول الى حالهما فقال ابو صير لابي قير ما دأه منك
 فان كل من جاءك بحاجة تقدمه اياها اين راحت حاجة هذا الرجل الجبار
 قال يا جاري انها سرفت مني قال ابو صير بحاشك كل من اعطاك حاجة سببها
 منك لص هل انت محاد جميع اللصوص ولكن اظن انك تكذب فاخبرني
 بقصتك قال يا جاري ما احد سرق مني شيئا قال ابو صير وما تفعل في متاع
 الناس فقال له كل من اعطاني حاجة ابيعها واصرف ثمنها قال له ابو صير
 ايجل لك هذا من الله قال له ابو قير اياها فعل هذا من الفقر لان صنعتي
 كاسدة وانا فقير وليس عندي شيء ثم صار يذكو له الكساد وقلة السبب
 وصار ابو صير يذكو له كساد صنعتها ايضا ويقول له انا اسطع ليس لي نظير
 في هذه المدينة ولكن لا يخلق عندك احدا لكوفي رجلا فقيرا وكرهت

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة - كتابه سفر أبي قير الصباغ وأبي صير المزين في الغليون

هذه الصنعة يا أخي فقال له أبو قير الصباغ وأنا أيضا كرهت صنعتي من الكساد ولكن يا أخي ما الداعي لأقامتنا في هذه البلد فانا و انت ذسا فرمناها نتفرج في بلاد الناس ضاعتنا في ابد بينا راتجة في جميع البلاد فاذا سافرنا فاشتم الهواء ونرتاح من هذا الهم العظيم ولا زال أبو قير يحسن السفر لابي صير حتى غيب في الارتمال ثم اتفقا على السفر وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المبالي

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلقيس ايها الملك السعدان ابا قير لا زال يحسن السفر لابي صير حتى غيب في الارتمال ثم اتفقا على السفر وفرح أبو قير بان ابا صير يرغب في ان

يسافر وانشد قول الشاعر

تَغَرَّبَ عَنِ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ	وَسَافِرٌ فِي الْأَسْفَارِ خَيْرٌ فَوَائِدِ
تَفَرُّجٌ لَهُمْ وَاكْتِسَابٌ مَعِيشَةٍ	وَعِلْمٌ وَآدَابٌ وَصَحْبَةٌ مَا جَدِ
وَأَنْ قَبِيلٌ فِي الْأَسْفَارِ نَحْمٌ وَكَرْبَةٌ	وَقَسْنَبِيْتُ شَمْلٌ وَارْتِكَابٌ شَدِيدٌ
فَمَوْتُ الْعَتَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ حَيَاتِهِ	يَدَارُهُوَ أَنْ يَبْنَ وَاشْتِ حَاسِدِ

وحين عزمنا على السفر قال أبو قير لابي صير يا جاري نحن صرنا اخوين ولا فرق بيننا فينبغي لنا ان نقرأ الفاتحة على ان عمالنا يكتسب ويطعم بطالسا ومهما فضل نضعه في صندوق فاذا رجعنا الى الاسكندرية نقسمه بينهم بالحق والانصاف قال ابو صير وهو كذلك وقرأ فاتحة على ان العمال يكتسب ويطعم البطال ثم ان ابا صير قفل لدكان واعطى المفاتيح لصاحبها و أبو قير ترك المفتاح عند رسول القاضى وترك الدكان مقفولة مخقومة واخذنا عصا واصبحنا مسافرين ونزلنا في غليون في البحر المالح وسافرنا في ذلك النهار وحصل لهما اسعاف ومن تمام سعدا لمزين ان جميع من كان في الغليون لم يكن معهم احد من المزينين وكان فيه مائة وعشرون رجلا غير الرئيس البحرية ولما حلوا قلوب الغليون قام المزين وقال للصباغ يا أخي هذا بحر يحتاج فيه الى الاكل والشرب وليس معنا الا قليل زاد وربما يقول لي احد تعال يا غوين احلق لي فاحلق له برغيف او بنصف فضة او بشربة ماء فانتفع بذلك انا وانت فقال له الصباغ لا بأس ثم حط راسه وقام وقام المزين واخذ

عذته والطاسة ووضع على كتفه خرفة تغني عن الموطاة لانه فقير وشق بين
الركاب فقال له واحد تعال يا اسطى اطلق لي فخلق له فلما خلق لذلك ارجل
اعطاه نصف فضة فقال له المزين يا اخي ليس لي حاجة بهذا النصف الفضة
ولو كنت اعطيتني رغيفا كان ابرك لي في هذا البحر لان لي رفيقا وزادوا شيئا
قليلا فاعطاه رغيفا وقطعة جبن وملا له الطاسة ماء حلوا فاحذ ذلك واتى
الى ابي قير وقال له خذ هذا الرغيف وكله بالجبن واشرب ماء في الطاسة
فاخذ ذلك منه واكل وشرب ثم ان ابا صير المزين بعد ذلك حمل عذته واخذ
الخرفة على كتفه والطاسة في يده وشق في العليون بين الركاب فخلق لاشنان
برغيفين والاخر بقطعة جبن ووقع عليه الطلب وصار كل من يقول له اخلق
يا اسطى يشترط عليه رغيفين ونصف فضة وليس في العليون مزين غيره فما
جاء المغرب حتى جمع ثلثين رغيفا وثلثين نصف فضة وصار عنده جبن وزيتون
وبطارخ وصار كلما يطلب حاجة يعطونه اياها حتى صار عنده شيء كثير وخلق
للقبطان وشكاه قلة الزاد في السفر فقال له القبطان مرحبا بك هات رفيقك
في كل ليلة وتعشيا عندي ولا تخملاهما مادما مسافرين معنا ثم رجع الى الصباغ
فراه لم يزل نائما فابقطه فلما افاق ابو قير رأى عند رأسه شيئا كثيرا من عيش
وجبن وزيتون وبطارخ فقال له من اين لك ذلك فقال من فضل الله تعالى
فاراد ان يأكل فقال له ابو صير لا تأكل يا اخي من هذا وانزكه ينفعا في وقت
اخر واعلم اني خلقت للقبطان وشكوت اليه قلة الزادة فقال لي مرحبا
بك هات رفيقك كل ليلة وتعشيا عندي فاول عشاءا عند القبطان في
هذه الليلة فقال له ابو قير انا دأخ من البحر ولا اقدر ان اقوم من مكاني
فدعني اتعشى من هذا الشيء وروح انت وحدك عند القبطان فقال له لا يا
بذلك ثم جلس يتفرج عليه وهو يأكل فراه يقطع اللقمة كما يقطع الحجار من الجبل
ويبتلعها ابتلاغ الفيل الذي له ايام ما اكل ويلتهم اللقمة قبل ان يذودا التي
قبلها ويخلق عينيه فاما بين يديه حلقة الفول وينفخ نفخ الثور المجائع على
النبن والفول واذا بنوى جاء وقال يا اسطى يقول لك القبطان هات
رفيقك وتعال للعشاء فقال ابو صير لابي قير اتقوم بنا فقال له انا لا اقدر
على المشي فراح المزين وحده فراه في القبطان جالسا وقدامه سفرة فيها

الى دارالاربع من الف ليلة وليلة حكاه وسبول ابى صبر المايغ وابى صبر المزى الى مدينة

عشرون لو نأوا اكثر وهو وجماعته ينتظرون المزين ورفيقه فلما راه القبطان قال له اين رفيقك فقال له يا سيدى انه داخ من البحر فقال له القبطان لا ياس عليه ستزول عنه الدوخة تعال انت تعش معنا فاني كنت في انتظارك ثم ان القبطان عزل صحن كباب وحط فيه من كل لون فصار يكه عشرة وبعد ان تعشى المزين قال له القبطان خذ هذا الصحن معك الى رفيقك فاخذه ابو صبر واتى به الى ابى قير فراه يطحن بانيابه فيما عنده من الاكل مثل الحبل ويلحق اللقمة باللقمة على عجل فقال له ابو صبر ما قلت لك لا تأكل فان القبطان خبره كثير فانظر اى شئ يبعث اليك لما اخبرته بانك داخ فقال له هات فناول الصحن فاخذه منه وهو ملهوف عليه وعلى غيره من الاكل مثل الكلب الكاشرا والسبع الكاسر والرخ اذا انقض على الحمام والذى كاد ان يموت من الجوع ورأى شيا من الطعام وصار يأكل قتره ابو صبر وراح الى القبطان وشرب القهوة هناك ثم رجع الى ابى قير فراه قد اكل جميع ما في الصحن وماه فارغا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الثالثة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغنى بها الملك السعيد ان اباصير لما رجع الى ابى قير واه قد اكل ما في الصحن وماه فارغا فاخذه واوصله الى بعض اتباع القبطان ورجع الى ابى قير ونام الى الصباح فلما كان ثاى الايام صار ابى صبر يحلق وكلما جاء له شئ يعطيه لابي قير وابوقير يأكل ويشرب وهو قاعد لا يقوم الا لزالة الضرورة وكل ليلة يأتى له بصحن ملآن من عند القبطان واستمر على هذه الحالة عشرين يوما حتى رسا الغليون على ميناء مدينة فطلمعا من الغليون ودخلا تلك المدينة واخذوا لها حجرة في خان وفرشها ابو صبر واشترى جميع ما يحتاجون اليه وجاء بلحم وطخه وابوقير نائم من حين دخل الحجرة في خان ولم يستبفظ حتى انقضى ابو صبر ووضع السفرة بين يده فلما افاق اكل وبعد ذلك قال له لا تأخذ في فاني داخ ثم نام واستمر على هذه الحالة اربعين يوما وكل يوم يحمل المزين العدة ويدور في المدينة فيعمل بالذى فيه النصيب ويرجع فيجد اباصير نائما فينبهه وحين ينتبه يقبل على الاكل بلهفة فيأكل

اكل من لا تشبع ولا يفتح ثم ينام ولم يزل كذلك مدة اربعين يوما اخرى وكلما
 يقول له ابو صبر اجلس ارحي واخرج نفسك في المدينة فانه فرحة ولهجة وليس لها
 نظير في الدنيا يقول له ابو صبر الصباغ لا تتواخذ في فاني دائخ فلا يرضى ابو صبر
 المزين ان يكدر خاطره ولا يسمع كلمة تؤذيه وفي اليوم الحادي والاربعين
 مرض المزين ولم يقدر ان يسرح فسخر بواب الخان فقصه لها حاجتها واتى لها بما
 ياكلان وما يشربان كل ذلك وبوقير ياكل وينام وما زال المزين يسخر بواب الخان
 في قضاء حاجته مدة اربع ايام وبعد ذلك اشد المزين على المزين حتى غاب
 عن الوجود من شدة مرضه واما ابو صبر فانه احرقه الجوع فقام وفتش في ثياب
 ابي صبر فرأى معه مفكدا من الداراهم فاخذه وقفل باب الحجر على ابي صبر و
 مضى لم يعلم احدا وكان البواب في السوق فلم يره حين خروجه ثم ان ابو صبر عمد
 الى السوق وكسا نفسه ثيابا نفيسة وصار يرد في المدينة ويتفرج فراها
 مدينة ما وجد مثلها في الدنيا وجميع ملبوسها ابيض ازرق من غير زيادة
 فأتى الى صباغ فرأى جميع ما في دكانه ازرق فاخرج له محرمة وقال له يا معلم
 خذ هذه المحرمة واصبغها وخذ اجرتك فقال له ان اجرة صباغ هذه عشرة
 درهما فقال له نحن نصبغ هذه في بلادنا درهمين فقال له رح اصبغها في
 بلادكم واما انا فلا اصبغها الا بعشرين درهما لا تنقص عن هذا القدر شيئا
 فقال له ابو صبر اريد صبغها قال له الصباغ اصبغها زرقاء قال له ابو صبر انا
 مرادى ان تصبغها الى حمراء قال له لا ادرى صباغ الاحمر قال خضراء قال لا ادرى
 صباغ الاخضر قال صفراء قال له لا ادرى صباغ الاصفر وصارا ابو صبر بعد
 له الا لوان لو نابع لون فقال له الصباغ نحن في بلادنا اربعون معلما لا يزبون
 واحدا ولا ينقصون واحدا واذ مات منا واحد نعلم ولده وان لم يخلف ولدا
 نبقى ناقصين واحدا والذي له ولدان نعلم واحدا منهما فان مات علمنا اخاه
 وصنعنا هذه مضبوطة ولا نعرف ان نصبغ غير الازرق من غير زيادة فقال
 له ابو صبر الصباغ اعلم اني انا صباغ واعرف ان اصبغ سائر الالوان ومرادى
 ان تتخذ مني عندك بالاجرة وانا اعلم بجميع الالوان لاجل ان تفخر بها على
 كل طائفة الصباغين فقال له نحن لا نقبل غريبا يدخل في صنعنا ابدا فقال له
 واذا فحنت لي مصبغة وحدي قال له لا يمكنك ذلك ابدا فتركه وتوجه الى الثاني

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكايته ملاقاته إلى قير الصباغ مع ملك تلك المدينة

فقال له كما قال له الأول ولم يزل ينتقل من صباغ إلى صباغ حتى طاف على الأربعين معلما فلم يقبلوه إلا جيرا ولا معلما فتوجه إلى شيخ الصباغين وأخبره فقال له اننا لا نقبل غريبا يدخل في صنعتنا فحصل عند أبي قير غيظ عظيم وطلع يشكو إلى ملك تلك المدينة وقال له يا ملك الزمان أنا غريب وصنعتي الصباغة وحجتي مع الصباغين ما هو كذا وكذا وأنا أصبغ الأحمر والوانا مختلفة كوردى وعنايب والأخضر والوانا مختلفة كزورعى ومنقعى زيتى وجناح الدرة والأسود والوانا مختلفة كفضي وكحلي والأصفر والوانا مختلفة كنارنجي وليموني وصاريد كوله سائر الألوان ثم قال يا ملك الزمان كل الصباغين الذين في مدينتك يخرج من أبدانهم أن يصبغوا شيئا من هذه الألوان ولا يعرفون إلا صباغ الأزرق ولم يقبلوني أن أكون عندهم معلما ولا جيرا فقال له الملك قد صدقت في ذلك ولكن أنا أفصح لك مصبغة وأعطيك رأس مال وما عليك منهم وكل من تعرض لك شنتته على باب دكانه ثم أمر البنائين وقال لهم امضوا مع هذا المعلم وشقوا افتحوا بابه في المدينة وأي مكان أعجبه فأخرجوا صاحبه منه سواء كان دكانا أو خانة أو غير ذلك وأبناؤه مصبغة على مراده ومهما أمرهم به فافعلوه ولا تخالفوه فيما يقول ثم إن الملك البسه بدلة مليحة وأعطاه ألف دينار وقال له اصرفها على نفسك حتى تتم البناية وأعطاه ملوكين من أجل الخدمة وحصانا بعدة مزركشة فلبس البدلة وركب الحصان وصار كأنه أمير وأدخله الملك بيتا وأمر بفرشه بفرشه له وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الرابعة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد إن الملك أدخل بيتا إلى قير وأمر بفرشه بفرشه له وسكن فيه وركب في ثاني يوم وشق في المدينة والمهندسون قد صعدوا ولم يزل يتأمل حتى أعجبه مكان فقال هذا المكان طيب فأخرجوا صاحبه وأخضوه إلى الملك فأعطاه ثمن مكانه زيادة على ما يرضيه ودارت فيه البناية وصار أبو قير يقول للبنائين ابنوا كذا وكذا وافعلوا كذا وكذا حتى أبناؤه مصبغة ليس لها نظير ثم حضر إلى الملك وأخبره بأن المصبغة تم بناؤها وأما يحتاج لثمن الصباغ من أجل أدائها فقال له الملك خذ هذه الأربعة آلاف دينار واجعلها رأس

مال وارنى ثمرة مصبغتك فاخذها ومضى الى السوق فرأى النيلة كثيرة وليس لها
ثمن فاشتري جميع ما يحتاج اليه من حوائج الصباغ ثم ان الملك ارسل اليه خمسمائة
شقة من القماش فدور الصبغ فيها وصبغها من سائر الالوان ثم نشرها فقام
باب المصبغة فلما مر الناس عليها رأوا شيئا عجيبا عمرهم ما رأوا مثله فازدحمت
المخلا ثق على باب المصبغة وصاروا يتفرجون ويسألونه ويقولون له يا معلم ما اسم
هذه الالوان فيقول لهم هذا احمر وهذا اصفر وهذا اخضر ويدكر لهم اسم
الالوان فصاروا يأتونه بشئ من القماش ويقولون له اصبغ لنا مثل هذا و
هذا وخذ ما تطلب ولما فرغ من صباغ قماش الملك اخذه وطلع به الى الديوان
فلما رأى الملك ذلك الصباغ فرح به وانعم عليه انعاما زائدا وصار جميع العسكر
يأتون اليه بالقماش ويقولون له اصبغ لنا هكذا فيصبغ لهم على اغراضهم ويرمون
عليه الذهب والفضة ثم انه شاع ذكره وسميت مصبغته مصبغة السلطان
ودخل عليه الخير من كل باب وجميع الصباغين لم يقدر احد منهم ان يتكلم معه انما
كانوا يأتونه ويقبلون يديه ويعتذرون اليه مما سبق منهم في حقته يعرضون
انفسهم عليه ويقولون له اجعلنا خد ماء عندك فلم يرض ان يقبل واحدا
منهم وصار عند عبيد وجوار وجميع ما لا كثير اهدا ما كان من امر ابى قير
واما ما كان من امر ابى صير فانه لما قفل عليه ابو قير باب الحجرة بعد ان اخذ
دراهم راح وخلاه وهو مريض غائب عن الوجود فصار مرميا في تلك الحجرة
والباب مقفول عليه واستمر كذلك ثلثة ايام فانتبه بواب الحان الى باب
الحجرة فراه مقفولا ولم يرا احد من هذين الاثنين الى المغرب ولم يعلم لها خبرا
فقال في نفسه لعلها سافرا ولم يدقعا الحجرة او ماتا او ما خبرها ثم انه
اتى الى باب الحجرة فراه مقفولا وسمع انين المزين في داخلها ورأى المفتاح
في الضبة ففتح الباب ودخل فرأى المزين يئن فقال له لا بأس عليك اين فيك
فقال له والله انى ما فقت من مرضى الا في هذا اليوم وصرت انا دى وما
احد يرد علي جوابا بالله عليك يا اخى ان تنظر الكيس تحت رأسي وتأخذ
منه خمسة انصاف وتشتري لي بها شيئا أقتات به فاني في غاية الجوع
فمد يده واخذ الكيس فراه فارغا فقال للمزين ان الكيس فارغ ما فيه شي
فعرف ابو صير المزين ان اباقير اخذ ما فيه وهرب فقال له اما رأيت رفيقي

فقال له من مدة ثاشة ايام ما رأيتك وما كنت اظن الا انك سافرت انت و اياه
 فقال له المزين ما سافرنا وانما طمح في فلو سه فاخذها وهرب حين رأى مريضاً
 ثم انه بكى وانتخب فقال له بواب الخان لا يأس عليك وهو يلقي فعله من الله ثم
 ان بواب الخان راح وطمح له شورية وغرف له صحناء واعطاه اياه وكرم فيزل
 يتعهده مدة شهرين وهو يكلفه من كيسه حتى عرق وشفاه الله من المرض
 الذى كان به ثم قام على اقدامه وقال لبواب الخان ان اقدرنى الله تعالى
 جازيتك على ما فعلت معى من الخير ولكن لا يجازى الا الله من فضله فقال
 له بواب الخان الحمد لله على العافية انا ما فعلت معك ذلك الا ابتغاء وجهه
 الكريم ثم ان المزين خرج من الخان وشق فى الاسواق فانت به المقادير الى السوق
 الذى فيه مصبغة ابى قير فرأى لاقمشة ملونة بالصباغ منشورة في باب
 المصبغة والخلائق مزدحمه يتفرجون عليها فسأل رجلاً من اهل المدينة و
 قال له ما هذا المكان وما الى ارى للناس مزدحمين فقال له المسؤل ان هذه
 مصبغة السلطان التى انشأها الرجل غريب اسمه ابوقير وكما صبغ ثوباً
 تجتمع عليه وتتفرج على صباغه لان بلادنا ما فيها صباغون يعرفون صباغ
 هذه الالوان وجرى له مع الصباغين الذين في البلد ما جرى واخبره بما
 جرى بين ابى قير وبين الصباغين وانه شكاهم الى السلطان فاخذ بيده و
 بنى له هذه المصبغة واعطاه كذا وكذا واخبره بكل ما جرى ففرح ابوصير وقال
 فى نفسه الحمد لله الذى فتح عليه وصار معلماً والرجل معذور لعله انتهى عنك
 بالصنعة ونسيك ولكن انت علمت معه معروفاً وكرمته وهو بطل فمتى رأك
 فرح بك وكرمك فى نظره ما اكرمته ثم انه تقدم الى حمة باب المصبغة فرأى ابافى
 جالساً على مرتبة عالية فوق مصطبة فى باب المصبغة وعليه بدلة من ملابس
 الملوك وقد امة اربعة عبيد واربعة مماليك بيض لابسين الفخر الملايس و
 رأى الصابغية عشرة عبيد واقفين يشتغلون لانه حين اشتراهم علمهم
 صنعة الصباغة وهو قاعد بين المخدات كانه وزير اعظم او ملك الفخم لا يعمل
 شيئاً بيده وانما يقول لهم افعلوا كذا وكذا فوقف ابوصير قدامه وهو يظن انه
 اذا رآه يفرح به ويسلم عليه ويكرمه ويأخذ بخاطره فلما وقعت العين في العين
 قال له ابوقير يا خبيث كم مرة وانا اقول لك لا تقف في باب هذا الدوكاب هل

مرادك ان تفضحنى مع الناس يا حراى امسكوه فحرت خلفه العبيد فبضوا عليه
وقام ابو قير على جيله واخذ عصي قال ارموه فرموه فصر به على ظهره مائة ثم
قلبه فصر به على بطنه مائة وقال له يا خبيث يا خائن ان فطرتك بعد هذا اليوم
واقفا على باب هذه المصبغة ارسلتك الى الملك فى الحال فيسلمك الى الوالى ليرمى
عنقك امشركا بارك الله لك فذهب من عنده مكسورا الخاطر بسبب ما حصل
له من الضرب والتزديل فقال للحاضرون لا يغير الصباح اى شئ عمل هذا
الرجل فقال لهم انه حراى يسرق قمشة الناس وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ابا قير ضرب ابا صير وطرده وقال للناس
ان هذا حراى يسرق قمشة الناس فانه سرق منى كم مرة من القماش وانا
اقول فى نفسى سامحه الله فانه رجل فقير ولم ارض ان اشوش عليه و
اعطى الناس ثمن اقمشتهم وانهاه بلطف فلم يئته فان رجع مرة غير هذه
المرة ارسلته الى الملك فيقتله ويبيع الناس من اذاه فصار الناس يشتمونه
بعد ذهابه هذا ما كان من امراى قير واما ما كان من امراى صير فانه رجع
الى الخان وجلس يتفكر فيما فعل به ابو قير ولم يزل جالسا حتى يرد عليه الضرب
ثم خرج وشق فى اسواق المدينة فخطربا له انه يدخل الحمام فسأل رجلا من
اهل المدينة وقال له يا اخى من اين طريق الحمام فقال له وما يكون الحمام
فقال له موضع يغتسل فيه وينيلون ما عليهم من الاوساخ وهو من اطيب
طيبات الدنيا فقال له عليك بالبحر قال انا مرادى الحمام قال له نحن لم نعرف الحمام
كيف يكون فاننا كلنا نروح الى البحر حتى الملك اذا اراد ان يغتسل فانه يروح الى
البحر فلما علم ابو صير ان المدينة لم يكن فيها حمام واهلها لا تعرف الحمام ولا كيفيته
مضى الى ديوان الملك ودخل عليه وقبل الارض بين يديه ودعاه وقال له
انا رجل غريب البلاد وصنعتى حرامى قد خلت مدينتك وادرت الذهاب الى
الحمام فما رأيت فيها ولا حماما واحدا والمدينة التى تكون بهذه الصفة الجميلة
كيف تكون من غير حمام مع انه من احسن نعيم الدنيا فقال له الملك اى شئ

يكون الحمام فصا ويحكى له اوصاف الحمام وقال له لا تكون مدينتك مدينة
كاملة الا اذا كان بها حمام فقال له الملك مرحبا بك واليسه بد له ليس انظري
واعطاه حصانا وعبدين ثم انعم عليه باربج جوار ومملوكين وهباً له داراً مقرة
واكرم اكثر من الصباغ وارسل مع البنائين وقال لهم الموضع الذى يعجبه
ابنوا له فيه حماما فاخذهم وشق لهم في وسط المدينة حتى اعجبه مكان فاشاد لهم
عليه قيد وروافه البناء وصار يريشد لهم الى كيفية حتى بنوا له حماما ليس له
نظير ثم امرهم بنقشه فنقشوه نقشا عجيبا حتى صار لهجة للناظرين ثم طلع الى
الملك واخبره بفراغ بناء الحمام ونقشه وقال له انه لم يكن ناقصا غير الفرش
فاعطاه الملك عشرة الاف دينار فاخذها وفرش الحمام وصف فيه الفوت
على الحبال وصار كل من مر على باب الحمام يشخص له ويختار فكره في نقشه و
ازدحت الخلائق على ذلك الشيء الذى مارا وامثله في عمرهم وصاروا يتفرجون
عليه ويقولون اى شئ هذا فيقول لهم ابو صير هذا حمام فيتعجبون منه ثم
انه سخن الماء ودور الحمام وعمل سلسيلا في لفسيقية يأخذ عقل كل من رآه
من اهل المدينة وطلب من الملك عشرة ممالك دون البلوغ فاعطاه عشرة
ممالك مثل لا قمار فصار يكسبهم ويقول لهم افعلوا مع الزباين هكذا ثم اطلق
البخور وارسل مناديا ينادى في المدينة ويقول يا خلق الله عليكم بالحمام فانه يسبح حمام
السلطان فاقبلت عليه الخلائق وجعل يأمر الممالك ان يغسلوا احسانا لى صار
الناس ينزلون المغطس ويطلعون وبعد طلوعهم يجلسون في الليوان والممالك يكسبهم
مثل ما علمهم ابو صير استمر الناس يدخلون الحمام ويقضون حاجتهم منه ثم يخرجون
بلا اجرة مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع عزم الملك الى الحمام فركب هو
واكا برد ولته وتوجهوا الى الحمام فقلع ودخل فدخل ابو صير وكسر الملك
واخرج من جسده الواسخ مثل لفتائل وصار يريه له ففرح الملك وصاوضع
يده على بطنه صوت من النعومة والنفاسة وبعد ان غسل جسده مزج له
ماء الورد بماء المغطس فنزل الملك في المغطس ثم خرج وجسده قد ترطب
فحصل له نشاط عمره ما رآه ثم بعد ذلك اجلسه في الليوان وصارت الممالك
يكسونه والمباخر تفوح بالعود الند فقال الملك يا معلم اهذا هو الحمام
قال نعم فقال له وجيوة رأسي ان مدينتي ما صارت مدينة الا بهذا

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة مكانه دخول الملك في الحمام وغسله فيه وفرحه ونشاطه

الحمام ثم قال له انت تأخذ على كل رأس اي شئ اجرة قال بوصيري الذي تأمرني به اخذه فامر له بالف دينار وقال له كل من اغتسل عندك خذ منه الف دينار فقال له العفو يا ملك الزمان ان الناس ليسوا سواء بل فيهم الغني وفيهم الفقير واذا اخذت من كل واحد الف دينار يبطل الحمام فان الفقير لا يقدر على الالف دينار قال الملك وكيف تفعل في الاجرة قال اجعل الاجرة بالمرورة فكل من يقدر على شئ وسمحت به نفسه يعطيه فنتأخذ من كل انسان على قدر حاله فان الامر اذا كان كذلك تأتي اليها الخلائق والذي يكون عنيا يعطى على قدر مقامه والذي يكون فقيرا يعطى على قدر ما تشبع به نفسه فاذا كان الامر كذلك بدور الحمام ويبقى له شأن عظيم واما الالف دينار فانها عطية الملك ولا يقدر عليها كل احد فتصديق عليه كابر الدولة وقالوا هذا هو الحق يا ملك الزمان اتحسب ان الناس كلهم مثلك ايها الملك العزيز قال الملك ان كلامكم صحيح ولكن هذا اجل ذرير فقروا كرامه واجب علينا فانه على مدينتنا هذا الحمام الذي نمره نأخذ اربعا مثله ولا نزينت مدينتنا وصار لها شأن الاله فاذا الكرماء بزبادة الاجرة ما هو كثير فقالوا اذا كنت تكرمه فاكرمه من مالك وانكرام الفقير من الملك بقلعة اجرة الحمام لاجل ان تدعوك الرعية واما الالف دينار فخير اكابر دولتك ولا تسبح انفسنا باعطائها فكيف تسبح بذلك نفوس الفقراء فقال الملك يا اكابر دولتي كل منكم يعطيه في هذه المرة مائة دينار ومملوكا وجارية وعبد ا فقالوا نعم نعطيه ذلك ولكن بعد هذا اليوم كل من دخل لا يعطيه الا ما تشبع به نفسه فقال لا بأس بذلك فجعلت الاكابر يعطيه كل واحد منهم مائة دينار وجارية ومملوكا وعبد وكان عدد الاكابر الذين اغتسلوا مع الملك في هذا اليوم اربعا ثم نفس ادرك شهرا والصبا فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتثلثون بعد السبعائة

قالت بلخنيها الملك السعيد انه كان عدد الاكابر الذين اغتسلوا مع الملك في ذلك اليوم اربعا ثم نفس فصار جملة ما اعطوه من الدنانير اربعين الف دينار ومن المماليك اربعا ثم مملوك ومن العبيد اربعا ثم

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة ٣٢٢ أكرامه وانعامه كلاب صير
حكاية دخول الملك مع أكابر دولته في الحمام و

عيد ومن الجوارى اربع مائة جارية وناهيك بهذه العطية واعطاه الملك
عشرة الاف دينار وعشرة ممالك وعشر جوار وعشرة عبيد فتقدم ابو صير
وقبل الارض بين ايادى الملك وقال له ايها الملك السعيد صاحب الراى
الرشيد اى مكان يسعنى بهذه الممالك والجوارى والعبيد فقال له الملك
انما امرت دولتى بذلك الا لاجل ان تجمع لك مقدارا عظيما من المال
لانك ربما تفكرت بلادك وعيالك واشتقت اليهم واردت السفر الى
اوطانك فتكون اخذت من بلادنا مقدرا جسيما من المال تستعين به
على وقتك في بلادك قال يا ملك الزمان اعزك الله ان هذه الممالك
والجوارى والعبيد الكثيرة شأ الملوك ولو كنت امرت لي بمال نقد
لكان خيرا لى من هذا الجيسن فافهم يا كلون وبش يون ويلبسون ومهما
حصلته من المال لا يكفهم فى الاتفاق عليهم فضحك الملك وقال والله
انك قد صدقت فافهم صاروا عسكرا جرارا وانت ليس لك مقدرة
على الاتفاق عليهم ولكن اتبيخهم لى كل واحد بمائة دينار فقال بتك اياهم
لهذا التمن فأرسل الملك الى الخازن دار ليحضر له المال فاحضره واعطاه
ممن الجميع بالتمام والكمال ثم بعد ذلك انعم بهم على اصحابهم وقال كل من
يعرف عبده او جاريته او مملوكه فليأخذها فافهم هدية منى البكم فامتثلوا
امر الملك واخذ كل واحد منهم ما يخصه فقال ابو صير اراك الله يا ملك
الزمان كما ارحتنى من هؤلاء الغيلان الذين لا يقدر ان يشبعهم الا الله فضحك
الملك من كلامه وصدق عليه ثم اخذ أكابر دولته وذهب من الحمام الى سرايته
وبات تلك الليلة ابو صير وهو يصود الذهب ويضعه في الاكياس ويختتم عليه
وكان عنده عشرون عبدا وعشرون مملوكا واربع جوار برسم الخدمة فلما
اصبح الصباح فتح الحمام وارسل مناديا ينادى ويقول كل من دخل الحمام واغتسل
فانه يعطى ما تشاء به نفسه وما تقتضيه مروته وقعد ابو صير عند الصندوق
وبهجت عليه الزباين وصار كل من طلع يحيط الذى يهون عليه فما امسى المساء
حتى امتلأ الصندوق من خيرات الله تعالى ثم ان الملكة طلبت دخول الحمام فلما بلغ
ابا صير في لك قسم النهار من اجلها قسمين وجعل من الفجر الى الظهر قسم الرجال
ومن الظهر الى الغروب قسم النساء ولما انت الملكة اوقفت جارية خلفا لصندوق

الحل الرابع من الف ليلة وليلة سم سم حكاية دخول فبطان الملك في الحمام وفرحه به

وكان علم أربع جوار الإبل أنه حتى صون بلانات ما هرات فلما دخلت الملكة عجيبها ذلك واشترج صدرها وحطت الف دينار وشتاع ذكره في المدينة وصار كل من دخل يكرمه سواء كان غنيا أو فقيرا فدخل عليه الخبير من كل باب ونعرف باعوان الملك وصار له اصحاب واحباب وصار الملك يأتي إليه في الجمعة يوما ويعطيه الف دينار وبقية ايام الجمعة للأكابر والفقراء وصار يأخذ بخاطر الناس يا لطفهم عابه الملائكة فاتفق ان فبطان الملك دسل عليه في الحمام يوما من الايام فقلع ابو صير ودخل معه وصار يكبسه ولاطفه ملاطفة زائدة ولما خرج من الحمام عمل له الشرابات والفهوة فلما اراد ان يعطيه شيئا لحلفانه لا يأخذ منه شيئا فلما انبطان جميلته لما رأى من مزيد لطفه به واحسانه اليه وصار متحيرا فيما يريد به الى ذلك الحامح في نظره ان ارامه له هذا ما كان من امراي صبر واما ما كان من امراي فير فانه سمع جميع الخلائق بلهجون بذكر الحمام وكل منهم يقول ان هذا الحمام نعيم الدنيا بالاشتراك ان شاء الله يا فلان تدخل بنا غدا هذا الحمام النفيس فقال ابو قير في نفسه لا بد ان اروح مثل الناس وانظر هذا الحمام الذي اخذ عقول الناس ثم انه لبس الفخر ما كان عنده من الملايس ركب بغلة واخذ معه اربعة عبيد واربعة مماليك يمشون خلفه وقدامه وتوجه الى الحمام ثم انه نزل في باب الحمام فلما صار عند الباب شم رائحة العود الندور رأى ناسا داخلين وناسا خارجين ورأى لمساطب ملائكة من الأكابر والاصاغر فدخل الد هليز فراه ابو صير فقام اليه وفرح به فقال له ابو قير هل هذا شرط اولاد الخلال وانا فتحت لي مصبغة وبقيت معلم البلد وتعرفت بالملك وصرت في سعادة وسيادة وانت لا تأتي عندي ولا تسال عني ولا تقول ابن رفيقي وانا عجرت وانا افتش عليك وابعث عبيدك ومماليك يفتشون عليك في الخانات وفي سائر الاماكن فلا يعرفون طريقك ولا احد يخبرهم بخبرك فقال له ابو صير اما جئت اليك وجعلتني لصا وضي بنتي و هتكتني بين الناس فاعتم ابو قير وقال اي شيء هذا الكلام هل هو انت الذي ضربتك فقال له ابو صير نعم هو انا فحلف له ابو قير الف يمين انه ما عرفه وقال انما كان واحد شبيهك يأتي في كل يوم ويسرق قماش الناس فظننت انك هو وصار يتندم ويضرب كفا على كفه ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية مجيئ أبي قير الصباغ في حمام أبي صير حيلته عليه

قد أسأله ولكن باليتك عرفتني بنفسك وقلت أنا فلان فالعيب عندك لكونك لم تعرفني بنفسك خصوصاً وأنا مد هوش من كثرة الاشتغال فقال له أبو صير سأحك الله يا رفيقي وهذا الشيء كان مفقوداً في الخبث الجبر على الله أدخل اقلع ثيابك واغتسل وانسب ط فقال له يا الله عليك أن تسامحني يا أخي فقال له امرء الله ذمك سأحك فانه كان اسماً مفقوداً على في الازل ثم قال له أبو قير ومن اين لك هذه السيادة فقال له الذي فتح عليك ففتح علي فاني طلعت على الملك واخبرته بشأن الحمام فامرني ببناؤه فقال له أبو قير وكما أنك معرفته الملك فانا الآخر معرفته وادرك شهرزاد الصباغ فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة السابعة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابا قير لما تعاتب هو وابو صير قال له كانت معرفة الملك انا الآخر معرفته وان شاء الله تعالى انا اخلية بحبك ويكرمك زيادة على هذا الاكرام من اجل فانه لم يعرف انك رفيقي فانا اعرفه بانك رفيقي واوصيه عليك فقال له ما يحتاج الي وصية فان المحسن موجود وقد احبني الملك هو وجميع رولته واعطاني كذا وكذا واخبره بالخبر ثم قال له اقلع ثيابك خلفاً لصندوق وادخل الحمام وانا ادخل معك لاجل ان اكسك فخلع ما عليه ودخل الحمام ودخل معه ابو صير وكبسه وصبغه والبسه واشتغل به حتى خرج فلما خرج احضر له الغذاء والشربات وصار جميع الناس يتعجبون من كثرة اكرامه ثم بعد ذلك اراد ابو قير ان يعطيه شيئاً فحلف انه لا يأخذ منه شيئاً وقال له استع من هذا الامر وانت رفيقي ليس بيننا فرق ثم ان ابا قير قال لابي صير يا رفيقي والله ان هذا الحمام عظيم ولكن صنعتك فيه ناقصة فقال له وما نقصها قال له الدواء الذي هو عقد الزينج والجبر الذي يزيل الشعر بسهولة ما عمل هذا الدواء فاذا اتى الملك فقدمه اليه وعلمه كيف يسقط به الشعر فيحك جاشديداً ويكرمك فقال له صدفت ان شاء الله تعالى اصنع ذلك ثم ان ابا قير خرج وركب بغلته وذهب الى الملك ودخل عليه وقال له انا ناصح لك يا ملك الزمان فقال له وما نصيحتك فقال بلغني خبر وهو انك بنيت حماماً قال نعم قد اتاني رجل غريب فاشأته له كما انشأت لك هذا

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية حيلة ابى قير على ابى صير ونميته عند السلطان

المصبغة وهو حمام عظيم وقد تربنت مدينتى به وصار يذكر له محاسن لك الحمام فقال له ابو قير وهل دخلته قال نعم قال الحمد لله الذى نجاك من شر هذا الخبيث عدو الدين وهو الحماحى فقال له الملك وما شأنه قال ابو قير اعلم يا ملك الزمان انك ان دخلته بعد هذا اليوم فانك تهلك فقال له لا شيء فقال له ان الحماحى عدوك وعدو الدين فانه ما حلك على انشاء هذا الحمام الا لان مراده ان يدخل عليك فيه السم فانه صنع لك شيئا واذا دخلته يأتيك به ويقول لك هذا دواء كل من دهن به تحت برعى الشجر بسهولة وليس هو بدواء بل هو داء عظيم وسم قاتل وان هذا الخبيث قد وعد سلطان النصارى انه ان قتلك يفك له زوجته واولاده من الاسر فان زوجته واولاده مأسورون عند سلطان النصارى وكنت مأسورا معه فى بلادهم ولكن انا فتحت مصبغة وصبغت لهم الوانا فاستعطفوا على قلب الملك فقال لى الملك اى شئ تطلب فطلبت منه العتق فاعتقنى وجئت الى هذه المدينة ورأيتك فى الحمام فسألتك وقلت له كيف كان خلاصك وخلص زوجتك واولادك فقال لم ازل انا وزوجتى واولادى مأسورين حتى ان ملك النصارى عمل ديوانا فحضرت فى جملة من حضر وكنت واقفا من جملة الناس فسمعتم فتحوا مذاكرة الملك الى ان ذكر واملك هذه المدينة فتأوه ملك النصارى وقال ما قهرنى فى الدنيا الا ملك المدينة الفلانية فكل من تحيل لى على قتله فانى اعطيه كل ما يتمنى فتقدمت انا اليه وقلت له اذا تحيلت لك على قتله هل تعتقنى انا وزوجتى واولادى فقال لى نعم اعتقكم واعطيك كل ما تتمنى ثم اتى اتفقت انا واياه على ذلك وارسلنى فى غلبون الى هذه المدينة وطلعت الى هذا الملك فبني لى هذا الحمام وما بقى على الا ان اقتله واروح الى ملك النصارى وافدى اولادى وزوجتى واتمنى عليه فقلت وما الحيلة التى دبرتها فى قتله حتى تقتله قال لى هى حيلة سهلة اسهل ما يكون فانه يأتى الى فى هذا الحمام وقد اصطنعت له شيئا فيه سم فاذا جاء اقول له خذ هذا الدواء وادهن به تحتك فانه يسقط الشعر فياخذه ويدهن به تحتة فيلعب السم فيه يوما وليلة حتى يسرى الى قلبه فيهلكه والسلام فلما سمعت منه هذا الكلام خفت عليك لان

خبرك على وقد اخبرتك بذلك فلما سمع الملك هذا الكلام غضب غضبا شديدا وقال للصباغ اكتب هذا السر ثم طلب الرواح الى الحمام حتى يقطع الشك باليقين فلما دخل الملك الحمام بغرى ابوصير على جرى عادته وتقيد بالملك اذ لم يجد ذلك قال بامد الزمان الى علمت دواء لتنظيف الشعر التخناني فقال احصوه لي فاحضروه بين يديه فرأى راتحتة كرهية فصيح عنده انه سم فغضب وصاح على الاموان وقال امسكوه فقبض عليه الاعوان ونحى الملك وهو ممتزج بالعضب ولا احد يعرف سبب عضبه ومن شدة غضب الملك لم ينجر احدا ولم يتجاسر احد على ان يسأله ثم انه لسر طلع الديوان ثم احضر اباصير بين يديه وهو مكثف ثم طلب للقطان فحضه فلما حضر القطان قال له الملك خذ هذا الخبث وحطه في زكية وحط في الزكية قطارين جري من غير طفئ واربط فخما عليه هو والجبر ثم صعبها في الزورق وعال تحت قصرى فتراى حالسا في مشياكه وقل لي هل ارسيه فاقول لك ارمه فاذا قلت لك ذلك فارمه متى ينطفئ الجبر عليه لاجل ان يموت غريقا حريقا فقال له سمعا وطاعة ثم اخذه من قدام الملك الى جزيرة قصاد قصر الملك وقال لا ي صير يا هذا انا جئت عندك مرة واحدة في الحمام فاكرمتني وقمت بواجبي وانسبت منك كثيرا وحلفت انك لم تأخذ مني جرة وانا قد اجبتك محبة شديدا فاجبرني ما فضيتك مع الملك واى شئ صنعت معه من الكار له حتى غضب عليك وامرني ان تموت هذه الميثة الرديئة فقال له والله ما علمت شيئا وليس عندي علم بذب فعلته معه يستوجب هذا وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد السبعائة

قالت بلغنى لهما الملك السعيد ان القطان لما سأل اباصير عن سبب غضب الملك عليه قال له والله يا اخي ما علمت معه شيئا قبيحا يستوجب هذا فقال له القطان ان لك عند الملك مقاما عظيما ما ناله احد قبلك وكل ذى نعمة محسود فلعل احدا حسدك على هذه النعمة ورمى في حقك بعض كلام عند الملك حتى ان الملك غضب عليك هذا الغضب ولكن مرحبا بك وما عليك من بأس فكم انك اكرمتني

من غير معرفة بينى وبينك فانا اخلصك ولكن اذا خلصتك تقيم عندي في هذه
الجزيرة حتى يسافر من هذه المدينة غليون الى ناحية بلادك فارسلك معه
فقبل ابوصير يد القبطان وشكره على ذلك ثم انه احضر الجبر ووضع في زكية
ووضع فيها حجرا كبيرا قدر الرجل وقال توكلت على الله ثم ان القبطان اعطى
ابا صير شبكة وقال له ارم هذه الشبكة في البحر لعلك تصطاد شيئا من السمك
لان سمك مطبخ الملك مرتب علي في كل يوم وقد اشتغلت عن الصيد بهذه
المصيبة التي اصابتك فاخاف ان تأتى غلمان الطباخ ليطلبوا السمك فلم يجدوه
فاذا كنت تصطاد شيئا فافهم يجدونه حتى اروح اعمل الحيلة تحت القصر واجعل
انى رميتك فقال له ابوصير انا اصطاد ورح انت والله يعينك فوضع الزكية
في الزورق وسار الى ان وصل تحت القصر فرأى الملك جالس في الشباك فقال
يا ملك الزمان هل ارميه فقال له ارمه وأشار بيده واذا بشئ برق ثم سقط في البحر
واذا بالذى سقط في البحر خاتم الملك وكان مرصودا بحيث اذا غضب الملك
على احد واراد قتله يشير عليه باليد اليمنى التي فيها الخاتم فيخرج من الخاتم
بارقة فتصيب لذي يشير عليه فتقع راسه من بين كتفيه وما الطاعة العساكر
ولا قهر الجبابرة الا بسبب هذا الخاتم فلما وقع الخاتم من اصبعه كتم امره ولم يقدر
ان يقول خاتنى وقع في البحر خوفا من العسكر ان يقوموا عليه فيقتلوه فسكت
هذا ما كان من امر الملك واما ما كان من امر ابى صير فانه بعد ذهاب القبطان
اخذ الشبكة وطرحها في البحر وسحبها فطلعت ملائكة سمكا ثم طرحها ثانيا فطلعت
ملائكة سمكا ايضا ولم يزل يطرحها وهي تطلع ملائكة سمكا حتى صار قدامه كوم
كبير من السمك فقال في نفسه والله ان لي مدة طويلة ما اكلت السمك ثم
انه نقى له سمكة كبيرة سمينة وقال لما ياتي القبطان اقول له يقل لي هذه
السمكة لا تغذى بها ثم انه ذبحها يسكين كانت معه فعلمت السكين تخشوشها
فرأى خاتم الملك فيه لانها كانت ابتلخته ثم ساقطها القدر الى تلك الجزيرة
ووقعت في الشبكة فاخذ الخاتم ولبسه في خضره وهو لا يعلم ما فيه من الخواص
واذا بخلامين من خدام الطباخ اتيا لطلب السمك فلما صارا عند ابى صير قال
يا رجلين راح القبطان فقال لا ادرى وأشار بيده اليمنى اذ ابراسي الخلامين
وقعا من بين اكتافهما حين اشار اليهما وقال لا ادرى فتعجب ابوصير من ذلك

وجعل يقول يا ترى منة لهما وصعبا عليه وصار يتفكر في ذلك وإذا بالقبطان
أقبل فرأى كوما كبيرا من السمك ورأى الاثنين مقتولين ورأى الخاتم في
أصبع أبي صير فقال له يا أخي لا تحرك يديك التي فيها الخاتم فانك إن حركتها قتلتن
فتعجب من قوله لا تحرك يديك التي فيها الخاتم لانك إن حركتها قتلتن فلما وصل
إلى القبطان قال من قتل هذين الغلامين قال له أبو صير والله يا أخي لا أدري
قال صدقت ولكن أخبرني عن هذا الخاتم من أين وصل إليك قال رأيته في
نخشة ش هذه السمكة قال صدقت فاني رأيته فاذ لا يبرق من قصر الملك حتى
سقط في البحر وقت ان اشار إليك وقال لي ارمه فانه لما اشار وصيت الزكية
وكان سقط من أصبعه ووقع في البحر فابنذ عنه هذه السمكة وساقها الله إليك
حدث اصطاد فلما هذا نصيبك ولكن هل تعرف خواص هذا الخاتم قال أبو صير
لا أدري له خواصا فقال القبطان اعلم ان مسكر ملكنا ما اطاعوه الا خوفا من
هذا الخاتم ربه سر صود فاذا عضه الملك على احد واراد قتله يسير - يا فتية
رأسه من بين كفتيه فان بارقة تخرج من هذا الخاتم ويتصل شعاعها بالمغضوب
عليه فتموت لوقت فلما سمع بوجهي هذا الكلام فرح فرحا شديدا وقال للقبطان
ردني الى المدينة فقال له القبطان ادرك فاني ما يقبض اخاف عليك من
الملك فانك متى شرت بيدك واضموت على قتله فان رأسه يقع بين يديك
ولو كنت تطلب قتل الملك وجميع العسكر فانك تقتلهم من غير عاقبة ثم انزل
في الزورق وتوجه به الى المدينة وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القبطان لما انزل ابا صير في الزورق توجه
به الى المدينة فلما وصل اليها طلع الى قصر الملك ثم دخل الديوان فرأى
الملك جالسا والعسكريين يديه وهو في غم عظيم من شأن الخاتم ولم يقدر
ان يخبر احدا من العسكر بضياع الخاتم فلما رآه الملك قال له اما رميناك
في البحر كيف فعلت حتى خرجت منه فقال له يا ملك الزمان لما امرت برميي
في البحر اخذني قبطانك وسارني الى جزيرة وسألني عن سبب غضبك

علي وقال لي اي شئ صنعت مع الملك حتى من موتك فقلت له والله ما
اعلم اني علمت معه شئاً قبيحاً فقال لي ان لك مقاما عظيما عند الملك فلعل
احد حسدك ورعى فيك كلاما عند الملك حتى غضب عليك ولكن انا جئتك في حماك
فاكرمتني ففي نظير اكرامك اياي في حماك انا اخلصك وارسلك الى بلادك ثم حط
في الزورق حجرا عوضا عني وراه في البحر ولكن حين اشترت له علي وقع الخاتم من
يدك في البحر فابتلعه سمكة وكنت انا في الجزيرة اصطاد سمكا فطلعت تلك السمكة في جملة
السمك فاخذتها واردت ان اشويها فلما فتحت جوفها رايت الخاتم فيه فاخذته
وجعلته في اصبعي فاتاني اثنان من خدام المطبخ وطلبا السمك فاشترت اليههما
وانالا ادرى خاصية الخاتم فوقعت رؤسهما ثم اتى القبطان فعرف الخاتم وهو
في اصبعي اخبرني برصده فأتيت به اليك لانك علمت معي معروفا واکرمته غاية
الاکرام وما علمته معي من الجميل لم يضع عندك وهذا خاتمك فخذوه وان كنت فعلت
معد شئاً بوجب القتل فعرفني بذنبي واقتلني وانت في حل من دمي ثم خلع الخاتم
من اصبعه وناول له للملك فلما رأى الملك ما فعل بوصيري من الاحسان اخذ الخاتم
منه وتختم به ووددت له روحه وقام على اقدامه واعتنق ابا صير وقال يا رجل
انت من خواص اولاد الحلال فلا تؤاخذني وسامحني مما صدر مني في حقك
ولو كان احد غيرك ملك هذا الخاتم ما كان اعطاني اياه فقال يا ملك الزمان
ان اردت ان اسامحك فعرفني بذنبي لذي اوجب غضبك علي حيث امرت بقتلي
فقال له والله انه ثبت عندك انك بريء وليس لك ذنب في شئ حيث فعلت
هذا الجميل وانما الصباغ قد قال لي كذا وكذا واخبره بما قاله الصباغ فقال ابو
صير والله يا ملك الزمان انالا اعرف ملك النصارى ولا عمرى رحمت بلاد
النصارى ولا خطر بيالي اني اقتلك ولكن هذا الصباغ كان رفيقي وجاري
في مدينة اسكندرية وضاق بنا العيش هناك فخرجنا منها الضيق المعاش و
قرأنا مع بعضنا فاتفقنا على ان العمال يطعم البطال وجرى لي معه كذا وكذا واخبره
بجميع ما قد جرى له مع ابي قير الصباغ وكيف اخذ دراهمه وفاته ضعيفا في الحجرة
التي في الخان وان بواب الخان كان يتفق عليه وهو مريض حتى شفاه الله
ثم طلع وسرح في المدينة بعدته على العادة فيبينها هو في الطريق اذ رأى مصبغة
عليها ازدهام فنظر الى باب المصبغة فرأى ابا قير جالسا على مسطبة هنالك

الحمد الرابع من الف ليلة وليلة ٣٣٠
حكاية اخبار ابي صبر للملك بحال ابي قير وحيلته
وغضب الملك عليه

فدخل ليسلم عليه فوقع له منه ما وقع من الضرب والاساءة وادعى عليه انه
حرامى وضربه ضرباً مملوا واخبر الملك بجميع ما جرى له من اوله الى اخره ثم
قال يا مملك الزمان هو الذى قال لى اعمل الدواء وقدمه للملك فان الحمام
كامل في جميع الاسوار الا ان هذا الدواء مفقود منه واعلم يا مملك الزمان
ان هذا الدواء لا يضر ونحن نصنع في بلادنا وهو من لوازم الحمام وان كنت
نسبته فلما اتاني الصباغ واكرمه ذكرني به وقال لى اعمل الدواء وارسل يا مملك
الزمان هات بواب الخان القلاني وصنابعية المصبغة واسأل الجميع عما احببتك
به فارسل الملك الى بواب الخان والى صنابعية المصبغة فلما حضرا جميع سألهم
فاخبروه بالواقع فارسل الى الصباغ وقال هاتوه حافيا مكشوف الرأس مكتفا
وكان الصباغ جالسا في بيته مسرورا بقتل ابي صير فلم يشعر الا واعوان الملك
هجموا عليه والضرب في قفاه ثم كفوه وحضروا به قدام الملك فرأى ابا صير
جالسا في جنب الملك وبواب الخان وصنابعية المصبغة واقفين امامه فقال له
بواب الخان اما هذا رفيقك الذى سرقت دراهمه وتركته عندك في الحجر ضعيفا
وفعلت معه ما هو كذا وكذا وقال صنابعية المصبغة اما هذا الذى امرتنا
بالقيض عليه وضربناه قتيلا للملك قباخة الى قبر وانذ يستحق ما هو اسفل من
تشديد منكرو تكبير فقال الملك خذوه وجرسوه في المدينة والسوق
وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للأربعين بعد التسعمائة

قالت يا بلغي ايا الملك السعيد ان الملك اسامع كلامه بواب الخان صنايعية
المصبغة تحقق خيت ابي قير عنده فاقام عليه النكير وقال لا عوانه خذوه و
جرسوه في المدينة وخطوه في زكبة وارسلوه لي فقال ابو صير يا ملك
الزمان شق عني فيه فاني ساعته من جميع ما فعل لي فقال الملك ان كنت
ساعته في حقك فانك لا يمكن ان اسامع في حقى ثم صاح وقال اخذوه فاخذوه
وجرسوه وبعد ذلك وضعوه في زكبة ووضعوا معه الجبرور وموه في البحر
فات غريقا حرينا وقال الملك يا ابا صير تمن علي تعط فقال له تمنيت عليك
ان ترسلني الى بلادى فاني ما بقى لي رغبة في القعود انا فاطما شيئا

كثيرا زيادة على ماله وبواله ومواهبه ثم انعم عليه بخليلون مشحون بالخيرات
وكان بحريته ممالك فوهبهم له ايضا بعد ان عرض عليه ان يجعله وزيرا
فما رضي ثم ودع الملك وسافر وجميع ما في الغليون ملكه حتى التواني ممالكه
وما زال سافرا حتى وصل الى ارض اسكندرية ورسوا على جانب اسكندرية
وخرجوا الى البر فرأى ملوك من ممالكه زكية في جانب البر فقال ياسيد
ان في جنب شاطئ البر زكية كبيرة ثقيلة وفهام مربوط ولا ادري ما فيها فأتى
ابوصير وفتحها فرأى فيها اما قير قد دفعه البحر الى جهة اسكندرية فانهجه
دفنه بالقرب من اسكندرية وعمل له مزارا واقف عليه اوقافا وكتب على

باب الخرج هذه الايات

وَمَا يَلُوحُ الْكُرُومُ كَأَصْلِهِ	الْمَرْءُ يُعْرِفُ إِلَّا نَامِرَ بَعْلِهِ
مَنْ قَالَ شَيْئًا قِيلَ فِيهِ بِمَثَلِهِ	لَا تُسْتَعِيبُ فَتُسْتَعَابُ قَرُبَمَا
مَا دُمْتَ فِي جِدِّ الْكَلَامِ وَهَوَاهِ	وَتُجَنَّبُ الْفُحْشَاءَ لَا تُنْطِقُ بِهَا
وَعَدَّ الْهَزْلُ مُسْلِسًا مِنْ جَهْلِهِ	فَالْكَلْبُ إِنْ حَفِطَ الْمَكَارِمَ يَقْتَنِي
وَالذُّرُّ مُنْبُوذٌ بِأَسْفَلِ رَمْلِهِ	وَالْخَرُّ تَعْلُو قُوَّةِ حَيْفِ الْفَلَا
إِلَّا لَطِيشَتِهِ وَخَفَّةِ عَقْلِهِ	مَا كَانَ عَصْفُورٌ يُزَاحِمُ بِاشْتِاقَا
مَنْ يَقْعِلُ الْمَحْرُوفَ فَانْثَلِهِ	فِي الْجَوِّ مَكْتُوبٌ عَلَى أَصْحَفِ الْهَوَى
فَالشَّيْءُ يُرْجِعُ فِي الْمَذَاقِ لِأَصْلِهِ	إِيَّاكَ تُجَنِّي سُكْرًا مِنْ حَنْظَلٍ

ثم ان اباصير اقام مدة وتوفاه الله فدفعه بجوار قبر رفيقه الى قبر ومن اجل
ذلك سمي هذا المكان بابي قبر وابي صير واشهر الآن بانه ابوقير وهذا ما
بلغنا من حكايتهما فبما ان الباقي على الدوام وبارادته تصير الليالي والايام

وما يحكي ايضا

انه كان رجلا صيادا اسمه عبدالله وكان كثير العيال وله تسعة اولاد واهم
وكان فقيرا جدا لا يملك الا الشبكة وكان يروح كل يوم الى البحر ليصطاد فاذا
اصطاد قليلا يبيعه وينفق على اولاده بقدر ما رزقه الله وان اصطاد
كثيرا يطبخ طخنة طيبة ويأخذ فاكهة ولم يزل يصرف حتى لا يبقى معه شيء و
يقول في نفسه وزق غد يأتي في غد فلما وضعت زوجته صاروا عشرة

اشتماس وكان الرجل في ذلك اليوم لا يملك شيئاً ابداً فقالت له زوجته يا سيدي
 اسلوك شيئاً اتقوت به فقال لها انا سارح على بركة الله تعالى الى البحر في هذا اليوم
 على نخت هذا المولود الجديد حتى ننظر سعدة فقالت له توكل على الله فاخذ الشبكة
 وتوجه الى البحر ثم انه رمى الشبكة على نخت ذلك الطفل الصغير وقال اللهم اجعل
 رزقه يسيراً غير عسير وكثيراً غير قليل وصبر عليها مدة ثم سحبها فخرجت ممتلئة
 عفشا ورملا وحصى وحشيشا ولم يرف فيها شيئاً من السمك الا كثيرا ولا قليلا
 فرماها ثانيا مرة وصبر عليها ثم سحبها فلم يرف فيها سمكا فرمى ثالثا ورابعاً
 خامساً فلم يطلع فيها سمكاً فانتقل الى مكان آخر وجعل يطلب رزقه من الله
 تعالى ولم يزل على هذه الحالة الى اخر النهار فلم يصطد ولا صيرة فتجبت نفسه
 وقال هل هذا المولود خلقه الله من غير رزق فهذا لا يكون ابداً ان الذي
 شق الاشدق تكفل لها بالارزاق فادله تعالى كريم رزاق ثم انه حمل الشبكة
 ورجع مكسوراً لمخاطرو قلبه مشغول بعباله فانه تركهم بغير اكل ولا سيما
 زوجته بفساء ولا زال يمشى هو يقول في نفسه كيف العمل وماذا اقول
 للاولاد في هذه الليلة ثم انه وصل قدام قرن خباز فراى عليه زحمة وكان
 الوقت وقت غلاء وفي تلك الايام لا يوجد عند الناس من المونة الا قليلا
 والناس يعرضون الفلوس على الخباز ولا ينسبه لاحد منهم من كثرة الزحام
 فوقف ينظر ويشتم رائحة العيش الحزن فصارت نفسه تشتهي من الجوع فظفر
 اليه الخباز وصاح عليه وقال تعال باصياد فتقدم اليه فقال له انريد
 عيشاً فسكت فقال له تكلم ولا تسخ فادله كريم ان لم يكن معك دراهم فانا
 اعطيك واصبر عليك حتى يجيئك الخير فقال له والله يا معلم ما معي دراهم
 لكن اعطني عيشاً كفاية عيالي وارهن عند هذه الشبكة الى غد فقال
 له يا مسكين ان هذه الشبكة دكانك وباب رزقك فاذا رهنها ما لي شيء
 تصطاد فاخبره بالقدر الذي بكفيا قال بعشرة انصاف فضة فاعطاه
 خبزا بعشرة انصاف ثم اعطاه عشرة انصاف فضة فقال له خذ هذه
 العشرة انصاف والطح لك بها لجة فيبقى عندك عشرون نصف فضة وفي
 غدها تله بها سمكا وان لم يحصل لك شيء تعال خذ عيشتك وعشرة انصاف
 وانا اصبر عليك حتى ياتيئك الخير ادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الحادية والأربعون بعد التسعمائة

قالت بلغثي أيتها الملك السعيد ان الخباز قال للصياد خذ ما تحتاج اليه انا اصبر عليك حتى يأتيك الخير وبعد ذلك هات لي بما استحققه عندك سمكا فقال له أجرك الله تعالى وجزاك عنى كل خير ثم اخذ العيش والعشرة انصاف فضة وراح مسرورا واشترى له ما تيسر ودخل على زوجته فأرها فاعده تأخذ بخاطر الأولاد وهم يبكون من الجوع وتقول لهم في هذا الوقت بأني ابوكم بما تأكلونه فلما دخل عليهم حط لهم العيش فاكلوا واخبروه زوجته بما حصل له فقالت له الله كريم وفي ثاني يوم حمل شبكته وخرج من داره وهو يقول أسألك يا رب ان ترزقني في هذا اليوم بما يبيض وجهي مع الخباز فلما وصل الى البحر صار يطرح وخرج من داره وهو يقول أسألك يا رب ان ترزقني في هذا اليوم بما يبيض وجهي مع الخباز فلما وصل الى البحر صار يطرح الشبكة ويجذبها فلم يخرج فيها سمك ولم يزل كذلك الى آخر النهار ولم يحصل شيئا فرجع وهو في غم عظيم وكان طريق بيته على فرن الخباز فقال في نفسه من اين اروح الى داري ولكن اسرع خطو حتى لا يراى الخباز فلما وصل الى فرن الخباز رأى زحمة فاسرع في المشي من حيائه من الخباز حتى لا يراه واذا بالخباز رفع بصره عليه فصاح قال يا صياد تعال خذ عيشك ومصر وفك فانك نسيت قال لا والله ما نسيت وانما استحييت منك فاني لم اصطد سمكا في هذا اليوم فقال له لا تستح اما قلت لك على مهلك حتى يأتيك الخير ثم اعطاه العيش والعشرة انصاف وراح الى زوجته واخبرها ما اخبر فقالت له الله كريم ان شاء الله تعالى يأتيك الخير وتوفيه حقه ولم يزل على هذه الحالة مدة اربعين يوما وهو في كل يوم يروح الى البحر من طلوع الشمس الى غروبها ويرجع بلا سمك وبأخذ عيشا ومصر فامن الخباز ولم يذكر له السمك يوما من الايام ولم يهمله مثل الناس بل يعطيه العشرة انصاف والعيش وكما يقول له يا اخي حاسبني يقول له رح ما هذا وقت الحساب حتى يأتيك الخير فاحاسبك فيدعوه ويذهب من عنده شاكراله وفي اليوم الحادى والأربعين قال لامرأته مرادى ان اقطع هذه الشبكة وارتاح من هذه العيشة فقالت له لاى شئ قال لها

الحمد لله رب العالمين الف ليلة وليلة ع م س حكاية عبدالله الصياد مع عبدالله الخباز

كان رزقي انقطع من البحر فالى متى هذا الحال والله توبت حياء من الخباز فانا ما بغيت اروح الى البحر حتى لا اجور على فريه فانه ليس لي طريق الا على فريه و
كلما جرت علب يناديني ويعطيني العيش والعشرة انصاف والى متى وانا
انتاين من قانت له الحمد لله تعالى الذي عطف قلبه عليك فيعطيك
الفوت واى شئ تكره من هذا قال بقى له على قدر عظيم من الدراهم ولا بد
ان يطلب حقه قالت له زوجته هل اذك بكلام قال لا ولم يرض ان يحاسبني
ويقول لي حتى يا تيك الخير قالت فاذا طالك قل له حتى يا تى الخير الذي
ترتجى انا وانت فقال لها متى يجي الخير الذي ترتجيه قالت له الله كريم قال
صدقت ثم حمل شبكته وتوجه الى البحر وهو يقول يا رب ارزقني لو شبكة
واحدة حتى اهدىها الى الخباز ثم انه رمى الشبكة في البحر ثم سحبها فوجدها ثقيلة
فما زال يبالغ فيها حتى تعب تعباً شديداً فلما اخرجها رأى فيها حملاً راسياً
منفوخاً ورائحته كريهة فسنمت نفسه ثم خلصه من الشبكة وقال لا حول
ولا قوة الا الله العلي العظيم قد عجرت وانا اقول لهذه المرأة ما بقى لي رزقي
في البحر وعينى اترك هذه الصنعة وهى تقول لي الله كريم سيأتيك الخير
فهل هذا الحمار الميت هو الخير ثم انه حصل له غم شديد وتوجه الى مكان
اخر ليعد من رائحة الحمار واخذ الشبكة ورمها وصبر عليها ساعة زمانية
ثم جذبها فراها ثقيلة فلم يزل يبالغ فيها حتى خرج الدم من كفيه فلما اخرج
الشبكة رأى فيها آدمياً فظن انه عفريت من عفريت السيد سليمان
الذين كان يجلسهم في قمام النحاس ويرميهم في البحر فلما انكسر القمقم من طول
السنين خرج منه ذلك العفريت وطلع في الشبكة فهرب منه وصار يقول
الامان الامان يا عفريت سليمان فصاح عليه الا دمي من داخل الشبكة
وقال تعالى يا صياد لا تهرب مني فاني ادمي مثلك فخلصني لتتال اجري
فلما سمع كلامه الصياد اطمان قلبه وجاءه وقال له اما انت عفريت من
الجن قال لا انما انا انسى مؤمن بالله ورسوله قال له من رماك في البحر
قال له انا من اولاد البحر كنت دائراً فميت على الشبكة ونحن اقوام مطيعون
لاحكام الله ونشفق على خلق الله تعالى ولو لا اني اخاف واخشى ان اكون
من العاصين لقطعت شبكتك ولكن رضيت بما قد راد الله علي وانت اذا

خلصتني قصه ما لكاتبه يا ابي سيريك فهل لك ان تغتقني بتغاء وجه الله تعالى ونجاهي وتبقى صاحبي بيتك كل يوم في هذا المكان وانت تأبني ونجيتك من يد من ناز البرقان عندكم غنيا وثينا وبطيحا وخوما وروفا وغرذوب وكل شيء نجيت به الى مقبول منك ونحن عندنا موحان ولؤلؤ وزبرجيد ورسود وياقوت وجواهر فاذا املا لك المسند الذي تجني لب فيها بالقائمة عاين من جواهر البحر ما نقول يا اخي في هذا الكلام قال له الصياد اما نحن ببيتك على هذا الكلام فكل سنهما العائمة وحلصه من الشبكة ثم قال له الصياد ما اسمك قال اسمي عبد الله انت يا اخي فاذا كنت الى هذا مكان ولم ترف قناد وقلاب انت يا عبد الله يا اخي فاكون عندك في حال وادرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعاد السحابة

قالت بلغني اهل الملك السعيد ان عبد الله البحري قال له ادا انتيت الى هذا المكان ولم ترف ما دوقلابين انت يا عبد الله يا بحري فاكون عندك في الحال وانت ما اسمك فقال الصياد اسمي عبد الله قال انت عبد الله البري وانا عبد الله البحري فقف هنا حتى اروح وانتك بهديت فقال له سمعنا وطاعة قراح عبد الله البحري في البحر فعند ذلك ندم عبد الله البري على كونه خلصه من الشبكة وقال في نفسه من اين اعرف انه يرجع الي وانما هو ضحك على حتى خلصته ولوا بقيته كنت افرح عليه الناس في المدينة واخذ عليه الدراهم من جميع الناس ادخل به بيوت الاكابر وقصار يتقدم على اطلاقه ويقول لنفسه راح صيدك من يدك فيدنا هو يتأسف على خلاصه من يده واذا بعبد الله البحري رجع اليه ويده مملوءتان لؤلؤا ومرجانا وزمرذا وياقوتا وجواهر فقال له خذ يا اخي ولا تؤاخذني فانه ما عندك مشنة كنت املؤها لك فعند ذلك فرح عبد الله البري اخذ منه الحواهر وقال كل يوم تأتي الى هذا المكان قبل طلوع الشمس ثم رجع وانصرف ودخل البحر واما الصياد فانه دخل المدينة وهو فرحان ولم يزل ماشيا حتى وصل الى قرن الحياز وقال له يا اخي قد اتانا الخير فحاسبني قال له ما يحتاج

الى حساب ان كان معك شئى فاعطنى وان لم يكن معك شئى فخذ عيشك
ومصروفك وروح الى ان يأتىك الخير فقال له يا صاحبي قد اتانى الخير من
فيض الله وقد بقى لك عندى جملة كثيرة ولكن خذ هذا وكبش له كبشة من
لؤلؤ ومرجان وبياقوت وجواهر وكانت تلك الكبشة نصف ما معه
فاعطاهم الخباز وقال له اعطنى شيئا من المعاملة اصرفه فى هذا اليوم حتى
ابيع هذه المعادن فاعطاه كل ما كان تحت يده من الدراهم وجميع ما فى المشنة
التي كانت عنده من الخبز وفرح الخباز بتلك المعادن وقال للصياد انا عبدك
وخداك وحمل جميع العيش الذي عنده على رأسه ومشى خلفه الى البيت
فاعطى العيش لزوجته واولاده ثم راح الى السوق وجاء باللحم والخضار
وسائر اصناف الفاكهة وترك الفرن واقام طول ذلك اليوم وهو
يتعاطى خدمة عبدالله البحرى ويقضى له مصالحه فقال له الصياد يا اخي
اتعبت نفسك قال له الخباز هذا واجب على لاني صرت خدامك و
احسانك قد نحرني فقال له انت صاحب الاحسان على في الضيق والغلاء
وبأت معه تلك الليلة على اكل طيب ثم ان الخباز صار صديقا للصياد
واخير زوجته بوقعته مع عبدالله البحرى ففرحت وقالت له اكنتم سرك
لتلا تتسلط عليك المحكام فقال لها ان كتمت سري عن جميع الناس فلا
اكنتم عن الخباز ثم انه اصبح فى ثاني يوم وكان قد ملا مشنة فاكهة من
سائر الاصناف فى وقت المساء ثم حملها قبل الشمس وتوجه الى البحر و
حطها على جنب الشاطئ وقال ابن انت يا عبدالله يا بحرى واذا به يقول
له لبيك وخرج اليه فقدم له الفاكهة فحملها ونزلها وغطس البحر غاب
ساعة زمانية ثم خرج ومعه المشنة ملأنة من جميع اصناف المعادن
والجواهر فحملها عبدالله البحرى على رأسه وذهب بها فلما وصل الى فرن
الخباز قال له يا سيد قد خبزت لك اربعين كفت شريك وارسلتها الى
بيتك وها انا اخبر العيش الخاص فمتى خلصنا وصله الى البيت واروح
لاجي لك بالخضار واللحم فكبش له من المشنة ثلث كبشات واعطاه
اياها وتوجه الى البيت وحط المشنة واخذ من كل صنف من اصناف
الجواهر جوهر نفيسة ثم ذهب الى سوق الجواهر ووقف على دكان شيخ

السوق وقال اشتريه في هذه الجواهر فقال له اياها فآراه اباها فقال له
هل عذر ان يبيعه هذا قال نعم مشنة ممتلئة قال له اين بيتك قال في الهارة
الفلاينية فاخذ منه الجوهر وقال الانباعه امسكوه فانه هو الخراجي لذلك سرق
مصالح الملكة زوجة السلطان ثم امرهم ان يصوبوه فصبوه وكفوه وقام
الشيخ هو وجميع اهل سوق الجواهر وصاروا يقولون مسكنا الخراجي بعضهم يقول
ما سرق متاع نذل الا هذا الخبيث وبعضهم يقول ما سرق جميع ما في بيت فلان
الا هو وبعضهم يقول كذا او بعضهم يقول كذا اكل ذلك وهو ساكت ولم يرد على احد
منهم جوا ما ولم يبد له خطا باحتي وفقه فقام الملك فقال الشيخ يا ملك الرمان
لما سرف عقد الملكة ادسات اهلنا وطلت ما وروع الغريم فاجتهدنا من دون
الناس او قعدت لغيرهم وهاشوا بربنا ملك وهذه الجواهر خلصناها من يده
فقال الملك للسلو اسحق هذه المعادبا وادها لالملكة وقل لها هل هذا مناعك
الذي ضاع من عندك فاحدها الاوانتي وقل لها قدام الملكة فلما رأتها
تعجبت منها وارسلت تقول لملك اني رأيت عقدي في مكان وهذا سا هو
متاعني لكن هذه الجواهر احسن من بواهي عقدي فلا تقلم الرجل وادرك شهر
زاد النصاح مكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلخني بها الملك السعيدان زوجة الملك لما ارسلت تقول له هذا ما هو متاعني لكن
هذه الجواهر احسن من جواهر عقدي فلا تقلم الرجل وامكان يبيعهها فاشترها منه لبيتك
ام السعول تضعها لها في عقد فلما رجع الطواشي وخبر الملك بما قالت الملكة عن شيخ الجواهر
هو وجماعته لعنة عاد وثمود فقالوا يا ملك الزمان انا كنا نعرف ان هذا الرجل صيافقي
فاستكثرنا ذلك عليه وقد خنتنا انه سرقة فقال يا فتى استكثروا النعمة على من
فلاي شيء لم تسألوه وبما رزق الله تعالى لها من حيث لا يحتسب فكيف تجعلونه
في اميا وتنفقوا من بين العالم اخرجوا الامارك الله فيكم فخرجوا وهم خائفون هذا
ما كان من امرهم واما ما كان من امر الملك فانه قال يا رجل بارك الله لك فيما
انتم به عليك وعليك الامان ولكن اخبرني بالصحيح من ابن لك هذه الجواهر
ن ب ملك ولم يوجد عندي مثله فقال يا ملك الزمان انا عندك مشنة ممتلئة

من وادعوا الامراء وكانوا يحسنون له حور تر لانه قد صار
 بيتي منه عهد على ابي ذر يوم املا له المنى فذبحه وهو ينقو هاله من هذه
 الجواهر فقال له يا رجل هذا عيبك واكل المال من ارجاء الجاهل وفتح هذا
 اسلط الناس عليك في هذه الايام ولكن رما حرات او من نفوس عيرى
 فانه غلب من امحاب الدنيا والطبع فمرادى ان اذ رجل اسود ورجل
 وزبرى واوصى لك بالملاس بعثك حتى لا يطع ويباعد عن موتك ثم الملك
 قال خذ وهذا الرجل واد له حمام فاخذوه وغسلوا حسره واليه سوه ثيابا من
 ساب الملوكة واخرجوه فدام الملك فجعله ورياله وارسل لسعاه راصحا للثوب
 وجميع لساء اركا ترى انه فالسوار وجته مداس سناء الملوكة هي اولادها
 واركيوها في حروان ومنبت فداها جميع لساء اركا برة اركا سناء اركا
 السوه راواها الى بيت الملك والطفل انه غرت حرة - - - الاولاد والبيات
 الملك فاكتمهم واسرهم على بحره واحسنهم في حاسه وهم - - - اولاد - - - لوت
 الملك بعد ومادرنه عاردي غير ملك اب - - - اسمها - - - وآه الملك
 قاهها ارشد - - - ومنه سناء لله القوي واسمها - - - وجدها ورير دسره واسم
 الملك - - - كتاب عديده ليرى على - - - وجعلهم هاهنا - - - من
 الحوام والادب وفتحوا باب السرح والى - - - نساء - - - لمدبسه من
 احل - - - ما هو - - - عدا - - - على بيت المدر وار - - - كبرية - - - حل
 المدر من السباك ترى عدا به حاصلا رأسه مشددة مثلثة ركنه فقار له ما
 هو الذي معك يا - - - من تذهب فقال له يا حبي - - - سناء البحر فقال
 له يا سدره هذا هو الروح الى صاميل ال - - - في - - - في - - - الحاد
 فبعثني يداب ويعول الى اب - - - الله - - - في قاب ص - - - ل صاميل
 اعانك الله فمشتي في البلد وهو سوجه في صمدية وكانت لباس قد منته
 نصار لسمع الناس يقولون هذا - - - الله - - - راجح ببذل الاتمار بالجواهر والده
 يكون - - - هدية به و - - - يعرب يعول ووجد بكم وفل حال - - - في - - - يقول له انظروني
 حتى ارجع اليك ولا تم - - - ح - - - يا - - - يدب لاده البحرى راعده الفاكتة و
 ابداه له بالجواهر ولم ير على هذه الحلة رثى كرى يوم يتر على قرد الخرف قبرا
 مقفولا ودام على ذلك مدة عترة ايام فلما لم ير الخباز ولأت ثمنه مقفولا فقال

الجلال من التلذذ ولده ١٣٤ مكافئة حلال ملك لعدائه الخارور والسياسة

في نفسه ن هذا شيء عجيب . قرب ان راح الخب رتم انه سأل جاره فقال له
يا احي من حارة احاذني فعزاه به . فياسبدي انه مريض لا يخرج من بيته
قال له ابن بيته قال له في محاذة العداية فعزاه اليه وسأل عنه فلما طرق الباب
طأ المشاة من الطاق فرأى صامدا له بادو على راسه شئ من مثلثة فنزل
اليه وشيخ له الداب فدخل ورعى . ووجهه عله وعانه وبكى وقال له كلف حالك
يا صامدا . في كل يوم انت على القرب راد به ففولاهم سالت جارك فاجرب انك
مريض سالت من بيت لاجل . قال فقال له اخبرك الله عني كل خير
فلبس به صبر . زاما بيني . ملك ران بعض الناس كذب عليك
ودعي له حربي محمد ان . واذت العرب واخفيت وال صدقت ثم انه اخبره
بفضيله وما وقع له . في امداد ربيع سنة . الجوهر وال ملك قد زوجه
ابنه . وجعلني . ربه ثم قال له . حذرت في هذه السنة . تصديق ولا تخف
خرج من عندك بعد اذ اذهب . له . خوف وراح الى الملك بالمشقة فارعة . قال
له الملك . شي . وكان . اجمع . يرمي . عبد الله البحرى في هذا اليوم فقال
رحب له والدي اعطاه في غلته الى صاحبي المحار فان له على جملة قال من
توب هذا خبار قال له رجل صد حب معروف وجرى لي معه في ابام القنر
. اسوكدا وكداوم . بومار ذكسر حاطري قال الملك ما اسمك قال اسم
عبد الله الخبار . واما اسمي عبد الله . وساجي . اسم عبد الله البحرى قال
الملك وانا اسمي عبد الله وعبد الله كلهم اخوان فارسل الى صاحبك الخناز
هامة لجعله وزبره مسرور . ان . فلما حصر بين يدي الملك البسه بدله
وربر وجعله وزبرا . جعل عبد الله النوى وزبرا لسمنه وادرك شهر
زاد الصباح فسكنت عن . كلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد التسعمائة

فالت بلعني اياها الملك السعدان الملك جعل عبد الله البري نسيبه وزير
المهمة وعبد الله الحب زوزنر المسيرة واسم عبد الله على تلك الحالة سنة
كاملة وهو في كل يوم يأخذ المشقة منلثة فاكهة ويرجع بها منلثة جواهر
معادن ولا يرغب الفواكه من البسانين صار يأخذ زيبا ولوزا وبندقا وجوزا

وتبنا وغير ذلك وجميع ما ياخذه له يقبله منه ويرد له المشنة مثلثة جواهر
على عادته فاتفق يوما من الايام انه اخذ المشنة مثلثة نقلا على عاده فاخذها
منه وجلس عبد الله البري على الشاطئ وجلس عبد الله البحري في الماء قرب الشاطئ
وصارا يتحدّثان مع بعضهما ويتداوكان الكلام بينهما حتى انجرا الى ذكر المقابر
فقال البحري يا اخي انهم يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم مدفون عندكم في البري
فهل تعرف قبره قال نعم قال له في اي مكان هو قال له في مدينة يقال لها طيبة قال
وهل تزوره الناس هل البري قال نعم قال هنيئا لكم يا اهل البري بزيارة هذا النبي
الكريم الرحيم الذي من زاره استوجب شفاعته وهل انت زرتة يا اخي فقال
لا لا في كنت فقيرا ولا اجد ما انفق في الطريق وما استغنيت الا من حبيب
عمرك وتصدقت على هذا الخير ولكن قد وجبت على زيارة عبد الله
الحرام ما تمنعني من ذلك الا محنتك فاني لا اقدر ان افارقك يوما واحدا فاني
له وهل تقدم محبتي على زيارة قبر محمد صلى الله عليه وسلم الذي يشفع فيك يوم
العرض على الله وينجيك من النار وتدخل الجنة بشفاعته وهل من اجل حب
الدينا تترك زيارة قبر نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فقال له انه زيارته
مقدمته عندي على كل شيء ولكن اريد منك اجازة ان ازوره في هذا العام
قال اعطتك الاجازة بزيارته واذا وقفت على قبره فاقرأه مني السلام وعندك ما
فادخل سبي في البحر حتى اخذك الى مدينتي وادخلك بيتي واضيفك واعطيك
الامانة لتضعها على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقل له يا رسول الله ان عبد الله
البحري يقرؤ لك السلام وقد اهدى اليك هذه الهدية وهو يريد جوارك الشفاعه
من النار فقال له عبد الله البري يا اخي انت خلقت في الماء ومسكنك الماء وهو
لا يضره فهل اذا خرجت منه الى البري يحصل لك ضرر قال نعم يذشف بدني وتهب
على لانها البري فاموت قال له وانا كذا لك خلقت في البري ومسكني البري فاذا دخلت
البحر يدخل الماء في جوفى ويمحقني فاموت قال له لا تخف من ذلك فاني اتيك
بدهن تدهن به جسمك فلا يضره الماء ولو كنت تقضى ببقية عمرك وانت دائر
في البحر وتنام وتقوم في البحر ولا يضره شيء قال اذا كان الامر كذلك فلا بأس
لي لدهان حتى اجي به قال وهو كذلك ثم اخذ المشنة ونزل في البحر وغاب قليلا ثم
رجع ومعه شحم مثل شحم البقر لونه اصفر كلون الذهب وراحتة زكية فقال له عبد الله

البري ما هذا يا اخي فقال له هذا شحم كبد صنف من اصناف السمك يقال له الدندان وهو اعظم اصناف السمك خلفه وهو اشد اعدائنا عينا وصورته اكبر صورته يوجد عندكم من دواب البر ولو رأى الجمل والقيط لا يتلعه فقال له يا اخي وما تأكل هذا استوم فقال له يأكل من دواب البحر اما سمعت انه يقال في مثل من سمك البحر القوي يأكل الضعيف قال صدقت ولكن هل عندكم من هذا الدندان في البحر كثير قال عندنا شيء لا يحصىه الا الله تعالى قال عبد الله البري اني احاف اذا نزلت معك ان يصاد في هذا النوع مياكلتي قال له عبد الله البحرى لا تخف فانه متى راك عرف انك ابن ادم فبحاف منك ويهرب ولا يخاف من احد في البحر مثل ما يخاف من ابن ادم لانه متى اكل ابن ادم مات من وقته وساعته فان شحم ابن ادم سم قاتل لهذا النوع ونحن ما نجمع شحم كبد الا من اجل ابن ادم اذا وقع في البحر غويقا فانه تتغير صورته وربما تمزق لحمه فيأكل الدندان لظنه انه من حيوان البحر فهو فتنثر به مبتافنا خذ شحم كبد وذهبن اجسامنا وندور في البحر فاني مكان كان فيه ابن ادم اذا كان فيه مائة او مائتان او الف واكثر من ذلك النوع وسمعوا ببيعة ابن ادم فان الجميع يموتون لوقتهم من صيخته مرة واحدة وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الشعانة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان عبد الله البحرى قال لعبد الله البري واذا سمع الف من هذا النوع واكثر من ابن ادم صيخة واحدة يموتون لوقتهم ولا يقدر احد منهم ان ينتقل من مكانه فقال عبد الله البري توكلت على الله ثم قلع ما كان عليه من الملبوس وحفر في شاطئ البحر ودفن ثيابه وبعد ذلك دهن جسمه من فرقه الى قدمه لهذا الدهن ثم نزل في الماء وغطس ففتح عينيه فلم يضره الماء فمشى يمينا وشمالا ثم جعل ان شاء يجلو وان شاء ينزل الى القار وراى ماء البحر مخبيا عليه مثل الخيمة ولا يضره فقال له عبد الله البحرى ما ذا ترى يا اخي قال له ارى خيرا يا اخي وقد صدقت فيما قلت فان الماء ماضى في قال له اتبعني فتبعه ولا زال يمشيان من مكان الى مكان وهو يرى امامه وعن يمينه وعن شماله جبالا من الماء فصار يتفرج عليها وعلى اصناف السمك وهي

تلعب في البحر بعض كبير ولعن فيه غير في شئ يشبه الحمام من شئ يشبه
البقر وشئ يشبه الكلاب وشئ يشبه الأديبين وكان نوع قربا من يهرب حين
يرى عبد الله البري فقال للبحري يا اخي مالي اري كل بيع قربا من يهرب منا
فقال له مخافة منك لان جميع ما خلقه الله تعالى يخاف من ابن ادم ولا زال
عبد الله البري يتفرج على عجائب البحر حتى وصل الى جبل عار فشى عبد الله البري
بجانب ذلك الجبل فلم يشعر الا وصيحة عظيمة فالتفت فترأى شيا اسو شئ را
عليه من ذلك الجبل وهو قد را الجبل او اكبر وصار يصيح فقال له ما هذا يا اخي
قال له البحرى هذا الدندان فانه نازل في طلبى مرده ان يا كلنى فصيح عليه يا اخي
قبل ان يصل لنا فيخطفنى ويا كلنى فصاح عليه عبد الله البري واذا هو وقع
ميتا فلما رآه ميتا قال سبحان الله وبمجد انا لا ضوبته بسيف ولا بسكين كيف
هذه العظمة التى فيها هذا المخلوق ولم يحمل صيتمى بل مات فقال له عبد الله
البحري لا تعجب فوالله يا اخي لو كان من هذا النوع الف او الفان لم يجلوا صيتمى
ابن ادم ثم مشيا الى مدينة فاما اهلها جميعا بنات وليس فيهن ذكور فقال
يا اخي ما هذه المدينة وما هذه البنات فقال له هذه مدينة البنات لان اهلها
من بنات البحر قال هل فيهن ذكور قال لا قال وكيف يحملن ويلدن من غير
ذكور قال ان ملك البحر يقبضهم الى هذه المدينة وهن لا يحملن ولا يلدن
واما كل من غضب عليها من بنات البحر يرسلها الى هذه المدينة ولا تقدر ان
تخرج منها فان خرجت منها فان كل ما راها من دواب البحر بأكلها واما غير هذه
المدينة ففيه رجال وبنات قال هل في البحر مدن غير هذه المدينة قال له
كثير قال وهل عليكم سلطان في البحر قال له نعم قال له يا اخي الى رايه في البحر
عجائب كثيرة قال له وى شئ رأيت من العجائب اما سمعت صاحب المثل
يقول عجائب البحر اكثر من عجائب البري قال صدقت ثم انه صار يتفرج على هذه
البنات فترأى لهن وجوها مثل الاقمار وشعور مثل شعور النساء ولكن لهن
ايا دوارجل في بطون لهن واهن اذ ناب مثل اذ ناب السمك ثم انه فوجى على
اهل تلك المدينة وخرج به ومشى قدامه الى مدينة اخرى فواها متلعة
خلاتق انا فاو ذكورا صورهم مثل صور البنات ولهم اذ ناب ولكن ليس عندهم
بيع ولا شراء مثل اهل البري وليسوا الا بسين بلا لكل عرايا مكشوفون العورة

ابن تاتى لنا النار فخر لا تعرف المشهى ولا المطبوخ ولا غير ذلك فقال له
نحن نقبل بالزيت والشب ربح فقال له البحرى ومن اين لنا الزيت والشب ربح ونحن
في هذا البحر لا نعرف شيئا مما ذكرته قال صدقت ولكن يا اخى قد فرجتى على
مدائن كثيرة ولم تفرجنى على مدينتك قال له اما مدينتى فاندافت اها
بمسافة وهي قريبة من البر الذي اتينا منه وانما تركت مدينتى وجئت بك
الى هنا لانى قصدت ان افرجك على مدائن البحر قال له يكفينى ما تفرج سبه
ومرادى ان تفرجنى على مدينتك قال له وهو كذلك ثم رجع به الى مدينته فلما
وصل اليها قال له هذه مدينتى فراها مدينته صغيرة عن المدائن التي تفرج
عليها ثم دخل المدينة ومعه عبدالله البحرى الى ان وصل الى مغارة قال له
هذا بيتى وكل بيوت هذه المدينة كذلك مغارات كبار وصغار في الجبال وكذلك
جميع مدائن البحر على هذه الصفة فان كل من اراد ان يصنع له بيتا يروح الملك
ويقول له مرادى ان اتخذ بيتا في المكان الفلاني فيرسل الملك معه طائفة
من السمك ليمون النقارين ويجعل كراهم شيئا معلوما من السمك لهم منا قير
تفتت الحجر الجلود فيأقون الى الجبل الذي اراده صاحب البيت وينقرون فيه
البيت وصاحب البيت يصطاد لهم من السمك ويلقهم حتى تتم المعارة فيذهبون
وصاحب البيت يسكنه وجميع اهل البحر على هذه الحالة لا يتعاملون مع بعضهم
بخدمون بعضهم الا بالسمك وكلمهم سمك ثم قال له ادخل فدخل فقال عبدالله
البحرى يا بنتى واذا ببنته اقبلت عليه ولها دمه مدور مثل القمر ولها شعر طويل
وردف ثقيل وطرف كحيل وخصر نحيل لكنها عريانة ولها ذنب فلما رأت عبدالله
البرى مع ابيها قال له يا ابى ما هذا الازعر الذي جئت به معك فقال لها
يا بنتى هذا صاحبى البرى الذي كنت ارجى لك من عنده ما لفاك البوكة البوكة تعالى
سلمى عليه فتقدمت وسلمت عليه بلسان فصيح وكلام بليغ فقال لها ابوها
ها تى زاد الصيفنا الذي حلت علينا نقد ومه البوكة فجاوبت له بسمكتين
كبيرتين كل واحدة منهما مثل الحاروف فقال له كل فاكل غضا عنه من الجوع
لانه سئم من اكل السمك وليسر عندهم شيى غير السمك فامضى حصته الا واما
عبدالله البحرى اذلت وهي جملة الصودة ومعها ولدان كل ولد في يد
فرخ سمك بقرش وفيه كبريتش الانسان في الخيارة فلما رأت عبدالله البرى

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة ٥٤٣ هـ وضحك الملك عليه
حكاية ملاقاته عبدا لله البري مع ملك البحر حادثة

مع زوجها قالت اي شئ هذا الازعر وقدم الولدان واحتما وامهم وصاروا
ينظرون الى دبر عبدا لله البري ويقولون اي والده انه ازعر ويضحكون عليه
فقال له عبدا لله البري يا اخي هلايت جئت لي ليجعلني سخرية الاولاد وزوجتك
وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان عبدا لله البري قال لعبدا لله البحر يا اخي
هلايت جئت لي ليجعلني سخرية الاولاد وزوجتك فقال له عبدا لله البحر
العفو يا اخي فان الذي لا ذنب له غير موجود عندنا واذا وجد واما من
غير ذنب باخذ السلطان ليضحك عليه ولكن يا اخي لا تؤاخذ هؤلاء الاولاد
الصغار والمرأة فان غفولهم ناقصة ثم صرخ عبدا لله البحر على عباله وقال لهم
اسكنوا فخافوا وسكنوا وجعل يأخذ بخاطره فيبدا هو يتحدث معه اذ بعشر
اشخاص كبار سد سلاط اميلوا عليه وقالوا يا عبدا لله انه بلغ الملك ان
عبدك ازعر من دبره فقال لهم نعم وهو هذا الرجل فانه صاحب اتاني
ضيقا و مرادى ان ارجعه الى البر قالوا له اننا لا نقدر ان نروح الاله فان كان
مرادك كلاما فقم وخذ واحضر به فدام الملك والذي نقوله لنا قله للملك
فقال عبدا لله البحر يا اخي العذر واضح ولا يمكننا مخالفة الملك ولكن امض
معى للملك وانا اسعى خلاصك منه ان شاء الله ولا تخف فانه متى ذاك عرف
انك من اولاد البر وسنى علم انك برى فلا بد انه بكرمك ويردك الى البر فقال
عبدا لله البري الاله رايتك فانا انوكل على الله امش معك ثم اخذه ومض به الى ان وصل
الى الملك فلما رآه الملك ضحك عليه وقال مرحبا بالازعر وصار كل من كان
حول الملك يضحك عليه ويقول اي والده انه ازعر فتقدم عبدا لله البحر
الى الملك واخبره باحواله وقال له هذا من اولاد البر وصاحبى هو لا يعيش
بيننا لانه لا يجب اكل السمك الا مقليا او مطبوخا والمراة انك تاذن لي في
ان اردته الى البر فقال له الملك حيث كان الامر كذلك وانه لا يعيش عندنا
فقد اذنت لك في ان ترده الى مكانه بعد الضيافة ثم ان الملك قال لها قواله
الضيافة فاقواله بسمك اشكالا والوانا فاكل امتثالا لامر الملك ثم قال له

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة ١٣١ - ٤
حكاية اكل عبدالله البري الضيافة عند ملك البحر
ياخذ الرخصة منه

الملك تمت على فقال عبدالله البري اتمنى عليك ان تعطيني جواهر فقال خذوه
الى دار الجواهر ودعوه ينتهي ما يحتاج اليه فاخذه صاحبه الى دار الجواهر ونقى
على قدر ما اراد ثم رجع به الى مدينة واخرج له صوة وقال له خذ هذه امانة
اوصلها الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاخذها وهو لا يعلم ما فيها ثم خرج
معه ليوصله الى البر فراى في طريقه غاء وفرحوا وسما طامح ودامن السمك
والناس يأكلون ويغتنون وهم في فرح عظيم فقال عبدالله البري لعبدالله
البحري ما هؤلاء الناس في فرح عظيم هل عندهم عرس فقال البحرى ليس عندهم
عرس وانما مات عندهم ميت فقال له هل انتم اذامات عندكم ميت تفرحون
له وتغتنون وتأكلون قال نعم وانتم يا اهل البر ماذا تفعلون قال البري اذامات
عندنا ميت نحزن عليه ونبكي والنساء يلطن وجوههن ويشققن جيوهن
حزنا على من مات فحماق عبدالله البحرى عينيه في عبدالله البري وقال له
هات الامانة واعطاها له ثم اخرج به الى البر وقال له قد قطعت صحبتك وودك
فبعد هذا اليوم لا نراي ولا اراك فقال له لماذا هذا الكلام فقال له اما انتم يا
اهل البر اما به الله فقال البري نعم قال فكيف لا يهون عليكم ان الله يأخذ امانته
بل تكون عليها وكيف اعطيك امانة النبي صلى الله عليه وسلم وانتم اذا انكم
المولود تفرحون به مع ان الله تعالى يضع فيه الروح امانة فاذا اخذها كيف
تصعب عليكم وتنبكون وتحزنون فما لنا في رفقتكم حاجة ثم نركه وراح الى البحر
ثم ان عبدالله البري لسر حوائجه واخذ جواهره وتوجه الى الملك فلقاه باشتيا
وفرح به وقال له كيف انت يا نسيبي ما سبب غيابك عنى هذه المدة فاخبره
بقصته وما داه من العجائب في البحر فتعجب الملك من ذلك ثم اخبره بما قاله
عبدالله البحرى فقال له هل انت الذي اخطأت في خبرك بهذا الخبر ثم انه
استمر مدة من الزمان وهو يروح الى جانب البحر ويصبح على عبدالله البحر فلم
يرد عليه ولم بات اليه فقطع عبدالله البري الرجاء منه واقام هو والملك
نسيبه واهلهما في استرجال وحسن اعمال حتى اتاهم هاذم اللذات ومفرق
الجماعات وما تواجعا فسبحان الحي الذي لا يموت ذو الملك والملكوت وهو

على كل شئ قدير بعباده لطيف خبير

ومما يحكى ايضا

ان الخليفة هارون الرشيد ارق ذات ليلة ارقا شديدا فاستند مسرورا
فخصي فقال ائتني بجعفر سرعة فمضى احضوه فلما وقف بين يديه قال يا جعفر
انه قد اعتراني في هذه الليلة ارق فمنع عني النوم ولا اعلم ما يزيله عني قال
يا امير المؤمنين قد قالت الحكماء النظر الى المرأة ودخول الحمام واستعمال الغناء
يزيل الهم والفكر فقال يا جعفر اني فعلت هذا كله فلم يزل عني شيئا وانا انقسم
بأبائي الطاهرين ان لم تنسب فيما يزيل عني ذلك لا ضرب من عنقك قال يا
امير المؤمنين هل تفعل ما اشير به عليك قال وما الذي تشير به علي
قال ان تنزل بنا في رورق ونخدر به في بحر الدجلة مع الماء الى محل يسمى قري
الصواط لعنا سمع ما لم نسمع او ننظر ما لم ننظر فانه قد قيل تقريج الهم بواحد
من ثلثه امور ان يرى الانسان ما لم يكن رآه او يسمع ما لم يكن سمعه او يبط
ارضه ما لم يكن وطئها فلعل ذلك يكون سببا لزال القلق عنك يا امير المؤمنين
فعند ذلك قام الرشيد من موضعه وصحبه جعفر واخوه الفضل واسحق النديم
وابونواس ابودلف ومسور والسيبا وادش شهرزاد الصباح فسكنت عن كلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة لما قام من موضعه وصحبه جعفر و
باقي جماعته دخلوا حجرة الثياب ولبسوا كلهم ملابس التجار ونوجهوا الى الدجلة
ونزلوا في رورق مزركش بالذهب وانحدروا مع الماء حتى وصلوا الى الموضع
الذي يريدونه فسمعوا صوتا جارية تغني على العود وتنشد هذه الابيات

أَقُولُ لَهُ وَقَدْ حَضَرَ الْعُقَارُ	وَقَدْ عَنَى عَلَى الْأَيْدِ الْهَزَارُ
إِلَى كَمْ ذَا التَّائِي عَنْ سُورٍ	أَفَى مَا الْعُمُرُ إِلَّا مُسْتَعَارُ
تَحْذُهُمَا مِنْ يَدَي خِلٍ عَزِيزٍ	بِحَفْنِيهِ فَنُورٌ وَأَنْكِسَارُ
زِدَعْتُ بِحَدِّهِ وَرَدًا حَرِيًّا	فَأَثَرٌ فِي السَّوَالِفِ جُلَسَارُ
وَتَحْسِبُ مَوْضِعَ الْقَهْبِشِ فِيهِ	رِمَادًا خَامِدًا وَالْحَدُّ نَارُ
يَقُولُ لِي الْعَذُولُ كَسَلُ عَنْهُ	فَمَا عَذَرِي وَقَدْ نَمَّ الْعِذَارُ

فلما سمع الخليفة هذا الصوت قال يا جعفر ما احسن هذا الصوت قال جعفر
يا مولانا ما طرق سمعي طيب ولا احسن من هذا الغناء ولكن يا سيدي

ان السماع من وراء حجاب وخفف سماع فكيف بالسماع من خلف سر فقال
 الخضر بن ابى جعفر حتى نطفل على صاحب هذه الدار لعننا نرى لمغنية عينا فا
 قال جعفر بن عا وطاعة ففعدوا من مركب واستاذنوا فى الدخول واذا
 بشباب ملبس المسطر عذبة الكلام فصيح اللسان قد خرج اليهم وقال اهلا وسهلا
 باساده المنعمين على ادخلوا بالرحب والسعة قد خلوا وهوبين ايديهم
 فراء والدار باربعة ارجحة وسقفها بالذهب وحباطها منقوشة بالالازور
 وفيها ايوان به سدلة جميلة وعليها مائة جارية كاهن اقمار فصحاء عليهم
 فنزلن عن اسرهن ثم التقت رب المنزل الى جعفر وقال يا سيدى انما
 اعرف منكم المجلد من الاجل تبسم ايده لبتفضل منكم من هو اعلى فى الصد
 ويجلس اخوانه كل واحد فى حوتبته فجلس كل واحد فى منزلة وقام مسرور
 فى الخدمة بين ايديهم ثم قال لهم صاحب المنزل يا اضيافى عن اذنكم هل احضى
 لكم شيشا من المأكول ما لواله نعم فامر الجوارى باحضار الطعام فاقبل اربع
 جوار مشدودات الاوساط بين ايديهن مائدة وعليها من غرائب الالوان
 مما درج وطار وسبح فى البحار من قطا وسمان وافراخ وحمام ومكروب على
 حواشى السمة من اشعار ما بنى سببا لجلس فاكلوا على قدر كفايتهم ثم
 غسلاوا ايديهم فقال للشباب يا سادى ان كان لكم حاجة فاخبروا بها حتى
 ننشرف بتضايقا قالوا نعم فاننا ما جئنا منزلك الا لاجل صوت سمعناه
 من وراء حائط دارك فاشتتهينا ان نسمعده ونعرف صاحبه فان رأيت
 ان تنعم علينا بذلك كان من مكارم اخلاقك ثم نعود من حيث جئنا فقال
 مرحبا بكم ثم التفت الى حارثة سوداء وقال احضرى سيدتك فلانة
 فذهبت الجارية ثم جاءت ومعها كرسى فوضعتة ثم ذهبت ثانيا واذت
 ومعها جارية كاهن السدرى فجلس على الكرسى ثم ان الجارية
 السوداء ناولتها حرقلة من اطلس فاخرجت منها عودا موصعا بالجواهر
 واليواقيت وملا وبيده من الذهب وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد التسعمائة

فانت بلغني بها امك يا حبيبتي يا حبيبتي يا حبيبتي يا حبيبتي
 العود من الخرب واد يا حبيبتي يا حبيبتي يا حبيبتي يا حبيبتي
 فشئت واد يا حبيبتي يا حبيبتي يا حبيبتي يا حبيبتي
 حَضَنَتْهُ كَالْأُمِّ لَيْسَ بِهَا بَيْنَهُ
 مَا حَرَّكَتْ بَدَنَهَا بَدْرًا بِحَسْبِ
 ثُمَّ ضَمَّتِ الْعُودَ إِلَى صَدْرِهَا وَحَتَّ عَلَى الْخَنَاءِ لِرَأْسِهَا وَلَدَهَا وَجَبَّ أَيْدِيهَا
 فَاسْتَعَابَ كَمَا بَسَتْ غَيْفَ سَبِي بِأَمِّهِ ثُمَّ ضَرَبَ سَلْبَ حَلَّتْ نَشْتِدَ هَذِهِ الْإِبْرَاتِ
 جَادَ الزَّمَانُ بِحَسَنِ أَحَبِّ فَاعْتَبَا
 اسْنِ خَمِيَّةً مَا مَارَحَتْ قَلْبَ امْرِئٍ
 أَلَا وَأَصْحَى بِالْمَسْرُوفِ مَطْرِبَا
 أَتَى بَدْرًا لَمْ يَجِدْ كَوْكَبَا
 قَامَ الشَّيْبُ بِحَمْلِهَا فِي كَاسِهَا
 كَمْ كَبَلَهُ سَامَرْتُ فِيهَا بَدْرَهَا
 مَن قَوْفٍ وَخَطَاةٍ قَدْ أَضَاءَ لُجْجَهَا
 وَالْبَدْرُ يَجْنِي لِلْعُرْوَةِ كَأَمَّا
 مَدَّ مَدْفُوقِ الْمَاءِ سَبْعًا مَذْهَبَا

فلما فرغت من شعرها بك بكاء شديدا وصاح كل من في الدار بالبكاء حتى كادوا
 ان يهلكوا وما منهم احدا لا يغاب عن وجوده ومن في اثاره ولطم على وجهه لحسن
 غنائها فقال الرشيد ان غناء هذه الجارية بدل على انها عاشقة مفارقة فقل
 سيدها انها ناكلة لامها ايها فقال الرشيد ما هذا بكاء من فدا اباه وامه
 وانما هو شجون من فقد محبوبه وطرب الرشيد من غنائها وقال لا اسحق وابده ما
 رأيت مثلها فقال اسحق يا سيدي اني لا احب منها غاية العجب ولا املك
 نفسي من الطرب وكان الرشيد مع ذلك كله ينظر الى صاحب الدار ويتأمل في
 محاسنه وظرف شمائله مرأى في وجهه اثر اصفرار فالتفت اليه وقال له يا فتى
 فقال لبيك يا سيدي هل تعلم من نحن قال لا فقال له جعفر الخب ان نخرجك عن
 كل واحد باسمه فقال نعم فقال جعفر هذا امير المؤمنين وابن عم سيد المسلمين
 وذكر له بغيره اسماء الجماعة وبعد ذلك قال الرشيد استنى ان يخرجني عن هذا
 الاصفرار الذي في وجهك هل هو مكتسب او اصيل من حين ولا ذلك قال يا امير
 المؤمنين ان حديثي غريب وامري عجيب لو كتب بالابر على اوراق البصر لكان
 عبرة لمن اعتبر قال اعلمني به لعل شفاؤك يكون على بدى قال يا امير المؤمنين
 اوزعني سمعك واخلى ذرعك قال هات فحدثني فقد شوقني الى سماعه

فقال اعلم يا امير المؤمنين اني رجل تاجر من تجار البحر واصل من مدينة عمان
وكان ابى تاجرا كثير المال وكان له ثلثون مركبا تعمل في البحر اجرتها في كل عام ثلثون
الف دينار. كان رجلا كريما وعلما في الخط وجميع ما يحتاج اليه الشخص فلما حقوة
الوفاء دعاى واوصانى بما جرت به العادة ثم توفاه الله تعالى الى رحمة و
ابقى الله امير المؤمنين وكان لابي شركاء يتخرون في ماله ويسافرون في البحر
فاتفق في بعض الايام انى كنت قاعدا في منزلى مع جماعة من التجار فدخل علي
غلام من غلامى وقال يا سيدى ان بالباب رجلا يطلب لاذن فى الدخول عليك
فاذنت له فدخل وهو حامل على راسه شيئا مغطى فوضعه بين يدي وكشفه
فاذا فيه فؤاكه بغير اوان وملء وطرائف ليست فى بلادنا فذكرته على ذلك واعطيته
مائة دينار وانصرف شاكرا ثم فرقت ذلك على كل من كان حاضرا من اصحاب ثم
سألت التجار من اين هذا فقالوا انه من البصرة وانتوا عليه وصاروا يصفون فى
حسن البصرة واجمعوا على انه لیس في البلاد احسن من بغداد ومن اهلها وصاروا
يصفون بغداد وحسن اخلاق اهلها وطيب هوائها وحسن تركبها واشتدت
اليها وتعلقت امالى برؤيتها فمضت وبعثت العقارات والاملاك وبعثت المراكب
بمائة الف دينار وبعثت العبيد والجوارى وجمعت مالى فصار الف الف دينار
غير الجواهر والمعادن واكثرت مركبا وشحنتها باموالى وسائر متاعى فساقت
بها اياما وليالى حتى جئت الى البصرة فاقت بها مدة ثم استأجرت سفينة ونزلت
مالى فيها وسرنا صخدر بن اياما قليلا ثم جئت وصارنا الى بغداد فسألت ابن تسكن
التجار وادى موضع الطيب للسكان فقالوا فى حارة الكرخ فحجت اليها واستأجرت
دارا فى درب يسمى درب الزعفران ونقلت جميع مالى الى تلك الدار فاقت فيها
مدة ثم توجهت فى بعض الايام الى الفرجة ومعى شي من المال وكان ذلك اليوم
يوم الجمعة فأتيت الى جامع يسمى جامع المنصور فقام فيه الجمعة بعد ان خلصنا
من الصلوة وخرجت مع الناس الى موضع يسمى قرن الصراط فرأيت فى ذلك
المكان موضعا عاليا جميلا وله روشن مظل على الشاطئ وهناك شباك فذهبت
فى جملة الناس الى ذلك المكان فرأيت شيخا جالسا عليه ثياب جميلة وتفوح
منه رائحة طيبة وقد سرح لحيته فافترقت على صدره فرقتين كانها قضب من
الجبين وحوله اربع جوار وخمسة غلمان فقلت لشخصها اسم هذا الشيخ وما صنعت

لجلد الرابع من الف ليلة وليلة ٥٣ حكاية الخليفة هارون الرشيد مع ابي الحسن العماني

فقال هذا طاهر بن اعلاء وهو صاحب لفتيات كل من دخل عنده باكل ويشرب
وينظر الى الملاح فقلت له والله ان لي زمانا ادور على مثل هذا وادرك شهر زاد
الصباح سكنت عن الكلام المساح

فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلخني ابي الملك السعيد ان الشاب قال والله ان لي زمانا وانا ادور على
مثل هذا ثم قال فقدمت الي يا امير المؤمنين وسلمت عليه وقلت له يا سيدي
ان لي عندك حاجة فقال ما حاجتك قلت اشترى ان اكون صيفك في هذه
الليلة فقال حيا وكوامه ثم قال يا ولدي عندي جوار كثيرة منهن من ليلتها
بعشرة دنانير ومنهن من ليلتها باربعة دنانير ومنهن من ليلتها باكثر فاختر
من تريد فقلت اختر التي ليلتها بعشرة دنانير ثم وزنت له ثلثمائة دينار عن
شهر فسلمني لغلام فاخذني ذلك الغلام وذهب بي الى حمام في القصر خدمني
خدمة حسنة فخرجت من الحمام وانا في الى مقصورة وطرق الباب فخرجت له
جارية فقال لها خذي صيفك فتلقيني بالرحب والسعة ضاحكة مسبشرة
وادخلني دار محبة مزر كنة بالذهب فتأملت في تلك الجارية فرأيتها كالبدن
ليلة ممامه وفي خدمتها جاريان كأنهما كوكبان ثم اجلسني وجلست بجانبني ثم
اسادت الى الجوارى فاني بمائدة فيها من انواع اللحوم من دجاج وسماء وفظا
وحمام فاكلنا حتى اكتفينا وما رأيت في عمري الذم ذلك الطعام فلما اكلنا رفعت
لك المائدة واحضرت مائدة الشرب والمشوم والحلوى والفواكه واقمت
عندها شهرا على هذا الحال فلما فرغ الشهر دخلت الحمام وجئت الى الشيخ وقلت
له يا سيدي اريد التي ليلتها بعشرين دينارا فقال زن الذهب فمضيت و
احضرت الذهب فوزنت له ستمائة دينار عن شهر فنادى غلاما وقال له خذ
سيدك فاخذني وادخلني الحمام فلما خرجت اتى بي الى باب مقصورة وطرقه
فخرجت منه جارية فقال لها خذي صيفك فتلقيني باحسن ملتقى واذا حولها
اربعة جوار ثم امرت باحضار الطعام فحضرت مائدة عليها من سائر الاطعمة فاكلت
ولما فرغت من الاكل ورفعت المائدة اخذت العود وغنت بهذه الابيات
اَيَا نَحْمَاتِ الْمِسْكِ مِنْ اَرْضِ بَابِلٍ بِحَقِّ غَمٍّ اِنْ تَوَدَّيْ رَسَائِلِي

عَهِدْتُ بِهَا نَيْكَ الْأَرْضِي مَنَارَكَ
وَمِنْهَا الَّتِي فِي جَنَّتِهَا عَاشِقِي
لَا حَيَابَنَا الْكِرَامَ بِهَا مِنْ مَنَارِ
تَغْنَى وَلَمْ يَزِدْ مِنْهَا بِطَائِلِ
فَاقَمْتُ عِنْدَهَا شَهْرًا ثُمَّ جِئْتُ إِلَى الشَّيْخِ وَقُلْتُ لَهُ أُرِيدُ صَاحِبَةَ الْأَرْبَعِينَ دِينَارًا
فَقَالَ زِنْ إِلَى الذَّهَبِ فَوَزَنْتُ لَهُ عَنْ شَهْرِ الْفَاوِ مَا تَقِي دِينَارًا وَمَكُنْتُ عِنْدَهَا
شَهْرًا كَأَنَّهُ يَوْمٌ وَاحِدٌ مَا رَأَيْتُ مِنْ حَسَنِ الْمَنْظَرِ وَحَسَنِ الْعِشْرَةِ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى
الشَّيْخِ وَكَأَنَّا قَدْ مَسِينَا فَسَمِعْتُ صُحْبَةً عَظِيمَةً وَأَصْوَانًا عَالِيَةً فَقُلْتُ لَهُ مَا الْخَبْرُ
فَقَالَ لِي الشَّيْخُ إِنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةُ عِنْدَنَا أَشْهُرُ اللَّيَالِي وَجَمِيعُ الْخَلَائِقِ يَنْفِرُ حَوْلَ
عَلَى بَعْضِهِمْ فِيهَا هَلْ لَكَ أَنْ تَصْعَدَ عَلَى السُّطْحِ وَتَنْفِرَ عَلَى النَّاسِ فَقُلْتُ نَعَمْ وَ
طَلَعْتُ عَلَى السُّطْحِ فَرَأَيْتُ سِنَارَهُ حَسَنَةً وَوَرَاءَ السِّنَارَةِ مَحَلَّ عَظَمٍ وَفِيهِ سِدْلَةٌ
وَعَلِيهَا فَرَشٌ مَلِيحٌ وَهِيَ صَبِيحَةٌ جَمِيلَةٌ تَدْهَشُ الْمَاطُونُ حِينًا وَجَمًّا لَا وَقْدًا
أَعْتَدَلًا وَبِجَانِبِهَا غُلَامٌ بَدَى عَلَى عَقْفِهَا وَهُوَ يَقِيلُهَا وَتَقْبِلُهُ فَلَمَّا رَأَيْتُهَا يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي وَلَمْ أَعْرِفْ ابْنَ إِنَا مَا بَصُرْتُ مِنْ حَسَنِ صُورَتِهَا فَأَنزَلْتُ
سَأَلْتُ الْجَارِيَةَ الَّتِي نَا عِنْدَهَا وَأَخْبَرْتُهَا بِصَفَتِهَا فَقَالَتْ مَا لَكَ وَمَا لَهَا فَقُلْتُ
وَاللَّهِ إِنِّي أَخَذْتُ عَقْلِي فَتَبَسَّمتُ وَقَالَتْ يَا أبا الْحَسَنِ أَلَيْسَ فِيهَا غَرَضٌ فَقُلْتُ إِنِّي
وَاللَّهِ فَإِنِّي أَمْلِكُ قَلْبِي لِي فَقَالَتْ هَذِهِ ابْنَةُ طَاهِرِ بْنِ الْعَلَاءِ وَهِيَ سَيِّدَتُنَا
وَكُلُّنَا جَوَارِيهَا أَعْرِفْ يَا أبا الْحَسَنِ كَيْفَ لَيْلَتُهَا وَيَوْمُهَا قُلْتُ لَا قَالَتْ خَمْسَمِائَةِ
دِينَارٍ وَهِيَ حَسْرَةٌ فِي قُلُوبِ الْمُلُوكِ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا ذَهَبَ بَيْنِي وَمَالِي كُلَّهُ عَلَى هَذِهِ
الْجَارِيَةِ وَبِتُ أَكْبَدُ الْغَرَامَ طَوِيلَ لَيْلَةٍ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ دَخَلْتُ الْحَمَامَ وَلَيْسَتْ أَفْخَرُ
مَلْبُوسٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الْمُلُوكِ وَجِئْتُ إِلَى بَيْتِهَا وَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أُرِيدُ أَنْ لَيْلَتُهَا
خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ فَقَالَ زِنْ الذَّهَبَ فَوَزَنْتُ لَهُ عَنْ كُلِّ شَهْرٍ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ
دِينَارٍ فَأَخَذَهَا ثُمَّ قَالَ لِلْغُلَامِ أَعْمِدْ بِهِ إِلَى سَيِّدَتِكَ فَلَانَهُ فَأَخَذَنِي وَأَتَى
بِي إِلَى دَارِهِ لَمْ تَرَعْ بِنِي أَظُوفَ مِنْهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَدَخَلْتُهَا فَرَأَيْتُ الصَّبِيَّةَ
جَالِسَةً فَلَمَّا رَأَيْتُهَا أَدْهَشْتُ عَقْلِي بِحُسْنِهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَهِيَ كَالْبَدْرِ فِي لَيْلَةٍ
أَرْبَعَةَ عَشَرَ وَأَدْرَكَ شَهْرًا وَالصَّبَاحُ فَسَكَنْتُ عَنْ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ

فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الْمَوْفِيَّةُ لِلْخَمْسِينَ بَعْدَ السَّعْمَاءَةِ

قَالَتْ بَلَّغْنِي يَا الْمَلِكَ السَّعِيدَ أَنَّ الشَّابَّ لَمَّا حَدَّثَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِصَفَاتِ الْجَارِيَةِ

قال له وهي كاليد في ليلة اربعة عشر اب حسن وجمال وفد واعتدال الفاظ

تفصح ونات لمز هي كأنها المقصودة بقول الشاعر
قالت وقد لعب الغرم يعطفها
باليل هدي في دجاء مسامر
ضربت عليه بكفها ونهدت
والنغر بالمسواك يظهر حسنه
يامسلمون اما تفوم ابو ركم
فانفض من تحت الخلائل قائما
وحللت عقد ازارها فتفرعت
وعذوت ازهرها بمنل ذراعها
حتى اذا ما مت بعد ملته

في جمع ليل سايلا الاخلاص
او هزل لهد الكثر من نبال
كشيد الاسف الحزن لباكي
والا بول لا كسار كالمسواك
ما فيكم احد يغيب الشاك
ابوي وقال لها اناك اناك
من انت قلت فتى اجاب نيك
رهز اللطيف يضو بالاوراك
قالت هناك اليك فلت هناك

وما احسن قول الاخر

ولو انهما للمسركين نعرضت
ولو تعلت في البحر ما لي
ولو انهما في الشري لاحت لراهي

ابا واهما من دون اصنامهم ربا
لا صبح ماء البحر من ريقها عذبا
لحلى سبيل الشري واثبع الغربا

وما احسن قول الاخر

نظرت اليها نظرة فحيرت
فاوحى اليها الوهم الي احبها
فسلمت عليها فقالت اهلا وسهلا ومرحبا واخذت بيدي يا امير المؤمنين
واجلستني الى جانبها من فرط الاشتياق بكيت مخافة الفراق واسبلت دمع

العين واشدت هذين البيتين

احب ليالي الهجر لا فرحا بها
واكوه ايام الوصال لا شئني

عسى الدهر ياتي بعدها وصال
ارنى كل شئ معقبا بزوال

ثم انها صارت تواسني بلطف الكلام وانا غريق في بحر الغرام خائف في القرب
الم الفراق من فرط الوجد والاشتياق وتذكوت لوعة النوى والبين فاشتدت

هذين البيتين

فكرت ساعة وصلها في هجرها
فجرت مدا مع مفاتي كالغندم

فَطَفِقْتُ أَصْحَ مَقْلَتِي فِي جَيْبِهَا مِنْ عَادَةِ الْكَافُورِ أَمْسَالُ الدَّمِ
 ثُمَّ أَمَرْتُ بِأَحْضَارِ الْأَطْعَمَةِ فَأَقْبَلْتُ أَرْبَعَ جَوَارِ هَذَا بَكَارٍ فَوَضَعْنَ بَيْنَ أَيْدِيْنَا
 مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْفَاكِهَةِ وَالْمَلُوءِ وَالْمَشْمُومِ وَالْمَدَامِ مَا يَصِلُ لِلْمُلُوكِ فَكُلْنَا يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ وَجَلَسْنَا عَلَى الْمَدَامِ وَجَوَلْنَا الرِّيَاحِينَ فِي مَجْلَسٍ لَا يَصِلُ إِلَّا لِلْمَلِكِ ثُمَّ
 جَاءَ قَهَايَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَارِيَةٌ بِخُرْطُومٍ مِنَ الْإِبْرِيمِ فَأَخَذَتْهَا وَأَخْرَجَتْ مِنْهَا
 عُودًا فَوَضَعَتْهُ فِي حَجَرِهَا وَحَبَّتْ أَوْتَارَهُ فَاسْتَعَاثَ كَمَا يَسْتَعِيثُ الصَّبِيُّ بِأُمِّهِ
 وَانْتَشَدَتْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ

لَا تَشْرَبِ الرِّيحَ إِلَّا مِنْ يَدَيْ رَشَاءٍ تَحْكِيهِ فِي رُقِيَةِ الْمَعْنَى وَتَحْكِيهَا
 إِنَّ الْمُدَامَةَ لَا يَلْتَدُّ شَارِبُهَا حَتَّى يَكُونَ نَفْيُ الْخَدِّ سَاقِيهَا

فَأَقَمْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَهَا عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ مَدَّةً مِنَ الزَّمَانِ حَتَّى يَنْفَدَ جَمِيعُ
 مَا لِي فَتَذَكَّرْتُ وَأَنَا جَالِسٌ مَعَهَا مَفَارِقَتَهَا فَزَلْتُ دُمُوعِي عَلَى خَدِّي كَالْأَهَارِ
 وَصَوْتٌ لَا أَعْرِفُ اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ فَقَالَتْ لَا يَشَيْءُ تَبْكِي فَقُلْتُ لَهَا يَا سَيِّدَتِي
 مِنْ حِينَ جِئْتُ إِلَيْكَ وَأَبُوكَ يَأْخُذُ مِنِّي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ وَمَا بَقِيَ
 عِنْدِي شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ وَقَدْ صَدَّقَ الشَّاعِرُ حَيْثُ قَالَ —

الْفَقْرُ فِي أَوْطَانِنَا غَرَبَةٌ وَالْمَالُ فِي الْغُرْبَةِ أَوْطَانٌ

فَقَالَتْ أَعْلَمُ أَنَّ أَبِي مِنْ عَادَتِهِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ تَاجِرٌ أَوْ مُتَقَرِّفٌ أَوْ يَضِيفُهُ
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يُخْرِجُهُ فَلَا يَعُودُ إِلَيْنَا أَبَدًا وَلَكِنْ أَكْتُمُ سِرَّكَ وَأَخْفِ
 أَمْرَكَ وَأَنَا أَعْلَمُ حِيلَةً فِي اجْتِمَاعِي بِكَ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ فَإِنَّ لَكَ فِي قَلْبِي حِمَّةً
 عَظِيمَةً وَأَعْلَمُ أَنَّ جَمِيعَ مَالِ أَبِي تَحْتَ يَدِي وَهُوَ لَا يَعْرِفُ قَدْرَ مَا أَنَا عَاطِيكَ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ كَيْسَافِيهِ خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ وَأَنْتِ تَعْطِيهِ لِأَبِي وَتَقُولُ مَا بَقِيَ
 أَعْطَى لِدَرَاهِمِ الْيَوْمِ كُلِّهَا وَكَلِمًا دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ يَدْفَعُهُ إِلَيَّ وَأَنَا أَعْطِيهِ
 لَكَ وَنَسْتَمِرُّ هَكَذَا إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ فَشَكَرْتُهَا عَلَى ذَلِكَ وَقُلْتُ يَدَاهُمَا ثُمَّ أَقَمْتُ
 عِنْدَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ مَدَّةً سَنَةً كَامِلَةً فَاتَّقَقَ فِي بَعْضِ
 الْأَيَّامِ الْهَاضِمُ بِتُجَارِيَّتِهَا ضَرْبًا وَجِيعًا فَقَالَتْ لَهَا وَاللَّهِ لَا وَجْعَنَ قَلْبِي
 كَمَا أَوْجَعْتَنِي ثُمَّ مَضَتْ تِلْكَ الْجَارِيَةُ إِلَى أَبِيهَا وَأَعْلَمَتْهُ بِأَمْرِنَا مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى
 آخِرِهِ فَلَمَّا سَمِعَ طَاهِرُ بْنُ الْعَلَاءِ كَلَامَ الْجَارِيَةِ قَامَ مِنْ سَاعَتِهِ وَدَخَلَ عَلَيَّ
 وَأَنَا جَالِسٌ مَعَ ابْنَتِهِ وَقَالَ لِي يَا فُلَانُ قُلْتُ لَهُ لِيكَ قَالَ عَادَتُنَا أَنَّهُ إِذَا

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية الخليفة هارون الرشيد مع ابي الحسن العلاء

كان عندنا تاجروا فتقروا فانا نضيفه ثلاثة ايام وانت لك سنة عندنا ناكل
وتشرب وتفعل ما تشاء ثم التفت الى غلمانه وقال اخلعوا ثيابا ففعلوا واعطوا
ثيابا ردية قيمتها خمسة دراهم ودفعوا الى عشرة دراهم ثم قال لي اخرج فانا
لا اضربك ولا اشتمك واذهب الى حال سبيلك وان اقم في هذه البلدة
كان دمك هدر اخرجت يا امير المؤمنين برغم انفي ولا اعلم اين اذهب حل
في قلبي كلهم في الدنيا واشتغلتني الوسواس وقلت في نفسي كيف اجي في البحر
بمائة الف الف من جلته ثمن ثلثين مركبا ويذهب هذا كله في دار هذا الشيخ
المخرج بعد ذلك اخرج من عنده عربا نامكسورا القلب فلاحول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثم اقم في بغداد ثلاثة ايام ط اذق طعاما ولا شرابا وفي
اليوم الرابع رأيت سفينة متوجهة الى لبصرة فنزلت فيها واستكرت مع
ساجيها الى ان وصلت الى البصرة فدخلت السوق واذا في شدة الجوع فرائي
رجل يقال فقام الي وعانقتني لانه كان صاحبالي ولا بي من قبله وسألني عن
حالي فاخبرته بجميع ما جرى لي فقال لي والله ما هذه فعال عاقل مع هذا الذي
جرى لك فاي شي في ضميرك تريد ان تفعله فقلت له لا ادري ماذا افعل فقام
انجلس عندي وتكتب تخرجي وودخل لي في كل يوم درهمان زيادة على اكلك
وشربك فاجبته الى ذلك واقمت عنده يا امير المؤمنين سنة كاملة ابيع واشتو
الى ان صار معي مائة دينار فاستأجرت غرفة على شاطئ البحر اعلم كباتا في
بضاعة فاشترى بالدينار بضاعة واتوجه بها الى بغداد فاتفق في بعض
الايام ان المراكب جاءت وتوجه اليها جميع التجار يشتررون فرحت معهم واذا
برجلين قد خرجا من بطن المركب ونصبا لهما كرسيين وحطبا عليهما ثم اقبل
التجار عليهما لاجل الشراء فقالا لبعض الغلمان احضروا البساط ملصوه وجاء واحد
يخرج فاخرج منه جرابا وفتحته وكبه على البساط واذا به مخطف لبصر لما فيه من الجواهر
والؤلؤ والمرجان والياقوت والعقيق من سائر الالوان واذا درك الثوراد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الحادية والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلعني ايها الملك السعيد ان الشاب لما اخبر الخليفة بقضية التجار بالجراب

وبما من ساقرا انواع الجواهر قال يا امير المؤمنين ثم ان واحدا من الرجلين المجالسين
 على الكراسي المفتحة الى التجار وقال لهم يا معشر التجار انا ما ابيع في يومى هذا لانه تعبنا
 فنزايدي التجار في الثمن حتى بلغ مقداره اربعمائة دينار فقال لي صاحب الجراب
 وكان بيني وبينه معرفة قديمة لما ذالم تتكلم ولم تزد مثل التجار فقلت له والله يا
 سيدي ما بقى عندي شي من الدنيا سوى مائة دينار واستحييت منه دمعت
 عيني فظن اني وقد عسر عليه حالي ثم قال للتجار اشهدوا علي اني بعت جميع ما في
 الجراب من انواع الجواهر والمعادن لهذا الرجل بمائة دينار وانا اعرفه فبساوه
 كذا وكذا الف دينار وهو هدية مني اليه فاعطاني المخرج والجراب والبساط و
 جميع ما عليه من الجواهر فشكرته على ذلك وجميع من حضر من التجار شوا عليه
 ثم اخذت ذلك ومضيت به الى سوق الجواهر فعدت ابيع واشترى وكان من
 جملة هذه المعادن قرص تعويد صنعتة المعلمين زنته نصف رطل وكان احمر
 شديدا حمرا وعليه اسطر مثل ديبب النمل من الجانبين ولم اعرف منفعة فبعت
 واشتريت مدة سنة كاملة ثم اخذت قرصا لتعويد وقلت هذا له عنك مدة
 لا اعرفه ولا اعرف منفعته قد فعتة الى الدلال فاخذه ودار به ثم عاد وقال ما
 دفع به احدهم من التجار سوى عشرة دراهم فقلت ما ابيعه بهذا القدر فرماه في
 وجهي اصرف ثم عرض له للبيع يوما اخر فبلغ ثمنه خمسة عشر درهما فاخذته من
 الدلال مغضبا ورميته عندي فبينما انا جالس يوما اذا قبل علي رجل فسلم علي
 وقال لي عن اذنك هل اقلب ما عندك من البضائع قلت نعم وانا يا امير المؤمنين
 مغناظ من كساد قرص لتعويد فقلب الرجل البضاعة ولم ياخذ منها سوى قرص
 التعويد فلما رآه يا امير المؤمنين قبل بده وقال الحمد لله ثم قال يا سيدي اتبيع
 هذا فارد اعطي فقلت له نعم فقال لي كم ثمنه فقلت له كم تدفع انت قال عشرين
 دينارا فتوهمت انه يستهزئ بي فقلت اذهب الى حال سبيلك فقال لي هو
 بخسين دينارا فلم اخاطبه فقال بالف دينار هذا كله يا امير المؤمنين وانا
 ساكت ولم اجبه وهو يضحك من سكوتي ويقول لاى شي لم ترد علي فقلت له
 اذهب الى حال سبيلك واردت ان اخاصه وهو يزيد الف الف ولم ارد
 عليه حتى قال اتبيعه بعشرين الف دينار وانا اظن انه يستهزئ بي فاجتمع علينا
 الناس كلهم يقول لي بعه وان لم يشتر فخن الكل عليه ونصوبة نخو به من البلد

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية الخليفة هارون الرشيد مع ابني الحسن العمالي

فقبلت له هل انت تشتري او تستهزئ فقال هل انت تبيع او تسهزؤ قلت له ابيع قال هو ثلثين الف دينار خذها وامض ابيع فقلت للمحاضرين اشهدوا عليه ولكن بشرط ان تخبرني ما فائدته وما نفعه قال امض ابيع وانا اخبرك بفائدته ونفعه فقلت بعثك فقال الله على ما اقول وكيل ثم اخرج الذهب وفضني ياه واخذ التغويد ووضع في جيبه ثم قال لي هل رضيت قلت نعم فقال شهد واعليه انه امضى البيع وقبض الثمن ثلثين الف دينار ثم انه التفت الي وقال لي يا مسكين والله لو اخرت البيع لزدناك الى مائة الف دينار بل الى الف الف دينار فلما سمعت يا امير المؤمنين هذا الكلام نفرا الدم من وجهي علا عليه هذا الاصفرار الذي انت تنظره من ذلك اليوم ثم قلت له اخبرني ما سبب ذلك وما نفع هذا القرص فقال اعلم ان ملك الهند له بنت لم يرا حسن منها ولها داء الصداغ فاحضر الملك ارباب الاقلام واهل العلوم والكهان فلم يرفعوا عنها ذلك فقلت له وكنت حاضرا بالمجلس ايها الملك انا اعرف رجلا يسمى سعدا انه البابلبي ما على وجه الارض اعرف منه هذه الامور فان رايت ان ترسلني اليه فافعل فقال اذهب اليه فقلت له احضري قطعة من العقيق فاحضري قطعة كبيرة من العقيق ومائة الف دينار وهدية فاخذت ذلك وتوجهت الى بلاد بابل فسالت عن الشيخ فدلوني عليه ودفعت له المائة الف دينار والهدية فاخذ ذلك مني ثم اخذ القطعة العقيق واحضر حكاكا فعملها هذا التغويد ومكث الشيخ سبعة اشهر يرصد النجم حتى اختار وقتا للكناية وكتب عليه هذه الطلاسم التي تنظرها ثم جئت به الى الملك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال لامير المؤمنين ان الرجل قال لي فاخذت هذا التغويد وجئت به الى الملك فلما وضعه على ابنته برئت من سباعها وكانت مربوطة في اربع سلاسل وكل ليلة تنبت عندها جارية فتضع مذبوحة فمن حين وضع عليها هذا التغويد برئت لوقتها وفرح الملك بذلك فرحاشديدا وخلع على وتصدف بمال كثير ثم وضعه في عقدها فاتفق انها نزلت يوما في مركب

هي جواربها تنتزه في البحر فحدث جارية يدها اليها لتلاعبها فانقطع العقد
 وسقط في البحر فعاد من ذلك الوقت العارض لابنة الملك فحصل للملك ما
 حصل من الحزن فاعطاني ما لا كثير او قال لي اذهب الى الشيخ ليعل لها ثوبين
 عوضا عنه فسافرت اليه فوجدته قد مات فرجعت الى الملك واخبرته فبعثني
 انا وعشرة انفس نطوف في البلاد لعلنا نجد لها دواء فوقعني الله به عندك
 فاخذني مني يا امير المؤمنين وانصرف فكان ذلك الامر سببا للاصفر الذي
 في وجهي ثم اتيت توجيت الى بغداد ومعى جميع مالي وسكنت في الدار التي كنت فيها
 فلما اصبح الصباح لبست ثيابي وجمت الى بيت طاهر بن العلاء لعل اري من احبها
 فان احبها لم يزل يتزايد في قلبي فلما وصلت الى داره رايت الشاب قد انهزم
 فسألت غلاما وقلت له ما فعل الله بالشيخ فقال يا اخي انه قد مات عليه سنة
 من السنين رجل تاجر يقال له ابو الحسن العماني فاقام مع ابنته مدة من الزمان
 ثم بعد ان ذهب ماله اخبره الشيخ من عنده مكسور الخاطر وكانت الصبية
 تحبه حبا شديدا فلما فارقتها موضت مرضا شديدا حتى بلغت الموت وعرف
 ابوها بذلك فارسل خلفه في البلاد وقد ضمن لمن ياتي به مائة الف دينارا
 فلم يره احد ولم يقع له على اثر وهي الى الان مشرفة على الموت قلت وكيف حال
 ابوها قال باع الجوارى من عظم ما اصابه فقلت له هل ادلك على ابي الحسن
 العماني فقال يا الله عليك يا اخي ان تدلني عليه فقلت له اذهب الى ابوها
 فقل له البشارة عندك فان ابا الحسن العماني واقف على الباب فذهب الرجل
 بهرول كأنه بغل انطلق من طاحون ثم غاب ساعة وجاء وصحبه الشيخ فلما
 رأني رجع الى داره واعطى الرجل مائة الف دينار فاخذها وانصرف وهو
 يدعوني ثم اقبل الشيخ وعانقتني وبكى وقال يا سيدي ابن كنت في هذه
 الغيبة قد هلكت ابنتي من اجل فراقك فادخل معي الى المنزل فلما دخلت سجد
 شكر الله تعالى وقال الحمد لله الذي جمعنا بك ثم دخل لابنته وقال لها قد
 شفاك الله من هذا المرض فقالت يا ابنت ما ابرؤ من مرضي الا اذا نظرت وجه
 ابي الحسن فقال اذا اكلت اكلة ودخلت الحمام جمعت بينكما فلما سمعت كلامه
 قالت اصحح ما تقول قال لها والله العظيم ان الذي قلته صحيح فقالت والله ان
 نظرت وجهه ما احتاج الى اكل فقال لغلامه احضر سيدي قد دخلت فلما نظرت

الي يا امير المؤمنين وقعت مغشياً عليها فلما افاقت انشدت هذا البيت
 وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ السَّيِّئِينَ بَعْدَ مَا | بَطْنَانِ كُلُّ الظَّنِّ اَنْ لَا تَلْقِيَا |
 ثم استوت جالسة وقالت والله يا سيدي ما كنت اظن اني ارى جحك الا ان
 كان مناماً ثم اها عاتقني بكيت وقالت يا ابا الحسن الان اكل واشرب فاحضروا
 الطعام والشراب ثم صرت عندهم يا امير المؤمنين مدة من الزمان عادت
 لما كانت عليه من الجمال ثم ان اباها استدعى بالقاضي والشهود وكتب كتابها
 علي وعمل ولية عظيمة وهي وحتي الى لان ثم ان ذلك الفتي قام من عند
 الخليفة ورجع اليه بسلام بديع الجمال بقدر ذي رشاقة ولغدال وقال له قبل
 الارض بين ايادي امير المؤمنين فقبل الارض بين يدي الخليفة فتعجب
 الخليفة من حسنه وسبح خالقه ثم ان الرشيد انصرف هو وجماعته وقال يا
 جعفر ما هذا الاثني عجيب ما رايته ولا سمعت باعريب منه فلما جلس الرشيد
 في دار الخلافة قال يا مسرور قال ليك يا سيدي قال اجعل في هذا الايوان
 خراج البصرة وخراج بغداد وخراج خراسان فجمعه فصار ما لا عظيم الا
 يحصى عدده الا الله ثم قال الخليفة يا جعفر قال ليك قال احضروا ابا الحسن
 قال سمعاً وطاعة ثم احضروه فلما حضر قبل الارض بين يدي الخليفة وهو خائف
 ان يكون طلبه له بسبب خطأ وقع منه وهو عنده ينزله فقال الرشيد يا عماه
 قال له ليك يا امير المؤمنين خلاد الله نعمة عليك فقال اكشف هذه الستارة
 وكان الخليفة امرهم ان يضعوا مال الثلاثة اقاليم ويسبلوا عليه الستارة فلما
 كشف العماني الستارة عن الايوان اندهر عقله من كثرة المال فقال الخليفة
 يا ابا الحسن اهد المال اكثر ام الذي فاتك من قرص التحويل فقال بل هذا
 يا امير المؤمنين اكثر باضعاف كثيرة قال الرشيد اشهدوا يا من حضروا
 وهبت هذا المال لهذا الشاب فقبل الارض واستحي وبكى من شدة العجز
 بين يدي الرشيد فلما بكى جرى الدمع من عينه على خده فرجع الدمع الى صدره
 فصار وجهه كاليد وليلة تمامه فقال الخليفة لا اله الا الله سبحانه من يغيب
 حاله بعد حال وهو باق لا يتغير ثم اتى بمراة واداه وجهه فيها فلما راه سجد
 شكر الله تعالى ثم امر الخليفة ان يحمل اليه المال وسأله انه لا ينقطع عنه
 لاجل المنادمة فصار يتردد اليه الى ان توفي الخليفة الى رحمة الله تعالى

فسبحان الذي لا يموت ذى الملك والملكوت

ومما يحكى ايضا

ايها الملك السعيد ان الخصيب صاحب مصر كان له ولد ولم يكن احسن منه
وكان من خوفه عليه لا يمكنه من الخروج الا لصلوة الجمعة فمروا به خارج من
صلوة الجمعة على رجل كبير وعنده كتب كثيرة فنزل عن فرسه وجلس عنده
وقلب الكتب وتأملها فرأى فيها صورة امرأة تكاد ان تنطق لم يرا احسن منها
على وجه الارض فسلبت عقله وادهمت له فقال له يا شيخ بعنى هذه
الصورة فقبل الارض بين يديه ثم قال يا سيدى بغير من قدفع له مائة
دينار واخذ الكتاب الذى فيه هذه الصورة فصارت ينظر اليها ويبكى ليله
ولهاذه وامتنع من الطعام والشراب والنمام وقال فى نفسه لو سألت
الكتبتى عن صانع هذه الصورة من هولربما اخبرنى فان كانت صاحبتهما
فى الحيوة توصلت اليها وان كانت صورة مطلقة تركت التولع بها ولا اعتد
نفسى بشئى لاحقيقة له وادرك شهرزاد الصبحا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعدا لتسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشاب لما قال فى نفسه لو سألت الكتبتى
عن صانع هذه الصورة لربما اخبرنى فان كانت صورة مطلقة تركت التولع
بها ولا اعذب نفسى بشئى لاحقيقة له فلما كان يوم الجمعة تمر على الكتبتى
فنهض اليه قائما فقال له يا عم اخبرنى من صنع هذه الصورة قال يا
سيدى صنعها رجل من اهل بغداد يقال له ابو القاسم الصند لاني
فى حارة قسحى حارة الكرخ وما اعلم صورة من هى فقام الغلام من عنده
ولم يعلم بما له احد من اهل مملكته ثم صلى الجمعة وعاد الى البيت فاخذ
جرابا وملأه من الجواهر والذهب وقيمة الجواهر ثلثون الف دينار ثم
صبر الى الصباح وخرج ولم يعلم احدا ولحق قافلة فرأى بدويا فقال له
يا عم كم بينى وبين بغداد فقال له يا ولدى ابن انت وابن بغداد ان بينك
وبينها سيرة شهرين فقال له يا عم ان وصلتني الى بغداد اعطيتك مائة

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة مكانه سمر ابراهيم ابن الخصيب الى بغداد بغير علم احد

دينار وهذه الفرس التي تحت قيمتها ألف دينار فقال له البدوي والله على ما
نقول وكيل ولكن لا نزل في هذه الليلة الا عندنا فاجابه الى قوله ويات عنده
فلما لاح الفجر اخذه البدوي ثم سار به سريعا في طريق قريب طمعا في تلك الفرس
التي وعدها وما زال سائرين حتى وصل الى جطان بغداد فقال له البدوي
الحمد لله على السلامة يا سيدي هذه بغداد فصرح الغلام فرحاشته ونزل عن
الفرس اعطاها للبدوي هي المائة دينار ثم اخذ الجراب وسار يسأل عن
حارة الكرخ وعن محل الخمار فساقه الفدر الى درب فيه عشر حجر خمسة نقابل
خمسة وفي صدر الدرب باب بمصراعين له حلقه من فضة وفي الباب مصطبة
من الرخام مهر نشان يا حسن الفرش وفي احداهما رجل جالس هو مهاجس
الصورة وعليه نياب فاخرة وبين يديه خمسة ممالك كأنهم اقمار فلما رأى
الغلام ذلك عرف العلامة التي ذكرها له ابي قسليم على الرجل فرد عليه السلام
ورحب به واجلسه وسأله عن حاله فقال له الغلام انا رجل غريب واريد من
احسانك ان نظرك في هذا الدرب دارا لا سكن فيها فصاح الرجل وقال يا
عزالي فخرجت اليه جارية وقالت ليك يا سيدي فقال خذي معك بعض
خدم واذهبوا الى حجرة ونظفوها وافرثوها وخطوا فيها جميع ما يحتاج اليه من
أنية وعيرها لاجل هذا الساب الحسن الصورة فخرجت الجارية وفعلت ما امرها
به ثم اخذه الشيخ واياه الدار فقال له الغلام يا سيدي كم اجرة هذه الدار
فقال له يا صبيح الوجه انا ما أأخذ منك اجرة ما دمت فيها فشكره على ذلك ثم
ان الشيخ نادى جارية اخرى فخرجت جارية كأنها الشمس فقال لها هاتي
الشطرنج فانت به ففرش المملوك الرقعة وقال الشيخ للغلام اتلعب معي قال نعم
فلاعب معه مرات والغلام يغلبه فقال احسنت يا غلام ولقد كلمت صفاتك والله
ما في بغداد من يغلبني وقد غلبتني انت ثم بعد ان هبوا والدار بالفرش و
سائر ما يحتاج اليه سلم اليه المفاتيح وقال له يا سيدي الا تدخل منزلي
وتأكل عيشي فنتشرف بك فاجابه الغلام الى ذلك ومشى معه فلما وصل الى
الدار رأى دارا حسنة جميلة مزركشة بالذهب وفيها من جميع التضاوير وفيها
من انواع الفرش والامتنعة ما يعجز عن وصفه اللسان ثم صار يحببه وامر باحضار
الطعام فاتوا بمائدة من شغل صنعاء اليمن فوضعت واتوا بالطعام الواناعية

المجلد الرابع من الآيات ليلة حكاية وصو ابناهم ابن الخصيب الى بغداد ونزلوا عند أبي القاسم

لم يوجد فخر منها ولا الذ فاكل الغلام حتى كفى ثم غسل يديه وصار العلام ينظر الى الدار والفرس ثم المقت الى الجراب الذي كان معه فلم يده فقال لاهون ولا قوة الا بالله العلى العظيم اكلت لافند نسوى درها ودرهين فذهب منى جراب فيه ثلثون الف دينار ولكن استعنت بالله ثم سكت ولم يقدر ان يكلم وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد التسعمائة

فالت بلغنى بها الملك السعيد ان الغلام لما رأى الجراب مفقودا حصل له غم كبير فسكت ولم يقدر ان يتكلم فقدم الشيخ الشطرنج وقال للغلام هل تلعب معى قال نعم فلعب فغله الشيخ فقال للغلام احسنت ثم ترك اللعب وقام فقال له مالك يا غلام فقال اريد الجراب فقام واخرجه له وقال ها هو يا سيدي هل ترجع الى اللعب معى قال نعم فلعب معه فغلبه الغلام فقال للرجل لما اشتغل فكرك يا خراب علبت فاجئت به اليك غلبنى ثم قال له يا ولدى اخبرني من اى البلاد انت فقال من مصر فقال له وما سبب مجيئك الى بغداد فاخرج له الصورة وقال اعلم يا عم ابى ولدا الخصيب صاحب مصر وقد رأيت هذه الصورة عندك كنى فلبت عقلى فسألت عن صانعها فبيل الى ان صانعها رجل بحارة الكرخ يقال له ابو القاسم الصندكاف يدرب يعرف يدرب الزعفران فاخذت معى ثبثا من المال وجئت وحدى ولم يعلم بحالى احد واريد من تمام احسانك ان تدلنى عليه حتى ساله عن سبب تصويره لهذه الصورة وصورة من هى ومهما اراده منى فابى اعطيه اياه فقال والله يا ابى انى انا ابو القاسم الصندكاف وهذا امر عجيب كيف ساقطت المقادير الى فلما سمع الغلام كلامه قام اليه وعانقته وقبل راسه ويديه وقال له يا لله عليك ان تخبرني بصورة من هى فقال سمعنا وطاعة ثم قام وفتح خزانة واخرج منها عدة كتب كما صوفاها هذه الصورة وقال اعلم يا ولدى ان صاحبة هذه الصورة ابنة عمى وهى فى الصورة وابوها حاكم البصرة يقال له ابو الليث وهى يقال لها جميلة وما على وجه الارض اجل منها ولكنها زايدة فى الرجال ولم تقدر ان تسمع ذكر رجل فى مجلسها وقد ذهبت الى عمى بقصد ان يزوجنى بها وبذلت له الاموال فلم

يجبني الى ذلك فلما علمت ابتنته بذلك اعتناطت وارسلت اليّ كلاما من جملتها
قالت ان كان لك عقل فلا تقم بهذه البلدة والّا تهلك ويكون ذنبك في عنقك
وهي جبانة من الجبانة فخرجت من البصرة وانا منكس الخاطر وعملت هذه الصو
في الكتب ورفقتها في البلاد لعلها يقع في يد علام حسن الصورة سنك فيجبل
في لوصول اليها لعلها تعشفه واكون قد اخذت عليه العهد انه اذا تمكن منها
يريني اياها وبونظرة من بعيد فلما سمع ابراهيم ابن الحصب كلامه اطرف راسه
ساعة وبعثته ففقال له الصندلاني يا ولدي اني ما رأيت ببغداد احسن
منك واظن انها اذا نظرتك تحبك فهل يمكنك اذا اجتمعت بها وطفرت بها
ان تريني اياها وبونظرة من بعيد فقال نعم فقال اذا كان الامر كذلك فاقم عندك
الى ان تسافر فقال لا اقدر على المقام فان في قلبي من عشقها نارا زائدة
فقال له اصبر حتى اجهز لك مركبا في ثلثة ايام لنذهب فيها الى البصرة فصير
حتى جهز له مركبا ووضع فيها كل ما يحتاج اليه من مأكل ومشرب وغير ذلك
وبعد الثلثة ايام قال للغلام تجهز للسفر فقد جهزت لك مركبا فيها سائر ما
تحتاج اليه والمركب ملكي الملاحون من اتباعي وفي المركب ما يكفيك الى ان
تعود وقد وصيت الملاحين ان يتخذواك الى ان ترجع بالسلامة فتعبر الغلام
ونزل في المركب وودعه وسار حتى وصل الى البصرة فاخرج الغلام مائة دينار
للملاحين فقالوا له نحن اخذنا الاجرة من سيدنا فقال لهم خذوها انعاما وانا
لا اخبره بذلك فاخذوها منه ودعوا له ثم دخل الغلام البصرة وسأل ابن
مسكن التجار فقالوا له في خان يسمى خان حمدان فمضى حتى وصل الى السوق
الذي فيه الخان فامتدت اليه الاعين بالنظر من فرط حسنه وجماله ثم دخل
الخان مع رجل ملاح وسأل عن البواب فدلوه عليه فراه شيخا كبيرا مهيا بافلم
عليه فرد عليه السلام فقال يا عم هل عندك حجرة طريفة قال نعم ثم اخذ ٨٥ هو
والملاح وفتح لها حجرة طريفة مزركشة بالذهب وقال يا غلام ان هذه الحجرة تصلح
لك فاخرج الغلام دينارين وقال له خذ هذين حلوان المفتاح فاخذها ودعا
له وامر الغلام الملاح بالذهاب الى المركب ثم دخل الحجرة فاسنمعه بواب
الخان وخدمه وقال له يا سيدي حصل لنا بك السر وفاعطاه الغلام دينارا
وقال له هات لنا به خبزا ولحما وحلوى وشرا يا فخذها وذهب الى السوق ورجع

اليه وقد اشترى ذلك بعشرة دراهم واعطاه الباقي فقال له الغلام اصرفه على نفسك ففرح بواب الخان بذلك فرحاً عظيماً ثم ان الغلام اكل ما طلبه فزصا واحداً بقليل من الأذم وقال لبواب الخان خذ هذا الى اهل منزلك فآخذه وذهب به الى اهل منزله وقال لهم ما اظن ان احداً على وجه الارض اكرم من الغلام الذي سكن عندنا في هذا اليوم ولا احب منه فان دام عندنا حصل لنا الغنى ثم ان بواب الخان دخل على ابراهيم فراه يبكي ففقد وصار يكس جليبه ثم قبلها وقال يا سيدي لاى شئ تبكى لا ابكك الله فقال يا عم اريد ان اشرب انا وانت في هذه الليلة فقال له سمعاً وطاعة فآخذه له خمسة دنانير وقال له اشتر لنا بها فاكهة وشراباً ثم دفع له خمسة دنانير اخرى وقال له اشتر لنا بهذه نفلاً وشموماً وخمس دجاجات سمان واحضرى عوداً فخرج واشترى له ما امره به وقال لزوجته اصنعى هذا الطعام وصف لنا هذا الشراب وليكن ما نضعينه جيداً فان هذا الغلام قد عمننا باحسانه فصنعت زوجته ما امرها به على غاية المراء ثم آخذه ودخل به على ابراهيم ابن السلطان وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخاصة والجنس بعد التسعمائة

قالت بلغنى اليها الملك السعيد ان بواب الخان لما صنعت زوجته الطعام والشراب آخذه ودخل به على ابن السلطان فاكلوا وشراباً وطرباً فيك الغلام وانشد هذين

البيتين

يَا صَاحِبِي كَوَيْدَ لُتُ الرُّوحُ مُجْتَهِدًا وَجُمْلَةُ الْمَالِ وَالْذُّبَابُ وَمَا فِيهَا
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ وَالْفِرْدَوْسُ أَجْمَعًا إِسَاعَةُ الْوَصْلِ كَانَ الْقَلْبُ شَارِبًا

ثم شفق شهقة عظيمة وخرمغشياً عليه فتنهد بواب الخان فلما افاق قال له بواب الخان يا سيدي ما يبكيك ومن هي التي تريد ها بهذا الشعر فاهلاً لا تكون الا تراباً لا قد املك مقام الغلام وآخري بقة من احسن ملابس النساء وقال له خذ هذه الى حريمك فآخذها منه ودفعها الى زوجته فانت معه ودخلت على الغلام فاذا هو يبكي فقالت له فنت اكبادنا فعرفنا باى مليحة تريد ها وهي لا تكون الا جارية عندك فقال يا عم اعلم انى انا ابن الخصب

صاحب مصر واني متعلو بجميلة بنت الليث العميد فقالت زو فتر بواب الخان الله
الله يا اخي ان تترك هذا الكلام لئلا يسمع يا احد فنهلك فانه ما على وجه الارض
اجبر منها ولا يقدر احد ان يذكر لها اسم رجل لاهاذا هذه في الرجال فبأولئك
اعدل عنها لغيرها فلما سمع كلامها بكى بكاء شديدا فقال له بواب الخان
ما لي سوى روجي فانما خاطر بها في هوالك واذ برك امرا فيه بلوغ مرادك
ثم خرجا من عنده فلما اصبح الصباح دخل الحمام ولبس حلة من ملبوس الملوك
واذا ببواب الخان هو وزوجته قد ما عليه وقال له يا سيد عي علم ان هنا
رجلا خياط احب وهو خياط السيدة جميلة فاذهب اليه واخبره بما لك فعسا
يد لك على ما فيه وصولك الى اغراضك فقام الغلام وتصد وكان الخياط الامت
ودخل عليه فوجد عنده عشرة مائات كآتهم الا قمار فسلم عليهم فدوا عليه السلام
وفرحوابه واجلسوه وتروا في محاسنه وجماله فلما رآه الاحدب اندهش عقله
من حسن صورته فقال له الغلام اريد ان نخط لي جيب في تقدم الخياط واخذ
فتلة من الحرير وخاطه وكان الغلام قد قف جيبه عمدا فلما خاطه اخرج له
خمسة دنانير واعطاها له وانصرف الى حجرته فقال الخياط اى شئ عملته
لهذا الغلام حتى اعطاني الخمسة دنانير ثم بات ليلته يفكر في حسنه وكرمه
فلما اصبح الصباح ذهب الى دكان الخياط الاحدب ثم دخل وسلم عليه فرد
عليه السلام واكرمه ورحب به فلما جلس قال للاحدب يا عم خيط لي جيبا فانه
فتق ثانيا فقال له يا ولدي على الرأس والعين ثم تقدم وخاطه فدفع له عشرة
دنانير فاخذها وصار مبهوتا من حسنه وكرمه ثم قال والله يا غلام ان
فعلك هذا لا يد له من سبب وما هذا خبر خياطة جيب ولكن اخبرني عن
حقيقة امرك فان كنت عشقت واحدا من هؤلاء الاولاد فوالله ما فيهم
احسن منك وكلم تراب اقدامك وها هم عبيدك بين يديك وان كان
غير هذا فاخبرني فقال يا عم ما هذا محل الكلام فان حديثي عجيب وامري
غريب قال فاذا كان الامر كذلك فقم بنا في خلوة ثم لنهض الخياط واخذ بيده
ودخل معه حجرة في داخل الدكان وقال له يا غلام حدثني فحدثته بامر من
اوله الى اخره فبهت من كلامه وقال يا غلام اتق الله في نفسك فان القى
ذكرها جارة زاهدة في الرجال فاحفظ يا اخي لسانك والا فانك تهلك

نفسك فلما سمع الغلام كلامه بكى بكاء شديدا ولزم ذيل الخياط وقال اجرف
يا عم فاني هالك وقد تركت ملكي وملك ابى وجدي وصرت في لبلا دغريبا
وجيدا ولا صبر لي عنها فلما رأى الخياط ما حل به رحمه وقال يا ولدي ما عندك
الا نفسي فاخاطربها في هواك فانك قد جرت قلبي ولكن في غدا ادبرك
امرايطيب به قلبك فدعاه وانصرف الى الخان فحدث بواب الخان بما قاله
الاحدب فقال له قد فعل معك جميلا فلما اصبح الصباح لبس الغلام افراسه
واخذ معه كيسا فيه دنانير واتي الى الاحدب فسلم عليه وجلس ثم قال له
يا عم انجز وعدى فقال له قم في هذه الساعة وخذ ثلث دجاجات سما وثلث
اواق من السكر والنبات وكوزين لطيفين واملاهما شرا بيا وخذ قدحا وضع
ذلك في كارة وانزل بعد صلوة الصبح في زورق مع ملاح وقل له ان تذهب
تحت البصرة فان قال لك ما افاد ان اعدى اكثر من فرسخ فقل له الراى لك فاذا
عدى فرغبه بالمالا حتى يوصلك فاذا وصلت فاول بستان تراه فانه بستان
السيدة جميلة فاذا رأيته فاذهب الى بابه ترى درجنين عاليتين عليها فرش من
الدبابج وجالس عليهما رجل احدب مثل فاسك اليه حالك وقوسل به فمساه
ان يبرثي لحالك ويوصلك الى ان تنظرها ولونظرة من بعيد وما يبدى حيلة
غير هذا واما اذا لم يبرث لحالك فقد هلكك انا وانت وهذا ما عندى من الراى
والا مرا الى الله تعالى فقال الغلام استعنت بالله ما شاء الله كان ولا حول ولا
قوة الا بالله ثم قام من عند الخياط الاحدب وذهب الى حجرته واخذ ما امره
به في كارة لطيفة ثم انه لما اصبح جاء الى شاطئ الدجلة فاذا هو برجل ملاح قائم
فايقظه واعطاه عشرة دنانير وقال له عدك الى تحت البصرة فقال له يا سيد
بشرط انى لا اعدى اكثر من فرسخ وان تجاوزته شبرا هلكك انا وانت فقال له الراى
لك فاخذه واتخذ ربه فلما قرب من البستان قال يا ولدي من هنا ما اقدر ان
اعدى فان تعديت هذا الحد هلكك انا وانت فاخرج له عشرة دنانير اخرى
وقال له خذ هذه النفقة لتستعين بها على حالك فاستحي منه وقال سلمت الامر
لله تعالى وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد التسعمائة

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية ابراهيم بن الخضر مع حوله بسا السيد جلله

قالت بلغنى ايتها الملك السعيد ان الغلام لما اعطى للملاح العشرة دنانير الاخوت
اخذها وقال سلمت الامر لله تعالى واتخذ ربه فلما وصل الى البستان فحض
الغلام من فرحته ووثب من الزورق وثبة مقدار رمية رمح ورمى نفسه
فخرج الملاح هاريا ثم تقدم الغلام فرأى جميع ما وصفه له الاحدب من
البستان ورأى بابه مفتوحا وفي له هلبس سري من العاج جالس عليه رجل
احدب لطيف المنظر عليه ثياب مذهبة وفي يده دپوس من فضة مطلق
بالذهب فنهض الغلام مسرعا وانكب على يده وقبلها فقال له من انت ومن
ابن اتيت ومن اوصلك الى هاهنا يا ولدى وكان ذلك الرجل لما رأى
ابراهيم ابن الخصيب انه من جماله فقال له ابراهيم يا عم انا صبي جاهل
عريب ثم بكى فرق له واصعد على السري و مسح له دموعه وقال له لا باس
عليك ان كنت مدبورا فنى لله دينك وان كنت خائفا من الله خوفا
فقال يا عم ما بي خوف ولا على دين ومعى مال جزيل بحمد الله وعونه فقال
له يا ولدى ما حاجتك حتى خاطرت بنفسك وجمالك الى صحافيه الهلال
فحكى له حكايته وشرح له امره فلما سمع كلامه اطرق رأسه ساعة
الى الارض وقال هلا لى ذلك على الخياط الاحدب قال له نعم قال هذا
اخى وهو رجل مبارك ثم قال يا ولدى لو كان محبتك نزلت في قلبى رحمتك
لهكت انت واجى وبواب الخان وزوجته ثم قال اعلم ان هذا البستان على
وجه الارض مثله وانه يقال له بستان اللؤلؤة وما دخله احد مدة عمرى
الا السلطان وانا وصاحبته جميلة واقمت فيه عشرين سنة فما ريت احدا جاء
الى هذا المكان وكل اربعين يوما تاتي الى هاهنا وتضع بين
جواربها في حلة الطلس تحمل اطرافها عشر جوارب كالليب من الذهب الى ان
تدخل فلم ارمها شيئا ولكن انا مالى الانفسى فاخاطرها من اجلك فعند
ذلك قبل الغلام يده فقال له اجلس عندي حتى ادبر لك امرا ثم اخذ بيد
الغلام وادخله البستان فلما رأى ابراهيم ذلك البستان ظن انه الجنة و
رأى الاشجار ملتفة والخيل باسقة والمياه مدفقة والطيائر تباغى بصوت
مختلفة ثم ذهب به الى قبة وقال له هذه التى تقعد فيها السيدة جميلة
فتأمل تلك القبة فوجدها من اعجب المتزهات وفيها سائر النضاوير بالذهب

الحل الرابع من اف لسا وا لسا كا ه ابراهيم من الخصيد مع حوله البستان السيدة جميلة

والا لا زوم وفيها اربعة ابواب بصعد اليها بخمس درج وفي وسطها بركة ينزل اليها بدرج من الذهب
وتلك الدرج مرصعة بالمعدن وفي وسط البركة سلسبيل من الذهب فيه صور كبار
وصغار والماء خرج من افواهها فاذا صفت الصور عند خروج الماء باصوات
مختلفة ثم لما سمعها اندى الجند وحول القبة ساقية مواد يسها من الفضة وهي
مكسورة بالدباح وعلى اسار الساقية شبالك من الفضة سطل على بروج اخضر فيه
من سائر الوجوه من العزائم والارانب وعلى يمينها شبالك سطل على ميدان فيه من
سائر الطيور كلها تغرد باصوات مختلفة من هشر السامع فلما رأى الغلام
ذلك مدح الربوب وبعد في باب البستان وقعد البستان بجانبه فقال
كيف عرف البستاني فقال له الغلام هو جنة الدنيا فضحك البستاني ثم قام
غاب عنه ساعة وعاد ومعه طبق فيه دجاج وسمان وما كول ملح وحلوى
من السكر فوضعه بين يدي الغلام وقال له كل حتى تشبع قال ابراهيم فاكلت
حتى اكتفيت فلما رأى الملك غيغ وقال والله هكذا نسا المملوك واو لا المملوك
ثم قال يا ابراهيم اى شئ معك في هذه الكارزة فخلد بها بين يديه وفل
احملها معك فانها تنفعك اذا حضرت السيدة جميلة فانها اذا جاءت لا اقد
ان ادخل لك بما تاكل ثم قام واخذ بيدي ما تى الى مكان قبال قبة جميلة
فجعل عريشته بين الاشجار وقال له اصعد هنا فاذا جاءت فامك نظرها وهي
لا تنظرك وهذا اكرم ما عندك من الجملة وعلى الله الاعتماد فاذا عنت فاشرب على
غناها فاذا ذهب فارجع من حيث جئت ان شاء الله مع السلامة فشكره الغلام
واراد ان يقبل يده فمنعه ثم ان الغلام وضع الكارزة في العريشة التي عملها له ثم
قال له البستاني يا ابراهيم نفرج في البستان وكل من اثمارة فان ميعاد حضور
صاحبك في غد فصار ابراهيم ينتزه في البستان ويأكل من اثمارة وبات
ليلته عنده فلما اصبح الصباح واضاء بتوره ولاح صلي ابراهيم الصبح اذا بالبستاني
حاضره وهو مصغر اللون وقال له قم يا ولدى واصعد الى العريشة فان الجوارى
مدابن ليمرشن المكان وهي تاتي بعدهن وادرك شهرزاد الصبا فسكت عن كلام الملك

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلغنى بها الملك السعيد ان الخولى لما دخل على ابراهيم ابن الخصيب

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية رؤيته ابراهيم بن الحبيب السيدة جميلة ورؤيتها

في البستان قال له قم يا ولدي اصعد الى العريشة فان الجوارى قد ائنين ليفرشن
المكان وهي تأتي بعد هن واحد ومن ان تنصق او تخط او تعطس فهلك انا
وانت فقام الغلام وصعد الى العريشة وذهب الخوف هو يقول رزقت الله السلافة
يا ولدي فبينما الغلام قاعد واذا بنحس جوارا قبلن لم ير مثلهن احد فدخلن
القبة وقلعن ثيابهن وغسلن القبة ورششنها بماء الورد واطلقن العود
والعنبر وفرشن الديباج واقبل بعد هن خمسون جارية ومعهن آلات الطر
مجيلة بينهن من داخل خيمة حمراء من الديباج والجوارى رفعات اذيا لالخيمة
بكلايب من الذهب حتى دخلت القبة فلم ير الغلام منها ولا من اثوابها شيئا
فقال في نفسه والله انه ضاع جميع تعبي ولكن لا بد لي من ان اصبر حتى
انظر كيف يكون الامر فقد ميت الجوارى الاكل والشرب ثم اكلن وغسلن
ايديهن ونصبن لها كرسيا فجلست عليه ثم ضربن بالآلات الملاهي جميعهن و
غننن باصوات مطربة امثل هن ثم خرجت بجوز فمرهانة فصففت ورقصت
فجذبها الجوارى واذا ما استقر قد رفع وخرجت جميلة وهي تضحك فراها ابراهيم
وعليها الحل والحلل وعلى رأسها تاج مرصع بالدر والجوهر وفي جيدها عقد
من اللؤلؤ وفي وسطها منطقة من قضبان الزبرجد وحبها من الياقوت
واللؤلؤ فقام الجوارى وقبلن الارض بين يديها هي تضحك قال ابراهيم
ابن الحبيب فلما رايتها غبت عن وجودي واند هشر عقلي وتحير فكري بما همرف
من جمال لم يكن على وجه الارض مثله ووقعت مغشيا على ثم افقت باكي

العنين وانشدت هذين البيتين

أَوَاكَ فَلَا أَرُدُّ الطَّرْفَ لَكَ لَا	يَكُونُ حِجَابَ رُؤْيَاكَ الْجُفُونُ
وَلَوْ أَنِّي نَظَرْتُ بِكُلِّ لَحْظٍ	لَمَا اسْتَوَيْتُ فَمَا سَنَكَ الْعُيُونُ

فقالت العجوز للجوارى ليقيم منكن عشرة يرقصن ويعنين فلما راهن ابراهيم قال
في نفسه اشتهى ان ترقص لسيدة جميلة فلما انتهى رقص العشر جوارا قبلن
حولها وقلن يا سيدتنا اشتهى ان ترقص في هذا المجلس لئتم سرورنا بذلك
لاننا ما رأينا اطيب من هذا اليوم فقال ابراهيم ابن الحبيب في نفسه لاشك
ان ابواب السماء قد فتحت واستجاب الله دعائي ثم قبل الجوارى اقدا مها و
قلن لها والله ما رأينا صدرك مشروحا مثل هذا اليوم فما زلن يرغبنها حتى

قلعت اثوابها وصارت يقيص من نسيج الذهب مطرزا بنواع الجواهر وبرزت
 نهودا كأنهن الرومان واسفرت عن وجه كاليد رليلة تمامه فرأى ابراهيم من
 الحركات ما لم يرفى حموه مثله ولما انت في رقصها باسلوب غريب ابتداع عجيب
 حتى استنار رقص الحبيب في الكؤوس واذا كرتنا ميل العمائم عن الرؤوس وهي كما
 قال فيها الشاعر

كَمَا اشْتَهَتْ خُلِقْتَ حَتَّى اِذَا اغْتَدَلَتْ | فِي قَالِبِ الْحُسْنِ لَا طَوْلَ وَلَا قِصْرَ
 كَمَا هَا خُلِقْتَ مِنْ مَاءٍ لَوْ لَوْةٍ | فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْ حُسْنِهَا قَمَرُ

وكما قال الآخر

وَرَا قِصْرَ مِثْلِ غُصْنِ الْبَانِ قَامَتْهُ | تَكَادُ تَذْهَبُ رُوحِي مِنْ ثَقْلِهِ
 لَا يَسْتَقِرُّ لَهُ فِي رَقْصِهِ قَدَمٌ | كَأَمَّا نَارُ قَلْبِي تَحْتَ أَرْجُلِهِ

قال ابراهيم فيهما انا انظر اليها اذ لاحت منها التفاتة الى فرأتني فلما نظرتني
 تغير وجهها فقالت لجوارها اغنوا انتم حتى اجي اليكن ثم عمدت الى سكين قد
 نصف ذراع واخذتها واتت نحوي ثم قالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 فلما قربت مني غبت عن الوجود فلما رأتني ووقع وجهها في وجهي وضعت السكين
 من يدها وقالت سبحان مقلب القلوب ثم قالت لي يا غلام طب نفسا ولك الامان
 مما تخاف فصرت ابكي وهي تمسح دموعي بيدها وقالت يا غلام اخبرني من انت
 وما جاء بك الى هذا المكان فقبلت الارض بين يديها ولزمت ذيلها فقالت
 لا بأس عليك فوالله ما ملأت عيني من ذكر غيرك فقل لي من انت قال ابراهيم
 فحدثتها بمحدثي من اوله الى اخره فتعجبت من ذلك وقالت لي يا سيد
 انما شك الله هل انت ابراهيم ابن الخصيب قلت نعم فانكبت علي وقالت يا سيد
 انت الذي زهدتني في الرجال لانني لما سمعت انه وجد في مصوصي لم يكن
 على وجه الارض اجمل منه هو يتك بالوصف وتعلق قلبي بحبك لما بلغني عنك
 من الجمال الباهر وصرت فيك كما قال الشاعر

اَذْنِي لَقَدْ سَبَقَتْ فِي عَشْقِهِ بَصَرِي | وَالْأُذُنُ تَعْشِقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا

فالحمد لله الذي اراني وجهك والله لو كان احد غيرك لكنت صليت البستان
 وبواب الخان والحياط ومن يلوذ بهم ثم قالت لي كيف احتال على شيء تأكله
 من غير الطلاع جوارى فقلت لها ان معي ما ناكل وما نشرب ثم حللت الكارة

بين يديها فاخذت دجاجة وصارت تلقني القمها فلما رأيت ذلك منها توهمت
انه منام ثم قدمت الشرايط فشرينا كل ذلك وهي عندي والجواري تغني في ما زلنا
كذلك من الصبح الى الظهر ثم قامت وقالت تم الآن هي لك مركبا وانتظر في المحل
الفلا في حتى آجي اليك فابقى لي صبر على فراقك فقلت يا سيدتي ان معي مركبا
وهي ملكي والملاحون في اجارتي وهم في انتظارى فقالت هذا هو المراد ثم
مضت الى الجوارى وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد التسعمائة

فالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السيد جميلة لما مضت الى الجوارى قالت
لهذا نحن بنا لنروح الى قصرنا فقلن لها كيف تقوم في هذه الساعة وعادتنا اننا
نقعد ثلاثة ايام فقالت انى احد في نفسى ثقلا عظيما كاني مريضة واخاف
ان يثقل على ذلك فقلن لها سمعا وطاعة فلبس ثيابا بهن ثم توجهن الى الشا
ونزلن في الزورق واذا باليسة انى قد اقبل على ابراهيم وما عنده علم بالذى
جرى له فقال يا ابراهيم مالك حظ في لتلذذ برؤيتها فان من عادتها ان تقم
هنا ثلاثة ايام وانا اخاف ان تكون رأيتك فقال ابراهيم ما رأيتنى ولا رأيتها
ولا اخرجت من القبة قال صدقت يا ولدى فالحال لو رأيتك لكنا هلكنا ولكن
اقعد عندي حتى تاتي في الاسبوع الثانى ونراها وتشيع من النظر اليها فقال
ابراهيم يا سيدى ان معي مالا واخاف عليه وورائى رجال فاخاف ان يستغيثوا
فقال يا ولدى انه يعز على فراقك ثم عانقه وودعه ثم ان ابراهيم توجه الى
الحان الذى كان نازلا فيه وقابل بواب الحان واخذ ماله فقال له بواب الحان
خير خيرا ان شاء الله فقال له ابراهيم انى ما وجدت الى حاجتى سبيلا واريد
ان ارجع الى اهلى فبكى بواب الحان وودعه وحمل متعته ووصله الى المركب
وبعد ذلك توجه الى المحل الذى قالت له عليه وانتظرها فيه فلما جن الليل
واذا بها قد اقبلت عليه وهي في زى رجل شجاع بلحية مستديرة ووسط مشدود
بمنطقة وفي احدى يديها قوس وفنشاب وفي الاخرى سيف مجرد وقالت له
هلا انت ابن الخصب صاحب مصر فقال لها ابراهيم هو انا فقالت له وائى علق
انت حتى جئت تفسد بنا الملك ثم كلم السلطان قال ابراهيم فوكت مغشيا

علي وآما الملاحون فانهم ماتوا في جلودهم من الخوف فلما رأت ما حل لي خلعت
نلت المحبة ورمت السيف وحلب المنطقة فرايتها هي السيدة جميلة فقلت له والله
انك قطعت قلبي ثم قلت له لا حين اسرعوا في سير المركبة فخلوا الشراع واسرعوا
في السير فما كان الا ايام فلا بد حتى وصلنا الى بغداد واذا بمركب واقفة على جانب
الشارع فلما رأنا الملاحون الذين فيها صاحوا على الملاحين الذي معنا وصاروا
يعولون يا فلان ويا فلان نصيبكم بالسلافة ثم دفعوا مركبهم على مركبنا فنظرنا
اذا فيها ابو القاسم الصندلاني فلما رأنا قال ان هذا هو مطلوب امضوا في
وداعة الله واذا اريد التوجه الى غرض وكان بين يديه شمعة ثم قال لي
الحمد لله على السلامة هل قضيت حاجتك قلت نعم فقرب الشمعة منا فلما رأته
جميلة تغير حالها واصفر لونها ولما رآها الصندلاني قال اذهبوا في امان الله
انارائح الى البصرة في مصلحة للسلطان ولكن الهدية لمن حضى ثم احضر علبته من
الحلويات ورمها في مركبنا وكان فيها البنج فقال ابراهيم يا قرّة عيني كلي من
هذا فبكت وقالت يا ابراهيم اتدري من هذا قلت نعم هذا فلان قالت انه ابن
عمي كان سابقا خطبني من والدي فما رضيت به وهو متوجه الى البصرة فرما
يعرف ابي بنا فقلت يا سيدتي هو لا يصل الى البصرة حتى يصل نحن الى الموصل
ولم يعلم بما هو مخبئ لهما في الغيب فاكلت شيئا من الحلاوة فانزلت جوفتي حتى ضربت
الارض برأسي فلما كان وقت السحر عطست فخرج البنج من منخري وفتحت عيني فرايت
نفسى عريانا مرميا في الخراب فلطمت على وجهي قلت في نفسي ان هذه جملة عملها
على الصندلاني فصرت لا ادري اين اذهب وما على سوى سر وال ففتت وتمشيت
قليلا واذا بالوالي اقبل علي ومع جماعته بسيوف ومطارق فحقت فرايت حاما
خربا فتواريت فيه فعثرت رجلي في شئ فوضعت يدي عليه فتلوّثت بالدم
فمسحتها في سراويلي ولم اعلم ما هو ثم مددت يدي اليه ثانيا فجاءت على القليل
وطلعت رأسه في يدي فريمتها وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم
حلب راوبه عن زوايا الحمام واذا بالوالي وقف على باب الحمام وقال ادخلوا
هذا المكان وتسو افدمل عنهم عشرة بالمسدا عل فمن خوفي دخلت وراء حائط
سألت الممول فرايته صبيد ووجهها كالدر رأسها في ناحية وجثتها في
الاحنة وعلبها باب ثمنه فلما رأته اذ فعت الرحفة في قلبي وخلصت الى ووال

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة ص ٧٣ حكاية مسك الوالى لا مراهيم وامره نقله

فتشوا جهات الحمام قد خلوا الموضع الذى انا فيه فنظروا رجل منهم فجاءنى و
بيده سكين طولها نصف ذراع فلما قرب منى قال سبحان الله خالق هذا الوجه
الحسن يا غلام من ابن انت ثم اخذ بيدي وقال يا غلام لاى شئ قتلت هذه
المقتولة فقلت والله ما ضيتها ولا اعرف من قتلها وما دخلت هذا المكان الا
فرعاً منكم واحبرته بقصتى وقلت له يا الله عليك لا تظلمنى فانه مستغوب نفسه
فاخذنى وقدمنى الى الوالى فلما رأى على يدي اثر الدم قال هذا لا يحتاج الى
بينة فاضربوا عنقه وادرك شهرزاد الصبح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة التاسعة والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلغتنى ايها الملك السعيد ان ابن الحصيب قال فلما قدمونى الى الوالى
ورأى على يدي اثر الدم قال هذا لا يحتاج الى بينة فاضربوا عنقه فلما سمعت
هذا الكلام بكيت بكاء شديداً وجرت منى دموع العين انشدت هذين البيتين
مَشْتَبَاهَا حَيٌّ كُنَيْتُ سَلْبَنَا | وَمَنْ كُنَيْتُ عَلَيْهِ خَطِيئَتَهَا
اَوْ مَنْ كَانَتْ مَنِيَّتُهُ يَارِئِي | فَلَيْسَ يَمُوتُ فِي اَرْضٍ سِوَاهَا

ثم شهقت شهقة نوقعت مغشياً على فراقى قلب المجلد وقال والله ما هذا
وجع من قتل فقال الوالى اضربوا عنقه فاجلسونى فى نطح الدم وشدوا على
عينى غطاء واخذوا لسيف سيفه واستأذن الوالى وارداً ان يضرب عنقى
فصحت واغربتاه واذا بخيل قد اقبلت وقائل يقول دعوه امنع يدك يا سيف
وكان لذلك سبب عجيب وامر غريب وهو ان الحصيب صاحب مصر كان قد
ارسل حاجبه الى الخليفة هارون الرشيد ومعه هدايا وتحف وصحبة كتاب
يذكر له فيه ان ولدى قد فقد من منذ سنة وقد سمعت انه ببغداد المقصود
من انعام خليفة الله ان يفحص عن خبره ويجتهد فى طلبه ويرسله الى مع
الحاجب فلما قرأ الخليفة الكتاب امر الوالى ان يبحث عن حقيقة خبره فلم يزل الى
والخليفة يسألان عنه حتى قيل له انه بالبصرة فاخبر الخليفة بذلك فكتب
الخليفة كتاباً واعطاه للحاجب لمصر وامره ان يسافر الى البصرة وان يأخذ مع
جماعة من اتباع الوزيرين حرصاً للحاجب على ولد سيده خرج من ساعته فوجد
الغلام فى نطح الدم مع الوالى فلما رأى الوالى الحاجب وعرفه تزجلا اليه فقال له

الحمد الرابع من الف ليلة وليلة
حكاية اتيان الحاجب والوالي لابي ابراهيم عند الخليفة وسماع
قصته من اوله الى اخره وقتله لابي القاسم وتزويج جيله مع
ابراهيم يا ذن اب جيلة

الحاجب ما هذا الغلام وما شأنه فاخبره بالخبر فقال الحاجب والحال انه لم يعرف
انه ولد لسلطان ان وجه هذا الغلام وجه من لا يقتل وامره بمحل وثاقه فحمله
فقال قدمه اليّ فقدمه اليه وكان قد ذهب جماله من شدة ما قاسا من كاهول
فقال له الحاجب اخبرني بقصيتك يا غلام وما شأن هذه المقتولة معك فلما
نظر ابراهيم الى الحاجب عرفه فقال له ويلك اما تعرفني ما انا ابراهيم ابن سيدك
فلعلك جئت في طلبى فامعن الحاجب فيه النظر فعرفه غاية المعرفة فلما عرفه انك
على اقدامه فلما رأى الوالى ما حصل من الحاجب اصفر لونه فقال له الحاجب ويلك
يا جبار هل كان مرادك ان تقتل ابن سيدى الخصيب صاحب مصر فقبل الوالى
ذيل الحاجب وقال له يا مولاي من اين اعرفه وانما راينا على هذه الصفة ورأينا
الصبيبة مقتولة بجانبه فقال له ويلك انك لا تصلح للولاية هذا غلام له من العمر
خمس عشرة عاماً وما قتل عصفوراً فكيف يقتل قتيلاً هلاً امهلهته وسألته عن
حاله ثم قال الحاجب والوالى فتشوا على قاتل الصبيبة فدخلوا الحمام ثانياً فواقتلها
فاخذوه واتوا به الى الوالى فاخذوه وتوجه به الى دار الخلافة واعلم الخليفة بما
جرى فامر الرشيد بقتل قاتل الصبيبة ثم امر باحضار ابن الخصيب فلما تمثل بين
يديه تبسم الرشيد في وجهه وقال له اخبرني بقصيتك وما جرى لك فحدثه
بمحدثته من اوله الى اخره فعظم ذلك عنده فنادى مسروراً بالسياف وقال اذهب
في هذه الساعة واجم على دار ابي القاسم الصندكلى وأنتى به وبالصبيبة فمضى
من ساعته وهم على داره فرأى الصبيبة في وثاق من شجرها وهي في حالة التلف
فحملها مسروراً واتى بها وبالصندكلى فلما راها الرشيد تعجب من جمالها ثم التفت
الى الصندكلى وقال خذوه واقطعوا يديه الذى ضرب بها هذه الصبيبة
واصلبوه وسلموا امواله واملاكه الى ابراهيم ففعلوا ذلك فيبينما هم كذلك
واذا باباى الليث عامل البصرة والدا لسيدة جميلة قد قبل عليهم يستغيث بالخليفة
من ابراهيم بن الخصيب صاحب مصر ويشكو اليه انه اخذ ابنته فقال له
الرشيد انه كان سبياً في خلاصها من العذاب والقتل وأمر باحضار ابن
الخصيب فلما حضر قال لابي الليث الا ترضى ان يكون هذا الغلام ابن سلطان
مصر بجلا لابنتك فقال سمعاً وطاعة لله ولك يا امير المؤمنين قد الخليفة
بالقاضي والشهود وزوج الصبيبة بابراهيم ابن الخصيب وهب له جميع

أموال الصندلاني وجهره إلى بلاده وعاش معها في أتم سرور وأوفى جوارح
إن اتاهم هاذم اللدائن ومفرق الجماعات فيبثها الحي الذي لا يموت

ومما يحكى أيضا

أبها الملك السعيد أن المعتمد بالله كان على الهمة شريفا لنفسه وكان له
بغداد ستمائة وزيرا وما كان يخفى عليه من أمور الناس شئ فخرج يوما هو
وابن حمدون يتفرجان على الرعايا ويسمعان ما يتجدد من أخبار الناس فحى
عليهما الحروا لمجير وقد انتهيا إلى زقاق لطيف في شارع فدخل ذلك الزقاق
فرايا في صدر الزقاق دارا حسنة شامخة البناء تفصح عن صاحبها بلسان
الثناء فقعدا على الباب يستريحان فخرج من تلك الدار خادمان كالقمرين في
ليلة أربعة عشر فقال أحدهما لصاحبه لو استأذن اليوم ضيف لأن سيدي
لم يأكل إلا مع الضيفان وقد صي بنا إلى هذا الوقت ولم أرا أحدا فتعجب الخليفة
من كلامهما وقال إن هذا دليل على كرم صاحب الدار ولا يدان ندخل داره و
ننظر مروتته ويكون ذلك سببا في نعمة تصل إليه منّا ثم قال للخادم استأذن
سيديك في قدوم جماعة أغراب وكان الخليفة في ذلك الزمان إذا أراد الفرجة
على الرعية تنكر في زي التجارة فدخل الخادم على سيده وأخبره ففرح وقام وخرج
اليهما بنفسه وأذا به جميل الوجه حسن الصورة وعليه قميص بفسا بوري ورداء
مذهب وهو مضجح بالطيب وفي يده خاتم من الياقوت فلما رآهما قال هلا وسهلا
بالسادة المنعمين علينا غاية الأنعام بقدمهم فلما دخل تلك الدار رأياها
تنسى الأهل والأوطان كأنها قطعة من الجنان وأدرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للستين بعد التسعمائة

قالت بلغني أبها الملك السعيد أن الخليفة لما دخل الدار هو ومن معه وأياها
تنسى الأهل والأوطان كأنها قطعة من الجنان ومن داخلها بستان فيه من
سائر الأشجار وهي تدعش الأبصار وأما كتبها مفروشة بنفائس الفرش فجلسوا
وجلس المعتمد يتأمل الدار والفرش فقال ابن حمدون فنظرت إلى الخليفة

فرايت وجهه قد تغير وكنت اراه من وجه حال الرضى والنصب فلما رأيته قلت
في نفسي يا ترى ما باله حتى غضب ثم جاؤا بطشت من الذهب فغسلنا ايدينا
ثم جاؤا بسفرة من الحرير وعليها مائدة من الخبز وان فلما انكشفت الاغطية من
الاولى رأينا طعاما كزهر الربيع في اعزالاوان صنوافا وغير صنوان ثم قال
صاحب الدار بسم الله باسادتنا والله ان الجوع قد مضى فانعموا علي بالاكل
من هذا الطعام كما شئوا خلافا للكرام وصار صاحب الدار يفتح الدجاج ويضعه
بين ايدينا ويضعك وينشد الاشعار ويورد الاخبار ويتكلم بلطائف ما يليق
بالمجلس قال ابن حمدون فاكلنا وشربنا ثم نقلنا الى مجلس اخريد هشا لناطين
تفوح منه الروائح الزكية ثم قدم لنا سفرة فاكلة جنية وطلويات شهية فزادت
اخراجنا وزالت امزاجنا قال ابن حمدون ومع ذلك لم يزل الخليفة في عبوس ولم
يتبسم لما فيه فرج النفوس مع ان عادته انه يحب اللهو والطرب ودفع الهموم
وانا اعرف انه غير جسود ولا ظلوم فقلت في نفسي يا ترى ما سبب عبوسه
عدم زوال عبوسه ثم جاؤا بطبق الشراب ومجمع شمل الاحباب اخضر الشراب
المروق وبواطي الذهب والبلور والفضة وضرب صاحب الدار على باب مقصود
يقضيب من الخيزران واذا بابا لمقصورة قد فتح وخرج منه ثلث جواهر
ابكار وجوههن كالشمس في رابعة النهار وتلك الجوارى ما بين عوادة و
جنكية ورقاصه ثم قدم لنا النقل والفواكه قال ابن حمدون فضرب بيننا
وبين الثلث جوار ستارة من الديباج وشراريها من الابريسم وحلقا لها
من الذهب فلم يلتفت الخليفة لصاحب الدار شريف انت قال لا ياسيدك انما انا رجل
ارزى عنده فقال الخليفة لصاحب الدار شريف انت قال لا ياسيدك انما انا رجل
س او لاد التجار اعرف بين الناس بابى الحسن علي ابن احمد الخراساني فقال
لله الخليفة اتعرفني يا رجل قال والله ياسيدي لم يكن لي معرفة باحد من جنابكم
القديم فقال له ابن حمدون يا رجل هذا امير المؤمنين المعتضد بالله حفيد المنصور
عليه السلام فقام الرجل وقيل الارض بين يدي الخليفة وهو يرتعد من خوفه وقال
يا امير المؤمنين بحق ابائك الطاهرين ان كنت رأيت مني تقصيرا او قلة ادب بحضرتك
ان تعفو عني فقال الخليفة اما ما صنعت معنا من الاكرام فلا مزيد عليه واما
ما انكرته عليك هنا فان اصدقني حديثه واستقر ذلك بعقله نبوت مني ان لم

تفرغني حقيقة اخذتك بحجة واضحة وعذبتك عذبا لم اعذب احدا مثله قال
معاذ الله ان احداث بالمحال وما الذي انكرته علي يا امير المؤمنين فقال الخليفة
انا من حين دخلت الدار وانا انظر الى منسنيها واوانيها وقراشها وزينتها حتى
ثيابك فاذا عليها اسم جدي المتوكل ع الله قال نعم اعلم يا امير المؤمنين
ايديك الله ان الحق شعارك والصدق رداؤك ولا قدرة الاحد علي ان يتكلم بغيري
الصدق في حضرتك فامر به بالجلوس فجلس فقال له حدثني فقال اعلم يا امير
المؤمنين ايديك الله بنصوه وحقت بلطائف امره انه لم يكن ببغدا واحد ايسر
مني ودمن ابي ولكن اخل لي ذهنا وسمعتك وبصرك حتى احداثك بسبب ما
انكرته علي فقال له الخليفة قل حدثك فقال اعلم يا امير المؤمنين انه كان ابي
بسوق الصيارف والطارين والبرازين وكان له في كل سوق حانوت ووكيل و
بضائع من سائر الاصناف وكان له حجرة من داخل الدكان التي بسوق الصيارف
لاجل الخلو فيها وجعل الدكان لاجل البيع والشراء وكان ماله يكثر عن العدو
يزيد عن الحد ولم يكن له ولد غيره وكان يحبالي وشفوقا على فلما حضرة الوفاة
دعاني واوصاني بوالدي وتقوى الله تعالى ثم مات رحمه الله تعالى وابقى امير
المؤمنين فاشتغلت بالذات واكلت وشربت ثم اتخذت الاصحاب والاصدقاء
وكانت ابي تنهاني عن ذلك وتلومني عليه فلم اسمع منها كلاما حتى ذهب المال
جميعه وبعث العقارات ولم يبق لي شيء غير الدار التي انا فيها وكانت دارا حسنة
يا امير المؤمنين فقلت لا ابي ريد ان ابيع الدار فقالت يا ولدي ان بعثتها تقترض
ولا تعرف لك مكانا تأوي اليه فقلت هي تساوي خمسة الاف دينار فاشترى من جملة
ثمنها دارا بالف دينار ثم اتجر بالباقي فقالت اتبعني هذه الدار بهذا المقدار قلت
نعم فجاءت الى طابق وفتحت واخرجت منه انا من الصيني فيه خمسة الاف دينار فخذيل
لي ان الدار كلها ذهب فقالت لي يا ولدي لا تظن ان هذا المال مال ابيك والله
يا ولدي انه من مال ابي وكت ادخرته لوقت الحاجة اليه فاني كنت في زمن ابيك
غنية عن الاحتياج الى هذا المال فاخذت المال منها يا امير المؤمنين وعدت لما
كنت عليه من الماكل والمشرب والصحة حتى نفدت الخمسة الاف دينار ولم اقبل من
اي كلاما ولا نصيحة ثم قلت لها مرادي ان ابيع الدار فقالت يا ولدي قد نهيتك
عن بيعها لعلمي انك محتاج اليها فكيف تريد بيعها ثانيا فقلت لها لا تطيل علي الكلام

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية الخياطة المعتضد بالله مع ابي الحسن الخراساني

فلما يد من بيعها فقالت بعني ياها بخسة عشر الف دينار بشرط ان اتولى امورك
بنفسي فتبعها لها بذلك المبلغ على ان تتولى اموري بنفسها فطلبت وكلاء ابي
واعطت كل واحد منهم الف دينار وجعلت المال تحت يدها والخذ والعطاء
معها واعطتني بعضا من المال لا تجرفيه وقالت لي قعد انت في دكان ابيك ففعلت
بما قالت ابي يا امير المؤمنين وجهت الى الحجرة التي في سوق الصيارف وجاء اصحابي
وصاروا يشترون مني ابيع لهم وطاب لي البيع وكثر مالي فلما راتني ابي على تلك
الحالة الحسنة اظهرت لي ما كان مدخرا عندها من جوهر ومعد ولؤلؤ وذهب
ثم عادت لي املاكي التي كان وقع فيها التقريط وكثر مالي كما كان ومكنت على
هذا الحال مدة وجاء وكلاء ابي فاعطيتهم البضائع ثم ببيت حجرة ثانية من اهل
الدكان فيينا انا قاعد فيها على عادتي يا امير المؤمنين واذا بجارية قد اقبلت علي
لم تر العيون اجل منها منظر ا فقالت اهذه حجرة ابي الحسن على ابن احمد الخراساني
قلت لها نعم قالت اين هو قلت هو انا ولكن اتد هشر عقلي من فرط جمالها يا امير
المؤمنين ثم انها جلست وقالت لي قل لخلامك يزن لي ثلثمائة دينار فامرته
ان يزن لها ذلك المقدار فوزنه لها فاخذته وانصرفت وانا ذا اهل العقل فقال
لي غلامي تعرفها قلت لا والله قال فلم قلت لي زن لها فقلت والله اني لم اذ
ما اقول مما بهرتني من حسناتها وجمالها فقام الغلام وتبعها من غير علي ثم رجع
وهو يبكي وبوجهه انزعاض فقلت له ما بالك فقال اني تبعته الجارية لانظر
اين تذهب فلما احسنت بي رجعت وضربتني هذه الضربة فكادت ان تتلف
تقلع عيني ثم مكثت شهرا لم ارها ولم تأت وانا ذا اهل العقل في هواها يا امير
المؤمنين فلما كان آخر شهر اذ ابها جاءت وسلمت علي فكدت ان اطير فرحا
فسألتني عن خبري وقالت لعلك قلت في نفسك ما شان هذه الحنالة كيف اخذت
مالي وانصرفت فقلت والله يا سيدتي ان مالي وروحي ملك لك فاسفرت
عن وجهها وجلست لتستريح والحلى والحلل تلعب على وجهها وصدتها ثم قالت
لي زن لي ثلثمائة دينار فقلت سمعنا وطاعة ثم وزنت لها الدنانير فاخذتها وانصرفت
فقلت للغلام اتبعها فتبعها ثم عاد لي وهو مبهور ومضت مدة وهي لم تأت
فيينا انا جالس في بعض الايام واذا بها قد اقبلت علي وتحدثت عني ثم قالت زن لي
خمسة دنانير فاني قد احدثت اليها فاردت ان اقول لها على اي شئ اعطيك

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية الخليفة المعتضد بالله مع ابا الحسن الخراساني

مالى فنعنى فوط الغرام من الكلام وانا يا امير المؤمنين كلما رأيتها تنعد مفاصل
ويصفرونى وانسى ما اريد ان اقول واصير كما قال الشاعر
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا نَجَاءً ۖ فَأَبْصَتْ حَتَّى لَا أَكَادُ اجْتِثُ

ثم وزنت لها الخمسمائة دينار فاخذتها وانصرفت فتبعتهن بنفسى الى
ان وصلت الى سوق الجواهر فوقفت على انسان فاخذت منه عقدا والتفت
فرائتنى فقالت زن لى خمسمائة دينار فلما نظرتى صاحب العقد قام الى وعظمت
فقلت له اعطها العقد وثمنه على فقال سمعاً وطاعة فاخذت العقد انصرفت
وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد التسعمائة

قالت بلغنى اياها الملك السعيدان ابا الحسن الخراساني قال فقلت له اعطها
العقد وثمنه على فاخذت العقد وانصرفت فتبعتهن حتى جاءت الى الدجلة
ونزلت فى مركب فاوميت الى الارض لا قبلها بين يديها فذهبت وضجكت
ومكثت واقفا انظرها الى ان دخلت قصر افتأملتته فاذا هو قصر الخليفة
المتوكل فرجعت يا امير المؤمنين وقد حل بقلبي كل هم فى الدنيا وكانت قد اخذت
منى ثلثة الاف دينار فقلت فى نفسى قد اخذت مالى وسلبت عقله وربما
تلفت نفسى فى هواها ثم رجعت الى دار وقد حدثت ابنى بجميع ما جرى لى
فقالت لى يا ولدى اياك ان تتعرض لها بعد ذلك فتهلك فلما رحت الى دكان
جاءنى وكيلى الذى بسوق العطارين وكان شيخا كبيرا فقال لى يا سيدى مالى
اراك متغير الحال يظهر عليك اثر الكآبة فحدثنى بخبرك فحدثته بجميع ما جرى لى
معها فقال لى يا ولدى ان هذه من جواري قصر امير المؤمنين وهى محظية
الخليفة فاحسب المال لله تعالى ولا تشغل نفسك بها واذا جاءتك فاخذى ان
تتعرض لك واعلمنى بذلك حتى ادبر لك امرا لئلا يحصل لك تلف ثم تركنى وذهب
وفى قلبى لهيب النار فلما كان اخر الشهر واذا بها قد اقبلت على فرجت بها غاية
الفرح فقالت لى ما حملك على انك تبعتهن فقلت لها حملنى على ذلك فوط الوحيد
الذى بقلبي وبكى بين يديها فبكى رخت لى وقالت والله ما فى قلبك شئ من
الغرام الا وفى قلبى اكثر منه ولكن كيف اعمل والله مالى من سبيل غير اى اوالى

في كل شهر مرة ثم دنت الى ورقة وقالت خذ هذه الى فلان الفلاني فانه وكيل
واقض منه ما يها فقلت ليس حاجته مال ومالي وروحي فذاك فقالت سو ادبر
لك امر يكون فيه وصولك الى وان كان فيه تعب لي ثم ودعتني وانصرفت فجئت
الى الشيخ العطار واخبرته بما جرى لي فحاج معني الى دار المتوكل فرأيتها هي المكان
الذي دخلت فيه الجارية فصارت الشيخ العطار متخيرا في حيلة يفعلها ثم التفت فرأى
خيالها قال للشياك المثل على الشاطئ وعنده صناع فقال بهذا مثال مرادك ولكن
افتق جيبك وتقدم اليه وقل له ان يخطه لك فاذا خاطه فادفع له عشرة دنانير
فقلت له سمعنا وطاعة ثم توجهت الى ذلك الخياط واخذت معي شقتين من اللباس
الروحي وقلت له فصل هاتين اربعة ملاين اثنين فوجية واثنين غير فوجية فلما
فرغ من تفصيل الملاين خياطنها اعطينته اجرها زيادة عن العادة بكثير ثم مده
الى بئلك الملاين فقلت خذها لك ولمن حضر عندك وصوت اقعد عنه واطيل
القعود معه ثم فصلت عنه غيرها وقلت له علقه على وجه الدكان لمن ينظره
فبشتره ففعل وصار كل من خرج من قصر الخليفة واجبه شئ من الملاين هبته
له حتى البواب فقال لي الخياط يوما من الايام اريد يا ولدي ان تصدقني حديثك
لانك فصلت عندي مائة حلة ثمينة وكل حلة تساوي جملة من المال وهبت
غالبها للناس وهذا ما هو فعل ناجر لان التاجر يجاسب على الدرهم وما مقدار
راس مالك حتى تعطى هذه العطايا وما يكون مكسبك في كل عام فاخبرني خبرا
صحيحا حتى عاونك على امرادك ثم قال اناشدك الله اما انت عاشق قلت نعم فقال
لن قلت لجارية من جوارى قصر الخليفة فقال فجهن الله كم يفتن الناس ثم قال
لي هل تعرف اسمها قلت لا فقال صفها فوصفتها له فقال ويلاه هذه عوادة
الخليفة المتوكل المحظية عنده لكن لها ملوك فاجعل بينك وبينه صداقة لعله يكون
سببا في اتصالك بها فيمنان في الحديث واذا بالملوك مقبل من باب الخليفة و
هو كانه القمر في ليلة اربعة عشر وبين يدي الثياب التي خاطها الى الخياط وكما
من الديباج من سائر الالوان فصارت ينظر اليها ويتأمل ثم اقبل علي فقلت اليه و
سلمت عليه فقال من انت فقلت رجل من التجار قال اتبيع هذه الثياب قلت نعم
فاخذ منها خمسة وقال بكم هذه الخمسة فقلت هي هدية مني اليك عقد صحة
بيني وبينك ففرح بها ثم جئت الى بيتي واخذت له ملبوسا موصعا بالجوهر والياقوت

قيمتها ثلاثة آلاف دينار وتوجهت به اليه فقبله منى ثم اخذنى ودخل بي حجرة فى داخل القصر وقال لى فما اسمك بيز التجار فقلت له رجل مهم فقال قد رايتنى امرك فقلت لما ذا قال لانك اهديت لى شيئا كثيرا ملكت به قلبي قد صح عندك انك يا الحسن الخراسانى الصير فى فبكيت يا امير المؤمنين فقال لى لم تنبكى فوالله ان التى تنبكى من اجلها عندها من الغرام بك اكثر مما عندك من الغرام بها واعظم وقد شاع عند جميع جوارى القصر خبرها معك ثم قال لى راي شيى تريد فقلت اريد انك تساعدنى على بليتى فوعدتنى الى عند فضيت الى دارى فلما اصبحت توجهت اليه ودخلت حجرتة فلما جاء قال اعلم انها لما فرغت من خدمتها عبد الخليفة بالامس وملت حجرتها حدثها بحدينك جميعه وقد غرمت على الاجتماع بك فاقعد عندى الى اخر النهار ففعدت عنده فلما جن الليل واذا بالملوك الى ومعه قميص منسوج من الذهب وحلة من حلل الخليفة فالبسنى اياها ويحترق فصورت اشبه الخليفة ثم اخذنى الى محل فيه الحجر صفيين من الجانبين وقال لى هذه حجر الجوارى الخاص فاذا مررت عليها فضع على كل باب من الابواب حبة من الفول لان من عادة الخليفة ان يفعل هكذا فى كل ليلة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملوك قال لابي الحسن فاذا مررت عليها فضع على كل باب من الابواب حبة من الفول لان من عادة الخليفة ان يفعل هكذا الى ان تأتى الى الدرب الثانى الذى على يدك اليمنى فتوى حجرة غنية يا بها من الممر فاذا وصلت اليها فمسها بيدك وان شئت فعدا لى ابواب فى كذا وكذا بابا فادخل الباب الذى علامت كذا وكذا فتراك صاحبك وتأخذك عندها واما خروجك فان الله يهون على فيه ولو اخرجك فى صندوق ثم تركنى ورجع وصوت امشى واعد الابواب واضع على كل باب حبة فول فلما صرت فى وسط الحجر سمعت ضجة عظيمة ورأيت ضوء شموع واقبل ذلك الضوء نحوى حتى قرب منى فتأملت فاذ هو الخليفة وحوله الجوارى ومعهن الشمع فسمعت واحدة منهن تقول لصاحبتها يا اختى هل نحن لنا خليفتان ان الخليفة قد جاز على حجرتى وشممت منه رائحة العطر والطيب ووضع حبة الفول على حجرتى كعادته وفى هذه

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية الخليفة المعتضد بالله مع ابي الحسن الخراساني

الساعة اري ضوء شموع الخليفة وها هو مقبل معه فقالت ان هذا امر عجيب لان التزيين الخليفة لا يجسر عليه احد ثم قرب الضوء منى فارعدت اعضائي واذا بخادم يصيح على الجوارى ويقول ها هنا فانعطفوا الى حجرة من الحجرو دخلوا ثم خرجوا ومشوا حتى وصلوا الى بيت صاحبتى فسمعت الخليفة يقول هذه حجرة من فقالوا هذه حجرة شجرة الدر فقال نادوها فنادوها فخرجت وفبت اقدام الخليفة فقال لها اتشربين الليلة فقالت ان لم يكن لحضرتك والنظر الى طلعتك فلا اشرب فاننى لا اميل الى الشرب فى هذه الليلة فقال للمخادم قل للمخازن يدفع لها العقد الفلانى ثم امر بالدخول الى حجرة فدخلت بين يديه الشموع ودخلت حجرة فها واذا بجارية امامهم وضوء وجهها غالب على ضوء الشمعة التى بيدها فقربت منى وقالت من هذا ثم قبضت على واخذتنى الى حجرة من الحجرو قالت لى من انت فقبلت الارض بين يديها وقلت لها اناشدك الله يا مولاتى ان تتحققى دى وتترجى الى الله بانقاذ مهجى ويكيت فرعا من الموت فقالت لا تشك انك لصر فقلت لا والله ما انا لصر فهل ترى على اثر اللصوص فقالت اصدقنى خبرك وانا اجعلك فى امان فقلت انا عاشق جاهل حق قد حملتنى الصباة وجعل على ما نرين منى حتى وقعت فى هذه الوطية فقالت قف هنا حتى اجي اليك ثم خرجت وجاءتنى بثياب جارية من جوارها ابستنى تلك الثياب تلك الزاوية وقالت اخرج خلفى فخرجت خلفها حتى وصلت الى حجرة فها وقالت ادخل هنا فدخلت بحجرة فاجاءتنى الى سرير وعليه فرش عظيم وقالت اجلس لا بأس عليك اما انت ابو الحسن الخراساني الصبر فقلت بلوى قالت قد حقن الله دمك ان كنت صادقاً ولم تكن لصاً فانك تهلك لاسيما وانت فى رى الخليفة ولياسه وبخوره واما ان كنت ابا الحسن على الخراساني الصبر فانك قد امنت ولا بأس عليك لانك صاحب شجرة الدر التى هى اختى فاتها لا تقطع ذكرك ابداً وتخبى كيف اخذت منك المال ولم تتغير وكيف جئت خلفها الى المشاطى واوميت لها الى الارض فعظيها وفى قلبها منك النار اكثر مما فى قلبك منها ولكن كيف وصلت الى ها هنا ابا مورها ام بغير امرها بل خاطرت بنفسك وما مرادك من الاجتماع بها فقلت والله يا سيدتى انى انا الذى خاطرت بنفسى وما غرضى من الاجتماع بها الا للنار والاسماع لحدثها فقالت احسنت فقلت يا سيدتى الله شهيد على ما اقول

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية الخليفة المعتضد بالله مع ابي الحسن الخراساني

ان نفسي لم تخدثني في شأنها بمحسنة فقالت هذه النية نجاك الله ووقعت رحمتك في قلبي ثم قالت لجاريته يا فلانة امضي الى شجرة الدر وقل ليها ان اختك يستلم عليك وتدعوك فتفضل عندها في هذه الليلة على جري عادتك فان صدرها ضيق فتوجهت اليها ثم عادت واخبرتها انها تقول منعتني الله بطول حيوتك وجعلني فذاك والله لو دعوتني الى غير هذا ما توقفت لكن يصرف صداع الخليفة وانت تعلمين منزلي عنده فقالت للجارية ارجعي اليها وقل ليها انه لا بد من حضورك لسر بينك وبينها فتوجهت اليها الجارية وبعد ساعة جاءت مع الجارية ووجهها يضيئ كأنه البدر فقابلتها واعتنفتها وقالت يا ابا الحسن اخرج اليها وقبل يديها وكنت في مخدع في داخل الحجرة فخرجت اليها يا امير المؤمنين فلما راتني اقلت نفسها على وصمتني الى صدرها وقالت لي كيف صرت بلباس الخليفة وزينته وبخوره ثم قالت حدثني بما جرى لك فحدثتها بما جرى لي وما قاسيته من خوف وغيره فقالت يعز علي ما قاسيته من اجل والحمد لله الذي جعل العاقبة الى السلامة وتمام السلامة دخولك في منزلي ومنزل اخوتي ثم اخذتني الى حجرها وقالت لا اختها اني قد عاهدته ان لا اجتمع معه في الحرام ولكن كما خاطر بنفسه وارتكب هذا الهول لا كون ارضا لوطي قد ميه وترايا لتعليه وادوك شهرا ذا الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية قالت لا اختها اني قد عاهدته اني لا اجتمع معه في الحرام ولكن كما خاطر بنفسه وارتكب هذا الهول لا كون ارضا لوطي قد ميه وترايا لتعليه فقالت لها اختها هذه النية نجاه الله تعالى فقالت سوف تربين ما اصنع حتى اجتمع معه في الحلال فلا بد ان ابذل هجتي في الخيل على ذلك فيبينما نحن في الحديث واذا بضجة عظيمة فالتقتنا فرأينا الخليفة قد جاء يريد حجرها من كثرة ما هو كلف بها فاخذتني يا امير المؤمنين وحطنتني في سرداب وطبقته على وخرجت تقابل الخليفة فلاقته ثم جلس توقفت بين يديه وخدمته ثم امرت باحضار الشراب وكان الخليفة يحب جارية اسمها البخة وهي ام المعتز بالله وكانت تلك الجارية قد هجرته وهجرها

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية الخليفة المعتضد بالله مع ابنة الحسن الخراساني

فلعز الحسن والجمال لا يصلح والمتوكل لعزة الخلافة والملك لا يصلحها ولا يكسر
نفسه لها مع ان في قلبه منها لهب النار ولكنه تساعل عنها بظن انها من الجوارح
والدخول اليهن في حجرهن وكان يجب غناء شجرة الدار فامرها بالغناء فاخذت
العود وشدت الاوتار وغنت بهذه الاشعار

عَجْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لَهْرُنِكَ حَتَّى قَبِلَ لَا يَعْرِفُ الْهَوَى فَبَا حُبِّهَا زِدْنِي جَوْءَ كُلِّ لَبْلَةٍ لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كَوْنَا فَكَانَتَا	فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ وَزُرْتُكَ حَتَّى قَبِلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ وَيَا سَلْوَةَ الْآيَامِ مَوْعِدُكَ الْحَبْرُ رَحِيمُ الْخَوَاشِي لَا هَرَاءَ وَلَا يَنْدُرُ فَعَوْلَانِ يَا لَأَلْيَابِ مَا فَعَلَ الْحَجْرُ
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

فلما سمعها الخليفة طرب طربا شديدا وطربت ابنا امير المؤمنين في السراب ولولا
لطف الله تعالى لصحت وانقضت ثم انشدت ايضا هذا البيات

أَعَانَقَهُ وَالْقَسُ بَعْدَ مَشْوَقَةٍ وَأَلْثَمُ فَاهُ كَيْ تَزُولَ حَرَارَتِي كَأَنَّ فَوَادِي لَيْسَ يُبْرِئِي غَلِيْلَهُ	إِلَيْهِ وَهَلْ بَعْدَ الْعِنَا قِيْدَانِ فَيَشْتَدُّ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَيْمَانِ سِوَاهُ أَنْ تَرَى الرَّوْحَانَ يَمْتَرِحَانِ
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

فطرب الخليفة وقال تمنى على يا شجرة الدار فقالت اتمنى عليك عتقي يا امير
المؤمنين لما فيه من الثواب فقال انت حرة لوجه الله تعالى فقبلت الارض بين
يديه فقال خذي العود وقولي لنا شيئا في شأن جاريتي التي ذات حاجة ليهواها
والناس تطلب رضاها وانا اطلب رضاها فاخذت العود وانشدت هذين البيتين

أَيَّارِثَةِ الْحُسَيْنِ الَّتِي أَذْهَبَتْ لُسْكِي فَمَا يَذِلُّ وَهُوَ أَلْيَقُ بِالْهَوَى	عَلَى كُلِّ أَحْوَالِي فَلَا يَذِلُّ مِنِّي وَأَمَّا بَعْدُ وَهُوَ أَلْيَقُ بِالْمَلِكِ
-------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------

فطرب الخليفة وقال خذي العود وغني شعرا يتضمن شرح حالي مع ثلث
جوارى ملكن قبادي ومنعن رقادي وهن انت وتلك الجارية الهاجرة و
اخرى لا اسميها ليس لها مناظرة فاخذت العود وطربت بالنغمات وانشدت

هذه الابيات

مَلِكَ الثَّلَاثِ الْغَانِيَاتِ عَيْنَانِي مَا لِي مُطَاعٌ فِي الْبَرِّيَّةِ كُلِّهَا مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى	وَحَلَلَنَ مِنْ قَلْبِي أَعَزَّ مَكَانِي وَأَطِيعُهُنَّ وَهْنٌ فِي عَصِيَانِي وَبِهِ غَلَبَنَ أَعَزَّ مِنْ سُلْطَانِي
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية الخليفة المعتضد بالله مع ابي الحسن الخراساني

فتعجب الخليفة من موافقة هذا الشعر لحال غاية العجب ما ل به الى مصالحة الجارية
 الهاجرة الطرب ثم خرج وقصدها فسيقت جارية واخبرته بقدره الخليفة
 فاستغفرت له وقبست الاوثر بين يديه ثم قبلت قدميه فصالحها وصالحها هذا
 ما كان من امره واما ما كان من امر شجرة الدر فالحاجات الى وهي فرحانة و
 قالت ان صرت حرة بقدر ومل المياول لعالي يد يعينني على ما اودبره حتى
 اجتمع بك في الجلائ ففتت الحمد لله بيني، نحن في الحديث واذا بنحادها قد خل
 عابنا محدثناه ما جرى لنا فقال الحمد لله الذي جعل اخوه خيرا وفسال الله
 ان يتم لك بخروجك سالما فيدنا نحن في الحديث واذا بالجارية اختها قد
 جاءت وكان سمها فاتر فقالت يا اختي كيف فعل حتى تخرجني من القصر
 سالما فان الله تعالى من علي بالعنق وصوت حرة ببركة قدومه فقالت لها
 ليسر حيلة في خروجي الايات المس ثياب النساء ثم حلت ببدلة من ثياب
 النساء فاستنيتها ثم خرجت يا امير المؤمنين في ذلك الوقت فلما جئت الى وسط
 القصر واذا بامير المؤمنين جالس الخدم بين يديه فظروا وانك في غاية
 الانكار وقال لخاصيته اسرعوا واتوا بهذه الجارية الزاهية فلما اتوا به وضعوا
 نقاي فلما راى عرفني ومسألني فاخبرته بالخبر ولم اخف عليه تنيئا فلما سمع
 حديثي تفكر في امري ثم قام من وقته وساعته ودخل حجرة شجرة الدر فقال
 كيف تخارين علي بعضا ولا التجار فقبلت الارض بين يديه وحذت بمحدثها
 من اوله الى اخره على وجه الصدق فلما سمع كلامها رحلها ورق قلبه لها وعذ
 في لعشق واحواله ثم حضرني ودخل عليها خادماها وقال لها طيبي نفسا ان حلت
 لما حضري بين يدي الخليفة سألها فاخبره كما اخبرته حرفا بحرف ثم رجع الخليفة
 واحضرني بين يديه وقال لي ما حلك على التجارى على دا الخلافة فقالت يا امير
 المؤمنين حلني على ذلك جهلني الصباية والاقبال على عفوك وكرمتك بكيت
 وقبلت الارض بين يديه فقال عفوت عنكما ثم امرني بالجلوس فجلست فدعا
 بالقاضي احمد بن ابي داود وزوجتي بها وامر بحمل جميع ما عندها الى وزفوها على
 الى مجوقها وبعد ثلاثة ايام خرجت وتقلت جميع ذلك الى بيتي فجميع ما تنظره يا
 امير المؤمنين في بيتي تنكره كله من جهازها ثم انها قالت لي يوما من الايام علم
 ان المتوكل على الكرم واف ان يتذكرنا او يدكرنا عنده احده من الحار فاري

ان عمل شيئاً يكون فيه الخلاص من ذلك قلت وما هو قالت اريد ان استأذنه في الحج والتوبة من العناء فقلت لها نعم الرأي لذي اشريت اليه فبينما نحن في الحديث واذا برسول الخليفة قد جاءني في طلبها لانه كان يجب غناءها فحضت وخدته فقال لها لا تقطعي عنا فقالت سمعاً وطاعة فاتفق انها ذهبت اليه في بعض الايام وكان قد ارسل اليها على جري لعادة فلم اشعر الا وقد جاءت من عنده ممزقة الثياب باكية العين فقترعت من ذلك وقلت انا لله وانا اليه راجعون وتوهمت انه امر بالقبض علينا فقلت لها هل المتوكل غضب علينا فقالت واين المتوكل ان المتوكل قد انقضه حكمه وانجى سمي فقلت اخبريني بحقيقة الامر فقالت انه كان جالساً وراء الستارة يشرب وعند الفتح ابن خاقان وصدقه ابن صدقهم عليه ولده المنتصر هو وجماعته من الاقراة فقتله وانقلب لسروياً للشرور والحظ الجليل بالبكاء والعويل فهربت انا والجارية وسلمنا الله ثم قمت في الحال يا امير المؤمنين واتخذت الى البصرة وجاءني الخبر بعد ذلك بوقوع الحرب بين المنتصر والمستعين فحقت فنقلت زوجتي جميعاً الى البصرة وهذه حكايتي يا امير المؤمنين ازدها حرفاً ولا تقتصها حرفاً فجميع ما نظرت في بيتي يا امير المؤمنين مما عليه اسم جدك المتوكل هو من نعمته علينا لان اصل نعمتنا من اصولك الاكرمين وانتم اهل النعم ومعدن الكرم ففرح الخليفة بذلك فرحاً شديداً وتعجب من حديثه ثم اخرجت للخليفة الجارية واودى منها فقبلوا الارض بين يديه فتعجب من جمالهم واستدعى بدواة وكتب لنا برفع الخراج عن املاكنا عشرين سنة ففرح الخليفة واتخذته نديماً الى ان فرق الدهر بينهم وسكنوا القبور بعد القصور فسيحان الملك الغفور

ومما يحكى ايضا

ايها الملك السعيد انه كان في قديم الزمان رجل تاجراً سمى عبد الرحمن قد رزقه الله ببناء وولداً سمى البنت كوكب الصباح لشدة حسنها وجمالها وسمى الولد قمر الزمان لشدة حسنه ولما نظر ما اعطاها الله من الحسن الجمال واليها والاعتدال خاف عليهما من اعين الناظرين والسنة الحاسدين ومكر الماكرين وتحميل الفاسقين فحبهما عن الناس في قصور مدة اربعة عشر سنة ولم يريها

أحد غير والدهما وجارية تتعاطى خدمتها وكان والدهما يقرأ القرآن كما أنزل الله
وكذلك أمهما تقرأ القرآن فصارت الأم تقرئ بنتها والرجل يقرئ ولده حتى
حفظا القرآن وتعلما الخط والحساب والفنون والآداب من أبيهما وأمهما ولم
يحتاجا إلى معلم فلما بلغ الولد مبلغ الرجال قالت للناجر زوجته إلى متى وانت
حاجب ولدك قمر الزمان من أعين الناس هو ينف أم غلام فقال لها الغلام قالت
حيث كان غلاما لم تأخذه معك إلى السوق وتقعده في الدكان حتى يعرف الناس
ويعرفوه لأجل أن يشتهر عندهم أنه ابنك وتعلمه البيع والشراء وربما يحصل
لك أمر فيكون الناس قد عرفوا أنه ولدك فيضع يده على خلفاتك وأما إذا امت
على هذه الحالة وقال للناس أنا ابن التاجر عبد الرحمن فأنهم لا يصدقونه بل
يقولون ما رأيناك ولا نعرف أن له ولدا وتأخذ أموالك المحكام ويصير ولدك
محروما وكذلك البنت مرادى أن أشهرها عند الناس لحل أحد أكفوا لها
بخطبها فنزوجه له ونفخ لها فقال لها بخافة عليهما من أعين الناس أدرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد التسعمائة

قالت بلغنى إليها الملك السعيد أن زوجة التاجر لما قالت له ذلك الكلام قال لها
بخافة عليهما من أعين الناس لا ينبغي محب لهما والمحب شديد الغيرات وقد احسن
من قال هذه الأبيات

أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ نَظَرِي وَمِيَّيْ	وَمِنْكَ وَمِنْ مَكَانِكَ وَالزَّمَانِ
وَلَوْ أَنِّي وَضَعْتُكَ فِي عُيُونِي	دَوَامًا سَأَمْتُ مِنَ التَّدَانِ
وَلَوْ وَأَصْلَتْنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ	إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا كَفَانِي

فقالت له زوجته توكل على الله ولا بأس على من يحفظه الله وخذه في هذا اليوم
معك إلى الدكان ثم ألبسها البسمة بدلة من انحر الملايس فصارت فتنة للناظرين
وحسرة في قلوب عاشقين وأخذ أبوهم معه ومض به إلى السوق فصار كل
من رآه يفتتن به ويتقدم إليه ويوسس يده ويسلم عليه وصار أبوهم يشتم الناس
حيث تبعوه لقصد الفرجة وصار البعض من الناس يقول إن الشمس قد طلعت
في المحل الفلاني واشترقت في السوق والبعض يقول مطلع البدر في المحلة الفلانية

أجل الرابع من ألف ليلة ويلة حكايته الرجل الذي سمى عبد الرحمن وابنه قمر الزمان

والبعض يقول طهر هلال العبد على عباد الله وصاروا يلحون إلى الولد بالكلام ويدعون له وقد حصل إليه نجل من كلام الناس لا يفد وإن يمنع أحدا منهم عن الكلام وصار يشتم أمه ويدعون عليها لأنها هي التي كانت سببا في خروجه والتفت أبوه فرأى الثلاثة من دحمين عليه خلفه وقدامه وهو ماش إلى إن وصل إلى الدكان ففتح الدكان وجلس أحلس ولده قدامه والتفت إلى الناس فزأهم قد سدوا الطريق وصار كل من مر به من رايح وسار يقف قدام الدكان وينظر إلى ذلك الوجه الجميل ولا يفد وإن يفارقه وانعقد عليه جماع النساء والرجال متوشلين يقول من قال

خَلَقْتَ الْجَمَالَ لَنَا فَنَسَدُ وَقُلْتَ لَنَا يَا عِبَادِي انْقُوتُوا
وَأَنْتَ جَمِيلٌ تُحِبُّ الْجَمَالَ فَكَيْفَ عِبَادُكَ لَا يَغْشَوْنَ

فلما رأى لتاجر عبد الرحمن الناس من دحمين عليه واقفين صنوفاً شتى ومباراة لديه شاخصين أنه لده نجل غاية الجمال والبراعة لم يدري ماذا يصنع فلم يستعر إلا رجلاً من أسياحين وعليه شعار عباد الله الصالحين قداماً عليه من طرف السوق ثم تقدم إلى الغلام وصار يستدل أشعار ويرخي الدموع الغزير فلما رأى قمر الزمان جاساً كأنه فضيب أبلان ثابت على كتيب من الزعفران أفاض مع العين وأنشده هدير البينين

رَأَيْتُ غُصْنًا عَالِيًّا يَتَشَبَّهُ شَبِيهَهُ بَدِيدٌ دَائِلٌ لَا
قُلْتُ مَا إِلَهُهُ قَالَ لَوْ لَوْ فَذَلَّتْ فِيِّي نَقَارٌ لَا لَا

ثم إن الدرويش صار يمدى الهوى ويمسح شيبته بيد البنى فاشتق لهيبته قلب الزحام فلما نظر إلى الغلام اندهش منه العقل والناظر وبصر عليه قول الشاعر

فَيَتِمَّا ذَاكَ الْمَلِيحُ فِي بَحَلٍ مِنْ وَجْهِهِ هَلَالٌ عِيدُ الْفَطْرِ هَلْ
إِذَا يَسِيحُ دَجِيٌّ وَدَارِقَةٌ أَهْلُ تُعْتَمِدُ فِي مَشِيهِ عَلَى مَهَلْ

بُرِي عَلَيْهِ أَثَرُ لِلزُّهْدِ قَدْ مَارَسَ الْآيَاءَ وَالْبَيَاتِي
وَحَاضَ فِي الْحَرَامِ وَالْجَلَالِ وَرَقَّ حَتَّى صَارَ كَالْخَلَالِ

وَعَادَ عَظْمًا بِالْبَيَاتِي جَدْرٍ وَكَانَ فِي ذَا الْفَرِّ الْعَجْمِيَا
الْكُشِيُّ عِنْدَهُ يَرَى صَبِيحًا

وَفِي مَحَبَّةِ الْفِسَاءِ عَذْرِيًّا فِي الْخَمَةِ أَتَبَرِ مَا هِرَاغِيًّا
قَرِيبُ لَدَيْهِ يَنْدُرُ زَيْدُ
يَهِيْمُ بِأَحْسَنَ أَوْ يَهْوِي أَلْحَسَنًا وَيَنْدُبُ الرَّفِيعَ وَيَبْكِي الدَّمِنَا
تَحَالُمُ مِنْ قَرِيطِ شَوْقٍ غُضُنَا مَعَ الصَّبَا إِلَى هُنَاكَ أَوْ هُنَا
إِنَّ الْجَمُودَ سِنْ صَبَا عَصْدُ
وَكَانَ فِي قَرْنِ نَهْوَى خَيْرًا مُسْتَفِيطًا فِي أَمْرِهِ بَصِيرًا
وَجَابَ مِنْهُ السَّهْلُ وَالْعُسْبُورُ وَأَعَى نَقَى النَّظِيَّةَ وَالْغَرِيرَا
وَهَامَ بِالسَّيْبِ مَعَا وَالْمَوَادِ

ثم تقدم الى الولد واسطاه عرق ربحان فمد يده الى جيبه واخرج له ما تبسر
من الدراهم وتل ذات انبيك يادرويش واذهب الى حال سبيلك فاخذته
الدراهم وحضر على مسطبة الدكان قدام الولد وصار ينظر الى الولد ويكي
حسبه حرات سماعة ودموعه كالعيون النابضة فصارت الناس تنظر اليه
وتعترض عليه وبعضهم يقول كل الدواوش فساق وبعضهم يقول ان الدر
في قلبه من عشق الوار احترام واما ابوه فانه لما عاين هذا الحال قام وقال قم
يا ولدي حتى نقفل الدكان ونروح الى بيتنا ولا ينبغي لنا في هذا اليوم بيع ولا
شراء الله تعالى يجازي امل بما فعلت منا فالفاه التي تسببت في هذا كله ثم
قال يادرويش قم حتى اقفل الدكان فقام الدرويش وقفل التاجر دكانه وامد
ولده ومشى فتعمرهما الدرويش والناس الى ان وصلا الى منزلهم فدخل الولد
المنزل والتفت التاجر الى الدرويش فقال له ما تريد يادرويش وما لي اراك
تبكي فقال يا سيدى اريد ان اكون ضيف في هذه الليلة والضيف ضيف الله
تعالى فقال مرحبا بضيف الله ادخل يادرويش وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد التسعمائة

قالت بلغنى اليها الملك السعيد ان الدرويش لما قال للتاجر والد قمر الزمان انا
ضيف الله فقال له التاجر مرحبا بضيف الله ادخل يادرويش وقال التاجر
في نفسه ان كان هذا الدرويش عاشقا للولد وطلب منه فاحشة فلا بد ان

أقنله في هذه الليلة ما أخفى فيه وأن كان ما عنده فساد فان الضيف يأكل نصيبه ثم انه ادخل الدرويش هو وقمر الزمان في قاعة وقال ستر القمر الزمان يا ولدي اجلس بجانب الدرويش وناغشته ولا عيبه بعد ان اخرج من عندك فان طلب منك فساد افانا اكون ناظر الكامن الطاقة المظلمة على القاعة فانزل اليه واقتله ثم ان الولد لما اختل به الدرويش في تلك القاعة قعد بجانب الدرويش فصار الدرويش ينظر اليه ويتحسر ويبكي واذا كلمه الولد يرد عليه برفق وهو يرتعش ويلتفت الى الولد ويتنهد ويبكي الى ان اتي العشاء فصار يأكل وعينه الى الولد ولا يفتر عن البكاء فلما مضى ربع الليل وفرغ الحديث وجاء وقت النوم قال ابو الولد يا ولدي تقيد بخدمة عمك الدرويش ولا تخالفه واراد ان يخرج فقال له الدرويش يا سيدي خذ ولدك معك او نم عندنا قال لا وها هو ولد في فائمه عندك ربما تشتهي نفسك شيئا فولد في يقض حاجتك ويقوم بخدمة منك ثم خرج وخلاها وقعد في قاعة ثانية فيها طاقة تطل على القاعة التي فيها هذا ما كان من امور التاجر واما ما كان من امر الولد فانه تقدم الى الدرويش وصار يناغشته ويعرض نفسه عليه فانغناظ الدرويش وقال له ما هذا الكلام يا ولدي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللهم ان هذا منكروك يرضيك ابعد عني يا ولدي ثم قام الدرويش من مكانه وقعد بعيدا عن الولد فتبعه الولد ورمى روحه عليه وقال له لاى شئ يا درويش تحرم نفسك من لذة ولها وانا قلبي يحبك فازداد غيظ الدرويش وقال له ان لم تمتنع عني ناديت اباك واخبره بخبرك فقال له ان ابى يعرف اننى لهذه الصفة ولا يمكن انه يمنعنى فاجبر بخاطري لاى شئ تمتنع عني ما اجمتلك فقال له والله يا ولدك ما فعل ذلك ولو قطعت بالسيف البوانز وانشد قول الشاعر

اِنَّ قَلْبِي يَهْوِي الْمَلَّاحَ ذِكْوَرًا | وَ اَنَا ثَاوَلْتُ بِالْمُسَوَانِي |
بَلْ اَرَا هُمْ اَصَابِعًا وَ بُكُورًا | لَمْ اَكُنْ لَا قِطَاوَلًا اَنَا زَانِي |

ثم يبكي وقال له ثم افتح لي الباب حتى اروح الى حال سبيلي انا ما بقيت انا في هذا المكان ثم قام على قدميه فتعلق به الولد وصار يقول له انظر لا شراق وجهي و حمرة خدي ولين معاطف ورقة شفاثي ثم كشف له عن ساقين مخمل النخ والسقا ورنا اليه بلحظ يعجز السحر والواقى وكان يدبج الجمال رقيم الدلال كما قال فيه بعض من قال

لَمْ أَلْسَهُ مُدًّا قَامَ يَكْنِيفُ عَامِدًا عَنْ سَاقِهِ كَاللُّوْلُوءِ الْبَرَّاقِ
 لَا تَعْجَبُوا مِنْ أَنْ تَقُومَ قَبْمَنِي إِنَّ الْقِيَمَةَ يَوْمَ كَشَفِ السَّاقِ

ثم بين له الغلام صدره وصار يقول له انظر الى نهودي فاتها احسن من نهود
 البنات وريهي احلى من السكر البات فدع الورع والزهادة وخلصنا من النسك
 والعبادة واغتتم وصالى ومثل بجالى ولا تخف من شئ ابدأ عليك الامان من
 الردى وأمر هذه البلادة فاتها ابثت العادة وصار يريه ما خفى من محاسنه
 ويبد به ويثني عان عقله بتثنيه والدرويش يلف وجهه ويقول عوذ بالله
 استخ يا ولدى ان هذا شئ حرام لا افعله ولا فى المنام فتشد عليه الغلام فاملت
 منه الدرويش واسمعه القبله وصار يصلى فلما راه يصلى تركه حتى صلى ركعتين سلم
 واراد ان يتقدم اليه فوى الصلوة ثانى مرة وصلى ركعتين ولم يزل يفعل هكذا
 ثالثا ورابعا وخامسا فقال له الولد وما هذه الصلوة هل مرادك ان تطير على
 السحاب اضعت حظنا وآت طول الليل في المحراب ثم ان الغلام ارغى عليه صار
 ييوسه بين عينييه فقال له يا ولدى اخزعنك الشيطان وعليك بطاعة الرحمن
 فقال له ان لم تفعل بي ما اريد افادى ابي واقول له ان الدرويش يريد ان
 يفعل بي الفاحشة فيدخل عليك ويضربك حتى يكسر عظمك على لحمك كل هذا
 وابوه ينظر بعينه ويسمع باذنه فثبت عند ابي الولد ان الدرويش ما عنده
 فساد وقال فى نفسه لو كان هذا الدرويش مفسودا ما كان يتحمل هذه المشقة
 كلها ثم ان الولد صار يجاول الدرويش وكلمانى الصلوة قطعها عليه حتى
 اغتاض الدرويش غاية الغيظ على الولد واغلظ على الولد وضربه فبكى الولد
 فدخل عليه ابوه ومسح دموعه واخذ بخاطره وقال للدرويش يا اخى حيث
 كنت على هذه الحالة لاى شئ تبكى وتخسرحين رأيت ولدى هل لهذا سبب
 قال له نعم فقال له انما رأيتك تبكى عند رؤيته ظننت فيك سوء فامرت
 الولد بهذا الامر حتى اجربك واخبرت انى اذا رأيتك تطلب فاحشة ادخل عليك
 واقتلك فلما رأيت ما وقع منك عرفت انك من الصلاح على غاية ولكن بالله عليك
 ان تخبرنى بسبب بكائك فتهد الدرويش وقال له يا سيدي لا تحرك على ساكن
 الجراح فقال لا بد ان تخبرنى فقال اعلم اننى درويش سياح فى بلاد الاقطا
 لا اعتبار بآثار خالق الليل والنهار فانفق اننى دخلت مدينة البصرة فى يوم

جمعة صحوة النجى لدروس سماوية تنصه السيرة النجى البصر

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد التسعمائة

قالت بلغنى بها الملك السعيد، ان الدرويش قال للتاجر اعلم اننى درويش سباح
فاتفق انى حلت مدينة البصرة فى يوم جمعة صحوة النهار فرأيت الدكاكين
مفتوحة وفيها من سائر الاصناف والبضائع والمأكول والمشرب وهى حالية ليس
فيها رجل ولا امرأة ولا بنت ولا ولد وليس فى الشوارع والاسواق كلاب ولا قطط
ولا حرس حيس ولا اشترانيس فتعجبت من ذلك وقلت يا ترى اين راح اهل
هذه المدينة بقططهم وكلابهم وما فعل الله بهم وكنت جاثعا فاخذت عيشا
سخنا من فرن خباز ودخلت دكان زيات وبست العيش بالسمن والعسل و
اكلت وطلعت دكان شربات فشربت ما اردت ورأيت القهوة مفتوحة فدخلتها
ورأيت فيها البكارج على النار مملعة بالقهوة وليس فيها احد شربت كفايتى
وقلت ان هذا لشيئ عجيب كانت اهل هذه المدينة اتاهم اموات فماتوا كلهم
هذه الساعة او خافوا من شئ نزل بهم فهربوا وما قدروا ان يقفلوا دكاكينهم
فبذا ما انا افكر فى هذا الامر واذ ابصوت نوبة قدق تحقت واختفيت حصرة من
الزمان وصرت انظر من خلل الخروق فرأيت جوارى كاهن الاقمار قد
مشين فى السوق روجاز وحامى غير غطاء بل مكشوفات الوجوه وهن اربعون
زوجا ثمانين جارية ورايت ولبة راكبة على جواد لا بقدر ان ينقل اقدامه
مما عليه وعليها من الذهب والفضة والجواهر وتلك الوليدة مكشوفة الوجه
من غير غطاء وهى مزينة بافخر الزينة ولا جسة افخر الملبوس وفى عنقها
عقد من الجواهر وفى صدرها فلائد من الذهب وفى يديها اساور تضئ
كالنجوم وفى رجليها خلاخل من الذهب مرصعة بالمعادن والجوارى قد اعما
وخلفها وعن يمينها وعن شمالها وبيدين يديها جارية مقلدة بسيف عظيم
قبضته من زمرد وعلا ثقه من ذهب مرصع بالجواهر فلما وصلت تلك الصبية
الى الجهة التى قد اى خلت عنان الجواد وقالت يا بنات انى قد سمعت حسن
شئ فى داخل هذا الدكان ففتشناه لئلا يكون فيه احد مستخف ومراده
ان يتفرج علينا ونحن مكشوفات الوجوه ففتشن الدكان الله قد اقام القهوة

التي أنا مستخف فيها وبقيت أنا خائفاً فرأيتهن قد خرجن برجل وقلن يا سيدتنا
قد رأينا هنا رجلاً وها هو بين يديك فقالت للجارية التي معها السيف ارمي
عنفه فنقدت إليه الجارية وضربت عنقه ثم تركته مطروحاً على الأرض و
مضين فقرعت أنا لما رأيت هذه الحالة ولكن تعلق قلبي بعشق الصبية وبعد
ساعة ظهر الناس صار كل من كان له دكان يدخلها ودرجت النازة الاسوان
والتموا على المقتول يتفرجون عليه فخرجت أنا من المكان الذي كنت فيه سرا
ولم ينسب لي احد ولكن تملك قلبي عشق تلك الصبية فصوت اتجسس عليها سرا
فلم يخبرني احد عنها بخبر ثم اني خرجت من البصرة وفي قلبي من عشقها حسرة
فلما رأيت ابك هذا رأيت أنه أشبه الناس بتلك الصبية فاذا كنت بها وهي على
نار الغرام واضوم بقلبي لهيب الهيام وهذا سبب بكائي ثم انه بكى بكاء شديداً
ما عليه من مزيد وقال يا سيدي بالله عليك ان تفتح لي الباب حتى ذهبي الى
حال سبيلي ففتح له الباب وخرج هذا ما كان من امره وأما ما كان من امر فخر
الزمان فانه لما سمع كلام الدرويش اشتغل باله بعشق تلك الصبية ونكر
منه الغرام وهاج به الوجد والهيام فلما أصبح الصباح قال لابيه كل اولاد التجار
يسافرون البلاد لتحصيل المراد وكيس منهم واحد الا وابوه يجهزله بضاعة فيسافر
بها ويربح فيها ولا شيء يا ابني لم تجهز لي تجارة حتى اسافر بها وانظر سعدى
فقال له يا ولدي ان التجار مقلوبون من المال فيسافرون اولادهم من اجل الفوائد
والمكاسب جلب الدنيا وأما أنا فعندي اموال كثيرة وليس عندي طمع فكيف اغربك
وأنا لا اقدر على فراقك ساعة خصوصاً وانت فريد في الجمال والحسن والكمال
واخاف عليك فقال له يا ابني لا يمكن الا ان تجهز لي متجراً لاسافريه الا اغافل
واهرب ولومني غير مال ولا تجارة وان اردت تطيب خاطرى فجهز لي بضاعة
حتى اسافر وتفرج على بلاد الناس فلما رآه ابوه متعلقاً بالسفرا خبر زوجته
بهذا الخبر وقال لها ان ولدك يريد ان اجهز له متجراً لياسافريه الى بلاد
الغربة مع ان الغربة كربة فقالت له زوجته ما ذا يضرك من ذلك ان هذه
عادة اولاد التجار فكلمهم يتفاحرون بالاسفار والمكاسب فقال لها ان غالب
التجار فقراء يطلبون كثرة المال وأما أنا فمالي كثير فقالت له زيادة الخير لا
تضي وان كنت انت لا تسبح له بذلك فانا اجهز له متجراً من مالي فقال التاجي

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد التسعمائة

قالت بلعيا بها الملك السعيد ان قمر الزمان اخذ جميع ذلك وسافر الى البصرة
وكان قد وضع الجواهر في ثروته على سطحه ولم يزل مسافرا حتى لم ينوبه
وبين البصرة والامرحلة واحدة فخرج عليه العرب وعمرة وقتلوا رجلا و
خدمه فوجد بين قتيلين ولطخ روحه بالدم فظن العرب انه مقتول فتركوه
ولم يقرب منه احد ثم اخذوا امواله وراحوا فلما راح العرب الى حال سبيلهم
جاء ثمر الزمان من بين القتلى مثنى هو لا يملك شيئا غير الفصوص التي
على خزامه ولم يزل سائرا حتى دخل البصرة فانفتحت ان دخوله كان في يوم
جمعة وكانت المدينة خالية من الناس كما اخبر لدرويش فرأى الاسواق
خالية والدكاكين مفنوخة وهي مملوءة بالبضائع فاكل وشرب صار يتفرج
فيما هو كذلك اذ سمع النوبة تدق فاختم في دكان الى ان جاءت البنات
فتفرج عليهن ولما رأى الصبية راكية اخذه العشق والغرام وملكه الوجد
والهام حتى صار لا يستطيع القيام وبعد حصة من الزمان ظهرت الناس و
مدت الاسواق فذهب الى السوق وتوجه الى رجل جوهرى واخرج له حجرا
من الاربعين بساوى الف دينار فباعه له ورجع الى محله ثم بات تلك
الليلة فلما أصبح الصبح غير حواشجه ودخل الحمام وطلع كأنه البدر التمام
ثم باع اربعة فصوص باربعة الاف دينار وصار يتفرج في شوارع البصرة
وهو لا يسأل غير الملا بس حتى وصل الى سوق فرأى فيه رجلا مزينا فدخل
عنده وحلق رأسه وعمل معه صحبة ثم قال له يا والدى انا غريب البلاد
وبالامس دخلت هذه المدينة فرأيتها خالية من السكان وما فيها احد من

افسن ولا جان ثم اني رأيت بشارا وبسهم صبية راكبة في موكب واخبره براء فقفا
له باولدى هل اخبرت غيره بهذا الخبر قال لا فقال له يا ولدى اياك ان زكر
هذا الكلام فدام احد عيري فان كل الناس لا يكتمون الكلام والاسرار وانت ولد
صغير فاخاف عليك ان ينقل الكلام من ناس الى ناس حتى يصل الى اخفاف بقلوك
واعلم يا ولدى ان هذا الذي رأيت به احد رآه ولا يعرفه في غير هذه المدينة
واما اهل البصرة فافهم يموتون بهذه الحسرة وفي كل يوم جمعة عند ضحوة النهار
يجلسون الكلاب والققط ويمنعونها عن المشي في الاسواق وجميع اهل المدينة
يدخلون الجوامع ويغلقون عليهم الابواب ولا يقدر احد منهم ان يمر في السوق
ولا ان يطلع من طاعة ولا يعرف احد ساسب هذه البلية ولكن باولدى في
هذه الليلة اسأل زوجتي عن سببها فانها راية تدخل بيوت الاكابر وتعرف
احبار هذه المدينة فان شاء الله تعالى تأتي عندي في غد وانا اخبرك بما تخبرني
به فكبس كبسة من الذهب وقال يا ولدى خذ هذا الذهب واعطه لزوجتك
فانها صارف له وتكس كبسة ثانية وقال خذ هذا لك فقال الخزين يا ولدى
احلس مكانك متى روح الى زوجتي اسألها واجئ اليك بالخبر الصحيح ثم تركه
في الدكان وراى الى زوجته واحبرها بشأن العلام وقال لها مرادي ان تخبرني
مقابلة مرشد المدينة حتى احب به هذا الشاب الناجر فانه متولع بالاطلاع
على حفيضة اسرهم ان اسع الناس الحيوانات عن الاسواق في ضحوة يوم الجمعة
واطن انه عانس وهو كريم سخي فاذا اخبرناه يحصل لنا منه خير كثير فقالت له روح
هاتك وقل له عانى كظم امك ومجنون لما تقرئت السلام فقول لك ان الحلجة
مفضية فدها الى الدكان فراى من الزمان قاعدا في ظله ماخيه بالخبر وقال له
يا ولدى اذهب بنا الى امك زوجتي فانها نقول لك ان الحاجة تقضيه ثم اخذه
وسار به حتى دخل على زوجته فرجبت به واجلسته ثم آتته مائة دينار
واعطاها لها وقال لها يا اي اخبريني عن هذه الصبية من يكون فقالت يا ولدى
اعلم ان سلطان بصرة قد جاءته جوهرة من عند ملك الهند فاراد ان يثقبها
فاحض جميع الجواهرية وقال لهم اريد منكم ان تثقبوا الى هذه الجوهرة والدك يثقبها
له على ثمنية فمهما مناه اعطيته له وان كسها فاني ادمي رأسه فها فوا وقالوا يا
ملك الزمان ان الجواهر يبيع العطب وقل ان يثقبه احد ويسلم لان الغالب عليه

الكسر فلا تحملنا ما لا نستطيع فخرج من ايدينا ان تثقب هذه الجوهرة وانما
شيخنا اخبرنا فقال للملك ومن شيخكم قالوا له المعلم عبيد وهو اخبرنا بهذه
الصناعة وعنده اموال كثيرة وله معرفة جيدة فارسل اليه واحضوه بين يديك و
أمره ان تثقب لك هذه الجوهرة فارسل اليه وأمره بتقبها بشرط عليه الشرط
المذكور فاخذها وثقبها على مزاج الملك فقال له تمت على يا معلم فقال يا ملك الزمان
امهلني الى غد والسبب في ذلك انه اراد ان يشاور زوجته وكانت زوجة تلك
الصبية التي رايتها في الموكب وكان يحبها حبة شديدة ومن عظم محبته لها انه
كان لا يفعل شيئا الا اذا شاورها فيه ولاجل ذلك امهل الثمنية حتى يشاورها
فلما اتى اليها قال لها اني ثقت للملك جوهرة واعطاني ثمنية وقد امهلته حتى
استأورك فاي شئ تريد حتى اتمناه قالت نحن عندنا اموال لا تأكلها النيران
والن ان كنت تخبني فتمن على الملك انه ينادي في شوارع البصرة ان اهلها
يدخلون الجوامع يوم الجمعة قبل الصلوة بساعتين ولا يبقى في البلد كبير ولا صغير
حتى يكون في المسجد او في البيت وتقف عليهم ابواب المساجد البيوت ويتركون
دكاكين البلد مفتوحة وانما اركب بجواري واشق في المدينة ولا ينظرني احد
من طاعة ولا من شباك وكل من عثر به قتلته فراح الى الملك وتمنى عليه
هذه الامنية فاعطاه ما تمناه ونادى بين اهل البصرة وادرك شهر زاد الصبا
فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما اعطى الجوهرة ما تمناه ونادى بين
اهل البصرة بما تمناه قالوا اننا نخاف على البضائع من القبط والكلاب فامر الملك
بحبسها في ذلك اليوم حتى تخرج الناس من صلوة الجمعة وصارت تلك الجارية
يخرج في كل يوم جمعة قبل الصلوة بساعتين وتوكب بجواربها في شوارع البصرة
ولا يفد احد ان يمر في السوق ولا ان يطل من طاعة ولا من شباك فهذا هو
السبب وقد عرفت بك بالجارية ولكن يا ولدي هل مرادك معرفة خبرها او مرادك
الاجتماع بها فقال يا ابي مرادى الاجتماع بها فقالت اخبرني بما عندك من الذخائر
الفاخرة فقال يا ابي عندك من ثمين المعادن اربعة اصناف صنف ثمن كل واحد

منه خمسمائة دينار وصنف ثمن كل واحد منه سبعمائة دينار وصنف ثمن كل واحد منه ثمانمائة دينار وصنف ثمن كل واحد منه الف دينار قالت له وهل تسمع نفسك باربعة منها قال نفسه تسمع بالجميع قالت قم يا ولدى من غير مطرود واخرج منها فصا يكون ثمنه خمسمائة دينار واسأل عن دكان المعلم عبيد شيخ الجوهريه واذهب اليه تراه جالسا في دكانه وعليه ثياب فاخرة وتحت يده الصناع فسلم عليه واجلس على الدكان واخرج الفص وقل له يا معلم خذ هذا الحجر وصنعه لي خاتما بالذهب ولا تجعله كبير ابل اجعله قد رثقال من غير زيادة واصنعه صعا جيدا ثم اعطه عشرين دينارا واعط الصناع كل واحد دينارا واقعد عنده حصه وتحدث معه واذا اتاك سائل فاعطه دينارا واظهر الكرم حتى يتولع بجنتك ثم قم من عنده ورج الى منزلك وبث هناك فاذا أصبحت فهاث معك مائة دينار واعطها الابيك فانه فقير قال وهو كذلك ثم خرج من عندها وذهب الى الوكالة واخذ فصا ثمنه خمسمائة دينار وعمد به الى سوق الجواهر وسأل عن دكان المعلم عبيد شيخ الجوهريه فدلوه على دكانه فلما وصل الى الدكان رأى شيخ الجوهريه رجلا مهايا وعليه ثياب فاخرة وتحت يده اربعة صناعات فقال له السلام عليكم فرد عليه السلام ورحب به واجلسه فلما جلس اخرج له الفص وقال له يا معلم اريد منك ان تصوغ لي هذا الحجر خاتما بالذهب ولكن اجعله قد رثقال من غير زيادة وصنعه صياغة طيبة ثم اخرج له عشرين دينارا وقال له خذ هذه في نظير نفسك والاجرة باقية ثم اعطى كل صانع دينارا فاحبه الصناع واحبه المعلم عبيد وفعد يتحدث معه وصار كل من اتاه من السائلين يعطيه دينارا فتعجبوا من كرمه ثم ان المعلم عبيد كان عنده عدّة في بيته مثل العدّة التي في الدكان وكان من عادته انه اذا اراد ان يصنع شيئا غريبا يشتغله في بيته حتى ان الصناع لا يتعلمون منه الصنعة الغريبة وكانت الصبية زوجته تجلس قدامه فاذا كانت قدامه ونظر اليها فانه يصنع كل شيء غريب في صناعته بحيث لا ياتي الا بالملوك فقعد يصنع هذا الخاتم صنعة عجيبه في البيت فلما رآته زوجته قالت له ما مرادك ان تصنع بهذا الفص قال اريد ان اصوغه خاتما بالذهب فان ثمنه خمسمائة دينار فقالت له لمن قال الغلام تاجو جميل الصورة له عيون تتخرج وخدود تفتح وله فم كخاتم سليمان ووجنات

كشفت ان النعمان رشفائف حمو كالمرحان وكذ غنف مثل عناق الغزلان وهو ابيض
مشرب بجمرة ظريف لطيف كريم فعل كذا وكذا وصار مازة بصف لها حسنة وجماله
وتارة بصف لها كريمة وكاله ولا زال يذكو لها محاسنه وكرم اخلاقه حتى عشفها
فيه ولم يكن احد اعوس من الذي يصف نزوجنه ادسا نابا الحسن والجمال وفروط
سحائه بالمال فلما فاض بها الغرام قالت له هل يوجد فيه شئ من محاسني فقال
لها جميع محاسنك كلها فيه وهو شبهك في الصعد وربما كان عموه قد عمرك و
لولا اني اخاف على خاطرك لقلت انه احسن منك يا ف مرة فسكت ولكن التهمت
فارا محنته في قلبها ثم ان الصائغ له نزل بتحدث معهما في تعداد محاسنه حتى
خرج من صباغة هذا الخاتم ثم ناوله لها فليسند فخاء على صدرها صعبا فقالت
له يا سبدي ان فليحب هذا الخاتم واستهني انه يكون لي ولا انزع من اصبع
فقال لها اصبري فان صاحبه كريم واما اطلب ان شريه منه فان ياغني اناه
جئت به اليك وان كان عند حجارا شريه لك وصوغه مثله وادرك
شهر راد الصباح نسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد التسعمائة

قالت ملغنى اليها الملك السعيد ان الجوهري قال لنزوجنه اصبري وان صاحبه كريم
وانا اطلب ان اشتريه نه فان ياغني اياه جئت به اليك وان كان عند حجار
اخرا شريه واصوغه لك مثله هذا ما كان من امر الجوهري ونزوجنه واما
ما كان من امر في الزمان فانه بات في منزله فلما اصبح اخذ مائة دينار واتي
الى الجوزر ونوجنه المزين وقال لها خذي هذه المائة دينار فقالت له اعطها
لايك فاعطاها له ثم انها قالت له هل ضللت كما قلت قال نعم فالت فم توجه
الآن الى شيخ الجوهري فاذا اعطاك الخاتم فضعه في راس اصبعك وانزعه
بسرعة وقل له يا معلم اخطأت ان الخاتم جاء ضيف فيقول لك يا قاهر هل اكسره
 واصوغه واسعا فقل له لا احناج الى كسره وصيائه ته تافيا ولكن خذه واعطه
لجاريه من جيرانك اخرج له حجرا اخريكون ثمنه سبعمائة دينار وقل له خذ
هذا الحجر صعد فانه حسن من ذلك واعطه ثلثين دينار واعط لكل صانع
دينارين وقل له هذه الدريرة نظير نقشه والاجرة باقية ثم ارجع الى منزلك

وبت هناك ونعال في الصباح ومعك مائتا دينار وانا اكمل لك بقية الحيلة ثم
انه ذهب الى الجوهري فحبه واجلسه على الدكان فلما جلس قال له هل قضيت الخاتم
قال نعم واخرج له الخاتم فحبه وحطه في واس اصبعه ثم نزعه سريعا وقال اخطأت
يامعلم ورماه له وقال له انه ضيق على اصبعي فقال له الجوهري يا ناجر هل اسعه
قال لا ولكن خذ احسانا والبسه لبعض جواريك فان ثمنه ثافه لانه خمسمائة دينارا
فلا يحتاج الى صياغته ثانيا ثم اخرج له فصا اخر ثمنه سبعمائة دينار وقال له اصنع
هذا ثم اعطاه ثلثين دينارا واعطى كل صانع دينارين فقال له ياسيدي لما
نصوغ الخاتم نأخذ اجرة قال هؤلاء في نظير نقشه والاجرة باقية ثم تركه و
مضى فاند هشر الجوهري من شدة كرم قمر الزمان وكذلك الصانع ثم ان الجوهري
ذهب الى زوجته وقال لها باقلانة ما بات عيني اكرم من هذا الشاب انت بختك
طيب لانه اعطاني الخاتم بلا ثمن وقال لي اعطه لبعض جواريك وحكى لها القصة
ثم قال لها اظن ان هذا الولد ما هو من اولاد التجار وانما هو من اولاد الملوك
والسلاطين وصار كلما مدحه تزداد فيه غراما ووجدا وهيا ما ثم ليست الخاتم
والجوهري صاغ له الثاني اوسع من الاول يقابل فلما فرغ من صياغته البسته في
اصبعها من داخل الخاتم الاول ثم قالت ياسيدي انظر ما احسن الخاتمين اصبح
فاشتهى ان يكون الخاتمان لي فقال لها اصبري لعل اشترى الثاني لك ثم بات
فلما اصبح اخذ الخاتم وتوجه الى الدكان هذا ما كان من امره واما ما كان من امر
قمر الزمان فانه اصبح متوجها الى العجوز زوجة المزين واعطاها مائتي دينار فقال
له توجه الى الجوهري فاذا اعطاك الخاتم فضعه في اصبعك وانزع سريعا وقل
اخطأت يامعلم ان الخاتم جاء واسعا والمعلم الذين يكون مثلك اذا اتاه مثلي
يشغل ينبغي له ان ياخذ القياس فلو كنت اخذت قياس اصبعي ما اخطأت واخرج
له حجرا اخر يكون ثمنه الف دينار وقل له خذ هذا اصنعه واعطه هذا الخاتم
الى جارية من جواريك ثم اعطه اربعين دينارا واعط كل صانع ثلاثة دنانير
وقل له هذا في نظير نقشه واما الاجرة فاتها باقية وانظر ما ذا يقول ثم تعال
ومعك ثلثمائة دينار واعطها لانيك يستعين بها على وقته فانه رجل فقير
الحال فقال سمعا وطاعة ثم انه توجه الى الجوهري فحبه واجلسه ثم اعطاه
الخاتم فوضعه في اصبعه ونزعه بسرعة وقال له ينبغي للمعلم الذي مثلك اذا

الحمد الرابع من الف ليلة وليلة
حكاية يعلم روحه المربى لغير الزمان الحيلة 2 وصو له
... ان روجه المعلم عبيد

اتاه منلى، يشغل ان يأخذ ويأسده فلو كنت اخذت قياس اصبعي ما اخطأت
ولكن حذه وانطد لي بعض جواريل ثم اخرج له حجر اثنه الف دينار وقال له خذ
هذا واصنع لي خاتما على فداي اصبعي من ل صدقت والحق معك فاخذ القياس
واخرج له اربعين دينارا قال له خذ هذه في نظير نقشه والاجرة باقية فقال
له يا سيدي كم اجرة اخذناها منك فاحسامك علينا كثير فقال له لا بأس ثم
انه يتحدث معه حصنه وصار كلما يمر به سائل يعطيه دينارا وبعد ذلك تركه
وانصرف هذا ما كان امره واما ما كان من امر الجوهر في فانه توجه الى بيته
وقال لزوجته ما اكرم هذا الشاب لتاجر فما رأيت اكرم منه ولا اجمل من ولا احل
من لسانه وصار يذكروها بحاسنه وكرمه وببالغ في مدحه فقالت له باعديم
الدوق حبت كنت تعرف فيه هذه الصفات وقد اعطاك خاتمين مئتين بنفي
لك ان نعزمه وتعمل له ضيافة وتودد اليه فاذا رأى منك المودة وحباء
منزلنا ربما نال منه خبر كثير واركت لا تسبح له بضيافة فاعزمه وانا اعمل
له الضيافة من عندي فقال لها هات تعرفين اننى بخيل حتى بقوى هذا الكلام
فالت له ما اب بخيل ولكنك عديم الذوق فاعزمه في هذه الليلة ولا تبني بدو
وان امتنع فاحلف عليه بالطلاق واكد عليه فقال لها على الرأس والعين ثم انه
صاغ الخاتم ونام واصبح في ثالث يوم متوجها الى الدكان وجلس فيها هذا ما كان
من امره واما ما كان من امر قمر الزمان فانه اخذ ثلثمائة دينار وتوجه الى
العمود واعطاها زوجها فقالت له ربما يعزم عليك في هذا اليوم فاذا غم عليك
وبت عنده فسه ما جرى لك فاخبرني به في الصباح وهات معك اربع مائة دينار
واعطاها لابيكم فقال سمعنا وطاعة وصار كلما فرغت منه الدراهم يبيع من
الاجار ثم انه توجه الى الجوهر فقام له واخذه بالاحضان وسلم عليه عقد
معه صحبة ثم انه اخرج له الخاتم فراه على قدر اصبعه فقال له بارك الله فيك يا
سيد المعلمين ان الصياغة موافقة ولكن الفص ليس على مرادى وادرك شهر
زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموافقة للبعين بعد التسع مائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان قمر الزمان لما قال للجوهر ان الصياغة موافقة

الحمد الرابع من ألف ليلة وليلة
 بكرة يوم الخميس لعمر الزمان ١٣١٠ سنة دامن
 اسم الله و هو يد عنه "و ما" اسم الله و هو يد عنه

وَلَكِنَّ الْعَصْرَ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّ عَمْدَهُ أَحْسَنَ مِنْهُ خَذَهُ وَاعْطَاهُ لِبَعْضِ
جَوَارِيكَ وَأَخْرَجَ لَهُ مَبْرُورَةً وَخُجْرَةً وَبَنَارًا وَذَالَ لَهْ حَدَا حَرِيكَ
وَالْأَبْوَابَ خَدْرًا فَانْزَعَتْهُ لَمْ يَدْرِي أَنَّ زُجْرَانِ لَذِي يَعْجَبُ مِنْهُ وَاعْطَاهُ
رَأَاهُ وَبَغَضَتْ عَلَيْهِ بَشْعِي كَثِيرًا وَادْنَاهُ تَعَاوَى بَيْتِكَ وَهَذَا أَوَّلُ رَجُلٍ فَرَّاقَ
بِهِ دَدَهُ عَلَيْهِ أَنْ تَكُونَ ضَيْفِي فِي هَذِهِ الدَّيَّةِ وَمِنْجَبِي بِخَطَرِي وَذَالَ الْبَاسِ لَكِنْ
أَرَادَ أَنْ أَنْوِجَهُ أَلِ الْخَانِ لِجَلَالِ أَوْصِيَانِهِ عَمَّا أَخْبَرَهُمْ بِأَمْنِي عَمْرِي بَاتَتْ فِي
الْخَانِ حَتَّى لَا يَنْتَظِرُ وَفِي فَسَّالٍ لَهُ أَدْنَى ذَلٍّ فِي أَنْ خَانٌ قَالَ فِي الْخَانِ الْفَدَاءُ
فَمَا لَاحِئُ الْمَيْلِ هَذَا فَهَذَا كَالرَّاسِ تَمَّ نَ الْجَوْهَرِيَّةُ تَوَهَّدَ إِلَى ذَلِكَ الْخَانِ
فَذَالَ الْمَغْرِبِ وَفَاسٍ غَضِبَ رَوْحُهُ بِأَنَّ دَمْرًا لَدَى دَوْدِهِمْ أَنْ أَخَذَهُ
وَدَخَلَ بِهِ فِي بَيْتِهِ جَلَسَ فِي قَابِلِهِ أَسْرَ الْأَطْيَرِ وَكَاتِبِ الصَّبِيَّةِ وَأَنَّهُ حِينَ دَعَا
وَأَهْنَتَتْ يَدَهُمْ سَادَ حُورَتَانِ إِلَى أَنْ جَارَ الْعَنَاءُ فَأَكَلَا وَشَرَبَا وَبَعْدَ ذَلِكَ
جَاءَتْ الْقَهْوَةُ وَالشَّهْبَانِ وَلَمْ تَزَلْ أَيْسَارًا عَلَى وَقْتُ الْعَتَاءِ فَصَلَبَا الْفَرِيضَةَ
ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَيْهِمَا أَجَادِمَةٌ وَمَعَهَا مَخَانِزُ مِنَ الْمَشْرَبِ فَلَمَّا شَرَبَا غَلَبَ عَلَيْهِمَا
النُّومُ فَنَامَا ثُمَّ جَاءَتْ الصَّبِيَّةُ فَرَأَتْهُمَا نَائِدِينَ فَتَنَظَّرَتْ فِي وَجْهِ قَمَرِ الزُّمَانِ فَأَنْدَهَشَتْ
عَقْلُهَا مِنْ جَمَالِهِ وَقَالَتْ كَيْفَ يَنَامُ مَنْ عَشَقَ الْمَلَّاحَ ثُمَّ قَلْبَتَهُ عَلَى فَخَاةٍ وَرَكِبَتْ
عَلَى صَدْرِهِ وَسَنَّ شِدَّةَ تَبِيْظِهَا مِنْ غِيَامِهِ نَزَلَتْ عَلَى خَدَّيْهِ بِعَلْفَةٍ بَوْسٍ حَتَّى أَثَرُ
ذَلِكَ فِي خَدِّهِ فَاشْتَدَّتْ حِمْمَتُهُ وَزَهَتْ وَجْهَتُهُ وَنَزَلَتْ عَلَى شَفَتِهِ بِالْمُصِّ وَلَمْ
تَزَلْ تَمُصُّ شَفَتَهُ حَتَّى جَرَحَ الدَّمُ فِي فَمِهَا وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَنْطَفِئْ نَارُهَا وَلَمْ يَرَوْا أَوَّارَهَا
وَلَمْ تَزَلْ مَعَ بَيْنِ بَوْسٍ وَغِيَاةٍ وَالْفَدَاءُ سَاقٍ عَلَى سَاقٍ حَتَّى أَشْرَفَ حَبِيبُ
الصَّبَاحِ وَتَبَيَّنَ الْفَجْرُ وَبَلَاحَ ثُمَّ وَضَعَتْ فِي جَيْبِهِ أَرْبَعَةَ عَوَاشِقَ وَفَرَّكَتْ وَرَاحَتْ
وَبَعْدَ ذَلِكَ أَرْسَلَتْ جَارِيَتَهَا بِشَيْءٍ مِثْلٍ لِدَشْوَقِ فَوَضَعَتْهُ فِي مَنَاخِيهِمَا فَمَضَتْ
وَأَعَادَا فَقَالَتْ لَهَا الْجَارِيَةُ ااعْلَمُوا يَا أَسْرَارَ الصَّلَاةُ وَجِبَتْ فَيَقُومُ الصَّلَاةُ
الْبَاصِحَ لَهَا بِالطُّشْتِ وَالْأَبْرِيقِ ثُمَّ قَالَ قَمَرُ الزَّمَانِ مَا مَعْلَمُ أَنْ الْوَقْتُ جَاءَ وَقَدْ
تَجَاوَزْنَا الْحَدَّ فِي النَّوْمِ فَقَالَ الْجَوْهَرِيَّةُ لِلْأَجْرِيَّةِ صَاحِبِي أَنْ نَوْمَ هَذِهِ الْفَاعَةُ ثَقِيلٌ
كَلَّمَا أَنَامَ فِيهَا يَجْرِي إِلَى هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ صَدَقَتْ ثُمَّ أَنَّ قَمَرُ الزَّمَانِ أَخَذَ نَوْضُو قَلَمًا
وَضَعَ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ أَحْمَرَهُ حُدُودَهُ وَشَسْتَهُ فَقَالَ عَجَائِبُ إِذَا كَانَ هَوَاءُ الْقَاعَةِ
ثَقِيلًا وَاسْتَغْفَرْنَا فِي النَّوْمِ فَمَا لَاحِئُ خَدَّيْهِ وَشَفَتَيْهِ تَحْقُقُنِي ثُمَّ قَالَ بَاهُ عِلْمِ أَنْ خَدَّيْكَ

وسفتي نحر فتي فقال اذن انك اناموس فقال عجائب وهل يجري
 لك فيها فلي قال لا اؤدرك رايك من عندى ضيف مثلك يصح يشكو من فرص
 الناموس لا يكون ذلك الا اذا كان الضيف مثلك امريد ما اذا كان ملتجيا
 فالضيف غالب الناموس ما صبح الناسوس عن الهلجيتي كان الناموس لا يجوى
 اصحاب اللحي فقال له صدقت ان الجارية جاءت لهما بالفطور فافطروا وخرجا
 وراح في الزمان الى المحجر فلما رآته قال له الى اتي انا الحظ على وجهك فاخبرني
 بما رايت قال ما رايت شيئا وراحتني انما صاحب المحل في فاعة وصلبنا العشا
 ثم منما فما افقنا الا في السير قد كنت في فاعة هذا الاش الذي في خدك وعلى
 شفتك قال هاهنا في ناموس الفاعنة من هذه الفاعل فقالت صدقت وهل
 جرئت لصاحب البيت مثل ما جرئت لك قال لا ولكن اخبرني ان ناموس تلك القاعة
 لا يضرا صاحب اللحي لا يعف الا على المردود ما يكون عنده ضيف فان كان امرد
 يصح يشكو من فرص الناموس وان كان ضيف لا يجري له شيء من ذلك فقالت
 صدقت فهل رايت شيئا غير هذا قال رايت في حسي اربعة عواشق قالت ارني
 اباها فاعطاها لها فاخذتها فبشكت وقالت ان بعثوني تلك فمردت هذه
 العواشق في جيبك قال وكيف ذلك قالت انها تقول لك بالاشارة لو كنت عاشقا
 ما نمت فان الذي بعشق لا ينام ولكن انت لم ترل صغيرا ولا يلبس بل الا بالامر
 بهذه العواشق فما حملك على عشق الملاح وقد جاءتك في ليل مرأتك نائما فقطعت
 خدودك باليوس وحطت لك هذه الامارة ولكنها لا يكتفها منك ذلك بل لا بد
 ان ترسل اليك زوجها فيعزم عليك في هذه الليلة فاراحت معه فلا تم
 عاجلا وهات معك خمسمائة دينار وتعال امير في بما يحصل وانا اكمل لك
 الحيلة فقال لها سمعنا وطاعة ثم توجه الى الخان هذا ما كان من امره واما
 ما كان من امر زوجته الجوهرى فلما قالت لزوجها هل راح الضيف قال نعم
 ولكن يا فلانة ان الناموس شوش عنيه في هذه الليلة وقطع خدوده و
 شففته وانا استحييت منه فقالت هذه عادة ناموس واعتنا فانه لا يهوى
 الا المرد ولكن اعزمه في الليلة الانية فتوجه اليه الخان الذي هو فيه و
 اعزمه واتى به الى القاعة فاكلوا وشربا وصلبوا العشاء فدخلت عليها المجاورة
 واعطت كل واحد فمجانا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلعنى بها الملك السعيد ان الجارية دخلت عليها واعضت كل واحد فجانا
فشربا وناما فانت الصبية وفانت له باعاف كيف تمام وتدعى انك عاشق لعا
لاينام ثم ركب على صدره ولا زالت نازلة عليه بيوس عضر وعصر هراس الى
الصباح ثم حطت له في حبه سكيننا وارسلت بارينها عداها باح قبهته تماو
خدوده كاهها ملهبة بالنار من شدة الاحمرار وسفاهه كالمجيار حبس المص
والثقيد فقال به الجوهرى بعد انما موسى بنوش عمت قال لا انة لما عرف
النكتة نزلت الشكاية ثم انه رأى السكين في بييد فسكت ولما اخطرو وسنوب
القهوة خرج من عند الجوهرى وفوجه الى اخوانه واحدا خم مائة دينار وذهب الى
الجوز واخبرها بما رأى وقال لها الى ممت غصية عني لما اصبحت ما رأيت شيئا
غير سكين في جيبى فقالت له انه يجربك منى في الليلة القابلة انها تقول لا ان
مرة اخرى فبجلك وانت معزوم عندهم في الليلة فانت فبجلك فقال
وكيف يكون العمل فقالت اخبرني بما فاكله وما فذريه قبل النوم قال نتغشى على
عادة الناس ثم بدخل عليها جارية بعد العشاء ونعطي كل واحد منا فجانا فمتنى
شربت فجانا في ممت ولا افيق الا في الصباح فقالت له ان الداهية في الفجنان فخذ
منها ولا تشربه حتى يشرب سيدها ويرقد وحين تعطيه لك الجارية قل لها
استقيني ماء فتذهب لتجئ اليك بالقلعة فلب الفجنان خلف المخدة واجعل روحك
ناثما فلما ترجع اليك بالقلعة تظن انك ممت بعد شرب الفجنان فتروح عنك وبعد
حصنة يظهر لك الحال واياك ان تخاف اسرى فقال سمع او طاعة ثم توجه الى
الحان هذا ما كان من امره واما ما كان من امر زوجة الجوهرى فانها قالت
لزوجها الكرام الضيف ثلث ليال فاعزمه مرة ثالثة فتوجه اليه وعزمه واخذه
ودخل به القاعة فلما تغشيا وصلبها العشاء واذا بالجارية دخلت واعطت كل
واحد فجانا فشرب سيدها ورقد واما قمر الزمان فانه لم يشرب فقالت له الجارية
اما تشرب يا سيدى فقال لها انا عطشان ها الى القلعة فذهبت لتجئ اليه بالقلعة
فكبا الفجنان خلف المخدة ورقد فلما رجعت الجارية رآته راقد فاخبرت سيدها
بذلك وقالت انه لما شرب الفجنان رقد فقالت الصبية في نفسها ان موته

احسن من حيونه ثم اخذت سكرها ماضية ودخلت عليه وهي تقول تلك جوان
وانت لم تلحظ الاسارة يا حمى الائن اشق بختك فلما رأى مقبله عليه في يدها
السكين فتح عينه ودم فضا حكاما له ما فهم هذه الاسارة من فطنته بل
يد لاله ما لرفا حدى من اس لاه هذه المعينه قال من يجوز وجرى لي معها كذا
وكذا واخبرها بالخبر ففهمته في غايه خرج من عندنا وروح الى العوز وقل لها هل
بقي معك من الجمل زيادة عن هذا المقدار فان قالت لا فقل لها انهدى
في الوصول اليها جهاد امان وال مال مقدرة وهذا اخر ما سمعني فانزكها
بالد وفي ليلة غد سألني الدار وعزمت فتعار معه واخبرني وانما
اعرف بقبلة الدار ببر فقال لا تاتى به معها بقبلة الليلة على ختم وعناق
واعمال حرف الجربان في واصل صدق الموصول وزوجها كسوس الاصل
معزول ولم يزل على هذه الحالة الى اصناف ثم قالت له ناما بكفيني منك لست
والايوم ولا شهر ولا سنة وانما افضدى ان اقيم معك بقية العمر ولكن
اصبر حتى اعمل لك مع زوجي حبالا تحب ذوى الالباب وبيع هذا الارباب
ادخل سه الدار حتى يطلعني وانه زوج بك واروح معك الى بلادك وانقل
جميع ما له ودخاتره عندك واتحبل لك على خراب دياره ومحو اماره ولكن
اسمع كلامي طوعا وعنه فما احو له لا ولا تخالفني فقال لها سمع اطاعة وما
عندي خلاف فقال روح الى اثار وان جاء زوجي وعزمك فقل له يا اخي
ان ابن ادم ثقيل ومنى اكثر الزداد اسما زمة منه الكرم والبخل وكنت اوج
عندك كل اياته وارعد اوانت في اساعة فار كنت اب لا تغتاطمى وربما
انما ظ حرميا معنى سبب منعك عنه فان كان مرادك عتقك فخذ لي بيتا
بجانب بيتك وتبقى اب دهره شهر عندي الى وقت النوم وانما نارة اسهر
عندك الى وقت النوم ثم اروح الى مرقى وانت تدخل حرمك وهذا الراى
احسن من حجتك عن حرمك كل ليلة فانه بعد ذلك يأتى الى بيتنا ودفن
فانشه عليه ان يخرج دار الفار البت الذى هو ساكن فيه بيتنا والجار ساكن
بالكرى ومنى سبب البت يهور الله عليها بقبلة مذبيرنا ثم انها قالت له روح
الآن وافعل كما امرتك فقال لها سمع وطاعة ثم تركته وراحت وهو جعل
ناما وبعد مدة انت الحاربه فنهها فلما افان السو هي وال بانا جرح لعل

الناموس شوش عليك قال لا فتا بجوهر بعد عندك عليه ثم غمي عصر
وسرنا لقهوة وخرجنا الى اشغالها وبوجه فمر الزمان الى الجوز وخرها باجر
وادرك شهر زاد لصباح فسكن عن الكلاء مباح

فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد التسعمائة

فالت باعنى ايها الملك اسعد ان فمر زمان ما يؤميه الى العجور اخبرها بما جرى
وقال لها انها قالت كذا وكذا وقال لها كذا كذا ففعل عندك اكثر من هذا
السدي حتى توصني الى لا ينماخ به جهار او قال ما ولي الى هنا انتهى
نذيرته وفرغ حبلى فعند ذلك فوط ونوحه الى الحار من صبح الصباح نحو
اليه الجوهر عند مساء وعمره فله لا تنكر او اروح منك فقال له لما ذا
وانا احببتك وما كنت اورد على فرائد قريه عليك ان ممسى مع وفان له
ان كان مرادك طول العشرة عود ووداه يومه بسوقك ثم ان ذا الجوز
سك وان سب شهر حنه وانا سرور ابيك نازدوم روح كل ما الى
بنه وبام فيه فقال له ان سدي بينا يجاب بدى فله ملكى فاه مع هذه
لليلة وفي غدا اخلبه لك فمضى نعتبا وصدبا عسا وسه ربه بها الفخيان
الدى فيه العمد فود وفجار فمر الزمان لا نمت به فمر به ولم يقد فجا نته و
فعدت لتأمره الى الصباح وزوجها سرور سدي است ثرائه من التوم على
العادة وارسل حضرا ساكن وقال له ما ربه الى سدي والى فدا سجن اليه
فقال له على الرأس العين فاحلاه له وسكن فيه فمر الزمان وبهل جميع مصالح فيه
وفي تلك الليلة سهر الجوهر عند فمر زمان ثم راح الى بنته وفي ثايد يوم ارسلت
الصبي الى معار ما هي فاحضرته وارعته بالما حتى عمل لها سرادابا من قصرها
يوصل الى بيت فمر الزمان يجعل له طايفا تحت الارض فما يستغي فمر الزمان الاوه
داخلة عليه ومعها كيسان من المال فقال لها من اين جئت فأرته السرداب و
قالت له خذ هذين الكيسين من ماله وتعدت فقارته ونال اعبه الى الصباح
ثم قالت له انتظرنى حتى اروح له وانبهه ليذهب الى دكانه واني لك ففعد
ينتظرها وانصرف لزوجها وايقظته فقام وتوضأ وصلى وذهب الى الدكان وبعد
ذهابه اخذت اربعة اكياس راحت الى فمر الزمان من السرداب وقالت له خذ

هذا المال وجلست عنده ثم انصرف كل منهما الى حال سبيله فتوجهت الى بيتها و
توجه قمر الزمان الى السوق ولما رجع في وقت المغرب راي عنده عشرين اكياس و
جواهر وغير ذلك ثم ان الجوهر جاءه في بيته واخذه الى القاعة وسهر فيها هو
واياه قد خلت المجارية على العادة واستقتهما فوجد سيدها وقمر الزمان ما اصابه
شيء لان فجانه سالم لا غش فيه ثم اقبلت عليه الصبية فجلست تلاعبه وصارت
المجارية تنقل المصالح الى بيته من السراب ولم يزلوا على هذه الحالة الى الصباح
ثم ان المجارية نهت سيدها واستقتهما القهوة وكل منهما راح الى حال سبيله
وفي ثالث يوم اخرجت له سكيناً كانت لزوجها وهي صياغته بيده وكلفها خمسمائة
دينار لم يوجد لها مثيل في حسن الصياغة ومن كثرة ما طلبها منه الناس وضعها
في صندوق ولم تسمع نفسه يبيعها لاحد من المخلوقين ثم قالت له خذ هذه السكين
وحطها في خزانك ورج الى زوجي واجلس عنده واخرجها من خزانك وقل له
يا معلم انظر هذه السكين فاني اشتريتها في هذا اليوم واخبرني هل انا مغلوب
فيها او غالب فانه يعرفها ويستحي ان يقول لك هذه سكينى فان قال لك من اين
اشتريتها وبكم اخذتها فقل له رايت اثنين من اللاونديين يتقاتلان مع بعضهما
فقال وامد منها للاخرين كنت قال كنت عند صاحبتي وكلما اجتمع معها تطيبن
دراهم وفي هذا اليوم قالت لي ان يدي لا تقبل دراهم في هذا الوقت ولكن خذ
هذه السكين فالحاسكين زوجي فاخذها منها وراى بيعها فاجبتني السكين
ولما سمعته يقول ذلك قلت له اتيحها لي فقال اشترها فاخذها منه بثلاثمائة
دينار فبانتري هل هي رخيصة او غالية وانظر ما يقول لك ثم تحدث معه مدة
وقم من عنده ونعال الى بسرعة فتراني قاعدة في قم السراب انتظرك فاعطيتني
السكين فقال لها سمعنا وطاعة ثم اخذ تلك السكين وحطها في خزانة وراح الى
دكان الجوهر فسلم عليه فرحب به واجلسه فراءى لسكين في خزانة فتعجب
وقال في نفسه ان هذه سكينى ومن اوصلها الى هذا التاجر وصار يفكر في نفسه
ويقول يا نزي هل هي سكينى او سكين تشابهها واذا بقمر الزمان اخرجها و
قال يا معلم خذ هذه السكين تفرج عليها فاما اخذها من يده عرفها حق المعرفة
واستحي ان يقول هذه سكينى وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغني أياها الملك السعيد أن الجوهر لما أخذ السكين من قمر الزمان عرفها واستحي أن يقول هذه سكينى ثم قال له من أين اشتريتها فأخبرها بما أوصته الصبية فقال له هذا بهذا الثمن رخيصة لأنها تساوى خمسمائة دينار وأنقادت النار في قلبه وأربطت أيا يديه عن الشغل في صنعته وصار يتحدث معه وهو غريق في بحر الأفكار وكلما كلمه العلام خمسين كلمة يرد عليه بكلمة واحدة وصار قلبه في مذاب وحبه في اضطراب وتكد رسته المخاطرة صار كما قال الشاعر

لَمْ أَدْرِ قَوْلًا إِذَا أَحْبَبْتُ أَتَكَلَّمْتَنِي | أَوْ كَلِمَتَيْنِ يَرَوْنِي غَائِبَ الْفِكْرِ
غَرَفَانِ فِي بَحْرِ فِكْرِي : فَرَارَ لَه | لَا أَفْرِقُ النَّاسَ أَتَشَاهَا مِنَ الذِّكْرِ

فلما رآه تغيرت حالته قال له لعلك مشغول في هذه الساعة ثم قام من عنده وتوجه إلى البيت بسرعة فإمما وأتته في باب السرداب تنتظره فلما رأته قالت له هل فعلت كما امرتك قال نعم قالت له ما قال لك قال لها قال لي أنها رخيصة بهذا الثمن لأنها تساوى خمسمائة دينار ولكن تغيرت أحواله فقمت من عنده ولم أدر ما جرى له بعد ذلك فقال لها السكين وما عليك منه ثم أخذت السكين وحطتها في موضعها وقعدت هذا ما كان من أمرها وأما ما كان من أمر الجوهر فانه بعد ذهاب قمر الزمان من عنده التفت بقبله النار وكثر عنه الوسواس وقال في نفسه لا بد أن أخوم وأنفق السكين وأقطع الشك باليقين فقام إلى البيت ودخل على زوجته وهو ينفتح مثل الثعبان فقالت له مالك يا سيدى فقال لها أين سكينى قالت في الصندوق ثم دقت صدرها بيدها وقالت يا هي لعلك تخاصمت مع أحد فأتيت تطلب السكين لتضربه لها قال لها ها في السكين أريني أياها قالت حتى تخلف أنك لا تضرب لها أحد فخلف لها ففتحت الصندوق وأخرجتها له فصارت قلبها ويقول أن هذا شيء عجيب ثم أنه قال لها خذها واطيها في مكانها قالت له أخبرني ما سبب ذلك قال لها إلى رأيت مع صاحبنا سكيناً مثلها وأخبرها بالخبر كله ثم قال لها ولما رأيتها في الصندوق قطعت الشك باليقين فقالت له لعلك ظننت بي سوء أو جعلتني صاحبة اللاوندي وأعطينته السكين فقال لها نعم أني شككت في هذا الأمر ولكن لما رأيت السكين

الحمد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية بعلم وجه المعلم عبيد القزويني الحيلة على زوجها

ارتفع الشك من قلب أمي فمد اليه يداي وقلت ما بينك وبينك خبير فصارت يعتذر اليها حتى ارضاها ثم خرج وتوجه الى دكانه وفي ثاني يوم اعطت قمر الزمان ساعة زوجها وكان منعها بيده ولم يكن عند احد منهن ثم انها قالت له روح الى دكانه واجلس عنده وقل له ان الدرس راسد بالاسر وأيته في هذا اليوم وفي يده ساعة قال لي اقتشري هذه الساعة فقلت له من اين لك هذه الساعة قال كنت عند صاحبتني فاعطتني ياها فاسهر بينهما ثمانيه وخمسين دينارا فانظر هل هي رخيصة بهذا الثمن او غالية وانظر ما نقول لك واذا نمت من عنده فأنني نيرة واعطني ياها فراح اليه قمر الزمان وروى ما امرته به فلما راها الجوهر في قال هذه تساوي سبع مائة دينار وداحله الوهم ثم ان العلام تركه وراح الى الصبية واعطاها تلك الساعة وادبر وجهها وحل بنفخ وقال لها اين ساعة قالت له ها هي حاضرة قال لها ها بيها فان كنت ند لها مال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت له يا رجل ما انت بلا حذر فاخبرك شجر ك فقال لها ما ذا افعل ان

تخبرني في هذه الحيات ثم استشهد بالآيات

وَحَاتَتْ بِي الْأَنْزَارُ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِكُ	تَحَيَّرْتُ وَالرَّجْحَنُ لَا سَكَّ فِي أَمْرِي
صَبَرْتُ عَلَى شَيْءٍ أَمَرْتُ مِنَ الصَّبْرِ	سَأَصْبِرُ حَتَّى يَعْلَمَ الصَّبْرُ أَنَّ نِي
صَبَرْتُ عَلَى شَيْءٍ أَحْرَمْتُ مِنَ الْحَمْرِ	وَمَا مِثْلُ مَرْ الصَّبْرِ صَبْرِي وَإِنَّمَا
أَمَرْتُ بِحَسَنِ الصَّبْرِ مِنْ صَادِقِ الْأَمْرِ	وَمَا إِلَّا مَرَامِي فِي الْمُرَادِ وَإِنَّمَا

ثم قال يا امرأة اني رأيت مع التاجر صاحبنا اولاسكي في وقد عرفت ان صبا عنها اختراع من عقله وليس يوجد مثلها واخبرني باخبر رتغم القلب اتيت فرأيتها ورأيت معه الساعة ثانيا وصياغتها ايضا اختراع من عقله وليس يوجد مثلها في البصرة واخبرني ايضا باخبر رتغم القلب فتخبرني في عقله وما بقيت اعرف ما جرى لي فقالت له مقتضى كلامك اني انا خليله ذلك الناجر وصاحبه واعطيته مصالحك وجوزت خيانتني فحسنت تسألني ولو كنت ما رأيت السكين والساعة عنده كنت اثبت خيانتني لكن يا رجل حيث انك ظننت بي هذا الظن ما بقيت وااكلت في زاد ولا اشار بك في ماء بعد هذا فاني كرهتك كراهة الخريم فصارت ياخذ بخاطرها حتى ارضاها ثم خرج وتقدم على مقابلتها بهذا الكلام وتوجه الى دكانه وجلس وادرك شهر زاد الصباح فسكنت

عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى أيتها الملك السعيد بن الجوهري لما خرج من عند زوجته صايتندم على هذا الكلام ثم ذهب إلى الدكان وجلس معه في الدكان وصار في قلق شديد وفكر ما عليه من سزيد وهو ما بين مصدق ومكذب وعند المساء أتته البيت وحده ولم يأت بقمر الزمان معه فقالت له الصبية أين التاجر قال في منزله قالت هل بردت الصبية التي بيننا وبينه قال والله إن كرهته مما جئ منه فقالت له قم هانئ من بيننا خالدي فقام ودخل إليه بيته فرأى حواشي منشورة فيه فعرفها فقادت النار في قذبه وصار يتنهد فقال قمر الزمان مالي أراك في فكر فاستحي أن يقول له إن حواشي عنك من أوصلها إليك وأنا قال له حصل عندي قشوريش ولكن قم بنا إلى البيت لنغسل هناك فقال دعني في محلي فلا أروح معك فخاف عليه وأخذه ثم تعشى معه وسهر تلك الليلة وصار يتحدث معه وهو غريق في بحر الأفكار وإذا تكلم الغلام التاجر مائة كلمة يرد عليه الجوهري بكلمة واحدة ثم دخلت عليهما الجارية بفجائين على العادة فلما شربا وقد التاجر ولم يرقدا الغلام لأن فجانه غير مغشوش ثم دخلت الصبية على قمر الزمان وقالت له كيف رأيت هذا القرنان الذي هو في غفلته سكران ولا يعرف مكائد النسوان فلا بد أن أخذه حتى يطلقني لكن في غدا هيا بهيئة جارية وأروح خلفك إلى الدكان وقتل له يامعلم أني دخلت اليوم خان السبرجة فرأيت هذه الجارية فاشتريتها بالف دينار فانظرها لي هل هي رخيصة لهذا الثمن أو غالية ثم اكتشف له عن وجهي ونهودي وفرجه علي ثم خذني وأرجعني إلى منزلك وأنا أدخل بيتي من السرداب حتى انظر أخرا من فامعه ثم اتفهما مضيا ليلتهما على أسن وصفاء ومنادمة وهراش وبسط وانشراح إلى الصباح وبعد ذلك ذهبت إلى مكائنها وأرسلت الجارية فابقظت سيدها وقمر الزمان فقاما وصليا الصبح وافترا وشربا القهوة وخرج الجوهري إلى دكانه وقمر الزمان دخل بيته وإذا بالصبية خرجت له من السرداب وهي بصفة جارية وكان أصلها جارية ثم توجه إلى دكان الجوهري

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاه به تعليم زوجته المعلم عبيد القمري لما الحيلة على زوجها

ومشت خلفه ولم يزل ماشيا وهي خلفه حتى وصل بها الى دكان الجوهر في سلم عليه وجلس قال يا معلم اني دخلت اليوم خان البسيرجية بقصد الفرجة فرأيت هذه الجارية في يد الدلال فاعجبته فاشتريتها بالف دينار وقصصك ان تتفرج عليه وتنظر هل هل هي رخيصة هذا الثمن ام لا وكشف له عن وجهها فراها زوجته وهي لا لبسة اخزملبوسها ومتزينة باحسن الزينة وسكينة ومغصبة كما كانت تتزين قدامه في بيته فعرفها حق المعرفة بوجهها وملبوسها وصيغتها لانه صاغها بيده ورأى الخواتم التي صاغها حين بنا لقمر الزمان في اصبعها وتحقق عنده الهاز وجته من سائر امهات فقال لها ما اسمك يا جارية قالت عليه وزوجته اسمها حليمة فذكرت له الاسم بعينه فتعجب من ذلك وقال له بكم اشتريتها قال بالف دينار وقال انك اخذتها بلا ثمن لان الالف دينار اقل من ثمن الخواتم وملبسها ومصاغها بلا ثمن فقال له بشارك الله بالخير وحيث اعجبته فانا اذهب بها الى بيتي فقال صل مرادك فاخذها وراح الى بيته ونزلت من السرداب وقعدت في قصرها هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر الجوهرى فان النارا اشتعلت في قلبه وقال في نفسه انا اروح انظر زوجتي فان كانت في البيت تكون هذه الجارية شبيهتها وجل من ليس له شبيه وان لم تكن زوجتي في البيت تكون هي من غير شك ثم انه قام يجرى الى ان دخل البيت فراها قاعده بلبسها وزينتها التي راها بها في الدكان فضرب يدا على يده وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت له يا رجل هل حصل لك جنون او ما خبرك فاهذه عادتك لا بد ان يكون لك امر من الامور فقال لها اذا كان مرادك ان اخبرك فلا تغني فقالت له قل قال ان التاجر صاحبنا اشترى جارية قد هاهنا مثل قدك وطولها مثل طولك واسمها مثل اسمك وملبسها مثل ملابسك وهي تشبهك في جميع صفاتك وفي اصبعها خواتم مثل خواتمك ومصاغها مثل مصاغك فلما فرجتني عليها ظننت انها انت وقد تمخبرت في امرى ليتنا مارا بينا هذا التاجر ولا صاحبنا ولا جاء من بلاده ولا عرفناه فانه كد وعيشته بعد الصفاء وكان سببا في الحفاء بعد الوفاء وادخل الشك في قلبي فقالت له طل في وجهي لعل اكون انا التي كنت معه التاجر صاحبتي

المجلد الرابع من ألف ليلة و ليلة حكاية تعليم زوارة المعلم عبيد الله الرضا الحيلة على زوجها

وقد تلبست بصفه جاريتة وانفقت معه على ان يفرجك على حتى يكيدك فقال
اي شئ هذا الكلام انما اظن بك ان نفعي مثل هذه الفعال كان ذلك الجوهر
مغفلا من عكاثة النساء وما يفعلن مع الرجال ولم يسمع بقول من قال
صاحبك قلب في الحسان طروب
تكلفني ليله وقد شط وليها
وان نسا لولي بالنساء فاني
اذا شاب راس المرء او قل ماله

وقول الآخر
احسن للنساء قبل الطاعة الحسنه
قلن يفورنني بطن النساء سنه
بعقنه عن كاي في فصا سيد
ولو سعى طالبا للعلم الفاسنه

وقول الآخر
ان النساء شياطين خلقن لنا
اعوذ بالله من كبد الشياطين
ومن بين رماه العسف منليبا
قد صيح الحزم من ديا ومن دين
ثم قالت لها انا قاعده في قصوى روح انت اليه في هذه الساعة واطرف
الباب واجعل على الدخول عليه بسرعة فاذا دخلت ورأيت الجاريتة عنده يكون
جاريتة تشبهني وجل من ليس له شبيهه وان لم ترا الجاريتة عنده اكون انا الجاريتة
التي رأيتها معه ويكون طنك في السوء محققا فقال صدقت ثم تركها وخرج
فقامت هي ونزلت من السراب وقعدت عند قعر الزمان واخبرته بذلك و
قال له افتح الباب بسرعة ووجهه على فيبينهما هاهنا الكلام واذا بالباب يطور
فقال من بالباب قال انا صاحبك فانك فرجني على الجاريتة في السوء وفرحت
لكي لها ولكن ما كملت فرجني بها فافتح الباب وفرجني عليها قال لا بأس بذلك
ثم فتح له الباب فرأى زوجته قاعده عنده فقامت وقبلت يده ويد قعر الزمان
ونفج عليها وتحدث معه مدة فراها لا تتميز عن زوجته بشئ تقا يخلق الله
ما شاء ثم انه خرج وكثر في قلبه الوسواس ورجع الى بيته فراه زوجته جالسة
لها سبقت من السراب حين خرج من الباب وادرك شهر زاد العبا فسكت

عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد التسعمائة

الحلدا الرابع من الف ليلة وليلة حكاية تعليم زوجة المعلم عبيد لقمر الزمان الحيلة على زوجها

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الصبية سبقت زوجها من السرداب حين
خرج من الباب ثم فعدت فى قصرها فلما دخل عليها زوجها قالت له ائت شئى
رايت قال رايتها عند سيد ها وهى تشبهك فقالت توجه الى مكانك حسبك
سوء الظن فما بقيت تظن بى سوء ا فقال لها الامر كذلك فلا تؤاخذينى بما
صدر منى قالت ساهك الله ثم قلبها ذات اليمين وذات الشمال وراح الى
مكانه فنزلت من السرداب الى قمر الزمان ومعها ارجه اكياس وقالت له جسر
حالك لسرعة السفر واستعد لتخييل المال بلا امهال حتى افعل لك ما عندى
من الجبل فطلع واشترى بغالا وحمل احمالا وجهاز تخطى وانا واشترى مما ليك
وخدم ما واخرج الجميع من البلد وما بقي له عاقه وانى لها وقال انى تمت امورك
فقالت له وانا الاخرى قد نقلت بقية ماله وجميع ذخائره عندك وما خليت
له قليلا ولا كثيرا يندفع به وكل هذا محبة فيك يا حبيب قلبي فانا قد بك الف
مرة بزوجي ولكن ينبغي ان تذهب اليه وتودعه وتقول له انا اريد السفر بعد
ثلاثة ايام وجئت لا ودعك فامسب ما انما لك عندى من اجرة البيت حتى
اورده لك وتبرئى ذمتى وانظر ما يكون من جوابه وارجع الى واخبرنى فانى
عجزت وانا احتال عليه واغيطر لاجل ان يطلقنى فما اراه الا متعلقا بى وما
بقي لنا احسن من السفر الى بلادك فقال لها يا حبيبتى ان صحت الاحلام ثم راح
الى مكانه وجلس عنده وقال له يا معلم انا مسافر بعد ثلاثة ايام وما جئت الا
لا ودعك والمراد انك تحسب ما انجم لك عندى من اجرة البيت حتى اعطيه
لك وتبرئى ذمتى فقال له ما هذا الكلام ان فضلك على والله ما اخذ منك
شيئا من اجرة البيت وحلت علينا البركات ولكنك توحشنا بسفرك ولولا انه
يهرم على لتعرضت لك ومنعتك عن عيالك وبلادك ثم ودعه وتباكيا بكاء
مشديدا ما عليه من مزيد وفعل الدكان من ساعته وقال فى نفسه ينبغي ان
اشبع صاحبى وصار كلما راح يقضى حاجة يروح معه واذا دخل بيت قمر الزمان
يجدها فيه وتقف بين ايديها وتخدمها واذا رجع الى بيته يراها قاعده هنا
ولم يزل يراها فى بيته اذا دخله ويراها فى بيت قمر الزمان اذا دخله مدة ثلاثة
ايام ثم انها قالت له انى نقلت جميع ما عنده من الذخائر والاموال والفروش
ولم يبق عنده الا الجارية التى تدخل عليكما بالشراب ولكنى لا اقدر على فراقها

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية تعليم زوجة المعلم عبيد لقمر الزمان المجلة على زوجها

لأنها قريبتني عزيزة عندي وكأتمه لسري، ومرادى أن اضربها وأغضب عليها
وإذا أتى زوجي أقول له أنا ما بقيت أقبل هذه المجارية ولا أقعد أنا وأياها
في بيت فخذها وبيعها فياخذها لبيعها فاشتريها أنت حتى تأخذها معنا
فقال لا بأس ثم انضامتها فلما دخل زوجها رأى المجارية تبكي فسألها عن
سبب بكائها فقالت أن سيدتي ضربتني فدخل وقال ما فعلت هذه المجارية
الملعونة حتى ضربتني فقالت له يا رجل أني أقول لك كلمة واحدة أنا ما بقيت
أقدر أن أنظر هذه المجارية فخذها وبيعها ولا أطلقني فقال ابيعها ولا أخلف
لك أمراً ثم أنه أخذها معه وهو خارج إلى الدكان ومر بها على قمر الزمان وكانت
زوجته بعد خروجه بالمجارية موقت من السرداب بسرعة إلى قمر الزمان
فأدخلها في التخطر وان قبل أن يصل إليه الشيخ الجوهري فلما وصل إليه و
رأى قمر الزمان المجارية معه قال له ما هذه قال ما ديتني التي كانت تستقينا
الشراب ولكنها خالفت سيدتها فغضبت عليها وأمرتني أن أبيعها فقال أنها
حيث بغضتها سيدتها ما بقي لها فتعود عندها ولكن بيعها لي حتى أشتريها وأحتل
فيها وأجعلها خادمة لمجارياتي حليلة فقال لا بأس خذها فقال له بكم فقال
أنا لا أخذ منك شيئاً لأنك تفضلت علينا فقباها منه وقال للصبيبة قلبي يد
سيدك فبرزت له من التخطر وان وقبلت يده ثم ركب في التخطر وان وهو
ينظر إليها ثم قال له قمر الزمان استودعتك الله يا معلم عبيد ابرئ ذمتي
فقال له ابرأ الله ذمتك وحملك بالسلامة إلى عيالك وودعه وتوجه إلى
دكانه وهو يبكي وقد غز عليه فراق قمر الزمان لكونه كان رفيقاً له والرفيق
له حق ولكنه فرح بزوال الوهم الذي حصل عنده من أمر زوجته حيث فسأ
ولم يتحقق ما ظنه في زوجته هذا ما كان من أمره وأما ما كان من أمر قمر
الزمان فإن الصبيبة قالت له أن أردت السلامة فسا فربنا على غير طريق
معهودة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغني إياها الملك السعيد أن قمر الزمان لما سافر قالت له الصبيبة أن
أردت السلامة فسا فربنا على غير طريق معهودة فقال سمعاً وطاعة

ثم سلك طريقا غير الطريق التي تعهد للناس يلشئ فيها ولم ينل مسافرا من
بلاد الى بلاد حتى وصل الى حدود قطر مصر ثم كتب كتابا وارسله الى والده
مع ساع وكان والده التاجر عبد الرحمن فاعدا في السوق بين التجار وفي قلبه من
فراق ولده طيب النار لانه من يوم توجه ما اتاه من عنده خير قبما هو كذلك
واذا بالساعي مقبل وقال يا سادتي من فيكم اسمه الناجي عبد الرحمن فقالوا
له ما تريد منه قال لهم ان معي كتابا من عند ولده فمر الزمان وقد فارقته
عبد العريش ففرح وانشرح وفرح له التجار وهنوه بالسلامة ثم اخذ الكتاب
وقراه فراه من عند قمر الزمان الى الناجي عبد الرحمن وبعد السلام عليك و
على جميع التجار فان سألتهم عنا فله الحمد والمه وقد بعنا واشترينا وكسبنا
ثم قد منا بالصحة والسلامة والعافية فعند ذلك فتح باب الفرج وعمل الوكلاء
واكثر الضيافات والعزائم وامضوا الى الطرب والى في الفرج بانواع العجب
فلما وصل ولده الى الصالحية خرج الى مقابلة ابوه وجمع التجار فحفا بلوا واعتصم
والده وضه الى صدره وبكى حتى اغشى عليه ولما اذاق قال له يوم مباركة ما
ولدي حيث جمعا بك المهين القادر ثم اسند قول الشاعر

وَقَرَّبُ الْحَبِيبَ تَمَامُ السُّرُورِ	أَوْ كَأَنَّ أَهْلَاءَ عَلَيْنَا بَدُورُ
قَاهِلًا وَسَهْلًا بِلَيْ مَرْحَبًا	يُنُورُ الزَّمَانِ وَبَدُورُ الْبُدُورِ

قَمَرُ الزَّمَانِ يَلُوحُ فِي إِسْفَارِهِ	أَسْرَاقُهُ إِذْ جَاءَ مِنْ أَسْفَارِهِ
فَشَعُورُهُ فِي اللَّوْنِ كَبَلُ غِيَابِهِ	لَكِنْ شُرُوقُ الشَّمْسِ مِنْ أَزْرَارِهِ

ثم ان التجار تقدموا اليه وسلموا عليه فراءوا معه احالا كثيرة وحدا ونخطر
وانا وهو في دائرة واسعة فاخذوه ودخلوا به البيت فلما خرجت الصبية من
الخطر وان راها ابوه فتنة لمن يراها ففعلوا لها فصرا عاليا كما انه كنز انخلت
عنه الطلامس ولما راها امه افتنت بها وظنت انها ملكة من زوجات
الملوك وفرحت بها وسألها فقالت لها انا زوجة ولدك قالت حيث تزوج
بك ينبغي لنا اننا نقيم لك فرحا عظيما حتى نفرح بك وبولده هذا ما كان
من امرها واما ما كان من امر التاجر عبد الرحمن فانه بعد انقضاء السن
ودواج كل واحد الى حال سبيله اجتمع بولده وقال وقال لريا ولدي ما

نكوت هذه الجارية عندك وبكم اشتريتها فقال له يا والدي انها ليست
جارية وانما هي التي كانت سبب عزيتي قال والده وكيف ذلك قال لها اني
كان يصفها لنا الدرويش ليلة ما يات عندنا فان امانى نعلت بها من
ذلك الوقت ولا طيب السفر الا من اجلها حتى تغرب في الطريق واخذت
العرب اموالي وما دخلت البصرة الا وحدي وحصل لي كذا وكذا و
صار يحكي لوالده من المبدء الى المنتهى فلما فرغ من حديثه قال له يا
والدي وبعد ذلك كله هل تزوجتها قال لا ولكن وعدتها ان تزوج
بها قال له هل مرادك الزواج بها قال ان كنت تأمرني افعل ذلك والا فلا
اتزوجها قال له يا تزوجت بها اكون برياً منك في الدنيا والاخرة و
ان غضب عليك غضباً شديداً كيف تتزوج بها وهي علمت هذه الفعال
مع زوجها وكما علمتها مع زوجها على شاك تعمل معك مثلها على شان
عبرك فانها خائنة والخائن ليس له امان فان كنت تخالفني اكون غضباً
عليك وان سمعت كلامي افتش لك على بنت احسن منها تكون طاهرة زكية
فازوجك بها ولو كنت انفق عليها جميع مالي واعمل لك فرحاً ليس له نظير وافخر
بك وبها واذ ائال الناس فلان تزوج بنت فلان احسن من ان يقولوا تزوج
جارية معدومة النسب والحسب وصار يرغب ولده في عدم زواجها ويذكر
له في شان ذلك عبارات ونكتا واشعاراً وامثالاً ومواعظ فقال قمر الزمان
يا والدي حبت كان الامر كذلك فلا علاقة لي بزواجها فلما قال قمر الزمان
ذلك الكلام قبله ابوه بين عينيه وقال له انت ولدي حقا وجيوتك يا ولدي
لا بد لي من ان ازوجك بنتاً ليس لها نظير ثم ان التاجر عبد الرحمن خط زوجه
عبيد الجوهري وجاريتها في قصر عال وقفل عليها وقيد بها جارية سوداء فوصل
لها اكلها وشرها وقال لها انت وجاريتك تستمران محبوسين في هذا القصر
حتى انظر لكما من يشتريكما وابعكما له وان خالفت قتلتك انت وجاريتك فانك
خائنة ولا خير فيك فقالت له افعل مرادك فاني استحق جميع ما تفعله معي ثم قفل
عليهما الباب ووصى عليهما حريمه وقال لا يطلع عندهما احد ولا يكلمهما غير
الجارية السوداء التي تعطيها اكلها وشرها من طافة القصر فقعدت هي
وجاريتها تبكي وتندم على ما فعلت بزوجهما هذا ما كان من امرها واما ما كان

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية خطبة اب قمر الزمان بنت شيخ الاسلام لاجله

من امير التاجر عبد الرحمن فانه ارسل الخطاب يخطبون بنتا ذات حسب نسب لولده
فلما ذلن يفتشهن وكما رأين واحدة يسمن باحسن منها حتى دخلن بيت شيخ الاسلام
فراين بنته لم يكن لها نظير في مصروهي ذات حسن وجمال وقد واعتدال لانها
احسن من زوجة عبيد الجوهري بالف طبقة فاخبرته بها فذهب هو والاكابر
الى والدها وخطبوها منه وكتبوا الكتاب وعملوا لها فرحا عظيما ثم عمل الولائم
وعزم في اول يوم الفقهاء فعملوا مولدا شريفا وثاني يوم عزم التجار ثمانمائة
دقت الطبول وزمرت الزمور وزين الحارة والخطب بالقناديل وفي كل ليلة
تأتى سائر ارباب الملاعب ويلعبون انواع اللعب وكل يوم يعمل ضيافة لصنف
من اصناف الناس حتى عزم العلماء والامراء والصناجق والحكام ولم ينزل الفرح
فانما مدة اربعين يوما وكل يوم يقعد التاجر ويستقبل الناس وولده يقعد
بجانبه لينفرج على الناس هم يأكلون من السماط وكان فرحا ليس له نظير
وفي اخر يوم عزم الفقراء والمساكين غريبا وقريبا فصاروا يأتون زعموا بأكلون
والتاجر جالس وابنه بجنبه فيبيناهم كذلك واذا بالشيخ عبيد زوج الصبية
داخل في جملة الفقراء وهو عريان تعبان وعلى وجهه اثر السفر فلما راه قمر
الزمان عرفه فقال لابيها انظريا الى هذا الرجل الفقير الذي دخل من
الباب فنظر اليه فراه رث الثياب وعليه خلق جلباب يساويه درهمين وفي
وجهه اصفرار يعلوه غبار وهو مثل مقاطيع الحجاج ويثن اثنين المريض
الحجاج ويمشي بتهافت ويميل في مشيه ذات اليمين وذات الشمال وتحقق
فيه قول من قال

كَمَا أَصْفَرَارِ الشَّمْسِ عِنْدَ الْمَغِيبِ
وَإِنْ خَلَا يَبْكِي بِدَمْعٍ صَبِيبٍ
وَمَا لَهُ عِنْدَ خُضُورِ نَصِيبٍ
إِذَا ابْتَلَى بِالْفَقْرِ الْغَرِيبِ

الْفَقْرُ يُزْرِئِي يَا لَفَتَى دَائِمًا
يَمُرُّ بَيْنَ النَّاسِ مُسْتَخْفِيًا
وَإِنْ يَغِيبُ فَلَيْسَ يُعْنَى بِهِ
وَاللَّهِ مَا لِلْإِنْسَانِ فِي أَهْلِهِ

ويقول الاخضر

وَالْأَرْضُ تُغْلِقُ دُونَهُ أَبْوَالَهَا
وَيَرَى الْعَدَاوَةَ لَا يَرِيهِ أَسَايَاهَا
أَوْسَتْ إِلَيْهِ وَحَرَكْتُ أَذْنَ نَايَاهَا

يَمْشِي الْفَقِيرُ وَكُلُّ شَيْءٍ ضِدُّهُ
وَتَرَاهُ مَمْقُوتًا وَلَيْسَ بِمُذْنِبٍ
حَتَّى الْكِلَابُ إِذَا رَأَتْ ذَانِعَةً

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية معرفة فمر الزمان للمعلم عبيد و احبارة لابنه بحاله

وَإِذَا تَرَى يَوْمًا فَقِيرًا بَائِسًا نَحَتَّ عَلَيْهِ وَكَثُرَتْ أَنْيَابُهَا

وما احسن قول الشاعر

إِذَا صَحَبَ الْفَقِيرَ عِزٌّ أَوْ سَعْدٌ تَحَامَتُ الْمَكَارَهُ وَالْخُطُوبُ
وَوَاصِلُهُ الْحَبِيبُ يَغِيرُ وَعُدُّهُ النَّاسُ ضَرْطُهُ غِنَاءٌ
وَقَالُوا إِنَّ فِسَادَ فَاحٍ طِيبُ

وادرك سنهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلعنى ايها الملك السعيدان التاجر عبد الرحمن لما قال له ولاره انظر الى هذا الرجل الفقير قال يا ولدي من هذا قال له هذا المعلم عبيد الجوهري زوج المرأة المحبوسة عندنا فقال له اهذا الذي كنت تتحدثني عنه قال نعم وقد عرفته معرفة جيدة وكان السبب في مجيئه انه لما ودع فمر الزمان نوحه الى دكانه فجاءته دقة شغل فاخذها واشتغلها في بقية النهار وعند ما ساقفل الدكان وذهب الى البيت ووضع يده على الباب فانفتح فدخل فلم ير زوجته ولا الجارية ورأى البيت في اسوء الاحوال منطبق عليه قول من قال

كَانَتْ خَلِيَّتَاتُ تَحُلُّ وَهِيَ عَامِرَةٌ لِمَا خَلَى تَحْلُهَا عَادَتْ خَلِيَّاتٍ
كَأَنَّهَا الْيَوْمَ بِالسُّكَّانِ مَا عُمِرَتْ أَوْ غَالِ سَكَّانُهَا فَضْلُ الْمَيِّتَاتِ

فلما رأى الدار خالية التفت يمينا وشمالا ثم دار فيها مثل المجنون فلم يجد احدا وفتح باب خديته فلم يجد فيها شيئا من ماله ولا من ذخائره فعند ذلك فاف سكرته وتنبه من غشيبته وعرف ان زوجته هي التي كانت تنقلب عليه بالمحيل حتى غدرته فبكى على ما حصل ولكنه كتم امره حتى لا يشمت به احد من اعدائه ولا يتكدر احد من احبابه وعلم انه اذا باح بالسر لا يناله الا الهتكة والتعنيف من الناس قال في نفسه يا فلان اكتم ما حصل لك من الخيال والوبال وعليك بالعمل بقول من قال

إِذَا كَانَ صَدْرُ الْمَرْءِ بِالسَّرِّ ضَيِّقًا فَصَدْرُ الذِّمَّةِ يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ اضْيَاقًا

ثم انه قفل بيته وقصد الدكان ووكل بها صانعا من صناعه وقال له ان الغلام التاجر صاحب عزم على ان اروح معه الى مصر يقصد الفرجة وحلفانه ما يرسل

حتى يأخذني معه بحرمي وأنت يا ولدك وكيلي في الدكان وأن سألكم عنى الملك
فقلوا له انه توجه بحرمه الى بيت الله الحرام ثم باع بعض مصالحه واشترى
له جمالا وبغالا وماليك واشترى له جاريتة وحتمها في التخطر وان خرج من
البصرة بعد عشرة ايام فودعه احبابه وسافروا الناس لا يظنون الا انه اخذ
زوجته وتوجه الى الحج وفرحت الناس قد انقدهم الله من حبسهم في المساجد
والبيوت في كل يوم جمعة وصار بعض الناس يقول كرامة الله الى البصرة مئة اتم
حتى يحبس في المساجد والبيوت في كل يوم جمعة لان هذه الخصلة اورثت اهل
البصرة حسرة عظيمة وبعضهم يقول اظنه لا يرجع من سفره بسبب دعاء اهل
البصرة عليه وبعضهم يقول ان رجلا يرجع الا منكسر الحال وفرح اهل البصرة
بسفره فرحا عظيما بعد ان كانوا في حسرة عظيمة حتى ارتاحت قلوبهم وكلاهم
فلما اتى يوم الجمعة نادى المنادى في البلد على العادة ناهم يدخلون المساجد
قبل صلاة الجمعة بساعتين او يستخفون في البيوت وكذلك القنطرة والكلاب
فضاقت صدورهم فاجتمعوا جميعا وتوجهوا الى الديوان ووقفوا بين يدي
الملك وقالوا له يا ملك الزمان ان الجوهري اخذ حرميه وسافر الى حج بيت الله
الحرام وزال لسبب لذي كنا نحبس من اجله فبأى سبب نحبس الان فقال الملك
كيف سافر هذا الخائن ولم يعلمنى لكن اذا جاء من سفره لا يكون الا خيرا ورحوا
الى دكاكينكم وبيعوا واشتروا فقد ارتفعت عنكم هذه الحالة هذا ما كان من
امر الملك واهل البصرة واما ما كان من امر المعلم عبيد الجوهري فانه سافر
عشرة مراحل محل به ما حل بقمر الزمان قبل دخوله البصرة وطلعت عليه
عرب بغداد فعرفه واخذوا ما كان معه وجعل روحه ميتا حتى خلص بعد
ذهاب العرب قام ومشى وهو عريان الى ان دخل بلدا محن الله عليه اهل
الخير فستروا عورته بقطع من الثياب الخلقه وصار يسأل ويتقوت من بلد
الى بلد حتى وصل الى مصر المحروسة فاعرفه الجوع فذا ريسال في الاسواق
فقال له رجل من اهل مصر يا فقير عليك بيت الفرح كل واشرب فان هناك
في هذا اليوم سماط الفقراء والغرباء فقال لا اعرف طريق بيت الفرح
فقال له اتبعنى وانا اريه لك فتبعه الى ان وصل الى بيت قال له هذا هو بيت
الفرح فادخل ولا تخف فما على باب الفرح من حجاب فلما دخل راى قمر الزمان

فصره واخبره اياه ثم ان التاجر عبد الرحمن قال لولده يا ولدي تركه في هذه الساعة ربما يكون جاثعا فدعه يأكل حتى يشبع ويسكن روعه وبعد ذلك نطلبه فصرى عليه حتى اكل واكتفى وعسل يديه وشرب القهوة والشربات السكر المزوجة بالمسك والعنبر واراد ان يخرج فارسل خلفه واند قمر الزمان فقال له الرسول تعالى يا غريب كلم التاجر عبد الرحمن فقال ما يكون هذا التاجر فقال له صاحب الفرح فرجع وظن انه يعطيه احسانا فلما اقبل على التاجر رأى صاحبه قمر الزمان تغاب عن الوجود من الحياء منه فقام له قمر الزمان على الاقدام واخذه بالاحضان وسلم عليه تباكيا بكاء شديدا ثم انه اجلسه بجانبه فقال له ابو يا عديم الازوق ما هذا شأن ملاقات الاصحاب رسنه اولا الى الحمام وارسل اليه بدلة قليب به وبعد ذلك اقعد معه وتحدثت انت واياه فصاح على بعض الخدام وامرهم ان يدخلوه الحمام وارسل اليه بدلة من خاص الملبوس تساوى لف دينار واكثر من ذلك المبلغ وغسلوا جسده والسنو البدلة فصاركاه شاة بند والتجار وكان الحاضرون سالوا قمر الزمان عنه حين غيابه في الحمام وقالوا من هذا من اين تعرفه فقال هذا صاحبي قد انزلني في بيته وله على احسان لا يحصى فانه اكرمى اكراما زائدا وهو من اهل السعادة والسعادة وصنعته جوهرى ليس له نظير وملك البصرة يحبه حبا كثيرا وله عند مقام عظيم وكلام نافذ وصار يباليهم في مدحه ويقول انه فعل معي كذا وكذا وانصرت في حياء منه ولا ادري ما اجازيه به في مقابلة ما صنعه معي من الاكرام ولم يزل يثنى عليه حتى عظم قدره عند الحاضرين وصار مهايا في اعينهم فقالوا نحن كلنا نقوم بواجبه واكرامه من شأنك ولكن مرادنا ان نعرف ما سبب مجيئه الى مصر وما سبب خروجه من بلاده وما فعل الله به حتى صار في هذه الحالة فقال لهم يا فاس لا تشجوا ان ابن ادم تحت القضاء والقدر وما دام في هذه

الدنيا لا يسلم من الافات وقد صدق من قال هذه الابيات

الدَّهْرُ يَفْتِي شَرَّ الرِّجَالِ فَلَا تَكُنْ	مَنْ تَطَيَّشُهُ الْمَنَاصِبُ وَالرُّشْتَ
وَاحْذَرِ مِنَ الرِّلَاةِ وَاجْتَنِبِ الْأَسَى	وَاعْلَمْ يَا نَ الدَّهْرُ شَيْئُهُ الْعَطَبُ
كَمْ نِعْمَةٍ زَالَتْ بِأَصْغَرِ نِقْمَةٍ	وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِي تَقْلِيدِهِ سَبَبُ

اعلموا اني انا دخلت البصرة في اسوء من هذه الحالة واشد من هذا النكال لان هذا الرجل دخل مصر مستورا العورة بالخلقان واما انا فاني دخلت بلاه مكشوف العورة بيدي خلف ويد من قدام ولا نفعتني الا الله وهذا الرجل العزيز والسبب في ذلك ان العرب عروني واخذوا جالي وبغالي واحمالى وقتلوا غلامي ورجالي ورقدت بين القنلى فظنوا اني ميت فذهبوا وفاقوني وبعد ذلك قمت ومشيت عريانا الى ان دخلت البصرة فقابلني هذا الرجل وكساني وانزلني في بيته وقواني بالمال وجميع ما اتيت به معي ليس الا من خير الله وخيره فعند ما سافرت اعطاني شيا كثيرا ورجعت الى بلدي محبورا بالخاطر وفارقتة وهو في سيادة وسعادة فلعلة حدث له بعد ذلك نكبة من نكبات الزمان اوجبت له فراق الاهل والاطان وجري له في الطريق مثل ما جرى له ولا عجب في ذلك ولكن ينبغي لي الان ان اجازيه على ما صنع معي من كريم الفعال واعمل بقول من قال

يَا مُحْسِنًا بِالزَّمَانِ ظَنًّا | هَلْ تَذَرِي مَا يَفْعَلُ الزَّمَانُ
مَا شِئْتَ فَأَصْنَعْ جَمِيلَ فِعْلٍ | كَمَا يَدِينُ الْفَتَى بُدَانُ

في هذا الكلام وامثاله واذا بالمعلم عبيد مقبل عليهم كأنه شاه بند صام اليه الجميع وسلموا عليه واجلسوه في الصدر وقال له قمر الزمان يا عبيد مبارك مبارك سعيد لا تحك لي على شي جوى على قبلك فان كان اعرب عروك واخذ وامنك ما لا فان المال قدى لا يدان فلا تغم نفسك فاني دخلت بلاه عريانا وقد كسوتني واكرمتني ولك على الاحسان الكثير فانا اجازيك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الثامنة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى اياها الملك السعيد ان قمر الزمان لما قال للمعلم عبيد الجوهري اني دخلت بلاه عريانا وقد كسوتني ولك على الاحسان الكثير فانا اجازيك وافعل معك كما فعلت معي بل اكثر من ذلك قطب نفسك وقرعينا وصار يأخذ بخاطره ومنعه من الكلام لئلا يذكر زوجته وما فعلت معه ولم يزل يعظه بمواعظ وامثال واشعار وفكت وحكايات

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية مشا وثراب قمر الزمان معه في امر المعلم عبيد

واخبار ويسليه حتى لحظ الجوهرى ما اشار اليه قمر الزمان من الکتان فکتما
عنده وقيل بما سمعه من الاخبار والنوادر وانشد قول الشاعر

فِي جَهَنَّمَ الدَّهْرُ سَطْرٌ لَوْ نَظَرْتَ لَهُ	أَتَاكَ مَضْمُونُهُ مِنْ مُقَلَّتِكَ وَمَا
مَا سَأَلَ الدَّهْرُ بِأَلِيمَتِي عَلَى أَحَدٍ	إِلَّا وَبُيْرَاهُ تَسْقِيهِ الرَّدَى كَظْهًا

ثم ان قمر الزمان ووالده التاجر عبد الرحمن اخذ الجوهرى ودخل به في قاعة
الحريم واختلي به فقال له التاجر عبد الرحمن نحن ما منعناك من الكلام الا
خوفنا من الفضيحة في حقك وخفنا ولكن نحن الآن في خلوة فاخبرني بما جرت
بينك وبين زوجتك وولدي فاخبره بالقضية من المبتدأ الى المنتهى فلما مرع
من قصته قال له هل الذنب من زوجتك او من ولدي قال له والله ان ولدك
ما عنده ذنب لان الرجال لها الطمع في النساء والنساء عليهن ان يمتنعن من الرجال
فأعيب عند زوجتي التي خاستني ففعلت معي هذه الفعلة فقام التاجر واختلي
بولده وقال له يا ولدي اننا اخبرنا زوجته وعرفنا انها خائنة ومرادنا ان
ان اختبره واعرف هل هو صائب عرض ومروءة او هو ديوث فقال له وكيف
ذلك فقال مرادى ان احمده على الصلح مع زوجته فان رضى بالصلح وسأعها
فاني اضربه بسيف فاقتله وبعد ذلك اقتلها هي جاريتهما الا انه لا يخرج حيوة
الديوث والزانية وان نفر منهما فاني ازوجه اختك واعطيه باكثر من ماله
الذي اخذته منه ثم انه رجع اليه وقال له يا معلم ان معاشر النساء تحتاج
الى طول البال ومن كان يهواهن يحتاج الى سعة الصد لانهن يعوين في الرجال
ويؤذينهم لعزهن عليهم بالخيال والجمال فيستعظمن انفسهن ويستخفن الرجال
ولا سيما اذا بانن الحجة من بعولهن فيقايلنهم بالنبيه والدلال وكريه الفعال
من جميع الجهات فان كان الرجل يغضب كلما رأى من زوجته ما يكره فلا يحصل
بينه وبينها عشق ولا يوافقهن الا من كان واسع البال كثير الاحتمال وان لم
يتحمل الرجل زوجته ويقابل اساءتها بالسماح فانه لا يحصل له في عشرتها نجاح
وقد قيل في حقهن لو كن في السماء لمالت اليهن اعناق الرجال ومن قد روعى
كان اجره على الله وهذه المرأة زوجتك ورفيقتك وطالت عشرتها معك فينبغي
ان يكون عندك لها السماح وهذا في العشرة من علامات النجاح والنساء ناقصات
عقل ودين وهي ان اساءت فانها قد ثابت وان شاء الله لا ترجع الى فعل ما كانت

تفعله أو لا قال رأى عندي نك تصطح انت وإياها وأنا ارد لك اكثر من
مالك وأن ائت عندي فمرحبا بك وبها وليس لكما إلا ما يسركما وأن كنت
تطلب التوجه الى بلادك فانا اعطيك ما يرضيك وبها هو التختروا حاضر
فركب زوجته وجاريتها فيه وسافر الى بلادك والذي يجري بين الرجل
وزوجه كثير فعليك بالتيسير ولا تسلك سبيل التعسير فقال الجوهرى
يا سيدى وابن زوجتى فقال له هاهى في هذا القصر فاطل إليها واستوص
بها من شأنى ولا تشوش عليها فان ولدى لما جاء بها وطلب زواجها
منعنه عنها وحطيتها في هذا القصر وقفلت عليها الباب وقلت فى نفسى
ربما يئس زوجها فاسلمها اليه لانها جميلة الصورة والتي مثل هذه لا يمكن
زوجها ان يغوها والذي حبسته حصل والحمد لله تعالى على اجتماعك
بزوجتك وأما من جهة ابنى فاني خطبت له وزوجه غيرها وهذه الولاة
والضيافات من اجل فرجه وفي هذه الليلة دخلته على زوجته وبها هو مفتاح
القصر الذى فيه زوجته فخذ وافتح الباب وادخل على زوجته وجاريتها
وانبسط معها ويأتيكم الاكل والشرب ولا تنزل من عندها حتى تشبع منها
فقال له جزاك الله عنى كل خير يا سيدى ثم اخذ المفتاح وطلع فرأى ناظر
التاجر ان هذا الكلام اعجبه وانه رضى به فاحذ السيف وتبعه من خلفه
بحيث لم يره ثم وقف ينظر ما يحصل بينه وبين زوجته هذا ما كان من امر
التاجر عبدالرحمن وأما ما كان من امر الجوهرى فانه دخل على زوجته فراها
تبكى بكاء شديدا بسبب ان قمر الزمان تزوج غيرها وراى الجارية تقول لها
كم نصحتك يا سيدى وقلت لك ان هذا الغلام لا ينالك منه خيرا فتركى
عشرته فاسمعت كلامى حتى غضبت جميع مال زوجها واعطيته له وبعد
ذلك فارقت مكانك وتعلققت فى هواه وحبت معه في هذه البلاد وبعد
ذلك رماك من باله وتزوج بغيرك ثم جعل اخر تعلقك به المحسن فقالت
لها اسكنى يا ملعونة فانه وان تزوج بغيرى لا بد ان اخطر يوما على باله
فانا لا اسلمو مسامحة وانا على كل حال اتسلى بقول من قال

يَا سَادَتِي هَلْ يَخْطُرُ بِيَا لِيَكُمُ	مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ غَيْرُكُمْ فِي بَالِهِ
خَاشَاكُمْ أَنْ تَغْفُلُوا عَنْ حَالِي مَنْ	هُوَ غَافِلٌ فِي حَالِكُمْ عَنْ حَالِهِ

حكاية تزويج عبد الرحمن لعبيد الجوهري بنته كوكب
لمجد الرابع من الف ليلة وليلة ٤٢٣ الصباح اخت قمر الزمان

فلما بدانه يتذكر عشق وصحبتي يسأل عني وانا لا ارجع عن محبته ولا احو من
هواه ولومت في السجن فانه جيبني طيبي عشمي فيه انه يرجع الي ويعل مع انبساط
فلما سمعها زوجها تقول هذا الكلام دخل عليها وقال لها يا خائنة ان عشمك فيه مثل عشم
ابليس في الجنة كل هذه العيوب فيك وانا ما عندي خبر وكو علمت ان فيك عيبا من هذه
العيوب ما كنت قنيتك عنك ساعة واحدة ولكن حيث تيقنت فيك ذلك ينبغي ان
ولو قتلوني فيك يا خائنة ثم قبض عليها بيديه الاثنتين واشد هذين البيتين
يَا مِلَّا حَا آذْهَبْتُمْ صِدْقَ وَدِّي | يَا لَيْحَنِي وَلَمْ تَرَاعُوا حَقُّوقًا
كَدَرِيكُمْ صَبَوَةً عَلَّقْتُ وَلَكِنْ | بَعْدَ هَذَا لَا سِيَّ كَرِهْتُ الْعُلُوقًا
ثم انكأ على زمارة حلقها وكسرها فصاحت المجارية واسيدته فقال لها يا
عاهرة العيب كله منك حيث كنت تعرفين ان فيها هذه الخصلة ولم تخبريني ثم
قبض على المجارية وخنقها كل ذلك حصل والتاجر ما سك السيف بيده وهو
واقف خلف الباب لسمع باذنه ويرى بعينه ثم ان عبيد الجوهري لما خنقها
في قصر التاجر كثرت عليه الاوهام وخاف عاقبة الامر وقال في نفسه ان التاجر اذا
علم اني قتلتها في قصره لا بد انه يقتلني لكن اسأل الله ان يجعل قبض رحي
على الايما وصار متحيرا في امره ولم يدري ماذا يفعل فبينما هو كذلك واذا بالشيخ
عبد الرحمن دخل عليه وقال له لا بأس عليك انك تستاهل السلامة وانظر هذا
السيف لذي في يدي فاني كنت ضامرا على ان اقتلك ان صالحتها ورضيت عليها
واقتل المجارية وحيث فعلت هذه الفعا فمرجبا بك ثم مرجبا ولا جزاؤك الا ان
ازوجك ابنتي اخت قمر الزمان ثم انه اخذه ونزل به امر باحضار الغاسلة وشعاع
الخبر ان قمر الزمان ابن التاجر عبد الرحمن جاء بمجارتين معه من البصرة فامتا
فصار الناس يعرفونه ويقولون له تعيش رأسك وعوض الله عليك ثم غسلوا
وكفوها ودفنوها ولم يعرف احد حقيقة الامر هذا ما كان من امر عبيد
الجوهري وزوجته وجاريته واما ما كان من امر التاجر عبد الرحمن فانه
احضر شيخ الاسلام وجميع الاكابر وقال يا شيخ الاسلام اكتب كتاب بنتي
كوكب الصباح على المعلم عبيد الجوهري ومهرها قد وصلني بالتمام والكمال
فكتب الكتاب في سقاها الشرايات وجعلوا الفرح واحدا وزفر ابنت شيخ الاسلام زوجة
قمر الزمان واخنة كوكب لصبا زوجة المعلم عبيد الجوهري في تختروا واحد

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية سفر عبيد الجوهري مع زوجته كوكبا الصبا الى بلده

في ليلة واحدة وفي المساء زينا وقت الزمان والمعلم عبيد سواء وادخلوا قمر
الزمان على بنت شيخ الاسلام وادخلوا المعلم عبيد على بنت التاجر عبد الرحمن
فلما دخل عليها رآها احسن من زوجته واجمل منها بالف طبقة ثم انه ازال بكارها
ولما اصبح دخل الحمام مع قمر الزمان ثم اقام عندهم مدة في فرح وسرور وبعد ذلك
اشتاق الى بلاده فدخل على التاجر عبد الرحمن وقال يا عم اني اشتقت الى بلادي
وفي فيها املاك وارزاق وكنت اتمت فيها صانعاً من صناعي وكيلاً عنى وفي
خاطري ان اسافر الى بلادي لابيح املاكي وارجع اليك فهل تأذن لي في التوجه
الى بلادي من اجل ذلك فقال له يا ودي قد اذنت لك ولا لوم عليك في
هذا الكلام فان حب الوطن من الايمان والذي ماله خير في بلاده ماله خير في
بلاد الناس وربما انك اذا سافرت بغير زوجتك ودخلت بلادك يطيب لك
فيها القعود وتصير متحيراً بين رجوعك الى زوجتك وقعودك في بلادك فالرأى
الصواب ان تأخذ زوجتك معك وبعد ذلك ان شئت الرجوع اليها فارجع انت
وزوجتك ومرحبا بك وبها لاننا ناس لا نعرف طلاقاً ولا تنزوح منا امرأة
مرتين ولا نخرج انساناً بطراً فقال يا عم اخاف ان ابنتك لا ترضى بالسفر مع الى
بلادي فقال له يا ودي نحن ما عندنا نساء تخالف بعولهن ولا نخوف امرأة
تغضب على بعلها فقال له بارك الله فيكم وفي نساءكم ثم انه دخل على زوجته
وقال لها انما ارادني لسفر الى بلادي فما تقولين قالت ان ابى لا زال يحكم عليّ
ما دمت بكرا وحيث تزوجت فقد صار الحكم كله في يد بعل فاني لا اخالفه
فقال لها بارك الله فيك وفي ابيك ورحم الله بطنا حملتك وظهر القاك ثم بعد
ذلك قطع علائقته واخذ في اسباب السفر فاعطاه عمه شيئاً كثيراً وودعها بعضهما
ثم اخذ زوجته وسافروا ولم يزل مسافراً حتى دخل البصرة فخرجت لملاقاته
الاقارب والاصحاب وهم يظنون انه كان في الحجاز وصار بعض الناس فرحاً
بقدومه وبعضهم مغموماً لرجوعه الى البصرة وقال الناس لبعضهم انه يضيق
علينا في كل جمعة بحسب العادة ونحبس في الجوامع والبيوت حتى يحبس قطننا
وكلا بنا هذا ما كان من امره واما ما كان من امر ملك البصرة فانه لما علم
بقدومه غضب عليه وارسل اليه واحضره بين يديه وغنقه وقال له كيف
تسافر ولم تعلمني بسفرك فهل كنت عاجزاً عن شيء اعطيه لك لتستعين به

على الحج الى بيت الله الحرام فقال له العفو يا سيدي والله ما حجت ولكن جرى كذا وكذا واخبره بما جرى له مع زوجته ومع التاجر عبد الرحمن المصري كيف زوجته ابنته الى ان قال له وقد جئت بها الى البصرة فقال له والله لولا اني اخاف من الله تعالى لقتلتك وتزوجت بهذه البنت الا صيلة من بعدك ولو كنت انفق عليها خرائن الاموال لانها لا تصلح الا لنملوك ولكن جعلها الله من نصيبك وبارك لك فيها فاستنوص بها خيرا ثم انه انعم على الجوهري ونزل من عنده وقعد معها خمس سنوات وبعد ذلك توفي الى رحمة الله تعالى فخطبها الملك فمارضت وقالت ايها الملك انما وجدت في طائفتي امرأة تزوجت بعد بعلمها فانا لا اتزوج احدا بعد بعلم فلا اتزوجك ولو كنت تقتلني فارسل يقول لها هل تطلبين التوجيه الى بلادك فقالت اذا فعلت خيرا تجازي به فجمع لها جميع اموال الجوهري وزادها من عنده على قدر مقامه ثم ارسل معها وزيبرا من وزرائه مشهورا بالخبر والصلاح وارسل معه خمسمائة فارس فسار بها ذلك الوزير حتى اوصلها الى ابوها واقامت من غير زواج حتى ماتت ومات الجميع واذا كانت هذه المرأة مارصيت ان تبدل زوجها بعد موته بسلطان كيف تستوي بين تبدله في حال حيوته بغيلام مجهول الاصل والنسب وخصوصا اذا كان ذلك في السفاح وعلى غير طريق سنة النكاح ومن ظن ان النساء كلهن سواء فان دأجونه ليس له دواء فسيحان من له الملك والمملوك وهو الحى والكلام

وما يحكى ايضا

ايها الملك السعيد ان الخليفة هارون الرشيد تفقد خراج البلاد يوما من الايام فرأى خراج جميع البلاد والاقطار جاء الى بيت المال الاخراج البصرة فانه لم يأت في ذلك العام فنصب ديوانا لهذا السبب وقال على بالوزير جعفر فحضر بين يديه فقال له ان خراج جميع الاقطار جاء الى بيت المال الاخراج البصرة فانه لم يأت منه شيء فقال يا امير المؤمنين لعل نائب البصرة حصل له امر الهاه عن ارسال الخراج فقال له ان مدة حضور الخراج عشرون يوما فما عذره في هذه المدة حتى لم يرسل الخراج او يرسل باقامة العذر فقال له

يا امير المؤمنين ان شئت ارسلنا اليه رسالا فقال ارسل له يا ابا اسحق الموصلي
النديم فقال سمعنا وطاعة لله ولك يا امير المؤمنين ثم ان الوزير جعفر نزل الى
داره واحضر ابا اسحق الموصلي النديم وكتب له خطا شريفا وقال له امض الى
عبد الله بن فاضل نائب مدينة البصرة وانظر ما الذي الهاه عن ارسال
الخراج ثم تسلم منه خراج البصرة بالتام والكمال واثنى به سريريا فان الخليفة
تفقد خراج الاقطار فوجده قد وصل الاخراج البصرة وان رأيت الخراج غير
حاضرا اعتذر اليك بعذر رفهانة معك ليخبر الخليفة بالعذر من لسافاجاب
بالسمع والطاعة واخذ خمسة الاف فارس من عسكره وسافر حتى وصل الى
مدينة البصرة فعلم بقدمه عبد الله بن فاضل فخرج بعسكره اليه ولاقيه
ودخل به البصرة وطلع به قصيره وبقيته العسكر نزلوا في الخيام خارج البصرة
وقد عين لهم ابن فاضل جميع ما يحتاجون اليه ولما دخل ابواسحق الديوان و
جلس على الكرسي اجلس عبد الله بن فاضل بجانبه وجلس الاكابر حوله على قدمي انهم
ثم بعد السلام قال له ابن فاضل يا سيدي هل انت دومتك عليا من سبيل نعم
انما جئت لطلب الخراج فان الخليفة سأل عنه ومدة وروده قد مضت فقال يا
سيدي يا ليتك ما تعبت ولا تحملت مشقة السفر فان الخراج حاضرا بالتام
والكمال وقد كنت عازما على ان ارسله في غد ولكن حيث اتيت فانا اسلمه اليك
بعد ضيافتك ثلثة ايام وفي اليوم الرابع احضر الخراج بين يديك ولكن وجب
علينا الآن اننا نقدم اليك هدية من بعض خيرك وخيرا امير المؤمنين فقال
له لا بأس بذلك ثم انه فضل الديوان ودخل به قصورا في داره ليس له نظيرة
قدم له ولاصحابه سفرة الطعام فاكلوا وشربوا وتلدذا وطربوا ثم رفعت
المائدة وغسلت الايدي وجاءت القهوة والشربات وقعدوا في المنادمة
الى ثلث الليل ثم فرشوا له سريرا من العاج مرصعا بالذهب لوهاج فنام
عليه ونام نائب البصرة على سريرا آخر بجانبه فغلب السهر على ابا اسحق رسول
امير المؤمنين وصار يفكر في بحور الشعر والنظام لانه من خواص ندماء الخليفة
وكان له باع عظيم في الاشعار ولطائف الاخبار ولم يزل سهرا في انشا الشعر
الى نصف الليل فبينما هو كذلك واذا بعبد الله بن فاضل قام وشد حزامه وفتح
دولا يا واحد منه سوطا واخذ شمعة مضيئة وخرج من باب القصر هو يظن

ان ابواسحق نائم وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلخنى لها الملك السعيد ان عبد الله بن فاضل لما خرج من باب القصر وهو يظن ان ابواسحق النديم نائم فلما خرج تعجبا بواسحق وقال في نفسه الى اين يذهب عبد الله بن فاضل هذا السوط فلعل مراده ان يعذب احدا ولكن لا بد له من ان اتبعه وانظر ما يصنع في هذه الليلة ثم ان ابواسحق قام وخرج وراءه قليلا قليلا بحيث انه لم يره فراى عبد الله فتح خزانة واخرج منها مائة فيها اربعة اصحن من الطعام وخبزا وقلعة فيها ماء ثم انه حمل المائدة والقلعة ومشى فتبعه ابواسحق مستغفيا الى ان دخل قاعة فوقف ابواسحق خلف باب القاعة من داخل وصار ينظر من خلال ذلك الباب فراى هذه القاعة واسعة ومفروشة فرشاة فاخرأ في وسط تلك القاعة سرير من العاج مصفح بالذهب الوهاج وذلك السرير مربوط فيه كلبان في سلسلتين من الذهب ثم راى عبد الله حط المائدة على جانب في مكان وشمر عن اياديه وفك الكلب الاول فصارت تلوى في يده ويضع وجهه في الارض كأنه يقبل الارض بين يديه ويعوى عيا خفيفا بصوت ضعيف ثم انه كتفه ورماه على الارض وسحب السوط ونزل به عليه وضربه ضربا وجيعا من غير شفقة وهو يتلوى بين يديه ولا يجد له خلاصا ولم يزل يضربه بذلك السوط حتى قطع الانيب وغاب عن الوجود ثم انه اخذه وربطه في مكانه وبعد ذلك اخذ الكلب الثاني وفعل به كما فعل بالاول ثم انه اخرج محرمة وصار يمسح لهما دموعهما ويأخذ بخاطرهما ويقول لا تؤاخذانه والله ما هذا بخاطري ولم يسهل على ولعل الله يجعل لكما من هذا الضيق فرجا وخرجا ويدعولهما وحصل كل هذا وابواسحق النديم واقف يسمع باذنه ويرى بعينه وقد تعجب من هذه الحالة ثم انه قدم لهما سفرة الطعام وصار يلقيهما بيده حتى شبعوا ومسح لهما افواههما وحمل القلعة وسقاها وبعد ذلك حمل المائدة والقلعة والشمعة واراد ان يخرج فسبقه ابواسحق وجاء الى سريره وقام ولم يره ولم يعرف انه تتبعه واطلع عليه ثم ان عبد الله وضع السفرة والقلعة في الخزانة ودخل القاعة وفتح الدوكلاب ووضع السوط في محله وقلع

حوائج ونام هذا ما كان من امرد واما ما كان من امر ابي اسحق فانه بات بقية تلك الليلة يفكر في شأن هذا الامر ولم يأت به نوم من كثرة العجب وصا يقول في نفسه يا ترى ما سبب هذه القضية ولم يزل يتعجب الى الصباح ثم قاموا وصلوا الصبح وانحط لهم الفطور فاكلوا وشربوا القهوة وطلعوا الى الديوان واشتغل ابو اسحق بهذه النكتة طول النهار ولكنه كتمها ولم يسأل عبد الله عنها وثاني ليلة فعل بالكلبين كذلك فضي بهما ثم صالحهما واطعهما وسقاها وتبعه ابو اسحق فراه فعل بهما كاول ليلة وكذلك ثالث ليلة ثم انه احضر الخراج الى ابي اسحق النديم في رابع يوم فاخذه وسافر ولم يبد له شيئا ولم يزل مسافرا حتى وصل الى بغداد وسلم الخراج الى الخليفة ثم ان الخليفة سأل عن سبب تاخير الخراج فقال له يا امير المؤمنين رأيت عامل البصرة قد هجز الخراج واراد ارساله ولو تأخرت يوما لقابلني في الطريق لكن رأيت من عبد الله بن فاضل عجبا عمري ما رأيت مثله يا امير المؤمنين فقال للخليفة وما هو يا ابا اسحق قال رأيت ما هو كذا وكذا واخبره بما فعله مع الكلبين وقال له رأيت ثلث ليال متواليات وهو يعمل هذا العمل فيضرب الكلبين وبعد ذلك يصالحهما ويأخذ بخاطرهما ويطعمهما ويستقيهما وانا انفرج عليه بحيث لا يراى فقال له الخليفة فهل سألته عن السبب فقال له لا وحبوة رأسك يا امير المؤمنين فقال للخليفة يا ابا اسحق امرتك ان ترجع الى البصرة وتأمنني بعبد الله بن فاضل وبالكلبين فقال يا امير المؤمنين دعني من هذا فان عبد الله بن فاضل اكرمني اكراما زائدا وقد اطلعت على هذه الحالة اتفاقا من غير قصد فاخبرت بك بها فكيف ارجع اليه واجي به فان رجعت اليه لا القى لي وجهها حياء منه فاللائق ارسال غيره اليه بخط يدك فيأتيك به وبالكلبين فقال له ان اردت له غيرك ربما ينكوهذا الامر ويقول ما عندك كلاب واما اذا ارسلتك انت وقلت له اني رأيتك بعيني فانه لا يقدر على انكار ذلك فلا بد من ذهابك اليه اثباتك به وبالكلبين والا فلا بد من قتلك وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة هارون الرشيد قال لابي اسحق لا بد من ذهبك اليه واتيانك به وبالكلبين والا فلا بد من قتلك فقال له ابو اسحق سمعاً وطاعة يا امير المؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصدق من قال افتر الانسان من اللسان فانا الجاني على نفسي حيث اخبرتك ولكن اكتب خطاً شريفاً وانا اذهب اليه واتيك به فكتب له خطاً شريفاً وتوجه به الى البصرة فلما دخل على عامل البصرة قال له كفنا الله شر رجوعك يا ابا اسحق فما الى اراك رجعت سريعا لعل الخراج ناقص فلم يقبله الخليفة فقال يا امير عبد الله ليس جوعي من اجل نقص الخراج فانه كامل وقبله الخليفة ولكن ارجو منك عدم المؤاخذه فاني اخطأت في حقك وهذا الذي وقع مني مقدور من الله تعالى فقال له وما وقع منك يا ابا اسحق اخبرني فانك جيبى وانا لا اؤاخذك فقال له اعلم اني لما كنت عندك اتبعتك ثلث ليال متواليات وانت تقوم كل ليلة في نصف الليل وتعذب الكلاب وترجع فتجبت من ذلك واستحييت ان اسألك عنه ثم اني اخبرت الخليفة بخبرك اتفاقاً من غير قصد فالزمني بالرجوع ابيك وهذا خطي به ولو كنت اعلم ان الامر يحوج الى ذلك ما كنت اخبرته ولكن جرمي القدر بذلك وصار يعتذر اليه فقال له حيث اخبرته فانا اصدق خبرك عنده لئلا يظن بك الكذب فانك جيبى ولو اخبر غيرك كنت انكوت ذلك وكذبته فها انا اروح معك اخذ الكلبين معي ولو كان في ذلك تلف نفسي انقضت اجلي فقال له الله يسترك كما سترت وجهي عند الخليفة ثم انه اخذ هدية تليق بالخليفة واخذ الكلبين في جنازير من الذهب وحمل كل كلب على جل وسافر والى ان وصلوا الى بغداد ودخل على الخليفة فقبل الارض بين يديه فاذن له بالجلوس فجلس احضر الكلبين بين يديه فقال الخليفة ما هذان الكلبان يا امير عبد الله فصار الكلبان يقبلان الارض بين يديه ويمحكان اذفاهما ويبكيان كاهما يشكون اليه فتعجب الخليفة من ذلك وقال له اخبرني بخبر هذين الكلبين وما ضحك لهما واكرامهما جدا لضرب فقال له يا خليفة الله ما هذان كلبان وانما هما رجلا شايان ذوا حسن وجمال وقد واعتدال وهما اخواي وولداي ابي فقال الخليفة وكيف كانا آدميين وصارا كلبين قال ان اذنت لي يا امير المؤمنين

اخبرك بحقيقة الخبر فقال اخبرني واياك والكذب فانه صفة اهل النفاق
وعليك بالصدق فانه سفينة النجاة وسببة الصالحين فقال له اعلم يا خليفة الله
اني اذا اخبرتكم بخبرهما يكونان هما الشاهدان على فان كذبت يكذباني و
ان صدقت يصدقاني فقال له هذان من الكلاب لا يقدران على نطق
ولاجواب فكيف يشهدان لك او عليك فقال لهما يا اخواني اذا انا تكلمت
كلما كن با فارفعارؤسكما وحلقا اعينكما واذا اتكلمت صدق فافكسارؤسكما
وغضا اعينكما ثم انه قال اعلم يا خليفة الله انا نحن ثلثة اخوة امنا واحداً
وابونا واحد وكان اسم ابينا فاضل وما سمى بهذا الاسم الا لكون ام ابيه
وضعت ولدين توأمين في بطن واحد فمات احدهما من وقته وساعته و
فضل الثاني فسماه ابوه فاضلاً ثم رباه واحسن تربيته الى ان كبر فزوجه امنا
ومات فوضعت اخي هذا اولاً فسماه منصوراً وحملت ثانياً مرة ووضعت اخي
هذا فسماه ناصراً وحملت ثالث مرة ووضعتني فسماى عبد الله وربنا اخي
كبرنا وبلغنا مبلغ الرجال فمات وخلف لنا بيتنا ودكاناً ملاً نأقمناشاملونا
من سائر انواع القماش الهندى الرسمى والخراسانى وغير ذلك وخلف لنا
ستين الف دينار فمات ابونا غسلناه وعلمنا له مشهداً عظيماً ودفناه
لرحمة موكاه وعلمنا له عناقفة وختمات وقصد قنأ عليه الى تمام الاربعين
يوماً ثم الى بعد ذلك جمعت التجار واشرف الناس وعملت لهم يوماً عظيماً
بعد ما اكلوا قلت لهم يا تجاران الدنيا فانية والاخرة باقية وسبحان الدائم
بعد فناء خلقه هل تعلمون لأمى شئى جمعتكم في هذا اليوم المبارك عنده
قالوا سبحان الله علام الغيوب فقلت لهم ان ابى مات عن جملة من المال و
انا خائف ان يكون عليه تبعه لاحد من دين او رهن او غير ذلك وحمادى
خلاص ذمة ابى من حقوق الناس فمن كان له عليه شئ فليقل ان لي عليه
كذا وكذا وانا اورده له لاجل براءة ذمة ابى فقال لي التجار يا عبد الله ان
الدنيا لا تغنى عن الاخرة ولسنا اصحاب باطل وكل منا يعرف المحلال من
المحرام ونحاف من الله تعالى ونجتنب اكل مال اليتيم ونعلم ان اباك وخز الله
عليه كان دائماً يقي ما له عند الناس ولا ينجح في ذمته شيئاً الى احد ونحن
دائماً نسمعه وهو يقول انا خائف من متاع الناس ودائماً كان يقول في دعائه

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية بشا عبيد الله بن فاضل قصة الكلبين قدام الخليفة

الهيانت ثقني رجاء فلا تمتني وعلى دين وكان من جملة طباعه انه اذا كان لاحد عليه شيء فانه يدفعه له من غير مطالبة واذا كان له على احد شيء فانه لا يطالبه ويقول له على مهلك وان كان فقيرا يسامحه ويرى ذمته وان لم يكن فقيرا ومات يقول سامحه الله مما لي عنده ونحن كلنا نشهد انه ليس لاحد عنده شيء فقلت ياربك الله فيكم ثم اتى التفت الى خوتي هذين وقلت لهما يا اخوتي ان ايانا ليس عليه لاحد شيء وقد خلف لنا هذا المال والقماش والبيت والدكان ونحن ثلثة اخوة كل منا يستحق ثلث هذا الشيء فهل نتفق على عدم القسمة ويستمر ما لنا مشتركاً بيننا ونأكل سواء ونشرب سواء أو نقسم القماش والاموال ويأخذ كل واحد منا حصته فقال لا نقسم وياخذ كل واحد منا حصته ثم التفت الى الكلبين وقال لهما هل جرى ذلك يا اخوتي فنكسا رؤوسهما وغضبا عيونا كاهما قالان نعم ثم انه قال فاحضرت قساما من طرف القاض يا امير المؤمنين فقسم بيننا المال والقماش وجميع ما خلفه لنا ابونا وجعلوا البيت والدكان من قسم في نظير بعض ما استحقه من الاموال ورضينا بذلك وصار البيت والدكان في قسم وهما اخذا قسمهما مالا وقماشاً ثم اتى ففتحت الدكان وحطيت فيه القماش واشتريت بجانب من المال الذي خصني زيادة على البيت والدكان قماشاً حتى ملأت الدكان وقعدت ابيع واشترى واما اخواه فانهما اشترى قماشاً واكثر يا مركبا وسافرا في البحر الى بلاد الناس فقلت الله يساعدهما وانا رزقي يأتيني وليس للراحة قيمة ودمت على ذلك مدة سنة كاملة ففزع الله علي وصوت اكشيب مكاسب كثيرة حتى صار عندي مثل الذي خلفه لنا ابونا فاتفق لي يوماً من الايام انني كنت جالسا في الدكان وعلى فروتان احدهما سمور والاخرى سنجاب لان ذلك الوقت كان في فصل الشتاء وان اشتداد البرد فيهما انا كذلك واذا باخوتي قد اقبلا علي وعلى بدن كل واحد منهما قميص خرق من غير زيادة وشفاهما بيض من البرد وهما ينتقضان فلما رأيتهما عسر علي ذلك وحزنت عليهما وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبيد الله بن فاضل لما قال للخليفة فلما رأيتها

ينتفضان عسر علي ذلك وحزبت عليهما ولما رجع علي من رأسي فمقت الهمما
واعتنتتهما وبكيت علي حالهما وخلعت علي واحد منهما الفروة السمور وعلي الآخر
الفروة السنجاب وأدخلتهما الحمام وارسلت الي كل واحد منهما في الحمام بدلة تاجي
الفي وبعد ما اغتسلا لبس كل واحد منهما بدلته ثم اخذتهما الي بيت فرأيتهما
في غاية الجوع فوضعت لهما سفرة الاطعمة فاكلا واكلت معهما ولا طفتها واخذت
بمخاطرها ثم التفت الي الكلبين وقال لهما هل جرى ذلك يا اخوتي فنكسار رؤسها
وغضا عيونهما ثم انه قال يا خليفة الله ثم اني سألتها وقلت لهما كيف جرى لكما
وامن اموالكما فقالا سافرننا في البحر ودخلنا مدينة تسمى مدينة الكوفة وصونا
ببيع القطعة القماش التي ثمنها علينا نصف دينار بعشرة دنانير والتي بد دينار
بعشرين دينارا وكسبنا مكاسيا عظيمة واشترينا من قماش العجم الشقة الحرير
بعشرة دنانير وهي تساوي في البصرة اربعين دينارا ودخلنا مدينة تسمى مدينة
الكرخ فبعنا واشترينا وكسبنا مكاسب كثيرة وصار عندنا اموال كثيرة وجعلوا
يدكرون لي البلاد والمكاسب فقلت لهما حيث رأيتما هذا الفرج والخير فما لي
اراكما رجعتا عويانين فتنهدا وقال يا اخانا ما حل بنا الا عين صائبة والسفر
ماله امان فلما جمعنا تلك الاموال والخيرات وستفنا متاعنا في مركب وسافرننا
في البحر بقصد التوجه الي مدينة البصرة وقد سافرننا ثلثة ايام وفي اليوم
الرابع رأينا البحر قام وقعد وارغى وازيد وتمحرك وهاج وتلاطم بالامواج
وصار الموج يقدح الشرار كلهيب النار واختلفت علينا الارباح والتطبت
بنا المركب في سن جبل فانكسرت وغرقنا وراح جميع ما كان في البحر وصونا نخط
علي وجه الماء يوما وليلة فارسل الله لنا مركبا اخرى فاخذتنا ركا بها وصونا
من بلاد الى بلاد ونحمر نسأل ونتقوت مما نحصله بالسؤال وقاسينا الكرب
العظيم وصونا نفلح من هوائنا ونبيع ونتقوت حتى قربنا من البصرة وما وصلنا
الي البصرة حتى شربنا الف حسرة ولو كنا سلمنا بما كان معنا كنا اتينا باموال
تضاهي اموال الملك ولكن هذا مقدر من الله علينا فقلت لهما يا اخوي
لا تحملها فان المال قد يلا بدان والسلامة غنيمة وحيث كتبكم الله من
السالمين فهذا غاية المني وما الفقير والغني الا كطيف خيال والله درمن قال

اِذَا سَلِمْتَ هَامَ الرِّجَالِ مِنَ الرَّدَى فَمَا الْمَالُ إِلَّا مِثْلُ قَصْرِ الْأَظْفَرِ

ثم قلت لها يا اخوتي نحن نقدّر ان ابانا قد مات في هذا اليوم وخلف لنا جميع هذا المال الذي عندي وقد طابت نفسي على اننا نقسمه بيننا بالسوية ثم احضرت قسما من طرف القاضى واحضرت له جميع ما لي فقسمه بيننا واخذ كل منا ثلث المال فقلت لها يا اخوتي بارك الله للانشان في رزقه اذا كان في بلدة فكل واحد منكم كما يفتح له دكانا ويقعد فيه لتعاطى الاسباب والذي له شيء في النيب لا بد ان يحصله ثم سعيت لكل واحد منهما في فتح دكان وملاّته له بالبضائع وقلت لهما بيعا واشترى واحفظا اموالكما ولا تصرفا منها شيئا وجميع ما يلزم لكما من اكل وشرب غيرهما يكون من عندك ثم قمت باكرهما وصارا يبيعا ويشترى في النهار وعند المساء يبيتان في بيتي ولم ادعهما يصرفا شيئا من اموالهما وكلما جلست معهما للحديث يمدحان الغربة ويذكروا محاسنها ويصفان ما حصل لهما فيها من المكاسب ويعرباني على ان اوافقهما على التغرب في بلاد الناس ثم قال للكلبين هل جرت ذلك يا اخوتي فنكسار رؤوسهما وغضابوهما تصديقا له ثم قال يا خليفه الله فما زالا يرغباني ويذكروا لي كثرة الربح والمكاسب في الغربة ويأمراني بالسفر معهما حتى قلت لهما لا بد ان اسافر معكما من اجل خاطركما ثم اتى عقدت الشركة بيني وبينهما وحملنا قماشنا من سائر الاصناف النفيسة واكثرنا مركبا وشحناها بالبضائع من انواع المتاجر ونزلنا في تلك المركب جميع ما نحتاج اليه ثم سافرنا من مدينة البصرة في البحر العجاج المتلاطم بالامواج الذي الداخل فيه مفقود والخارج منه مولود ولازلنا مسافرين حتى طلعتنا الى مدينة من المدن فبعنا واشترينا وظهر لنا كثرة المكسب ثم رحلنا منها الى غيرها ولم نزل نرحل من بلد الى بلد ومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشتري ونربح حتى صار عندنا مال جسيم وريح عظيم ثم اتنا وصلنا الى جبل فالتقى الرئيس المرساة وقال لنا يا ركب اطلعوا الى البر نتجو من هذا اليوم وفتشوا فيه لعلمكم تجدوا ماء فخرج جميع من في المركب وخرجت انا بمجلتهم وصرونا نفتش على الماء ونوجه كل منا من جهة وصعدت انا على الجبل فبينما انا ساثر اذ رأيت حية بيضاء تسعى هاربة ووراءها ثعبان اسود يسعى خلفها وهو مشوّة الخلقه هائل المنظر ثم ان الثعبان لحقها وضائقها ومسكها من رأسها ولف ذيله على ذيلها فصاحت فعرفت انه مفتر عليها فاخذتني

الشفقة عليها وتناولت حجرا من الصوان قد رخمسته اوطال واكثر وضربت به الثعبان فجاء في رأسه فدمتها فما اشعر الا وتلك الحبة انقلبت وصارت بنتا شابة ذات حسن وجمال وهناء وكمال وقد واعتدال كاهها البد المنير فاقبلت على وقبلت يدي ثم قالت لي ستترك الله يسترين سنومن العار في الدنيا وسنومن النار في الآخرة يوم الموقف العظيم يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ثم قالت يا انسي انت قد سترت عروضي صار لك على الجمل ووجب على جزائك ثم اشارت بيدها الى الارض فانشقت ونزلت فيها ثم انطبقت عليها الارض فعرفت انها من الجحيم واما الثعبان فان النار قادت فيه واحرقته وصار وما دافئ تجبت من ذلك ثم اني رجعت الى اصحابي واخبرتهم بما رايت وبتنا تلك الليلة وعند الصباح قلع الرئيس الخطاف ونثر القلوع وطوى الاطراف ثم سافروا حتى غاب البر عنا ولم نزل مسافرين مدة عشرة ايام وما ولم نر برا ولا طيرا وفرغ ماؤنا فقال الرئيس يا واسر ان الماء المحلو قد فرغ منا فقلنا نطلع البر لعلنا نجد ماء فقال والله اني نلت عن الطريق ولا اعرف طريقا يؤديني الى جهة البر فحصل لنا غم شديد وبكىنا ودعونا الله تعالى ان يهدينا الى الطريق ثم بتنا تلك الليلة في اسوء حال ولله در من قال

يَكَادُ الرَضْبُ لَهَا أَنْ يَشِيْبَ
نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ فَتَحْ قَرِيْبُ

وَكَمْ لَيْلَةٌ بَتُّ فِي كُرْبَةٍ
فَمَا أَصْبَحَ أَتَضَبُّ إِلَّا الْحُتَّ

فلما اصبح الصباح واشرق بنوره ولاخ رأينا جبلا عاليا فلما رأينا ذلك الجبل فرحنا واستبشرنا به ثم اننا وصلنا الى ذلك الجبل فقال الرئيس يا ناس اطلعوا البر حتى نفتش على ماء فطلعنا كلنا نفتش على ماء فلم نرفيه ماء فحصل لنا مشقة بسبب قلة وجود الماء ثم اني صعدت على اعلى ذلك الجبل فראيت خلفه دائرة واسعة سافة سير ساعة واكثر فناديت اصحابي فاقبلوا علي فلما اتوا قلت لهم انظروا الى هذه الدائرة التي خلف هذا الجبل فاني اري فيها مدينة عالية البينان مشيدة الازكان ذات اسوار وبروج وروابي ومروج وهي من غير شك لا تخلو من الماء والخيرات فسيروا بنا نمجي الى هذه المدينة ونجي منها بالماء ونشترى ما نحتاج اليه من الزاد واللحم والفاكهة ونرجع فقالوا نخاف ان يكون اهل هذه المدينة كفارا مشركين اعداء الدين فيقبضوا علينا

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية نبيأبي عبد الله بن فاضل قصته الكلبين قدام الخليفة

ونكون اسرى تحت ايديهم أو يقتلونا ونكون قد تسببنا في قتل انفسنا حيث
اوقعنا انفسنا في الهلاك وسوء الارتباك والمغرور غير مشكور لانه على
خطر من الاسوء كما قال فيه بعض الشعراء

مَا دَامَتِ الْأَرْضُ رُضًا وَالسَّمَاءُ سَمًا | لَيْسَ الْمَغْرُ بِمُحْمُودٍ وَإِنْ سَلِمًا

فحين لا تغربا انفسنا فقلت لهم يا ناس لا حكم لي عليكم ولكن اخذ اخوتي واتوجه
الى هذه المدينة فقال لي اخواي نحن نخاف من هذا الامر ولا نروح معك
فقلت اما انا فقد عزمتم على الذهاب الى هذه المدينة وتوكلت على الله و
رضيت بما قد راد الله علي فانتظروني حتى اذهب اليها وارجع اليكما وادرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان عبد الله قال فانتظروني حتى اذهب اليها
وارجع اليكما ثم تركتهما ومشيت حتى وصلت الى باب تلك المدينة فرأيتها
مدينة عجيبة البناء غريبة الهندسة اسوارها عالية وابراجها محصنة
وقصورها شاهقة وابوابها من الحديد الصينى وهى مزخرفة منقوشة
تدهش الحقل فلما دخلت من الباب رأيت دكة من الحجر وهناك رجل قاعد
عليها وفى ذراعه سلسلة من الخاس الاصفر وفى تلك السلسلة اربعة
عشر مفتاحا فعرفت ان ذلك الرجل بواب المدينة والمدينة لها اربعة عشر
بابا ثم انى دنوت منه وقلت له السلام عليكم فلم يرد على السلام فسلمت
عليه ثانيا وثالثا فلم يرد على الجواب فوضعت يدي على كنفه وقلت له
يا هذا لاى شئ لم ترد السلام هل انت نائم او اصم او غير مسلم حتى تمنع رد السلام
فلم يجبنى ولم يتحرك فتأملت فيه فرأيت حمارا فقلت ان هذا شئ عجيب هذا الحمار
بصورة ابن آدم ولم ينقص عنه غير النطق ثم تركته ودخلت المدينة فرأيت رجلا
واقفا فى الطريق فدنوت منه تأملته فرأيت حمارا ثم انى لم ازل ماشيا فى شوارع
تلك المدينة وكلما رأيت انسانا ادنوت منه وتأملته فاجده حمارا وقابلت امرأة
محوزا على رأسها عقدة ثياب مهيئة للغسيل فدنوت منها وتأملتها فرأيتها من
الحجر والعقدة الثياب لى على رأسها من الحجر ثم انى دخلت السوق فرأيت زياتا

ميزانه منصوبة وقدامه اصناف البضائع من المجن وغيره وكل ذلك من المجرثم اني
رأيت سائر المتسبين جالسين في الدكاكين وبعض الناس واقف وبعض الناس
جالس رأيت رجالا ونساء وصبيانا وكل ذلك من المجرثم دخلت سوق التجار فرأيت
كل تاجر جالسا في دكانه والدكان ممتلئة بانواع البضائع وكل ذلك من المجر
ولكن الاقمشة كنسيج العنكبوت فصوت اتفرج عليها وكلما مسكت ثوبا من القماش
يصير بين يدي هباء منثورا ورأيت صناديق مفتحة واحدا فوجد فيه ذهبا في اكياس
فمسكت الاكياس فذابت في يدي والذهب لم يزل على حاله فحلت منه على قدر ما
اطيقه وصرت اقول في نفسي لو حضروا خوي معي لآخذ من هذا الذهب كفايتها
وتمتع من هذه الذخائر التي لا اصحاب لها وبعد ذلك دخلت دكان اخر فرأيت
فيه اكثر من ذلك ولكن ما بقيت افقد ان احمل غير ما حملت ثم اني خرجت من ذلك
السوق الى سوق اخر ثم منه الى سوق اخر وهكذا ولا زلت اتفرج على مخلوقات
مختلفة الاشكال وكلها من المجارة حتى لكلا ب والقطط من المجارة ثم اني دخلت
سوق الصاغة فرأيت فيه رجالا جالسين في الدكاكين والبضائع عندهم بعضها
في ايديهم وبعضها في اقفاص فلما رأيت ذلك يا امير المؤمنين رميت ما كان معي من
الذهب وحملت من المصاغ ما اطيع حمله وخرجت من سوق الصاغة الى سوق الجواهر
فرأيت الجوهريه جالسين في دكاكينهم وقدام كل واحد منهم قفص ملآن بانواع
المعادن كالياقوت والماس والزمرد والبلخش وغير ذلك من سائر الاصناف و
اصحاب الدكاكين ايجار فرميت ما كان معي من المصاغ وحملت من الجواهر ما
اطيق حمله وبقيت انتد حيث لم يكن خوي معي حتى يأخذ من تلك الجواهر ما اراد
ثم اني خرجت من سوق الجواهر فررت على باب كبير مزخرف مزين باحسن
زينة ومن داخل الباب دكان وجالس على تلك الدكان خدام وجند واعوان و
عساكر وحكام وهم لا يلبسون الفخ الملبس بلهم ايجار فلمست واحدا منهم فتناثر
ملابسه من على بدنه مثل النسيج العنكبوت ثم اني مشيت في ذلك الباب فرأيت
سراية ليس لها نظير في بناها طحاما صنائعها ورأيت في تلك السراية ديوانا
مشحونا بالاكابر والوزراء والاعيان والامراء وهم جالسون على كراسيهم وكلهم
اجا وثم اني رأيت كوسيا من الذهب الاحمر مرصعا بالدر والجوهر وجالس فوقه
ادمي عليه الفخ الملبس على راسه تاج كسوي مكلل بنفيس الجواهر التي

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية نبيأعبدالله - فاص لقصته الكلبين قدام الخليفة

لها شعاع مثل شعاع النهار فلما وصلت اليه رأيت من المجرثم اني توجهت من ذلك الديوان الى باب الحريم ودخلت فيه فرأيت ديوانا من النساء ورأيت في ذلك الديوان كرسيًا من الذهب لاجرم صعبا بالدر والجواهر وجالس فوقه امرأة ملكة وعلى رأسها تاج مكلل بنفيس الجواهر وحولها نساء مثل الارقار جالسات على كراسي لاجسات انخر الملائس الملونة بسائر الالوان واقف هناك طواشبة ايديهم على صدورهم كأنهم واقفون من اجل الخلة وذلك الديوان يد هشر عقول الناظرين بما فيه من الزخرفة وغريب النقش وعظيم الفرش وعلق فيه الهج التغاليق من البلور الصافي وفي كل قدرة من البلور جواهر قيمة لا يفى بثمنها مال فرميت ما معي يا امير المؤمنين وصوت اخذ من هذه الجواهر وحملت منها على قدر ما اطيق وبقيت متخيرا فيما احمله وفيما انزكه لاني رأيت ذلك المكان كأنه كنز من كنوز الملك ثم اني رأيت بابا صغيرا مفتوحا وفي داخله سلام قد دخلت ذلك الباب وطلعت اربعين سلما فسمعت انسانا يتلو القرآن بصوت رخيم فمشيت جهة ذلك الصوت حتى صلت الى باب القصر فرأيت ستارة من الحرير مصفحة بشرائط من الذهب منظوم فيها اللؤلؤ والموايا والياقوت وقطع الزمرد والجواهر فيه تضيئ كضوء النجوم والصوت خارج من تلك الستارة قد نوت من الستارة ورفعتها فظهر لي باب قصير مزخرف بيجر الافكار قد دخلت من فلك الباب فرأيت قصيرا كأنه كنز على وجه الدنيا ومن داخله بنت كأنها الشمس الضاحية في وسط السماء الصاحية وهي لاجسة انخر الملائس ومخلية بانفس ما يكون من الجواهر مع انها يدبعة الحسن الجمال بقدر اعتدال وظرف وكمال وخصر نحيل وردف ثقيل وريق يشغ العبيد واجفان ذات اعتلال كأنها المرادة بقول من قال —

وَمَا فِي سَائِبِ الْخُدُودِ مِنَ الْوَرْدِ
وَبَا فِي نَحْوِ الْكَلْبِ فِي الصَّدْرِ كَالْعَفْدِ
لَا دُعَى مَجَانِي جِسْمِهَا وَرَقُّ الْوَرْدِ
لَا صَبْحُ طَعْمِ الْجَرِّ أَخْلَى مِنَ الشَّهْدِ
لَا صَبْحُ ذَاكَ الشَّيْخِ مُقْتَرِسًا لِأَسَدِ

سَلَامٌ عَلَى مَا فِي الثَّيَابِ مِنَ الْقَدِّ
كَأَنَّ الثَّرِيَّا عُلِقَتْ فِي جَبِينِهَا
فَلَوْ لَبِسَتْ ثَوْبًا مِنَ الْوَرْدِ خَالِصًا
وَلَوْ تَفَلَّتْ فِي الْبَحْرِ وَالْجَرِّ مَا لَحَ
وَلَوْ وَاصَلَتْ شَيْخًا كَبِيرًا عَلَى عَصَى

ثم انه قال يا امير المؤمنين لما رأيت تلك البنت شغفت بها جدا وتقدمت اليها

الحلدا الرابع من الف ليلة وليلة حكاية بيابعد الله بن فاضل قصة الكلبين قدام الخليفة

فرايتها جالسة على مرتبة عالية وهي تتلو كتاب الله عز وجل حفظا على ظهر قلبها
وصوتها كأنه صرير ابواب الجنان اذا فتحتها رضوان والكلام خارج من بين
شفتيها يتناثر كالجواهر ووجهها يبدع المحاسن زاه وزاهر كما قال في
مثلها الشاعر

يَا مَطْرِبًا بِلُغَاتِهِ وَصِفَاتِهِ	قَدْ زَادَ فِيكَ تَشَوُّبٌ وَتَشَوُّبٌ
تَسْبِيحَانِ تُذَيِّبُ أَرْبَابَ الْهَوَى	نَعْمَاتٌ دَاوُدُ وَصُورَةٌ يُوسُفُ

فلما سمعت نغماتها في تلاوة القرآن العظيم وقد قرأ قلبي من فائدك لحظاتها
سلام قولاً من رب رحيم تلجلجت في الكلام ولم احسن السلام واندهر مني
العقل وأناظر وصرت كما قال الشاعر

مَا هَزَنِي الشَّقُّ قَدْ نَهَيْتُ عَنْ كَلَمِي	أَوْ لَا دَخَلَتْ الْحَيُّ إِلَّا لِسْفِكَ دَمِي
وَلَا سَمِعْتُ كَلَامًا مِنْ عَمَّا فِي لَيْثَا	إِلَّا لِأَشْهَدَ مَنْ أَهْوَاهُ فِي الْكَلِمِ

ثم تجلدت على هول الغرام وقلت لها السلام عليك آيتها السيدة المصونة
والجوهر المكيونة ادام الله قوائم سعدك ورفع دعائم مجدك فقالت وعليك
السلام والحقية والاكرام يا عبد الله يا بن فاضل هلا وسهلا ومرحبا بك يا
جيب في قرة عيني فقلت لها يا سيدتي من اين علمت اسمي ومن تكون انت وما
شأن اهل هذه المدينة حتى صاروا اجمارا فمرادي ان تخبرني بحقيقة الامور
فاني تعجبت من هذه المدينة ومن اهلها ومن كونها لم يوجد فيها احد الا
انت فبا لله عليك ان تخبرني بحقيقة ذلك على وجه الصدق فقالت اجلس
يا عبد الله وانا ان شاء الله تعالى احدثك واخبرك بحقيقة امري وبحقيقة
امر هذه المدينة واهلها على التفصيل بحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فجلست الى جانبها فقالت لي اعلم يا عبد الله يرحمك الله اني بنت ملك
هذه المدينة والدي هو الذي رأيتك جالسا في الديوان على الكرسي العالي
والذي حوله اكابر دولته واعيان مملكته وكان ابى ذا بطش شديد وبحكم
على الف الف ومائة الف وعشرين الف جندي وعدة امراء دولته اربعة
وعشرون الفا كلهم حكام واصحاب مناصب وتحت طاعنته من المدن الف
مدينة غير البلدان والضباع والمحسون والقلاع والقري وامراء العربان
الذين تحت يده الف امير كل امير يحكم على عشرين الف فارس عنده من الاموال

والذخائر والمعادن والجواهر ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وادرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلعني ايها الملك السعيد ان بنت ملك مدينة الاحجار قالت يا عبد الله ان
ابي كان عنده من الاموال والذخائر ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وكان يقهر
الملوك ويبيد الابطال والشجعان في الحرب وحومة الميدان وتخشاه الجبابرة وتخضع
له الاكاسرة ومع ذلك كان كافرا مشركا بالله يعبد الصنم دون مولاه وجميع
عساكره كفار يعبدون الاصنام دون الملك العلام فاتفق انه كان يوما من
الايام جالسا على كرسي مملكته وحوله اكابر دولته فانه يشعرا الا وقد دخل عليه
شخص فاضاء الديوان من نور وجهه فظن اليه ابي فراه لا بساحلة خضراء هو
طويل القامة واياديه نازلة الى تحت ركبتيه وعليه هبة ووقار والنور يلج
من وجهه فقال لا ابي يا باغي يا مفتري الى متى وانت مغرور بعبادة الاصنام
وتترك عبادة الملك العلام قل لشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد عبده
ورسوله واسلم انت وقومك ودع عنك عبادة الاصنام فالحال لا تشفع لا تشفع
ولا يعبد بحق الا الله رافع السموات بغير عمد وباسط الارضين رحمة للعباد
فقال له من انت ايها الرجل المجاهد لعبادة الاصنام حتى تتكلم بهذا الكلام اما
تخشى ان تغضب عليك الاصنام فقال له ان الاصنام اجار لا يضرني غضبها
ولا ينفعني ضاها فاحضر لي صنمك الذي انت تعبده وامر كل واحد من قومك
ان يحضر صنمه فاذا حضروا جميع اصنامكم فادعوه ليغضبوا علي وانا ادعوري ان
يغضب عليهم وتنظرون غضب الخالق من غضب المخلوق فان اصنامكم قد صنعتوها
انتم وتلبست بها الشياطين وهم الذين يكلمونكم من داخل بطون الاصنام فاصنامكم
مصنوعة والهي صانع ولا يحجزه شيء فان ظهر لكم الحق فاتبعوه وان ظهر لكم الباطل
فاتركوه فقالوا له اثنتا بيهان ربك حتى نراه فقال اثقوني ببراهين اربابكم
فامر الملك كل من كان يعبد ربا من الاصنام ان يأتي به فاحضر جميع العساكر
اصنامهم في الديوان هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امرى فاني كنت
جالسا في داخل ستارة نشرف على ديوان ابي وكان لي صنم من زمرة خضراء

جسمه قدر جسم ابن آدم فطلبه ابي فارس لئله اليه في لديران فوضعه في جانب صنم ابي وكان صنم ابي من الياقوت وصنم الوزير من جواهر الالماس اما اكابر العساكر والرعية فبعض اصنامهم من البلخش وبعضها من العقيق وبعضها من المرجان وبعضها من العود القماري وبعضها من الابنوس وبعضها من الفضة وبعضها من الذهب وكل واحد منهم له صنم على قدر ما تشبه به نفسه اما رعا العساكر والرعية فبعض اصنامهم من الصوان وبعضها من الخشب وبعضها من الفخار وبعضها من الطين وكل الاصنام مختلفة الالوان ما بين اصفر واحمر واخضر واسود وابيض ثم قال ذلك الشخص لابي ادع صنمك وهؤلاء الاصنام تغضب على قصصوا تلك الاصنام ديوانا وجعلوا صنم ابي على كرسي من الذهب وصنم ابي جانبه في الصلوة ثم رتبوا الاصنام كل منها في مرتبة صاحبه الذي يعبده وقام ابي وسجد لصنمه وقال له يا الهى انت الرب الكريم وليس في الاصنام اكبر منك وانت تعلم ان هذا الشخص تاني طاعنا في ربوبيتك مستهزا بك ويتنغم ان له الها اقوى منك ويا مرنا ان نترك عبادتك وتعبدا الهه فاغضب عليه يا الهى و صار يطلب من الصنم والصنم لا يرد عليه جوابا ولا يجاوبه بخطاب فقال له يا الهى ما هذه عادتك لانك كنت تكلمنى اذا كلمتك فالى اراك ساكنا لا تتكلم هل انت غافل وناثم فانتد وانصرفي وكلمنى ثم هزه بيده فلم يتكلم ولم يتحرك من مكانه فقال ذلك الشخص لابي ما لي ارجي صنمك لا يتكلم قال له اظن انه غافل وناثم فقال له يا عدو الله كيف تعبد الها لا تنطق وليس له قدرة على شئ ولا تعبد الهى الذى هو قريب محب وحاضر لا يغيب ولا يغفل ولا ينام ولا تدركه الا وهام يره ولا يرى وهو على كل شئ قدير والهلك عاجز لا يقدر على دفع الضرر عن نفسه وقد كان من لباسه شيطان رجيم يضلك ويخونك وقد ذهب لان شيطانه فاعبد الله واشهد انه لا اله الا هو ولا معبود سواه وانه لا يستحق العبادة غيره ولا خير الاخير واما الهك هذا فانه لا يقدر على دفع الشر عن نفسه فكيف يقدر على دفعه عنك فانظر بعينك محزه ثم تقدم وصار يصكه على رقبته حتى وقع على الارض فغضب الملك وقال للحاضرين ان هذا الجاحد قد صك الهى فاقتلوه فارادوا القيام ليضربوه فلم يقدر واحد منهم ان يقوم من مكانه فعرض عليهم الاسلام فلم يسلموا فقال اريكم غضب ربى فقالوا انا فبسط يده

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية نبيا عبدا لله بن فاضل قصة الكلبين قدم الخليفة

وقال الله سيدي انت ثقني ورجائي فاستجب دعائي على هؤلاء القوم الفجار
الذين يأكلون خيرك ويبيدون غيرك يا حي يا جبار يا خالق الليل والنهار
اسألك ان تغلب هؤلاء القوم اجمارا فانك قادر ولا يعجزك شيء وانت على كل
شيء قدير تفسخ الله اهل هذه المدينة اجمارا واما انا فاني حين رأيت برها اسلمت
وجهي لله فسلمت مما اصابهم ثم ان ذلك الشخص نامني قال سبقت لك من الله
السعادة ودد في ذلك ارادة وصار يعلمني اخذت عليه العهد والميثاق وكان
عمري سبع سنين في ذلك الوقت وفي هذا الوقت صار عمي ثلثين عاما ثم اني
قلت له يا سيدي جميع ما في المدينة وجميع اهلها صاروا اجمارا يدعونك الصالحة
وقد نجوت انا حين اسلمت على يدك فانت شيخني فامبرني باسمك ومدني بمددك
وتصوفي في شيء اقات منه فقال لها اسمي ابو العباس الخضر ثم غرس شجرة
من الرمان بيده فكبوت واورقت وازهرت وامثرت رمانة واحدة في الحال فقال
كلي مما رزقك الله تعالى واعبد يده حق عبادته ثم علمني شروط الاسلام وشروط
الصلوة وطريق العبادة وعلمني تلاوة القرآن وصار لي ثلثة وعشرون عاما
وانا اعبد الله في هذا المكان وفي كل يوم تطرح لي هذه الشجرة رمانة فاكلها اقلنا
بها من الوقت الى الوقت والخضر عليه السلام يا بني كل جمعة وهو الذي عرفني
باسمك وبشرف بانك سوف تأتيني في هذا المكان وقد قال لي اذا اتاك فاكسبه
واطبى امره ولا تخالفه وكوفي له اهلا ويكون لك بعلا واذهبي مع حيث شاء
فلما رأيتك عرفتك وهذا هو خبر هذه المدينة واهلها والسلام ثم اننا انتني شجرة
الرمان وفيها رمانة فاكلت نصفها والطعمتني نصفها فما رأيت احل ولا ازلي
ولا اطعم من تلك الرمانة ثم قلت لها هل رصيت بما امرك به شيخك الخضر عليه
السلام بان تكوني لي اهلا واكون لك بعلا وتذهبي معي الى بلادهم وامكث
بك في مدينة البصرة فقالت نعم ان شاء الله تعالى فاني سمعته لقولك طيبة
لا امرك من غير خلاف ثم اني اخذت عليها العهد الوثيق وادخلتني الى خزانه
ابيها واخذنا منها على قدر ما استطعنا حمله وخرجنا من تلك المدينة ومشينا
حتى وصلنا الى اخوتي فرأيتهم يفتشان على فقنا الى ابن كنت فانك ابلات علينا
وقلبنا مشعول بك واما ريس المركب فانه قال لي يا تاجر عبدا لله ان الريح طابت
من مدة وانت عوقتنا عن السفر فقلت له لا ضرر في ذلك ولعل التأخير خير لان

غياي لم يكن فيه غير الاصلاح وقد حصل لي فيه بلوغ الامال والله در من قال

وَمَا أَذْرِي إِذْ يَتِمَّتْ أَرْضًا	أُرِيدُ الْخَيْرَ أَتَهُمَا يَلِينِي
الْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ	أَمِ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَتَغَيَّنِي

ثم قلت لهم انظروا ما حصل لي في هذه الغيبة وفرجتهم على ما معي من الذخائر واخبرتهم بما رأيت في مدينة الحجز وقلت لو كنتم اطعموني ورحتم معي كان يحصل لكم من هذا شيء كثير وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبدالله بن فاضل لما قال لهم ولا خوية لو رحتم معي لحصل لكم من هذا خير كثير قالوا له والله لو رحنا ما كنا نستجري ان ندخل على ملك المدينة فقلت لا خوي لا بأس عليكم فالذي معي يكفيني جميعا وهذا نصيبنا ثم اني قسمت ما معي قسما ما على قد الجميع واعطيت اخوتي والريسين اخذت مثل واحد منهم واعطيت ما تيسر للخدامين والنواوية ففرحوا ودعوا لي ورضوا بما اعطيته لهم الا اخوتي فالفها تغيرت احوالها ولاجت عيولها فلمحظت ان الطمع تمكن منها فقلت لها يا اخوتي اظن ان الذي اعطيته لكم لم يقنعكم ولكن انا اخوكما وانتم اخاوي ولا فرق بيني وبينكما ومالي وما لكم شيء واحد واذا كنت لا يرثني غيركما وصوت اخذ بخاطرهما ثم اني انزلت البنت الغليون وادخلتهما في الخزانة وارسلت لها شيئا تأكله وقعدت اتحدث انا واخواه فقالا لي يا اخانا ما مرادك ان تفعل بهذه البنت البديعة الجمال فقلت لهما مرادي ان اكتب كتابي عليها اذا دخلت البصرة واعمل فرحا عظيما وادخل بها هناك فقال بعضهما يا اخي اعلم ان هذه الصبية بديعة الحسن والجمال وقد وقعت محبتها في قلبي فمرادي ان تعطيها لي فانزوج بها انا وقال الثاني وانا الاخر كذلك فاعطها لي لا تزوج بها فقلت لهما يا اخوتي انها قد اخذت على عهدا وميثاقا اني انزوج بها فاذا اعطيتهما لواحد منكما اكون نافضا للعهد الذي بيني وبينها وربما يحصل لها كسر خاطر لانها ما انت معي الا على شرط اني انزوج بها فكيف ازوجها لغيري واما من جهة انكما تحباها فانا احبها اكثر منكما على انها لقطتي وكون اعطيها لواحد منكما هذا شيء لا يكون ابدا ولكن اذا دخلنا

مدينة البصرة بالسلامة انظر لكا بنتين من خيار بنات البصرة واخطبها لكا
 وادفع المهر من مالى واجعل الفرح واحدا وتدخل نحن الثلاثة في ليلة واحدة
 واعرضا عن هذه البنت فاهما من نصيبي فسكتا وقد ظننت انها رضى بما
 قلت لها ثم اتنا سافرا متوجهين الى ارض البصرة وصوت ارسل اليها ما تأكل
 وما تشرب وهي لا تخرج من خزنة المركب وانا انا م بين اخوى على ظهر
 الغليون ولم نزل مسافرين على هذه الحالة مدة اربعين يوما حتى بان
 لنا مدينة البصرة ففرحنا باقبالنا عليها وانا راكن الى اخوى ومطمئن بها
 ولا يعلم الغيب الا الله تعالى فمضت تلك الليلة فبينما انا مستغرق في النوم
 لم اشعر الا وانا محمول بين ايادي اخوى هذين واحدا قابض علي من سيقاني
 والاخر من يدي لكوها اتفاقا على تغريقى في البحر من شأن تلك البنت فلما
 رأيت روجي محمولا بين ايديهما قلت يا اخوى لاى شئ تفعلان معى هذه
 الفعال فقالا يا قليل الادب كيف تبيح خاطربا بنت فحن نرمىك في البحر من اجل
 ذلك ثم رموني فيه ثم انه التفت الى الكلبين وقال احق ما قلته يا اخوى ام لا
 فنكسار رؤسها وصارا يعويان كأنها يصدان قوله فتعجب الخليفة من ذلك ثم
 قال يا امير المؤمنين فلما رموني في البحر وصلت الى لقرار ثم نفضنى الماء على
 البحر فما اشعر الا وطائر كبير قد را لادى نزل على وخطفنى طاربي في الجو
 الا على ففتحت عيني فرأيت روجي في قصر مشيد الاركان على البنيان منقوش
 بالنقوشات الفاخرة وفيه تعالى الق الجواهر من سائر الاشكال والالوان وفيه
 جوار واقفة واضعة الايادي على الصدور واذا بامرأة جالسة بينهن على
 كرسي من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وعليها ملاس لا يقدر الانسان
 ان يفتح عينه فيها من شدة ضياء الجواهر وفي وسطها حزام من الجواهر لا
 يفي بجمته مال وعلى رأسها تاج ثلث دورات يحير العقول والافكار و
 يخطف القلوب والابصار ثم ان الطير الذى كان خطفنى انتفض فصار صبية
 كأنها الشمس المضيئة فامعنت النظر فيها فاذا هي التي كانت في الجبل بصفة
 حية وكان الثعبان يقا تلها ولف ذيله على ذيلها وناحين رأيت الثعبان قهرا
 وغلب عليها قتلته بالحجر فقالت لها المرأة التي هي جالسة على الكرسي لاى شئ
 جئت هنا هذا الانسي فقالت لها يا امي ان هذا هو الذى كان سبيا في ستر

الحل الرابع من الف ليلة وليلة حكاية لـ عبد الله بن ماعل قصه الكلبين قدام الخليفة

عرض بي بنات الحجان ثم قالت لي هل تعرف من انا قلت لا قالت انا التي كنت
في الجبل الفلاني وكان الثعبان الاسود يقاقلني ويريد هتك عرضي انت قتلت
نقلت امارايت مع الثعبان حية بيضاء فقالت انا التي كنت حية بيضاء ولكني
كنت الملك الاحمر ملك الحجان واسمي سعيده وهذه الجالسة هي امي اسمها مباركة
زوجة الملك الاحمر والنعبان الذي كان يقاقلني ويريد هتك عرضي هو وزير
الملك الاسود واسمه درفيل وهو قبيح الخلقه وانفق انه لما راني عشقتني ثم انه
لمدني من ابي فارس ليده ابي يقول له وما مقدارك يا قطاعة الوزراء حتى
تتزوج بنات الملوك فاعطاه من ذلك رجاها بينا انه لا يدان يفضح عرضي كيذا
في ابي وصار يقفوا نزي وينبى اينا رمت ومراده ان يفضح عرضي قد وقع
بينه وبين ابي حروب عظيمة ومنه مات جيله ولم يقدر عليه ابي لكونه جبارا
مكارا ثم ان ابي كلما ضايقه واراد ان يذله يهر به يهرب منه وقد عجز ابي وصوت
انا في كل يوم انقلب اشكالا والوانا وكلما انقلب في صفة ينقلب هو في صفة ضدها
وكما هربت الى ارض يثتم رايتني وبلغتني في تلك الارض حتى قاسيت منه مشقة
عظيمة ثم انقلبت في صفة حية وذهبت الى ذلك الجبل فانقلب هو في صفة ثعبان
وتبعني فيه فوقعت في يده وسالجنى وعالجته حتى اتعبني ركب على وكان واده
ان يفعل بي ما يشتهي فانت انت وضربته بالحجر فقتلته وانا انقلبت بنتا
داريتك روجي وقلت لك انه صار لك على جميل لا يضيع الا مع اولاد الزنا فلما
رايت اخريك فعلا بك هذه المكيدة ورميالك في البحر يادرت اليك وخلصتك
من الهلاك ووجب لك الاكرام من امي وابي ثم انها قالت يا امي اكرمي في نظير
ما ستر عرضي فقالت مرحبا بك يا انسي فانك فعلت معنا جميلا تستحق عليه
الاكرام وامرت لي ببدة كنوزية تساوي جملة من المال واعطتني جملة من
الجواهر والمعادن ثم انها قالت خذوه وارخلوه على الملك فاخذوني وارخلوني
على الملك في لاديوان فرأيت جالسا على كوسى بين يديه المردة والاعوان فلما
رأته زاع بصري مما رأته عليه من الجواهر فلما راني قام على الاقدام وقامت
الصاكر واجلا لاله ثم حالي ورحب بي اكرمني غاية الاكرام واعطاني مما عنده
من الخيرات وبعد ذلك قال لبعض اتياعه خذوني الى بنتي توصله الى المكان
الذي جاءت به منه فاخذوني وذهبوا بي الى سعيده بنته فحلفتني ثم طارت

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية بيان عبدالله بن فاضل قصته الكلبين قدام الخليفة

وبما معى من الخبرات هذا ما كان من امرى وامر سعيذة واما ما كان من امرى
الغليون فانه افاق على الخطه حين رموى في البحر فتان ما الذى وقع في البحر
اخوى وصار يخطان على صدى وهما يقولان يا ضيعة اخينا فانه اراد ان يري اخوه
في جانب الغليون فوقع في البحر ثم انهما وضعا ايديهما على مالى ووقع بينهما الاختلاف
من جهة البنت وصار كل واحد منهما يقول ما يأخذها غيرى واستمر على الخصا
مع بعضهما ولم يتذكر الاهاهما ولا غرقه وزال حزنها عليه فيينما هما في هذه الحالة
واذا بسعيذة نزلت في وسط الغليون وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغنى اليها الملك السعيدان عبدالله بن فاضل قال فيينما هما في هذه الحالة
واذا بسعيذة نزلت في وسط الغليون قرأ في اخوى ضاقتا وفرتا وصارا
يقولان يا اخانا كيف حالك فيما جرى لك ان قلبنا مشغول عليك فقالت سعيذة
لو كان قلبكما عليه او كنتما تخبانها ما كنتما رصيتما في البحر وهو نائم ولكن اختارا
لكما موته تموتانها وقبضت عليهما وارادت قتلها فصا حاقا لا في عرضك يا
اخانا فصرت اندخل عليها واقول لها انا واقع في عرضك لا تقتل اخوى وهى تقول
لا بد من قتلها انما اخا ثنان فما زلت الاطفها واستعطفها حتى قالتن شأن خاطرك
لا اقلها ولكن اسحرهما ثم اخرجت طاسه وحطت فيها ماء من ماء البحر وتكلمت
عليها بكلام لا يفهم وقالت اخرجنا من الصورة البشرية الى الصورة الكلبية ثم رثما
بالماء فانقلب الكلبين كما تراهما يا خليفة الاء ثم التفت اليهما وقال اخى ما قلته يا
اخوى فتكادوسهما كما هما يقولان له صدق ثم قال يا امير المؤمنين وبعد
ان سحرهما كلبين قالت لمن كان في الغليون اعلموا ان عبدالله بن فاضل هذا
صار اخى وانا اشق عليه كل يوم مرة او مرتين وكل من خالفه منكم او عصى امره
او اذاه باليد او اللسان فاني افعل به ما فعلت بهذين الخائنين واسحره كلبا
حتى ينقضى عمره وهو في صورة الكلب ولم يجد له خلاصا فقال الجميع يا سيدى
نحن كلنا عبيده وخدمه ولا نخالفه ثم انهما قالتا لى اذا دخلت البصرة تفقد
جميع مالك فان كان نقص منه شئ فاعلمنى انا احيى لك به من اى شخص
كان ومن اى مكان كان ومن كان اخذ له اسحره كلبا ثم بعد ان تخزن امالك

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية بني عبد الله بن فاضل قصة الكلبين قدام الخليفة

حط في رقبة كل واحد من هذين الخائنين غلا واربطهما في قسا السير واجعلهما
في سجن وحدهما وكل ليلة في نصف الليل انزل اليهما واضرب كل واحد منهما
علقة حتى يغيب عن الوجود وان مضت ليلة ولم تضربهما فاني اجي اليك واضربك
علقة وبعد ذلك اضربهما فقلت لها سمعا وطاعة ثم اخا قالت لي ربطهما في الحيا
حين تدخل البصرة فخطبت في رقبة كل واحد منهما حبلا ثم ربطتهما في الصاري
وتوجهت هه الى حال سبيلها وفي ثاني يوم دخلنا البصرة وطلع التجار لمقابلتي
وسلموا علي ولم يسأل احد عن اخوي وانما صاروا ينظرون الى الكلاب و
يقولون لي يا فلان ماذا تصنع بهذين الكلبين اللذين جئت بهما معك فاقول لهم
اني ربيتها في هذه السفرة وجئت بهما معي فيضحكون عليهما ولم يعرفوا انهما
اخوي ثم اني خطبتهما في خزانة والتهيت تلك الليلة في توزيع الاحمال التي
فيها القماش المعادن وكان عندي لتجار لاجل السلام فاشتغلت بهم ولم
اضربهما ولم اربطهما بالسلاسل ولم اعلم معهما خورا ثم تمت فما اشعر الا وقد اتتني
سعيدة بنت الملك الراجي وقالت لي اما قلت لك حط في رقابهما السلاسل واضرب
كل واحد منهما علة ثم اخا قبضت علي واخرجت السوط وضربتني علة حتى
غبت عن الوجود وبعد ذلك ذهبت الى المكان الذي فيه اخوي وضربت كل واحد
منهما علة بالسوط حتى شرف على الموت وقالت كل ليلة اضرب كل واحد منهما
علة مثل هذه العلة وان مضت ليلة ولم تضربهما فانا اضربك فقلت يا
سيدتي في غدا حط السلاسل في رقابهما واللييلة الاتية اضربهما ولا ارفع
الضرب عنهما ليلة واحدة فاكدت علي في الوصية بضربهما فلما اصبح الصباح
لم يبين علي ان اضع السلاسل في رقابهما فذهبت الى صائغ وامرته ان يجعل
لها غلا لامن الذهب فعملها وجئت بها ووضعتهما في رقابهما وربطتهما كما امرتني
وفي ثاني ليلة ضربتهما قهرا عني وكانت هذه الحركة في مدة خلافة المهدي
الخامس من بني عباس وقد اصطحبت معه بارسال الهدايا فقلت ولاية
وجعلني نائبا في البصرة ودمت على هذه الحالة مدة من الزمان ثم اني قلت في
نفسى لعل غيظها قد برد فتركتهما ليلة من غير ضرب فانتني ضربتني علة
ثم انس حرارتها ببقية عمري فمن ذلك الوقت لم اقطع عنهما الضرب مدة خلافة
المهدي ولما توفي المهدي وتوليت انت بعده وارسلت الى تقريبالاستمرار

على مدينة البصرة وقد مضى لي اثني عشر عاما وانا في كل ليلة اضربهما قهرا عني
وبعد ما اضربهما اخذ بخاطرهما واعتذر اليهما واحمهما واستقيهما وهما محبوسا
ولم يعلم بهما احد من خلق الله تعالى حتى ارسلت الي ابا اسحق النديم من اجل الخراج
فاطلع على سرى ورجع اليك فاخبرك فارسلته ثانيا تطلبني تطلبهما فاجبت
بالسمع والطاعة واتيت بهما بين يديك ولما سألتني عن حقيقة الامر اخبرتك
بالقصة وهذه حكايتي فعند ذلك تعجب الخليفة هارون الرشيد من حال
هذين الكلبين ثم قال وهل انت في هذه الحالة ساحت اخويك مما صدر منها
في حقك وعفوت عنهما ام لا فقال ياسيدك ساحتها الله وابرأ ذمتها في الدنيا
والآخرة وانا محتاج لكونها يسامحاني لانه مضى لي اثني عشر عاما وانا اضربهما
كل ليلة علقه فقال له الخليفة يا عبدا لله ان شاء الله تعالى انا اسعي في
خلاصهما ورجوعهما ادميين كما كانا اولا واصح بينكم وتعيشون بقية اعماركم
اخوة متحابين وكما انك ساحتها يسامحانك فخذها انزل الى منزلك وفي
هذه الليلة لا تضربهما وفي غد ما يكون الا الخير فقال له ياسيدي وحيوة
راسك ان تركتهما ليلة واحدة من غير ضرب تأتيني سعيذة وتضربني انا مالي
جسد يتحمل ضربا فقال له لا تخف فانا اعطيك خط يدي فاذا انتك سعيذة
فاعطها الورقة فاذا قرأتها وعفت عنك كان الفضل لها وان لم تطع امرى كان
امرك الى الله ودعها تضربك علقه وقد رانك خبيثة ما من الضرب ليلة و
ضربتك بهذا السبب واذا حصل ذلك وخالفتني فان كنت انا امير المؤمنين فاني
اعمل خلاصى معها ثم ان الخليفة كتب لها قطعة ورقة مقدار اصبعين وبعد ما
كتبها ختمها وقال يا عبدا لله اذا انتك سعيذة فقل لها ان الخليفة ملك
الاشرف مرني بعدم ضربهما وكتب لي هذه الورقة وهو يقرئك السلام واعطها
المرسوم ولا تخش يا سائما اخذ عليه العهد والميثاق انه لا يضربهما فاخذها
وراح بهما الى منزله وقال في نفسه يا ترى ما الذي يصنع الخليفة في حق
بنت سلطان الجن اذا كانت تخالفه وتضربني في هذه الليلة ولكن انا اصبر على
ضربي علقه وارجح اخوي في هذه الليلة ولو كان يحصل لي من اجلها العذاب
ثم انه تفكر في نفسه وقال له عقله لولا ان الخليفة مستند الى سند عظيم
ما كان يمنعك عن ضربهما ثم انه دخل منزله ونزع الاغلال من رقاب اخويه

المجلد الرابع من ألف ليلة ويلة حكاية بيا عبد الله بن فاضل قصة الكلبين قدام الخليفة

وقال توكلت على الله وصار يأخذ بخاطرهما ويقول لهما لا بأس عليكما فان
الخليفة السادس من بني عباس قد تكفل بخلاصكما وانا قد عفوت عنكما
وان شاء الله تعالى يكون الاوان قدان وتخلصان في هذه الليلة المباركة
فابشرا بالهناء والسرور فلما سمعا هذا الكلام صارا يعويان مثل عي الكلاب
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الله بن فاضل قال لاخويه ابشرا
بالهناء والسرور فلما سمعا هذا الكلام صارا يعويان مثل عي الكلاب ويمرغان
خدودهما على اقدامه كأنهما يدعوان له ويتواضعان بين يديه فخرن عليهما
وصار يمس بيده على ظهورهما الى ان جاء وقت العشاء فلما وصعوا السفرة
قال لهما اجلسا فجلسا يأكلان معه على السفرة فصارت اعوانه باهتين يتعجبون
من اكله مع الكلاب ويقولون هل هو مجنون او مختل للعقل كيف يأكل نائب
مدينة البصرة مع الكلاب وهو اكبر من وزير ما يعلم ان الكلب نجس و
صاروا ينظرون الى الكلبين وكما يأكلان معه اكل الحشمة ولا يعلمون انهما
اخواه وما زالوا يتفرجون على عبد الله والكلبين حتى فرغوا من الاكل ثم
ان عبد الله غسل يديه فخد الكلبان ايديهما وصارا يغسلان وكل من كان
واقفا صار يضحك عليهما ويتعجب ويقولون لبعضهم عمرنا ما رأينا الكلاب
تأكل وتغسل ايديهما بعد اكل الطعام ثم انهما جلسا على المراتب بجانب عبد الله
فاضل ولم يقدر احدا ان يسأله عن ذلك واستقر الامر هكذا الى نصف الليل
ثم صوف الخدام وناموا ونام كل كلب على سرير وصار الخدام يقولون لبعضهم
انه نام ونام معه الكلبان وبعضهم يقول حيث اكل مع الكلاب على السفرة
فلا بأس اذا ناموا معه وما هذا الاحال المجانين ثم انهم لم يأكلوا مما بقى في السفرة
من الطعام شيئا وقالوا كيف تأكل فضلة الكلاب ثم اخذوا السفرة بما فيها و
رسوها وقالوا انهما نجسة هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر عبد الله
فاضل فانه لم يشعر الا والذي قد انتفت وطلعت سعيده وقالت يا عبد الله
لاي شيء ما ضرتكما في هذه الليلة ولاي شيء نزعنا الاغلا من اعناقكما

هل فعلت ذلك عبد الجي واستخفا فابا مري ولكن ان الان اضربك واسمرك
كلما مثلها فقال لها يا سيدتي اقسمت عليك بالنقش الذي على خاتم سليمان
بن داود عليهما السلام ان تخلي علي حق خبرك بالسبب ومهما اردتني فافعليه
فقلت له اخبرني فقال لها اما سبب عدم ضربها فان ملك الانس الخليفة امير
المؤمنين هارون الرشيد امرني ان لا اضربها في هذه الليلة وقد اخذ علي
موثيق وعهودا علي ذلك وهو يقرئك السلام واعطاني مرسوما بخط يده
امرني ان اعطيك اياه فامثلت امره واطعته وطاعة امير المؤمنين واجبة
وها هو المرسوم فخذ به واقربيه وبعد ذلك افعل مرادك فقالت هاتته
فناولها المرسوم ففتحته وقرأته فراءت مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من
ملك الانس هارون الرشيد الى بنت الملك الاحمر سعيقة اما بعد فان هذا
الرجل قد ساء اخويه واسقط حقه عنهما وقد حكمت عليهم بالصلح واذا وقع الصلح
ارتفع العقاب فان اعترضتمونا في احكامنا اعترضناكم في احكامكم ونحرقا قلوبكم
وان امتثلتم امرنا ونفذتم احكامنا فاننا ننفذ احكامكم وقد حكمت عليك
بعدم التعرض لهما فان كنت تؤمنين بالله ورسوله فعليك بطاعة ولي الامر
وان عفت عنهما فانا اجازيك بما يقدر في عليه ربي وعلامة الطاعة ان ترفعي
سرك عن هذين الرجلين حتى يقابلاني في غد خالصين وان لم تخلصيهما فانا
اخلصهما قهرا عنك بعون الله تعالى فلما قرأت ذلك الكتاب قالت يا عبد الله لا
افعل شيئا حتى اذهب الى ابي واعرض عليه مرسوم ملك الانس وارجع اليك
بالجواب بسرعة ثم اشارت بيدها الى الارض فانشقت ونزلت فيها فلما ذهبت
طار قلب عبد الله فرحا وقال اعز الله امير المؤمنين ثم ان سعيقة دخلت على
ابيهما واخبرته بالخبر وعرضت عليه مرسوم امير المؤمنين فقبله ورضعه
على رأسه ثم قرأه وفهم ما فيه وقال يا بنتي ان امر ملك الانس علينا ماض
حكمه فينا ناقد ولا نقدر ان نخالفه فامضى الى الرجلين وخلصيهما في هذه الساعة
وقولي لهما انتما في شفاعتي ملك الانس فانه ان غضب علينا اهلكنا عن اخرنا
فلا تخلينا ما لا نطبق فقالت له يا ابي اذ غضب علينا ملك الانس ماذا يصنع بنا
فقال لها يا بنتي انه يقدر علينا من وجوه الاول انه من البشر فهو مفضل علينا
والثاني انه خليفة الله والثالث انه مصي على ركني الفجر فلو اجتمعت عليه طوائف

الجن من السبع ارضين لا يقدر ان يصنعوا به مكروها فانهم ان غضب علينا
يصل ركعتي الفجر ويصبح علينا صيحة واحدة فتجتمع بين يديه طائعين ونصيري كالغيم
بين يدي الجزائر ان شاء يا مرنا بالرحيل من اوطاننا الى ارض موحشة لا نستطيع
المكث فيها وان شاء هلاكنا امرنا بهلاك انفسنا فيهلك بعضنا بعضا فحق نقد
على مخالفة امره فان خالفنا امره احقنا جميعا وليس لنا مفر من بين يديه وكذلك
كل عبد داوم على ركعتي الفجر فان حكمه نافذ فينا فلا تنسبني في هلاكنا من اجل
رجلين بل امضى خالصهما قبل ان يحيق بنا غضب امير المؤمنين فوجعت الى
عبد الله بن فاضل واخبرته بما قال ابوها وقالت له قبل لنا يا امير المؤمنين
والطلب لنا رضاه ثم انها اخرجت الطاسة ووضعت فيها الماء وعزمت عليها و
تكلت بكلمات لا تفهم ثم رشتها بالماء وقالت اخرجنا من الصورة الكلبية الى
الصورة البشرية فعاد ابشرون كما كنا اولاً وانفك عنهما رصد السحر وقالوا
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله ثم انهما وقعا على يديهما
وعلى رجليه يقبلانها ويطلبان من الله اسم الله فقال لهما ساعيا في انتم انتم انتم انتم
توبة نصوحا وقال قد غرنا ابليس للعين واعوانا الطمع وزينا جازانا بما يستحقه
والعقوب من شيم الكرام وصارا يستعطفان انهما يبكيان ويتندمان على ما
وقع منهما ثم انه قال لهما ما فعلتما بزوجتي التي جئت لهما من مدينة الحجر فقالا
لما اغوانا الشيطان ورميناك في البحر وقع الخلاف بيننا وصار كل منا يقول انا الزوج
بها فلما سمعت كلامنا ورأت اخلافنا وعرفت اننا رميناك في البحر طلعت من الخزانة
وقالت لا تختصما من اجله فانى لست لواحد منكما ان زوجي راح البحر وانا اتبعه
ثم انهما رمى زوجها في البحر ومات فقال لهما ماتت شهيدة فلا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثم انه بكى عليها بكاء شديداً وقال لهما لا يصح منكما ان تفعلوا
هذه الافعال وتعد ما في زوجتي فقالا اننا اخطانا ورمينا جازانا على فعلنا وهذا
شيء قد رده الله علينا قبل ان يخلقنا فقبل عذرهما ثم ان سعيده قالت اي فعلان
معك كل هذه الافعال وانت تعفو عنهما فقال يا اخوتي من قدر وعفا كان اجره
على الله فقالت خذ حذر منكما فافهما خائنان ثم ودعته وانصرفت وادراك

شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغنى بها الملك السعيد ان عبد الله لما حذرته سعيقة من اخويه ودعته وانصرفت الى حال سبيلها بات عبد الله بقية تلك الليلة هو واخواه على اكل وشرب وبسط واستراح صدر فلما اصبح الصباح ادخلهما الحمام وعند خي وجههما من الحمام البس كل واحد منهما بدلة تساوى جملة من المال ثم انه طلب سقفة طعام فقدموها بين يديه فاكل هو واخواه فلما نظرها الخدام وعرفوا انها اخواه سلموا عليهما وقالوا لامير عبد الله يا مولانا هناك الله باجتماعك على اخويك العزيزين واين كانا في هذه المدة فقال لهم هما اللذان رأيتموها في صورة كلبين والمحمد لله الذى خلصهما من السجن والعذاب لا ليم ثم انه اخذهما وتوجه الى ديوان الخليفة هارون الرشيد ودخل بهما عليه وقبل لارض بين يديه ودعا لربد وامر العز والنعم واذا لث الثوس النقم فقال له الخليفة مرحبا بك يا امير عبد الله اخبرني بما جرى لك فقال يا امير المؤمنين اعز الله قدرك اني لما اخذت اخوتي وذهبت بهما الى منزلى اطأ نيت عليهما بسببك حيث تكفلت بخلاصهما وقلت في نفسي ان الملوك لا يجزون عن امر يجتهدون فيه فان العناية تساعدهم ثم نزعنا الاغلال من رقابهما وتوكلت على الله واكلت انا واياهما على السفرة فلما راني اتباعي كل معهما وهما في صورة كلبين استخفوا عقلي وقالوا البعض لعله مجنون كيف يا كل ناث البصرة مع الكلاب وهو اكبر من الوزير ورموا ما فضل من السفرة وقالوا لا تاكل ما بقى من الكلاب وصاروا يسفهون رأبي وانا اسمع كلامهم ولا ارد عليهم جوابا لعدم معرفتهم انها اخوي ثم صرفتهم عند ما جاء وقت النوم وطلبت النوم فما شعر الا وارض قد انشقت وخرجت سعيقة بذت الملك الاحمر وهي غضبانة على وعيناها مثل النار ثم اخبر الخليفة بجميع ما وقع منها ومن ايها وكيف اخذتهما من الصورة الكلبية الى الصورة البشرية ثم قال وهما هابيين يد يدك يا امير المؤمنين فالقت الخليفة فراها شابيين كالقمرين فقال الخليفة جزاك الله عنى خيرا يا عبد الله حيث اعلمتنى بفائدة ما كنت اعلمها ان شاء الله تعالى لا اترك صلوة هاتين الركعتين قبل طلوع الفجر ما دمت حيا ثم انه عنف اخوي عبد الله بن فاضل على ما سلف منهما في حقه فاعتذرا قدام الخليفة فقال لهم تصافحوا وسامحوا بعضكم بعضا وعفا الله عما سلف ثم التفت الى عبد الله وقال يا عبد الله اجعل اخويك معينين لك وتوص بها واوصاها بطاعة اخيهما ثم انعم

عليهم امرهم بالارتحان الى مدينة البصرة بعد ان اعطاهم انعاما جزيلًا فنزلوا من ديوان الخليفة محبوبين وفرح الخليفة بهذه الفائدة التي استفادها من هذه الحركة وهي المداومة على صلوة ركعتين قبل الفجر وقال صدق من قال مَصَائِي قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ قَوَائِدُ هَذَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَعَ الْخَلِيفَةِ وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَاضٍ فَانَّهُ سَافَرَ مِنْ مَدِينَةِ بَغْدَادَ وَمَعَهُ إِخْوَاهُ بِالْأَعْزَازِ وَالْأَكْرَامِ وَرَفَعَ الْمَقَامَ إِلَى أَنْ دَخَلُوا مَدِينَةَ الْبَصْرَةِ فَخَرَجَ الْأَكْبَرُ وَالْأَعْيَانُ لِمَلَأَتِهِمْ وَزِينَتِهِمْ الْمَدِينَةَ وَادْخَلُوهُمْ بِمُوكٍ لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ وَصَارَ النَّاسُ يَدْعُونَ لَهُ وَهُوَ يَنْشُرُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَصَارَ جَمِيعُ النَّاسِ ضَاحِكِينَ بِالْإِعْجَالِ وَلَمْ يَلْتَقِ أَحَدٌ إِلَى إِخْوَيْهِ فَدَخَلَتِ الْعِيرَةُ وَالْحَسَدُ فِي قُلُوبِهِمَا وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ يَدَارِيهِمَا مَدَارَةَ الْعَيْنِ الرَّمْدَاءِ وَكَلَّمَ دَارَاهُمَا لِأَيِّزٍ دَادَانَ الْأَبْغَضَالَهُ وَحَسَدًا فِيهِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذَا الْمَخْنَعِ

وَدَارَيْتُ كُلَّ النَّاسِ لَكِنَّ حَاسِدِي	مُدَارَاتُهُ شَطَّتْ وَغَرَّتْ نَوَالُهَا
وَكَيْفَ يُدَارِي الْمَرْءُ حَاسِدَ نَعْمَةٍ	إِذَا كَانَ لَا يُرْضِيهِ إِلَّا زَوَالُهَا

ثم انه اعطى كل واحد منهما سترية ليس لها نظير وجعلها بخدم وحشم وجوارو عبيد سود وببيض من كل نوع اربعين واعطى كل واحد منهما خمسين جوادا من الخيل الجياد وصار لهما جماعة واتباع ثم انه عيّن لهما الخراج ورتب لهما الرواتب وجعلهما معنيين له قال لهما يا اخوتي انا وانتما سواء ولا فرق بيني وبينكما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد التسعمائة

قلت بلغني يا الملك السعيد ان عبد الله رتب لـ اخويه الرواتب وجعلها معنيين له وقال لهما يا اخوتي انا وانتما سواء ولا فرق بيني وبينكما فالحكم بعدي والخليفة لي ولكما فاحكما في البصرة في غيابي وحضوري وحكما نافذ ولكن عليكما بتقوى الله في الاحكام واياكما والظلم فانه ان دام دمرو عليكما بالظلم فانه ان دام عمرو ولا تظلما العباد فيدعوا عليكما وخبركما يصل الى الخليفة فتحصل فضيعة في حقى وحكما فلا تتعرضا للظلم احد والذى تطعمان فيه من اموال الناس خذاه من مالي زيادة على ما تحتاجان اليه ولا يخفى عليكما ما ورد في الظلم من محكم

الآيات والله درمن قال هذه الآيات

وَلَيْسَ إِلَّا الْعَجْزُ يَخْفِيهِ	الظُّلْمُ فِي نَفْسِ الْفَتَى كَامِنٌ
حَتَّى يَرَى الْوَقْتَ يُوَافِيهِ	ذُو الْعَقْلِ لَا يَبْهَضُ فِي حَاجَةٍ
وَقَلْبٌ مَن يَجْهَلُ فِي فِيهِ	لِسَانٌ مَن يَعْقِلُ فِي قَلْبِهِ
يَقْتُلُهُ أَصْغَرُ مَا فِيهِ	مَنْ لَمْ يَكُنْ أَكْبَرُ مِنْ عَقْلِهِ
مَنْ فَعَلَهُ يَظْهَرُ خَافِيهِ	أَصْلُ الْفَتَى خَافٍ وَلَكِنَّهُ
لَا يَظْهَرُ الطَّيْبُ مِنْ فِيهِ	مَنْ لَمْ يَكُنْ عُنُصْرُهُ طَيِّبًا
كَانَ لَهُ فِي الْجَهْلِ مُسَاوِيهِ	مَنْ قَلَّدَ إِلَّا حَقَّقَ فِي فِعْلِهِ
تَنْبَهَتْ لَهُ أَعَاذِيهِ	وَمَنْ أَطْلَعَ النَّاسَ عَلَى سِرِّهِ
وَتَرَكَهُ مَا لَيْسَ يَحْنِيهِ	يَكْفِي الْفَتَى مَا كَانَ مِنْ شَانِهِ

ثم انه صار يعظ اخويه ويأمرهما بالعدل وينهاهما عن الظلم حتى ظن انهما احباه بسبب بذل النصيحة لهما ثم انه ركن اليهما وبالغ في الكرامتهما ومع الكرامة لهما ما ازاد الا حسدا له وبغضا فيه ثم ان اخويه ناصرا ومنصورا اجتماع بعضهما فقال ناصرا لمنصوريا اخي الى متى ونحن تحت طاعة اخينا عبد الله وهو في هذه السيادة والامارة وبعد ما كان تاجرا صار اميرا وبعد ما كان صغيرا صار كبيرا ونحن لم نكبر ولم يبق لنا قدر ولا قيمة وها هو ضحك علينا وعلمنا معينين له ما معنى ذلك ليس اننا خدمته ومن تحت طاعته وما دام طيبا لا ترفع درجاتنا ولم يبق شأن فلا يتم غرضنا الا ان قتلناه واخذنا امواله ولا يمكن اخذ هذه الاموال الا بعد هلاكه فاذا قتلناه نسود وتأخذ جميع ما في خزائنه من الجواهر والمعادن والذخائر وبعد ذلك نقسمها بيننا ثم نهيى هدية للخليفة ونطلب منه مناصبا لكوفة وانت تكون نائب البصرة وانا اكون نائب الكوفة او انت تكون نائب الكوفة وانا اكون نائب البصرة ويبقى لكل واحد منا صورة وشأن ولكن لا يتم لنا ذلك الا اذا هلكنا فقال منصور انت صادق فيما قلت ولكن ماذا نضع معر حتى نقتله فقال نعمل ضيافة عند احدنا ونعزمه فيها ونخدمه غاية الخدمة ثم نساهره بالكلام ونحكى له حكايات ونكتا ونوادى الى ان يذوب قلبه من السهر ثم نفرش له حتى يرقد فاذا رقد نبرك عليه وهونا ثم فنحنقه ونرميه في البحر ونصيح نقول ان اخته الجنية

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية مشاورة اخوى عبدالله قتله وعذرهما معه

انته وهو قاعد يتحدث بيننا وقالت له يا قطاعة الانس ما مقدارك حتى
تشكوني الى امير المؤمنين اتظن اننا نخاف منه فكما انه ملك نحن ملوك
وان لم يلزم ادبه في حقنا قتلنا اقم قتلة ولكن بقيت انا اقتلك حتى ننظر
ما يخرج من يد امير المؤمنين ثم خطفته وشقت الارض ونزلت به فلما
رأينا ذلك غشي علينا ثم استفقنا ولم ند ما حصله وبعد ذلك فرسل
الى الخليفة ونعلم فانه يولينا مكانه وبعد مدة فرسل الى الخليفة هدية سنينة
ونطلب منه حكم الكوفة وواحد منا يقيم في البصرة والاخر يقيم بالكوفة وتطيب
لنا البلاد ونقهر العباد ونبلغ المراد فقال له نعم ما اشرت به يا اخي اتفقا على
قتل اخيهما وصنع ناصي ضيافة وقال لاهيه عبدالله يا اخي اعلم اني انا اخوك و
مرادى انك تجهز بخاطري انت واخي منصور وتأكلان ضيافتى في بيتي حتى
افخر بك ويقال ان الامير عبدالله اكل ضيافة اخيه ناصي لاجل ان يحصل
بذلك جبر خاطر فقال له عبدالله لا بأس يا اخي ولا فرق بيني وبينك و
بينك وبينى ولكن حيث عزمتمنى فما يأبى الضيافة الا اللبيم ثم التقت الى اخيه
منصور وقال له اتروح معى الى بيت اخيك ناصي وتأكل ضيافته ونجبر
بخاطره فقال له اخي وحيوة رأسك ما اروح معك حتى تحلف لى انك بعد
ما تخرج من بيت اخي ناصي تدخل بيتى وتأكل ضيافتى فهل ناصي اخوك وانا
لست اخاك فكما جيت بخاطره تجهز بخاطري فقال لا بأس بذلك جابا وكرامة فتمت
خرجت من دار اخيك ادخل دارك وكما هو اخي انت اخي ثم ان ناصي اقبل يداخيه
عبدالله ونزل من الديوان وعمل الضيافة وفي ثانى يوم ركب عبدالله اخذ
معه جملة من العسكر واخاه منصورا وتوجه الى دار اخيه ناصي فدخل وجلس
هو وجماعته واخوه فقدم لهم السماط ورحب بهم فاكلوا وشربوا وتلدذوا و
طربوا وارتفعت السفرة والزبادى وغسلت الايادى واقاموا ذلك اليوم على
اكل وشرب وبسط ولعب الى الليل فلما تعشوا وصلوا المغرب والعشاء ثم جلسوا
على منادمة وصار منصور يحكي حكاية وعبدالله يسمع وكانوا فى قصور حدهم
وبقية العسكر فى مكان اخر ولم يزالوا فى نكت وحكايات وفواد رواخبار
حتى ذاب قلب اخيه عبدالله من السهر وغلب عليه النوم وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الحلدا الرابع من الف ليلة وليلة ٤٥٥ حكاية حل لد ر فيل لعبد الله على ظهره والقائلة على البر
واخذته شيخ القافلة له ومعالجته له

فلم اكانت لليلة التاسعة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايتها الملك السعيد ان عبد الله لما طال عليه السهر واراد النوم فرشوا
له الفرش ثم قلع ثيابه ونام وناما بجانبه على فرش اخر وصبرا عليه حتى استغرق في النوم
فلما عفا انه استغرق في النوم قاما وبركا عليه فافاق فراهما باركين على صدره فقال لهما ما
هذا يا اخوتي فقالا له ما نحن اخواك ولا نعرفك يا قليل الادب وقد صار موتك احسن
من حيوتك وحطايديهما في رقبتك وخضاه غاب عن الدنيا ولم يبق فيه حركة فظننا انه
مات وكان القصي على البحر فرموه في البحر فلما وقع في البحر سخر الله له دريلا كما معتادا
على جميعه تحت ذلك القصر لان الملح كان فيه طاقة تشرف على البحر وكانوا كلما زبحوا
الذبايح يرمون تعاليقها في البحر من تلك الطاقة فيأتي ذلك الدريفل ويلتقطها من
على وجه الماء فاغناد على ذلك المكان وكانوا في ذلك اليوم قد رموا سقا طائرا بسبب
الضيقة فاكل ذلك الدريفل ريادة عن كل يوم وحصلت له قوة فلما مع الخبطة
في البحر اتي بسرعة فراه ابن ادم فغداه الهادي وحمله على ظهره وشق به في وسط البحر
ولم يزل ماشيا به حتى صل الى البر من الجهة الثانية والقاء على البر وكان ذلك المكان
الذي اطلعه فيه على قارعة الطريق فمرت به قافلة فراه مرميا على جانب البحر فقالوا
هنا غريق القاه البحر على شاخى واجتمع عليه جماعة من تلك القافلة يتفحصون عليه
وكان شيخ القافلة رجلا من اهل الخير وعارفا بجميع العلوم وخيرا بعلم الطب صاحب
فراصة صادقة فقال لهم يا ناس ما الخبر فقالوا هذا غريق ميت فاقبل عليه تامله وقال
يا ناس هذا الشاب فيه الروح وهذا من خيار اولاد الناس لا كابر وتقية العز والنعم
وفيه الرجاء ان شاء الله تعالى ثم انه اخذه والبسه بدلة وادفاه وصار يعالجه
ويلاطفه مدة ثلث مراحل حتى فاق ولكن حصلت له خضة فغلب عليه الضعف فمات
شيخ القافلة يعالجه باعشاب يعرفها ولم ينل الى امساخرين مدة ثلثين يوما حتى بعدوا
عن البصرة بهذه المسافة وهو يعالج فيه ثم دخلوا مدينة يقال لها مدينة عوج في
في بلاد الجحيم فنزلوا في خان وفرشوا له وقد مات تلك الليلة بين وقد اقلق الناس
من اينه فلما اصبح الصباح اتى بواب الخان الى شيخ القافلة وقال ما شأن هذا الضعيف
الذي عندك فانه اقلقنا فقال هذا رأيت في الطريق على جانب البحر غريقا فعاالجته
ومجرت ولم يشف فقال له اعرضه على الشيخة واجتة فقال له وما تكون الشيخة واجتة

الحلدا الرابع من الف ليلة وليلة ٤٥٦ حكاية رسول عبدالله مع القافلة الى مدينة عوج و
ملا حانه مع زوجته

فقال عندنا بنت بكر شبيخة وهي عذراء جميلة اسمها الشبيخة راجحة وكل من كان به داء
ياخذ منه اليها فيبيت عندها ليلة واحدة فيصبح معافا ولم يكن فيه شيء يضره فقال
له شيخ القافلة دلني عليها فقال له احمل مرطبك فحمله ومشى بواب الخان قدامه الى ان
وصل الى زاوية فرأى خلائق داخلين بالندور وخلائق خارجين فرحانين فدخل
بواب الخان حتى وصل الى الستارة وقال دستور يا شبيخة راجحة خذي هذا المريض
فقلت ادخله من داخل هذه الستارة فقال له ادخل فدخل ونظرا اليها فراهما زوجته
التي جاءها من مدينة الحجر فعرفها وعرفته وسلمت عليه وسلم عليه فقال لهما من اتي
بك الى هذا المكان فقالت له لما رأيت اخويك رمياك في البحر ونحاصا على ميت رج
في البحر فقتلنا ولني شيخ الخضر ابو العباس اتي لي الى هذه الزاوية واعطاني الاذن بشقا
المريض نادى في هذه المدينة كل من كان به داء فعليه بالشبيخة راجحة وقال لي
اقم في هذا المكان حتى يثون الاوان ويأتي اليك زوجك في هذه الزاوية فصار
كل مريض يأتي الى اكبسه فيصبح طيبا وشاع ذكرى بين العالم واقبلت على الناس بالندور
وعندى الخير كثير وانما في عز واکرام وجميع اهل هذه البلاد يطلبون مني الدعاء
ثم اهاكيسة فشفي بقدره الله تعالى وكان الخضر عليه السلام يحضى عندها في كل
ليلة جمعة وكانت تلك الليلة التي اجتمع بها فيها ليلة الجمعة فلما جن الليل
جلست هي وابياها بعد ما تعشيا من اخرا الماء كول فتدا ينتظران حضور
الخضر فيبيناهما جالسان واذا به قد اقبل عليهما فحملهما من الزاوية
ووضعهما في قصي عبدالله بن ناضل بالبصرة ثم تركهما وراه فلما اصبح
الصباح تأمل عبدالله في لقصر فراه قصي وعرفته وسمع الناس في ضجيه
فطل من الشباك فراى اخويه مصلوبين كل واحد منهما على حشبه والسبب في ذلك
انهم لما رميا في البحر اصحابا ميكان ويقولان ان اخانا خطفته الجنية ثم هبنا
هدية وارسلناها الى الخليفة واخبراه بهذا الخبر وطلبنا منه منصب البصير فاسل
احضرها عنده وسألها فاخبراه كما ذكرنا فاشتد غضب الخليفة فلما جن الليل صعد
ركعتين قبل الفجر على عادته وصاح على طوائف الجن فحضى وابين يديه طائعين فسألهم
عن عبدالله فحلفوا له انه لم يتعرض له احد منهم وقالوا له ما عندنا خبر فانت
سعيدة بنت الملك الاحمر واخبرت الخليفة بخبره فصرفهم وفي ثاني يوم رجعوا
ومنصورا تحت الضرب فاعرا على بعضهما فغضب عليهما الخليفة وقال خذوهما الى

البصرة واصليوها قدام قصي عبدالله هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر عبدالله فانه امر بدفن اخويه ثم ركب وتوجه الى بغداد واخبر الخليفة بحكايته وما فعل معه اخواه من الاول الى الآخر فتعجب الخليفة من ذلك واحضر القاضي والشهود وكتب كتابه على البنت التي جاء بها من مدينة الحجر ودخل بها واقام معها في البصرة الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات فبحان الحى الذى لا يموت

ومما يحكى

ايها الملك السعيد انه كان في مدينة مصر المحروسة رجل اسكافي يوقع الزايرين القديمة وكان اسمه معروفا وكان له زوجة اسمها فاطمة ولقها العزة وما لقبوها بذلك الا لانها كانت فاجحة شرابية قليلة الحياء كثيرة الفتن وكانت حاكمة على زوجها وفي كل يوم تسبه وتلعنه الف مرة وكان يخشى شرها ويخاف من اذاها لانه كان رجلا عاقلا يستحي على عرضه لكنه كان فقيرا الحال فاذا اشتغل بكثرة صوفه عليها واذا اشتغل بتقليل الثمن من يده في تلك الليلة اعدامته العافية وتجعل ليلته مثل حبيفتها وهي كما قال في حقها الشاعر

كَمْ لَيْلَةٍ قَدِيتُ مَعَ زَوْجَتِي فِي أَشْنَمِ الْأَحْوَالِ قَضَيْتُهَا
يَا لَيْتَنِي عِنْدَ دُخُولِي بِهَا أَخْضَوْتُ سَمَاءًا ثُمَّ سَمَيْتُهَا

ومن جملة ما اتفق لهذا الرجل من زوجته انها قالت له يا معروف اريد منك في هذه الليلة ان تبيح لي معك بكفاة عليها غسل نخل فقال لها الله تعالى يسهل لي حقها وانا اجمع لها لك في هذه الليلة والله لم يكن معي دراهم في هذا اليوم ولكن ربنا يسهل فقالت لها ما اعرف هذا الكلام وادرك شهرنا والصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان معروفا الاسكافي قال لزوجته الله يسهل بكفتها وانا اجيى بها اليك في هذه الليلة والله لم يكن معي دراهم في هذا اليوم لكن ربنا يسهل فقالت له انما اعرف هذا الكلام ان سهل اول يسهل لا يجيىنى الا بالكفاة التي يجسد نخل وان جئت من غير كفاة جعلت ليلتك مثل نختك حين تروجتى وقت في يدك فقال لها الله كرم ثم خرج ذلك الرجل والغم يتناثر من بدنه فصل الصبح ففتح

الديكان وقال اسألك يا رب ان ترزقني بحق هذه الكفاة وتكفي بي من هذه الفاقة
في هذه الليلة وتعد لي الدكان الى نصف ليها وقلم يانده شغل فاشتد خوفه من
وجهة فقاه وفعل الدكان وصار يخبى اثار امره من شأن الكفاة مع انه لم يكن معه
من حق الخبز شيئا ثم اندس على دكان الكفاة الى وودف باهنا وغرغرت عينها بالدمع
فلحظ عليه الكفاني وقال يا سعاد يا معروف ما لك تبكي فاجري بما اصابك فاجري بقصته
وقال له ان زوجتي جارية وطلب مني كفاة وقد تعبت في الدكان حتى مضى نصف
النهار فلم يجئني الا حق الخبز وانما اتيت منها فضحك الكفاني وقال لا بأس عليك
عليك كم رطل تريد قال خمسة ابرال فوزن له خمسة ابرال وقال له السمن عندي
ولكن ما عندك غسل نخل وانما عندك غسل قطر احسن من غسل النخل ما ذا يضر اذا
كانت بغسل قطر فاستحي من كونه يجبر عليه بثمنها فقال له هاهاها بغسل قطر فقل
له الكفاة بالسمن وغرقها بغسل قطر فصارت تهدي للملوك ثم انه قال له انتحاج
عيننا وجينا قال نعم فلند له باربع انصاف عيننا ونصف جينا والكفاة بعشرة
انصاف وقال له اعلم يا معروف انه قد صار عندك خمسة عشر نصف ابراج الازو
واعمل خطا وخذ هذا النصف حق السمن وعليك مهل يوم او يومين او ثلث ذخي
يرزقك الله ولا تضيق على زوجتك فانا اصبر عليك حتى يبقى عندك دراهم فاضلة
عن مصروفك فاخذ الكفاة والعين والجبن وانصردا عيال له وروح محبوبا الحاضر
وهو يقول سبحانك ربي ما اكرمك ثم انه دخل عليها فقالت له هل جئت بالكفاة قال
نعم ثم وضعها قدماها فنظرت اليها فراها بغسل قصب فقالت له اما قلت لك هاهاها
بغسل نخل تعمل على خلاف مرادي وبغسلها بغسل قصب فاعتذرت اليها وقال لها انا
ما اشتريتها الا مؤجلا ثمنها فقالت هذا كلام باطل انا ما اكل كفاة الا بغسل نخل
وغضبت عليها وضربت بها في وجهه وقالت له قم يا معوض هات لي غيها ولكمته
في صدغه فقلعت سنه من اسنانه ونزل الدم على صدره ومن شدة الغيظ ضربها
ضربة واحدة لطيفة على رأسها فقبضت على الحية وصارت تصيح وتقول يا مسلموت
فدخل الجيران وخلصوا الحية من يدها وقاموا عليها باللوم وعيبروها وقالوا نحن
كلنا في قبل اكل الكفاة التي بغسل القصب ما هذا الخبر على هذا الرجل الفقير ان هذا
عيب عليك ولا ذالوا يلاطفونها حتى صلحوا بينها وبينه ولكنها بعد ذهاب الناس
خلعت ما تأكل من الكفاة شيئا فاحرقه الجوع فقال في نفسه هي خلعت ما تأكل فانا اكل

ثم أكل فلما رآه يأكل صارت تقول له ان شأما لله يكون أكلها سماه يرى بن البعيد
فقال لها ما هو بكلامك وصار يأكل ويضحك وتقول انك خلقت ما تأكلين هذه
فأله كريم وان شأما لله في ليلة غدا جئ لك بكفاة تكون يغسل نخل وتأكلها
وحدك وصار يأخذ بخا طرها وهي تدعو عليه ولم يزل تشبه ونشتمه الى الصبح
فلما أصبح الصباح شممت عن ساعدها لصود فقال لها امهليني انا اجي لك
بغيرها ثم خرج الى المسجد صلى وتوجه الى الدكان وفتحها وجلس فلم يستقر به الجلس
حتى جاءه اثنان من طرف القاضى فقال له قم كلم القاضى فان امرأتك اشتكتك اليه
وصفته كذا وكذا فعرفها وقال الله تعالى ينكر سلبها ثم قام مشى معها الى ان دخل
على القاضى فرأى زوجته رابطة ذراعها وبرفها ملوث بالدم وهي واقفة تبكي
وتسبح دموعها فقال له القاضى يا رجل لم تخف من الله تعالى كيف نضو هذا الحرة
ونكس ذراعها وتقلع سننها وتفعل بها هذه الفعال فقال له ان كنت صوبتها او
فلعت سننها فاحكم في بما تختار واما القصة كذا وكذا والجيران اصلحو ابني بينها
واحدة بالقصة من الاول الى الآخر وكان ذلك القاضى من اهل الخبرة فخرج له
ربع دينار وقال له يا رجل خذ هذا واعمل لها به كفاة تغسل نخل واصطلم انت و
اياها فقال له اعطها فاخذته واصلم بينهما وقال يا حرة اطيعي زوجك وانت يا
رجل ترفق بها وخرجا مصطلمين على يد القاضى وراحت المرأة من طريق وزوجها
راح من طريق اخر الى دكانه وجلس اذا بالرسالة تواله وقالوا هات خدمتنا
فقال لهم ان القاضى لم يأخذ مني شيئا بل اعطاني ربع دينار فقالوا لا علاقة لنا
بكون القاضى عطاك واخذ منك فان لم تعطنا خدمتنا اخذناها فقمرا عنك و
صاروا يجرونه في السوق فباع عدته واعطاهم نصف دينار ورجعوا عنه حط
بيده على خده وقعد خربيا حيث لم يكن عنده عدة يشتغل بها فيدنها هو فاعد اذا
برجلين في المنظر اقبلا عليه وقال له قم يا رجل كلم القاضى فان زوجك اشتكر
اليه فقال لها قد اصلم بيني وبينها فقال له نحن من عند قاض اخر فان زوجك
اشتكتك الى قاضينا فقام معهما وهو يحدب عليها فلما رآها قال لها اما اصطلمنا
يا بنت الحلال قالت ما بقى بيني وبينك صل فنعقد وحيكى للقاضى حكايتي و
قال له ان القاضى فلان اصلم بيننا في هذه الساعة فقال لها القاضى يا عاهرة
حيث اصطلمتني لما ذاجت تشكين اني قالت انه صوبتي بعد ذلك فقال لهما

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية الرجل الاسكافي الذي اسمه معروف مع زوجته

القاضي اصطالحا ولا تعد الى ضربها وهي لا تعود الى مخالفتك فاصطالحا وقال له
القاضي اعط الرسل خدمتهم فاعطى الرسل خدمتهم وتوجه الى الدكان وفتحها وقعد
فيها وهو مثل السكران من الهم الذي صابه فيبينها هو قاعد واذا برجل اقبل عليه و
قال له يا معروف قم استخف فان زوجتك اشتكتك الى الباب لعالي فنازل عليك
ابو طينق فقام وتقل الدكان وهرب في حجة باب لنصر وكان قد بقي معه خمسة انصاف
فضة من حق القوال الى العدة فاشترى باربعة انصاف عيشا ونصف جينا
وهو هارب منها وكان ذلك في فصل الشتاء وقت العصر فلما خرج بين الكيمان
نزل عليه المطر مثل افواه القرب فابتلت ثيابه فدخل العادلية فرأى موضعا خريا
فيه حاصل مجبور من غير باب فدخل يستكن فيه من المطر وهو انجبه مبتلة بالماء
فنزلت الدموع من اجفانه وصار يتخجر مما به ويقول ابن اهر ب من هذه العاهرة
اسالك يا رب ان تقيض من يوصلني الى بلاد بعيدة لا تعرف طريقها فيبينها
هو جالس يكي اذا بالحائط قد انشقت وخرج له منها شخص طويل القامة ودويته
تقشعر منها الابدان وقال له يا رجل مالك اقلقتني في هذه الليلة انا ساكن في هذا
المكان من منذ ما تني عام فما رأيت احدا دخل هذا المكان وعمل مثل ما عملت انت
فاخبرني بمقصودك وانا اقضي حاجتك فان قلبي اخذته الشفقة عليك فقال له من
انت وما تكون فقال له انا عامر هذا المكان فاخبره بجميع ما جرى له مع زوجته
فقال له اتريدي ان اوصلك الى بلاد لا تعرف لك زوجتك فيها طريقا قال نعم قال
له اركب فوق ظهري فركب وحمله وطاربه من بعد العشاء الى طلوع الفجر وانزل على
رأس جبل عال وادرك شهرنا والصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلعني ايها الملك السعيد ان معروفا الاسكافي لما حمله المارد طاربه انزله
على جبل عال وقال يا انسي انحد من فوق هذا الجبل فري عتية مدينة فادخلها
فان زوجتك لا تعرف لك طريقا ولا يمكنها ان تصل اليك ثم تركه وراح فصار
معروف باهتا متخيبرا في نفسه الى ان طلعت الشمس فقال في نفسه اقوم وانزل
من على هذا الجبل الى المدينة فان قعودي هنا ليس فيه فائدة فنزل الى اسفل
الجبل فرأى مدينة باسوار عالية وقصور مشيدة وابنية مزخرفة وهي نزهة

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية جل العفريت معروف الاسكاف على طهره والغامر على الجبل

لناظرين فدخل من باب المدينة فراها تشترح القلب الحزين فلما مشى في السواق
 اهل المدينة ينظرون اليه ويتفرجون عليه واجتمعوا عليه وصاروا يتعجبون من
 ملبسه لان منبسه لا يشبه ملائيمهم فقال له رجل من اهل المدينة يا رجل
 هل انت غريب قال نعم قال له من اى لبلاد قال من مدينة مصر السعيدة قال
 له الك رمان مفارقها قال له البارحة العصي فضحك عليه وقال يا ناسرتعالوا
 انظروا هذا الرجل واسمعوا ما يقول فقالوا ما يقول قال انه يزعم انه من مصر
 وخرج منها البارحة العصي فضحكوا كلهم واجتمع عليه الناس قالوا يا رجل انت
 مجنون حتى نقول هذا الكلام كيف تزعم انك فارقت مصر بالامس في وقت
 العصر واصبحت هنا والحال ان بين مدينتنا وبين مصر مسافة سنة كاملة
 فقال لهم ما مجنون الا انتم واما انا فاني صادق في قولي وهذا عيش مصري لم يزل
 معي طربا وارا هم العيش قصاروا يتفرجون عليه ويتعجبون منه لانه لا يشبه عيش
 بلادهم وكثر الخلاق عليه وصاروا يقولون لبعضهم هذا عيش مصري تفرجوا عليه
 وصارت له شهرة في تلك المدينة ومنهم ناس يصيد قون وناس يكذبون و
 يمزقون به فيبناهم في تلك الحالة فاذا بنا جوا قبل عليهم وهو راكب بغلة وخلفه عبدا
 ففرق الناس وقال يا ناس ما تستنون وانتم ملتقون على هذا الرجل الغريب تسخرون
 منه وتضحكون عليه ما علاقتكم به ولم يزل يسبهم حتى طردهم عنه ولم يقدر احد
 ان يرد عليه جوابا وقال له تعالى يا اخي ما عليك بأس من هؤلاء اهلهم لا حياء
 عندهم ثم اخذه وسار به الى ان ادخله دارا واسعة مزخرفة واجلسه في معقد
 ملوك وامر الجيّد ففتحوا له صناديقا واخرجوا له بدلة تاجر الفقي البسه اياها
 وكان معروف وجهها فصا وكانه شاه بند والتجار ثم ان ذلك التاجر طلب السفرة
 فوضعوا قدمها سفرة فيها جميع الأطعمة الفاخرة من سائر الالوان فأكلوا وشربوا
 وبعد ذلك قال له يا اخي ما اسمك قال اسمي معروف وصنعتي اسكاف في ارفع الزرايين
 القديمة قال له من اى لبلاد انت قال من مصر قال من اى لمحات قال له هل انت
 تعرف مصر قال له انا من اولادها فقال له انا من الدرب الاحمر قال له من تعرف
 من الدرب الاحمر قال له فلان وفلان وعد له ناسا كثيرة قال له هل تعرف الشيخ
 احمد الطارق قال له هو جار لي المحيط في المحيط قال له هل هو طيب قال نعم قال له
 كمر له من الاولاد قال ثلاثة مصطفى ومحمد وعلي قال له ما فعل الله باولاده قال ما

مصطفى فانه طيب وهو عالم مدرّس اما محمد فانه عطار فدقّ فتح له دكانا بجانب كان
 ابيه بعد ان تزوج وولدت له زوجته ولدا اسمه حس قال بئس لك الله بالخير
 قال وادع علي فانه كان رفيقي ونحن صغار وكنت دائما لعب انا واباه وبقيتنا نروح
 بصفة اولاد النصارى وندخل لكنيسة ونسرق كتب النصارى نبيعها ونشتري
 بثمنها بصفة فاتفق في بعض المرات ان النصارى رأونا ومسكونا بكتابات فتشكرونا
 الى اهلنا وقالوا لابيّه اذا لم تمنع ولدك من اذانا الشتيكيناك الى الملك فاحذر
 بخاطوهم وضرب به علقته فهذا السبب هرب من ذلك الوقت ولم يعرف له طريقا
 وهو غائب لعشرون سنة ولم يخبر عنه احد بخبر فقال له هو هو انا على بن
 الشيخ احمد العطار وانت رفيقي يا معروف وساما على بعضهما وبعد السلام قال له يا
 معروف اخبرني سبب مجيئك من مصر الى هذه المدينة فاخبره بخبر زوجته فاطمة
 العرة وما فعلت معه وقال له انه لما اشتد على اذاها هرب منها في جهة باب
 الضر ونزل على المطر فدخلت في حاصل خرب في العادلية وقعت ابكي فخرج لي
 عامرا المكان وهو عفرين من الجن وسألني فاخبرته بحالي فاركني على ظهره
 وطار بي طول الليل بين السماء والارض ثم حطني على الجبل واخبرني بالمدينة
 فنزلت من الجبل ودخلت المدينة والتم الناس عليّ وسألوني فقلت لهم اني
 طلعت الباخة من مصر فلم يصدقوني فجمعت انت ومنعت عني الناس وجمعت في
 الى هذه الدار وهذا سبب خروجي من مصر وانت ما سبب مجيئك هنا قال له
 غلب عليّ الطيش وعمرى سبع سنين فمن ذلك الوقت وانا دائر من بلاد الى بلاد ومن
 مدينة الى مدينة حتى دخلت هذه المدينة واسمها اختيان الختن فرأيت
 اهلها ناسا كراما وعندهم الشفقة ورأيتهم يأتمنون الفقير ويديّونونه وكلما قاله
 يصدقونه فيه فقلت لهم انا تاجر وقد سبقت الجملة ومرادى مكان انزل فيه
 حملتي فصدقوني واخطوا الى مكانا ثم اني قلت لهم هل فيكم من يديّني الف دينار
 حتى تجي حملتي وارده ما اخذه منه فاني محتاج الى بعض مصالح قبل دخول
 الجملة فاعطوني ما اردت وتوجهت الى سوق التجار فرأيت شيئا من البضاعة
 فاشتريته وفي ثاني يوم بعته فوجبت فيه خمسين دينارا واشتريت غيره و
 صوت اعاشي الناس اكرمهم فحبوني وصوت ابيع واشترى فكثرت مالي واعلم يا
 اخي ان صاحب المثل يقول الدنيا فشر وجيلة والبلاد التي لا يعرفك احد فيها هما

اشتت فافعل فيها وانت اذا فلك لكل من سأتك اذا صنعتي اسكا في وفقر وشرب
من زوجتي والبارحة طاعت من مصوفين بعد فقلت ونصر عمنهم مسرور دلتا
اقامتك في هذه المدينة وان قلت حلى عفريت نمر وامك ولا يقرب من احد
ينقولون هذا رجل معفرت وكل من تقرب منه يحصل له صور وتبقى هذه الزنا من
قيجة في حقك حنك لكوهم يعرفون الى من مصوف قال وكيف اصنع قال انا اسمك
كيف تصنع ان شاء الله تعالى اعطيك في غدا الف دينار وبغلة تركها عاب
يمشي قد امك حتى يوصلك الى باب سوق التجار فادخل عليهم واكون انا فاعدا
بين التجار فني رأيتك اقوم لك واسلم عليك واقبل يدك واعظم قدمك وكلما
سألتك عن صنف من القماش وقلت لك هل جئت معك بشيء من الصنف القلاني
نقل كبير وان سألوني عنك اشكوك واعظمت في اعينهم ثم الى اقول لهم خذوا له
حاصلا ودكانا واصفد بكثرة المال والكرام واذ اقالك سائل فاعطه ما ييسر
فيتموا بكلامي يعتقد واعظمتك وكرمك ويحوك وبعد ذلك اعزمت واعزم
جميع التجار من شأنك واجمع بينك وبينهم حتى يعرفوك جميعهم وتعرفهم وادرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغني اياها الملك السعيد ان التاجر على قال المعروف اعزمتك واعزم جميع التجار
من شأنك واجمع بينك وبينهم حتى يعرفوك جميعهم وتعرفهم لاجل ان تبين وتشتوي
وتأخذ وتعطي معهم فما تمضي عليك مدة حتى تصير صاحب مال فلما اصبح الصباح
اعطاه الف دينار والبسه بدلة واركبه بغلة واعطاه عبدا وقال براء الله ذمتك
من الجميع لانك رفيقي فواجب على اكرامك ولا تخملها ودع عنك سيرة زوجتك
ولا تذكرها لاحد فقال له جزاك الله خيرا ثم انه ركب البغلة ومشى قد امه العبد
الى ان اوصله الى باب سوق التجار وكانوا جميعا قاعد بين والتاجر على قاعد بينهم
فلما راه قام ورحى روحه عليه وقال له هار مبارك يا تاجر معروف يا صاحب الخيرات
والمعروف ثم قبل يده قدام التجار وقال يا اخوانا انتم التاجر معروف فسلموا عليه
وصار يثيرهم بتعظيمه فعظم في اعينهم ثم انزله من فوق ظهر البغلة وسلموا عليه
وصار يثلي بواحد بعد واحد منهم ويشكروه عنده فقالوا له هل هذا تاجر فقال لهم

نعم بل هو اكبر التجار ولا يوجد واحدا اكثر مالاً منه لان امواله واموال بيته اجدا
مشهورة عند تجار مصر وله شركاء في الهند والسند واليمن وهو في الكرم على قدر
عظيم فاعرفوا قدره وارفعوا مقامه واخدموه واعلموا ان جميعه هذه المدينه
ليس من اجل التجارة وما مقصده الا الفرجه على بلاد الناس لانه غير محتاج الى
التغريب من اجل الربح والمكاسب لان عنده اموال لا تأكلها النيران وانا من بعض
خدمه ولم ينزل يشكره حتى جعلوه فوق رؤسهم وصاروا يخرجون بعضهم بصفاته
ثم اجتمعوا عنده وصاروا يهادونه بالقطورات والشرابات حتى شاء بند التجار
الى له وسلم عليه وصار يقول له التاجر علي بحضرة التجار يا سيدك لعلك جئت
معك بشئ من القماش الغلاف فيقول له كثير وكان في ذلك اليوم فرجه على
اصناف القماش المثلثة وعرفه اسامى الاقمشة الغالي والرخيص فقال له تاجر
من التجار يا سيدى هل جئت معك بمخ اصفر قال كثير قال واحمد دم الغزال
قال كثير وصار كلما سأل عن شئ يقول له كثير فعند ذلك قال يا تاجر علي ان
بلديك لو اراد ان يحمل الف حمل من القماشات المثلثة يحملها فقال له يحملها من اصل
من جملة حواصله ولا ينفص منه شئ فيبيناهم قاعدون واذا برجل سائل دار على
التجار فمنهم من اعطاه نصف فضة ومنهم من اعطاه جديدا وغالبهم لم يعطه
شيئا حتى وصل الى معروف فكبش له كبشة ذهب اعطاه اياها فداه عالمه وراح فقبح
التجار من ذلك وقالوا ان هذه عطايا ملوك فانه اعطى السائل ذهبا من غير عد
ولولا انه من اصحاب النعم الجزيلة وعنده شئ كثير ما كان اعطى السائل كبشة
ذهب بعد حضرة امرة فقيرة فكبش اعطاها وذهبت تدعو له وحكت للفقراء
فاقبلوا عليه واحدا بعد واحد وصار كل من الى له يكبش ويعطيه حتى انفق
الالف دينار وبعد ذلك ضرب كف على كف وقال حسينا الله ونعم الوكيل فقال
له شاه بندر التجار مالك يا تاجر معروف قال كان غالب اهل هذه المدينة فقراء
ومساكين ولو كنت اعرف انهم كذا لك كنت جئت معي في الخرج بجانب من المال و
احسن به الى الفقراء وانا خائف ان تطول غيبتى من طبعي الى لا ارد السائل ولم
يبق معي ذهب فاذا اتاني فقير ما ذا اقول له قال له قل له الله يرزقك قال ما هي
عادتي وقد ركبني لهذا السبب وكان مرادى الف دينار اصدقها حتى تجيئ
حلتى فقال لا بأس ارسل بعضا منها فاجاء له بالف دينار فاعطاه اياها فصار

يعطي كل من مرتبه من الفقراء حتى اذن الظهر فدخلوا الجامع وصلوا الطهر والدي
 بقي معه من الالف دينار ونثره على رؤس المسلمين فانتبه له الناس صاروا يدعون
 له وصارت التجار تنجب من كثرة كرمه وسخائه ثم انه مال على تاجر اخر واخذ
 منه الف دينار وفرقتها وصار التاجر على ينظر عمله ولا يقدر ان يتكلم ولم يزل
 على هذه الحالة حتى اذن العصر فدخل المسجد وصلى وقرأ الباقي فمافلوا باب
 السوق حتى اخذ خمسة الاف دينار وفرقها وكل من اخذ منه شيئا يقول له حتى
 يجيء الميزان ان اردت ذهبا اعطيك وان اردت فمافلوا اعطيك فان عنده شيئا
 كثير او عند المساء عزمه اساجر على عزم معه التجار جميعا واجلسه في الصد وصار
 لا يتكلم الا بالقادش والجواهر وكل ما ذكره له سئ يقول عنده من كثير او
 ثاني يوم توجه الى السوق وصار يعيل على التجار وياخذ منهم الاموال وافرقتها
 على الفقراء ولم يزل على هذه الحالة مدة عشرين يوما حتى اخذ من الالف ستمائة
 الف دينار ولم تأنه حملة ولا كبة حامية فضجت الناس على اموالهم وقالوا ما انت
 حملة التاجر معي وف والى متى وهو ياخذ اموال الناس يعطيها للفقراء فقال
 واحد منهم الراي ان نتكلم مع بلديه التاجر على فانوه وقالوا له يا تاجر على ان
 حملة التاجر معي وف لم مات فقال لهم اصبروا فاما لا بد ان تأتي عن قريب ثم انه
 اختلى به وقال له بما معروف ما هذه الفعا هل ان فنت بك فمرا الخبز او احرقة
 ان التجار ضجوا على اموالهم واخبروا انه صار لهم عليك ستون الف دينار اخذها
 وفرقتها على الفقراء ومن اين تسد دين الناس انت لا تبج ولا تسب فقال
 له اي شئ يجري وما مقدار ستمائة الف دينار لما يجي الحملة اعطيهم ان شاؤا
 فما شاؤا ان شاؤا اذهبوا فضة قال له التاجر على الله اكبر هل انت لك حمد قال كبر قال
 له الله والرجال عليك وعلى سماختك هل نا علمتك هذا الكلام حتى نقوله لي
 فانا اخبر بك الناس فقال له روح بلا كثرة كلام هل نا فقير ان حملتي فيها شئ
 كثير فاذا جاءت ياخذون متاعهم المتل مثلين انا غير محتاج اليهم فعند ذلك
 اغتاظ التاجر على وقال له يا قليل الادب لا بد ان اريك كيف تكذب علي ولا تستخ
 فقال له الذي يخرج من يدك افعله ويصبرون حتى تجي حملتي وياخذون
 متاعهم بزيادة فتركه وراح وقال في نفسه انا شكوت سابقا وان ذمت الان
 صوت كاذبا وادخل في قول من قال من شكر واذم كذب موقنين وصار متحيرا

في امره ثم ان التجار اتوه وقالوا يا تاجر على هل كلمته قال لهم يا ناس انا استحي منه
ولي عنده الف دينار ولم اقدر ان اكله عليها وانتم لما اعطيتموه ماشا وتموف
وليس لكم على كلام من طرفه فطالبوه وان لم يعطكم فاشكوه الى ملك المدينة
وقولوا له انه نصاب نصب علينا فان الملك يخلصكم منه فراحوا الى الملك واخبروه
بما وقع وقالوا يا ملك الزمان اننا نحب يا في امرنا مع هذا التاجر الذي كرمه
زائد فانه يفعل كذا وكذا وكل شيء اخذه يفوقه على الفقراء بالكبشة فلو كان
مقلا ما كانت تسبح نفسه انه يكسب الذهب ويعطيه للفقراء ولو كان من اصحاب
النعم كان صدق ظهر لنا بمجي حلتته ونحن لا نرى له حيلة مع انه يدعي ان له حيلة
وقد سبتموها وكلما ذكرنا له صنفا من اصناف القماش يقول عندي منه كثير وقد
مضت مدة ولم يبين عن حلتته خبر وقد صار لنا عنده ستون الف دينار وكل
ذلك فوقعه على الفقراء وصاروا يشكرونه ويمدحون كرمه وكان ذلك الملك
طامعا الطمع من اشعب فلما سمع بكرمه وسخائه غلب عليه الطمع وقال لوزيره
لوم يكن هذا التاجر عنده اموال كثيرة ما كان يقع منه هذا الكرم كله ولا بد
ان تأتي حلتته ويجمع هو لاء التجار عنده ويعثر عليهم اموالا كثيرة فانا
احق منهم بهذا المال فمراى ان اعاشره واتودد اليه حتى تأتي حلتته والذي
ياخذه منه هو لاء التجار اخذه انا وازوجه ابنتي واضم ماله الى مالي فقال
له الوزير يا ملك الزمان ما اظنه الا نصابا والنصاب قد اخب بيت الطماع
وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغة ايها الملك السعيدان الوزير لما قال للملك ما اظنه الا نصابا والنصاب قد
اخر ببيت الطماع قال له الملك يا وزير انا امتحنه واعرف هل هو نصاب
او صادق وهل هو تربية نعمة او لا قال الوزير بماذا امتحنه قال الملك ان
عندي جوهرة فانا ابعت اليه واحضره عندي واذ اجلس اكرمه واعطيه
انجويرة فان عرفها وعرف ثمنها يكون صاحب خير نعم وان لم يعرفها
فهو نصاب محمد فاقتله افتح ثلثة ثم ان الملك ارسل اليه واحضره فمادخل
عليه سلم عليه فرد عليه السلام واجلسه الى جانبه وقال له هل انت

التاجر معروف قال نعم قال له ان التجار يزعمون ان لهم عندك ستين الف دينار
فهل ما يقولونه حق قال نعم قال له لم لم تعطهم اموالهم قال يصبرون حتى تجي مملتي
واعطيهم المثل مثلين وان ارادوا ذهب اعطيهم وان ارادوا فضة اعطيهم ان ارادوا
بضاعة اعطيهم والذي له الف اعطيه الفين في نظير ما سئرت به وجمي مع الفقراء
فان عندك شيئا كثيرا ثم ان الملك قال له يا تاجر خذ هذه وانظر ما جنسها وما فوائدها
واعطاء جوهرة قدر البندقة كان الملك اشتراها بالف دينار ولم يكن عنده غيرها
وكان مستعز بها فاخذها معروف بيده وقرط عليها بالانعام والشاهد ففسرها
لان الجوهرة رقيق لا يتحمل فقال له الملك لاى شئ كسرت الجوهرة فضحك وقال يا
ملك الزمان ما هذه جوهرة هذه قطعة معدن تساوى الف دينار كيف نقول
عليها انها جوهرة ان الجوهرة يكون ثمنها سبعين الف دينار وانما يقال على هذه
قطعة معدن والجوهرة ما لم تكن قدر الجوزة لا قيمة لها عندى ولا اعتنى بها
كيف تكون ملكا ونقول على هذه جوهرة وهى قطعة معدن قيمتها الف دينار ولكن
انتم معدن ورون لكونكم فقراء وليس عندكم ذخائر لها قيمة فقال له الملك يا تاجر
هل عندك جواهر من الذى تخبر به قال كثير فعلى لطع على الملك فقال له هل
تعطينى جواهر صاها قال له حتى تجي الحملة اعطيك كثيرا وهما طلبته فعندى منه
كثير واعطيك من غير ثمن ففرح الملك وقال للتجار روجوا الى حارس سبيلكم واصبروا
عليه حتى تجي الحملة ثم تعالوا اخذوا ما لكم منى فراخوا هذا ما كان من امر معروف
والتجار واما ما كان من امر الملك فانه اقبل على الوزير وقال له لاطف لتاجر معروف
وخذ واعط معه فى الكلام واذكر له ابنتى حتى يتزوج بها ونغتنم هذه الخيرات التى
عنده فقال الوزير يا ملك الزمان ان حال هذا الرجل لم يعجبني واظن انه نصاب
وكذاب فاترك هذا الكلام لئلا تضيق بفتك بلا شئ وكان الوزير سا بقا ساق
على الملك ان تزوجه البنت وادز واجها له فلما بلغها ذلك لم ترض ثم ان الملك
قال له يا خائن انت لا تريد لى خيرا لكونك خطبت ابنتى سا بقا ولم ترض ان تزوج
بك فصوت الان تقطع طريق زواجها ومرادك ان بنتى تنور حتى تأخذها انت
فاسمع منى هذه الكلمة ليس لك علاقة بهذا الكلام كيف يكون نصابا كذا يا مع
انك تعرف ثمن الجوهرة مثلها اشتريتها به وكسرها لكونها لم تجب عنه جواهر
كثيرة فتد خل على ابنتى يراها جميلة فتأخذ عقله ويحبها ويعطيها جواهر

وذخاثر وانت مرادك ان تحرم ابنتي وتخرمي من هذه الخيرات فسكت الوزير
خاف من غضب الملك عليه وقال في نفسه اضرب الكلاب على البقر ثم ميل على التاجر
معروف وقال له ان حضرة الملك حبك وله بنت ذات حسن وجمال يريد ان يزوجه
لك فما نقول فقال له لا بأس لكن يصير حتى تأتي حملتي فان مهر بنات الملوك
واسع ومقامهن ان لا يمهرون الا بمهر مناسب حاهن وفي هذه الساعة ما عندك
مال فليصير على سحقي الحملة فالتاجر عندي كثير ولا بد ان ادفع صداها خمسة
الاف كيس احتاج الى الف كيس افرقها على الفقراء والمساكين ليلة الدخلة وانفكيس
اعطيها للذين يمشون في الزفة والف كيس اعمل بها الاطعمة للعساكر وغيرهم واحتاج
الى مائة جوهرة اعطيها للملكة صبيحة العرس ومائة جوهرة افرقها على الجوارى
والخدم فاعطى كل واحدة جوهرة عظيمها لمقام العروسنة واحتاج الى ان اكسب افعريان
من الفقراء ولا بد من صدقات وهذا قبيح لا يمكن الا اذا جاءت الحملة فان عندك
شيئا كثيرا واذا جاءت الحملة لا ابا لي بهذا المصروف كله فراح الوزير واخبر الملك
بما قاله فقال الملك حيث كان مراده ذلك كيف نقول عنه انه نصاب كذاب قال
الوزير ولم ازل اقول ذلك ففرغ فيه الملك ووبخه وقال له وحيوة واسى ان لم
تترك هذا الكلام لاقتلك فارجع اليه وبهاته عندك وانا منى به اصطفى فراح اليه
الوزير وقال له تعال كلم الملك فقال سمعنا وطاعة ثم جاء اليه فقال له الملك
لا تعتذر بهذه الاعذار فان خزنتي ملانة فخذ المفااتيح عندك وانفق جميع ما
تحتاج اليه واعط ما تشاء واكسر الفقراء وافعل ما تريد وما عليك من البنت
والجوارى واذا جاءت حملتك فاعمل مع زوجتك ما تشاء من الاكرام ونحن نصبر
عليك بصداقها حتى تحيي الحملة وليست بينك فرق ايد اثم امر شيخ الاسلام ان يكتب
الكتاب فكت كتاب بنت الملك على التاجر معروف وشرع في عمل الفرج وامر بزيينة
المدينة ودقت الطبول ومدت الاطعمة من سائر الالوان واقبلت ارباب الملاعب
وصار التاجر معروف يجلس على كرسي في مقعد وتأني قدامه ارباب الملاعب الشطار
والجنك وارباب الحركات الغريبة والملاهي العجيبة وصار يأمر الخازن دار ويقول
له هات الذهب الفضة فيأتيه بالذهب الفضة وصار يدير على المتفرجين و
يعطي كل من لعب بالكبشة ويحسن للفقراء والمساكين ويكسو العربانين وصار فرجا
محاجا وما بقي الخازن دار يلحق ان يجي بالاموال من الخزنة وكاد قلب الوزير ان ينفقع

من الغيظ ولم يفد ان يتكلم وصار التاجر علي يتعجب من بذل هذه الاموال ويقول
للتاجر معي وفاء لله والرجال على صدغك اما كفالك ان اضعت مال التجار حتى تضع
مال الملك فقال له التاجر معروف لا علاقة لك واذا جاءت الحملة اعوض ذلك على
الملك باضعافه وصار يبذل في الاموال ويقول في نفسه كبة حامية فالذي
يجري بحكم والمقدور ما منه مفرو ولم يزل الفرج مدة اربعين يوما وفي اليوم الحادي
والاربعين عملوا الزفة للعروسة ومشى قدامها جميع سائر الامراء والعساكر
ولما دخلوا لها صار ينثر الذهب على رؤس الخلائق وعملوا لها زفة عظيمة وصرف
اموالها مقدرا عظيم وادخلوه على الملكة فقعدت على المرفئة العالية وارخوا
الستائر وقفلوا الابواب وخرجوا وتركوه عند العروسة مخبط يدا على يد فعد
حزينا مدة وهو يضرب كفا على كف ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فقال له المسنة ياسيدك سلامتك مالك مغموما فقال كيف لا اكون معوما
ابوك قد شوش على وعمل معي عملة مثا حرق الزرع الاخضر قالت وما عمل
معك ابي قل قال ادخلني عليك قيل ان تأتي حلمي وكان مرادى فلما تكون
مائت جوهره افرقها على جواريك لكل واحد جوهره تفرج بها وتقول ان سيدني
اعطاني جوهره في ليلة دخلته على سيدك وهذه الخصلة كانت تعطيها المقامك
وزيادة في شرفك فاني لا اقصر ببذل الجواهر لان عندي منها كثير اذ قالت له
لا تهتم بذلك ولا تنغم نفسك بهذا السب اما انا فما عليك مني لاني اصبر عليك
حتى تجي الحملة واما الجوارى فما عليك منهن قم اقلع ثيابك واعمل نبساطا ومتى
جاءت الحملة فانا لاحقون على تلك الجواهر وغيرها فقام وقلع ما كان عليه من
الثياب وجلس على الفراش وطلب النعاش ووقع الهراش وحط يده على ركبته فجلست
هي في حجره والتمته شفتها في فمه وصارت هذه الساعة تنسى الانسان اباه وامه
فحضرها وضمها اليه وعصرها في حضنه وضمها الى صدره ومص شفتها حتى
سال العسل من فمها ووضع يده من تحت ابطها الشمال فحنت اعضائه واعضاؤها
للموصال ولكونها بين النهدين فراحت بين الفخذين ونحزم بالساقين ومارس
العلمين ونادى يا ابا اللثامين وحط الذخيرة واشعل الفتيل وحرر على بيت
الابوة واعطى النار فخنق البعج من الاربعة اركان وحصلت النكتة التي لا يساعها وعنت
الزعقة التي لا بد منها وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بنت الملك لما زعقت الزعقة التى لا يد منها ازال للتاجر معروف بكارتها وصارت تلك الليلة لا تغد من الاعمار ولا شتم لها على وصل الملاح من عناق وهراشث مص ورصع الى الصباح ثم دخل الحمام وليس بدلة من ملابس الملوك وطلع من الحمام ودخل ديوان الملك فقام له من فيه على الاقدام وقابلوه باعزاز واکرام وهنوه وباركوا له وجلس بجانب الملك وقال ابن الخازن دارققا لواها هو حاضر بين يديك قال هات الخلع واليس جميع الوزراء والامراء وارباب المناصب ف جاء له بجميع ما طلب وجلس يعطى كل من الى له وهيب لكل انسان على قدر مقامه واستمر على هذه الحالة مدة عشرين يوما ولم يظهر له حملة ولا غيرها ثم ان الخازن دارقضايق منه غاية الضيق ودخل على الملك فى غياب معروف وكان الملك جالسا هو والوزير لا غير فقبل الارض بين يديه وقال يا ملك الزمان انا اخبرك بشئ لانك ربما تلومنى على عدم الاخبار به اعلم ان الخزنة فرغت ولم يبق فيها شئ من المال الا القليل وبعد عشرة ايام تفقلاها على الفارغ فقال الملك يا وزير ان حملة شيبى تأخرت ولم يبين عنها خى فضحك الوزير وقال له الله يلطف بك يا ملك الزمان ما انت الا مغفل عن فعل هذا انصبا بالكذاب وحيوة رأسك انه لا حملة له ولا كية تريحنا منه وانما هو لم يزل ينصب عليك حتى تاف اموالك وتزوج بنتك بلا شئ والى متى وانت غافل عن هذا الكذاب فقال له يا وزير كيف العمل حتى نعرف حقيقة حاله فقال يا ملك الزمان لا يطلع على سر الرجل الا زوجته فارسل الى بنتك لتأتى خلف الستارة حتى سألها عن حقيقة حاله لاجل ان تختبره وتطلعنا على حاله فقال لا بأس بذلك وحيوة رأسى ان ثبت انه نصاب كذاب لا قتلنه انشأ قتلته ثم انه اخذ الوزير ودخل به الى قاعة الجلوس وارسل الى بنته فأتت خلف الستارة وكان ذلك فى غياب زوجها فلما انت قالت يا ابي ما تريد قال كلمي الوزير قالت ايها الوزير ما بالك قال يا سيد اعلم ان زوجك اقلق مال ابيك وقد تزوج بك بلا مهر فهو لم يزل بعيدا ويخلف الميعاد ولم يبين لحيته خبر وبالجملة تريد ان تخبرينا عنه فقالت ان كلامه كثير وهو فى كل وقت يحبى ويعدنى بالجواهر

والذخائر والقماشات المثلثة ولم ار شيئا فقال يا سيدتي هل تقدرين في هذه الليلة ان تأخذي وتعطي معي في الكلام وتقول لي اخبرني بالصحيح ولا تخف من شيء فانك صوت زوجي ولا افط فيك فاخبرني بحقيقة الامر وانا ادبر لك تدبيراً ترتاح به ثم قرب وبعدى له في الكلام واريه المحبة وقرريه ثم بعد ذلك اخبرني بحقيقة امره فقالت يا ابت انا اعرف كيف اختبره ثم انها ذهبت وبعد العشاء دخل عليها زوجها معروف على جري عادته فقامت له واخذته من تحت ابطه وخادعته خداعاً زائداً وناهيته بمجادعة النساء اذا كان لهن عند الرجال حاجة يردن قضاءها وما زالت تتخادع وتلاطفه بكلام احل من الحسل حتى سرفت عقله فلما رآته مال اليها بكليته قالت له يا حبيبي يا قرة عيني يا ثمرة فؤادي لا اوخر الله منك ولا فرق الزمان بيني وبينك فان مجتهدك سكنت فؤادي ونازعوا ملك احرقك اكبادي وليس فيك تقرب ابداء ولكن مرادى ان تخبرني بالصحيح لان حيل الكذب غير نافعة ولا تنطلي كل الاوقات والى متى وانت تنصب وتكذب على ابى وانا خائفة ان يفتضح امرك عنده قبل ان تدبر له حيلة فيبطش بك فاخبرني بالصحيح ومالك الامايسرك ومتى اخبرتنى بحقيقة الامر لا تخش من شيء يضرك فكم تدمي انك تاجر وصاحب موال ولك حلة وقد مضت لك مدة طويلة وانت تقول حملتي حلة ولم يبين عن حملتك خبر ويلوح على وجهك الهم لهذا السبب فان كان كلامك ليس له صحة فاخبرني وانا ادبر لك تدبيراً تخلص به ان شاء الله فقال لها يا سيدتي انا اخبرك بالصحيح وهما اردت فافعل فقالت قل وعلبك بالصدق فان الصدق سفينة النجاة واياك والكذب فانه يفيض صاحبه ودر من قال

عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَلَوْ أَتَتْهُ	أَخْرَقَكَ الصِّدْقُ نَارَ الْوَعِيدِ
وَأَبْغَى رَضِيَ اللَّهُ فَاغْبَى الْوَرَى	مَنْ أَخْطَأَ الْمَوْلَى وَارْضَى الْعَبِيدَ

فقالت يا سيدتي اعلمى اني لست تاجر ولا الى حلة ولا كبة حامية وانما كنت في ملاذي رجلاً اسكافياً ولي زوجة اسمها ناطة العرة وجرى لي معها كذا وكذا واخبرها بالحكاية من اولها الى اخرها فضحك وقالت انك ما هو في صناعة الكذب والنصب فقال يا سيدتي الله تعالى يبقيك لستر العيوب وقتك الكروب فقالت اعلم انك نصبت على ابى وغررت به بكثرة فشركت حتى

زوجتي بك من طمعه ثم اتلفت ماله والوزير منك ذلك عليك وكم مرة يتكلم فيك
عند أبي ويقول له انه نصاب كذاب ولكن أبي لم يلعبه فيما يقول بسبب انه كان خطيئ
وانا لم ارض به ان يكون لي بعلا واكون له اهلا ثم ان المدة طالت وقد تضايق الي
قال لي قريه وقد قررتك وانكشف المغطى أبي مصرك على الضرر لهذا السبب
ولكنك صرت زوجي انا لا افط فيك فان اخبرت أبي بهذا الخبر ثبت عنده انك نصاب
كذاب وقد نصبت على بنات الملوك واذ هبت اموالهم فذنبك عنده لا يغفر فيقتلك
بلا محالة ويشيع بين الناس اني تزوجت برجل نصاب كذاب وتكون فضيحة في حقهم واذا
قتلك أبي ربما يحتاج الي ان يزوجني الى اخره هذا شيء لا اقبله ولومت ولكن قم الان
واليس بد لك لملوك وخذ معك خمسين الف دينار من مالي واركب على جواد وسافر الى
بلاد يكون حكم أبي لا ينفذ فيها واعمل تاجرا هناك واكتب لي كتابا وارسله مع ساع
يا تيني به خفيه لا علم في اى البلاد انت حتى ارسل اليك كلما طالت بيك ويكثر مالك
فان مات أبي ارسلت اليك فنجي باعزاز واكرام واذ ماتت انت اومت انا الى رحمة الله
تعالى فالقيمة تجمعنا وهذا هو الصواب وما دمت طيبا وانا طيبة لا اقطع عنك
المراسلة والاموال ثم قبل ان يطلع النهار عليك وتختار ويحيط بك الدمار فقال
لها يا سيدتي انا في عرصتك ان تودعيني بوصالك فقالت لا بأس ثم واصلها
واغتسل وليس بد لك لملوك وامر السياس ان يشد واله جواد من الخيل الجياشندا
له جوادا ثم ودعها وخرج من المدينة في اخر الليل وسار فصار كل من راه يظن انه
ملوك من ممالك السلطان مسافر في قضاء حاجة فلما اصبح الصباح جاء ابوها هو
والوزير الى قاعة المجلس وارسل اليها ابوها فانت خلف لستارة فقال لها ابوها
يا بنتي ما تقولين قالت اقول سود الله وجه وزيرك فانه كان مراده ان يسو وجهي
مع زوجي قال وكيف ذلك قالت انه دخل على امير قبل ان اذكر له هذا الكلام
واذا بفرج الطواشي دخل على وبيده كتاب وقال ان عشرة ممالك واقفون تحت
شباك القصور واعطوني هذا الكتاب وقالوا لي قبل لنا ايادي سيدى معروف
التاجر واعطه هذا الكتاب فاننا من ممالك الذين مع الحملة وقد بلغنا انه تزوج
بنت الملك فاتينا له لنخبره بما حل بنا في الطريق فاخذت الكتاب وقرأته فرأيت
فيه من الممالك الخمسة الى حضرة سيدنا التاجر معروف وبعد الذي تعلمك
به انك بعد ما فتنا خرج العرب علينا وحاربونا وهم قد راوا الفين من الفرسا ونحن

الحلقة الرابع من الف ليلة وليلة حكاية تعليم زوجة معروف لم يخرجوه من مدينته ابوها

خمسائة مملوك ووقع بيننا وبين العرب حرب عظيم ومنعونا عن الطريق ومضى لنا ثلثون يوما ونحن نحاربهم وهذا سبب تأخيرنا عنك وادرك شهرنا والصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بنت الملك قالت لابيها ان زوجتي جاءه مكتوب من اتباعه مضمونه ان العرب منعونا عن الطريق وهذا سبب تأخيرنا عنك وقد اخذوا منا مائتي حمل فاشترى من الحملة وقتلوا منا خمسين مملوكا فلما بلغه الخبر قال خيبرهم الله كيف يتحاربون مع العرب لاجل مائتي حمل بضاعة وما مقدار مائتي حمل فما كان ينبغي لهم ان يتأخروا من اجل ذلك فان قيمة المائتي حمل سبعة الاف دينار ولكن ينبغي اني اروح اليهم واستعجلهم والذي اخذه العرب لا تنقص به الحملة ولا يؤثر عندي شيئا واقدرا اني تصدقت به عليهم ثم نزل من عندي ضاحكا ولم يغتم على ما ضاع من ماله ولا على قتل مالهيك ولما نزل نظرت من شبائك القصر فرأيت العشر ممالك الذين اتوا بالكتاب كأنهم الاقمار كل واحد منهم لابس بدلة تشاء الف دينار وليس عندي مملوك يشبه واحدا منهم ثم توجه مع الممالك الذين جاءوا بالكتاب ليحيي بجلته والحمد لله الذي منعني ان اذكر شيئا من الكلام الذي مررتني به فانه كان يستهزؤ بي وبك وربما كان يراني بعين النقص ويغضني ولكن العيب كله من زيرك الذي يتكلم في حق زوجي كلاما لا يليق به فقال الملك يا بنتي ان مال زوجك كثير ولا يفكر في ذلك ومن يوم دخل بلادنا وهو يتصدق على الفقراء وان شاء الله عن قريب يأتي بالحملة ويحصل لنا منه خير كثير وصار يأخذ بخاطرها ويروح الوزير انطلقت عليه الحملة هذا ما كان من امر الملك وأما ما كان من امر التاجر معروف فانه ركب الجواد وسار في البر الاقفر وهو متحير لا يدري الى اي البلاد يروح وصار من الم الفراق ينوح وقاسى لوجد واللوعات واشتد هذه الايام

وَالْقَلْبُ ذَابَ مِنَ الْحُفَا وَتَحَرَّقَا
هَذَا الْفِرَاقُ مَتَى يَكُونُ الْمُلتَقَى
فِي حُبِّكُمْ تَرَكْنَا الْفُؤَادَ مُزَقَا
مِنْ بَعْدِ طَيْبٍ وَصَالِكُمْ ذُقْنَا الشَّقَا

غَدَرُ الزَّيْمَانِ شَمِلَنَا فَتَفَرَّقَا
وَالْعَيْنُ تَقْطُرُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي
يَا طَلْعَةَ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ أَنَا الَّذِي
يَا لَيْتَنِي لَمْ أَجْتَمِعْ بِكَ سَاعَةً

إِنْ كَانَ مَاتَ صَابَةً فَلَهَا الْبَقَا
قَلْبًا مَعْرُوفٍ الْمَحَبَّةُ مُحَرَّقَا
وَنَقُورُ مِنْهَا بِالْمُسْتَرَّةِ وَاللَّقَا
وَأَضْمُ فِيهِ مُعَانِقًا غُصْنِ الثَّقَا
مَا زَالَ وَجْهَكَ بِالْحَمَاسِ مَشْرِقَا
حَيْثُ السَّعَادَةُ فِي الْهُوِيِّ الشَّقَا

مَا زَالَ مَعْرُوفٌ يَدُ نَيْلًا مَعْرُومًا
بِالْهَجَةِ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ أَدْرَكِي
يَا هَلْ تَرَى إِلَّا بَيَّامُ تَجَمُّعِ شَمَلِكُنَا
وَيَجْمَعُنَا قُصُورًا مَجْتَبِيَةً يَا هُنَا
يَا طَلْعَةَ الْبَذْرِ الْمُنِيرَةِ شَمْسُهُ
إِنِّي لَرَاضٍ بِالْغَرَامِ وَهَمِّي

فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا وقد اشددت الطرقات في وجهه أخارا لمات
على الحياة ثم انه مشى كالسكران من شدة حيرة ولم يزل سائرا الى وقت الظهر
متى قبل على بلد صغيرة فرأى رجلا حرا تافريا منها يجرث على ثورين وكا قد اشتد
به الجوع فقصد الحراث وقال له السلام عليكم فرد عليه السلام وقال مرحبا بك يا سيدي
هلا انت من ممالك السلطان قال نعم قال نزل عندك للضيافة فعرف انه من الاجاويد
فقال له يا اخي ما انا فاطر عندك شيئا حتى تطعمني ياه فكيف تغرم على فقال الحراث يا
سيدى الخيى موجود انزل انت وها هي البلد قريبة فاروح واجي لك بغدا عليك
لحصانك تال حيث كانت البلد قريبة فانا اصل اليها في مقدار ما تنصل انت اليها واشترى
مرادى من السوف واكل فقال له يا سيدي ان البلد كفر صغير ليس فيها سوف ولا بيع ولا
شراء سألته بالذات ان تنزل عندك وتجيى بطريق انا اذهب اليها وارجع اليك
بسرعة فنزل ثم ان الفلاح تركه وراح البلد ليحى له بالغداء فقعد معروف ينتظره
ثم قال في نفسه انا شغلنا هذا الرجل المسكين عن شغله ولكن انا اقوم واحث عوضا
عنه حتى يأتى في نظير ما عوقفت عن شغله ثم اخذ الحراث وساق الثيران فحرت
قليلا وعثر الحراث في شئ فوقفت اليها ثم ضاقتها فلم تقدر على المشى فظن الى
الحراث فراه مشيوكا في حلقة من الذهب فكشف عنها التراب فوجد تلك الحلقة
في وسط حجر من المرموقد وقاعدة الطاحون فعالج فيه حتى قلعه من مكانه فبان من
تحت طابق بسلام فنزل في تلك السلا لم فرأى مكانا مثل الحمام باربعة اواوين لليوان
الاول ملان من الارض الى السقف بالذهب لليوان الثانى ملان زمردا ولؤلؤ
او مرجانا من الارض الى السقف والليوان الثالث ملان ياقوتا وبلخشا وبيروزجا
والليوان الرابع ملان بالالماس نفيس المعادن من سائر اصناف الجواهر في صد
ذلك المكان من البلوالصا في ملان بالجواهر القيمة التي كل جوهر منها قدر الجوزة

وفوق ذلك الصدق عتبة صغيرة قد را اليمونة وهي من الذهب فلما رأى ذلك يحب
وفرح فرحاً شديداً وقال يا ممل تروى شئى في هذه العتبة ثم انه فحيد فرأى فيها خاتماً
من الذهب مكتوباً عليه اسماً وطلاسم عتلة ديبك لنمل قد عك الخاتم واذا بفائل يقول
لبيك لبك يا سيدي فاطلب تعط هل تريد ان تعمر بلدنا ونحرب مدينته او نقتل
ملكاً او نهمر نهرنا ونحو ذلك ففهما طلبته فانه قد صابا دن الملك الحيا خاتق للبل
والنهار فقال له يا مخلوق ربى من انت وما تكون قال انا خادم هذا الخاتم القائم
بخدمته ما لك ففهما طلبته من الاغراض قضيه له ولا عذرى فيها يا مولى به فانه سلطان
على اعراب من الجان وعدة عسكره اثنان وسبعون قبيلة كل قبيلة عدلها اثنان سبعون
الف و كل واحد من الالف يحكم على الف مارد وكل مارد يحكم على الف عون وكل
عون يحكم على الف شيطان وكل شيطان يحكم على الف جنى وكلهم من تحت طاعنى
ولا يقدرون على مخالفتى وانا مرصود لهذا الخاتم لا افدر على مخالفة من ملكه وها
انت قد ملكته وصرت انا خادملك فاطلب ما شئت فاني سميع لقولك مطيع لامرك واذا
احتجت الى شئى وقتى في البر او في البحر فادعك الخاتم تجدد عندى واياك ان ترعك
مرتين متواليتين فترقى بنا الى الاسماء وتعلمنى تندم على بعد ذلك وقد عرفتك
بجالى والسلام وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان خادم هذا الخاتم لما اخبر معروفا باحواله قاله
معروف ما اسمك قال اسمى ابو السعادات فقال له يا ابا السعادات ما هذا المكان
ومن ارصدك في هذه العتبة قال له يا سيدي هذا المكان كنز يقال له كنز شداد بن
هاد الذى عمر ارم ذات العباد التي لم يخلق مثلها في البلاد وانا كنت خادماً في
حيوته وهذا خاتمه وقد وضعه في كثرة ولكن نصيبك فقال له معروفا هل
تقدر ان تخرج ما في هذا الكنز على وجه الارض قال نعم اهل ما يكون قال اخرج
جميع ما فيه لا تبق منه شيئاً فاشأ بيده الى الارض فانشقت ثم نزل وغاب مدة
لطيفة واذا بغلمان صغار ظراف بوجوه حسنة قد جوا واهم حاملون مشنات
من الذهب تلك المشنات مملئة ذهباً وفرغوها ثم راها وجاهوا وابتغوا ولا
زالوا ينقلون من الذهب الجواهر فلم تمض ساعة حتى قالوا ما بقى في الكنز شئ

ثم طلع له ابا السعادات وقال يا سيدي قد رأيت ان جميع ما في الكثر قد نقلناه
فقال له ما هذه الاولاد الحسناء قال هؤلاء اولادي لان هذه الشغلة لا تستحق ان
اجمع لها الاعوان واولادي قضاوا حاجتك وكثر فوا بخدمتك فاطلب ما تريد غير
هذا قال له هل تقدر ان تجيء لي ببغال وصناديق وتخط هذه الاموال في الصناديق
وتحمل الصناديق على البغال قال هذا اسهل ما يكون ثم انه زعق زعقة عظيمة فحضرت
اولاده بين يديه كانوا ثمان مائة فقال لهم لينقلب بعضكم في صورة البغال وبعضكم
في صورة المماليك الحسن الذين اقل من فيهم لا يوجد مثله عند ملك من الملوك و
بعضكم في صورة المكارية وبعضكم في صورة الخدامين ففعلوا كما امرهم وانقلبوا
سبعائة بغالا للحملة والمائة الباقية في صورة الخدام ثم صاح على الاعوان فحضروا
بين يديه فامرهم ان ينقلب بعضهم في صورة الخيل المسرحة بسروج الذهب المصع
ما الجواهر فلما رأى معروف ذلك قال اين الصناديق فاحضروها بين يديه قال عبوا
الذهب والمعادن كل صنف وحده فعبوها وحملوها على ثلثمائة بغل فقال معروف
يا ابا السعادات هل تقدر ان تجيء لي با خمال من نفيس القماش قال ان تريد قماشاً مطيناً
او شامياً او اعجباً او هندياً او رومياً قال هات من قماش كل بلد مائة تحمل على مائة
بغل قال يا سيدي اعطني مهلة حتى ارتب اعواني لذلك وامر كل طائفة ان تروح
الى بلد الخي بمائة حمل من قماشها وينقلب الاعوان في صورة البغال ويأتون حاملين
البضائع قال ما قدر زمن المهلة قال مدة سواد الليل فلا يطلع النهار الا وعند
جميع ما تريد قال مهلتك هذه المدة ثم انه امرهم ان ينصبوا له خيمة فضبوا
جلس جاثوا له سباط وقال ابا السعادات يا سيدي اجلس في الخيمة وهؤلاء اولادي
بين يديك يحرسونك ولا تختش من شئ وان اراهم اجمع اعواني وابعثهم لي يقضوا
ثم ذهب ابا السعادات الى حال سبيله وجلس معروف في الخيمة والسباط قد امه و
اولاد ابا السعادات بين يديه في صورة المماليك والخدم والحشم فبينما هو جالس على تلك
الحالة واذا بالرجل للفلاح قد قبل وهو حامل قصعة عدس كبيرة ومخلدة ممتلئة
شعيراً فرأى الخيمة منصوبة والمماليك واقفة وايديهم على صدورهم فظن ان السلطان
انزل في ذلك المكان فوقف باهتاً وقال في نفسه يا ليتني كنت ذبجت فرختين
ونحوهما بالسمن البقر من شأ السلطان واراد ان يرجع ليندج فرختين يضيف بهما
السلطان فراه معروف فزعق عليه قال للمماليك ها توه فخلوه هو القصعة العدس واتوا

لها قدامه فقال له ما هذا قال هذا غداؤك وعليق حصانك فلا تؤاخذني فانه ما كنت
اظن ان السلطان يأتي الى هذا المكان ولو علمت ذلك كنت ذبحت له فرخين وضيافته
ضيافة مباحة فقال معروف ان السلطان لم يحمي وانما انا نسيبه وكنت مغبوناه
وقد ارسل الي ما ليكه فصالحوني وانا الان اريد ان ارجع الى المدينة وانت قد
عملت لي هذه الضيافة على غير معرفتي وضيافتك مقبولة ولو كانت عدسا فانا ما
اكل الا من ضيافتك ثم امره بوضع القصعة في وسط السباط واكل منها حتى اكفى
واما الفلاح فانه ملا بطنه من تلك الالوان الفاخرة ثم ان معروف اغسل يديه
واذر للمالك في الاكل فترلوا على بقية السباط واكلوا ولما فرغت القصعة ملاها
له ذهباً وقال له امصلها الى منزلك ونعال عتك في المدينة وانا اكرمك فاخذ
القصعة ملائنة ذهباً وساق النيران وراح الى بلده وهو يظن انه نسيب الملك
وبات معروف تلك الليلة في اشر صفاء وجاؤا له ببنات من عراش الكون فذقوا
الالات ورقصوا قدامه وقضى ليلته وكانت لا تغد من الاعمار فلما اصبح الصباح
لم يشعرا الا والغبار قد علا وطاروا انكشف عن بغال حاملة احمالا وهي سبعة
بغل حاملة اقمشة وحولها غلمان مكارية وعكامة وضوية وابو السعادات راكب
على بغلة وهو صورة مقدم الحملة وقدامه تختروان له اربع عساكر من الذهب الاحمر
الوهاب مرصعة بالجواهر فلما وصل الى الخيمة نزل من فوق ظهر البغلة وقبل الارض
وقال يا سيدي ان الحاجة قضيت بالنام والكمال وهذا المختروان فيه بدلة كنوزية
لا مثل لها من ملابس الملوك فاليسها واركب في المختروان وامر يا بما تريد فقال له يا
ابا السعادات مرادى ان اكتب لك كتابا تزوج به الى مدينة خيتان المختروان تدخل
على عمي الملك ولا تدخل عليه الا في صورة ساع انيس فقال له سمعاً وطاعة
فكتب كتابا وختمه فاخذه ابو السعادات وذهب به حتى دخل على الملك فراه
يقول يا وزير ان قلبي على نسيبي اخاف ان تقتله العرب يا ليتني كنت اعرف ابن
ذهب حتى كنت اتبعه بالعسكر ويا ليتني كان اخبرني بذلك قبل الذهاب فقال
له الوزير الله يلطف بك على هذه الغفلة التي انت فيها وجوة رأسك ان الرجل عرف
اننا انتبهنا له فخاف من الفضيحة وهرب وما هو الا كذاب نصاب واذا ابالساع داخل
فقبل الارض بين يدي الملك ودعا له بدوام العز والنعم والبقاء فقال له الملك من
انت وما حاجتك فقال له انا ساع ارسلني اليك نسيبك وهو مقبل بالحملة وقد

ارسل اليك معي كتابا وها هو فاخذه وقراه فرأى فيه بعد من يدا السلام على
عنا الملك العزيز فاني جئت بالجملة فاطلع وقابلني بالعسكر فقال الملك سؤدد الله
وجهدك يا وزيركم تقدر عرض نفسي يجعله كذا يا نصا يا وقداق بالجملة فما انت
الا خائن فاطرف الوزير رأسه الى الارض حياء ونجلا وقال يا ملك الزمان
انا ما جئت هذا الكلام الا اطول غيا بالجملة وكنت خائفا على ضياع المال الذي
صرفه فقال يا خائن اي شيء اموال جينا انت حملته فانه يعطيني عوضا عنها شيئا
كثيرا ثم امر الملك بربينة المدينة ودخل على بنته وقال لها لك البشارة ان زوجك
عن قريب يجيء بجملة وفدا ورسلا الى مكتوب يا بذك وها انا طالع لملاقاته
فنجيت البنت من هذه الحالة وقالت في نفسها ان هذا شيء عجيب هل كان
يهرثني ويتمسخر علي او كان يختبرني حين اخبرني بانه فقير ولكن الحمد لله حيث
لم يقع مني نقص في حق هذا ما كان من امره واما ما كان من امر التاجر على
المصري فانه لما رأى الزينة سأل عن سبب ذلك فقالوا له ان التاجر معروف
نسب الملك قد انت حملته فقال الله اكبر ما هذه الداهية انه قد اصاب هاربا
من زوجته وكان فقيرا فمن اين جاءت له جملة ولكن لعل بنت الملك دبرت له
حيلة خوافا من الفضيحة والملوك لا تجزع عن شيء فאלله تعالى يستوه ولا يفضحه
وادرك سنه فاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد التسعمائة

قالت يا غني ايها الملك السعيد ان التاجر علي لما سأل عن الزينة اخبره بمحققة الحال
فدعاه وقال الله يستره ولا يفضحه وسأثر التجار فرحوا وانسروا لاجل اخذ
اموالهم ثم ان الملك جمع العسكر وطلع وكان ابو السعادات قد رجع الى معروف
واخبره بانه بلغ الرسالة فقال معروف حملوا ولبس البدلة الكنوزية وركب
في الختر وان وصار اعظم واهيب من الملك بالف مرة ومشى الى نصف الطريق
واذا بالملك قابله بالعسكر فلما وصل اليه رآه لا بسا تلك البدلة وراكبا في الختر
فرمى روجه عليه وسلم عليه وحياء بالسلام وجميع اكابر الدولة سلموا عليه
وبان ان معروف اصادق ولا كذب عنده ودخل المدينة بموكب يفتح موازة السيد
وسعت اليه التجار وقبلوا الارض بين يديه ثم ان التاجر علي قال له قد علمت هذه

وطاعت بيدك يا شيخ الصابين ولكن تستاهل فانه تعالى يزيدك من فضله فضحك معروف ولما دخل السراية قعد الكرسي وقال دخلوا احوال الذهب في خزانه عمي الملك وهاتوا احوال الاقمشة فقدموها له وصاروا يفتحونها حاملا بعد حمل ويخرجون ما فيها حتى فتحوا السبعائة حمل فتقى طيبتها وقال دخلوه للملكة لتفرقه على جواهرها وخذوا هذا الصدوق والجواهر وادخلوه لها لتفرقه على الجوارى والخدم وصار يعطى التجار الذين لهم عليه دين من الاقمشة في نظير ديونهم والذي له الف يعطيه قماشاً يساوى الفين او اكثر وبعد ذلك صار يفرق على الفقراء والمساكين والملك ينظر بعينه ولا يقدر ان يعترض عليه ولم يزل يعطى ويهب حتى فرق السبعائة حمل ثم الفت الى العسكر وجعل يفرق عليهم معادن وزمردا وبراقيت ولؤلؤا ومرجاً وغير ذلك وصلا يعطى الجواهر الا بالكبش من غير عد فقال له الملك يا ولدي يكفي هذا العطاء لانه لم يبق من الحملة الا القليل فقال له عندك كثير واشتد صدقه وما بقي احد يقدر ان يكذبه وصار لا يبالي بالعطاء لان الخادم يحضر له مما يطلب ثم ان الخازن دارق للملك وقال يا ملك الزمان ان الخزنة امتلأت وصارت لا تسع بقية الاحمال وما بقي من الذهب والمعادن اين نضعه فاستشاره الى مكان اخر ولما رأت زوجته هذه المحالة ازداد فرحها وصارت متعجبة وتقول في نفسها يا هل ترى من اين جاء له كل هذا الخير وكذلك التجار فرحوا بما اعطاهم ودعوا له واما التاجر على فانه صا متعجبا ويقول في نفسه يا ترى كيف نصب وكذب حتى ملك هذه الخزائن كلها فاذا لو كانت من عند بنت الملك ما كان يفرقها على الفقراء

ولكن ما احسن قول من قال -

مَلِكُ الْمُلُوكِ اِذَا وَهَبَ	لَا تَسْأَلَنَّ عَنِ السَّبَبِ
اَللّٰهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ	فَكُنْ عَلَى حَدِّ الْاَدَبِ

هذا ما كان من امره واما ما كان من امر الملك فانه تعجب غاية العجب مما رأى من معروف ومن كرمه وسخائه ببذل المال ثم بعد ذلك دخل معروف على زوجته فقابلته وهي متبسمة ضاحكة فرحانة وقبلت يده وقالت هل كنت تتسخر علي او كنت تجربني بقولك انا فقير وهارب من زوجتي والحمد لله حيث لم يقع مني في حقك تقصيري وانت جيبي وما عندي اعز منك سواء كنت غنيا او فقيرا واريد ان تخبرني ما قصدت بهذا الكلام قال ردت تجربتك

حتى نظروا هل محنت خالصة او على شأن المال وطمع الدنيا فظهر لهما ان محنتك خالصة وحيث كنت صادقة في المحبة فمرحبا بك وقد عرفت قيمتك ثم انه اختل في مكان وحده ودعك الخاتم فحضر له ابو السعادات وقال له ليك فاطم ما تريد قال يريد منك بدلة كوزية لزوجتي وحليا كوزيا مشتملا على عقد فيه اربعون جوهرة يتيمة قال سمعنا وطاعة ثم احضر له ما امره به فحمل البدلة والحلى بعد ان صرف الخادم ثم دخل على زوجته ووضعها بين يديها وقال لها خذي والبسي فمرحبا بك فلما نظرت الى ذلك طار عقلها من فرحتها ورأت من جملة الحلى خلتا ليلين من الذهب مرصعين بالجواهر صنعت الكهنة واساور وحلقا وحزاما لا يتقوم بثمنها اموال فلبست البدلة والحلى ثم قالت يا سيدي مرادى ان ادخرها للمواسم والاعيان فقال البسيها دائما فان عندك غيرها كثير فلما لبستها ونظرها الجوارى فرحن وقبلن يديه فتركن واختل بنفسه ثم دعك الخاتم فحضر له الخادم فقال له هات لى مائة بدلة بمصاغها فقال سمعنا وطاعة ثم احضر له البدلات وكل بدلة مصاغها فى قلبها فاخذها وزعق على الجوارى فأتين اليه فاعطى كل واحدة بدلة فلبسن البدلات وصون مثل الحور العين وصارت الملكة بينهما مثل القمر بين النجوم ثم ان بعض الجوارى اخبر الملك بذلك فدخل الملك على ابنته فقرأها تدهش من رآها هي وجوارها فتعجب من ذلك غاية العجب ثم خرج واحضر وزيره وقال له يا وزير انه حصل كذا وكذا فاقول في هذا الامر قال يا ملك الزمان هذه الحالة لا تقع من التجار لان التاجر تقعده هذه القطع الكتان سنين ولا يبيعها الا بمكسب فمن اين للتجار كرم مثل هذا الكرم ومن اين لهم ان يحوزوا مثل هذه الاموال والجواهر التي لا يوجد منها عند الملوك الا قليل فكيف يوجد عند التجار منها احوال فهذا لا بد له من سبب ولكن ان طاو عنتى ابن لك حقيقة الامر فقال له الطاو عك يا وزير فقال له اجتمع عليه ووادده وتحدث معه وقل له يا نسيبي في خاطري ان ارواح انا وانت والوزير من غير زيادة يستنانا لاجل الزهرة فاذا اخرجنا الى بيتان نخط سفرة المدام و اغصب عليه واسقيه ومتى شرب المدام ضاع عقله وغاب رشده ففسأله عن حقيقة امره فانه يخبرنا باساره والمدا م فصاح ودهد من قال —

الى موضع الاسرار قلت لها فني

ولما شربنا ودب ديبها

مَخَافَةً أَنْ يَسْطُو عَلَى شُعَاعِهَا | فَتُظْهِرَ نَدْمَانِي عَلَى سِرِّي الْخَفِيِّ

ومنى اخبرنا بحقيقة الامر فانا نطلع على حاله ونفعل به ما نحب ونختار فان هذه الحالة التي هو فيها اخشى عليك من عواقبها فربما تطع نفسه في الملك فيشتل العسكر بالكرم وبذل المال ويعزلك ويأخذ الملك منك فقال له الملك صدقت وادرك شهرنا د الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى لهما الملك السعيدان الوزير لما دبر للملك هذا التدبير قال له صدقت وباتنا متفقين على هذا الامر فلما اصبح الصباح خرج الملك الى المقعد وجلس اذا بالخدامين والسياسين خلوا عليه مكرويين فقال لهم ما الذي صابكم قالوا يا ملك الزمان ان السياسين ثمرو الخيل وعلقوا عليها وعلى البغال التي جاءت بالحملة فكما اصبحنا وجدنا المماليك سرقوا الخيل والبغال وقتلنا الاصطبلات فمارأينا خيلا ولا بغالا ودخلنا محل المماليك فلم نرفيه احدا ولم نعرف كيف هربوا فتعجب الملك من ذلك لانه ظن ان الاعوان كانوا خيلا وبغالا ومماليك ولم يعلم انهم كانوا اعوان خادما الرصد فقال لهم يا ملاعين الف دابة وخمسمائة مملوك وغيرهم من الخدام كيف هربوا ولم تشعروا بهم فقالوا ما عرفنا كيف جرى لنا حتى هربوا فقال انصرفوا حتى يخرج سيديكم من الحرم واخبروه بالخبر فانصرفوا من قدام الملك وجلسوا متحجبين في هذا الامر فينتماهم جالسون على تلك الحالة واذا بمعرف قد خرج من الحرم فراهم مغتمين فقال لهم ما الخبر فاخبروه بما حصل فقال وما قيمتهم حتى تغنوا عليهم امضوا الى حال سبيكم وقعد يضحك ولم يفتنظ ولم يغتم من هذا الامر فظن الملك في وجه الوزير وقال اى شئ هذا الرجل الذي ليس للمال عنده فمه فلا بد لذلك من سبب ثم اثم يتحد ثوا معه ساعة وقال الملك يا نسيبي خاطري ان اروح انا وانت والوزير بستانا لاجل التزهة فما تقول قال لا بأس ثم اثم ذهبوا وتوجهوا الى بستان فيه من كل فاكهة زوجان الفاره دافقة واشجاره باسقة والحياء ناطقة ودخلوا فيه قصرا ينزل من القلوب الحزن وجلسوا يتحد ثون والوزير يحكى غريب الحكايات ويأتى بالنكت المضحكات والالفاظ المطربات ومعروف مُصنِع الى الحديث حتى طلع الغداء وحطوا سفرة الطعام وباطية المدام وبعدان اكلوا و

غسلوا ايديهم ملا الوزير الكأس اعطاه للملك فشربه وملا الثالث وقال لمعروف
هاك كأس لشراب الذي تخضع لهيبته اعناق الالباب فقال معروف ما هذا يا وزير
قال الوزير هذه البكر الشمطاء والعانس العذراء ومهدية السرور الى السرائر التي

قال فيها الشاعر

كَانَتْ لَهَا ارْجُلُ الْأَعْلَاجِ دَائِرَةً | بِالذَّوْسِ فَانْقَضَتْ مِنْ رُؤُوسِ الْعَرَبِ
لِيُسْقِيَكُمَا مِنْ بَنِي الْكُفَّارِ بَدْرُ دُجَى | الْحَامِلُ لِلْمَعَاصِي أَوْ كَدُ السَّبَبِ

ودله در القائل

فَمَا هُنَا وَكَانَ حَامِلًا سَهَا | إِذْ قَامَ يَحْلُوهَا عَلَى التَّدْمَاعِ
شَمْسُ الصُّحَى رَقَصَتْ مَقْطُ وَجْهَهَا | بَدْرُ الدُّجَى يَكْوَاكِبَ الْحَوْنَاءِ
رَفَّتْ فَكَادَتْ مِنْ لَطِيفِ مَزَاجِهَا | تَجْرِي كَجَرَى الرُّوحِ فِي الْأَعْضَاءِ

وما احسن قول الشاعر

وَبَاتَ بَدْرُ نَمَامِ الْحُسْنِ مُعْتَنِيًا | وَالشَّمْسُ فِي فَلَكَ الْكُوسَاتِ لَمْ تَقُلْ
وَيْتُ أَنْظَرُ لِلنَّارِ النَّبِيَّ سَجَدَتْ | لَهَا الْجُوسُ مِنْ الْإِبْرِيقِ تَتَجَدَّلِي

وقول الآخر

وَتَمَنَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ | كَتَمَتْنِي الْبُرْءُ فِي السَّقَمِ

وقول الآخر

مَحَبَّتُ لِعَاصِي هِيَ كَيْفَ مَا تَوَا | وَقَدْ تَرَكُوا النَّامَاءَ الْحَيَاةَ

واحسن من ذلك قول ابي نواس

دَعَّ عَنْكَ لَوْحِي فَإِنَّ الْكُومَ اغْرَأُ | وَدَاوِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
صَفْرَاءُ لَا تَنْزِلُ الْأَخْزَانَ سَاحَتَهَا | لَوْمَسَّهَا حَجْرٌ مَسَّتْهُ سَرَّاءُ
قَامَتْ بِابْرِيقِهَا وَاللَّيْلُ مَعْنَكُ | فَلَاحَ مِنْ ضَوْفِهَا فِي الْبَيْتِ لَا لَاءُ
لَمَاتَ عَلَى أَفْئِيَةِ ذَلِ الزَّمَانِ لَهْمُ | فَلَا تَصْنِيهِمُ إِلَّا مَاسَاوُا
بَنَ كَيْفَ ذَاتِ حَجْرٍ فِي زَيْدِي ذَكَرِي | لَهَا مَحَبَّتَانِ لَوْ طَيَّ وَزَنَاءُ
وَقُلْ لِمَنْ يَدْعِي فِي الْعِلْمِ مَعْرِفَةً | حَفِظْتَ شَيْئًا وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ

واحسن من الجميع قول ابن المعتز

سَقَى الْجَنَابَةَ ذَاتَ الظِّلِّ وَالشَّجَرِ | وَدَبَّرَ عِنْدُ وَنِ هَطَالٍ مِنَ الْمَطَرِ
فَلَمَّا نَبَّهْتَنِي لِلصَّبُوحِ بِهَا | فِي عُرَّةِ الْفَجْرِ وَالْعَصْفُورُ لَمْ يَطِرْ

<p>سَوْدُ الْمَدَارِيعِ نَعَاتَيْنِ فِي السَّحْرِ بِالْعَجِّ يَطْبِقُ جَفْنِيهِ عَلَى حَوْرِ تَسْجِلُ الْخَطُومُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرٍ ذُلًّا وَاسْتَحْبَ أَدْيَالِي عَلَى أَثَرِي مِثْلَ الْقُلَامَةِ قَدْ قَدَّتْ مِنَ الظُّفْرِ فَظَنُّ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْخَبَرِ</p>	<p>أَصَوَاتُ رُهْبَانٍ دَبْرٍ فِي صَلَوَاتِهِمْ كَمْ فِيهِمْ مَنْ مَلِجَ الشَّكْلَ مُكْتَمِلٍ وَرَأَى رَبِّي فِي قُبُورِ اللَّيْلِ مُسْتَنِرًّا وَمُنْتِ أَمْرٌ شُ خَدَّيْ فِي الظُّرُوقِ لَهُ وَلَحَ ضَوْءُ هِلَالٍ كَادَ يُغْضِنُنَا وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ</p>
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

ولله در القائل

<p>أَصْبَحْتُ مِنْ أَغْنَى الْوَرَى مُسْتَبْشِرًا بِالْفَرَجِ عِنْدِي نَضَارٌ ذَائِبٌ أَكْتَالُهُ بِالْقَدَحِ</p>	<p>وَمَا احسن قول الشاعر</p>
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------

<p>وَكُلُّ مَا قِيلَ فِي أَبْوَالِهَا كَذِبٌ يَعُودُ فِي الْحَيْنِ أَفْرَاحًا وَيَنْقَلِبُ</p>	<p>فَاللَّهُ مَا الْكَيْمِيَا فِي غَيْرِهَا وَجَدْتُ قَيْرَاطُ خَمْرٍ عَلَى الْفِطَارِ مِنْ خَرَنِ</p>
----------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وقول الآخر

<p>حَتَّى إِذَا مِلْتُ بِصُوفِ الرَّاحِ وَكَذِ الْخَبُومُ تَحْفُ بِالْأَرَوَاحِ</p>	<p>ثَقُلْتُ زُجَاجَاتُ أَتَيْنَا فُرْعَا خَفْتُ مَكَدْتُ أَنْ تَطْبُرَ مَعَ الْهُوَى</p>
-----------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------

وقول الآخر

<p>وَمِنْ حَقِّهَا أَنْ لَا تَضِيعَ حُقُوقُهَا تُرَوِّي عِظَائِي بَعْدَ مَوْتِي عَمُوقُهَا أَخَافُ إِذَا أَمَامْتُ أَنْ لَا أَدُورُهَا</p>	<p>وَاللَّكَّاسِ الصَّهْبَاءِ حَقٌّ مُعْظَمُ إِذَا مِتُّ فَأَدْفِنِي إِلَى الْجَنْبِ كَرَمَةٍ وَلَا تَدْفِنْنِي فِي الْقَلَاةِ فَإِنَّنِي</p>
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وما زال يرغب في الشراب ويدكر له من محاسنه ما استطاب وينشده ما ورد فيه من الاشعار ولطائف الاخبار حتى مال الى ارتشاف ثغر القدح ولم يبق له غيرها مقترح وما زال يملأ له وهو يشرب ويستلذ ويطلب حتى غاب صوابه ولم يميز خطأه من صوابه فلما علم ان السكر بلغ به الغاية وتجاوز النهاية قال له يا تاجر معروف والله اني متعجب من اين وصلت اليك هذه الجواهر التي لا يوجد مثلها عند الملوك الاكاسم وعجنا ما رأينا تاجرا حاز اموالا مثلك ولا اكرم منك فان افعالك افعال ملوك وليست افعال تجار فبالله عليك ان تجرب في حق اعرف قدرك ومقامك وصايمارسه بخادعة هو غائب لعقل فقال له معروف

المجلد الرابع من ليلة وليلة حكاية شرب معزة الخمر وسؤال الوزير من جال كونه اختيار معروف له بحاله

انا لست تاجرا ولا من المملوك واخبره بحكايته من اولها الى اخرها فقال له يا الله عليك يا سيدي معروف انك تفرجنا على هذا الخاتم حتى ننظر كيف صنعته فقلع الخاتم وهو في حال سكره وقال خذ واتفرجوا عليه فاخذه الوزير وقلبه قال هل اذا دعكتك يحضر الخادم قال نعم ادعك يحضر لك وتفرج عليه قد عكه واذا بقائل يقول لبيك يا سيدي اطلب تعطى هل تخرب مدينة او تدمر مدينة او تقتل ملكا فمهما طلبته فاني افعله لك من غير خلاف فاشارة الوزير الى معروف فقال للخادم احمل هذا الخاتم ثم ارمه في اوحش الاراضي الخراب حتى لا يجد فيها ما يأكل ولا ما يشرب فيهلك من الجوع ويموت كذا ولم يدري به احد فخطفه الخادم وطار به بين السماء والارض فلما رأى معروف ذلك ايقن بالهلاك وسوء الارتباك فبكى وقال يا اياها السعادات الى اين انت رايحي فقال له انا رايحي ارميك في الربيع الخراب يا قليل الادب من يملك رصدا مثل هذا ويعطيه للناس يتفرجون عليه لكن تستاهل ما حمل بك ولو لا اني اخاف الله لو ميتك من مسافة الف قامة فلا تصل الى الارض حتى تمزقك الرياح فسكت وصار لا يخاطبه حتى صلبه الى الربيع الخراب وراه هناك ورجع وخلاه في الارض الموحشة وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخادم اخذ معي وفا ورماه في الربيع الخراب ورجع وخلاه هذا ما كان من امره واما ما كان من امر الوزير فانه لما ملك الخاتم قال للملك كيف رأيت اما قلت لك ان هذا كذاب نصاب فما كنت تصدقني فقال له الحق معك يا وزيرى الله يعطيك العافية هات هذا الخاتم حتى اتفرج عليه فالتفت اليه الوزير بالغضب بصق في وجهه وقال له يا قليل العقل كيف اعطيتك وابقى خدامك بعد ان صرت سيديك ولكن انا ما بقيت ابقيك ثم دعه الخاتم فحضر الخادم فقال له احمل هذا القليل الادب وارمه في المكان الذي رميت فيه فسيببه النصاب فحمله وطار به فقال له الملك يا مخلوق ربى اى شئ ذنبى قال له الخادم لا ادري وانا امرنى سيدي بذلك واذا لا اقدر ان اخالف من ملك خاتم هذا الرصد ولم يزل طائرا به حتى ما في المكان الذي فيه معروف ثم رجع وتركه هناك فسمع معروف يبكي فاني له واخبره وقعدا يبكيان على ما اصابهما ولم يجدا

أكلوا وشربا هذا ما كان من أمرهما وأما ما كان من أمر الوزير فإنه بعد ما شئت
معروف والمملك قام وخرج من البستان وأرسل إلى جميع العسكرو عمل ديوانا وأخبرهم
بما فعل مع معروف والمملك وأخبرهم بقصة الخاتم وقال لهم إن لم تجعلوا عليكم سلطانا
أمرت خادم الخاتم أن يحملكم جميعا ويؤمكم في الويع الخراب فتتوتوا جوعا وعطشا
فقالوا له لا تفعل معنا ضررا فإننا قد رضىنا بك علينا سلطانا ولا نخصى لك
أمرنا ثم أقم اتفقوا على سلطنته عليهم فترأعهم وخلع عليهم الخلع وصار يطلب من
أبي السعادات كلما أراد فيحضره بين يديه في الحال ثم أنه جلس على الكرسي والطاعة
العسكرو وأرسل إلى بنت الملك يقول لها حضري رويك فأتى داخل عليك في هذه
الليلة لاني مشتاق اليك فبكى وصعب عليها أبوها وزوجها ثم أجازت
تقول له امهلي حتى تنقضي العدة ثم أكت كتابي وأدخل على في الحلال فأرسل
يقول لها أفلا أعرف عدة ولا طول مدة ولا احتاج إلى كتاب ولا أعرف حلا ولا
من حرام ولا بد من دخولي عليك في هذه الليلة فأرسلت تقول له مرحبا بك ولا
باس بذلك وكان ذلك مكرامتها فلما رجع له الجواب فرح وأشرح صدره لأنه
كان مغرما بجوها ثم أنه أمر بوضع الأطعمة بين جميع الناس قال كلوا هذا الطعام
فانه وليمة الفرح فأتى أريد الدخول على الملكة في هذه الليلة فقال شيخ الإسلام لا
يجل لك الدخول عليها حتى تنقضي عدتها وتكتب كتابك عليها فقال له أفلا
أعرف عدة ولا مدة فلا تكثر على كلاما فسكت شيخ الإسلام وخاف من شره
وقال للعسكران هذا كافرو ولا دين له ولا مذهب له فلما جاء المساء دخل عليها
فأراها لايسة الفخر ما عندها من الثياب ومزينة بأحسن الزينة فلما رأتها قابضة
وهي ضاحكة وقالت له ليلة مباركة ولو كنت قتلت أبي وزوجي لكان أحسن عندك
فقال لها لا بد أن أقتلها فاجلسته وصارت تمارحه وتظهر له الوداد فلما لطفته
وتبسمت في وجهه طار عقله وإنما خادعته بالملاطفة حتى تظهر بالخاتم وتبدل
فرجه بالنكد على أم ناصيته وما فعلت معه هذه الفعال الأعلى رأى من قال

مَا لَيْسَ يَبْلُغُ بِالسُّيُوفِ
حُلُومَ الْحَيَاةِ وَالْقُطُوفِ

وَلَقَدْ بَلَغَتْ بِحَيْلَتِي
ثُمَّ انْتَشَبْتُ بِمَعْنَمِ

فلما رأى لملاطفة ولا ابتسام هاج عليه الغرام وطلب منها الوصاف فلما دنا منها
تباعدت عنه وبكت وقالت يا سيدي أما ترى للرجل الناظر إلينا بالله عليك

ان تسترني عن عيته فكيف قوا صلتني وهو ينظر اليينا فاعتناظ وقال ابن الرجل
 قالت ها هو في فصل الخاتم يطلع رأسه وينظر اليينا فظن ان خادم الخاتم ينظر اليهما
 فضحك وقال لا تخافي ان هذا خادم الخاتم وهو تحت طاعتي قالت انا اخاف من
 العقارب فقلعه ارمه بعيدا عني فقلعه وحطه على الحدة ودنا منها فرفضته برجلها
 في قلبه فانقلب على ففاد مغشيا عليه وزعقت على اتباعها ما تفوها بسرعته فقالت امسكه
 فقبضت عليه ربعون جارية ومجالت باخذ الخاتم من فوق الحدة ودعكته واذا بابي
 السعادات اقبل بقول ليبيك يا سيدتي فقالت احمل هذا الكافر وضعه في السجن
 وثقل قيوده فاخذه وسجنه في سجن الغضب ورجع وقال لها قد سجنته فقالت له
 ابن ذهبت بابي وزوجي قال رصيتهما في الريح الخراب قالت اموتك ان تأتيني لهما
 في هذه الساعة فقال سمعا وطاعة ثم طار من قدامها ولم يزل طائرا الى ان وصل الى
 الريح الخراب نزل عليها فراهما قاعدتين بيكبان ويشكوان لبعضهما فقال لهما انخافا
 فذا قكما الفرج واخبرهما بما فعل الوزير وقال لهما اني قد سجنته بيك طاعة لها ثم امرتني
 يا رجعا كما ففرجا بنجته ثم حملهما وطار لهما فما كان غير ساعة حتى دخل لهما على بنت الملك
 فقامت وسلمت على ابوها وزوجها واجلستهما وقدمت لهما الطعام والحلوى باقا
 بقية الليلة وفي ثاني يوم البست اباها بدلة فاخرة والبست زوجها بدلة
 فاخرة وقالت يا ابت اقعدي انت على كوسيك ملكا على ما كنت عليه اولا واجعل زوجي
 وزير امينة عندك واخبر عسكرك بما جرى وهات الوزير من السجن واقتله ثم
 احرقه فافترقا فادان يدخل على سفا حاكم من غير تكاح وشهد على نفسه انه كافر
 وليس له دين يتدين به وابستوص بتسييبك الذي جعلته وزير امينة عندك
 فقال لها سمعا وطاعة يا بنتي ولكن اعطيني الخاتم او اعطيه لزوجك فقالت انه ليس
 لك ولا له وانما الخاتم يكون عندك وربما احببه اكثر منكنا ومهما اردتماه فاطلبتماه
 وانا اطلب لكما من خادم الخاتم ولا تخشيا يا ساما دمت انا طيبة وبعد موتني فشا نكنا
 والخاتم فقال ابوها هذا هو الرأي الصواب يا بنتي ثم اخذ تسييبه وطلع الى
 الديوان وكان العسكر قد باقوا في كرب عظيم بسبب بنت الملك وما فعل معها
 الوزير من انه دخل عليها سفا حاكم من غير تكاح واساء الملك وتسييبه وخافوا
 ان تهتك شريعة الاسلام لانه بان لهم انه كافر ثم اجتمعوا في الديوان وصاروا
 يعنفون شيخ الاسلام ويقولون له لماذا اما منعته من الدخول على الملكة سفا حاكم

المجلد الرابع من الف ليلة وبيلة حكاية دخول الملك في الدوان مع نسيبه الملك للعساكر

فقال لهم يا ناس ان الرجل كافر وصار ما لكا للخاتم واذا واقتم لا يخرج من ابدينا في حقه شيئا فآله تعالى يجازيه بفعله واسكنوا اقم لثلا يفتلكم فيمنما العساكر هجتمون في الديوان يتحدثون في هذا الكلام واذا بالملك داخل عليهم في الديوان ومعه نسيبه معروف وادرك شهرنا في الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للالف

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العساكر من شدة غيظهم جلسوا في الديوان يتحدثون في شأن الوزير وما فعل بالملك ونسيبه وبنته واذا بالملك داخل عليهم في الديوان ومعه نسيبه معروف فلما رآته العساكر فرحوا بقدمه وقاموا له على الاقدام وقبلوا الارض بين يديه ثم جلس على الكوسى واخبرهم بالقصة فزال عنهم تلك القصة وامر بزينة المدينة واحضر الوزير من الحبس فلما مر بالعساكر صاروا يلعبونه ويشتمونه ويوبخونه حتى وصل الى الملك فلما تمثل بين يديه امر بقتله اشنع قتلة فقتلوه ثم حرقوه وراح الى سفر في اسوأ الاحوال واجاد فيه من قال

فَلَا رَحِمَ الرَّحْمَنُ تُرْبَةً عَظِيمَةً
أَوْ كَزَالَ فِيهَا مُنْكَرٌ وَتَكْبِيرٌ

ثم ان الملك جعل معروف فادبر بميمنه عنده وطابت لهم الاوقات وصفت لهم المسرات واستمر راع على ذلك خمس سنوات وفي السنة السادسة مات الملك بحملته بنت الملك سلطانا مكان ابها ولم تعطه الخاتم وكانت في هذه المدة حملت منه ووضعت غلاما يدعى الحمال باربع الحسن والكمال ولم يزل في حجر الدادات حتى بلغ من العمر خمس سنوات فمرضت امه مرض الموت فاحضرت معروف وقالت له انا مريضة قال لها سلامتك يا جديبة قلبي قالت له ربما اموت فلا تحتاج الى ابي او صديق على ولدك وانما اوصيك بحفظ الخاتم خوفا عليك وعلى هذا الغلام فقال ما على من يحفظه الله بأس فقلعت الخاتم واعطته له وفي ثاني يوم توفيت الى رحمة الله تعالى واقام معروف ملكا وصار يتعاطى الاحكام فانفق له في بعض الايام انه نفقض المنديل فانقضت العساكر من قدامه الى اماكنهم ودخل هو قاعة الجلوس وجلس فيها الى ان مضى النهار واقبل الليل بالاعتكار فدخل عليه ارباب منادمتهم من الاكابر

على عادتهم وسهروا عنده من اجل البسط والافتراح الى نصف الليل ثم طلبوا
 الاجازة بالانصراف فاذن لهم وخرجوا من عنده الى بيوتهم وبعد ذلك دخلت
 عليه جارية كانت مقيدة بخدمة فراشه ففرشت له المرتبة وقلعته البدلة
 والبسته بدلة النوم واضطجع فصارت تكبسل قدامه حتى غلب عليه النوم فخرجت
 من عنده وراحت الى مرقدها ونامت هناك ما كان من امرها واما ما كان من
 امر الملك معروف فانه كان نائما فلم يشعر الا وشئ بجانبه في الفراش فانتبه
 مرعوبا وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم فتح عينه فرأى في جانبه امرأة
 قبيحة المنظر فقال لها من انت قالت لا تخف انا زوجك فاطمة العمة فنظر في وجهها
 فعرفها بمسحة صورها وطول انيابها وقال من اين دخلت على ومن جاء بك الى
 هذه البلاد فقالت له في اي ليل اذنت في هذه الساعة قال في مدينة خيتان
 المختن وانت متى فارقت مصو قالت في هذه الساعة قال لها وكيف ذلك
 قالت اعلم اني لما تشاجرت معك وقد اغراني الشيطان على ضررك واشتيتك
 الى المحاكم ففتشوا عليك فما وجدوك وسأل القضاة عنك فما رأوك وبعد ان
 مضى يومان لحقتني لندامة وعلمت ان العيب عندي وصار الدم لا ينفعني
 وقعدت مدة ايام وانا ابكي على فراقك وقلما في يدي واحتجت الى السؤال
 لاجل القوت فصرت اسأل كل مغبوط ومفقوت ومن حين فارقتني وانا اكل
 من ذل السؤال وصوت في سوا الاحوال وكل ليلة افتعد ابكي على فراقك وعلى
 ما قاسيت بعد غيابك من الدل والهوان والتعسة والخسران وصارت تتحدث
 بما جرى لها وهواها هت فيها الى ان قالت وفي امس درت طول النهار واسأل فلم
 يعطيني احد شيئا وصوت كلما قبل على احد واسأل له كسرة يشتمني ولا يعطيني
 شيئا فلما اقبل لليل بت من غير عشاء فاحرقني الجوع وصعب على ما قاسيت
 وقعدت ابكي واذا بشخص تصور قدامي وقال لي يا امرأة لاي شيء تبكين
 فقلت انه كان لي زوج يصوف على ويقض اغراضى وقد فقدتني ولم اعرف
 اين راح وقد قاسيت الغلب من بعده فقال ما اسم زوجك قلت اسمه معروف
 قال انا اعرفه اعلم ان زوجك الان سلطان في مدينة وان شئت ان اصحبك
 اليه افعل ذلك فقلت له انا في عرضك ان توصلني اليه فحملني وطاري بين
 السماء والارض حتى وصلني الى هذا القصر وقال ادخلي في هذه الحجرة ترى

زوجك فأتى على السري فدخلت فوأيتك في هذه السيادة واناها كما في املى
 انك تفوتني وانا رفيقتك والحمد لله الذي جمعني عليك فقال لها هل انا منك
 اوانت التي فتني وانت تشكينني من قاض الى قاض وختمت ذلك بشكايي
 الى لباب العلى حتى نزلت على ابا طبق من القلعة فهربت فهرعتني وصار
 يحكي لها على ما جرى له الى ان صار سلطانا وتزوج بنت الملك واخبرها بانها
 ماتت وخلف منها ولدا صار عمره سبع سنين فقالت له الذي جرى مقد
 من الله تعالى وقد ثبت وانا في عرضك انك لا تفوتني ودعني اكل عندك
 العيش على سبيل الصدقة ولم تنزل تواضع له حتى رفق قلبه لها وقال لها
 قولي عن الشر واقعدى عندي وليس لك الا ما يريك فان علمت شيئا من
 الشر اقبلك ولا اخاف من احد فلا يخطر ببالك انك تشكينني الى الباب العلى
 وينزل الى ابا طبق من القلعة فاني صرت سلطانا والناس يخافوني وانا
 لا اخاف الا من الله تعالى فان معي خاتم استخدام متى دعكته يظهر لي خادم
 الخاتم واسمه ابو السعادات ومهما طلبته منه يبعثني به فان كنت تريد
 الذهاب الى بلدك اعطيك ما يكفيك طول عمرك وارسلك الى بلادك
 بسرعة وان كنت تريد من القعود عندي فاني اخلى لك قصرا وافرشته لك
 من خاص الحريم واجعل لك عشرين جارية تخدمك وارتب لك الماكل
 الطيبة والملابس الفاخرة ونصيرين ملكة وتقيمين في نعيم زائد حتى تموت
 او اموت انا فما نقولين في هذا الكلام قالت انا اريد اقامة عندك ثم
 قبلت يده وتابت عن الشر فافرد لها قصرا وحدها وانعم عليها بجوار
 وطواشية وصارت ملكة ثم ان الولد صار يذهب عندها وعند ابيه
 فكرهت الولد لكونه ما هو ابنا فلما رأى الولد منها عين الغضب والكراهة
 نفر منها وكرهها ثم ان معروف اشتغل بحب الجوارى الحسن ولم يفكر في
 زوجته فاطمة العرة لانها صارت عجوزا شمطاء بصورة شوهاة و
 سحنة معطاء اقبح من الحية الرقطاء خصوصا وقد اساءته اساءة لا مزيد
 عليها وصاحب المثل يقول الاساءة تقطع اصل المطلب وتزرع البغضاء
 في رضى القلوب لله در القائل

فَرَجَّوْهُمَا بَعْدَ الشَّأْرِ يَعْسُرُ

اِحْرَضَ عَلَى فَرْطِ الْقُلُوبِ مِنَ الْاَدَمِ

إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَتْ وَدَّهَا	مِثْلُ الزَّجَاجَةِ كَسَرُهَا لَا يُجْبَرُ
-------------------------------------------	--------------------------------------------

ثم ان معروف عالم يأوها الخصلة حميدة فيها وانما عمل معها هذا الاكرام ابتغاء مرضات الله تعالى ثم ان دنيا زاد قالت لاختها شهر زاد ما الطيب هذه الالفاظ التي هي اشتدا هذا للقلوب من سوا حر الالحاظ وما احسن هذه الكتب الغريبة والوادع الجميلة فقالت شهر زاد واين هذا ما احدثكم به الليلة القابلة ان عشت وابقاى الملك فما اصبح الصباح واصاء بنوره ولاح اصبح الملك منشرح الصدر ومنتظر البقية الحكاية وقال في نفسه الله لا اقتلها حتى اسمع بقية حديثها ثم خرج الى محل حكمه وطلع الوزير على عادته بالكفن تحت ابطه فمكث الملك في الحكم بين الناس طول نهاره وبعد ذلك ذهب الى حريمه ودخل على زوجته شهر زاد بنت الوزير على جرى عادته وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية بعد الالف في اخر الكتاب

ذهب الملك الى حريمه ودخل على زوجته شهر زاد بنت الوزير فقالت لها اختها دنيا زاد اتسمى لنا حكاية معروف قالت حيا وكرامة ان اذن لي الملك بالحديث فقال لها الملك قد اذنت لك بالحديث لاننى متشوق الى سماع بقية فقالت بلغنى اليها الملك ان الملك معروف فاصار لا يعتنى بزوجته من اجل النكاح وانما كان يطعمها احتسابا بالوجه الله تعالى فلما رأتها متناعا عن وصاها ومشتغلا بغيرها بغضته وغلبت عليها الغيرة ووسوس لها ابليس انها تأخذ الخاتم منه وتقتله وتعمل ملكة مكانه ثم انها خرجت ذات ليلة من الليالى ومشت من قصرها متوجهة الى القصر الذى فيه زوجها الملك معروف واتفق بالامر المقدر والقضاء المسطر ان معروف فاكان راقدا مع مخفية من مخاظيه ذات حسن وجمال وقد واعتدل ومن حسن تقواه كان يقلع الخاتم من اصبعة اذا اراد ان يجامع احتراما للاسماع الشريفة التي هي مكتوبة عليه فلا يلبسه الا على طهارة وكانت زوجته فاطمة العرة لم تخرج من موضعها الا بعد ان احاطت علما بانه اذا جامع يقلع الخاتم ويجعله على الخذة حتى يظهر وكان من عادته انه متى جامع يامر المخفية ان تذهب

من عنده خوفا على الخاتم وإذا دخل الحمام يقفل باب القصر حتى يرجع من الحمام
ويأخذ الخاتم ويلبسه وبعد ذلك كل من دخل القصر لا خرج عليه وكانت
تعرف هذا الأمر كله فخرجت بالليل لاجل أن تدخل عليه في القصر وهو مستغرق
في النوم وتسرق هذا الخاتم بحيث لا يراها فلما خرجت كان ابن الملك في
هذه الساعة قد دخل بيت الراحة ليتقضى حاجة من غير نور ففقد في الظلام
على ملاقي بيت الراحة وترك الباب مفتوحا عليه فلما خرجت من قصرها رآها
متهمة في المشي إلى حجة قصر أبيه فقال في نفسه يا همل ترى لا شيء خرجت
هذه الكاهنة من قصرها في جنح الظلام وأراها متوجهة إلى قصر أبي هذا الأمر
لا بد له من سبب ثم إنه خرج وراءها وتبع أثرها من حيث لا تراه وكان له
سيف قصير من الجوهر وكان لا يخرج إلى يوان أبيه الا متقلدا بذلك السيف
لكونه مستغرا به فاذا رآه أبوه يضحك عليه ويقول ما شاء الله ان سيفك
عظيم يا ولدي ولكن ما نزلت به حربا ولا قطعت به رأسا فيقول له لا بد
ان اقطع به عنقا يكون مستحقا للقطع فيضحك من كلامه ولما مشى وراء
زوجة أبيه سحب السيف من غلافه وتبعها حتى دخلت قصر أبيه فوقف لها
على باب القصر وصار ينظر إليها فراها وهي تفتش وتقول ابن وضع الخاتم
فهم انها دائرة على الخاتم فلم يزل صابرا عليها حتى لقيته فقالت ها هو
والتقطته وارادت ان تخرج فاختفى خلف الباب فلما خرجت من الباب نظرت
إلى الخاتم وقلبت في يديها وارادت ان تدعكه فرفع يده بالسيف وضربها على
عنقها فزعقت زعقة واحدة ثم وقعت مقتولة فانتبه معروف فراه زوجته
مرمية ودمها سائل وابنه شاهر السيف في يده فقال له ما هذا يا ولدي
قال يا ابي كم مرة وانت تقول ان سيفك عظيم ولكنك ما نزلت به حربا
ولا قطعت به رأسا وانا اقول لك لا بد ان اقطع به عنقا مستحقا للقطع فها
انا قد قطعت لك به عنقا مستحقا للقطع واخبره بخبرها ثم انه فتش على الخاتم
فلم يره ولم يزل يفتش في اعضائها حتى رأى يدها منطبقة عليه فاخذها من
يديها ثم قال له انت ولدي بلا شك ولا ريب اراحك الله في الدنيا والآخرة
كما ارحتنى من هذه الخبيثة ولم يكن سعيها الا لهلاكها ولله در من
قال

الحياة الرابع من الف ليلة ليلة ٩٢ ونزوح ابنته
حكايه طلب الملك معروف الحرات ونزوح بنته

اذا كان عَوْنُ اللَّهِ لِمَرْءٍ مُّسْعِفًا	تَأْتِي لَهُ مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ
وَأِنْ لَمْ يَكُنْ عَوْنُ اللَّهِ لِلْفَتَى	قَاوَلٌ مِنْ يَحْنَى عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ

ثم ان الملك معروف فازعق على بعض اتباعه فاقوه مسرعين فاخبرهم بما فعلت
زوجه فاطمة العريه وامرهم ان يأخذوها ويحطوها في مكان الى الصبح
ففعلا وكما امرهم ثم وكل لها جماعة من الخدام فغسلوها وكفوها وعلوها
مشهدا ودفنها وما كان يحثها من مصر الا لتزايها او لله در من قال
مَشِينَا هَا خَطِي كُنْتِ عَلَيْنَا
وَمِنْ كُنْتِ عَلَيْنَا خَطِي مَشِينَا
وَمَا كَانَتْ مَنِيتُهُ بِأَرْضٍ
فَلَيْسَ يَمُوتُ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا

وما احسن قول الشاعر

أُرِيدُ الْخَيْرَ بِهِمْ أَيْلِيْنِي	أَوْ مَا أَدْرِي إِذَا يَمُوتُ أَرْضًا
أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَتَّبِعُنِي	هَلْ الْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَتَّبِعِيهِ

ثم ان الملك معروف ارسل يطلب لرجل الحرات الذي كان ضيفه وهو هاربا
فلما حضر جعله وزير ميمنته وصاحب مشورته ثم علم ان له بتنا بديعة
الحسن والجمال كريمة الخصال شريفة النسب رفيعة الحسب فتزوج بها
وبعد مدة من الزمان زوج ابنه واقاموا مدة في ارغد عيش وصفت
لهم الاموات وطابت لهم المسرات الى ان اتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات
ونحربا لذيال العامرات وميتم البنين والبنات فسبحان الحي الذي لا يموت
فبيده مقاليد الملك والملوك وكانت شهر زاد في هذه المدة قد خلفت
من الملك ثلاثة اولاد ذكور فلما فرغت من هذه الحكاية قامت على قدميها
وقبلت الارض بين يدي الملك وقالت له يا ملك الزمان وفريدا لعصى
والاوان اخ انا جاريتك ولي الف ليلة وليلة وانا احدثك بمحدثا للشايقين
ومواعظ المتقدمين فهل لي في جنابك من طمع حتى اتمنى عليك أمنية
فقال لها الملك تمنى تعطى يا شهر زاد فصاحت على الدادات والطواشية
وقالت لهم هاتوا اولادي فجاوا لها بهم مسرعين وهم ثلاثة اولاد ذكور
واحد منهم يمشي واحد يحبو واحد يرضع فلما جاوا لهم اخذتهم وضعتهم
فدام الملك وقبلت الارض وقالت يا ملك الزمان هؤلاء اولادك وقد

تمت

تمت عليك ان تعتقني من القتل اكراما هؤلاء الاطفال فانك ان قتلنا
يصير هؤلاء الاطفال من غير ام ولا يجردون من بحسن تربيتهم من النساء
فعد ذلك بكى الملك وضم اولاده الى صدره وقال يا شهر زاد وادله الخ
قد عفوت عنك من قبل هي هؤلاء الاولاد لكون رأيتك عفيفة نقيية
حرة نفية بارك الله فيك وفي ابيك وامك واصدك وفرعتك واشهد الله
على اني قد عفوت عنك من كل شئ يضرك فقبلت يديه وقدمه وفرحت
مرحا زائدا وقالت له اطل الله عمراء وزادك هبة ووقارا وشاع
السرو في سراية الملك حتى انتشرت في المدينة وكانت ليلة لا نغم من اعمار
ولوطها ابيض من وجه النهار وادبع الملك مسرورا وبالخير مغمورا فارسل
الى جميع العسكر فحضر واوخلع على وزيره اب شهر زاد خلعة سنية جليلة
وقال له ستترك الله حيث زوجتني ابنتك الكرمية التي كانت سببا لتوبتي
عن قتل مات الناس وقد رأيتها حرة نقيية عفيفة زكية وزفتني الله منها
بثلاثة اولاد ذكور والحمد لله على هذه النعمة الجزيلة ثم طع على كامل الوزراء
والامراء وارباب الدولة وامر بزيينة المدينة ثلاثين يوما ولم يكلف
احدا من اهل المدينة شيئا من ماله بل كامل الكلفة والمصاريف من
خزانة الملك فزينوا المدينة زينة عظيمة لم يسبق مثلها ودقت الطبول
وزمرت الزمور ولعبت كامل ارباب الملاعب واجزل لهم الملك العطايا
والمواهب وتصدق على الفقراء والمساكين وعم باكر امه ساثر وعيته واهل
ملكته واقام هو ودولته في نعمة وسرور ولذة وجور حتى اتاهم هادم
الذات ومفرق الجماعات فسيحان من لا يفنيه تداولا لوقات ولا يعتره

شي من التغيرات ولا يشغله حال عن حال
وتفرد بصفات الكمال والصلوة والسلام
على امام حضرة وخيرة من خليفة
سيدنا محمد سيد الانام

ونضوع به اليه

في حسن

الختام

خاتمة الطبع

تة الكتاب بتأيد الملك التواب المدعو بامام اللبالي لا محرب في
 نورث به الفرح والطرب المسنى بالف ليلة وليلة قوبل بثلاثة نسخ صحبة
 نحوه طيوعة كلكند ومطبعة مصر والمكتوبة فدما فضا هذا نسخة
 من غيرها كما لا يخفى على المتامل وقد حصل لفراع من تطسعه وتسيكه في سنة
 تسع وتسعين ومائتين بعد الف من هجرة النبوية على صاحبها الف الف صلاة
 وتغبه باهتمام عمدة الانام تاجر معتد قاضي فتحة محمد وخباب ملائذ الدين
 ابن جيرا خان سلمه المنان في مطبع حيدر اى الكائن في المنبى من ارادته
 فليطلب بمع فتد اى مكان

هذه البيا الكتب مطبوعة المنبى الموجودة في الدكان

ياني	آت	رپٹ	ياني	آت	رپٹ	كلام رباني مطبوعه منبى
۰	۱۴	۰	۰	۰	۰	قرآن تقطيع كلان كخط نجي
۰	۲	۰	۰	۰	۰	قرآن اسطرى تقطيع كلا
۰	۱۳	۰	۰	۰	۰	ايضا دويجي جلد بنگال خط جاني
۰	۰	۰	۰	۰	۰	ايضا كاغذ مونا و جلد عمد
۰	۰	۰	۰	۰	۰	ايضا كاغذ اوسط
۰	۰	۰	۰	۰	۰	ايضا كاغذ خاني جلد درجه اعلى
۰	۰	۰	۰	۰	۰	ايضا كاغذ سبز زرد و گلاني مجسما
۰	۰	۰	۰	۰	۰	قرآن اسطرى ربنا مجلد
۰	۰	۰	۰	۰	۰	ايضا كاغذ سفيد مؤ مجلد
۰	۰	۰	۰	۰	۰	ايضا كاغذ خاني جلد عمد
۰	۰	۰	۰	۰	۰	قرآن هشت بهلو و تحويد ممبر
۰	۰	۰	۰	۰	۰	مقدمه سائل خاني نبر اول جلد چرمي

روپیہ	ن	پتی	روپیہ	ن	پتی
۴	۱	ایضاً جلد کا غند	۱۳	۱	ایضاً کاغذ سبز زر و کلابی جلد
۷	۰	مقدمہ داسطری ہم جلد علیہ جلد	۱۴	۰	قوانہ اسطری بنا سنگالی جلد
۵	۱	نصائح کا غند	۱۵	۰	ایضاً کاغذ اوسر جلد بنگالی
۲	۱	ہر علیہ ملکہ غند ماروایعہ لری	۱۶	۰	ایضاً جلد بنگالی شتر مہرہ
۴	۱	مقدمہ داسطری ہم جلد علیہ جلد	۱۷	۰	ایضاً کاغذ موٹا و جلد عمدہ
۱	۱	ایضاً جلد کاغذ سرخ	۱۸	۰	ایضاً کاغذ عافی و جلد صخر
۰	۴	خرم مع قاعدہ عددی کاغذ نم	۱۹	۰	فرانچہ ایٹل جلد
۰	۶	ایضاً کاغذ رنگ جلد چیری	۲۰	۰	قرآن صخری خاص عام غند
۰	۶	نصائح کاغذ موٹا جلد تبری	۲۱	۰	کاغذ پتلا جلد پارچہ
۰	۴	خرم مع قاعدہ عددی نم	۲۲	۰	ایضاً ایچی کلہ خانی جلد چیری نم
۰	۴	خرم مع قاعدہ عددی وسطی نم	۲۳	۰	ایضاً جلد رومی بارچہ نم
۰	۶	قائدہ ہماہر حکمت ایمانہ سر قاعدہ نم	۲۴	۰	ایضاً جلد و سورہ و نیک مز
۰	۰	سب قاعدہ لے قاعدہ نم	۲۵	۰	ایضاً رنگا مبر جلد طلائی رومی
۰	۶	ایضاً جلد جبری	۲۶	۰	حائل ایچی کلہ خانی جلد چیری نم
۰	۳	خرم مع قاعدہ جلد کاغذ نم	۲۷	۰	ایضاً جلد رومی پارچہ
۶	۰	ایضاً جلد کاغذ سرخ فی صد	۲۸	۰	ایضاً کاغذ سفید جلد
۹	۰	خرم مع قاعدہ جلد کاغذ نم فی صد	۲۹	۰	حائل ایچی کلہ خانی جلد چیری نم
۵	۰	ایضاً جلد کاغذ سرخ فی صد	۳۰	۰	ایضاً جلد رومی پارچہ
۱	۰	خرم مع قاعدہ خورج جلد کاغذ نم فی صد	۳۱	۰	ایضاً جلد لایہ طلائی و جلد نم
۴	۰	ایضاً جلد کاغذ سرخ	۳۲	۰	ہفتی پنج جز آخری ۱۳ اسطری جلد
۰	۷	ہفتی پنج جز اول ۱۳ اسطری جلد	۳۳	۰	ایضاً پنج جز اول ۱۵ اسطری جلد
۰	۶	قاعدہ تمامہ	۳۴	۰	ہفتی پنج جز اول ۱۵ اسطری جلد کاغذ
روپیہ	آن	پتی	روپیہ	آن	پتی
۲۰	۰	کتاب الحیث عربی مطبوعہ نم	۳۵	۰	ایضاً جز آخری جلد کاغذ سبز
۱۴	۰	صمیم بخاری بخشہ کامل جلد	۳۶	۰	نرسورہ مع چنداں عید مارویل
۱۴	۰	ایضاً نصف اول کاغذ موٹا جلد	۳۷	۰	نرسورہ المشہورہ پنجویہ جلد
۱	۰	ایضاً نصف آخر کاغذ موٹا جلد	۳۸	۰	ہفتہ سورہ جلد کاغذ ابری

ردیف	تعداد	موضوع	ردیف	تعداد	موضوع
۱	۱	قدوری حشده بدون جلد	۱	۱	ایضاً کاغذ سمرخ
۲	۱	منیة المصلی بدون جلد	۲	۱	سپارده آله سطر
۳	۱	خلاصه کیدانی مترجم هند	۳	۱	سپارده آله و سبوقول داسطری
۴	۱	عین العلم حشده مع ترجمه فارسی جلد	۴	۱	قرآن شریف داسطریج و برقی جلد
۵	۱	هدایه مع الکفایه کامل	۵	۱	ایضاً بے جلد
۶	۱	هدایه مع الکفایه بظفاخر جلد			
۷	۱	غایة الاختصار المشهور به ابی			
۸	۱	شجاع فقه مذهب شافعی			
۹	۱	تنبیذ الغافلین لابی الیث المقتدی	۹	۱	تفسیر معالمتنزیل السید به بے جلد
۱۰	۱	مجموعه العقاید مع عمدة القضا			
		کتاب او را و عربی مطبوعه بمبئی	۱۰	۱	تفسیر بیضاوی بجلد
۱۱	۱	دلائل الخیرات مع حزب الاعظم و غیره جلد	۱۱	۱	تفسیر شیخ الاکبر محی الدین ابن تدر بجلد
۱۲	۱	ایضاً کاغذ حشده و جلد و روی پارچه	۱۲	۱	تفسیر حمای سوره یاس بجلد
۱۳	۱	ایضاً کاغذ سفید و جلد و روی پارچه	۱۳	۱	تفسیر جلالین بجلد
۱۴	۱	دلائل الخیرات خود ۳۲ پیچی بجلد			
۱۵	۱	درود مستغاث مع اسماء بارک تعالی و غیر			
۱۶	۱	کنج نعرش مع درود اکبر کلان تقطیع	۱۶	۱	صیغ تجار عن حشده کامل بجلد
۱۷	۱	ایضاً تقطیع خورد	۱۷	۱	ایضاً نصف اول کاغذ موثا بجلد
۱۸	۱	جواهر القدران	۱۸	۱	ایضاً نصف آخر کاغذ موثا بجلد
۱۹	۱	اسماء پنجتن	۱۹	۱	مشکوٰۃ شریف حشده بجلد
۲۰	۱	اسماء اهل بدر جلد کاغذ سمرخ			
		کتاب المولود النبوی الکریم عربی			
۲۱	۱	مولود النبوی الکریم عربی	۲۱	۱	در المختار بجلد
۲۲	۱	مولود النبوی الکریم عربی	۲۲	۱	کنز الدقائق مع عینی کامل بجلد